الديباجة

هذا هو المجلد الثاني من مجلدات منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرانا آيات قدرته وجبروته في الأنفس والآفاق وهدانا إلى شواهد سلطنته وعظمته بما رقم في صفحات السبع الطباق ودلنا على مشاهد أنوار جلاله ملكوت السماوات والأرض وما بعد أسرار جلاله في الحجب والسرادقات ذات الطول والعرض فأشهد أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الأبد دل على وحدانيته بوجوب وجوده وعلى قدرته وحكمته ببدايع خلقه وجوده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المنتجب وصفيه وأمينه المنتخب أرسله لإيضاح النهج وإبلاغ المنهج وشرع الدين وإتمام الحجج فأوضح المحجة وأتم الحجة وأقام أعلام الاهتداء وأنار منار الضياء وجعل قوائم الإسلام قويمة بعد اعوجاجه ودعائم الإيمان متينة بعد انفراجه

رأيتك بالخير المتمم كلها تشرف كتابا جاء بالحق معلنا

سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلما

ونورت بالبرهان أمرا مدلسا وأطفأت بالبرهان جمرا تضرما

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ودانت عليه بعد ما قد تهدما

صلى الله عليه وآله الذين هم مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحهم ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحهم قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه

من لم يكن يعرف إمام زمانه ومات فقد لاقى المنية بالجهل

لا سيما من اختص بصيغة يوم الغدير وقد شهد هذا المشهد الجم الغفير فأقامه للناس علما وإماما وللدين قيما وقواما ونادى بصوت جهوري يقرع الأسماع ويملأ القلوب والصماخ من كنت مولاه فعلي مولاه فسلم قوم ففازوا وتولى آخرون وغاظوا فخاضوا ثم فتح أبواب العلم وأودعه جوامع الكلم وعلمه تبليغ الرسالات وتأويل الآيات وتمام الكلمات فعليه سلام الله عليه وآله فيما بسط من قواعد الحكم وكشف ضوابط الحكم وهدانا إلى نهج البلاغة ببديع بيانه وسلك بنا منهاج البراعة بعذب لسانه وأرشدنا إلى شرايع الدين بأنواره وأوضح لنا سبل اليقين بآثاره

علم بما قد كان أو هو كائن وما هو دارس في الشرائع أجمع

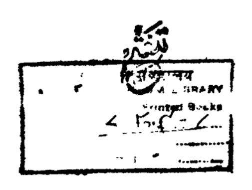
تسل أهلها واسمع بلاغة منهج مجلا في الصحائف كلها

ولولا قضاياه التي شاع ذكرها تعطلت الأحكام والفرض والنفل

وبعد فهذا هو المجلد الثاني من مجلدات منهاج البراعة لراجي عفو ربه الغني حبيب الله بن محمد بن هاشم العلوي الموسوي غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه وأعطاه في ليلة الإحسان والعفو المنان ثم يقول بعد التكلان قال السيد

فهرست ما فی هذا المجلد هو المجلد الثانی من مجلدات شرح النهج من المسائل والمطالب

٣٤٣ ٣٤٧



ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والثلثون من المختار في باب الخطب

ورويها المحدث العلامة المجلسي في البحار من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة قال قال عليه السلام يوما في مسجد الكوفة وعنده وجوه الناس

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم

قال السيد اقول هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم قال هي بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

اللغة (عنود) على وزن صبور من عند عن القصد عنودا من باب قعد ومال وفي بعض النسخ بدل الشديد الكنود وهو الكفور لفظا ومعنى قال سبحانه ان الانسان لربه لكنود قال البيضاوي في تفسيره الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده و(العتو) مصدر من عتا الرجل يعتو من باب قعد استكبر وتجاوز عن الحد و(القارعة) الداهية ومنها القرن بالفتح ذلها و(كل) السيف كلا وكلالا لم يقطع و(نضيض) وفره اي قليله ما الذي نض الماء ونضب قل ماء طلب الا وخرج رشحا و(المصلت) اصلت سيفه اذا جرده عن غمده و(المجلب) اسم فاعل من اجلب عليهم اي اعان عليهم و(الرجل) جمع راجل كالركب جمع راكب قال سبحانه واجلب عليهم بخيلك ورجلك و(اشرط) نفسه اعدها للفساد في الارض و(حطام) الدنيا متاعها واصله ما تكسر من اليبس والانتهاز بالزاي اغتنام الفرصة و(المقنب) بالكسر ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل و(يفرع) يعلوه و(طامن) ظهره حناه و(خفضه) و(شمر) ثوبه قصره ورفعه و(زخرف) نقشه وزينه و(ضؤولة) النفس بضم الضاد حقارتها و(المراح) بضم الميم حيث تاوي الماشية بالليل و(المغدى) المكان و(الغدوة) وفي بعض النسخ الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه مكان ليقال انه من ابعث ولا مراح ولا مغدى له والشريد من شرد البعير اذا نفر و(الناد) المنفرد و(المقموع) المقهور و(كعم) البعير من باب منع فهو مكعوم وكعيم شد فاه لئلا ياكل او يعض ومنه الكعام وهو ما يجعل في فم البعير عند الهياج و(الثكل) فقد الولد و(الحثالة) الرديء من كل شيء و(القرظ) محركة ورق السلم يدبغ به و(الجلم) بالتحريك ايضا المقص يجز به اوبار الابل و(قراضته) ما يقع من قرضه وقطعه و(الرغام) التراب او رمل مختلط بتراب و(الخريت) بالكسر والتشديد الماهر الدليل الحاذق و(صنف) الناس تصنيفا جعلهم صنفا صنفا

الاعراب نسبة العنود والكنود الى الدهر من باب التوسع واضافة النضيض الى الوفر من باب اضافة الصفة الى الموصوف و(الباء) في بسيفه وبشره وبخيله زائدة و(لبئس المتجر) بئس فعل ذم والمتجر فاعله و(ان ترى الدنيا) مؤول بالمصدر مخصوص بالذم وهو في محل الرفع على كونه مبتداء وبئس مع فاعله خبره او على انه خبر محذوف المبتدأ وقوله بعمل الدنيا الباء للالة و(من) في قوله من شخصه للزيادة كما انها بعدها الى الافعال الاربعة ونعدية بنفسها

المعنى اعلم ان الزمان لما كان من الاسباب المعدة لحصول ما يحصل في عالم الكون من اقسام الشرور والخيرات صح بذلك توصيف بعضها لاتصافه بالخير فيقال زمان خير وزمان عدل لكثرة ما يكون فيه بتهيئة الاسباب امر الخير وانتظام حال الخلق ومواظبتهم على القوانين الشرعية والسنن النبوية وتوصيف بعضها بالشر فيقال زمان جائر وزمان صعب

المختار الثاني والثلثون

شديد لكثرة ما يقع فيه من الشرور والمفاسد وعدم انتظام امر الخلق فيه من حيث المعاش والمعاد اذا عرفت ذلك **فاقول** قوله عليه السلام
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد ذم لزمانه بالجور والعدوان او الشدة والكفران من حيث غلبة اهل الضلال وتولية
الجهال واضمحلال الحق واستيلاء الباطل ورجوع اغلب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى اعقابهم القهقرى وارتدادهم عن الامام
الحق واقتدائهم بالامام الباطل وعدم تمكنه من اقامة المعروف وازاحة المنكر ومن ذلك نشأ الشرور والمفاسد التي علمها
وهي امور **الاول** انه يعد فيه المحسن مسيئا وذلك لغلبة الاشرار حيث كثر المسيئين وقل الاحسان فقل المحسنين فيعد الى
احسان المحسن اساءته كما انه يعد الاساءة نفس احسانا لكون الشر في نظرهم معروفا والمعروف منكرا او انه يحمل احسان المحسن على الاساءة كحمله اياه
على الرياء والسمعة وانفاقه على الخوف او الرغبة في المجازاة ونحو ذلك من الامور الناشئة من سوء الظن من اجل تنزيل حال الغير
منزلة نفسه **والثاني** انه يزداد الظالم فيه عتوا وذلك لعدم القضاء المقتضي لظلمه وعدم رادع له عن ذلك فيزداد فيه شيئا فشيئا
وجبلة لبيان ذلك ان المقتضي لظلم الظالم هو نفسه الامارة بالسوء فلو كانت في زمان العدل لتكون مقهورة تحت حكم الحاكم
العادل غير متمكنة من القضاء والاقدام على الظلم والجور ولما لم يتمكن عليه السلام في زمانه من قمع الباطل حق التمكن لا جرم ازداد الظالم
فيه على ظلمه وبلغ الغاية في استكباره وعتوه باقتضاء داعي نفسه **والثالث** انه لا ننتفع بما علمنا والاتيان بصيغة المتكلم
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة والمقصود به توبيخ العالمين لتقصيرهم عن القيام بوظايف العلم اذ الانتفاع بالعلم انما يكون اذا
وافقه العمل لان العلم والعمل كالروح والجسد متصاحبان ومتكاملان معا وكل مرتبة من العلم يقتضي عملا معينا بحسبه وكل عمل فهو مسبب
لضرب من العلم والى ذلك اشار في رواية الكافي عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل
علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه فان المراد بهتفه العمل هو اقتضاؤه العمل واستدعاؤه له ومن ارتحاله عدم الانتفاع
به او زواله بالمرة **وفيه** عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسئله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسئل
عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه
الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا **والرابع** انه لا نسئل عما جهلنا وهو توبيخ الجاهلين المقصرين في طلب العلم وسؤال العلماء
لعدم معرفتهم فضل العلم وعدم رغبتهم في التعلم وقد قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي شيء منه انما هلك الناس لانهم لا يسئلون وفي
الكافي **وفيه** ايضا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اف لرجل لا يفرغ
نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسئل عن دينه **وعن** الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت
عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء
التابع للحلماء القابل عن الحكماء **والخامس** انه لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا وهو توبيخ للناظرين في المتنعمين بلذات
الدنيا الحاضرة الغير الملتفتين الى البليات والدواهي النازلة ثم انه عليه السلام بعد شكايته من زمانه قسم اهل الزمان الى اقسام خمسة ووجه
القسمة ان الناس اما مريدون للآخرة وهم الذين افردهم بالذكر في مقابل الاقسام الاربعة الاخر واليهم بقوله وبقي رجال غض ابصارهم
واما مريدون للدنيا وهؤلاء اما قادرون عليها بالسلطنة والاستيلاء واما عاجزون عنها وهؤلاء اما غير محتالين لنيل الدنيا او محتالين
له او المحتالون ... من الاحتيال هو خصوص طلب الدنيا وطلبها او الاعم من ذلك فهذه اقسام خمسة اربعة منهم اهل الدنيا
وواحد منهم اهل الآخرة واشار الى الاولين بقوله فالناس على اربعة اصناف الاول منهم العاجز عن الدنيا غير المحتال لطلبها وهو من لا يمنعه
من العلو والفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره وعدم الحقيقة للنظر والبدو ...
اي قلة ماله وهذه كلها اشارة الى عدم تمكن هذا الرجل من الوصول الى المطلوب وعدم قدرته على تحصيل مقصوده لانقطاع الاسباب
دونه فقعد لضعف نفسه والثاني منهم المتسلط على الدنيا بالسلطنة والاستيلاء وهو المصلت لسيفه الشاهر له والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله وهو كناية عن جمع اسباب الظلم والغلبة والاستعلاء قد اشرط نفسه واهلكها للفساد في الارض واوبق دينه لحطام ينتهزه
ويغتنمه وتشبيه مال الدنيا بالحطام لكونه قليل النفع بالنسبة الى الاعمال الصالحة الباقية النافعة في الآخرة كما ان اليبس من النبات قليل
المنفعة بالقياس الى ما بقي خضرا او مقنب يقوده او منبر يفرعه ويعلوه وهذه الاوصاف المذكورة لهذا القسم مطابقة لما هو



في ذم الدنيا وطالبها

مع خلقه لمنع اجبره وبقي الحسّيا لعنهم الله واشار الى الخسران هو لا عن فضاله اليهم بقوله ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك

عند الله عوضا كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والثالث منهم العاجز عن الوصول الى الدنيا

المحتال لها بالتصنع والتمويه ومن التحلي بالزهد والعبادة وهو من يطلب الدنيا بعمل الآخرة لكون همّه فيها ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا لعدم

رغبته اليها اصلا والمراد بعمل الدنيا ما يفعله المكلف فيها او ما يصير به ... القربة والتوسل بها الى الطاعة طامن قد طامن من شخصه

اظهارا للتواضع وقارب من خطوه اظهارا للوقار وشمّر من ثوبه اظهارا للطهارة والتنزه من النجاسة ونحوها وزخرف من نفسه اى زيّنها الكاذبة

بزينة الصلحاء والاتقياء ومقصوده من ذلك ان يعتمد عليه الناس ويرغب اليه قلوبهم ويعظم قدره عندهم ويروه اهلا للامانة ويسكنوا

اليه اماناتهم ويثقوا به في امورهم فويل لهذا الرجل حيث يتحبب الى الناس بالتبغض الى الله ويتزين لهم بالشين عند الله واتخذ ستر الله

الذي جعله لاهل التقوى ان يرموا ... الملكة ذريعة الى المعصية ووسيلة الى طلب الدنيا الخامس قال في المصباح قال الكيدري

في كتاب المصباح والمنقول ستر الله الاسلام والشيب والكعبة وضابط ... الناس يعني جعل ظاهر الاسلام وما يحفظه ... لا يطلع عليه

... ذريعة الى المعصية انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد انه اتخذ ستر الله على عيوبه حيث لم يفضحه ولم يطلع الناس

على بواطنه ذريعة الى ... الناس والرابع منهم العاجز المحتال الذي قعد به في الملك والمال ضعف ... عن طلب الملك

ضعف نفسه ... وانقطاع سببه من عدم البضاعة ونحوها من الاسباب المحصلة للمطلوب فلاجل ذلك قصرته الحال على حاله وقعد

به حال القعود على الحال التي لم يبلغ منها ما اراده وقصر عليها فزيّن له العدل الى الحيلة الجاذبة لرغبات الخلق اليه وتحلى باسم القناعة

وتزين بلباس اهل الزهادة وقام بالطاعات واظهر العبادات ولا حال له الا التلبيس من ذلك ... من القناعة والزهد ... ولا شك

يعني انه ليس منهما في شيء وانما اتصافه بهما ظاهري وصوري لاحقيقي واقعي ويحتمل ان يكون الاشارة بذلك الى اهل الزهادة ويكون

المعنى انه ليس يوم كيومهم في الصوم وغيره ولا ليلة كليلتهم في العبادات هذا ولما فرغ من اصناف اهل الدنيا الاربعة واوصافهم

اشار الى اهل الآخرة المقابلين لهم بقوله وبقي رجال الى آخره ميزهم باوصاف مخصوصة بهم متميزين بها عن غيرهم وهو انه قد غض ابصارهم

ذكر المرجع عن النظر الى محارم الله او عن الالتفات الى مطلق ما سوى الله وذلك لان القلب اذا كان مشغولا بذكر الله مستغرقا في

شهود جمال الحق وملاحظة جلاله عارفا بان المسير والمنقلب اليه سبحانه يكون الحشر الى غاية الالتفات الى الكونين ... الاعضاء والجوارح لا

يكون لها التفات الى الغير ... طريقه الى المراجع واراق دموعهم خوف المحشر وهول المطلع فان بين الجنة والنار عقبة لا

يجوزها الا البكاؤون من خشية الله كما روي في عدة الداعي وفيه ايضا عن الصادق كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث عيون

عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه ما من شيء الا وله كيل او وزن

الا الدموع فان القطرة يطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار

ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعن رسول الله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين

وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن

ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك فان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين وكيف كان فهم بين شريد ناد

اي نافر عن الخلق ومنفرد عنهم ومستوحش منهم اما لكثرة اذى الظالمين في الاوطان لانكاره المنكر او لقلة صبره على مشاهدة المنكرات

وخائف مقموع وساكت مكعوم كان التقية سدت فاه من الكلام وداع مخلص يتسم في علانيته وثكلان موجع اما المحنة في الدين او من

كثرة اذى الظالمين وغيرها والمراد ... بعضهم ترك الاوطان او مجامع الناس لما ذكر وبعضهم لم يترك ذلك لكن ينكر

منكرا لكنه يخاف مما يجري عليه بعد ذلك ومنهم من هو بينهم ولا يبنهاهم تقية ومعرض عنهم ومشتغل بالدعاء ومنهم من ...

بالضرورة في ... اعمالهم ولا يؤثر نهيه فيهم فهو كالثكلان الموجع فقد اخملتهم التقية من الظالمين وشملتهم الذلة بسبب

التقية منهم فهم في بحر اجاج يعني ان حالهم في الدنيا كحال العطشان في البحر الاجاج يريد عدم انتفاعهم بها وعدم استمتاعهم فيها

كما لا ينتفع العطشان بالماء المالح افواههم ضامزة اي ساكنة وساكتة من الكلام وقلوبهم قرحة من خشية الرب او لكثرة مشاهدة

المنكرات مع عدم التمكن من رفعها ورفعها قد وعظوا حتى ملوا من الوعظ لعدم التفات الخلق اليهم وعدم تأثير وعظهم فيهم

المختار الثاني والثلثون

وقتلهم واخرجوا وابيدوا الناس وقتلوا واخرجوا ولو انسبة القتل الى الجميع مع بقاء البعض من باب اسناد حكم البعض الى الكل وهو شايع بينهم يقال
بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل بعضهم واذا كان حال الكرام الزاهدين في الدنيا ذلك فلتكن لكم بهم اسوة حسنة ولتكن الدنيا اصغر
في اعينكم اصغر واحقر من حثالة القرظ وقراضة الجلم وهو امر للسامعين باستصغار الدنيا واستحقارها الى حد لا يكون في نظرهم
احقر منها والغرض من ذلك تركهم لها واعراضهم عنها قيل ان النبي مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه
هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ثم قال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من
لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وهو امر بالاتعاظ بالامم السالفة وتنبيه على انهم مفارقون للدنيا لا محالة وكانوا
عبرة لغيرهم كما ان السابقين عليهم صاروا عبرة لهم وارفضوها ذميمة اي فارقوا عنها واتركوها حال كونها مذمومة عند العقلاء
واولي البصيرة وذلك لزوال نعيمها وفناء سرورها وفساد صحتها وانقطاع لذتها فانها لو دام سرورها وبهجتها لاحد لما انتقلت
الى من هو احب الخلائق اليها مع انها لو دامت في حقهم بل قد رفضت من كان اشغف بها منكم وتركت من كان اشد حرصا اليها واذا كان حالها
رفض كل محب فالاولى للعاقل رفضها قبل رفضها له روى ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوزة هتماء
عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر ولنعم ما قيل

يا طالب الدنيا اغترك وجهها ... ولتندمن اذا رايت قفاها

الترجمة از جمله خطبهای آن حضرتست که شکایت میکند در آن از اهل زمان خود و صفت میفرماید ایشانرا ای مردمان بدرستیکه ما صباح کردیم
در روزگاری دشمنی کننده و ستمکار و در زمان بسیار ناسپاس در نعمت که شمرده میشود در او نیکوکار بدکردار و
زیاده میکند در آن ستمکار سرکشی و افتخار را نه منتفع میشویم بآنچه دانسته ایم و سؤال نمیکنیم از آنچه ندانسته ایم و نمیترسیم
از بلاهای خطرناک که کوبنده ما است تا اینکه نازل شود آن بلاها بما پس مردمان در دنیا چهار صنفند یکی از ایشان کسی است که باز میدارد
او را از فتنه و فساد مگر بزرگواری و خواری نفس او و کند بودن تیزی شمشیر او و کمی مال و ثروت او و یکی از ایشان کسی است که کشنده است
شمشیر خود را و آشکار کننده است شر خود را و کشنده است سواره و پیاده خود را یعنی اسباب سلطنت و ظلم را حرام و مهیا
بخشیده دین خود را مهیا نموده از برای شرارت نفس خود و تباه ساخته دین خود را از برای متاع دنیا که غنیمت میشمارد آنرا یا از برای
سوارانی که بکشد ایشانرا یا از برای منبری که بالا میرود بر او و هر آینه بد تجارتیست آنکه ببینی دنیا را از برای نفس خود ثمن و
بها و از آنچه ترا است نزد خدای تعالی از نعم آن سرا عوض و بدل و یکی از ایشان کسی است که طلب کند دنیا را بعمل آخرت و
طلب نکند آخرت را بعمل دنیا بتحقیق که این شخص پست کند شخص خود را بجهة اظهار تواضع و نزدیک نهد گام خود را بجهة اظهار
وقار و برچیند دامن جامه خود را بجهة اظهار احتیاط از نجاست و زینت دهد نفس خود را برای امانت و دیانت و فرا گرفته پرده
خدا را وسیله بسوی معصیت و چهارمی از ایشان کسی است که نشانده او را از طلب سلطنت و مال حقارت نفس او و بریده شدن
علاج او پس کوتاه ساخته او را حال تنگی او بر حالی که اراده نموده از رفعت و مرتبت پس آراسته است خود را باسم قناعت و پیراسته
بلباس اهل زهد و طاعت و حال آنکه نیست از اهل قناعت و زهد نه در عمل شب و نه در عمل روز یعنی در هیچ وقت در سلک
زاهد حقیقی نیست بلکه زهد و قناعت او صوری و ظاهریست و باقی مانده مردمانی که اهل آخرت هستند که پوشانیده چشمهای
ایشانرا از دیدار و بالا زمطلوب ماسوی الله یاد کردن باز گشت نزد خداوند سبحانه و ریخته اشکهای ایشانرا ترس روز محشر پس
ایشانند آواره که هستند و مطرود شده و ترسنده و مقهور که بسته و خاموش شونده و ممنوع از کلام و دعا کننده با
اخلاص و غم باد کننده و رنجور شده بتحقیق که افکنده است ایشانرا ابکوشش خوار گشته و پرهیزکاری و شامل شده ایشانرا ذلت
و خواری پس دهنهای ایشان خاموش است از سخن و قلبهای ایشان مجروحست از خشیت خداوند بتحقیق که موعظه فرمودند
تا اینکه ملول شدند و مقهور و کشته شدند تا اینکه ذلیل گردیدند و کشته شدند تا اینکه اندک ماندند پس چون حال روزگار چنین
دو خواهد بود باید باشد دنیا فانی در نظر شما خوارتر از ریزه برگ سلم که بدان دباغی می کنند

في وقوع التحريف في التورية والانجيل

وا دیدن های پیشم بر که از معترض می افتد و بصیحت بیند بر ید با کسانی که بودند پیش از شما پیش از آنکه بپیند که بر ند باشما آنکه کتبها
می اینند بعد از شما و بکذارید و ترک نمایید متاع دنیا را ادعا آنکه بمذموم است معیوب نزد اهل دانش و بیفش [illegible] که
ترک کرده است بنا کسی را که حریص تر بود و مایل تر بان از شما

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة وهي الثالثة والثلثون من المختار في باب الخطب

قال ابن عباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب
الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال

انّ الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من العرب يقرء كتابا ولا يدّعي نبوة فساق الناس حتى بوّأهم محلتهم وبلّغهم
منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
وانّ مسيري هذا لمثلها فلانقبنّ الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولا
قاتلنّهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

اللغة ذو قار موضع قرب البصرة وهو المكان الذي كان فيه الحرب بين العرب والفرس ونصرت العرب على الفرس وفيه عين
يشبه لون مائه القير وخصف النعل خرزها وهي مؤنثة سماعا وبوّأه المكان اسكنه فيه والمنجا موضع النجاة والقناة الرمح وهو اذا
كانت معوجا لا تترتب عليه الآثار والصفاة بفتح الصاد الحجر الصلب الضخم لا ينبت وساقة الجيش جمع سائق كالحاكة والحائك ثم استعملت
للاخير لان السائق انما يكون في آخر الركب او الجيش وتولت في نسخة الشارح المعتزلي ولت بالواو وكلاهما بمعنى واحد اي ادبرت هنا
والحذافير جمع الحذفار وهو الجانب والشريف والجمع الكثير يقال اخذه بحذافيره باسره او بجوانبه او باعاليه وضعفت
بضم العين من باب كرم والنقب الثقب وفي بعض النسخ بدل لانقبن لابقرن من البقر وهو الشق **الاعراب** جملة وليس احد حالية
وان كنت لفي ساقتها ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف واللام في قوله لفي ساقتها عوض عن المحذوف على حذو قوله
سبحانه وان كانت لكبيرة وقيل فصل باللام بين ان المخففة وبين غيرها من اقسام ان وعن الكوفيين ان ان المشددة لا تخفف وان
انها في هذه الموارد بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا فاذا قلت ان زيد لمنطلق فمعناه ما زيد الا منطلق وردّ اولا بان وقوع اللام بمعنى
الا لم يثبت سماعا ولا قياسا وثانيا بان هذه انما اعمل مع التخفيف فقد حكي عن سيبويه ان عمرا لمنطلق بالنصب وعن الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم وجملة ما عجزت حالية ولمثلها بكسر اللام على ما في اكثر النسخ او بفتحها على انها للتوكيد على
ما في بعضها وما لي ولقريش استفهام على سبيل الانكار ومعاندتهم وجحودهم لفضله وكافرين ومفتونين منصوبان على الحال **المعنى**
اعلم ان هذه الخطبة مسوقة لاظهار ان الغرض من حرب اهل الجمل كان اقامة الحق وابطال الباطل وان حربه معهم جار مجرى حربه مع
اهل الجاهلية في زمن الرسول ولذلك اشار اولا الى البعثة الرسولية ثم رتب عليها مقصوده فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه وآله وليس احد من العرب في زمان بعثته يقرء كتابا ولا يدعي نبوة يحتمل ان يكون المراد بالعرب اكثرهم فان اكثرهم لم يكن لهم يومئذ
دين ولا كتاب كما مر تفصيلا في الفصل الثاني عشر من فصول الخطبة الاولى عند شرح قوله واهل الارض يومئذ ملل متفرقة الخ
واما على الوجه العموم كما هو ظاهر الكلام فيمكن الجواب بان الكتاب الذي كان بايدي اليهود والنصارى حينئذ لم يكن الا التورية و
الانجيل المنزل من السماء لمكان التحريف والتغيير الذي وقع فيهما كما نبه عليه بقوله سبحانه وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون **قال**
قال ابو علي الطبرسي في مجمع البيان قيل انها نزلت في جماعة من احبار اليهود كتبوا بايديهم ما ليس في كتاب الله من نعت النبي وغيره واضافوه
الى كتاب الله وقيل انها نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التورية والانجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض والحقوا به ما ليس منه و
اسقطوا منه الدين الحنيف **قال** ابن عباس وكيف كان فالمقصود ان الناس يوم بعث النبي كانوا اهل جاهلية غافلين عن الكتاب
والسنة فساق صلوات الله وسلامه عليه وآله الناس حتى بوأهم محلتهم يعني انه ضرب الناس بسيفه حتى اسكنهم في منزلتهم و



مرتبتهم

الخطبة الثالثة والثلثون

من بينهم التي خلقوا لاجلها وبلغهم منجاتهم التي لا خوف على من كان بها ولا سلامة للمنحرف عنها والمراد بها هو الاسلام اخذ بها من
امن بذلك يحصل النجاة من النار وينجو من غضب الجبار ويسكن دار القرار وذلك هو المراد من خلقة الانسان وبه يحصل مزيته على
سائر انواع الحيوان او استقلت بهم مناياهم التي كانت موجبة واطمانت سفاتهم التي كانت من ازعاج ضربة **قال الشارح**
البحراني والمراد بالقناة القوة والغلبة والدولة التي حصلت لهم مجازا من باب اطلاق اسم الشيء على سببه فان الرمح سبب
للقوة والشدة ومعنى استقامتها انتظام قهرهم ودولتهم ولفظ الصفاة استعارة لحالهم التي كانوا عليها ووجه
الشبه انهم كانوا قبل الاسلام في مواطنهم وعلى احوالهم متزلزلين لا يقر بعضهم ببعض في موطن ولا على حال بل كانوا ابدا
في النهب والغارة والجلاء فكانوا كالواقف على حجر املس متزلزل مضطرب فاطمانت احوالهم وسكنوا في مواطنهم اما والله لقد
كنت في ساقتها اشارة الى الجاهلية اما بجماعة ثائرة او بكتيبة مقبلة للحرب فقال اني طردتها فولت بين يدي ولم ازل في ساقتها
انا اطردها وهي تنفر امامي حتى تولت بحذافيرها ولم يبق منها شيء ما عجزت من سوقها ولا جبنت عن طردها وان مسيري
هذا لمثلها اي لمثل تلك الحال التي كنت عليها معهم في زمن الرسول من سوق كتائبهم وطردها من غير ضعف ولا جبن ولانقبن
الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته شبه الباطل بحيوان ابتلع جوهرا ثمينا اعز منه وانفس فاحتيج الى شق بطنه في استخراج ...
والمراد بذلك تمييز الحق من الباطل وتخليص الصلاح من الفساد ما لي ولقريش يجحدون فضيلتي ويتجاهلون محاربتي ينقصون
بيعتي والله لقد قاتلتهم كافرين بالكفر والجحود ولاقاتلنهم مفتونين بالافتتان والبغي ليرجعوا من الباطل الى الحق فيتوبوا
اليه **روى** في الوسائل عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن ابيه عن المفيد معنعنا عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده ان النبي
قال له يا علي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي فقلت يا رسول الله وما
الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في
ديني فقلت فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم
لامري واستحلالهم دماء عترتي هذا **وقال الشارح** المعتزلي في شرح قوله ولاقاتلنهم مفتونين ان الباغي على الامام
مفتون فاسق وهذا الكلام يؤكد قول اصحابنا ان اصحاب صفين والجمل ليسوا بكفار خلافا للامامية **ورد** بان المفتون من
اصابته الفتنة وهي تطلق على الامتحان والضلال والكفر والاثم والفضيحة والعذاب وغير ذلك والمراد بالمفتون ما يقابل الكافر
الاصلي الذي لم يدخل في الاسلام اصلا ولم يظهره اذ لا شك في ان محاربه كافر لقوله حربك حربي وغير ذلك من الاخبار والادلة
اقول المستفاد من كلام الشارح ان الامامية يقولون بكون البغاة كفارا ككفار المشركين ومنكري الرسالة وسائر ما
ثبت ضرورة من دين الاسلام وليس كذلك اذ لا يحكمون بجواز سبي ذراريهم وتملك نسائهم واموالهم الغير المنقولة كسائر الكفار
من اهل الحرب مع انهم قد اجمعوا على عدم جواز شيء من ذلك كيف ولو كان بناؤهم على ذلك لم يفصلوا في البغاة بين ذوي الفئة
كاصحاب الجمل ومعاوية وبين غيرهم كالخوارج حيث قالوا في الاولين باجهاز جريحهم واتباع مدبرهم وقتل اسيرهم وفي الاخرين
بوجوب الاكتفاء بتفريقهم من غير ان يتبع لهم مدبر او يقتل لهم اسير او يجهز على جريح ولم يختلفوا ايضا في قسمة اموالهم التي
حواها العسكر بل حكموا في كل ذلك بحكم الكافر الحربي **ومع ما** ذكرنا ظهر ما في كلام المورد ايضا مضافا الى ما فيه من انه لو
كان المراد بالمفتون في كلامه هو المرتد عن دين الاسلام على ما فهمه المورد لزمه الحكم بعدم قبول توبة اكثر البغاة لو تابوا وقسمة
اموالهم وباعتداد زوجاتهم عدة الوفاة لان اكثر اهل البغي قد ولدوا على الفطرة مع انه لم يحكم احد بذلك **وتحقيق الكلام**
في المقام على ما يستفاد من كلام بعض علمائنا الابرار واخبار ائمتنا الاطهار سلام الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار هو ان البغاة
محكوم بكفرهم باطنا الا انه يعامل معهم في هذا الزمان المسمى بزمان الهدنة معاملة المسلم الحقيقي فيحكم بطهارتهم وبجواز مناكحتهم
بالزوجية وبحل اكل ذبائحهم ويحرم اموالهم ويحرم دماءهم الى غير ذلك من احكام الاسلام حتى يظهر الدولة الحقة عجل الله
تعالى ظهورها فيجري عليهم حكم الكفار الحربيين **ويشهد** بذلك ما رواه في الوسائل باسناده عن عبد الله بن سليمان
قال قلت لابي عبد الله ان الناس يروون ان عليا قتل اهل البصرة وترك اموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها وان دار الاسلام
لا يحل ما فيها فقال ان عليا انما من عليهم كما من رسول الله على اهل مكة وانما ترك علي لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة



وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان تفتك بهم شيعته وقد رايتم اثار ذلك هو ذا يسير في الناس بسيرة علي ولو قتل علي جميع
اهل البصرة جميعا واخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده وعن اسحق بن عمار قال قال
ابو عبد الله مال الناصب وكل شيء يملكه حلال الا امرأته فان نكاح اهل الشرك جائز وذلك ان رسول الله قال لا تسبوا
اهل الشرك فان لكل قوم نكاحا ولولا انا نخاف عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من الف رجل منهم لامرناكم
بالقتل لهم ولكن ذلك الى الامام وعن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله يقول لسيرة علي في اهل البصرة كانت خيرا للشيعة
مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قلت فاخبرني عن القائم يسير بسيرته قال لا ان عليا سار
فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم وعن محمد بن مسلم قال سالت ابا
جعفر عن القائم اذا قام باي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ما سار به رسول الله حتى يظهر الاسلام قلت وما كانت سيرة رسول
الله قال ابطل ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم اذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في ايدي
الناس ويستقبل بهم العدل وروي عن الدعائم عن علي انه سئل عن الذين قاتلهم من اهل القبلة اكافرون هم قال عليه السلام
كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم ليس ككفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقروا بالاسلام ولو كانوا كذلك ما حلت لنا مناكحهم
ولا ذبائحهم ولا مواريثهم الى غير ذلك من النصوص الدالة على اجراء حكم المسلمين على البغاة من حيث البغي في زمن الهدنة فضلا عما هو
المعلوم من تتبع كتب السير والتواريخ من مخالطة الائمة عليهم السلام معهم وعدم التجنب عن اسئارهم وغير ذلك من احكام المسلمين
وانه يجب قتالهم اذا ندب عليه الامام عموما او خصوصا او ندب عليه المنصوب من قبله لكن ذلك اعم من الكفر ويأتي تمام الكلام ان شاء
الله تعالى في شرح الكلام المائة والخمسين والسبعين نعم الخوارج منهم قد اتخذوا بعد ذلك دينا واعتقدوا اعتقادا صاروا بها كفارا
لا من حيث كونهم بغاة فافهم جيدا وقوله اني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم اشارة الى علمه بعتبة حال النبي بها انا ظلم كافر
وقد تهدد بطرو ونكير اشدة بلا سوط وتوبيخا عنه هذا وفي نسخة الشارح البحراني بعد قوله صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا

قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول

ادمت لعمري شربك المحض صابحا ... واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن ... عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

اقول المحض اللبن الخالص والصابح والصبوح ما حلب من اللبن بالغداة وما اصبح عندهم من شراب والمقشرة التمرة التي اخرج منها
نواتها والبجر الشيء العظيم الامر العظيم والعجب ولعله هنا كناية عن الكثرة او الحسن في اللطافة ويحتمل ان يكون مكان المفعول المطلق يعني
بجر كفرح فهو بجر اذا امتلأ بطنه من اللبن ولم يرو وبجر النبيذ الخ في شربه والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الفرس الذي رق شعره و
قصر وهو مدح والسمر جمع الاسمر وهو الرمح **تكملة** يأتي ان شاء الله رواية هذه الخطبة في الكتاب بطريق اخر وهي الخطبة المائة
والثالثة والثلاثون وتورد هناك بطريق ثالث في الشرح ثمة فانتظر **تبصرة** روى الشارح المعتزلي عن ابي مخنف عن الكلبي عن ابي صالح
عن زيد بن علي عن ابن عباس قال لما نزلنا مع علي ذا قار قلت يا امير المؤمنين ما اقل من ياتيك من اهل الكوفة فيما اظن فقال والله ليأتينا
منهم ستة الاف وخمسمائة وستون رجلا لا يزيدون ولا ينقصون قال ابن عباس فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله وقلت في نفسي
والله ان قدموا لاعدنهم قال ابو مخنف فحدثني ابن اسحق عن عمه عبد الرحمن بن يسار قال نفر الى علي الى ذي قار من الكوفة في البر والبحر
ستة الاف وخمسمائة وستون رجلا اقام علي بذي قار خمسة عشر يوما حتى سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حوله قال فلما سار بهم منقلة
قال ابن عباس والله لاعدنهم فان كانوا كما قال والا اتممتهم من غيرهم فان الناس قد كانوا سمعوا قوله قال فعرضتهم فوالله ما
وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا فقلت الله اكبر صدق الله ورسوله ثم سرنا



الترجمة از جمله خطب آن حضرت است که فرموده هنگام رفتن او بمحاربه اهل بصره گفت عبد الله بن عباس که داخل شدم بر امير المؤمنين
در منزل ذي قار و آن حضرت مي دوخت نعلين خود را پس گفت بمن که اي ابن عباس چيست قيمت اين نعل من عرض کردم که قيمتي ندارد
وچيزي نمي ارزد فرمود بخدا سوگند که اين نعل محبوبتر است بسوي من از امارة من بر شما مگر اينکه اقامه نمايم حقي را يا بر طرف
سازم باطلي را پس آن حضرت بيرون تشريف آورد و ديد خطبه خواند از براي مردم پس فرمود بدرستيکه خداوند تعالى مبعوث فرمود

المختار الرابع والثلثون

٩

مجاهدين عبد الله مسعود گويد روزى رسول الله صلى الله عليه وآله النبي كه نبود هيچ احدى از عرب كه كتاب بخواند ونه شخصى كه دعوى نبوت نمايد پس راند
حتى رسانيد ايشانرا تا اينكه ساكن فرمود ايشانرا در منزل ايشان ورسانيد ايشانرا بنجات ورستگارى ايشان پس راست شد نيزه هاى
ايشان وارام گرفت سنگهاى ايشان مقصود انتظام دولت ايشانست وسوگند بخدا كه ايشان سوگند بخدا كه من بودم در ميان
درهاى ايشان تا اينكه پشت گردانيد لشكر ايشان و روى بفرار نهادند شما مادر ها الى كه عاجز نشدم و
ترسناك نگشتم ومن وسنبكه اين سير وحركت من ... الهان هر آينه ... الخ ... سبقت بر ايشان و دليرى و
شجاعت پس هر آينه ... باطلرا تا اينكه بيرون آيد حق از شكم او وچيست مرا وقريش را كه بيعت مرا شكستند وفضيلت مرا انكار كردند
بخدا سوگند كه مقاتله كردم با ايشان در حالتى كه كافر بودند ومقاتله ميكنم با ايشان در حالتى كه مفتونند هستند ومن هستم كه من
مصاحب ايشان بودم در روز ... كه مصاحب ايشان امروزم وتفاوت در حالت نبوده

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس

الى اهل الشام بعد فراغه من امر الخوارج وهي الرابعة والثلثون من المختار في باب الخطب

خطب بها بعد فراغه من قتال الخوارج على ما تعرف في تفصيله ان شاء الله

أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَاللهِ الْمُتَخَاذِلُونَ وَأَيْمُ اللهِ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَاللهِ إِنَّ امْرَءاً يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَفْرِي جِلْدَهُ لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ

اللغة افّ بالضم والتشديد والتنوين كلمة تضجّر ولغاتها اربعون وسئم الشيء بالكسر سأما وسآمة ملّ والغمرة الشدة وغمرات الموت سكراته التي يغمر فيها العقل والسكر بالضم نقيض الصحو الاسم بالضم وسكرة الموت شدّته وغشيته ورتج كفرح استغلق عليه الكلام كارتج عليه بالبناء للمفعول والحوار بالكسر المحاورة والمخاطبة وعمه الرجل كعلم اذا تحيّر في الضلال او تردّد في المنازعة والالس بسكون اللام الجنون واختلاط العقل وسجيس الليالي كلمة يقال للابد تقول لا افعله سجيس الليالي اي ابدا ومثلها سجيس الاوجس وسجيس عجيس والزوافر جمع زافرة وزافرة الرجل انصاره وعشيرته والابل اسم جمع وسعر نار الحرب جمع ساعر واسعار النار وسعرها ايقادها والامتعاض الغضب وحمس كفرح اشتد واصل الوغى الصوت والجلبة واطلق على الحرب لما فيها من الاصوات والجلبة وعرق اللحم كنصر اكله ولم يبق منه على العظم شيئا وهشم العظم كضرب كسره وفرى الشيء قطعه والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر والمشرفية بفتح الميم والراء سيوف منسوبة الى مشارف اليمن وفراش الهام بالفتح العظام الرقيقة التي تلي القحف وطاح يطيح ويطوح سقط

الاعراب عوضا وخلفا منصوبان على التمييز وجملة يرتج عليكم حالية وسجيس الليالي منصوب على الظرفية وزوافر في اكثر النسخ بالجرّ عطفا على المجرور وفي بعضها بالنصب عطفا على الظرف اعني بركن وقوله لبئس لعمر الله اللام جواب القسم وفي التكرير للتأكيد ولعمر بالفتح العمر وهو قسم ببقاء الله سبحانه وايم مخفّف ايمن وهو جمع يمين وايم الله قسمي لعظيم عجزه خبر انّ واللام للتأكيد والجملات بين الاسم والخبر منصوب المحل لاقتضائها على الوصفية والثالث

الاخيرة على الحالية من مفعول يمكن وقوله فاما انا فمثل الوضع بالمشرفية خبر من باب زيد عدل وقوله كيما تجهلوا كى
اما تعليلية وان مضمرة بعدها او مصدرية واللام مقدرة قبلها ومثله فى الاحتمالين قوله سبحانه كيلا تأسوا وقوله فعلته كيما
تعلموا كى تعلم لتبشروا اما استفهامية او كافة ومثله فى الاحتمالين قوله

اذا انت لم تنفع فضر فانما ۝ يرجى الفتى كيما يضر وينفع

المعنى اعلم ان امير المؤمنين خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فان الله قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين
قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد فى عددنا عدة من هلك منا فانه اوفى لنا على عدونا
فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه وقالوا ان البرد شديد
وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقام ناس منهم واعتذروا بكثرة الجراح فى الناس وطلبوا
ان يرجع بهم الى الكوفة ايام ثم يخرج فرجع بهم غير راض وانزلهم النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويقلوا زيارة اهلهم
وابنائهم حتى يسير بهم الى عدوهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك المعسكر
خاليا فلا من دخل الكوفة ورجع اليه ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا الى قتال
عدو فى جهادهم القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به
وجفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون فى الطغيان ويتسكعون فى غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا فلم ينفروا فتركهم اياما ثم خطبهم فقال اف لكم لقد سئمت عتابكم وساق الى قوله
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا اى اخترتم الدنيا من الاخرة عوضا حيث تركتم الجهاد حبا للبقاء
ورغبة الى الحيوة ورغبتم عما يترتب عليه من الثمرات الاخروية من الدرجات الرفيعة والرحمة والمغفرة منضافا الى ما فيه من
فضله على الاعمال وفضل عامله على العمال الذى يدفع عن الدين به قيام شرع سيد المرسلين وبه اشترى الله من المؤمنين
انفسهم واموالهم بالجنة بيعا مفلحا منجحا وبالذل من العز خلفا حيث ان قعودكم عن الجهاد مستلزم الطمع العدو فيكم وغلبته
والاستيلاء عليكم واستبداده منكم واموالكم وسبى ذراريكم وقد مضى فى شرح الخطبة السابعة والعشرين ما يوجب زيادة
ثم اتبعه بتوبيخهم وتبكيتهم على سوء افعالهم اشار الى حالتهم التى كانوا عليها حين دعوتهم الى الجهاد بقوله اذا دعوتكم الى
جهاد عدوكم دارت اعينكم ترددها بين التهوض الى العدو والقعود عنه جبنا وخوفا فدارت اعينكم من شدة الحيرة كانكم من الموت فى
غمرة وتحيرت ابصاركم كانكم من التهول والغفلة فى سكرة كما قال سبحانه فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالذى يغشى عليه من الموت وهو الذى قرب من حال الموت وغشيته اسبابه فذهل ويدير عينيه ويشخص بصره فهولاء كذلك
هؤلاء شخص ابصارهم ويحار عينهم من شدة الخوف يرتج عليكم حوارى ويغلق عليكم خطابى فتعمهون فى الضلال وتترددون فى
الشخوص الى القتال فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما اقول ولا تفهمون صلاح الامر ما انتم لى بثقة اثق
بكم واعتمد عليكم واتقوى بكم على اعدائى سجيس الليالى اى ما انتم الا كثلة مشاه يفكم من كذب بالوعد خلف الوعد وما انتم بركن يمال اليكم
ويستند اليكم ولا زوافر عز يعتصم بكم ويفتقر اليكم لما فيكم من الذل والفشل والعجز والركاكة ما انتم الا كابل ضل رعاتها اى كابل ضل عنها رعاتها
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب اخر وذلك مثلا لما فيكم من اختلاف الاهواء وتشتت الاراء المانع من
اجتماعكم على امر فيه نظام امر المعاش وصلاح حال المعاد لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم مع ما فيكم من الفشل والجبن مضافا الى
سوء الراى وضعف التدبير وبذلك انتم تكادون ولا تكيدون ويمكر بكم عدوكم ولا تمكرون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون الحكم
باغارة العدو عليها وقتل خيار اهلها واخذ الخراب فيها فلا تغضبون ولا تمتنعون من ابتزاز عنكم ولا يعبون وانتم فى غفلة ساهون غلب
والله المتخاذلون المتثاقلون وانتم منهم ... وايم الله انى لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت
واستعر القتال قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج الراس وتفرقتم عنه ... الاوجه ... [illegible]

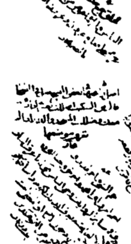
المختار الرابع والثلثون

ما قيل اكثم بن صيفي في وصية له يا بني لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الرأس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفي معناه اقوال الاول
ما عن ابن دريد وهو ان الرأس اذا انفرج عن البدن لا يعود اليه الثاني ما عن المفضل ان الرأس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى
الشام يقال لها بيت الرأس وباع فيها الخمر ... انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد فضرب به المثل الثالث ان الرأس
اذا انفرج بعض عظامه من بعض كان بعيد العود الى التيامه الرابع ما عن القطب الراوندي وهو انه اراد به انفرجتم
عني رأسا اي قطعا ورده الشارح المعتزلي بان رأسا لا يعرف الخامس ما عنه ايضا من ان المعنى انفراج رأس من ادنى رأسه
الى غيره ثم حرفه ليس عنه ورده الشارح ايضا بانه لا خصوصية للرأس في ذلك فان اليد والرجل اذا ادنيتهما من شيء ثم نحيتهما
عنه فقد انفرج ما بين ذلك العضو وبينه فاي معنى لتخصيص الرأس بالذكر السادس ان المعنى انفراج من يريد ان ينجو برأسه
السابع ان المراد انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة ونظيره قوله في موضع اخر انفراج المرأة عن
قبلها الثامن ان الرأس الرجل العزيز لان الاعزاء لا يبالون بمفارقة احد وعلى اي تقدير فالمقصود شدة تفرقهم عنه و
والله ان امرء يمكن عدوه من نفسه حتى الكونه يعرق لحمه ويأكله ويهشم عظمه ويكسره ويفري جلده ويقطعه اي يسلط عدوه عليه الى ان يغلب
والاسر والاستيصال العظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ثم خاطبهم بخطاب مجمل من غير تعيين المخاطب تقريعا
وتنفيرا لهم عما يلزمهم من الاحوال الرديئة بتمكينهم العدو من انفسهم فقال انت فكن ذاك ان شئت اي انت ايها الممكن عدوه من نفسه
والمسلط له عليك كن ذلك المرء الموصوف بالعجز والجبن والضعف ويأتي في رواية الامالي وكتاب الغارات ان المخاطب بذلك هو
الاشعث ولا باس بان يكون الخطاب له والمقصود عموم لكل من امكن العدو تنفيرا وتوبيخا وتبكيتا فاما انا فوالله لا اتحمل ذلك
التخاذل ولا احمل ان امكن عدوي من نفسي واسلطه علي يفعل ما يشاء ويريد دون ان اعطي ذلك ضربا بالمشرفية التي تطير
منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك الجهاد والمناجزة ما يشاء من جعل الغلبة لي او للعدو على
مقتضى الحكمة البالغة والمصلحة الكاملة ايها الناس ان لي عليكم حقا يجب عليكم القيام به ولكم علي حق مثله فاما حقكم الذي
علي فامور اربعة الاول النصيحة لكم في السر والعلانية وحثكم على محاسن الاخلاق ومكارم الاداب وترغيبكم على ما فيه حسن الثواب في
المعاد والمآب والثاني توفير فيئكم عليكم وتفريقه فيكم بالقسط والعدل من دون حيف فيه وميل والثالث تعليمكم ما فيه صلاح
حالكم في المعاش والمعاد كيلا تجهلوا والرابع تاديبكم بالاداب الشرعية كيما تعلموا وتعملوا واما حقي الذي عليكم فاربعة ايضا الاول الوفاء
بالبيعة التي هو اهم الامور به حصول النظام الكلي والثاني النصيحة لي في المشهد والمغيب والذب عني في الغيبة والحضور والثالث
الاجابة لدعائي حين ادعوكم من غير تثاقل فيه وتوان وفتور والرابع الطاعة لامري حين آمركم والانتهاء عن نهيي حين انهيكم وغرضه
ان منفعة هذه الامور ايضا عائدة اليهم في الحقيقة اما في الدنيا واما في الاخرة اذ قيامهم بها موجب لانتظام الحال وحصول الامال واخلالهم
فيها موجب لخلل الدنيا وحرمان الاخرة واختلال الحال مع شدة النكال **تنبيه** قيل اكثر الاسباب في قعود الناس عن امير
المؤمنين هو المال فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك
ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا والتحقوا بمعاوية فشكى علي الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار
بعضهم الى معاوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة واهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا
وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة
على الوضيع فضجت طائفة ممن معك اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنايع معاوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس
الناس الى الدنيا وقل من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين
يميل اليك اعناق الرجال وتصفو نصيحتهم لك وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم و
اوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم
ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجأوا اذا فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها
وليسألن يوم القيمة الدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرء من الفيء



فى سبب تقاعد الناس عن بيعته

أكثر من حقوقه فقد قال الله سبحانه وقوله الحق كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وقد بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله فكثرهم بعد القلة واعزهم بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه
وانا قابل من رأيك ما كان لله عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله **أقول** ويؤيده
ما رواه الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان
مولى لامير المؤمنين سأله مالا فقال يخرج عطائي فاقاسمك هو فقال لا اكتفي وخرج الى معاوية فوصله فكتب الى امير المؤمنين
يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه اما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى
اهل بعدك وانما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين احد باهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله وفي الروضة ايضا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر
العقبي رفعه قال خطب امير المؤمنين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم احرار ولكن
الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر فقال مروان
لطلحة والزبير ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد ثلاثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه
ثلاثة دنانير فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد
اسمعيل على ولد اسحق فضلا وفي شرح المعتزلي عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي يا امير المؤمنين لو
امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك وعن
علي بن يوسف المدائني ان طائفة من اصحاب علي مشوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من
العرب وقريش على الموالي والعجم واستمل من تخاف خلافه من الناس وفراره وانما قالوا له ذلك لما كان معاوية يصنع في المال فقال لهم
اتأمرونني ان اطلب النصر بالجور لا والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان المال لي لواسيت بينهم فكيف وانما
هي اموالهم ثم سكت طويلا واجما ثم قال الامر اسرع من ذلك قالها ثلاثا ويأتي رواية هذا الكلام في الكتاب ان شاء الله من السيد
بنحو آخر وهو المائة والسادس والعشرون من المختار في باب الخطب **تكملة** اعلم ان هذه الخطبة رويها المحدث المجلسي في المجلد الثاني
عشر من البحار من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الى قوله وينعم الله بعد ذلك ما يشاء وروى فقراتها الاخيرة السيد المحدث
البحراني في كتاب غاية المرام من كتاب سليم بن قيس الهلالي في ضمن حديث طويل ورويها المحدث المجلسي ايضا في المجلد الثامن من البحار من
كتاب سليم بن قيس الهلالي ايضا وسيأتي تلك الرواية في التذييل الثاني من تذنيبي الكلام السابع والثلاثين ورويها فيه ايضا
من كتاب الغارات بزيادة ونقصان في الحديث ورأيتها انسب على ما هو دأبنا في هذا الشرح قال في البحار من كتاب الغارات باسناده عن جندب
ومن امالي المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن يحيى بن صالح عن الحرث بن حصيرة
عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله الازدي قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول لاصحابه وقد استنفرهم ايام الحكمين
فلم ينفروا **أيها الناس** اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كغياب وصم ذوو اسماع اتلو عليكم
الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما آتي على آخر منطقي حتى اريكم متفرقين ايادي سبا فاذا انا
كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتتناشدون الاشعار وتسألون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب
وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا القوم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما
اريكم تفعلون حتى يفعلوا ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما
ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر والله لكأني بكم لو حمس الوغا واحمي البأس قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة
عن قبلها **فقام** اليه الاشعث بن قيس الكندي فقال له يا امير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال عليه السلام يا عرف النار
ويلك ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يخدع
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت واما انا فدون ان اعطي ذلك



المختار الخامس والثلثون

ضربٌ بالمشرفي يطير منه فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء فقام ابو ايوب الانصاري
خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم
بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم وسيد المسلمين من بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين
فكانكم صم لا تسمعون وعلى قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون افلا تستحيون عباد الله انما عهدكم بالجور والعدوان
امس قد شمل البلاد وشاع في العباد فذو حقكم محروم ومشتوم عرضه ومضروب ظهره وملطوم وجهه وموطوء بطنه وملقى بالعراء تسفي عليه الاعاصير لا يكنه من الحر
والقر وصهر الشمس والضح الا الاثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق و
نشر العدل وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا
السيوف واستعدوا لجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه تكونوا بذلك
من الصادقين **الترجمة** از جمله خطب آنحضرت است در طلب خروج مردمان بمحاربه اهل شام که می فرماید اف و پریشانی باد
مر شما را بتحقیق که من ملول شدم از عتاب کردن شما آیا راضی شده اید بزندگانی دنیا از حیثیت عوض شدن از آخرت و بذلت از حیثیت
بدل بودن از عزت هر وقت که شما را دعوت میکنم بجنگ دشمنان خودتان چشمهای شما می گردد بمنزله اینکه شما از شدت مرگ در
گرداب سختی افتاده اید و در غفلت و مدهوشی فرو رفته اید بجهالت اینکه بسته میشود بر شما خطاب کردن با من پس متحیر و سرگردان
میمانید گویا که قلبهای شما مجنون است و دیوانگی عارض او شده پس شما عقل ندارید و نمی فهمید نیستید شما از برای من
معتمد و ثوق ابدا و نیستید شما رکنی که میل شده باشد بشما در دفع اعادی و نیستید یاری دهندگان عزت که احتیاج پیدا شود
بشما نیستید مگر بمنزله شتران که گم شده باشد راعیان ایشان پس هر گاه جمع کرده شوند آن شترها از طرفی پراکنده می شوند بطرف دیگر
قسم ببقای خدا که بد آتش هستید شما مکر میکنند بشما دشمنان و شما مکر نمیکنید با ایشان و نقصان ملک شما بر داشته میشود
غارت اعادی و شما غضب و خشم نمیکنید از بی غیرتی و بی حمیتی خواب کرده نمیشود از شما یعنی دشمنها بجهة کشتن شما چشم باز
هم نمیگذارند و شما در خواب غفلت چرکین شده مغلوب شده اید قسم بخدا سوگند میخورم که گمان میکنم در باره شما سوگند بخدا بدرستیکه
گمان می برم بشما آنکه اگر سخت شود کار جنگ و گرم گردد معرکه قتال جدا میشوید از پسر ابی طالب جدا شدن سر از بدن قسم بذات خداوند
هر کسیکه متمکن سازد دشمن خود را از نفس خود در حالتی که بخورد آن دشمن گوشت او را و بشکند استخوان او را و پاره پاره کند پوست
او را هر آینه بزرگ است عجز آن مرد و سست است آنچه پیچیده شده است بر آنچه جوانب سینه او یعنی ضعیف القلب و جبانست
پس تو باش مثل این عاجز کاهل اگر خواهی متصف باشی بمانند صفات پس اما من بحق خدا که متحمل این نمیشوم و نمیدارم جایز تا اگر دهم بدشمن
تمکین و تسلط را پیش از زدن شمشیر مشرفی که بپراند کاسه سر و جدا شود از او ساعدها و قدمها و میکند خداوند بعد از آن
آنچه را که بخواهد بمقتضای حکمت بالغه خود ای مردمان بدرستیکه مرا بر شما حقی است و شما را است بر من حقی پس اما حق شما بر
من پس نصیحت کردن من است بر شما در نهان و آشکارا و تمام کردن غنیمت شما است بر شما و تعلیم دادن من است شما را تا اینکه جاهل نشوید و
ادب دادن من است شما را تا اینکه عالم شوید و عمل نمائید و اما حق من بر شما پس وفا کردن شما است به بیعت و اخذ نصیحت است در حضور و غیبت
و جواب دادن است در زمانی که خوانم شما را و فرمان برداری نمودن است در زمانی که فرمایم شما را

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم
وهي الخامسة والثلثون من المختار في باب الخطب

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت
امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن

امرتكم امري بمنعرج اللوى ... فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

الانصـ

في كيفية التحكيم في الصفين

اللغة (الخطب) الامر العظيم و (الفادح) الثقيل من فدحه الدين اذا اثقله و (المجرب) في الجوهري الذي قد جربته الامور
واحكمته فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح و (نخل) الشيء اذا صفاه واختاره ومنه نخل الدقيق بالمنخل و (الجفاة)
جمع الجافي وهو الغليظ ... والنبذ طرح الشيء امامك او وراءك او عام ومنه قوله سبحانه ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم و (الزند) العود الذي يقدح به النار وهو الاعلى
والسفلى الزندة بالهاء والجمع زناد مثل سهم وسهام و (هوازن) ابو قبيلة و (منعرج اللوى) اسم فاعل حيث يعوج وينعطف من
انعرج الشيء انعطف واللوى كالى ما التوى من الرمل **الاعراب** اضافة الخطوب الى الفادح من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
قوله لو كان يطاع لقصير امر لو للتمني على ما ذهب اليه بعضهم نحو قوله سبحانه فلو ان لنا كرة ولا تحتاج الى الجواب او
شرطية والجواب محذوف ويقرب منها القسم والتفسير بهم رجل يضرب به المثل كما ان ناصح عصى تفصيله الى الشارة ويقدر الكلام
لو كان يطاع لقصير امر لما اصابتكم حسرة وندامة الا انكم ابيتم على اباء المخالفين فكنت انا واياكم كما
قال اخو هوازن ان تقدير الجواب بما ذكرناه اولى مما قدره الشارح البحراني حيث قال لو كان يطاع لقصير امر في هذه الحكومة
ونحوه لكان فلو اطعتموني في هذه الامر لكم وحصلت لكم النصيحة فيه فافهم جيدا وقوله وهو اخو هوازن الاضافة لامتنان
من حيث انه الشاعر الى ... لقبيلة وهذه الابيات ... في حماسة العرب ... واذن ... وفي العلم اخوة ...
غير ذلك **المعنى** اعلم انه قد روى ان عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري لما التقيا بدومة الجندل وقد حكما في امر الناس
كان امير المؤمنين يومئذ قد دخل الكوفة ينتظر ما يحكمان به فلما تمت خدعة عمرو لابي موسى وبلغه ذلك اغتم له غما شديدا و
وجم منه وقام فخطب الناس فقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل ... الى آخره
الحديث الى ... من قبيل ... على ... شرح الحديد ... في ...
اشارة الى ... الحمد ... على كل حال من النعم والبلاء ... اشهد
ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره تأكيد لكلمة التوحيد ... وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق ... فكره و... رايه ... عليه ... على حسن النية و...
واتباع الراي فيه من جهة ... العالم الذي يعلم وجه المصلحة في الامور ... والمجرب
لها ... فكان ... تورث الحسرة ... المؤمنين ...
يكون رايه اغلب المطابقة مع الواقع واطاعة المستشير له موجبة لظفره على المقصود ... الى المطلوب ... معقبة
للغرض ... خصوصا اذا كان المشير مثله المتصف بالعلم ... المطابق رايه للواقع ... معصيته تعقب الندامة
البتة ... في ... بالاشارة ... في امر الحكومة ... من ...
واباتهم عن ... الامر ... وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ... لو كان يطاع لقصير
امر ... **قصير** ... العرب ... في ... الزبا
ملكة الجزيرة ... ليتزوج بها ... خرج في ... وخلف ...
جنوده مع ابن اخته عمرو بن عدي واشار قصير الى جذيمة ان لا يتوجه اليها فلم يقبل رايه ... اسم ...
بالعدة ولم ير منهم اكرام ... اشار قصير اليه بالرجوع عنها ... انها امرأة ومن شان النساء الغدر فلم يقبل ... على
غدرته وقتلته ... قصير لا يطاع لقصير امر ... بالمثل لكل ناصح عصى وهو ... فابيتم على اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه ... ما ذكرناه من ... متصف بالعلم ... فلا يمكن ... فيما
له صوابا ... في الخطبة ... من رايه ... العلة ...
النبي ... ولا ... المقصود ... الخلاف فان المشير الناصح اذا كثر ... انما
... من ... امارات ...
كثر على خلافه ... المشير ... على ان ... هو صواب ... ا

المجلس الخامس والثلاثون

ضن الزند بقدحه مثل يضرب لمن يبخل بفوائده من اجل عدم وجدان القابل لها والاهل لاستفادتها والزند كناية عن العقل
والقدح عن الآراء الصائبة منه وصدر الناصح الى الزناد وهو ايضا مجاز على المبالغة والمقصود مبالغته عليه السلام لشدة ما لقي منهم
من الاباء والخلاف والعصيان الى ان لم يقدح له راي صالح فكنت واياكم اي كان حالي معكم في نصحي لكم وما لقيت منكم على مخالفتي الندا
مكم كما قال دريد بن الصمة اخو هوازن في جملة ابيات له

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

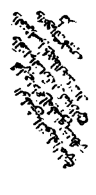
وقبله

نصحت لعارض واصحاب عارض ... ورهط بني السوداء والقوم شهدي
فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد

وبعده

فلما عصوني كنت منهم وقد ارى ... غوايتهم وانني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت ... غويت وان ترشد غزية ارشد

وقصته ورود هذه القصيدة ان اخاه عبد الله بن الصمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن غزا بني بكر بن هوازن فغنم منهم
واستاق ابلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهو ما ينحر من النهب قبل القسمة واجيل السهام فقال
له اخوه دريد لا تفعل فان القوم في طلبك فأبى عليه ونحر النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليهم وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث
باخيه فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح ثم قال
القصيدة هذا **وعن** نصر بن مزاحم في كتاب الصفين انه بعد رواية هذه الخطبة مثل ما رواه السيد زاد في آخرها الا ان هذين
الرجلين الذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل منهما هواه وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية و
اختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم يوم كذا **وينبغي** ان نذكر في المقام
كيفية التحكيم وقد رواه ارباب السير والتواريخ ونقله في شرح المعتزلي عن نصر بن مزاحم وابراهيم بن ديزيل وغيرهما مع اطناب ممل
ونحن نورده على ما في الشرح مع تلخيص منا **فاقول** قال الشارح الذي دعا الى التحكيم طلب اهل الشام واعتصامهم به من سيوف اهل العراق
فقد كانت امارات القهر والغلبة لاحت ودلائل النصر والظفر وضحت فعدل اهل الشام عن القراع الى الخداع وكان ذلك براي عمرو
بن العاص وهذه الحال وقعت عقيب ليلة الهرير التي يضرب بها المثل **قال** نصر بن مزاحم في كتاب الصفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل
غير منسوب الى هوى ولا ادغال وهو من رجال اصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر قال حدثني ابو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة
قال غلس علي بالناس صلاة الغداة يوم الثلثاء عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل
الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية
واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم **قال** فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه
السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا عدل
الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة و
اولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع
الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري ثم حمل على اهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر **قال** وخرج رجل من اهل
الشام فنادى بين الصفين يا ابا الحسن يا علي ابرز الي فخرج اليه علي عليه السلام حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال ان لك يا علي
لقدما في الاسلام والهجرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رايك فقال علي وما هو قال
ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع نحن الى شامنا فنخلي بيننا وبين الشام فقال له علي قد عرفت انما عرضت هذا نصيحة وشفقة
ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد ان الله تعالى ذكره لم يرض من اوليائه
ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم قال
فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى
القوم بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن



في شجاعته في ليلة الهرير

جبال تهامة يدك بعضها بعضا وانكسفت الشمس بالنقع وثار القتام والقسطل وضلت الالوية والرايات واخذ الاشتر يسير فيما بين الميمنة و
الميسرة فيامر كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور الى نصف الليل
لم يصلوا لله صلاة فلم يزل الاشتر يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة
وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الاشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل
الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا ويلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك قال ازحفوا
قاب هذا القوس فاذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس من الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم
سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى
يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه فيقاتل معه قال نصر وحدثني عمرو قال حدثني ابو ضرار قال حدثني عمار بن ربيعة قال
مر بي الاشتر فاقبلت معه حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا فدى لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها
الدين اذا انا حملت فاحملوا ثم نزل وضرب وجه دابته وقال لصاحب رايته اقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه فضرب اهل الشام
حتى انتهى بهم الى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايتهم واخذ علي لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال
وروى نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم الى ما بلغوا اليه قام علي خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس قد بلغ بكم الامر
وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا
منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله قال فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال يا عمرو انما هي الليلة حتى
يغدو علي علينا بالفيصل فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره وانت تريد
البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان
قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم واني لم ازل ادخر هذا
الامر لوقت حاجتك اليه فعرف معاوية ذلك فقال له صدقت قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الانصاري قال والله لكأني
اسمع عليا يوم الهرير وذلك بعدما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي
حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهيرة وعلي يقول لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهما اما تخافون
مقت الله ثم استقبل القبلة ورفع يديه الى الله عز وجل ونادى يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا احد يا صمد يا الله يا اله
محمد اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا
اله الا الله والله اكبر قال فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والارض اصاب بيده في يوم
واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من
هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه قال
فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكاية منه في عدوه ولنعم ما قال
كشف الغمة في وصف حاله في ليلة هذا اليوم وهي ليلة الهرير فما لقي شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مريدا الا
اعدمه ولا قاسطا الا اقصر عمره وطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير
فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في
تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا بالنهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا
قد او عرضا قط وكانت كأنها مكواة بالنار قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا
ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام وسط الفيلق حيال موقف علي ومعاوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد
ربطت في اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا ثلاثة رماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة
رهط قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان جميعها

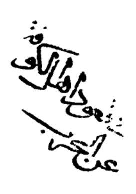
النقع والقسطل الغبار

القيد والقاب القدر

رفع المصاحف ... اهل الشام

المختار الخامس والثلاثون

خمسمائة مصحف قال أبو جعفر ثم قام الطفيل بن أدهم حيال علي وقام أبو شريح حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم
نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والأبناء من الروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم الله الله في دينكم
هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم إنك أنت الحق المبين
فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت
أوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر قال لما كان اليوم الأعظم قال أصحاب معوية والله لا نبرح
اليوم العرصة حتى نموت أو يفتح لنا وقال أصحاب أمير المؤمنين مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من أيام الشعرى طويل شديد
الحر فتراموا حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم إلى بعض بالسيوف
حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا تغمغم القوم وصليل الحديد
في الهام وتكادم الأفواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ومرت مواقيت أربع صلوات ما يسجد فيهن لله
إلا تكبيراً ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى أبو جعفر وهو يحدثنا
بهذا الحديث قال نصر وأقبل الأشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر
المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال وأخذت السباع بعضها بعضاً فقال رجل في تلك الحال أي رجل
هذا لو كانت له نية فقال له صاحبه وأي نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلتك إن رجلاً فيما قد ترى قد سبح في الدم وما أضجرته الحرب
وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قال نصر وروى
الشعبي عن صعصعة أنه بدر من الأشعث بن قيس قول ليلة الهرير نقله الناقلون إلى معوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك أنه
خطب أصحابه من كندة تلك الليلة وقال في خطبته قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله
لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط ألا فليبلغ الشاهد الغائب إنا إن نحن تواقفنا غداً إنه لفناء العرب
وضيعة الحرمات أما والله ما أقول هذه المقالة جزعاً من الحرب ولكني رجل مسن أخاف على النساء والذراري غداً إذا فنينا نحو
ذلك مما يخذلهم عن القتال فلما بلغ ذلك معوية قال أصاب ورب الكعبة فدبر تلك الليلة ما دبر من رفع المصاحف على الرماح فلما
بالمصاحف رفعوها في رؤوس الرماح وقلدوها الخيل ومصحف دمشق الأعظم يحمله عشرة رجال على رؤوس الرماح وهم ينادون
كتاب الله بيننا وبينكم قال نصر فجاء عدي بن حاتم فقال يا أمير المؤمنين إنه لم يصب منا عصبة إلا وقد أصيب منهم مثلها وكل مقروح ولكنا
أمثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما نحب فناجزهم وقام الأشتر فقال يا أمير المؤمنين إنا والله ما أجبناك ولا نصرناك
على الباطل ولا أجبنا إلا الله ولا طلبنا إلا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج وطال فيه النجوى و
قد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي فقام الأشعث بن قيس مغضباً وقال يا أمير المؤمنين إنا لك اليوم على ما كنا عليه أمس و
ليس آخر أمرنا كأوله وما من القوم أحد أحنى على أهل العراق ولا أوتر لأهل الشام مني فأجب القوم إلى كتاب الله عز وجل فإنك أحق به
منهم وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي إن هذا أمر ينظر فيه فنادى الناس من كل جانب الموادعة فقال علي أيها الناس
إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني
أعرف بهم منكم صحبتهم صغاراً ورجالاً فكانوا شر صغار وشر رجال ويحكم إنها كلمة حق يراد بها باطل إنهم ما رفعوها إنهم
يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا
أن يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم
من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين
يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها إن لم تجبهم فقال لهم ويحكم أنا أول من
دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله إني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن
فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم وأنهم ليس العمل بالقرآن يريدون
قالوا فابعث إلى الأشتر ليأتيك وقد كان صبيحة ليلة الهرير قد أشرف على عسكر معوية ليدخله قال نصر فحدثني فضيل بن خديج



في قعود اهل الكوفة عن الحرب

قال سأل مصعب ابرهيم بن الاشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على
عسكر معوية ليدخله فارسل اليه علي يزيد بن هاني ان ائتني فاتاه فابلغه فقال له الاشتر ائته فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي
لك ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني فرجع يزيد بن هاني فاخبره فما هو الا ان انتهى حتى ارتفع الرهج وعلت
الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان والادبار لاهل الشام فقال القوم لعلي
والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارايتموني ساررت رسولي اليه أليس انما كلمته على رؤسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث
اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال الاشتر أبرفع
هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هاني
ويحك الا ترى الى الفتح الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ها هنا وان
امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه فقال سبحان الله لا والله ما احب ذلك قال فانهم قد قالوا له وحلفوا
عليه لترسلن الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح
يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله
فيها وتركوا سنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فامهلوني عدوة الفرس فاني
قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم
تقاتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الان في امساككم عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون
فضلهم وانهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم
والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا
ارى فراركم الا الى الدنيا ومن الموت الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون
فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين
احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين
قد قبل ورضي فقد رضيت بما يرضى به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد قبل امير المؤمنين قد رضي امير المؤمنين وهو ساكت
لا يفيض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم
الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت
اليوم مامورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل
فكل قال ما يراه ويهواه اما من الحرب واما من السلم قال نصر ثم ان اهل الشام لما ابطا عليهم علم حال اهل العراق هل اجابوا الى
الموادعة ام لا جزعوا فقالوا يا معوية ما نرى اهل العراق اجابوا الى ما دعوناهم اليه فاعدها خدعة فانك قد غمرت بدعائك القوم
واطمعتهم فيك فدعا معوية عبد الله بن عمرو بن العاص فامره ان يكلم اهل العراق ويستعلم له ما عندهم فاقبل حتى اذا كان بين الصفين
نادى يا اهل العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انه قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن للدين فقد والله اعذرنا
واعذرتم وان تكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم وقد دعوناكم الى امر لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا
فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة عسى ان يعيش فيها المحترف وينسى فيها القتيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج
سعد بن قيس الهمداني فقال يا اهل الشام انه قد كانت بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين وسميتموها غدرا وسرفا
وقد دعوتمونا اليوم الى ما قاتلناكم عليه بالامس ولم يكن ليرجع اهل العراق الى عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم
بما انزل الله سبحانه فقام الناس الى علي فقالوا اجب القوم الى المحاكمة قال نصر فجاء الاشعث الى علي فقال يا امير المؤمنين
ما ارى الناس الا قد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت اتيت معوية فسألته ما يريد
ونظرت ما الذي يسأل قال ائته ان شئت فاتاه فسأله يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله
به فيها فابعثوا رجلا منكم ترضون به ونبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه

احتقر والجبهة وتحامله [illegible] في التوثب والاعتباط [illegible] المسنة

الجزء الخامس والثلثون

فقال الاشعث هذا هو الحق وانصرف الى علي فاخبره فبعث علي قراءه من اهل العراق وبعث معوية قراءه من اهل الشام فاجتمعوا
بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوا واجتمعوا على ان يحيوا ما احيا القران ويميتوا ما امات القران ورجع كل
فريق الى اصحابه فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج بعد
ذلك وقد رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي فاني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث و
زيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء انا لا نرضى الا به فانه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه فقال علي فانه ليس لي
برضا وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي انت كنت
ام ابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الاخر قال علي فاني اجعل
الاشتر فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا الا الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال علي وما حكمه قال حكمه ان يضرب
بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي قال لما
اراد الناس عليا ان يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا
يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا
عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعل
رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر
هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان قال نصر
فقال علي قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض من ارض الشام يقال لها عرض قد
اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال قد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي وجاء الاشتر عليا فقال يا امير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله غيره
ان ملئت عيني منه لاقتلنه وجاء الاحنف بن قيس عليا فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف
الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم
الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم وان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا فان عمرا
لا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فعرض علي ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى
قال نصر فبعث ايمن بن خريم الاسدي وكان معتزلا لمعوية بهذه الابيات وكان هواه ان يكون الامر لاهل العراق

لو كان للقوم رأي يعصمون به ... من الضلال رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ... ما مثله لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لا يهتدي ضرب اخماس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج ... يهوي به النجم تيسا بين اتياس
ابلغ لديك عليا غير عاتبه ... قول امرئ لا يرى بالحق من باس
ما الاشعري بمأمون ابا حسن ... فاعلم هديت وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم ... ان ابن عمك عباس هو الآسي

فلما بلغ الناس هذا الشعر طارت اهواء قوم من اولياء علي وشيعته الى ابن عباس وابت القراء الا ابا موسى قال نصر فلما
رضي اهل الشام بعمرو واهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين و
معوية بن ابي سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم
فاما اميرنا فلا فلما اعيد عليه الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امير المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها الا ترجع اليك
ابدا لا تمحها فقال علي ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله صلعم هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلعم و
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اخالفك ولم اقاتلك اني اذن لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله
الحرام وانت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال محمد رسول الله يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة
كتابي لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها وامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد قال نصر وقد روي ان عمرو بن العاص
اتاه الكتاب الى علي فطلب منه ان يمحو اسمه من امرة المؤمنين فقص عليهم علي من حضر قصة صلح الحديبية قال ان ذلك الكتاب انا كتبته

فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني

نصوص صحيفة المصالحة

بيننا وبين المشركين واليوم اكتب الى ابنائهم كما كان رسول الله كتب الى ابائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله تشبهنا بالكفار
ونحن مسلمون فقال علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك
هذا اليوم مجلس فقال علي اما والله اني لارجو ان يطهر الله عليك على اصحابك وجاءت عصابة قد وضعت سيوفهم على عواتقهم
فقالوا يا امير المومنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف يا ايها الناس اتهموا رايكم فلقد شهدنا صلح رسول الله يوم الحديبية و
لو نرى قتالا لقاتلنا قال نصر وفي رواية ابو اسحق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن ابي بردة في صحيفة صفراء عليها
خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها على خاتم علي محمد رسول الله وعلى خاتم معوية محمد رسول الله وقيل لعلي حين اراد ان
يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون
ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي
سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام
ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه بيننا من
فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعاه وان لم يجدا اخذا بالسنة العادلة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان على انفسهما واموالهما
واهلهما والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملا بما يقضيان عليه مما وافق
الكتاب والسنة وان الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد
الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى واجل الموادعة سنة كاملة وان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته
ان يختار مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرضون امره ويحمدون طريقته اللهم
انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا وظلما قال نصر هذا في رواية محمد بن علي بن الحسين والشعبي
روى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه النسخة اقول ودع ذلك الرواية وساقها الى ان قال وشهد فيه من اصحاب
علي عشرة ومن اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين قال نصر وحدثنا عمرو بن سعيد قال
حدثني ابو جناب عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني
بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح او موادعة او لست على بينة من امري ويقين من ضلالة عدوي او لستم قد رأيتم
الظفر ان لم تجمعوا على الجور فقال له رجل والله ما رأيت ظفرا ولا جورا هلم فاشهد على نفسك واقرر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا
رغبة بك عن الناس فقال بلى والله ان لي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الاخرة للاخرة ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء رجال
ما انت عندي خير منهم ولا احرم دما قال نصر وكان الرجل هو الاشعث فكانما قصع على انفه الحمم ثم قال الاشتر ولكني قد رضيت
بما رضي به امير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب قال نصر فحدثنا عمر بن سعد عن
ابي جناب الكلبي عن ابيه بلال بن شفيع عن سفيان بن مسلمة قال فلما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود وتراضى الناس خرج الاشعث ومعه
ناس بنسخة الكتاب يقرؤها على الناس ويعرضها عليهم ويقرؤها على صفوف اهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر به
على صفوف من اهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع علي منهم اربعة الاف فلما مر بهم الا
بقرؤه عليهم قال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معوية ثم مر بها على مراد فقال
صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم الحكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم
الا لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم الحكم الا لله يقضي بالحق وهو
خير الفاصلين وخرج عروة التميمي فقال اتحكمون الرجال في امر الله لا حكم الا لله فاين قتلانا يا اشعث ثم شد بسيفه على الاشعث
ليضربه فاخطاه وضرب عجز دابته ضربة خفيفة فانطلق الاشعث الى علي فقال يا امير المؤمنين اني عرضت الحكومة على صفوف اهل
الشام واهل العراق فقالوا جميعا رضينا حتى مررت برايات بني راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فنحمل باهل العراق
واهل الشام عليهم حتى نقتلهم فقال هل هي غير راية او رايتين ونبذ من الناس قال لا قال فدعهم قال نصر فظن علي انهم

قلبا ولا تجيبا بهم فارتفعت الأصوات من كل ناحية لا حكم إلا لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين
الله إن الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين
وقد بان لنا زللنا وخطؤنا فرجعنا إلى الله وتبنا فارجع أنت يا علي كما رجعنا وتب إلى الله كما تبنا وإلا برئنا منك فقال علي ويحكم
أبعد الرضا والميثاق والعهد نرجع أليس الله تعالى قد قال أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وقال وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فأبى علي أن يرجع وأبت الخوارج إلا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئت من علي وبرئ
علي منهم قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن أبي الورد قال لما تداعى الناس إلى المصاحف وكتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي إنما
فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل عن الحرب فجاءت إليه همدان كأنها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن
غلام له ذؤابة فقال سعيد ها أنا ذا وقومي لا نراد أمرك فقل ما شئت نعمله فقال أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لأزلتهم عن
عسكرهم أو تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين قال نصر وروى الشعبي أن عليا قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح إن
هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلى الحق ولا ليجيبوا إلى الكلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها
الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى يدعق الخيول في نواحي أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم
الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله
وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا
على أمض الألم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا صبرا أنزل بعدونا
الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي أتيتم ما قام الدين ولا عز الإسلام وروى نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن
خديج قال قيل لعلي لما كتبت الصحيفة إن الأشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى إلا قتال القوم فقال علي بلى إن الأشتر ليرضى إذا
رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يعصى الله أو يتعدى ما في كتابه وأما الذي ذكرتم من
تركه أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولا أعرفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي مثل رأيه إذن
لخفت علي مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم قال نصر ثم إن الناس أقبلوا على قتلاهم فدفنوهم وروى الشعبي عن
زياد بن النضر أن عليا بعث أربعمائة عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن العباس يصلي بهم ومعهم أبو موسى الأشعري وبعث
معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأي عبد الله بن قيس في عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان يقول والله
لو استطعت لأحييت سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ
فأخذ بيده وقال يا أبا موسى إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ولا تستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك أو لك يثبت حقه ويرى
صحته وإن كان باطلا وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكهم معاوية ولا بأس لأهل الشام إن ملكهم علي وقد كانت منك تثبيطة
أيام الكوفة والجمل فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا فقال أبو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني أن يرسلوني
لأدفع عنهم باطلا أو أجر إليهم حقا وروى المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع أهل العراق على طلب أبي موسى وأحضروه للتحكيم
على كره من علي أتاه عبد الله بن عباس وعنده وجوه الناس والأشراف فقال له يا أبا موسى إن الناس لم يجتمعوا عليك ولم يرضوا بك
لفضل لا تشارك فيه وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار المتقدمين قبلك ولكن أهل العراق أبوا إلا أن يكون الحكم
يمانيا ورأوا أن معظم أهل الشام يمان وايم الله إني لأظن ذلك شرا لك ولنا فإنه قد ضم إليك داهية العرب وليس في معاوية خلة
يستحق بها الخلافة فإن تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وإن يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك واعلم يا أبا
موسى أن معاوية طليق الإسلام وأن أباه رأس الأحزاب وأنه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فإن زعم لك أن عمر وعثمان استعملاه
فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما أكثر ما استعملا
ممن لم يدع الخلافة واعلم أن لعمرو مع كل شيء يسرك خبيئا يسوؤك ومهما نسيت فلا تنس أن عليا بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر
وعمر وعثمان وأنها بيعة هدى وأنه لم يقاتل إلا العاصين والناكثين فقال أبو موسى رحمك الله والله ما لي إمام غير علي وإني

قال ابن الأثير في النهاية وفي حديث صفين لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي هي صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت وقيل أراد حتى يفرق بين رأسي وجسدي قاله في البحار منه ره

المنسر هو قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكثير ق

الخميس بالحاء المهملة الشجاع وبالخاء المعجمة الجيش لأنه خمس على خمس القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والمؤخرة منه ره

الجلائب والجلوبة ذكور الإبل التي يحمل عليها متاع القوم والواحد سواء ق

في اجتماع الحكمين في دومة الجندل

لو اتقى عند ما أرى وإن خوف الله لأحب إليّ من رضا معوية وأهل الشام وما أنا وأنت إلا بالله قال نصر وكان النجاشي الشاعر صديقا لأبي موسى فكتب إليه يحذره من عمرو بن العاص

يؤمّل أهل الشام عمرا وإنني   لآمل عبد الله عند الحقائق
وإن أبا موسى سيدرك حقنا   إذا ما رمى عمرا بإحدى البوائق
ولله ما يرمي العراق وأهله   به منذرا إن لم يرمه بالصواعق

فكتب إليه أبو موسى أني لأرجو أن ينجلي هذا الأمر وأنا فيه على رضا الله سبحانه قال نصر ثم إن شريح بن هانئ جهّز أبا موسى جهازا حسنا وعظّم أمره في الناس ليشرف في قومه فقال الأعور الشني في ذلك يخاطب شريحا

زففت ابن قيس زفاف العروس   شريح إلى دومة الجندل
وفي زفك الأشعري البلاء   وما يقض من حادث ينزل
وما الأشعري بذي إربة   ولا صاحب الخطة الفيصل
ولا آخذا حظ أهل العراق   ولو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمرا وعمرو له   خدائع يأتي بها من عل
فإن يحكما بالهدى يتبعا   وإن يحكما بالهوى الأميل
يكونا كتيسين في قفرة   أكيلي نقيف من الحنظل

فقال شريح والله لقد تعجلت رجال مساءتنا في أبي موسى وطعنوا عليه بسوء الظن وظنوا به ما الله عاصمه منه إن شاء الله

قال نصر وكان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس أخذ بيده ثم قال له يا أبا موسى اعرف خطب هذا الأمر واعلم أن له ما بعده وأنك إن أضعت العراق فلا عراق اتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك وإذا لقيت غدا عمرا فلا تبدأه بالسلام فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها ولا تعطه يدك فإنها أمانة وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة ولا تلقه إلا وحده واحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ لك فيه الرجال والشهود ثم أراد أن يبور ما في نفسه لعلي فقال له فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلي فليختر أهل العراق من قريش الشام من شاؤوا أو فليختر أهل الشام من قريش العراق من شاؤوا فقال أبو موسى قد سمعت ما قلت ولم ينكر ما قال من زوال الأمر عن علي فرجع الأحنف إلى علي فقال له أخرج أبو موسى والله زبدة سقائه في أول مخضه لا أرانا إلا بعثنا رجلا لا ينكر خلعك فقال علي الله غالب على أمره قال نصر وشاع وفشا أمر الأحنف وأبي موسى في الناس فبعث الصلتان العبدي وهو بالكوفة إلى دومة الجندل بهذه الأبيات

لعمرك لا ألقى مدى الدهر خالعا   عليا بقول الأشعري ولا عمرو
فإن يحكما بالحق نقبله منهما   وإلا أثرناها كراغية البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما   وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر
ولكن نقول الأمر والنهي كله   إليه وفي كفيه عاقبة الأمر
وما اليوم إلا مثل أمس وإنما   لفي وشل الضحضاح أو لجة البحر

فلما سمع الناس ذلك أعني قول الصلتان شحذهم ذلك على أبي موسى واستبطأه القوم وظنوا به الظنون ومكث الرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وقد كان الأحياء والبطون على معوية ... بعثت الرجال من قريش كانوا أن يعينوا في حربه ... ثم وضعت أوزارها ولقي هذان الرجلان في دومة الجندل فاختصموا على فأتاه جمع منهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة فقال له يا مغيرة ما ترى قال يا معوية لو وسعني أن أنصرك لنصرتك ولكن علي أن آتيك بأمر الرجلين فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبي موسى فقال يا أبا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه الدماء قال أولئك خير الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من أموالهم ثم أتى عمرا فقال يا أبا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء قال شرار الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع مغيرة إلى معوية فقال له قد ذقت الرجلين أما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها في عبد الله بن عمر وأما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف وقد ظن الناس أنه يرومها لنفسه وأنه لا يرى أنك أحق بهذا الأمر منه قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال يا عمرو هل لك في أمر هو للأمة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبا يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فأين أنت يا أبا موسى من معوية فأبى عليه أبو موسى فقال ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى أشهد ثم قال فما يمنعك من معوية وهو ولي دم عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم إن بيت معوية من قريش

في اجتماع الحكمين في دومة الجندل

المختار الخامس والثلثون

ما قلت فان خشيت ان يقول الناس ولى معوية وليست له سابقة فان لك بذلك حجة تقول وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه
الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولى
الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط مثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو اما ما ذكرت من شرف معوية فان هذا الامر ليس على الشرف
انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيته لافضل قريش شرفا اعطيته علي بن ابي طالب واما قولك انه ولي عثمان فاني لم اكن
اوليه اياه لنسبه من عثمان وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت
ارتشي في الله ولكنك ان شئت احيينا سنة عمر بن الخطاب قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي جناب ان ابا موسى قال غير مرة والله ان
استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت انما تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وانت تعرف
فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال نصر وروى عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ
في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق من كان العمل بالحق
احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل أبأن
اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان ما قد اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما وللظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان
يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم
لقيته فتمعر وجهه وقال ومتى كنت قابلا مشورة علي او منيبا الى رايه او معتدا بامره فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين
بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برايه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب
عن كلامي بابيك الوشيظ او بامك النابغة فقام من مكانه وقمت قال نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمروا وابا موسى حيث التقيا بدومة
الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة و
عادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له ان يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رايه وقال ابن ديزيل في كتاب صفين اعطاه عمرو
صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا ياكل حتى ياكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب
رسول الله حتى اطمان اليه وظن انه لا يغشه قال نصر فلما انمخضت الزبدة بينهما قال له عمرو اخبرني ما رايك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع
هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤا فقال عمرو الراي والله ما رايت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون
فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رايي وراي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به شان هذه الامة فقال عمرو صدق ثم
قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك اني لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على راي فقدمه قبلك ليتكلم
ثم تكلم انت بعده فانه رجل غادر ولا آمن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا
مغفلا فقال ايها عنك انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر
شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا تتباين امورها وقد اجمع رايي وراي صاحبي على خلع علي ومعوية وان يستقبل هذا الامر
فيكون شورى بين المسلمين يولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا اموركم وولوا من رايتموه لهذا الامر
اهلا ثم تنحى فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت
صاحبي في الخلافة فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابا موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت انما مثلك
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط
وحمل ابن لعمرو على شريح فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت
عمروا بالسيف بدل السوط لكن اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب علي ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة وكان ابن عباس يقول قبح الله
ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الراي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمأننت اليه و
ظننت انه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة الجندل فكتب الى معوية بهذه الابيات

أتتك الخلافة مزفوفة ... هنيئا مريئا تقر العيونا
تزف اليك زفاف العروس ... باهون من طعنك الدارعينا

وما الاشعری بصلد الزناد ولا خامل الذکر فی الاشعرینا

ولکن اتیت له خطة یظل الشجاع لها مستکینا

فقالوا وقلت وکنت امرءا اجهجه بالخصم حتی یلینا

فخذها ابن هند علی بعدها فقد دافع الله ما تحذرونا

وقد صرف الله عن شأنکم عدوا مبینا وحربا زبونا

قال نصر فقام سعید بن قیس الهمدانی فقال والله لو اجتمعتما علی الهدی ما زدتمانا علی ما نحن الآن علیه وما ضلالکما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما به وانا الیوم لعلی ما کنا علیه امس وقام کردوس بن هانی مغضبا فقال

الا لیت من یرضی من الناس کلهم بعمرو وعبد الله فی لجة البحر

رضینا بحکم الله لا حکم غیره وبالله ربا والنبی وبالذکر

وبالاصلع الهادی علی امامنا رضینا بذاک الشیخ فی العسر والیسر

رضینا به حیا ومیتا وانه امام هدی فی الحکم والنهی والامر

فمن قال لا قلنا بلی ان امره لافضل ما نعطاه فی لیلة القدر

وما لابن هند بیعة فی رقابنا وما بیننا غیر المثقفة السمر

وضرب یزیل الهام عن مستقره وهیهات هیهات الرضا آخر الدهر

اتت لی اشیاخ الاراقم سبة اسب بها حتی اغیب فی القبر

وتکلم جماعة اخری بمثل کلامه فی الرضا بخلافة علی علیه السلام وانکار خلافة معویة وحکم الحکمین

قال نصر وکان علی لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسی غمه ذلک وساءه وخطب الناس فقال الحمد لله وان اتی الدهر بالخطب الفادح الی آخر ما مر فی الکتاب مع الزیادة التی ذکرناها **قال** نصر وکان علی علیه السلام لما بعد الحکومة اذا صلی الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة قال اللهم العن معویة وعمرا وابا موسی وحبیب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاک بن قیس والولید بن عقبة **وروی** ابن دیزیل ان ابا موسی کتب من مکة الی علی اما بعد فقد بلغنی انک تلعننی فی الصلوة ویؤمن خلفک الجاهلون وانی اقول کما قال موسی رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیرًا لِلْمُجْرِمِینَ **الترجمة** از جمله خطب آنحضرت است بعد از حکم قرار دادن ابو موسی اشعری و عمرو عاص علیهما اللعنة والعذاب و اخبار کردن عمرو عاص ملعون امارت معویه بعد از بنیاد او و خیانت کردن ابو موسی بد نهاد و حق آن امام انس و جان و سرور عالمیان که می فرماید حمد بی قیاس مر خداوند راست و اگر چه آورده روزگار غدار کار بزرگ و بقیل و حادثه عظیم جلیل و شهادت میدهم بر اینکه هیچ مستحق معبودیت نیست مگر معبود یکتا که خداوند مطلق در حالتی که نیست با او خدای دیگر بود و شهادت میدهم باینکه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه علیه بنده و فرستاده اوست پس از ستایش الهی و درود بر حضرت رسالت پناهی پس مخالفت کردن و عصیان نمودن نصیحت کننده مهربان و دانای بتجربه کار باعث میشود بحسرت و از پی در آورد افسوس و ندامت را و بتحقیق که بودم امر نمودم شما را در باب این حکومت حکمین با خود و خالص نمودم از برای شما در این باب صواب خود را اگر در گفته شنیده میشود که می بود که اطاعت میشد مر قصیر بن سعد را ... پس ابا و امتناع نمودید بر من مثل امتناع اختلاف کنندگان جفاکار و عهد شکنندگان نافرمان بردار تا اینکه ... بود حال من و شما در نصیحت دادن من و مخالفت کردن شما مثل آنچه که گفت برادر هوازن در شعر خود که فرمودم شما را امر خود ... منعرج اللوی پس نیافتید نصیحت مرا مگر چاشتگاه روز دیگر ... اورا گوش ندادند و بود ... هلاکت افتادند ...

ومن خطبة له علیه السلام فی تخویف اهل النهروان وهی السادسة والثلثون المختار فی باب الخطب

فَأَنَا نَذِیرٌ لَکُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَی بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهَرِ وَبِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَی غَیْرِ بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَلَا سُلْطَانٍ مُبِینٍ مَعَکُمْ

المختار السادس والثلثون

فقد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام لم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **اللغة** النهروان بفتح النون وتثليث الراء ومن العرب من يضم النون ايضا ثلث قرى اعلا واوسط واسفلهن بين واسط وبغداد وفي المصباح بلدة يقرب من بغداد اربعة فراسخ والصرعى جمع صريع وثنى الوادي بكسر الثاء المثلثة منعطفه والجمع اثناء وفي بعض النسخ باكناف هذا النهر وهو جمع كنف كسبب واسباب بمعنى الجانب والاهضام جمع هضم بفتح الهاء وكسر بطن الوادي والمطمئن من الارض والغائط ما سفل من الارض وطاح يطوح ويطيح هلك او سقط وطوحه فتطوح توهه فرمى هو نفسه ههنا وههنا وطوحته الطوائح قذفته القواذف واحتبل الصيد وقع في الحبالة والمقدار هو القدر والقضاء والهام الرؤس والجمع الهامة والبجر بضم الباء وسكون الجيم المعجمة الداهية والشر وفي بعض النسخ هجرا وهو الساقط من القول وفي نسخة الشر نكرا وهو الامر المنكر وفي رواية عرا او نعرا والمعرة الاثم والعر ايضا داء ياخذ الابل في مشافرها او بمعنى الداهية **الاعراب** نسبة طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار من التوسع وجملة وانتم معاشر اخفاء الهام والعامل صرفت وبجرا مفعول لم آت وجملة لا ابا لكم معترضة بينهما وهي تستعمل في المدح كثيرا وفي الذم ايضا وفي مقام التعجب والظاهر هنا الذم او التعجب **المعنى** روى في شرح المعتزلي عن محمد بن حبيب قال خطب عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال نحن اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة نحن افق الحجاز بنا يلحق البطئ والينا يرجع التائب ايها القوم فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى اي مصرعين مطرحين على الارض باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة وحجة شرعية من ربكم ولا سلطان مبين وبرهان عقلي معكم تتمسكون به في خروجكم فقد طوحت بكم الدار الدنيا او رمت بكم المرامي واهلكتكم واحتبلكم المقدار اي اوقعكم القدر الذي لكم في حبالة كالصيد لا يستطيع الخروج منها وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة التي نقمتم علي بها او ما كنت راضيا بها وراغبا اليها فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين بالعصا حتى صرفت رايي الى هواكم واقدمت على التحكيم برضاكم من دون ان يكون لي رضا بذلك وانتم معاشر اخفاء الهام لعدم ثباتكم في الراي وسفهاء الاحلام لعدم كمالكم في العقل حيث انكم اصررتم معتقدين وجوب التحكيم واليوم تزعمونه كفرا او تجعلونه ضرا او لم آت لا ابا لكم بجرا او لا اردت بكم ضرا او اثما وورد عليكم ذلك الضرر ولحقت بكم تلك الداهية لسوء تدبيركم وقلة عقلكم وان اردت من التحكيم وغرضي منه بعد اكراهكم اياي عليه لم يكن الا الخير والمنفعة فانعكست القضية وانجرت الى المضرة **وينبغي تذييل المقام بامرين الاول** في ذكر ما ورد من اخبار النبي في قتال الخوارج وكفرهم من طريق الخاصة والعامة **فاقول** في البحار من كتاب كشف الغمة قال ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم **ونقل** مسلم بن حجاج في صحيحه واخرج ابو داود في سننه ايضا عن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا **ومن** كتاب الامالي للشيخ باسناده عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله الخوارج كلاب اهل النار **ومن** كتاب المناقب لابن شهرآشوب من تفسير القشيري وابانة العكبري عن سفيان عن الاعمش عن سلمه عن كهيل عن ابي الطفيل انه سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ثم قال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال علي بن ابي طالب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا [illegible]

اخبار النبي في قتال الخوارج وكفرهم وثواب قاتليهم

في حديث خوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية نهاية

واتخذوا

في اخبار الله ونبيه بقتال الخوارج

واتخذوا آياتي القرآن ورسلي يعني محمداً صلى الله عليه وآله هزواً استهزءوا بقوله الامن كنت مولاه فعلي مولاه وانزل في
اصحابه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية فقال ابن عباس نزلت في اصحاب الجمل **وفي** تفسير الفلكي عن ابي امامة قال النبي في
قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم الآية هم الخوارج **وفي** شرح المعتزلي لقد تظاهرت
الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان نبيه **وفي** الصحيح المتفق عليهما ان رسول الله بينا
هو يقسم قسماً جاءه رجل يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فقال ويلك ومن
يعدل اذا لم اكن اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فانه سيخرج من ضئضئ هذا قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئاً فينظر الى القذذ ثم ينظر الى الفوق ... سبق الفرث و
الدم يخرجون على خير فرقة من الناس يحتقر صلاته وتكم في جنب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل
اسود او قال ... احدى يديه كانها ثدي امرأة او بضعة تدردر **وفي** بعض الصحاح ان رسول الله قال لابي بكر وقد غاب
الرجل عن عينه قم فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي مثل ذلك فعاد وقال لم
اجده فقال رسول الله لو قتل هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا الحديث **وفي** مسند احمد بن حنبل عن مسروق
قال قالت عائشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله
النهروان بين لخافيق وطرفاء فقالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي
سمعت من رسول الله فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة

الثالث في كيفية قتال الخوارج وبعض احتجاجاته صلوات الله عليه وآله معهم **فنقول** قال في شرح المعتزلي **روى** ...
في كتاب صفين عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى غفرة قال لما رجع علي من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا
ثم خرجوا الى الصحراء بالكوفة تسمى حروراء فتنادوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان علياً ومعاوية اشركا في حكم الله فارسل
علي اليهم عبد الله بن العباس فنظر في امرهم وكلمهم ثم رجع الى علي فقال له ما رأيت فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم فقال أرأيتهم
منافقين فقال والله ما سيماهم بسيماء المنافقين ان بين اعينهم لاثر السجود وهم يتأولون القرآن فقال دعوهم ما لم يسفكوا دماً او يغصبوا مالاً
وارسل اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب الى الله من امر
الحكمين ثم نسير الى معاوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهم
الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتد البأس عليكم عاهدتم
فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله كان يفي للمشركين افتأمرونني بنقضه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي
ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي فدخل الواحد منهم على علي بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس
فنادى لا حكم الا لله ولو كره المتلفتون فرفع علي رأسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال علي ان ابا حسن لا يكره ان يكون
الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء الناس فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي
اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة **وروى** انس بن عياض المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ان علياً كان يوماً
يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوا من خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فلما جهر ابن الكوا من خلفه بها سكت علي فلما انهاها ابن الكوا عاد علي فاتم قراءته فلما شرع علي في القراءة اعاد ابن الكوا الجهر
بتلك الآية فسكت علي فلم يزالا كذلك يسكت هذا ويقرأ هذا ثلاث مرات حتى قرأ علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون فسكت ابن الكوا وعاد علي الى قراءته **وذكر** الطبري صاحب التاريخ ان علياً لما دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج
منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن البرج الطائي وهما من رؤوس الخوارج على علي
فقال له حرقوص تب من خطيئتك واخرج بنا الى معاوية نجاهده فقال له اني كنت نهيتكم عن الحكومة فابيتم ثم الآن تجعلونها ذنباً اما انها
ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة اما والله لئن لم تدع تحكيم الرجال لاقاتلنك اطلب
الطلب الى وجه الله ورضوانه فقال له علي بؤساً لك ما اشقاك كأني بك قتيلاً تسفي عليك الرياح فقال وددت ان قد كان ذلك

الفتنة السياسية تستمر

قال وخرج علي يخطب فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح به رجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال ابو العباس
المبرد ويروى ان اول من حكم عروة بن ادية وادية جدة له جاهلية وهو عروة بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة وقال قوم اول من حكم رجل من بني
محارب يقال له سعيد ثم لم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم واوماوا الى غيره فلم يقنعوا الا به فكان امام
القوم وكان يوصف برأي فاما اول سيف سل من الخوارج فسيف عروة بن ادية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الدنية يا
اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز بغلته قال ابو العباس
وعروة هذا من النفر الذين نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من ايام معوية ثم اتي به زياد ومعه مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر
فقال خيرا فقال له فما تقول في امير المؤمنين عثمان وفي ابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر
علي مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزنية واخرك لدعوة
وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره فقال اطنب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار
قط ولا فرشت له فراشا بليل قط قال المبرد وسبب تسميتهم الحرورية ان عليا لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا
تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن وانهم لو قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني وسألوني التحكيم
افتعلمون ان احدا اكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم فاشترطت ان حكمهما نافذ
ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت
ابن الكواء وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا
كنا كفرنا ولكنا الآن تائبون فاقر بمثل ما اقررنا به وتب ننهض معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته
فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وفي صيد كارنب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما
ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقد خلعت نفسك فقال
لي اسوة برسول الله حين ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وقال لو اقررت بانك رسول الله ما
خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعني نفسي على محو اسمك
من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي وقال اما انك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان
من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء قال المبرد ان عليا في اول
خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن العباس فقال لصعصعة
باي القوم رأيتهم اشد اطاعة فقال بيزيد بن قيس الارحبي فركب علي الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه
ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيمة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا
اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعد لك فقال علي انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما
استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما ينتظر ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا الى الشام
فاتى الاشعث عليا فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام علي فخطب فقال
من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت قال الشارح المعتزلي كل
فساد كان في خلافة علي وكل اضطراب حدث فاصله الاشعث ولولا محاقته امير المؤمنين في معنى الحكومة في هذه المرة لم يكن حرب النهروان
ولكان امير المؤمنين ينهض بهم الى معوية ويملك الشام فانه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي
الحرب خدعة وذاك انهم قالوا له تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى حرب الشام فقال لهم كلمة مجملة مرسلة يقولها الانبيا
والمعصومون وهي قوله استغفر الله من كل ذنب فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤلهم وصفت له نياتهم واستخلص بها
ضمائرهم من غير ان تتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسرا وكاشفا عن الحال وهاتكا ستر التورية
والكناية ومخرجا لها من ظلمة الاجمال الى تفسيرها بما يفسد التدبير ويوعر الصدر ويعيد الفتنة فخطب بما صدع به عن صورة ما



عند مجاهرة فانتقض ما دبره وعادت الخوارج الى شبهها الاولى ورجعوا الى التحكيم وهكذا الاهواء التي يظهر فيها امارات
الزوال والانقضاء يتاح لها امثال الاشعث واهل الفساد في الارض سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم ذكر قال
المبرد ثم مضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا
المسلم لانه عندهم كافر اذ كان على خلاف معتقدهم واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم قال ولقيهم عبد الله بن خباب
في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما احيا القرآن فاحيوه
وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه
فقتله فقالوا هذا فساد في الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن ابيك فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في
في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم
والحكومة فقال ان عليا اعلم بالله واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه
الى شاطئ النهر فاضجعوه فذبحوه قال المبرد وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها الا بثمن
فقال وا عجباه اتقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا جنا نخلة الا بثمن قال ابو عبيدة واستنطقهم علي بقتل ابن خباب فاقروا
بقتله فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة بما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا ولنقتلنك
كما قتلناه فقال علي والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى اصحابه فقال لهم شدوا عليهم
فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل
به حتى افناهم وروى قيس بن سعد بن عبادة ان عليا لما انتهى اليهم قال لهم اقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله
فقال عليه السلام احملوا عليهم وروى مسلم الضبي ايضا عن حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي يا امير المؤمنين قد
رمونا فقال لنا كفوا ثم رمونا فقال كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال احملوا عليهم وروى المحدث العلامة المجلسي في
البحار عن كتاب الخرائج قال روي عن جندب بن زهير الازدي قال لما فارقت الخوارج عليا عليه السلام خرج اليهم وخرجنا معه فانتهينا الى
عسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذوو الثفنات فلما رأيت ذلك دخلني شك من ذلك فتنحيت
وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت اصلي وانا اقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك ما
اعرف به انه الحق وان كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء آخر
يشتد دابته فقال قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله ثم قال لي يا
جندب ترى الشك فقلت نعم قال ان رسول الله حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله
فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا فنادى الناس ثم اتى الصف
وهو يقول من يأخذ هذا المصحف ويمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه الا شاب
من بني عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال له ارجع الى موقفك ثم اعاد فما اجابه الا ذلك الشاب قال خذه اما انك مقتول
فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم اذ رموا وجهه بالنبل فاقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي دونكم القوم فحملنا
عليهم قال جندب ذهب الشك عني وقتلت بكفي ثمانية ومن كتاب المناقب لابن شهرآشوب لما دخل علي الكوفة جاءه زرعة
بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقالا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك
وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين
القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيق وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية فقال حرقوص ذلك ذنب
ينبغي ان تتوب عنه فقال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه فقال ابن الكواء الآن صح
عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال علي عليه السلام ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا
امير المؤمنين وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى

المجلس السادس والثلاثون





منادیهم ان امیر القتال شبث بن ربعي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن خباب وكان عامله على النهروان فقال امير المؤمنين يا ابن عباس امض الى هولاء
القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا فلما وصل اليهم قالوا ويحك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب فخرج خطيبهم
عتاب بن الاعور التغلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله فقال النبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال
فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع ارتحلت معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال فهل قام احد بعده بعمارة ما بنى قال
نعم الذرية والصحابة قال افعمروها او خربوها قال بل عمروها قال فالان هي معمورة ام خراب قال بل خراب قال خربها ذريته ام امته
قال بل امته قال انت من الذرية او من الامة قال من الامة قال انت من الامة وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم
كلام كثير فحضر امير المؤمنين في مائة رجل فلما قابلهم خرج اليه ابن الكوا في مائة رجل فقال انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا
المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقالته الى ان قال فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان
يحييا ما احيا القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا فنحن منه براء فقالوا له اخبرنا
اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال انا لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مستور بين دفتين لا ينطق
انما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه
المدة هذه الامة وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المؤمنين عليه السلام راية امان مع ابي ايوب الانصاري فناداهم
ابو ايوب من جاء الى هذه الراية او خرج من بين الجماعة فهو امن فرجع منهم ثمانية الاف فامرهم امير المؤمنين ان يتميزوا منهم
واقام الباقون على الخلاف وقصدوا الى النهروان فخطب امير المؤمنين واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل بقوله

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر الفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول

الى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا اله الناس رب المشارق

فوجه امير المؤمنين نحوهم وكتب اليهم على يدي عبد الله بن ابي عقب وفيها السعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته
وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه ليس بين الله وبين احد قرابة وكل نفس بما كسبت رهينة فلما انتهى اليهم امير المؤمنين
فاستعطفهم فابوا الا قتاله وتنادوا ان دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح الى الجنة وامير المؤمنين
يعبي اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد فكان اول من خرج اخنس بن العيزار الطائي وجعل يقول

ثمانون من حي جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا لا حكم الا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن اصبح ثاويا

فقتله امير المؤمنين وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول

انا ابن وهب الراسبي الشاري اضرب في القوم لاخذ الثار
حتى تزول دولة الاشرار ويرجع الحق الى الاخيار

وخرج مالك بن الوضاح وقال

اني لبائع ما يفنى بباقيه ولا اريد لدى الهيجاء تربيصا

وخرج امير المؤمنين والوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على راس الحرقوص
فقطعه ووقع راس بفرسه فقتله وجاءت الاكراد حثا وقعد واهب حولهم فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
فكان المقتولون من اصحاب علي رويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن وائل الارحبي والفياض بن خليل الازدي وكيسوم بن سلمة الجهني و
حبيب بن عاصم الازدي الى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين ومن
كتاب كشف الغمة قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه و
بين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من
الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رايهم فصار

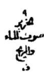
في
مساعفة ابن طلحة
ستون نالى الاعشر المقتولون
من اصحاب امير المؤمنين بعد بن وبر
البجلي وسعد بن خالد السبيعي وعبد الله بن
حماد الارحبي والفياض بن خليل الازدي
وكيسوم بن سلمة الجهني وعبيد
بن عبيد الخولاني
وجميع بن جشم
الكندي
وحبيب بن عاصم الاسدي انتهى اقول وهو
تامة وسقط التاسع من قلم الراوي
او الكاتب

في احتجاجه على الخوارج

اثني عشر الفا وساروا الى ان نزلوا الحروراء وامّروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عبد الله بن عباس فارسله اليهم فما
فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعنا فرجع ابن عباس فاخبره فركب في
جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك
فقال وانا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح
امر الحكمين فقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الا ارادة نفسا ابن عمي
وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم
وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي
كان ذلك ام لم يكن قال ابن الكوا صدقت كان هذا كله فلم لا ترجع الآن الى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال
ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي راجعين عن دين الخوارج
وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامّروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي
ذا الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فارسل اليهم ابن
عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين
قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي وراءه يسمع ذلك فقال يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق
بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك
بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء
فقال لهم يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية
الذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله من على المشركين
فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة
المؤمنين فاذن لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا قال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو
وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة
فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكما لي دون معوية
لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا نبتهل ثم اجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من
نفسه كما امره الله فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من
خدعة ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة و
لو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء تنكرونه فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل جانب التوبة التوبة يا امير المؤمنين
واستأمن اليه ثمانية آلاف وبقي على حربه اربعة آلاف فامر المستأمنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا
منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالنا اياك الا وجه الله والدار الآخرة فقال علي
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال
بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد
ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي فحمل وشق الصفوف يطلب عليا فبدره علي بضربة
فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي وضربه ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في آخر المعركة في
جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب
الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة حتى تأتي على انفسنا او نأتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر
الناس جانبا فلما سمع علي كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه
قد يئس من الحياة وانه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فضربه علي وقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة



حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة آلاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما و
رجلان صارا الى اليمن فبها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن و البوازيج والى
شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزون وغنم اصحابه غنائم كثيرة وقتل من اصحابه على تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من
جملة كرامات علي فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي التمسوا المخدج فالتمسوه فلم
يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي وقال صدق الله
وبلغ رسوله قال ابو الوضيء فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع
وهذا ابو الوضيء هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروى عنه هذا القول ابو داود **وفي** كتاب المناقب لابن شهراشوب عن ابي
نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري ان امير المؤمنين امر ان يفتش على المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو فيهم
فقال علي ما كذبت ولا كذبت **وعن** تاريخ الطبري و ابانة ابن بطة ومسند احمد عن عبد الله بن ابي رافع وابي موسى الوابلي
وجندب وابي الوضيء واللفظ له قال علي اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني ببغلة
رسول الله فاتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ثم قال اطلبوه ههنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين **وعن** تاريخ
القمي انه رجل اسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد احد ثدييه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع
وعن ابي داود بن بطة انه قال علي من يعرف هذا فلم يعرفه احد قال رجل انا رأيت هذا بالحيرة فقلت الى اين تريد فقال الى
هذه واشار الى الكوفة وما لي بها معرفة فقال علي صدق هو من الجان وفي رواية هو من الجن **وفي** رواية احمد قال ابو اللو
لا يأتينكم احد يخبركم من ابوه قال فجعل الناس يقول هذا مالك هذا مالك ويقول علي ابن من **وفي** مسند الموصلي في حديث
من قال من الناس انه رآه قبل مصرعه فهو كاذب **وفي** مسند احمد عن ابي الوضيء انه قال علي اما ان خليلي اخبرني بثلاثة
اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف **وفي** شرح المعتزلي عن ابن ديزيل عن الاعمش عن زيد بن
وهب قال لما شجرهم علي بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس من
القتلى فاتي به واذا رجل على يده مثل سبلات السنور فكبر علي وكبر الناس معه سرورا بذلك **وعن** ابن ديزيل ايضا عن
مسلم الضبي عن حبة العرني قال كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت
اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليه شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم
جعل علي يقول صدق الله وبلغ رسوله ولم يزل يقول ذلك هو واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت **وعن** العوام
ابن الحوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي يقتل اليوم اربعة آلاف من الخوارج احدهم ذو الثدية فلما طحن القوم
ورام استخراج ذي الثدية فاتعبه امرني ان اقطع له اربعة آلاف قصبة فركب بغلة رسول الله وقال اطرح على كل قتيل منهم قصبة
فلم يزل كذلك وانا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت واذا وجهه اربد واذا هو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل قد صار في الماء واذا
رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الاخرى وجررناه حتى صار على التراب فاذا هو
المخدج فكبر علي باعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم هذا وبقية الكلام في اقتصاص وقعة الخوارج تأتي ان شاء الله عند شرح بعض
الخطب الآتية المسوقة لهذا الغرض والله الموفق والمعين **الترجمة** از جملهٔ خطب شريفهٔ آن سرور اولياء است عليه آلاف
التحية والثناء است در ترسانيدن اهل نهروان كه مى فرمايد پس من ترسانندهٔ شما هستم از اينكه صباح نمائيد جان داده و افتاده
در اثناى اين جوى و در زمينهاى هموار اين گودال در حالتى كه هيچ حجتى نبوده باشد شما را از جانب پروردگار خود و نه حجتى
و نه برهان عقلى باشد با شما در اين كار بدرستى كه دنيا شما را بيرون كرد و هلاك كرد شما را دنيا و قضا
و در حبالهٔ دام واقع نمود شما را قضا و قدر ربانى و بتحقيق كه بودم نهى كردم شما را از اين حكومت حكمين پس ابا و امتناع كرديد بر
من مثل اباكردن مخالفان و شكنندگان پيمانها تا اينكه صرف نمودم راى خود را بميل و خواهش شما و حال آنكه شما جماعتى هستيد
سبك مغز و شوريده عقل و نياوردم من بشما امر عظيمى و اراده نكردم در حق شما شر و ضرر را بلكه



ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة وهو الرابع والثلاثون من المختار

في باب الخطب

فقمت بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تقبّعوا، ونطقت حين تعتعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً، فطرت بعنانها، واستبددت برهانها، كالجبل لا تحرّكه القواصف، ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد فيّ مهمز، ولا لقائل فيّ مغمز، الذّليل عندي عزيز حتّى آخذ الحقّ له، والقويّ عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه، رضينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره، أتراني أكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والله لأنا أوّل من صدّقه، فلا أكون أوّل من كذب عليه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لغيري

اللغة (فشل) كفرح فهو فشل ضعف وكسل أو تراخى وجبن و (التطلّع) هو الاشراف من عال و (تطلّعه) استشرف عليه و علم (تقبّع) القنفذ تقبّعاً أدخل رأسه في جلده و (تقبّع) الرّجل في قميصه دخل و تخلّف عن أصحابه و (التعتعة) في الكلام التردّد والاضطراب فيه من حصر أو عيّ و (الفوت) السبق يقال فاته فلان بذراع سبقه بها ومنه قولهم فات فلان افتياتاً اذا استبدّ بفعل شيء و (استبدّ) و استبدّ بالشّيء استقرّ به وانفرد و (الرّهان) إمّا جمع الرّهن كالرّهون والرّهن وهو ما يوضع عندك لينوب مناب ما يؤخذ منك أو مصدر كالمراهنة يقال راهنت فلاناً على كذا رهاناً و تراهن القوم أخرج كلّ واحد رهناً ليفوز السّابق بالجميع اذا غلب والثاني هو الأظهر وعليه فالمراد به ما يراهن و يستبق عليه و (القواصف) جمع القاصفة من قصفت الرّيح العود قصفاً فانقصف مثل كسرته فانكسر وزناً ومعنى و (العواصف) جمع العاصفة من عصفت الرّيح عصفاً اشتدّت فهي عاصف وعاصفة و الأولى الحمل على العواصف الثانية على العاصفات صرّح به الفيومي في المصباح و (المهمز) و (المغمز) المطعن اسم مكان من الهمز و الغمز يقال همزه همزاً اغتابه في غيبته و غمزه غمزاً أشار اليه بعين أو حاجب و ليس فيه مغمزة و لا غميزة أي عيب

الاعراب (صوتاً و فوتاً) منصوبان على التميز و الباء في بعنانها للاستعانة أو فعول و في برهانها للصلة و يحتمل كونها بمعنى في فلا بدّ من ابقاء الرّهان على معناه المصدري فيكون المعنى انفردت عن الأقران في مقام المراهنة و الرّهان و جملة لا تحرّكه القواصف كالجملات التي بعدها منصوبة المحلّ على الحاليّة و قوله حتّى آخذ منصوب المضارع بنفس حتّى كما يقوله الكوفيّون أو بأن مضمرة نظراً إلى أنّ حتّى خافضة للأسماء و ما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال و كذا العكس

المعنى اعلم أنّ المستفاد من شرح المعتزلي هو أنّ هذا الكلام ملفّق من أربع قطع ملتقطة من كلام طويل له قاله بعد وقعة النهروان مشتمل على وصف حاله منذ توفّي رسول الله الى آخر وقته فجعل السيّد ما التقطه منها كلاماً واحداً

الفصل الأوّل

مشتمل على ذكر مناقبه الجميلة الممتاز بها عن غيره و هو قوله فقمت بالأمر حين فشلوا و المراد به قيامه بتشييد أمر الدّين و تأسيس أساس اليقين و ترويج شريعة سيّد المرسلين في الحروب و الخطوب حين ضعف عنه سائر أصحابه صلوات الله عليه و فشلوا و جبنوا و كسلوا و كان ذلك طيّ أيّامه في زمن الرّسول و بعده و قال الشارح المعتزلي الاشارة بذلك الفصل الى قيامه بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أيّام احداث عثمان و كون المهاجرين كلّهم لم ينكروا و لم يواجهوا عثمان بما كان يواجهه به و ينهاه عنه فهو قد قام بالأمر بالمعروف و قيامه بالنّهي عن المنكر حين فشل أصحاب محمّد انتهى و الأظهر هو ما ذكرنا الآن لكون بيان ما أسقطه السيّد من كلامه يشهد على ما ذكره الشارح عثر عليه هو و لم نعثر عليه بعد و (تطلّعت حين تقبّعوا) أي أشرفت على حقايق المعقولات و دقايق الحقايق و اطّلعت عليها حين قصر عنه سائر الأصحاب فحصل لي التطلّع فيها و (نطقت حين تعتعوا) أراد به تكلّمه في الأحكام المشكلة و المسائل المعضلة و غيرها بكلام واف بالمراد كاف في أداء المقصود مطابق لمقتضى الحال و المقام على ما كان يقتضيه ملكة الفصاحة و البلاغة التي كانت فيه و أمّا غيره فقد عيّوا به و عجزوا و اضطربوا فيه و لم يهتدوا الى وجهه و طريقه و (مضيت بنور الله حين وقفوا) حائرين بائرين جاهلين متفرّقين و المراد بنور الله هو علم الإمامة المتلقّى من منبع النبوّة و إليه الاشارة بآية النّور على ما

المختار السابع والثلثون

في البحار من جامع الاخبار باسناده عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السموات والارض قال كذلك
قال الله عز وجل قلت مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه وآله قلت كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم
يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي قلت كانها قال لاي شيء تقرء كانها قلت فكيف جعلت
فداك قال كانه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم محمد من قبل ان ينطق به قلت نور
على نور قال الامام على اثر الامام وكنت اخفضهم صوتا لان خفض الصوت دليل الذعة والاستكانة والتواضع ورفع الصوت
علامة الجلادة والتكبر والتجبر وقد كان مشركوا العرب يتفاخرون بالاصوات المرتفعة فوبخهم الله بما حكاه من وصية لقمان لابنه
بقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير هذا كله مضافا الى ان السكوت وخفض
الصوت في الحروب دليل العزم والثبات والقوة ورفعه علامة الضعف والجبن كما قال في بعض كلماته البليغة وقد ارعدوا وابرقوا
ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ولما كان الخفض علامة القوة وعدم المبالاة حسن تفريعه
بقوله واعلاهم فوتا اذ لا شك ان من كان اشد ثباتا وقوة كان اشد تقدما وسبقا الى مراتب الكمال والشقا حاز قصب السبق
في مضمار البراعة فطرت بعنانها واستبددت برهانها الضمير راجع الى الفضائل النفسانية والكمالات المعنوية وان لم يجر لها
ذكر لفظي في الكتاب **قال** الشارح البحراني استعار هيهنا لفظ الطيران للسبق العقلي لما اشترك فيه من معنى السرعة واستعار
لفظي العنان والرهان اللذين هما من متعلقات الخيل للفضيلة التي استكملها نفسه تشبيها لها بالخيل الجاري في نفوسهم بخيل الحلبة في
المشابهة ان الصحابة لما كانوا يقتنون الفضائل ويستبقون بها الى رضوان الله وسعادات الاخرة كانت فضائلهم التي عليها يستبقون
كخيل الرهان ولما كانت فضيلته اكمل فضائلهم وانها كانت بالنسبة الى فضائلهم كالفرس الذي لا يشق غباره فحسن منه ان يستعير لسبقه

بها لفظ الطيران ويجري   **والفصل الثاني**   عليها لفظ الرهان والسنا

مشتمل على ذكر حاله في زمن الخلافة وحين انتهائها اليه عليه السلام بقول كنت لما وليت الامر كالجبل العظيم في الثبات على الحق والوقوف
على القانون العدل فكما لا تحركه الرياح العواصف عن مكانه ولا تزيله الزعازع العواصف عن مقامه فكذلك انا لا اميل ولا اعوج عن سواء
السبيل وعن الصراط المستقيم مراعاة لهوى الناس ومتابعة لطباعهم المائلة الى خلاف ما تقتضيه السنة النبوية والاوامر الالهية
وحاصله انه لا يأخذني في الله لومة لائم ليس لاحد فيهم ولا القائل في مغمز اي لا يسع احدا ان يعيب علي ويطعن في في الغيبة والحضور في
شيء من الحلال والحرام والحدود والاحكام كما عابوا على من كان قبلي من المتخلفين لاحداث وقعت منهم وجرائم صدرت عنهم
الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له ممن ظلمه في حقه والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وانتصف للمظلوم

والفصل الثالث

مشتمل على الرضا بالقضاء وتسليم الامر وتفويضه الى الله تعالى الى ان قربته في طائفة من قومه انهم يتهمونه بالكذب فيما اخبرهم به من المغيبات
والملاحم الواقعة في القرون المستقبلة كما يأتي تسطيرها في شرح كلام الشارح والخطبة وغيرها في ما ورد في الاخبار من بعضهم وانه اجهد بالشك
والتهمة فعند ذلك قال رضينا عن الله قضائه وسلمنا له امره وذلك لانه لما كان القضاء الالهي قد جرى على قوم بالتكذيب له والتهمة
فيما يقول لاجرم كان اولى ما يلزم باب الرضا والتسليم الى الله فيما جرى عليه ظلم القضاء ثم ابطل اوهامهم على سبيل الاستفهام الانكاري
الابطالي وقال اتراني اكذب على رسول الله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه صلى الله عليه وآله للخطاب لكل من لسانه الظن ... قال اتراني الخطاب

اتيك من   **والفصل الرابع**   كذب عليه

مشتمل على ذكر حاله بعد وفات رسول الله وانتقاض عهده النبي بعدم المنازعة في الامر واوصى ان يطلبه بالرفق والمداراة فان حصل والا فليصبر
عنه ولم يغضب عليهم كما قال فنظرت في امري واذا الطاعة التي هي حق لي في الامر الخلافة قد سبقت بيعتي لهم وطاعتي لرسول الله فيما امرني
به من ترك القتال عند عدم الاعوان قد سبقت على بيعة القوم لي الامتناع واذا الميثاق في عنقي لغيري اي عهد الرسول وعهده الي

بترك الشقاق والمنازعة وظيفة   **وينبغي التنبيه على امرين**   الى ان تقدموا عليه واخذوا الحق

الاول قال الشارح المعتزلي بعد شرح الفصل الاخير من كلامه على نحو ما شرحناه **فان قيل** فهذا تصريح بمذهب الامامية قيل



ثمّ شرع علي أثناء المعترض

لبس الأمر كذلك بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا من البغداديين لأنهم يزعمون أنه الأفضل والأحق بالإمامة وأنه لولا ما
يعلمه الله ورسوله من الأصلح للمكلفين من تقديم المفضول عليه لكان من تقدم عليه هالكا فرسول الله أعلمه أن الإمامة حقه
أنه أولى بها من الناس أجمعين وأعلمه أن تقدم غيره وصبره على التأخر عنها مصلحة للدين راجعة إلى المكلفين وأنه يجب عليه
أن يمسك عن طلبها ويغضي عنها لمن هو دونه مرتبة فامتثل ما أمره رسول الله ولم يخرجه تقدم من تقدم عليه من كونه الأفضل والأولى
والأحق **ثم قال** وقد صرح شيخنا أبو القاسم البلخي بهذا وصرح به تلامذته وقالوا لو نازع عقيب وفاة رسول الله وسل
سيفه لحكمنا بهلاك كل من خالفه وتقدم عليه كما حكمنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه ولكنه مالك الأمر وصاحب الخلافة إذا طلبها
وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عليها وحكمه في ذلك حكم رسول الله
لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقال له غير مرة حربك حربي وسلمك سلمي وهذا
المذهب هو أعدل المذاهب عندي وبه أقول انتهى كلامه مع بسط مقاله **أقول** ما ذكره هنا ملخص ما ذكره في شرح الخطبة الشقشقية
وقد نقلنا كلامه في المقدمة الثانية من مقدمات تلك الخطبة وذكرنا هناك ما يتوجه عليه من وجوه الكلام وضعف ما ذكره ونقول
هيهنا أيضا الأمر المسبوق هنا أن تقدم غيره عليه إما أن يكون بفعل الله سبحانه أو فعل رسوله وإما أن لا يكون بفعلهما بل بتقدم الغير
بنفسه لاعتقاده أنه أحق بها منه أو تقديم من سائر الصحابة والمكلفين إما بهوى أنفسهم أو رعاية المصلحة العامة **أما الأول**
ففيه أولا أنهم لا يقولون به لاتفاقهم على عدم النص من الله ومن رسوله في باب الإمامة وثانيا أنه لو كان ذلك بجعلهما لم يكن لشكيته
من القوم وجه ولما نسبهم إلى التظليم ولما كان يقول لقد تقمصها والله ما زلت مظلوما مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه
ولكان الواجب يعذرهم في ذلك وفيه ثانيا أن تقديم المفضول على الفاضل والأفضل قبيح عقلا وبنص القرآن قال سبحانه أفمن يهدي
إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدّي إلا أن يهدى الآية وقال أيضا هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومع كونه قبيحا كيف يمكن
صدوره من الله سبحانه أو من رسوله **فإن قلت** تقدم المفضول إذا كان لمصلحة الدين راجعة إلى المكلفين فلا نسلم قبحه **قلت**
بعد تسليم الصغرى وتسليم كون الحسن والقبح في الأشياء مختلفا بالوجوه والاعتبارات أولا أن أمير المؤمنين إذا كان عالما بالمصلحة
في تقدم الغير عليه على ما صرح به بأن رسول الله أعلمه كان لا وجه له السكوت إذ المعلوم بالضرورة من حاله أن طلبه للخلافة لم
يكن للدنيا وحرصا على الملك بل إنما كان غرضه بذلك حصول نظام الدين وانتظام أمر المكلفين وإقامة الحق وإدحاض الباطل
كما صرح عليه السلام بذلك في قوله في الخطبة الثالثة والثلاثين والله لهي أحب إلي من إمرتكم هذه إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا فإذا كان حصول
هذا النظام والانتظام وصلاح المكلفين بتقدم الغير لا بد وأن يكون مشعوفا به وراضيا بذلك أشد الرضا لا شاكيا ومظهرا
للتكلم والشكوى كما في الخطبة الشقشقية وفي قوله في الخطبة السادسة والعشرين فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي **وأما الثاني**
وهو أن تقدم الغير عليه إنما كان لزعم الغير أنه أحق بها منه فبطلانه أظهر إذ لا دليل من نقل يعتد به أو عقل على أنه الأفضل ومع تسليم أن المفضول
كان اللازم ترجيح الأول على الثاني دون العكس وهو واضح **وأما الثالث** وهو أن التقدم كان بتقديم المكلفين إما لهوى
أنفسهم الأمارة بالسوء ولما كان في صدورهم من الحسد والبغضاء فهو الحق والصواب من دون شك وريب وارتياب ولنعم ما
قال أبو زيد النحوي للخليل بن أحمد حين سئل عنه ما بال أصحاب رسول الله كأنهم بنو أم واحدة وعلي كأنه ابن علة قال تقدمهم إسلاما
وبذّهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثّرهم هدى فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل **وقال** ابن عمر لعلي عليه السلام كيف تحبك
قريش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب أنوفهم الماء قبل شفاههم فقال أمير المؤمنين ما تركت بدر لنا
مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا **وسئل** زين العابدين وابن عباس أيضا لم أبغضت قريش عليا قال لأنه أورد أولهم النار وقلّد آخرهم
العار **وقال** أبو زيد النحوي سألت الخليل بن أحمد العروضي لم هجر الناس عليا وقرباه من رسول الله قرباه وموضعه من المسلمين
موضعه وعناؤه في الإسلام عناؤه فقال بهر والله نوره أنوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس إلى أشكالهم أميل أما سمعت
الأول حيث يقول وكل شكل لشكله ألف أما ترى الفيل يألف الفيلا قال وأنشد الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف

وقائلٍ كيف تهاجرتما ... فقلت قولا فيه إنصاف
لم يك من شكلي فهاجرته ... والناس أشكال وألّاف

البحث السابع والثلثون

واما الرابع فعيد ان التقية اما انه كان بفعل جميع المكلفين او بفعل البعض والاول ممنوع لما قد عرفت في شرح
الخطبة الشقشقية من تخلف جماعة من الصحابة عن البيعة وعرفت هنا ايضا قول الشارح بانه لولا عمر لم يثبت لابي بكر امر ولا قامت
له قائمة والثاني لا يجديه نفعا هذا مضافا الى انه كيف يمكن ان يخفى عليه ما لم يخف على غيره من وجوه المصلحة التي لاحظوها
في التقديم على ان ما اسلفنا ذكرنا انه لو علم المصلحة في ذلك لسكت ولم يتظلم **فان قيل** ان هذا يجري مجرى امر يرثها اخوة كبار
وصغار فتولى امرها الصغار في التزويج فانه لابد ان يستوحش الكبار ويتشكوا من ذلك **قيل** ان الكبير متى كان يتيقن ان ما فعله
الصغار لاستيحاشه وثقل الامر عليه على الطبع لا يجوز ان يبلغ به الى اظهار الكراهة للعقد والخلاف فيه ايهاما انه غير مفوض الى صواب
وكل هذا جرى من امير المؤمنين فكيف ذلك كله عن عدم المصلحة في تقدم الغير عليه بوجه من الوجوه ثم ان ما حكاه من شيخه ابي القاسم
البلخي وبناء عليه مذهبه من انه صاحب الخلافة فمن نازعه الامر اذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من نازعه فيها واذا امسك عنها
وجب القول بعدالة من غصبها فيرد ان الشرطية الاولى مسلمة والمقدم فيها حق فوجب القول بتفسيق المنازعين والدليل على المطالبة
لها واضح لمن له ادنى تتبع في الاخبار ويكفي في ذلك مقولته في الخطبة التي رواها الشارح المعتزلي في شرح كلامه لما قلد محمد بن ابي بكر
مصر وقد مضت روايتها منا في شرح الخطبة السادسة والعشرين وهو قوله ثم قالوا اهلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها
وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت انتم احرص مني وابعد اينا احرص انا الذي طلبت تراثي
وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين الى
اخر ما مر ويشهد بذلك ما رواه الشارح ايضا في شرح الخطبة المذكورة من ان قوله فنظرت فاذا ليس معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فهو قول ما زال يقوله ولقد قاله عقيب وفات رسول الله وقال لو وجدت اربعين ذوي عزم ويدل عليه ما رواه ايضا في شرح
الخطبة المذكورة حيث قال ومن كتاب معوية المشهور وعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن و
الحسين يوم بويع ابو بكر الصديق فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك وادليت
اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة الى غير ذلك مما مضى ويأتي في تضاعيف الكتاب
وبالجملة فبطلانه واضح لدى الانصاف كالشمس في رابعة النهار ويعجبني ان اورد هنا حكاية مناسبة للمقام وهو ما نقله شيخنا البهائي
في الكشكول قال كتب علي بن صلاح الدين يوسف صاحب الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر وعثمان لما اخذا ما خلفه ابيه

مولاي ان ابا بكر وصاحبه | عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد ولاه والده | في عهده فاضاعا الامر حين ولي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي | من الاواخر مثل ما لاقى من الاول | اذ خالفاه وحلا عقد بيعته | والامر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا | بالصدق يخبر ان اصلك طاهر

منعوا عليا ارثه اذ لم يكن | بعد النبي له بيثرب ناصر | فاصبر فان غدا عليه حسابهم | وابشر فان ناصرك الامام الناصر

واما الشرطية الثانية فممنوعة اذ الامساك عنها لا دلالة فيه على عدالة من غصبها نعم انما يدل عليها اذا لم يكن الامساك عن
الا الرضا وطيب النفس واما اذا كان هناك احتمال ان يكون وجهه هو الخوف والتقية فلا **قال** المرتضى ولكل احد ان
يقول كيف يجوز على شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارجة للعادة ان يخاف منهم ولا يقدم على قتالهم لولا انهم كانوا محقين
وذلك ان شجاعته وان كانت على ما ذكرت وتفضل فلا تبلغ ان يغلب جميع الخلق ويحارب سائر الناس وهو مع الشجاعة بشر
يقوى ويضعف ويخاف ويأمن والتقية جائزة على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم هذا **و**اما الحديث الذي
رواه من قوله ص علي مع الحق والحق مع علي فمن الاحاديث المعروفة المعتبرة المستفيضة مما لا يبعد دعوى تواتره وقد رواه السيد
المحدث البحراني في كتاب غاية المرام بخمسة عشر طريقا من طرق العامة واحد عشر طريقا من طرق الخاصة ففي بعض الطرق العامية
عن شهر بن حوشب قال كنت عند ام سلمة اذ استأذن رجل فقالت من انت فقال انا ابو ثابت مولى علي ع فقالت ام سلمة
مرحبا بك يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال تبع عليا قالت



في حديث الحق مع علي عليه السلام

ونحن والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وفي بعضها عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي
رواية موفق بن احمد باسناده عن سليمان الاعمش عن ابرهيم عن علقمة والاسود قالا سمعنا ابا ايوب الانصاري قال سمعت النبي يقول
لعمار بن ياسر يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره
فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك عن الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله
يوم القيمة وشاحا من النار قال قلت حسبك **اقول** الاستدلال في دلالة هذا الخبر على عصمته وامامته وبطلان [illegible] الثلثة عن جهة
من وجوه عديدة **الاول** انه اخبر بكون الحق معه وهو يقتضي عصمته اذ لو جاز [illegible] بان الحق مع علي مع جواز
وقوع القبيح عنه لانه اذا وقع كان اخبارا بالكذب او [illegible] ان يكون معصوما **الثاني** ان [illegible] او في
المستقبل فيدل على التقدير بين على عدم انفكاك الحق عنه فاذا كان الحق [illegible] **الثالث**
ان قوله لعمار اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس [illegible]
والاستدلال [illegible] بانه لن يدلك على ردى ولن يخرجك عن الهدى [illegible]
الى الردى ولذلك ان عمار لازم عليا وانكر على الاول وتخلف عن البيعة [illegible]
هذا من العجب العجاب ان بعض النواصب قال ان صح الخبر دل على ان علي [illegible]
الدليل [illegible] على حقية الخلفاء لان الحق كان مع علي [illegible]
[illegible] ائمة البغاة [illegible] اهل السنة والجماعة ان الحق كان مع علي [illegible]
[illegible]
المعتبرة من التابعين [illegible] الظاهر والاخبار [illegible]
الى [illegible]
الدين وانتظام شرع سيد المرسلين [illegible]
البغاة يكون الاخرون على الباطل [illegible]
قتالهم ولم يجد [illegible]
جاهدهم [illegible] سيفهم عليه [illegible]
يجادلوا [illegible] الملعونة [illegible]

الثاني

قد عرفت ان سيف علي عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible]
فلنشر اليها في اخبار الائمة الاطهار [illegible] بالاشارة الى [illegible]
ويظهر لك بطلان ما زعم العامة ان سكوت [illegible] فاقول وبالله التوفيق
روى الشيخ السعيد عز الدين ابو المنصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج [illegible] ان امير المؤمنين [illegible]
في بعض [illegible] الكلام [illegible] ابا بكر وعمر [illegible] والزبير ومعوية فقال اني
كنت لم ازل مظلوما [illegible] على حقي فقام اليه [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] فقال يا اشعث
قد قلت قولا فاسمع الجواب [illegible] ان لي اسوة بستة من الانبياء عليهم السلام اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر [illegible] لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر [illegible] ابرهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر [illegible] موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر [illegible] اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم

الوشاح بالكسر [illegible] لؤلؤ وجوهر منظومان [illegible]

وهو شارح كشف [illegible]

[illegible]

الحديث السابع والثلثون

استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وتأسيهم اخي محمد صلى
الله عليه وآله خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك
الله **وفيه** باسناده عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان استخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابيطالب احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق
بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل
عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر
نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه و
اعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسول الله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا
وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف
السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم
القيمة **وفي** تفسير علي بن ابرهيم القمي عن احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله
بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله قال له ابو عبد الله بلى قال
فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سئلت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله قال واي آية قال فاقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع
فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله
اقول هذا هو التاويل ويتبين به انه لو تميز هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات او زالوا من الكفار لعذبنا الذين كفروا
بالسيف والقتل بايديكم **وفي** البحار من امالي المفيد باسناده عن جندب بن عبد الله قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابيطالب
وقد بويع بعثمان بن عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله انك
لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم وتخبرهم انك اولى بالنبي بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء
المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت
عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه قتلت ان شاء الله شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله لانك احق
بميراث رسول الله فقال امير المؤمنين اتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكني لا ارجو ولا من كل مائة
اثنان وسأخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا تقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش وانهم اولياء
هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا
والله لا تدفع الينا هذا السلطان قريش ابدا طائعين فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه وادعوهم الى نصرك فقال
يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين علي بن ابيطالب زبروني
ونهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي **وفي** من العيون وعلل الشرايع عن
الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت الرضا فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن علي لم لم
يجاهد اعداءه خمسة وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة
بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه وكذلك علي ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم
فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا فكذلك لم تبطل امامة علي مع تركه الجهاد خمسة وعشرين
سنة اذ كانت العلة المانعة لهما عن الجهاد واحدة **وفي** من كتاب الغيبة للشيخ باسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله
وعبد الله بن العباس قالا قال رسول الله في وصيته لامير المؤمنين يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلهم على ظلمك

المتشتت المتفرق وضمير اقطارها راجع الى الارض منه

في صحة المتعة عن الشيعة

وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك ومن
كتاب سليم بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحوله جماعة من اصحابه فقال له قائل يا امير المؤمنين لو
استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات و
صم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على آخر كلامي حتى اراكم
متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبا لكم لقد دعوتكم الى الحرب و
الاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها اشغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا [illegible] على [illegible] ويقيني واسترحت
من مقاساتكم ومداراتكم فانتم الاكابر [illegible] فكيما [illegible] والله فيما ارى ان لو حمي
الوغى واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الرأس [illegible] قيس فقال هلا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التي [illegible] لا قتال وكذبوا [illegible]
[illegible] يا ابن ابي طالب [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
رسول الله [illegible] ان الامة ستغدر بك من بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم ولا اشد يقينا مني به قبل
ذلك [illegible] قلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال
ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله
وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري [illegible] واخبرني اني منه بمنزلة هارون من موسى وان الامة بعده سيصيرون
بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى
امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وا
واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان
تكف يدك وتحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول
الله بغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت على نفسي ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة واخذت
بيد الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى
نصرتي فلم يستجب من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به
ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل
وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون
اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد

لتعوانا وكففنا بحق قتل مظلوما فقال ويلك يابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني
فلو قالوا لنقتلنك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك
وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا ولا الزمني رضا ولو ان
عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه
ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يابن قيس
ان عثمان لا يعدو ان يكون احد الرجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه
فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع
حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا للنصرة لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمن
من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل ولم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت
يوم بويع عمر وعثمان فزادا اذ كنت بايعت في مثلي الا ينكث ببيعته ويلك يابن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت
اعوانا هل رأيت مني فشلا او جبنا او تقصيرا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون من معه الملعون من قتل حوله الملعون
من ركبه الملعون من بقي بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر
الفا وفي رواية اخرى اقل من عشرة آلاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم و
قتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رأيت يابن قيس وقعتنا بصفين قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد
الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رأيتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار ولم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين
عشرة ويلك يابن قيس هل رأيت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يابن قيس وانا صاحب رسول الله في جميع مواطنه ومشاهده و
المتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا الوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان
يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يابن قيس هل سمعت لي بفرار قط او نبوة يابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت
يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم
ولكن لم اجد خامسا فقال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه
بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فامرتهم ان يصبحوا
عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح فما وفى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعته
الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين
معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلثة سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم حتى لقوا الله رحمهم
الله يابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان يجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته
وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه فيما
بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت
الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معي يابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين و
المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة و
شك في الخلافة ولم يعرف اهلها اولم يعرف ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه
ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير المؤمنين الامر و
باح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتأثما الا
استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا رأى ذلك في
وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤس العامة اقر لاعيننا

من ذلك

من قبلك انه يولد آخر فتنا من الخطأ واظهر فيه من الحق وشرح فيه الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصار الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهية والمسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك **اقول** ولا حاجة لنا بعد هذه الرواية الشريفة الى ذكر سائر ما روي في هذا المعنى لانها قاطعة للعذر كافية في توضيح ما اوردناه وتبيين ما قصدناه من ان قعوده عن جهاد المتخلفين كان بعهد من النبي اليه وصلى الله عليه سائر المصالح التي فيه فلا يمكن مع ذلك حمله دعوى كون ترك الجهاد دليلا على حقية خلافة الثلثة وكاشفا عن رضاه عليه السلم بذلك وفي هذا المعنى روايات عامية لعلنا نشير اليها في شرح بعض الخطب الآتية في المقام المناسب ان ساعدنا التوفيق والمجال ان شاء الله تعالى **الترجمة** از جملهٔ كلام هدايت فرجام آن امام انام عليه السلام است كه جارى مجراى خطبه است وان جمع شده است از كلام طويلى كه آنحضرت بعد از وقعهٔ نهروان اداء فرموده اند و مدار آنچه كه سبب اينجا ذكر نموده است چهار فصل است

فصل اوّل

مشتمل است بر ذكر مناقب جميله و فضايل جليلهٔ خود كه مى فرمايد پس برخواستم بامر خدا وامر حضرت خاتم الانبياء عليه الاف التحية والثناء در زمانى كه ضعيف شدند و ترسيدند مردمان و مطلع شدم بر حقايق اشيا واحكام خدا هنگامى كه سر فرو بردند مردمان و عاجز گرديدند و گويا شدم در احكام مشكله و مسائل معضله در وقتى كه درمانده بودند و كند شدند بنور خداوند در حينى كه ايستادند و سرگردان شدند و بوده ام من پستتر ايشان از اواز و بلندتر ايشان از حيثيت سبقت گرفتم بر ايشان بكمالات و در يافتم سعادات پس پرواز نمودم بسوال آن علم و فضيلت و در يافتم قصب سبقت را در آن و منفرد شدم بگرو صفر

فصل دويم

مشتمل است بر بيان جلالت منزلت خود در زمان نشستن بر مسند خلافت و استقرار در سرير ولايت كه مى فرمايد بودم من بعد از آن هنگام مثل كوه بلند شكوه كه نجنبانند اورا بادهاى شكننده و زايل نكردانند اورا بادهاى تند و تندرو نبود هيچ احدى را در شان من جاى عيب و عار و نه هيچ گوينده را در حق من جاى طعن بكردار و گفتار ذليل و خوار در نزد من عزيز است تا بگيرم حق او را از جابر و ستمكار و صاحب قوت و اقتدار در نزد من ضعيف است تا بگيرم از او حق ستم كشيدگان

فصل سيم

مشتمل است بر عدم تقدم بر خدا و دفع توهم كذب و افترا در حق آن سرور و اصحاب كه مى فرمايد راضى شديم از خدا قضاى او را و گردن نهاديم مر خداوند عالم امر او را آيا گمان مى بريد كه من دروغ مى گويم بر پيغمبر خدا پس قسم بخداوند عالم كه من اوّل كسى هستم كه تصديق نمودم او را پس نباشم اوّل كسى كه تكذيب نمايد او را

فصل چهارم

مشتمل است بر اعتذار از ترك جهاد و خصومت با غاصبين خلافت كه سبب آن اطاعت و امتثال بود بعهد و وصيت حضرت خاتم رسالت صلوات الله وسلامه عليه كه مى فرمايد پس نظر كردم در امر خود پس ناگاه فرمان بردن من امر پيغمبر را بترك قتال پيشى گرفته بود بر بيعت با ابو بكر و مبايعه و ناگاه پيمان گرفتن من بود از براى غير من يعنى در ذمّه من بود پيمان پيغمبر خدا بطلب خلافت با رفق و مدارا و در صورت عدم حصول آن ترك نمايم جهاد را و صبر ورزم و اختيار كنم زاويه خمول و اعتزال را

ومن خطبة له عليه السلم وهي الثامنة والثلثون من المختار في باب الخطب

وانّما سميت الشّبهة شبهة لانّها تشبه الحقّ فامّا اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وامّا اعداء الله فدعاؤهم فيها الضّلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبّه

اللغة السّمت بالفتح فالسكون الطريق وهيئة اهل الخير والسّير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء والسّكينة والوقار

الاعراب البقاء امّا بالرّفع كما في اكثر النسخ وهو الاظهر على قراءة يعطى بصيغة المجهول والمنصوب كما في بعضها على كون يعطى مبنيا على الفاعل فيكون مفعولا ثانيا مقدما على الاول

المعنى اعلم ان هذا الكلام له عليه السلم ملتقط من خطبة له طويلة رواها السّيد

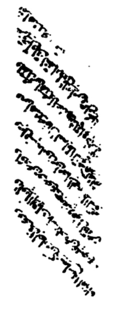
ترجمه: ابن الشّفاء مطلق تاء باءَ علم الحضر مراد بر اشياء باشد المضر ... بامر مساله العباد ... صنعة جلية الحقه

الحديث الثامن والثلاثون

جمعها من كلام طويل على ما هو دابه في هذا الكتاب واما ان كون الفصل الثاني مربوطا على الكلام المذكور قبل الفصل الاول حسن ارتباط فيكون الفصل الاول اعتراضا بينهما او كيف كان

في الفصل الاول

واردف ببيان وجه تسمية الشبهة وبيان حال الناس فيها الموجب للتسمية فاشار اليه بقوله وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق اعلم ان الشبهة هو الالتباس ماخوذة من التشابه وهو كون احد الشيئين مشابها للآخر بحيث يعجز الذهن عن التمييز بينهما قال الله تعالى ان البقر تشابه علينا وقال رسول الله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك [illegible] المتشابهين عجز الانسان عن التمييز بينهما سمي كل ما لا يهتدي الانسان اليه بالمتشابه ونظيره المشكل سمي بذلك لانه اشكل اي دخل في شكل غيره فاشبهه وشابهه قال الصادق امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله [illegible] ان لم يكن غموضه من هذه الجهة انه مشكل اذا عرفت ذلك فاقول ان الغرض الاشارة الى ان الامور [illegible] بين ذلك سميت الامور الشبه الحق والامام فيها الرجوع الى الراسخين في العلم الذين [illegible] الذهن لتجرد عقولهم من غواشي الحس لكون نفوسهم مشرقة بنور اليقين [illegible] عن وجه الشبهة ورفع الحجاب ويهديهم الى الصواب [illegible] يعرفون تابعيهم والمهتدين بهم من الرشد ويدلونهم على طريق [illegible] وتاويل الآيات [illegible] قال رسول الله يا ايها الناس [illegible] ويعلمون [illegible] ومن اتبعه [illegible] الذين في قلوبهم زيغ وعدلوا عن الحق فدعاتهم فيها الضلال والعمى [illegible] الى طريق الرشد ويخرجونهم عن قصد الطريق وهم الائمة الذين يدعون الى النار الموقفون لشايعيهم [illegible] قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى روى في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير يوم القيامة يقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة عليهم السلام فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها فكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع قولهم ولم تسمع امرهم [illegible] لو يقصد [illegible] الاشارة الى وجوب الرجوع في الوقايع المشتبهة والامور الملتبسة الى الائمة الحق الذين هم ارباب الله سبحانه وتعالى لانهم من حيث كمال نفوسهم القدسية بنور اليقين قادرون على دفع الشكوكات في دفع الشبهات ومن حيث ان دليلهم [illegible] الراجعين اليهم الى طريق النجاة واما الائمة الجور الذين هم اعداء الله عز وعلا فلا يمكن الرجوع فيها اليهم لانهم من حيث اتصافهم بالجهل والعمى عاجزون عن رفع النقاب وكشف الحجاب في الامور المشتبهة والوقايع المشكلة ومن حيث انهم معزولون عن الحق بدعوى جواز الجبر(؟) اليهم والتابعين طريق الضلال والردى قال [illegible] الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على طريق النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق هذا ويحتمل ان يكون غرضه من ذلك الكلام الاشارة الى الحصر(؟) لمن الجزاء الذي اشتبه على الناس وصار [illegible] شبهة [illegible] اهل الهدى واقتدى [illegible] وصار من اصحاب الصراط السوي واهتدى فتنور قلبه بنوره ويهدي الله لنوره من يشاء من عباده ومنهم من قدم غيره وائتم به فضل وهلك وخاب وغوى ويحشر يوم القيامة اعمى والى الفريقين المذكورين اشير في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه قال علي بن ابراهيم في تفسيره جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وروى العياشي عن بريد العجلي قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال [illegible] قال كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال كمثل هذا الخلق الذين لا يعرفون الامام وفي قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال الصادق في رواية الكافي عن ابن ابي يعفور يعني من ظلمات الذنوب الى



قال المحقق [illegible]
[illegible]
معطلنا [illegible]

نور التوبة او المغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله قال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
فاي نور يكون للكافر فيخرج منه انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم
اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **والى**
الفرقة الاولى خاصة وقعت الاشارة في قوله سبحانه فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا **قال** ابو خالد سألت ابا جعفر عن
هذه الآية فقال يا ابا خالد النور والله الائمة الى يوم القيمة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض
والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم
عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم ويكون سلما لنا
فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر **والى** الفرقة الثانية خاصة اشير في قوله سبحانه فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه **فقد روي** في الكافي باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله عز وجل
هو الذي انزل الكتاب منه آيات محكمات قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان وفلان
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم وهم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام هذا وغير خفي على الناقد البصير ان هذا الخبر ان التأويل الذي ذكرناه في شرح
كل شيء مما لم يسبق لاحد من الشراح وانما حاموا حول القيل والقال واخذوا في شرح ظاهر المقال [illegible]
وقد اهتدى بهداه من التمسك بولاية ائمة الهدى والاعتصام بعروة الوثقى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب

والفصل الثاني

وارد في مقام التذكير بالموت الذي هو هادم اللذات كما قال سبحانه قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وفي [illegible]
يعني ان حب البقاء في الدنيا لا يتم البقاء فيها وفي معنى هذا الفصل قال في الديوان المنسوب اليه

ارى الدنيا ستؤذن بانطلاق مشمرة على قدم وساق فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق

وقال ايضا

حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا
ويحييك ما يفنيك في كل حالة ويحدوك حاد ما يريد به الهزءا فتصبح في نفس وتمسي بغيرها وما لك من عقل تحس به رزءا

وقال ايضا

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا هذا السبيل الى ان لا ترى احدا كان النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

الترجمة از جمله خطبات آن حضرت است که مشتمل است بدو فصل یکی در بیان وجه تسمیه شبهه میفرماید که سبب مسمی نام شد
شبهه بشبهه بجهة آنکه آن شباهت دارد بحق پس اما دوستان خدا پس روشنی ایشان در آن شبهه نور یقین است و راه
نمای ایشان قصد راه راست است و اما دشمنان خدا پس خواندن ایشان در او گمراهی است [illegible] دلیل ایشان
کوری است [illegible] فصل دویم در تذکیر موت میفرماید پس نجات نیافت از مرگ کسی که ترسید از او و عطا نشد بقا بر
کسی که دوست داشت [illegible] و اجل است [illegible] دشمنان خدا
اختیار نمود کرفتار عقوبت و جهنم کردید

ومن خطبة له عليه السلم وهي الثالثة والثلثون من المختار في باب الخطب

خطبها في غارة النعمان بن بشير بعين التمر على ما نعرفها ان شاء الله **قال** منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا
دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا

المختار التاسع والثلاثون

وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك
بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الأدبر ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون قال السيد
أقول متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته **اللغة**
منيت على البناء للمفعول أي ابتليت وحشد جمعه كحشد واغضب كاحشد وحشد القوم ساقهم بغضب والمستصرخ المستنصر
مأخوذ من الصراخ وهو الصيحة والنداء استغاثة والمتغوث القائل واغوثاه وتكشف بصيغة المضارع من باب ضرب أي تظهر وفي
بعض النسخ تنكشف وفي بعضها انكشف بصيغة الماضي من باب الانفعال وتكشف الشيء وانكشف أي ظهر والثار الدم والطلب
وقاتل حميمك والمرام المطلب والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته واكثر ما يكون ذلك عند الاعياء والتعب والأسر داء يأخذ
البعير في سرته فيعقر والنضو البعير المهزول والأدبر الذي به دبر وهي القروح في ظهره والجنيد تصغير الجند للتحقير
الإعراب أما دين يجمعكم استفهام على سبيل الانكار التوبيخي أما دين يجمعكم استفهاماً على سبيل التقرير او التوبيخ ومستصرخاً و
متغوثاً منصوبان على الحالية من فاعل أقوم وأناديكم وقوله حتى تكشف الأمور الغاية داخلة في حكم المنفي وعلى ما في بعض النسخ من
تكشف بصيغة الماضي فحتى ابتدائية على حد قوله سبحانه ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الآية
وجملة وهم ينظرون منصوبة المحل على الحال من فاعل يساقون **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة خطبها في غارة النعمان بن بشير
الانصاري على عين التمر وهو عين ماء قرب الكوفة وكيفية تلك الغزوة على ما ذكره الشارح المعتزلي من كتاب الغارات ان النعمان
قدم هو وأبو هريرة على علي من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه ان يدفع قتلة عثمان الى معاوية ليقيدهم بعثمان لعل
الحرب ان يطفأ ويصطلح الناس وإنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي الى الناس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لائمون
وقد علم معاوية ان علياً لا يدفع قتلة عثمان اليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك وأن يظهر عذره فقال لهما
ائتيا علياً فأنشداه الله وسلاه بالله لما دفع اليكما قتلة عثمان فانه قد آواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا وبينه فان أبى فكونا شاهدين الله عليه
وأقبلا على الناس فاعلماهم ذلك فأتيا الى علي فدخلا عليه فقال له أبو هريرة يا أبا حسن ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلاً وشرفاً
انت ابن عم محمد رسول الله وقد بعثنا اليك ابن عمك معاوية يسألك أمراً يسكن به هذه الحرب ويصلح الله تعالى ذات البين ان تدفع اليه
قتلة عثمان ابن عمه فيقتلهم به ويجمع الله تعالى أمرك وأمره ويصلح بينكم وتسلم هذه الامة من الفتنة والفرقة ثم تكلم النعمان بنحو
منه فقال عليه السلام دعا الكلام في هذا حدثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً يعني الانصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذاً
منهم ثلاثة أو أربعة أفتكون انت من الشذاذ فقال النعمان اصلحك الله انما جئت لأكون معك وألزمك وقد كان معاوية سألني
ان أؤدي هذا الكلام ورجوت أن يكون لي موقف اجتمع فيه معك وطمعت ان يجري الله بينكما صلحاً فاذا كان غير ذلك رأيك
فأنا ملازمك وكائن معك فأما أبو هريرة فلحق بالشام وأقام النعمان عند علي فأخبر أبو هريرة معاوية بالخبر فأمره ان يعلم الناس ففعل
وأقام النعمان بعده ثم خرج فاراً من علي حتى اذا مر بعين التمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليها فأراد حبسه وقال له
ما مر بك هيهنا قال انما أنا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت فحبسه وقال كما أنت حتى اكتب الى علي فيك فناشده وعظم عليه ان
يكتب الى علي فيه فأرسل النعمان الى قرظة بن كعب الانصاري وهو كاتب عين التمر يجبي خراجها لعلي فجاءه مسرعاً فقال لمالك بن كعب
خل سبيل ابن عمي يرحمك الله فقال يا قرظة اتق الله ولا تتكلم في هذا فانه ان كان من عباد الانصار ونساكهم لم يهرب من أمير
المؤمنين الى أمير المنافقين فلم يزل به يقسم عليه حتى خلى سبيله وقال له يا هذا لك الامان اليوم والليلة وغداً والله لئن أدركتك
بعدها لأضربن عنقك فخرج مسرعاً لا يلوي على شيء وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع من الارض ثلاثة أيام لا يعلم أين هو ثم
قدم الى معاوية فخبره بما لقي ولم يزل معه مصاحباً له يجاهد علياً ويتتبع قتلة عثمان حتى غزا الضحاك بن قيس أرض العراق ثم انصرف
الى معاوية فقال معاوية أما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يرعب بها أهل العراق فقال له
النعمان فابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى وكان النعمان عثمانياً قال فانتدب على اسم الله فانتدب وندب معه ألفي رجل وأوصاه
ان يتجنب المدن والجماعات وان لا يغير الا على مسلحة وان يعجل الرجوع فأقبل النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب



في غزوة النعمان بن بشير عين التمر

الا وجوه الذين جرى له معه ما ذكرناه ومع مالك الف رجل وقد اذن لهم فقد رجعوا الى الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها فكتب مالك الى علي اما بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرايك سددك الله تعالى وثبتك والسلام فوصل الكتاب الى علي فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب اخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع اهل الشام ليس بالكثير فانهضوا الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى وجوههم كبرائهم فامر ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا شيئا واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلثمائة فارس او دونها فقام عليه السلام فقال الا اني منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت وهو اظهار للعذر نفسه على اصحابه ليسبب التنصل اليهم دونه ويقع عليهم الائمة غيرهم لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم وهو توبيخ على التثاقل والتقاعد والانتظار واستنهاض بهم على نصرة الله اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم وهو اما تقرير لهم بما بعد النفي ليقروا بذلك فيعترفوا بكونهم صاحب دين وحمية فيلزم عليهم الحجة ويتوجه عليهم اللوم والمذمة واما توبيخ بعدم اتصافهم بدين جامع وحمية مغضبة ونظيره في الاستعمال من قوله سبحانه أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وعلى التقديرين فالمقصود به حثهم وترغيبهم على الجهاد انبعاثا والهابا بان حضا للدين والحمية والجميل ان يبذل على اخوانه المؤمنين ذاهبته في نصرهم مع قدرة على الدفع عنهم وتمكن من حماية ذمارهم ومعاونتهم اقوم فيكم مستصرخا وانا ديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة اراد ان عدم اطاعتهم له مستمر الى ان تظهر الامور اي الامور التي تقاعسهم عن عواقب السوء وترجع مالها الى الندامة وملامة النفس اللوامة او الى ان تظهر الامور العظيمة اي الامور التي تقاعس عدوهم بالنسبة اليهم كالقتل والغارة وانتقاص الاطراف فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام وهو تسجيل عليهم الى الغاية في النقص اذ من شأن العرب سورة طباعهم بمثل هذه الاحوال دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر قال الشارح البحراني استعار لفظ الجرجرة لكثرة عللهم وقوة تضجرهم من ثقل ما يدعوهم اليه ولما كانت جرجرة الجمل الاسر اشد من جرجرة غيرها لاحظ شبه ما نسب اليهم من التضجر بها وكذلك التشبيه في قوله وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر وقوله ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف اشارة الى حقارة شانهم وقلة عددهم وقد ذكرنا انهم كانوا نحوا من ثلثمائة او دونها وقوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اشارة الى شدة خوفهم وجبنهم واضطرابهم فيما يساقون اليه مثل اضطراب من يساق الى الموت وخوفهم منه هذا وقال صاحب الغارات انه بعد ما خطب هذه الخطبة نزل من المنبر فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ثم دخل اليه فقال يا امير المؤمنين ان معي من طي الف رجل لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة وعسكر بهم وخرج وعسكر وفرض علي لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس عدا طيا اصحاب عدي وورد عليه الخبر بهزيمة النعمان وروى عبد الله بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في الف وما نحن الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا ان الله ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال ان اقرب من ههنا الينا من شيعة امير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته فقال انما انا صاحب خراج وليس عندي من اعينه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقاتل مالك واصحابه النعمان واصحابه الى العصر فاتيناه وقد كسر هو واصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو ابطانا عنهم هلكوا فما هو الا ان رآنا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم اخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ورآنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالا ثلثة فظن القوم ان لنا مددا وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا الى ارضهم وكتب مالك الى علي اما بعد فانه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من اهل الشام كالظاهر علينا وكان اعظم اصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم امنين فخرجنا رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث لنا رجالا من شيعة امير المؤمنين وولده فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فانزل الله علينا نصره وهزم عدوه واعز جنده والحمد لله رب العالمين والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته **الترجمة** اين از خطب آنحضرت است در وقتى كه نعمان بن بشير با مر معوية قصد

المصروع لون تكشف من باب النعم مصحف الا الاعم

قصد

ضمير باده هزار سوار شتر بتخويف اهل عراق از شام حركت نموده چون بعين التمر رسيد بمالك بن كعب ارحبى كه عامل آنحضرت
بود حمله نمود و چون مالك آنحضرت را از ما وقع اخبار نموده آنحضرت هر چند ترغيب فرمود اصحاب خود را بنصرت مالك كه در آن
دشمنان ايشان كه اهل ... و رفتن نشدند پس حضرت اين خطبه را خواند كه مبتلا شدم بكسى كه اطاعت نميكند مرا در قتال اهل ضلال
هرگاه امر نمايم او را و اجابت نمينمايد قول مرا در جدال هرگاه دعوت ميكنم او را بى پدر باد شما را چه انتظار ميكشيد
بيارى دادن پروردگار خود را آيا نيست شما را دينى كه جمع نمايد شما را از اين تفرقه و اختلاف آراء و نيست غيرتى كه بخشم آورد شما را
از اين حركت و كردار اعداء ايستاده ام در ميان شما فرياد كننده بجهت دفع اشرار و ميخوانم شما را بفرياد رسى در مقاتله دشمنان
جفاكار پس گوش نميدهيد هيچ گفتار مرا و اطاعت نميكنيد امر و فرمان مرا تا اينكه اظهار ميكند اين كارهاى ناشايسته شما از عاقبتها
بديا اينكه ظاهر ميشود كارهاى بد و از عاقبتهاى بد پس ادراك نميشود باعانت شما آنكه خون خواهى از اعداء ...
نميشود بيارى دادن شما مقصودى از مقصودها دعوت كردم شما را بيارى برادران خودتان پس آواز كرديد مانند ...
داشتن و از دعوت من چون واى بكرانيد مثل شتريكه درد داشته باشد و ناله كند از آن و گرانى نموديد كار را چون گرانى شتر
لاغر پشت درد ... پس بيرون آمد بسوى من از جانب شما لشكرى مضطرب و ناتوان گويا كشيده ميشوند با جبر و اكراه بسوى
مرگ در حالتى كه نظر ميكنند بشدايد مرگ و اهوال آن

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج و
هو الاربعون من المختار في باب الخطب

لمّا سمع قولهم لا حكم الّا لله قال عليه السلام كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِهَا الْباطِلُ نَعَمْ اِنَّهُ لا حُكْمَ اِلّا لِلّهِ وَلكِنْ هؤُلاءِ يَقُولُونَ لا اِمْرَةَ اِلّا لِلّهِ
وَاِنَّهُ لابُدَّ لِلنّاسِ مِنْ اَميرٍ بَرٍّ اَوْ فاجِرٍ يَعْمَلُ فى اِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فيهَا الْكافِرُ وَيُبَلِّغُ اللّهُ فيهَا الْاَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ
وَيُقاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعيفِ مِنَ الْقَوِىِّ حَتّى يَسْتَريحَ بَرٌّ وَيُسْتَراحَ مِنْ فاجِرٍ
وفى رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم قال حُكْمَ اللّهِ اَنْتَظِرُ فيكُمْ وقال اَمَّا الْاِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فيهَا التَّقِىُّ وَ
اَمَّا الْاِمْرَةُ الْفاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فيهَا الشَّقِىُّ اِلى اَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ **اللغة** (نعم) بفتحتين حرف جواب
لتصديق المخبر او وعد بعد الخبر و (الامرة) بالكسر الولاية اسم مصدر من امر علينا مثلثة اذا ولى و (البرّ) بفتح الباء كالبارّ و الكثير البرّ
والجمع ابرار و (الفيء) الغنيمة ولفظ التحكيم فى قول الرضى من المصادر المولدة من قولهم لا حكم الا لله مثل التسبيح والتهليل من
قول سبحان الله ولا اله الا الله **الاعراب** لكن مخففة من المثقلة وهى حرف ابتداء غير عاملة لدخولها على الجملتين ومعناها
الاستدراك وفسّر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها ولذلك لا بدّ ان يتقدّم كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا
لكن متحرك او ضدّ له نحو ما هذا ابيض لكن اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائما ولكن شارب وقيل لا يجوز ذلك وكلامه دليل على
الجواز وجملة وانه لابدّ للناس اه حالية والضمير فى انه للشأن وجملة يعمل فى امرته كالتى بعدها مجرورة المحل على الوصفية وقوله
حتى يستريح كلمة حتى اما بمعنى الى على حدّ قوله سبحانه حَتّى يَرْجِعَ اِلَيْنا مُوسى او بمعنى كى التعليلية على حدّ قوله وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ
حَتّى يَرُدُّوكُمْ وقوله هُمُ الَّذينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ حَتّى يَنْفَضُّوا **المعنى** قد مضى فى شرح الخطبة
الخامسة والثلاثين كيفية قتال الخوارج ومن هنا علم انهم اتّخذوا قول لا حكم الا لله شعارا لهم وانه لما دخل الكوفة
جاء اليه زرعة بن البرج الطائى وحرقوص بن زهير التميمى فقالا لا حكم الا لله ومرّ ايضا انه خرج يخطب الناس
فصاحوا به من جوانب المسجد الحكم لله وصاح به رجل وَلَقَدْ اُوحِىَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ فقال عليه السلام فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذينَ لا يُوقِنُونَ ولما سمع قولهم لا
حكم الا لله قال انها كلمة حق يراد بها الباطل اما انها كلمة حق فلكونها مطابقة لنفس الامر اذ هو سبحانه احكم الحاكمين لا رادّ لحكمه ولا
نقض لقضائه كما قال تعالى اِنِ الْحُكْمُ اِلّا لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلينَ يعنى انه اذا اراد شيئا لا بدّ من وقوعه ويحتمل ان يكون الحكم
بمعنى الحكمة بالنظر الى الكون وجميع الاحكام مستندة اليه جلّ وعلا اذ هو سبحانه جاعلها وشارعها كما قال وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً
وَمِنْهاجاً ولاجل مطابقتها لنفس الامر صدّقهم بقوله نعم لا حكم الا لله واما انهم ارادوا بها الباطل فلانّ مقصودهم بها

في ردّه أقوال الخوارج

انما كان ابطال لجعل الحكمين وانكار صحة تفويض الامر اليهما بزعم ان الاحكام كلها لله سبحانه وهو الحاكم لا غير فلا يجوز اثبات
الحكم في شيء من الاشياء لا ينص به في القرآن فلا يصح التحكيم واناطة الامر برأي الحكمين لعدم ورود نص في صحته وهو معنى قولهم
بعد ما سمعوا صحيفة الصلح مصغين على ما عن الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله وقولهم لابن عباس لما احتج
معهم بالسور والرابعة انه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه ووجه بطلان ذلك اولا ان كون الاحكام لله لا يستلزم كون
جميع الاحكام منصوصا به في القرآن او في حكمه مستنبط من السنة ومن ساير الادلة الشرعية وهو لا يخرج بذلك عن كونه حكم الله و
ثانيا منع عدم ورود النص بالتحكيم في القرآن وقد امر بالتحكيم في الشقاق بين الرجل وامرأته فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
وحكّم الرجال في جزاء صيد فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم
طاير والشقاق بينهم اشد من الشقاق بين الرجل والمرأة وثالثا ان مقتضى نفيهم الحكم لغير الله هو نفي الامارة للملازمة التي بينهما كما
اشار اليه بقوله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله الى التالي باطل فالمقدم مثله فبيان الملازمة ان الامير لا بد ان يكون حاكما وناظرا
الى وجوه المصالح فاذا لم يجز له حكم ولم ينفذ له امر ولم يمض له رأي فلا يكون له امارة البتة واما بطلان التالي فلانه لا بد للناس
من امير بر او فاجر وذلك لان النوع الانساني مقتضى لنفس الامارة الموجود فيه مايل الى الشرور والمفاسد فلا بد في بقاء نظامهم و
انتظام امر معاشهم ومعادهم من مانع يمنعه من ظلمه ورادع يردعه عن شره والعلة المانعة عند الاستقراء راجعة الى احد امور
اربعة اما عقل زاجر او دين حاجز او عجز مانع او سلطان رادع والسلطان الرادع ابلغها نفعا لان العقل والدين ربما كانا مغلوبين
بدواعي الهوى فيكون رهبة السلطان اقوى ردعا واعم نفعا وان كان جائرا ولهذا اشتهر ان ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن و
ما يلتئم بالسنان لا ينتظم بالبرهان وكفى لك شاهدا ما يشاهد من استيلاء الفتن والابتلاء بالمحن بمجرد هلاك من يقوم بامارة
الحوزة ورعاية البيضة وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد ولم يخل من شائبة شر وفساد ولهذا لا ينتظم امر ادنى اجتماع كرفقة
طريق بدون رئيس يصدرون عن رأيه ومقتضى امره ونهيه بل يتجاوز مثل هذا فيما بين الحيوانات العجم كالنحل لها يعسوب يقوم مقام
الرئيس ينتظم امرها ما دام فيها فاذا هلك انتشر الافراد انتشار الجراد وشاع فيما بينها الهلاك والفساد وبالجملة فقد تلخص مما ذكرناه
وجود السلطان وان كان جائرا خير من عدمه المستلزم لوجود الفتنة ووقوع الهرج والمرج بين الخلق اذ كان بوجوده صلاح بعض
الامور على انه وان كان لا خير فيه ايضا من جهة جائريته الا ان هيبته ووجوده بين الخلق مما يوجب الانزجار عن اثارة الفتن و
يكون ذلك خير او نفع في الوجود بوجوده ولا يحصل مع عدمه فوجوده مطلقا واجب هذا معنى قوله ولا بد للناس من امير بر او فاجر
وقوله يعمل في امرته المؤمن روى في شرح المعتزلي عن بعض شارحي كلامه ان النظر فيها الى امارة الفاجر وهكذا الالفاظ التي بعد
ذلك كلها راجعة اليها وان المقصود بذلك ان امارة الفاجر ليست بمانعة للمؤمن من العمل لانه يمكنه ان يصلي ويصوم ويتصدق
وان كان الامير فاجرا في نفسه ويقول ويستمتع فيها الكافر انه يتمتع بمدته كما قال سبحانه للكافرين قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار وقال الشارح المعتزلي الضمير في امرته راجع الى الامير ولما كان لفظ الامير محتملا للبر والفاجر كان المراد بالامرة التي
يعمل فيها المؤمن امرة الامير من حيث هو بر وبالتي يستمتع فيها الكافر امرته من حيث هو فاجر قال وهذا اولى من قول بعض
الشارحين ان الضمير يعود الى الفاجر لان ليس في امرته تمكن المؤمن من عمله والمراد بعمل المؤمن في امرة البر عمله على وفق اوامره
ونواهيه اذ ذلك وقت تمكنه منه والمراد باستمتاع الكافر في امرة الفاجر انهماكه في اللذات الحاضرة التي يخالف فيها اوامر الله سبحانه
وذلك وقت تمكنه من مخالفة الدين اقول ويؤيد هذا الوجه الرواية الاخرى الاتية ويمكن ان يكون المعنى انه لا بد من
لنظام امور المعاش من امير بر او فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم ويتمتع فيها الكافر ليكون حجة عليه ويبلغ
الله فيها الاجل اي في امارة الامير برا كان او فاجرا وفائدة هذه الكلمة تذكير العصاة ببلوغ الاجل وتخويفهم به ويجمع به اي
بالامير مطلقا الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي وهذه الامور
كلها ممكنة الحصول في امارة الفاجر كحصولها في امارة البر الا ترى الى بني امية مع كونهم فساقا كان الفيء يجمع بهم والبلاد
تفتح لهم والثغور الاسلامية محروسة والسبل امنة والقوي ماخوذ بالضعيف لم يضر جورهم شيئا في تلك الامور
وقوله حتى يستريح بر ويستراح من فاجر يعني ان هذه الامور التي تحصل بوجود الامير برا كان او فاجرا الى ان يستريح البر من

فان امر

الامراء او مطاوق الناس ويستريح الناس من الامير الفاجر او مطاوق الفاجر بالموت او العزل وفيهما راحة للبرّ لانّ الاخرة خير من الاولى ولا يجرى الامور غالبا على مراده ولا يشتغل كالفاجر بالانهماك فى الشهوات ويستريح الناس من الفاجر لخلاصهم من جوره وان انتظم به نظام الكل فى المعاش وعلى كون حتى مراده فى التعليلية فالمعنى انّ غاية قصده وهذه الامور ان يستريح البرّ من التاريخ دولة البرّ من الامراء ويستريح الناس مطلقا من بغى الفجار ومن الشرور والمكاره فى دولة الامير مطلقا والانبياء فى ذلك اصابة المكروه من فاجر احيانا اهنا وقال الشارح وفى رواية اخرى انّه عليه السلام لمّا سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم اى جريان القضاء بقتلهم وحلول وقت الموت وقد مرّت هذه الرواية فى شرح الخطبة الخامسة والثلثين عن ابن ديزيل فى كتاب صفّين والحاجة الى الاعادة وقال امّا الامرة البرّة فيعمل فيها التقىّ ويقوم بمقتضى تقويه وامّا الامرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقى بمقتضى شقاوته الى ان تنقطع مدّته اى مدّة دولته او حياته وتدركه منيّته **تنبيه** قال الشارح المعتزلى فى شرح المقام انّ هذا الكلام نصّ صريح منه عليه السلام بانّ الامامة واجبة فامّا طريق وجوب الامامة ما هى فانّ مشايخنا البصريّين يقولون طريق وجوبها الشرع وليس فى العقل ما يدلّ على وجوبها وقال البغداديّون وابو عثمان الجاحظ من البصريّين وشيخنا ابو الحسين انّ العقل يدلّ على وجوب الرياسة وهو قول الاماميّة الّا انّ الوجه الّذى يوجب اصحابنا الرياسة غير الوجه الّذى توجب الاماميّة منه الرياسة وذلك انّ اصحابنا يوجبون الرياسة على المكلّفين من حيث كان فى الرياسة مصالح دنيويّة ودفع مضارّ دنيويّة والاماميّة يوجبون الرياسة على الله من حيث كان فى الرياسة لطف وبعد للمكلّفين عن مواقعة القبائح العقليّة والظاهر من كلام امير المؤمنين يطابق ما يقوله اصحابنا الا ترى كيف علّل قوله لابدّ للناس من امير فقال فى تعليله يجمع بها الفئ ويقاتل بها العدوّ ويؤمن بها السبل ويؤخذ للضعيف من القوىّ وهذه كلّها مصالح الدنيا انتهى **اقول** ولست خبير بما فيه لانّ كلامه عليه السلام نصّ صريح فى وجوب الامارة والامارة غير الامامة لامكان حصولها من البرّ والفاجر كما هو صريح كلامه بل من الكافر ايضا بخلاف الامامة فانّها نيابة عن الرسول والغرض العمدة فيها هو مصلحة الدين واللطف فى حق المكلّفين كما انّ المقصود من بعثة النبى ايضا كان ذلك فلا يمكن حصولها من الفاجر وان كان يترتّب عليها مصلحة دنيويّة ايضا الّا انّ المصالح الدنيويّة زائدة فى جنب المصالح الاخرويّة لا اصليّة فيها العلّية للامامة وانّما يصلح علّة لوجوب الامارة ويكفى فيها تنفذ شوكة له الرياسة العامّة امامًا كان او غير امام فانّ انتظام الامر يحصل بذلك كما فى عهد فجّار بنى اميّة حسبما ذكرناه سابقا ولاجل كون نظره الى وجوب الامارة علّل الوجوب بامور راجعة الى المصالح الدنيويّة ولو كان نظره الى الامامة لعلّلها بامور راجعة الى مصالح الدين والدنيا وبالجملة فاقامة ذكر الامرة على مذهب الشارع تبعا للبغداديّين من كون وجوب الامامة مستندا الى انّ فيها جلب منافع دنيويّة ودفع مضارّ دنيويّة وليس مقصوده الاشارة الى وجوب الامامة فضلا عن كونه نصّا صريحا فيه وانّما كان مقصوده بذلك ردّ الخوارج المنكرين لوجوب الامارة فاثبت وجوبها لاحتياج الناس اليها فافهم جيّدا **الترجمة** از جمله سخنان آن حضرت است در شان خوارج نهروان وقتى که شنيد گفتار ايشان را که لا حکم الّا لله مى گفتند يعنى هيچ حکمى نيست مگر خدا را آن حضرت فرمود که اين سخن حقّى است که اراده شده بان امر باطلى بدرستى که هيچ حکمى نيست مگر خدا را ولکن اين جماعت مقصود ايشان از اين سخن اين است که هيچ امارت نيست و همچنان نه چنان است که ايشان گفتند از اين حرف بى وجه است از جهت اينکه ناچار است مردم را از امير نيکوکار يا بدکار تا اينکه عمل کند در زمان امارت امير نيکوکار مؤمن پرهيزکار با اوامر و نواهى پروردگار و انتفاع بردارند در زمان امير فاجر منافق و کافر و تا برساند خداى تعالى ابتداء امارت آن امير را بانتهاء زمان و جمع شود بوجود آن امير غنيمت فئ اگر بهم شود بواسطه او با دشمنان و ايمن شود بسبب او راههاى بيابان و گرفته شود بعد از آن او حق ضعيف بيچاره از صاحب قوّه با شوکت تا آسوده و راحت شود نيکوکار و راحت يافته شود از شرّ بروزگار بسبب او هر چه گفته در روايت ديگر وارد شده که آن حضرت زمانى که شنيد لا حکم الّا لله گفتن خوارج را فرمود که حکم خدا و منتظر مى کشم در حق شما اگر حلول وقت قتل ايشان بود و فرمود آن حضرت که امّا امارت نيکو پس عمل مى کند در آن پرهيزکار و امّا امارت بد پس تمتّع يابد در آن شبهکار تا آنکه منقطع شود و بنهايت برسد مدّت عمر او و در زمان و در يابد او را اجل نا بد او در امر ايشان ناگهان والله اعلم بسرکار

اعتراض صحیح بر شارح معتزلی

ومن خطبة له عليه السلام وهي الحادية والاربعون من المختار في باب الخطب

وقد رويها المحدث المجلسي في البحار من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة قال ومن خطبة عليه السلام الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل فانه لا ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جُنّة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتّخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **اللغة** التوأم معروف يقال هذا توأم هذا وهذه توأم هذه وهما توأمان والجنّة بالضم الترس والمرجع اسم مكان او مصدر والموجود في اكثر النسخ بفتح الجيم وفي بعضها بالكسر والظاهر انه الصحيح قال الفيروزآبادي رجع يرجع رجوعا ومرجعا كمنزل ومرجعة شاذ لان المصادر من فعل يفعل انما تكون بالفتح والكيس وزان فلس مصدر من كاس كيسا وهو الفطنة والعقل والحوّل القلّب البصير بتقليب الامور وتحويلها والرأى مصدر كالرؤية والانتهاز المبادرة يقال انتهز الفرصة اغتنمها وبادر اليها والحريجة التحرّج والتأثم اي التحرز من الحرج والاثم قال الفيومي تحرّج الانسان تحرّجا هذا مما ورد لفظه مخالفا لمعناه والمراد فعل فعلا جانب به الحرج كما يقال تحنث اذا فعل ما يخرج به عن الحنث قال ابن الاعرابي للعرب افعال تخالف معانيها يقال تحرّج وتحنث وتأثم وتهجد اذا ترك الهجود **الاعراب** قوله كيف المرجع كيف استفهام مبني على الفتح وهو في محل رفع على الخبر والمرجع مبتدأ مؤخر والجملة في موضع نصب بعلم وهي معلقة عنها العامل لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وما لهم استفهام انكاري وجملة قاتلهم الله دعائية لا محل لها من الاعراب وجملة ودونه مانع حالية ورأى عين منصوب اما على حذف المضاف اي بعد رأى عين او مع رأى عين ويحتمل ان يكون حالا اي يتركها حالكونها مرئية بعين وجملة وينتهز فرصتها استينافية لا محل لها من الاعراب ومن الموصولة فاعل ينتهز **المعنى** اعلم ان الوفاء والصدق من جنود العقل كما ان الغدر والكذب من جنود الجهل على ما ورد في رواية الكافي باسناده عن ابن مهران عن ابي عبد الله وتقابل الاولين مع الاخيرين تقابل العدم والملكة لان عد هذه الاوصاف من جنود العقل والجهل باعتبار مباديها الراسخة وملكاتها الثابتة في النفس دون اثارها التي هي من الاعمال والافعال وعلى هذا فالوفاء ملكة نفسانية تنشأ من لزوم العهد كما ينبغي والبقاء عليه والغدر عدم الوفاء عمن من شانه الوفاء والصدق ملكة تحصل من لزوم مطابقة الاقوال للواقع والكذب عدم الصدق عمن من شانه الصدق واما النسبة بين الوفاء والصدق فهي ان الاول اخص من الثاني مطلقا لان الوفاء هو الصدق في الوعد وربما يكون صادقا في غير مقام الوعد فكل وفاء صدق ولا يكون كل صدق وفاء ويمكن ان يقال ان النسبة عموم من وجه اذ الصدق لا يكون الا في القول الذي هو من انواع الخبر والخبر قول والوفاء قد يكون بالعمل ومثلها النسبة بين الغدر والكذب قال الشاعر

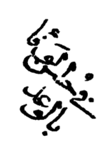
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ۞ مسافة الخلف بين القول والعمل

اذا عرفت ذلك فاقول ان الوفاء والصدق لما كانا متشاركين مع كونهما من جنود العقل متلازمين غالبا لا جرم شبههما بالتوامين فقال ان الوفاء توأم الصدق وذلك لان التوأم الولد المقارن للولد في بطن واحد فشبه الوفاء به لتقارنهما تحت العقل وتصاحبهما غالبا ولا اعلم جنة اوقى منه اي اشد وقاية منه من عذاب الاخرة ومن عار الدنيا المترتبين على الغدر وخلف الوعد فالوفاء جنة من المضار ومع ذلك فيه المنافع الاخروية وسنشير الى منافعه الاخروية بعد الفراغ من شرح الخطبة واما الثمرات الدنيوية فمنها اعتماد الناس على قول الموفى وثقتهم به وركونهم اليه واستحقاق المدح والثناء عند الخالق والخلائق ومن ههنا قيل الوفاء مليح والغدر قبيح **قال المطرزي** في شرح المقامات السموأل يضرب به المثل في الوفاء يقال اوفى من السموأل ومن وفائه ان امرء القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فاخذ ابنا له كان خارج الحصن ثم صاح بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجلني فاجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار اليه بدفع الدروع فقال ما كنت لاخفر ذمامي فاصنع ما انت صانع ان الغدر طوق لا يبلى ولابني هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه ورجع خائبا فلما دخلت ايام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها

الحديث الحادي والاربعون



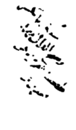
العود شاهر والقنبر وفي الاثرات ان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين يوم بؤس من صادفه فيه قتله ويوم نعيم من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان رجل من طي قد خرج ليطلب الرزق لاولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي انه مقتول فقال حيا الله الملك
ان لي صبية صغارا ولم يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار وآخره فان راى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة
من الحي ثم اعود الى الملك فقال النعمان لا آذن لك الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان
معه فقال ايها الملك انا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقتك فتاهب للقتل فقال ليس للملك علي
سبيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان تاهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي فلما
قرب اذا هو الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك
مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال ما رايت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقوم فيه واما انت
يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي
كرما لوفاء الطائي وكرم شريك فقال له النعمان ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه
النعمان ووصله بما اغناه ثم انه عليه السلام بعد الترغيب في الوفاء وبيان حسنه رهب عن الغدر بقوله ولا يغدر من علم كيف المرجع
يعني من كان له علم بحالة الغادر في الآخرة وبما يستحق به بغدره من الجحيم والعذاب الاليم لا يصدر منه غدر ولا يكون له رغبة
اليه **روي** في الجامع من الكافي مسندا عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا ايها
الناس لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار
هذا ولما بين حسن الوفاء وقبح الغدر اشار الى ما عليه اكثر اهل زمانه من رغبتهم الى الغدر وعدهم ذلك حسنا وغفلتهم عن قبحه
فقال ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر والخديعة كيسا وفطانة ونسبهم اهل الجهل فيه الى صحة التدبير وحسن الحيلة
وذلك ان الغدر كثيرا ما يستلزم الذكاء والتفطن لوجوه الحيلة وايقاعها بالمغدور ولما كان الكيس ايضا عبارة عن الفطانة وجودة
الذهن في استخراج وجوه المصالح خفي الفرق بين الغادر والكيس وان كان في الاتصاف بالفطنة الا ان الاول يستعمل فطنته في استخراج وجوه
الحيلة لجلب منفعة دنيوية وان خالفت القوانين الشرعية والكيس يستعمل تفطنه في استنباط وجوه المصالح الكلية على وجه لا
يخالف قواعد الشريعة فلدقة الفرق استعمل الغادرون غدرهم في موضع الكيس ونسبهم اهل الجهالة والغفلة الى صحة الراي
وحسن الحيلة كما كانوا يقولون في عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ولم يعلموا ان حيلة الغادر تخرجه الى رذيلة الفجور وانه لا حسن في
حيلة تجر الى رذيلة ما لهم اي ما لحمقى الغادرين في افتخارهم بغدرهم قاتلهم الله وابعدهم من رحمته قد يرى الحول القلب اي كثير البصيرة
في تحويل الامور وتقليبها لاستنباط وجوه المصالح واراد به نفسه الشريف صلوات الله عليه ان الغدر والخديعة ليس قابلا الا انه يتعفف به فلا يفعلهما
البصيرة ربما يعرف وجه الحيلة كانه يراها عيانا ومع ذلك لا يقدم عليها لما يشاهد ان دونها اي دون الحيلة والعمل بها مانعا من امر الله
بتركها ونهيه عن فعلها فيدعها اي يتركها رأي عين اي مع رؤيته عيانا بعد القدرة عليها وتمكنه منها لتجنبه عن الرذائل الموبقة وخوفه من الله
سبحانه وينتهز فرصتها اي يبادر اليها من لا حريجة له في الدين والمبالاة لنواهي واوامر الشرع المبين ولا خوف له من الله رب العالمين **تبصرة**
قد عرفت حسن الوفاء وانه مما يترتب عليه المدح والثواب وقبح الغدر وانه مما يترتب عليه اللوم والعقاب فيكون الاول واجبا سواء
كان في عهود الله سبحانه او عهود المخلوقين والآخر حراما وقد اشير الى ذلك المعنى في غير موضع من القرآن وورد في ذلك اخبار كثيرة ولا باس
بالاشارة الى بعضها فان الاستقصاء غير ممكن **فاقول** قال سبحانه في سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود
قال ابن عباس والمراد بها العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم او حرم عليهم وفي رواية اخرى قال
هو ما احل وحرم وما فرض وما حد في القرآن كله اي فلا تتعدوا ولا تنكثوا وقيل المراد العقود التي يتعاقدها الناس بينهم **وفي**
سورة النحل وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وفيها ايضا وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ **قال الطبرسي** اي لا تنقضوا عهود الله بسبب شيء يسير تنالونه من حطام الدنيا فتكونوا قد بعتم عظيم ما عند الله بالشيء الحقير
وفي سورة مريم وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا **قال** في مجمع البيان اذا وعد بشيء وفى به
ولم يخلف **قال ابن عباس** انه واعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل **وعن** [illegible] عن الصادق ع فهو



في قصة اسمعيل صادق الوعد

٥

عن الرضا ما في معناه والاسمعيل هو اسمعيل بن حزقيل وقيل اسمعيل بن ابرهيم والاول رواه اصحابنا عن ابي عبد الله ع
اقول ولعله اراد بهذه الرواية ما رواه المحدث العلامة المجلسي في البحار عن الصدوق باسناده عن الصادق عن ابائه قال قال
رسول الله ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة الى اخيك المسلم ثم قال ان عابد
بني اسرائيل الذي كان اعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه لقي اسمعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى ارجع
اليك يا اسمعيل فسها عنه عند الملك فبقي اسمعيل الى الحول هناك فانبت الله لاسمعيل عشبا فكان يأكل
منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه ومعه العابد فرأى اسمعيل فقال له انك لهاهنا يا اسمعيل
فقال له قلت لا تبرح فلم ابرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال ايها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه
البرية فلم اره هيهنا فقال اسمعيل ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما اعطاك قال فتناثرت اسنانه فقال الجبار اني كذبت على
هذا العبد الصالح فاطلب ان يدعو الله ان يرد علي اسناني فاني شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال اني افعل قال الساعة قال لا واخره الى
السحر ثم دعا له ثم قال يا فضل ان افضل ما دعوتم الله بالاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون **وفي** سورة الاحزاب من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وفي الكافي بالاسناد
عن الصادق انه قال المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا
وتقوم احيانا فذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وفي ... ذكره الله في كتابه
فقال من المؤمنين رجال صدقوا الاية انكم وفيتم بما اخذ الله عليكم ميثاقه من ... وانكم لم تبدلوا ... **وفي** سورة
الصف يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ونحوها ايات اخر **واما** الاخبار فمنها ما ذكرناه او رويناه في الوسائل
عن الكافي باسناده عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد **ومن**
العلل باسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله وعد رجلا الى صخرة فقال انا لك هيهنا حتى
تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هيهنا وان لم يجئ كان
منه المحشر **وفي** كتاب تحف العقول قال ومن حكم امير المؤمنين ع وترغيبه وترهيبه ووعظه اما بعد فان المكر والخديعة في النار فكونوا
من الله على وجل ومن صولته على حذر ان الله لا يرضى لعباده بعد اعذاره وانذاره استطرادا واستدراجا من حيث لا يعلمون
لهذا يضل سعي العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد ويظن انه قد احسن صنعا ولا يزال كذلك في ظن ورجاء وغفلة عما جاءه من النبأ
يعقد على نفسه العقد ويهلكها بكل الجهد وهو في مهلة من الله على عهد يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين ويجاهد في
طاعة الله المؤمنين ويستحسن تمويه المترفين فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة وتطاولوا على غيرهم بالفرية وحسبوا انها
لله قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيروا كلام الحكماء وحرفوه بجهل وعمى وطلبوا به السمعة والرياء بلا سبيل قاصدة ولا
اعلام جارية ولا منار معلوم الى امدهم والى منهل هم وارده حتى اذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم واستخرجهم من جلابيب
غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من امنيتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضوا من وطرهم وصار
ذلك عليهم وبالا فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون واني احذركم هذه المنزلة وامركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره فلينتفع
بنفسه ان كان صادقا على ما يجن ضميره فانما البصير من سمع وتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر وسلك جددا واضحا يتجنب
فيه الصرعة في الهوى ويتنكب طريق العمى ولا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تغيير في صدق ولا قوة الا بالله
الحديث **وفي** حديث الائمة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني ادم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة **وعن** ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مائل شدقه حتى يدخل النار هذا **وقد ظهر** لك مما ذكرناه ومن معناه
ان متعلق الوفاء اعم من عهود الله سبحانه ومواثيقه التي اخذها من العباد ومن عهود الناس وشرط بعضهم مع بعض ومواثيقهم
الموافقة للقوانين الشرعية والاولى عامة لاصول العقائد من التوحيد والنبوة والولاية حيث اخذ ميثاق الناس عليها في عالم
الذر وعلى السنة الانبياء والرسل والكتب المنزلة والفروع العامة من الخطابات المتفرقة والواجبات العملية والثانية شاملة للعقود



الحق

التي يتعاقدونها بينهم من البيع والصلح والاجارة ونحوها او للعهود والعدات المجردة عن العقد وثمرة الوفاء بالاولى الترقي الى مدارج الكمال واليمين والطيران في حظيرة القدس مع الاولياء المقربين وثمرة الوفاء بالفروع الباقية النجاة من الجحيم و الخلاص من العذاب الاليم ونتيجة الوفاء بالعقود المعقودة استكمال النظام وحصول الانتظام وبالعهود المجردة اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل والظاهر من كلام الشارح البحراني في شرحه هو ان مراده بالوفاء هو وفاء الناس بما يتعاهدونه بينهم وبالغدر الغدر المقابل له وغير خفي ان حسن الوفاء ووجوبه انما هو في حق اهل الوفاء كما اشار اليه امير المؤمنين في بعض كلامه الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله يعني انه اذا كان بينهما عهد ومشارطة فنقض احدهما وخالف شرطه فيجوز للاخر نقض العهد ايضا ولا يجب له الوفاء بل يكون وفائه في حقه غدرا قبيحا وغدره وفاء متصفا بالحسن وذلك لان الله سبحانه قد امر بالوفاء مع وفاء الطرف الاخر وبالنقض مع نقضه كما اشير اليه في قوله كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ فيكون الوفاء مع مخالفة الطرف الاخر مخالفا لامر الله ولحكمه الذي كان يجب عليه امتثاله والتزامه فيكون ذلك الوفاء غدرا في حكم الله ويترتب عليه اثمه والغدر له امتثالا لامر الله ووفاء بحكم الله فيستحق الثناء الجميل والاجر الجزيل ويحتمل ان يكون المراد انه يترتب على الموفي اثم الغادر وعلى الغادر اجر الموفي والله العالم **الترجمة** از جمله خطبه آن حضرت است در مدح وفا و ذم غدر ميفرمايد بدرستي كه وفا نمودن بعهد همزاد راستي و درستي است و نمي‌دانم هيچ سپري كه نگاه دارنده‌تر باشد از اين خصلت و غدر نمي‌كند كسي كه داند كه چگونه است بازگشت بجزا و بتحقيق كه صباح كرده‌ايم در زماني كه اخذ نموده‌اند بيشترين اهل اين زمان بيوفائي را كياست و زيركي و نسبت داده اهل جهالت جماعت غداران را در آن روزگار بر نيكوئي حيلت چه فراست چيست ايشانرا عذر خدا دور گرداند ايشانرا از رحمت خود در دو جهان بدرستي كه مي‌بيند مرد زيرك كه صاحب بصيرت است در تحويل امور و تقليب اشيا و در استنباط وجوه مصالح ظاهر حيله را و اعمال آنكه در نزد آن حيله مانعي است از امر خدا و نهي او پس ترك مي‌كند آن حيله را در حال ديدن آن بچشم بعد از قدرت او بر آن بجهة خوف از عقاب خداوند و غنيمت مي‌شمارد مجال آن را كسي كه صاحب خوف از گناه نيست در دين

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والاربعون من المختار في باب الخطب

وقد رويها المحدث المجلسي وغيره بطرق مختلفة واختلاف يسير ورويها الشارح المعتزلي ايضا في شرح الخطبة الاتية وتشير الى تلك الروايات بعد الفراغ من شرح ما اورده السيد قدس سره في الكتاب وهو قوله عليه الصلوة والسلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ **اللغة** قال السيد ره قوله حذاء الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذاء بالجيم والذال اي انقطع خيرها ودرها انتهى والصبابة بضم الصاد المهملة بقية الماء في الاناء والاصطباب افتعال من الصب وهو الاراقة **الاعراب** كلمة ما في قوله اخوف ما اخاف نكرة موصوفة والعائد من الصفة الى الموصوف محذوف اي اخوف شيء اخافه على حذف قوله امر بما اكره النفوس لمرفحه لكل العقلاء اي يبتغي شيء تكرهه النفوس وقوله اتباع الهوى وطول الامل مرفوعان على انهما خبران لمبتدء محذوف واقعان موضع التفسير لاثنان وهو من باب الايضاح بعد الابهام المسمى عند البلغاء بالتوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول ومثله يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وحذاء منصوب على الحالية والاصطباب مرفوع على الاستثناء المفرغ **المعنى** اعلم ان مقصوده بهذه الخطبة النهي عن اتباع الهوى والمنع من طول الامل في الدنيا فانهما من اعظم الموبقات و اشد المهلكات كما قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ

في ذم اتباع الهوى

عن الهوى فان الجنة هي المأوى يعني من تجاوز الحد الذي حده الله وارتكب المعاصي وفضل الدنيا على الآخرة
واختارها عليها فان النار منزله ومأواه واما من خاف مقام مسائلة ربه فيما يجب عليه فعله او تركه ونهى نفسه عن الميل
لهويها وشهيها فان الجنة مقره ومثويه ولكونهما من اعظم المهلكات كان تخوفه منهما اشد كما اشار اليهما بقوله عليه السلام
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اي خصلتان احديهما اتباع الهوى والمراد به هو ميل النفس الامارة بالسوء
الى مقتضيات طباعها من اللذات الدنيوية الى حد الخروج عن قصد الشريعة ومجامع الهوى خمسة امور جمعها قوله سبحانه انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد والاعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة جمعها قوله سبحانه زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب والخصلة الثانية طول الامل والمراد بالامل تعلق النفس بحصول محبوب في
المستقبل ويرادفه الطمع والرجاء الا ان الامل كثيرا ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل
والطمع وطول الامل عبارة عن توقع امور دنيوية يستدعي حصولها مهلة في الاجل وفسحة من الزمان المستقبل ثم انه عليه السلام عقب
عن اتباع الهوى وطول الامل المشار اليهما بما يترتب عليهما من الرذائل الدنيوية والمفاسد الاخروية فقال اما اتباع الهوى فيصد
عن الحق وذلك لان اتباع الهوى يوجب صرف النظر الى الشهوات الدنيوية وقصر الهمة في اللذات الفانية وهو مستلزم للاعراض
عن الحق وهو واضح لان حب الشيء صارف عما عداه وشاغل عما عداه واما طول الامل فينسي الآخرة وذلك لما تقرر
من ان طول الامل عبارة عن توقع امور محبوبة دنيوية فهو يوجب دوام ملاحظتها ودوام ملاحظتها مستلزم لاعراض النفس
عن ملاحظة احوال الآخرة وهو مستعقب لانمحاء تصورها عن الذهن وذلك معنى النسيان قال بعضهم سبب طول الامل
هو حب الدنيا فان الانسان اذا انس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها واحب دوامها فلا يتفكر في الموت الذي هو سبب
مفارقتها فان من احب شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله فلا يزال يمني نفسه البقاء في الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل و
مال واولاد ودار واصدقاء ودواب وسائر اسباب الدنيا فيصير قلبه مستغرقا في ذلك فلا يخطر الموت والآخرة بباله وان خطر بخاطره الموت والتوبة والاقبال
على الاعمال الاخروية اخر ذلك من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر ومن عام الى عام ويقول الى ان اكتهل ويزول عني الشباب فاذا
اكتهل قال الى ان اصير شيخا فاذا شاخ قال الى ان اتم هذه الدار واتزوج ولا بد لي من [illegible] الى ان اعود من هذا السفر وهكذا يؤخر
التوبة كلما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل اشغال اخرى حتى يختطفه الموت وهو غافل عنه غير مستعد له مستغرق القلب في
امور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو الخسران المبين ثم انه عليه السلام لما اشار الى كون اتباع الهوى
صادا عن الحق وطول الامل منسيا للآخرة اردف ذلك بالتنبيه على سرعة زوال الدنيا وفنائها كي ينتبه الغافل عن نوم
الغفلة ويرجع عن [illegible] الا وان الدنيا قد ولت حذاء اي [illegible]
مفارقة لكل شخص فلم يبق منها بالنسبة الى الاشخاص الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها [illegible]
والجامع بين المستعار منه والمستعار له [illegible] الا وان الآخرة قد اقبلت اشارة الى سرعة لحوق الآخرة [illegible]
الموت الذي هو آخر ايام الدنيا واول ايام الآخرة والاتيان بان المؤكدة وحرف التنبيه [illegible] من اجل تنزيل العالم منزلة
الجاهل فكان المخاطبين لغفلتهم عن اقبالها اليها حيث لم يتزودوا لها ولم يتخذوا لها ذخيرة جاهلون به [illegible] ولكل منهما
بنون [illegible] الدنيا والآخرة بالاب والام واهلهما بالابناء او الاولاد اشارة الى فرط ميل اهل الدنيا الى الدنيا واهل الآخرة
الى الآخرة فهم من فرط المحبة اليهما بمنزلة الابن الى ابويه وهما من حيث [illegible] الاسباب لاهلهما بمنزلة الابوين [illegible] الى تربية
الاولاد ثم لما كان غرضه حث الخلق على السعي للآخرة والميل اليها والاعراض عن الدنيا قال فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة قال الشارح البحراني واشار بقوله [illegible] ان ابناء
الآخرة والطالبين لها والعاملين لاجلها مقربون في الآخرة لاحقون [illegible]
[illegible] وان ابناء الدنيا [illegible] نفوسهم لما كانت مستغرقة في محبتها [illegible] الآخرة [illegible]

المختار الثاني والاربعون

كانت يوم القيمة مغمورة في محبة الباطل مغلولة بسلاسل الهيئات البدنية والملكات الردية فهي لتعلقها بمجبة الدنيا لا يتمكن من محبوبها بمنزلة ولد لا تعلق له الا بوالده ولا الفة له الا معه وانس الا معه ثم حيل بينه وبينه مع شدة تعلقه به وشوقه اليه واخذ للمضيق الاشجان وبدل بالعز الهوان فهو في اشد وله وتيه واعظم حسرة وغم واما ابناء الاخرة فهم حضنا ابيهم وفي نعيمه فلذا الغنهم بؤس الغربة وشقاء اليتم وسوء الحضن فمن الواجب اذا ان تعرف احوال الوالدين واتباع اثرهما وادومهما شفقة واعظمهما بركة وما في الا الاخرة وليكن برابوالد متوصلا اليه وافور الاسباب وامتنهما وان اليوم عمل ولا حساب اراد باليوم مدة الحيوة يعني ان هذا اليوم يوم عمل لان التكليف انما هو في هذا اليوم والعمل بتروا الفعال انما يكون فيه وغدا حساب ولا عمل اراد بالغد ما بعد الموت وهو وقت الحساب ولا عمل فيه لانقطاع زمان التكليف فحيث هذا فلازم للعاقل ان يبادر الى العمل الذي به يكون من ابناء الاخرة في وقت امكانه قبل مجيء الغد الذي هو وقت الحساب دون العمل والله ولي التوفيق **تبصرة** ان طول الامل من اعظم الموبقات حسبما اليه الاشارة وكفى في ذلك قوله سبحانه ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فنبه سبحانه على ان ايثار التنعم والتلذذ الذي هو من ثمرات اتباع الهوى وما يؤدي اليه طول الامل من اخلاق الكافرين لا من اخلاق المؤمنين **واما** الاخبار في ذمه والتحذير منه وبيان ما يترتب عليه من المفاسد فهو فوق حد الاحصاء **فمن** ذلك ما ورد في الحديث القدسي يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك والقاسي القلب مني بعيد **وفي** النبوي المعروف المروي في البحار بعدة طرق قال يا اباذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا اباذر كم مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل ومصيره لابغضت الامل وغروره يا اباذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا **وعن** انس ان النبي خط خطا وقال هذا الانسان وخط الى جنبه وقال هذا اجله وخط آخر بعيدا منه فقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جائه الاقرب **وفي** رواية انه اجتمع عبدان من عباد الله فقال احدهما للآخر ما بلغ من قصر املك فقال املي اذا اصبحت ان لا امسي واذا امسيت ان لا اصبح فقال انك لطويل الامل اما انا فلا اؤمل ان يدخل لي نفس اذا خرج ولا يخرج لي نفس اذا دخل **وفي** الصحيفة السجادية على منشئها الف السلام والتحية اللهم صل على محمد وآله واكفنا طول الامل وقصره عنا بصدق العمل حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوم بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلمنا من غروره وآمنا من شروره **وفي** الديوان المنسوب الى علي عليه السلام

تؤمل في الدنيا طويلا ولا تدري	اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة	وكم من مريض عاش دهرا الى الدهر
وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا	وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

وبالجملة فان مضار طول الامل ومفاسده غير خفية على من تنور قلبه بنور العرفان ولو لم يكن فيه الا انسائه الاخرة التي اشار اليه بقوله واما طول الامل فينسي الاخرة لكفى فكيف مع مفاسده الاخر التي عرفت ومفاسد اخرى تعجز عن عدها الاحصاء وقاصرة عن طي مسافتها اقدام الاستقصاء اعاذنا الله من طول الامل في الدنيا ومن طول الحساب في الاخرة بمحمد وآله اعلام الهدى انه على كل شيء قدير وبالاجابة حقيق وجدير **تكملة** اعلم ان هذه الخطبة مروية في البحار وغيره مسندة بعدة طرق واختلاف يسير احببت الاشارة اليها **فاقول** في البحار من مجالس المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن عاصم عن فضيل الرسان عن يحيى بن عقيل قال قال علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل فانه ينسي الاخرة ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ولكل بنون فكونوا من بني الاخرة ولا تكونوا من بني الدنيا اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **وفي** بعض مؤلفات اصحابنا من المجالس الامالي عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عنبر بن محمد عن شعبة عن سلمة عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت مدبرة وان الاخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والاخرة حساب ولا عمل **وفي** شرح المعتزلي من كتاب نصر بن مزاحم ان عليا قدم من البصرة في غرة شهر رجب من سنة

تبصرة في مضار طول الامل

واما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل

ست وثلاثين الى الكوفة واقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب بينه وبين معوية وعمرو بن العاص حتى صار الى الشام فان
نصر وقد روى من طريق آخر انه عليه السلام قدم الكوفة بعد وقعة الجمل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وثلثين
فدخل الكوفة ومعه اشراف الناس من اهل البصرة وغيرهم فاستقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة و
قالوا يا امير المؤمنين اين تنزل أتنزل القصر قال عليه السلام لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى
فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلا ما
لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فاما الاحكام والقسم
فانتم اسوة غيركم ممن اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما
بنون فكونوا من ابناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ويأتي روايتها باسناد آخر في شرح الخطبة المأتين والثا
والعشرين ان شاء الله تعالى باختلاف وزيادة كثيرة **الترجمة** از جمله خطب آنحضرتست در ترسانيدن مردمان از اتباع هوى
وطول امل باين وجه كه فرمود اى مردمان بدرستيكه ترسناكترين چيزى كه مى ترسم بر شما از عقوبت آن دو چيز است
يكى متابعت خواهش نفس اماره و ديگرى درازى اميد در امور دنيويه پس اما متابعت هواى نفس پس باز ميدارد آدميرا
از راه حق واما درازى اميد پس فراموش ميگرداند آخرترا آگاه باشيد كه دنياى فانى روگردانيده است در رحلت كردن آگاه باشيد
يا در رحلت كه مقطوع المنفعة است آگاه باشيد كه آخرت روآورده است و مر هر يكى را از دنيا و آخرت پسرانست پس باشيد
از فرزندان آن جهان تا داخل شويد در بهشت جاويدان و نباشيد از فرزندان اين جهان تا معذب شويد بعذاب نيران
پس بدرستيكه هر فرزند ملحق ميشود بپدر خود در روز قيامت و بدرستيكه امروز روز زندگانيست روز عمل است و
حسابى نيست و فردا روز حسابست و عمل نيست پس لازمست كه امروز كه روز عمل است فرصت را غنيمت شمرده و در عمل كوشيد
تا فردا كه روز حسابست فارغ البال از كوثر و سلسبيل آب نوشيد و از سندس و استبرق لباس بپوشيد والله العالم

ومن كلام له عليه السلام وهو الثالث

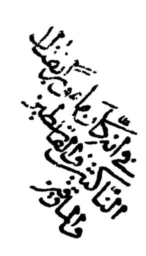
والاربعون من المختار في باب الخطب

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي لحرب
اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقتّ لجرير وقتا لا يقيم بعد
الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر و
عينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار فيه الا القتال او الكفر بما جاء محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على
الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **اللغة** اشار عليه بكذا اذا اراه ما عنده من
المصلحة والبجلي بالتحريك منسوب الى بجيلة حي باليمن من معد والاعراب الاكراه كما في القاموس وقيل اغلقت الباب اغلاقا
فهو مغلق والاناة كقناة اسم من التأني وهو الترفق والتثبت وارودوا امر من باب الافعال يقال ارود في السير اروادا اذا سار
برفق والحدث بالتحريك الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة هكذا فسره ابن الاثير على ما حكي عنه واوجد
هنا الضمير وفي اوجد بمعنى واجدين مقالا ونقم منه نقما من باب ضرب عاب وفي لغة من باب تعب فهو ناقم وانكره **الاعراب** اللام في قول
الرضي لجرير زائدة للتقوية وفي بعض النسخ بدون اللام وجملة وجه عندهما الخبر واغلاق خبران والضمير في انه للشأن
والكوفيون يسمونه ضمير المجهول لان ذلك الشأن مجهول لكونه مقدرا له الى ان يفسر الضمير **قال** نجم الائمة الرضي
هذا الضمير كانه راجع في الحقيقة الى المسئول عنه بسؤال مقدر تقول هو الامير مقبل كانه سمع ضوضاء وجلبة فاستبهم
الامر فسأل ما الشأن والقصة فقلت هو الامير مقبل اي الشأن هذا فلما كان المعود اليه الذي تضمنه السؤال غير ظاهر
قبل اكتفى في التفسير بخبر هذا الضمير الذي يتعقبه بلا فصل لانه معين للمسئول عنه ومبين له فبان لك بهذا ان الجملة بعد



المختار الثالث والاربعون

الضمير لم يؤنث بها الجزء التفسير بل هي كساير اخبار المبتدءات لكن بعد تفسير المافرينة والقصد بهذا الابهام ثم التفسير
تعظيم الامر وتفخيم الشان فعلى هذا لابد ان يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال مثلا هو الذباب
يطير المعنى اعلم انه كان ظن كثير من الناس بعد ولا يتبعن معوية لا يمكن لهم ولا ينقاد لبيعته وامارات كانت لائحة
عندهم وان ذلك فلما اشار عليه اصحابه بالاستعداد والتهيؤ لحرب اهل الشام بعد ارسال عليه السلام الى معوية جرير بن عبد الله
البجلي مع كتاب كتبه اليه على ما يأتي ذكره ولما لم يكن هذه الاشارة من الاصحاب مطابقة للراي الصواب اجابهم بقوله ان استعدادي
لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام واكراه وصرف لاهله عن خير ان ارادوه وذلك لانهم ما دام كون جرير عندهم في
مقام التشاور والتروي ونحو منتظرين راي الامير وان لم يكن كلهم فبعضهم كذلك لا محالة فاستعداده لحربهم في تلك الحال موجب
لاستعدادهم لحربه وتاهبهم للمقاتلة وبعد الهم للقتال فيه صرف لقلب من كان مترددا في الامر ومريدا للخير ولكن قد وقت
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وجه الحصر ان تخلفه عن الوقت الموقت له اما ان يكون بسبب تاخيرهم في الجواب خداعا
له واخفائه في تلك المدة بتهية الاسباب واما ان يكون بسبب تقصير منه في المبادرة الى المراجعة اليه فيكون عاصيا ولما لم يتعقبوا
دليهم اشار الى وجه المصلحة وما هو الراى الصواب بقوله والراي مع الاناة وذلك لان اكثر المطالب الظفر بها انما يكون في
الغالب بالتثبت والتانى لان اناة الطالب هي مظنة فكره في الاهتداء الى تحصيل الوجه الاليق والاشمل للمصلحة في تحصيل الامر
ولذلك جعل التؤدة من جنود العقل والشرع وضدها من جنود الجهل قال بعض المحققين التؤدة صفة نفسانية من فروع سكون
التوسط والاعتدال في القوة الغضبية بحيث يوجب الوقار كما ان التسرع الذي هو ضدها وهو الاستنباط من فروع الافراط
فيها وتوضيحه ما قاله بعض شراح الكافي حيث قال التؤدة تابعة للسكون والحلم الذين من انواع الاعتدال في القوة الغضبية
فان حصولها يتوقف عليهما اما على السكون فلانه عبارة عن ثقل النفس وعدم خفتها في الخصومات واما على الحلم فلانه عبارة
عن الطمانينة الحاصلة للنفس باعتبار ثقلها وعدم خفتها بحيث لا يحركها الغضب بسهولة واذا حصلت للنفس هاتان الصفتان
امكن لها التأنى والتثبت وعدم العجلة في البطش والضرب والشتم الى غير ذلك من انواع المؤاخذة وكيف كان فلما اجابهم بتعيين
صلاح الامر والاناة عقبه بالامر بلازمها بقوله فارودوا وافاد ان الرفق والمداراة التي هما معنى الارواد لازمان للتثبت والاناة
ولما كان ظاهر كلامه مفيدا لكون الصواب في الاناة مطلقا استدرك ذلك بقوله ولا اكره لكم الاعداد قال الشارح المعتزلي ولا
تناقض بينه وبين قوله سابقا عن الاستعداد لانه كره منهم اظهار الاستعداد والجهر به ولم يكره الاعداد في السر وعلى وجه الكتمان
والخفاء وقال الشارح البحراني انه نبه بذلك على انه ينبغي لهم ان يكونوا على يقظة من هذا الامر حتى يكونوا حال اشارته اليهم قريبين
من الاستعداد وقال البحراني ايضا ان قوله ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه استعارة على سبيل الكناية فانه
استعار لفظ العين والانف والظهر والبطن التي هي اعضاء في الحيوان لحاله مع معوية في امر الخلافة وخلافه اهل الشام وكنى بالعين
والانف عن المهم من هذا الامر وخالصه فان العين والانف اعز ما في الوجه وكنى بالضرب لهما عن قصده للمهم على سبيل الاستعارة
ايضا وكنى بلفظ الظهر والبطن لظاهر هذا الامر وباطنه ووجوه الراي فيه ولفظ التقليب لتصفح تلك الوجوه وعرضها على العقل واحدا
واحدا ثم اشار الى ما تحصل له بعد التروي والتفكر والتقليب بقوله فلم ار فيها الا القتال او الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه و
آله ومن المعلوم ان الكفر في حقه محال فتعين له القتال ووجه انحصار الامر فيهما انه كان مامورا من الله ومن رسوله بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين وكان امره دائرا بين المقاتلة والجهاد امتثالا للامر والترك والمنابذة كفرا وعصيانا ورد بما يستلزم ترك بعض
الواجبات الكفر حسبما مر تفصيله في شرح اخر فقرات الخطبة الاولى اعني قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين فتذكر ويدل
على كونه مامورا بقتال هؤلاء ما رواه في البحار من امالي الشيخ باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال النبي لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل قال انت او علي وفي الكافي باسناده عن الفضيل
ابن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان الله بعث محمدا بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف وسيف سله الى
غيرنا ثم قال واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله ان منكم من يقاتل



بعدى

في كونه مأموراً من النبي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو فقال خاصف النعل يعني أمير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل

ومن العيون بأسانيد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ومن** رجال النجاشي مسندا عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال دخلت رسول الله وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى إن كان منها سوء يكون إلي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله إياه ثم التفت فرآني إلى جانبه فقال ما أضجعك هاهنا يا أبا رافع فأخبرته خبر الحية فقال قم إليها فاقتلها فقتلتها ثم أخذ رسول الله بيدي فقال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليا هو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه ومن لم يستطع بقلبه فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي إن أدركتهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم إن أدركهم فقوه وأعنه ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من أحب أن ينظر إلى أميني على نفسي فهذا أبو رافع أميني على نفسي قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع فلما بويع علي وخالفه معوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت وما أحد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث قلت وما الهجر الثلاث قال هاجرت مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله إلى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب إلى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار علي بنصفين وأعطاه سنح أرض أقطعه إياها فباعها عبيد الله بن أبي رافع من معوية بمائة ألف وسبعين ألفا والأخبار في هذا المعنى من طرق الخاصة والعامة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ثم إنه [illegible] مصير الأمر مع معوية إلى القتال تنبيه على بطلان ما [illegible] وجعله عند المخالف وسببا لعصيانه وهو الطلب بدم عثمان وتحقيق ذلك فقال إنه كان على القتل العهود عثمان بن عفان لما أحدث في الدين أحداثا وابتدع بدعا ووجد الناس مقالا في أن يكلموه طريقا إلى الطعن فيه [illegible] فقام إليه أحداث ثم نقموا فغيروا أو أنكروا أو عتبوا أو طعنوا عليه فغيروه

وينبغي تذييل المقام بأمرين الأول

أعلم أن الشارح المعتزلي قد ذكر في شرح هذا الكلام حال أمير المؤمنين عند مقدمه الكوفة بعد وقعة الجمل إلى أوان الصفين وقد أردت أن أذكر طرفا ملخصا مما رواه تماما لارتباطه بالمقام مع إسقاط الزوائد المستغنى عنها حذرا من الإطناب الممل **فأقول** في الشرح من كتاب الصفين لنصر بن مزاحم أن عليا حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كتب إلى العمال فكتب إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا لعثمان على ثغر همدان كتابا مع زحر بن قيس فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال أيها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه الناس الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها ألا وإن البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وإن عليا حاملكم على الحق ما استقمتم فإن ملتم أقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فكتب جرير إلى علي جواب كتابه بالطاعة **قال** نصر وأقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي الكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره فلما أراد علي أن يبعث إلى معوية رسولا قال له جرير ابعثني يا أمير المؤمنين إليه فأدعوه على أن يسلم لك هذا الأمر ويجامعك على الحق على أن يكون أميرا من أمرائك وأدعو أهل الشام إلى طاعتك جلهم قومي وأهل بلادي وقد رجوت أن لا يعصوني فقال له الأشتر لا تبعثه ولا تصدقه فوالله إني لأظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا فبعثه علي وقال له حين أراد أن يبعثه إن حولي من أصحاب رسول الله من أهل الرأي والدين من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله إنك من خير ذي يمن ائت معوية بكتابي فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه على سواء وأعلمه أني لا أرضى به أميرا وأن العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى أتى الشام





ونزل

ونزل بمعوية فلما دخل عليه حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل
الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروض وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل
من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي ويأتي ذكر هذا الكتاب
في باب المختار من كتبه في الكتاب ان شاء الله فلما قرء الكتاب قام جرير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امر عثمان قد اعيى من
شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث
الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت العامة عليا ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية فيما دخل فيه الناس
فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا قول لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله جعل للآخر من الولاة حق
الاول وجعل الامور موطاة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معوية انظر وننظر واستطلع رأي اهل الشام فمضت ايام وامر معوية
مناديا ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن
الخطاب وامير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا منكم على خزاية قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله تعالى يقول
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان فقام
اهل الشام باجمعهم فاجابوا الى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك واوثقوا الله على ان يبذلوا بين يديه اموالهم وانفسهم حتى يدركوا
بثاره او يفني الله ارواحهم قال نصر فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه جنه الليل وعنده اهل بيته واستحثه جرير بالبيعة فقال يا
جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلغني ريقي ودعا ثقاته فاشار عليه اخوه بعمرو بن العاص وقال انه من قد عرفت وقد اعتزل
امر عثمان في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان يثمن له دينه وقد ذكرنا في شرح الفصل الثالث من فصول الخطبة الخامسة والعشرين
روايته استدعائه عمرو بن العاص وما اشترط له من ولاية مصر واستقدامه شرحبيل بن السمط ودس الرجال اليه يغرونه بعلي ويشهدون
عنده انه قتل عثمان حتى ملأوا قلبه وصدره حقدا على علي واصحابه قال نصر فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث
اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل فاجتمعا عند حصين فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد
واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير وقال يا شرحبيل اما
قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك
اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط الشام باهل العراق فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك
ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشيء كان في نفسك على
زمن سعد بن ابي وقاص فبلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره وكتب جرير الى شرحبيل ابياتا يعظه فيها فذعر شرحبيل وفكر
وقال هذه نصيحة لي في ديني ولا والله لا اعجل في هذا الامر بشيء وكاد يحول عن نصر معوية فلفف معوية له الرجال يدخلون اليه ويخرجون
ويعظمون عنده قتل عثمان حتى اعادوا رأيه وشحذوا عزمه ثم حثه معوية على السير في مدائن الشام والنداء فيها ان عليا قتل
عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار شرحبيل فبدأ باهل حمص فاجابه الناس كلهم الا نساكا من اهل حمص فانهم قالوا
لبيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا قبلوا ما
اتاهم به قال نصر فيئس جرير عند ذلك من معوية ومن عوام اهل الشام وكان معوية قد اتى جريرا قبل ذلك في منزله فقال يا
جرير اني قد رأيت رأيا قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده في عنقي
بيعة واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب ما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى
جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك ويبطئك حتى يذوق اهل
الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني
اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل والسلام وفشا كتاب معوية في الناس وفي حديث صالح بن صدقة قال
ابطأ جرير عند معوية حتى اتهمه الناس وقال علي قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطأ على علي حتى ايس

وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال وكتب علي الى جرير اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل ثم خيره وخذه
بالجواب بين حرب مخزية او سلم محظية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام ويأتي ذكر هذا الكتاب
من السيد في باب المختار من كتبه قال فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقرأه الكتاب وقال له يا معوية انه لا يطبع على قلب
الا بذنب ولا ينشرح صدر الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا عليه اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في
يد غيرك فقال معوية القاك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك
وكتب اليه بالحرب وكتب في اسفل الكتاب شعر كعب بن جعيل اري الشام تكره اهل العراق واهل العراق لهم كارهونا
وقد تقدم تمام ذلك الشعر في شرح الكلام الذي قبله اقول وروي ان الكتاب الذي كتبه مع جرير صورته اني قد عزلتك ففوض
الامر الى جرير والسلام وقال لجرير صن نفسك عن خداعه فان سلم اليك الامر وتوجه الي فاقم انت بالشام وان تعلل بشيء فارجع
فلما عرض جرير الكتاب على معوية تعلل بمشاورة اهل الشام وغير ذلك فرجع جرير وكتب معوية في اثره في ظهر كتاب علي عليه السلم
من ولاك حتى تعزلني والسلام قال نصر لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر
عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين ان لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام
عنده حتى لم يدع بابا يرجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف امره الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي
الكلاع وحوشب فقال انهم يزعمون انك من قتلة عثمان فقال الاشتر والله لو اتيتهم لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها
ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فائتهم اذن قال الان وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر قال نصر وروى الشعبي
قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته وغشه
واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما
اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم انت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن
اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى تستتم هذه الامور ويهلك الله الظالمين
قال جرير وددت والله لو كنت مكانك بعثت اذن والله لم ترجع قال فلما سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق عليا عليه السلم
فلحق بقرقيسياء ولحق به اناس من قسر من قومه فلم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلا ولكن شهدها من احمس سبعمائة
رجل وخرج علي الى دار جرير فهدمها وهدم دور قوم ممن خرج معه حين فارق عليا

التذييل الثاني

في احداث عثمان وبدعه ومطاعنه والمثالب التي طعن بها فيه وهي كثيرة ونحن نذكر منها هاهنا عشرين الاول انه ولى امور المسلمين
من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له مراعاة للحرمة والقرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين
والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان عمر حذره من ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر
فلا تسلط بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب في ذلك فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله الوليد بن
عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته
عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن
ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته فابطن خلاف ما اظهر فعل من غرضه خلاف الدين ويقال انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره
ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان سبب الحصار والقتل حتى كان من امر مروان و
تسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه الثاني انه رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله الى المدينة وقد امتنع ابو بكر وعمر
فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه وقد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما الثالث انه كان يؤثر اهل بيته
بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين وقد مر ايضاحه في شرح كلامه في الخطبة الشقشقية يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع فلنذكر هنا الرابع انه حمى الحمى عن المسلمين مع ان رسول الله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء مروي انه
عن الواقدي باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعيره ولا فرسه ولا لبني امية حتى كان
آخر الزمان فكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص ويحمي الربذة لابل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين

في مطاعن عثمان

المبحث الثالث والاربعون

ويحمله بسبيل بني امية **الخامس** انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين لان المال الذي جعله الله لهم مخصوص بجهة الايتام والمساكين وابن السبيل الجهة **السادس** انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضائله وصحاحهم اخبارا كثيرة **قال** المرتضى في حكاية الشافي قد روى كل من روى السيرة على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان يقول ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه وكان يقول في كل يوم جمعة بالكوفة جاهرا معلنا ان اصدق القول كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمان حتى غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان يستقدمه عليه **وروى** الواقدي وغيره ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال وصاحت عائشة يا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا عنيفا فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان **السابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول ولو كان ذلك حسنا لسبق اليه رسول الله وقد تقدم توضيح ذلك في البحث الثاني من بحث الفصل من فصول الخطبة الاولى والطعن في ذلك من وجهين احدهما انه جمع الناس على قراءة زيد ابطالا للقرآن المنزل وعدولا عن الاولى المرجح في اختيار زيد من جملة قراء القرآن بل هو رد تصريحا لقول رسول الله نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف على ما ورد في صحاح اخبارهم الثاني ان احراق المصاحف فيه استخفاف بالدين محادة لله رب العالمين **الثامن** انه اقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وطعن فيه احد من المتظلمين من اهل الامصار على قتله وكان يقول قتلناه كافرا **قال** المرتضى في حكاية الشافي ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواة وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض اهله واظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى اغضبوه فخطب فقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمان اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل الى منزل ام سلمة فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشأن فقال عثمان وانك لهاهنا يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت ام هشام وجدته قسريتين فشتمه عثمان وامر به فاخرج واتى به ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت ايضا واخرجت شعرا من شعر رسول الله ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل وروى اخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسأل عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمان عمارا حتى اصابه الفتق وروى اخرون ان المقداد وطلحة والزبير وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار الكتاب فاتاه به فقرأ منه صدرا ثم قال له اعلي تقدم من بينهم فقال لاني انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وابن ياسر فامر عثمان غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه وقال المرتضى وقد كان السبب الباعث لعثمان على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المجاهرين بحب علي وان من غلب على الخلافة غاصبا لها عدو لامير المؤمنين وحمله ذلك على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه **التاسع** ما صنع بابي ذر من الاهانة والضرب والاستخفاف مع علو شأنه وتقدمه في الاسلام حتى سيره الى الربذة ونفاه ويأتي تفصيل ذلك في الكتاب حيث يليق الكلام **العاشر** تعطيله الحد الواجب على عبيد الله بن عمر بن الخطاب فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه متهما انه اغرى ابا لؤلؤة الى قتل ابيه عمر فلم يقده عثمان به وقد كان امير المؤمنين يطلبه ويروى انه لو ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام **الحادي عشر** وهو ما جاء انه لو لم يقدم عثمان احداث حرب

في جملة من مطاعن عثمان

خلعه والبرائة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة كان جماعة اخيارا من المهاجرين
والانصار ولم ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنع الماء عنه وهذا من اقوى
الدلايل على تصديق الصحابة للمطاعن فيه وبرائتهم منه ولو لم يكن من امره الا ما روي عن امير المؤمنين من قوله الله قتله وانا معه [illegible]
رضائهما بل كونهما [illegible] مضافا الى انهم تركوه بعد قتله ثلثة ايام على المزابل لم يدفنوه وهو من ادل الدلائل على رضاهم بقتله ويناسب
المقام حكاية ظريفة روي في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة
عما روي ان عليا سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل وعلي حاضر قال نعم قالت
فقد لزم الخطاء لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي
باذن النبي ام لا فانقطع ولم يحر جوابا **الثاني عشر** اتمامه الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة والسيرة فقد روي في [illegible]
من كتاب جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله
بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين **الثالث عشر** جرأته على الرسول ومضادته له فقد حكى العلامة في كتاب كشف
الحق عن [illegible] قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي
امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نسائنا اذا متنا ولا ننكح نسائه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان
طلحة يريد عائشة وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا **الرابع عشر** عدم انقياده لقضاء رسول الله وقد روى العلامة ايضا في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم و
رسوله بل اولئك هم الظالمون الآيات قال السدي نزلت هذه في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله بني النضير فغنم اموالهم
فقال عثمان لعلي ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها او آتيه انا فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي
فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فابى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبي فقيل له لم لا
تنطلق معه الى النبي فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله اولئك هم الظالمون فلما بلغ
النبي ما انزل الله فيه اتى النبي فاقر لعلي بالحق **الخامس عشر** انه زعم ان في المصحف لحنا فقد حكى في البحار عن [illegible] في تفسير الثعلبي
في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا انتهى
وروى الرازي ايضا في تفسيره **السادس عشر** تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمان مما تظافر
به الاخبار العامية واخبار اهل البيت في ذلك ايضا بالغة حد الاستفاضة وقال العلامة في المنتهى لا نعرف في ذلك خلافا الا من
بني امية وفي البحار من التهذيب باسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثهما بعد الخطبة عثمان لما
احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة **السابع عشر**
احداثه الاذان يوم الجمعة زايدا على ما استنه رسول الله وهو بدعة محرمة **الثامن عشر** انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روي في
البحار من روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن اداء الخطبة فتركها وقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها
الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي واستغفر الله لي ولكم [illegible]
وفي رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم
الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش تأتكم الخطبة على وجهها ويعلم ان شاء الله تعالى فان الظاهر من الروايات ان الخطبة
كانت خطبة الجمعة والواجب ان عثمان [illegible] ولم [illegible] القيام بها واقامة الصلوة والاتيان [illegible]
في ذلك ليس مقصورا على العجز والقصور بل فيه [illegible] **التاسع عشر** جهله بالاحكام فقد
روى العلامة في كشف الحق من صحيح مسلم ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فامر برجمها ان جم

المبحث الثالث والاربعون

فدخل عليه علي فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال ايضا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فلم يتم البلاغ
من حجها فقتل المرئة المسلمة عمدا بجهله بحكم الله وقد قال الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه و
لعنه واعد له عذابا عظيما وقال ايضا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون **الطعن العشرون** تلك اعتنائه بالشريعة وقد قال في البحار
انهم رووا في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتاخرين عنهم على اظهار فضله لم يرد على مائة وستة واربعين وقد
رووا عن ابي هريرة خمسة الاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك اما لغلبة الغباوة حيث لم يأخذ وطول الصحبة الاخذ
مما ذكر او لقلة الاعتناء برواية كلام الرسول وكلاهما يمنعان من استيهال الخلافة والامامة **واعلم** ان الشارح المعتزلي بعد
ما اورد المطاعن العشرة الاول مع الطعن الحادي عشر في الشرح ما اجاب قاضي القضاة عن تلك المطاعن في المغني وما اورده السيد
في الشافي على تلك الاجوبة اجاب عنها جميعا بوجه اجمالي وهو انا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي
مع ذلك انها لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغائر التي وقعت مكفرة وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه
من اهل الجنة لثلاثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
لا يقال ان عثمان لم يشهد بدرا لانا نقول صدقتم انه لم يشهدها ولكنه تخلف على رقية ابنة رسول الله بالمدينة لمرضها وضرب
رسول الله بسهمه واجره باتفاق ساير الناس وثانيها انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة لا يقال انه لم يشهد تلك البيعة تحت الشجرة لانا نقول صدقتم انه لم يشهدها ولكنه كان
رسول الله ارسله الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث ارجف بان قريشا قتلت عثمان فقال رسول الله وان كانوا فعلوا
لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمان حيا فانا ابايع عنه فصفق بشماله على يمينه وقال
شمالي خير من يمين عثمان روى ذلك جميع ارباب اهل السيرة متفقا عليه وثالثها انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم
من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه الثلثة دالة على انه مغفور له وان الله قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان
الفاسق عندنا يخرج من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت هذه
الوجوه الصحيحة الثابتة ان يحكم بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقا بين هذه الوجوه وبين روايات
الاحداث المذكورة انتهى **ويرد** عليه ان المستند في جميع تلك الوجوه ليس الا ما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح التمسك
فيه لمقام الاحتجاج كما مر مرارا والاصل في اكثرها ما رواه البخاري عن عثمان عبد الله قال قال رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمر انشدك الله
عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة
الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما
تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال رسول الله ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه
عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب
عثمان الى مكة فقال رسول الله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب بها الان
معك وابن عمر هو الذي قعد عن بيعة امير المؤمنين وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله ولا روايته مع قطع النظر عن ساير رواة
الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفردوا بروايته وقد روى اصحابنا تكذيب امير المؤمنين لهذه الرواية وهو ما رواه الطبرسي
في الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج
الزبير ومعه طلحة قال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد
وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال علي لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال
له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي سمعته
يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه كذب على رسول الله فقال علي لست اخبرك بشيء حتى تسميهم فقال الزبير ابو بكر
وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عددت تسعة





فرأى اذا اشرف ثم قال له انت. قال له علي انما انت ضد اقريشا لي من اهل الجنة واما ادعيت لنفسك واصحابك فانا بريء من الجاهلين
الكافرين قال الزبير افتراه كتب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما اراه كتب ولكنه والله اليقين فقال علي والله ان بعض من سميته لفي تابوت
في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول
الله والا اظفرك الله بي وسفك دمك على يدي والا اظفرني الله بك وباصحابك وعجّل ارواحكما الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه وهو يبكي ويؤيد مضمونه ايضا التلبيس عروضه في صحاح الاعور جلين عد انفسهما وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و
عبد الرحمن بن عوف والتهمة في روايتهما لتزكيتهما انفسهما واضحة ويؤكده ايضا ما ذكره السيد في الشافي من انه لا يجوز ان
يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس معصوما من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في
ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب فقد وقع بعضهم بالاتفاق كبائر وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها فقط
ومما يبين بطلان هذه الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج به له في مواقع وقع فيه الاحتياج الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها
وكذلك عمر وعثمان لما حوصر وطولب بخلع نفسه وهموا بقتله وقد رأينا احتج باشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب وذكر القطع
له بالجنة اولى واحرى بان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه **تبصرة** روى الشارح
المعتزلي ايضا في شرح هذا المقام عن ابراهيم بن ديزيل قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا علي بن القسم عن سعيد بن طارق عن
عثمان بن القسم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله الا ادلكم على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وان امامكم علي بن
ابي طالب فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك ثم قال الشارح فان قلت هذا نص صريح في الامامة فما تصنع المعتزلة قلت
يجوز ان يريد انه امامهم في الفتاوى والاحكام الشرعية لا في الخلافة واتضافا فانا قد شرحنا من قول شيوخنا البغداديين ما محصوله
ان الامامة كانت لعلي ان رغب فيها ونازع عليها وان اقرها في غيره وسكت عنها تولينا ذلك الغير وقلنا بصحة خلافته وامير المؤمنين
لم ينازع الائمة الثلاثة ولا جرد السيف ولا استنجد بالناس عليهم فدل ذلك على اقراره لهم على ما كانوا فيه فلذلك توليناهم و
قلنا فيهم بالطهارة والخير والصلاح ولو حاربهم وجرد السيف عليهم واستصرخ العرب على حربهم لقلنا فيهم ما قلنا فيمن عامله
المعاملة من التفسيق والتضليل انتهى **اقول** بعد الاغماض عن كون الرواية نصا صريحا في الامامة كما هو كذلك الواقع ايضا كيف
يجوز تاويلها والتاويل انما يأتي في المتشابهات والمجملات لا في النصوص سيما على فرض التنزل اقول لا اقل من كونها ظاهرة
في الامامة المطلقة ولا دليل ولا داعي الى صرفها عن الظهور وحملها على الامامة في الفتاوى والاحكام مع ان في المعطوف عليه
اعني قوله وليكم ليدل الحمل ايضا لان المتبادر منه هو الاولى بالتصرف حسبما ذكرناه في مقدمات الخطبة الشقشقية مضافا
الى عدم تعارف استعمال لفظ الامام بمعنى مقام الفتوى بالقضاء كالايجي واما ما ذكره من قول شيوخنا البغداديين فهو محصل
ما حكيناه عنه في مقدمات الخطبة الشقشقية وفي شرح الكلام السابع والثلثين في اول التنبيهين وبيننا هناك على
فساده بما لا مزيد عليه ودللنا على انه عليه السلام طلب الخلافة ورغب فيها واستنجد بالناس واستصرخ العرب على الحرب بحمل اهل بيته
طلبا منهم فلم يجبه احد من المهاجرين والانصار الا استنجد بهم واستنصر منهم فلم يجبه الا ثلثة او اربعة ولما لم يجد اعوانا
كف وسكت تقية وحفظا للدين عن عدم تجريد السيف والنزاع دليلا على التقرير والرضاء كما علمت تفصيلا فتذكر **الترجمة**
از جمله كلام بلاغت نظام آن امام عاليمقام است در وقتى كه اشاره كرده بود او را اصحاب او به مهيا شدن از براى حرب اهل شام بعد
از فرستادن آن حضرت جرير بن عبد الله بجلي را بسوى معاويه ملعون فرمود بدرستيكه مهيا شدن من از براى محاربه اهل شام
و حال آنكه جرير نزد ايشانست اگر امكن بستن است در شام بر اهل شام و باز گردانيدن ايشان از قبول طاعت اگر اراده طاعت داشته
باشند ولكن من تعيين كرده ام از براى جرير وقتى كه نمى ايستد بعد از آن وقت مگر فريفته شده يا عاصى و رأى من با مكر و حيله
با تانى و آهستگى است پس بگذاريد كار كنيد و مكروه نميشمارم از براى شما مهيا ساختن اسباب جنگ را بجهت خصم و احتياط و تحقيق
كردم بينى اين كار را و چشم او را و گرديدم باطن و ظاهر او را پس نديدم از براى خود در آن مگر محاربه نمودن يا كافر شدن
باينچيزى كه پيغمبر خدا آن را آورده است بدرستيكه بود بر امت حضرت رسالت صلى الله عليه وآله واليى كه حادث كرد كارهاى بيموقع و ناشناس را
و موجب صلاحست بانجم گفتگو و اين گفتند

المختار الرابع والاربعون

ومن كلام له عليه السلام وهو الرابع والاربعون من المختار في باب الخطب

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس
به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه
حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **اللغة** مصقلة بفتح الميم وهو مصقلة بن هبيرة بن شبل بن
يثربي بن امرء القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن شيبان وبنو ناجية وهي ام بني سامة بن لوي **قالوا** ان سامة خرج الى ناحية
البحرين مغاضبا لاخيه كعب بن لوي فطأطأت ناقته راسها لتأخذ العشب فعلق بمشفرها افعى ثم عطفت على قتبها فحكته به فدب الافعى
على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله وكانت معه امرأته ناجية فلما مات تزوجت رجلا في البحرين فولدت منه الحارث ومات ابوه
وهو صغير فلما ترعرع طمعت امه ان تلحقه بقريش فاخبرته انه ابن سامة بن لوي فرحل من البحرين الى مكة ومعه امه فاخبر كعب بن لوي
انه ابن اخيه سامة فعرف كعب امه ناجية فظن انه صادق في دعواه فقبله ومكث عنده مدة حتى قدم ركب من البحرين فرأوا الحارث فسلموا
عليه وحادثوه فسألهم كعب بن لوي اين يعرفونه فقالوا هذا ابن رجل من بلدنا يعرف بفلان وشرحوا الخبر فنفاه كعب عن مكة
ونفى امه فرجعا الى البحرين فكانا هناك وتزوج الحارث واعقب هناك العقب وخاس ببيعه وبعهده يخيس خيسا غدر ونكث وخاس فلان بالعهد
اي اخلف والتبكيت التوبيخ والتقريع والميسور ضد المعسور والوفور مصدر وفر المال اي كثر وتم ويجيء متعديا وفي بعض النسخ موفوره
وهو التام **الاعراب** جملة قبح الله مصقلة دعائية لا محل لها من الاعراب وجملة فعل فعل السادة استينافية بيانية واقعة موقع
الجواب عن سؤال علة الدعاء بالتقبيح **المعنى** اعلم ان هذا الكلام قاله لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني منه الى معوية وكان
سبب هربه انه قد ابتاع سبي بني ناجية من معقل بن قيس الرياحي عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه امير المؤمنين بالمال خاس به
وغدر وهرب الى الشام نحو معوية فبلغ ذلك اليه فقال قبح الله مصقلة ونحاه عن الخير فعل فعل السادة حيث اشترى القوم و
اعتقهم وفر فرار العبيد على ما هو شيمتهم وعادتهم فما انطق مادحه حتى اسكته يعني انه جمع بين عاملين متنافيين انطاقه لمادحه
بفداء الاسرى مع اسكاته له بهربه قبل تمام انطاقه وهو وصف له بسرعة الحاقه رذيلته بفضيلته حتى كانه قصد الجمع بينهما ولا صدق واصفه
حتى بكته يعني انه لم يصدق في الوصف له بحسن فعله حتى وبخه بسوء عمله ثم اشار الى جواب ما يتوهم اعتذارا به وهو خوف التضييق عليه
في بقية المال فقال ولو اقام ولم يهرب لاخذنا منه ميسوره وانتظرنا بماله الى تمامه ووفوره هداية **واما قصة بني ناجية**

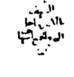


وسبب هرب مصقلة فعلى ما ذكره في البحار وشرح المعتزلي من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي بتلخيص منا هو ان الخريت بن راشد
الناجي احد بني ناجية قد شهد مع علي صفين ثم استهواه الشيطان وصار من الخوارج بسبب التحكيم فخرج هو واصحابه الى المداين
وقتلوا في طريقهم مسلما فوجه امير المؤمنين اليهم زياد بن خصفة في مائة وثلاثين رجلا فلحقوهم بالمداين واقتتلوا هنالك و
استشهد من اصحاب زياد رجلان واصيب منهم خمسة نفر وحال الليل بين الفريقين فبات اصحاب زياد في جانب وتنحى الخوارج فمكثوا ساعة
من الليل ثم مضوا فذهبوا ولما اصبح اصحاب زياد وجدوا انهم ذهبوا فمضى اصحاب زياد الى البصرة وبلغهم انهم اتوا الاهواز فنزلوا
في جانب منها وتلاحق بهم ناس من اصحابهم نحو مأتين فاقاموا معهم وكتب زياد بذلك الى امير المؤمنين يخبره الخبر ويأتي ذكر ذلك
الكتاب في تفصيل قتال الفريقين في شرح المختار المأة والثمانين انشاء الله **قال** ابراهيم فلما اتاه الكتاب قرأه على الناس فقام اليه
معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم
عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استأصلوا شأفتهم وقطعوا دابرهم فقال له تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفة فيهم
يزيد بن المعقل وكتب الى عبد الله بن العباس وكان عامل البصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في
الفي رجل من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من ارض البصرة فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين
فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته وكتب الى زياد اما بعد فقد بلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون يحسبون انهم يحسنون

قوله نسبوا انفسهم الى سامة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فدفعهم قريش عن هذا النسب ونسبتهم الى امهم ناجية وهي امرأته منه

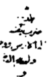
في قصة بني ناجية

صنعا ووصف طلحة إن وجهه الامر فاما انت واصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وايسر ثواب الله للمؤمن خير له من
الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في التيه فذرهم و
ما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكأنك بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت واصحابك
ماجورين فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلام قال ونزل الناجي جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج كثير من اهلها ممن اراد
كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه قال ابرهيم وروى عن عبد الله بن قعين قال كنت انا واخي كعب بن
قعين في ذلك الجيش مع معقل بن قيس فلما اراد الخروج اتى امير المؤمنين يودعه فقال يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت
فانه وصية الله للمؤمنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين فقال معقل
الله المستعان فقال خير مستعان ثم قام فخرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز وبعث ابن عباس خالد بن معدان مع جيش البصرة
فدخل على صاحبنا فسلم عليه بالامرة واجتمعا جميعا في عسكر واحد فقال عبد الله بن قعين ثم خرجنا الى الناجي واصحابه فاخذوا
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة حصينة وجاءنا اهل البلد فاخبرونا بذلك فخرجنا في آثارهم فلحقناهم وقد دنوا من الجبل
فصففنا لهم ثم اقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل وعلى ميسرته منجاب بن راشد ووقف الناجي بمن معه من العرب
فكانوا ميمنة وجعل اهل البلد والعلوج ومن اراد كسر الخراج وجماعة من الاكراد ميسرة وسار فينا معقل يحرضنا ويقول يا عباد
الله لا تبدؤوا القوم وغضوا الابصار واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على الطعن والضرب وابشروا في قتالهم بالاجر العظيم انما
تقاتلون مارقة مرقت وعلوجا منعوا الخراج ولصوصا واكرادا فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال فمر في الصف
يكلمهم يقول هذه المقالة حتى اذا مر بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب فنظرنا اليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم
حمل في الثالثة وحملنا معه جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من
اتبعه من العرب ونحو ثلاثمائة من العلوج والاكراد وخرج الناجي منهزما حتى لحق بسيف من اسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما
زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف علي ويبين لهم فراقه ويخبرهم ان الهدى في حربه ... حتى اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بن
قيس بارض الاهواز وكتب الى امير المؤمنين بالفتح وكان في الكتاب لعبد الله علي امير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا
ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين
فلما قدم الكتاب على علي قرأه على اصحابه واستشارهم فاجتمع راي عامتهم على قول واحد قالوا نرى ان تكتب الى معقل بن قيس
يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم او ينفيهم من ارض الاسلام فكتب عليه السلام اليه اما بعد فالحمد لله على تأييده اولياءه
وخذله اعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد احسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم فاسأل عن اخي بني ناجية فان بلغك انه استقر
في بلد من البلدان فسر اليه حتى تقتله او تنفيه فانه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا فلما اتاه الكتاب سأل معقل عن مسيره المكان
الذي انتهى اليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وانه قد رد قومه عن طاعة علي وافسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من
سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فسار اليهم معقل في ذلك الجيش من اهل الكوفة و
البصرة فاخذوا على ارض فارس حتى انتهوا الى اسياف البحر فلما سمع الناجي بمسيره اقبل على من كان معه من اصحابه ممن يرى راي الخوارج
فاسر اليهم اني ارى رايكم وان عليا ما كان ينبغي له ان يحكم الرجال في دين الله وقال للآخرين من اصحابه مسرا اليهم ان عليا قد حكم
حكما ورضي به فخالفه حكماه اللذين ارتضاهما لنفسه وهذا الراي الذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى راي عثمان واصحابنا انا
على رايكم وان عثمان قتل مظلوما وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا ان شئتم
على فقرائكم فارضى كل طائفة بضرب من القول وكان فيهم نصارى كثير اسلموا فلما راوا ذلك الاختلاف قالوا والله لديننا الذي
خرجنا منه خير واهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهاهم دينهم عن سفك الدماء واخافة السبل فرجعوا الى دينهم فلقي الناجي
اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل الا الصبر لهؤلاء القوم ومناجزتهم اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى ثم رجع



الجزء الرابع والاربعون

الى المصر انه لا والله لا يسمع له قولا بعد البرء اعذر ولا دعوة ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه ان يضرب
عنقه ساعة يستمكن منه فاذا احق خذ عليهم فاجتمع اليه ناس كثير وكان منكرا لما هم فلما رجع معقل قرا على اصحابه كتابا من
علي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى
والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين اما
بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف يده واعتزل
هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه على
حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فاخرج معقل راية امان فنصبها
وقال من اتاها من الناس فهو امن الا الخريت واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا
معقل اصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانع الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة
ومانع الصدقة ميسرة وسار معقل يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم في هذا
الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا اني شهيد
لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش بان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف في القلب برايته
فحملت الميمنة عليهم ثم الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا ثم حمل هو واصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان
بن صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان
وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم فسبى من ادرك فيها
رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه واخذ بيعته وخلى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الاسلام عرض عليهم الرجوع
الى الاسلام او القتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالاتهم الا شيخا منهم نصرانيا ابى فقتله وجمع الناس فقال ادوا
ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه واقبل المسلمون
الذين كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء بعضهم الى بعض قال فلقد
رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم وكتب معقل الى امير المؤمنين اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين عن جنده وعن عدوه انا دفعنا
الى عدونا باسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات جد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب والسنة
وقرانا عليهم كتاب امير المؤمنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طائفة اخرى فقبلنا امر التي اقبلت و
صمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المؤمنين واخذنا
منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من ارتد فعرضنا عليهم الرجوع الى الاسلام والا قتلنا فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد
فقتلناه واما النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية ولا يجترئوا على قتال
اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين واوجب لك جنات النعيم والسلام قال ثم اقبل بالاسارى
حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا
ابا الفضل يا حامل الثقيل يا ماوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم
ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اعلمه قالها توجعا لهم ووجدا وازراء علي لضربت عنقه وان كان في
ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكم بالف الف
درهم فابى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال مصقلة
انا باعث الان بصدر منه ثم ابعث بصدر اخر وكذلك حتى لا يبقى منه شيء واقبل معقل الى امير المؤمنين فاخبره بما كان من الامر
فقال احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي ان يبعث مصقلة بالمال فابطا به وبلغ عليا ان مصقلة خلى الاسارى ولم يسالهم
ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة لا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب اليه اما
بعد فان اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث



بها الي



ثم هرب مصقلة الى الشام

بها الى حين يأتيك رسولي والا فاقبل الى حين تنظر في كتابي هذا فاني قد تقدمت اليه رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام فلما قرء كتابه اتاه بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فادى اليه مائتي الف درهم و عجز عن الباقي ففر ولحق بمعاوية فلما بلغ ذلك عليا قال ماله ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نقدر له على مال تركناه ثم سار علي الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا لعلي مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى من تغلب يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي فاخذ كتابه فقرأه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة شعرا يتضمن امتناعه وتعييره فلما بلغ الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث التغلبيون الا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فاتوا مصقلة فقالوا انت اهلكت صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تديه فقال اما ان احييه فلا استطيع ذلك واما ان اديه فنعم فوداه **قال** ابراهيم وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال قيل لعلي حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم يستوف اثمانهم في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم **الترجمة** از جمله كلام آنحضرت است در حق مصقلة بن هبيره شيباني كه گريخت بسوى معاويه ملعون و جهة فرار او اين بود كه خريده بود اسيران بني ناجيه را از معقل بن قيس رياحي عامل امير المؤمنين و آزاد كرده بود ايشان را پس چون مطالبه كرد امام ثمن ايشان را [illegible] مصقله را و گريخت بطرف شام پس چون رسيد خبر فرار او بان حضرت فرمود كه خدا زشت كند مصقله را كرد كار خواجگان را و گريخت مثل گريختن بندگان پس گويا نكرد مدح كننده خود را تا اينكه ساكت كرد او را و تصديق نكرد وصف كننده خود را تا اينكه ملامت كرد او را و اگر اقامت مي كرد هر آينه مي گرفتيم آنچه ميسر بود از او و انتظار مي كشيديم بمال او وفور و زيادتي او را يعني مي گذاشتيم مال او را تا زياده شود و بهره ور شود از بهره قرض و دين خود بر امام

ومن خطبة له عليه السلام وهي الخامسة والاربعون من المختار في باب الخطب

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

اللغة القنوط الياس والاستنكاف الاستكبار والمستنكف على صيغة المفعول ومنى له قدره والجلاء بفتح الجيم الخروج من الوطن قال سبحانه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء والخضرة بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد والخضر ككتف الغصن و الزرع والبقلة الخضراء والكفاف من الرزق ما كف عن الناس [illegible] والبلاغ كسحاب ايضا الكفاية **الاعراب** غير مقنوط نصب على الحال ولا مخلو عطف على مقنوط ونحوه قوله سبحانه فمن اضطر غير باغ ولا عاد ولا بمعنى غير والمعطوف بلا عطف على محل غير وجملة الذي لا تبرح وصف ولاهلها اما متعلق بمقدر وهو خبر مقدم والجلاء مبتدأ مؤخر والواو عاطفة للجملة على الجملة فتكون المعطوفة في محل الرفع على كونها صفة لدار كالمعطوف عليها او لاهلها عطف على لها والجلاء مرفوع على النيابة عن الفاعل كما ان الفناء مرفوع كذلك والباء في قوله باحسن للتعدية او الملابسة وفي قوله بحضرتكم للظرفية ومن الزاد بيان لما

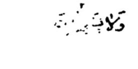
المعنى اعلم ان المستفاد من شرح البحراني هو ان هذه الخطبة ملتقطة من خطبة طويلة له خطبها يوم الفطر وان بين قوله ونعمة وقوله والدنيا فصل طويل والمستفاد مما رويناه في الخطبة الثامنة والعشرين ايضا من فصول تلك الخطبة الطويلة اذا عرفت ذلك فاعلم ان الذي ذكره السيد ههنا ملتقط من فصلين

الفصل الاول

مشتمل على حمد الله سبحانه وثنائه وهو قوله الحمد لله غير مقنوط من رحمته اصل الرحمة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان واذا اسند الى الله سبحانه كان المراد بها غاياتها اعني التفضل والاحسان لا مبادئها من الكيفيات النفسانية حسبما [illegible] فيكون اطلاقها على التفضل انما من باب المجاز المرسل من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب لكون الرقة سببا للتفضل

البحث الخامس والاربعون

واما من باب التمثيل بان شبه حاله تعالى بالقياس الى المرحومين في ايصال الخير اليهم بحال الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم
فاصابهم بمعروفه وانعامه فاستعير الكلام الموضوع للهيئة الثانية الاولى من غير ان يتجوز في شيء من مفرداته وكيف كان ففي كلامه
تنبيه على عدم جواز اليأس من رحمة الله سبحانه لعمومها وسعتها لكل الخلائق في الدنيا والاخرة كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال
قال النبي ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين
لنفسه يرحم بها يوم القيامة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة ولا اخلو من نعمائك التي
سبوغ نعمته دائم لا اثار لا تنقطع عنه التي استمرت في حياته الحاجة اليه في جوده اذ كل ممكن مفتقر اليه في وجوده ولا اخلو
من مغفرتك وذلك لان عفوه اغالب على عقابه ورحمته سابقة على غضبه ومغفرته قاهرة لعقوبته كما قال سبحانه قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الحديث ليغفرن الله يوم
القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه هذا ونظير كلامه في الفقرات الثلاث المعبّر
لانه سبحانه بالرحمة والانعام والمغفرة ما ورد في دعاء الاستقالة عن الذنوب من الصحيفة السجادية وهو قوله انت الذي وسعت
كل شيء رحمة وعلما وانت الذي جعلت لكل مخلوق في نعمك سهما وانت الذي عفوه اعلى من عقابه ولا استنكف عن عبادتك
اذ لا يستحق للعبادة دون ما عداه لانه جامع الكمال المطلق ليس فيه جهة نقص انما اليها بشارة فيكون سببا للاستنكاف والاستكبار
المنفي بقوله ولا استنكف عن عبادته ان عبادته ليست مما الا ان يستنكف عنها الا انها لا استنكاف عنها ولا استكبار في
ان المستكبرين والمستنكفين من الجنة والناس من الكافرين والمنافقين فوق حد الاحصاء ولذلك خص سبحانه عدم الاستكبار
باهل التقرب والمكانة كما قال وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وقال ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما الذي لا تبرح لرحمة ولا تفقد لنعمة
الاتيان بهذين الوصفين للاشارة الى وجوب شكره سبحانه بهذين الاعتبارين ايضا فان قلت اليس قوله غير مقنوط من رحمته
ولا اخلو من نعمته مغنيا عن هذين الوصفين قلت لا اذ عدم القنوط من رحمته لا يستلزم دوام الرحمة فلا يغني ذكره عنه
هو ظاهر واما عدم الخلو من النعمة وان كان مما لا ينافي العدم فقد انها الا انه يمكن ان يكون المراد بالاول الخصوص بنوع خلو
نفسه من نعمته كما ان الظاهر في الفقرات الثلث الباقية ايضا ذلك وبالثاني شمول نعمته لجميع الخلائق وعدم فقدانها
لواحد واما البرهان على دوام رحمته وكمال نعمته فهو على ما ذكره الفخر الرازي ان الاشياء على اربعة اقسام الذي يكون نافعا
وضروريا معا والذي يكون نافعا ولا يكون ضروريا والذي يكون ضروريا ولا يكون نافعا والذي لا يكون نافعا ولا يكون ضروريا
اما القسم الاول وهو الذي يكون نافعا وضروريا معا فاما ان يكون كذلك في الدنيا فقط فهو مثل التنفس فانه لو انقطع منك
لحظة واحدة لحصل الموت واما ان يكون كذلك في الاخرة وهو معرفة الله تعالى فانها ان زالت عن القلب لحظة واحدة حصل الموت
للقلب واستوجب العذاب الشديد واما القسم الثاني وهو الذي يكون نافعا ولا يكون ضروريا فهو كالمال في الدنيا وكسائر العلوم
والمعارف في الاخرة واما القسم الثالث وهو الذي يكون ضروريا ولا يكون نافعا فكالمضار التي لا بد منها في الدنيا كالامراض
والموت والفقر والهرم ولا نظير لهذا القسم في الاخرة فان ضروريات الاخرة لا يلزمها شيء من المضار واما القسم الرابع وهو
الذي لا يكون ضروريا ولا نافعا فهو كالفقر في الدنيا والعذاب في الاخرة اذا عرفت ذلك فنقول قد ذكرنا ان التنفس في
الدنيا نافع وضروري فلو انقطع عن الانسان لحظة لمات في الحال وكذلك معرفة الله تعالى امر لا بد منه في الاخرة فلو زالت عن القلب
لحظة لمات القلب لا محالة لكن الموت الاول اسهل من الثاني لا نه لو مات الموت الاول لا عنا واحدا واما الموت الثاني فعذابه
يبقى الى ابد الاباد وكما ان التنفس له اثران احدهما ادخال النسيم الطيب على القلب وابقاء اعتدال الروح والثاني اخراج الهواء
الفاسد الحار المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال النسيم الحجة والبرهان الى القلب وابقاء اعتدال الايمان و
المعرفة عليه والثاني اخراج الهواء الفاسد المتولد من الشبهات عن القلب وما ذاك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات متناهية





في المقدار ومنتهية بالاخرة الى الفناء بعد وجودها فمن وقف على هذه الاحوال تخلص من الآفات ووصل الى الخيرات والمسرات
وكان هذا من اقرب طرق معرفته فبعد ذلك بان تعرف ان كل ما وجدته ووصلت اليه فهو فيض من بحار رحمة الله وذرة من انوار احسانه
فعند هذا ينفتح على قلبك معرفة كون الله رحمانا رحيما فاذا اردت ان تعرف هذا المعنى على التفصيل فاعلم انك جوهر مركب
من نفس وبدن وروح وجسد اما نفسك فلا شك انها كانت جاهلة في مبدأ الفطرة كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ثم تأمل في مراتب القوى الحساسة والمحركة والمدركة
والعاقلة وتأمل في مراتب المعقولات ودرجاتها واعلم انه لا نهاية لها البتة ولو ان العاقل اخذ في اكتساب العلم بالمعقولات
وسرى فيها سيران البرق الخاطف والريح العاصف وبقي في ذلك السير ابد الآبدين ودهر الداهرين لكان الحاصل له من المعارف
والعلوم قدرا متناهيا ولكانت المعلومات التي ما عرفها ولم يصل اليها اصلا غير متناهية والمتناهي في جنب غير المتناهي
قليل في كثير فعند هذا يظهر لك ان الذي قاله الله تعالى في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا حق وصدق واما بدنك فهو جوهر مركب
من الاخلاط الاربعة فتأمل كيفية تركيبها وتشريحها وتأمل ما في كل واحد من الاعضاء والاجزاء من المنافع العالية والآثار
الشريفة وحينئذ يظهر لك صدق قوله سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وحينئذ يتجلى لك اثر من آثار
كمال رحمته في خلقك وهدايتك فتفهم شيئا قليلا من رحمته الكاملة ونعمته السابغة الشاملة

الفصل الثاني

متضمن للتنفير عن الدنيا والتنبيه على بعض عيوبها وهو قوله والدنيا دار منى لها الفناء ولاهلها منها الجلاء كما
قال سبحانه كل من عليها فان وقال كل شيء هالك الا وجهه وهي حلوة في الذوق خضرة في النظر يستلذ بها الذائق والناظر
ولكنها قد عجلت للطالب فليس لها دوام وثبات حتى يتمتع منها على وجه الكمال والتبست بقلب الناظر او اشتبهت له بحيث
صار مولعا بها مفتتنا بخضرتها ونضارتها كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد قال رسول الله صلعم وروى ابو هريرة لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية فاستهوته الخدعة فركن الى الدار
السوء سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى ما تعرجون
وماذا تنتظرون فكأنكم والله وما اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم ولما نبه على فناء الدنيا وتغيرها [illegible]
اردف ذلك بقوله فاحتملوا منها [illegible] الارتحال واستعدادا للموت قبل نزول الفوت باحسن ما بحضرتكم من الزاد
وهو التقوى والاعمال الصالحة ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ كما قال رسول الله صلعم [illegible]
ايها الناس يا معشر المسلمين [illegible] فقد اقبل الرحيل [illegible] فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان
وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا
يتملك فيه الظلمة ويتصدر فيه الفسقة ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان
وعضوا عليه بالنواجذ والجأوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس تفضوا الى النعيم الدائم **هداية** عظة [illegible] الاسلام [illegible]
عطر الله مضجعه في الكافي في باب الكفاف وروى فيه الاخبار الواردة في مدحه وحسنه ولا بأس بروايته بعضها تيمنا [illegible] **فمنها**
باسناده عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر يقول قال رسول الله قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا [illegible] اخذ
من صلاته [illegible] احسن عبادة ربه وعبده في السر وكان غامضا في الناس [illegible] رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه **وعن** السكوني
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا **وعن** السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اللهم [illegible]
[illegible] محمد وآل محمد [illegible] الكفاف [illegible] ومن ابغض محمدا وآل محمد [illegible] **وعن** [illegible]
صلوات الله عليهما قال مر رسول الله براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي [illegible]
رسول الله اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في [illegible]
اليه [illegible] هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك [illegible] فقال رسول الله اللهم ارزقه الكفاف

في وصيته [illegible]

دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله (ص) ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد العفاف والكفاف **وعن** الكافي عن ابي البختري عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك ابعد له مني **وفي** حديث الجنود المروي في الكافي قال رسول الله (ص) يا اباذر اني قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطي من يبغضني كثرة المال والولد وقد اكثر شعراء العرب والعجم في مدح الكفاف والاستغناء عن الناس ومن جيد ما قالوه قول ابي العلاء المعري

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ... فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال سليمان بن مهاجر البجلي

كسوت جميل الصبر وجهي فصانه ... به الله عن غشيان كل بخيل

فلم يتبذلني البخيل ولم اقم ... على بابه يوما مقام ذليل

وان قليلا يستر الوجه ان يرى ... الى الناس مبذولا لغير قليل

وقال بعض شعراء الحكماء

فَلَا تَجْزَعْ اِذَا اَعْسَرْتَ يَوْمًا ... فَقَدْ اَيْسَرْتَ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ

وَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ ... فَاِنَّ اللهَ اَوْلَى بِالْجَمِيلِ

وَاِنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ ... وَقِيلُ اللهِ اَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ

وَلَوْ اَنَّ الْعُقُولَ تَجُرُّ رِزْقًا ... لَكَانَ الْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ

تكملة قد ذكرنا سابقا ان المستفاد من شرح البحراني ان هذه الخطبة والخطبة الثامنة والعشرين ملتقطتان من خطبة طويلة خطب بها يوم الفطر وقد ظفرت بعد ما شرحت الخطبة على تمامها برواية الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه فاحببت ايرادها على ما رواها قدس سره **فاقول** قال وخطب امير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه وليا والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الدنيا والآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور كذلك الله لا اله الا هو اليه المصير والحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم ارحمنا برحمتك واعممنا بمغفرتك انك انت العلي الكبير والحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مؤيس من روحه ولا مستنكف عن عبادته بكلمته قامت السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو اله لها وقاهر يذل له المتعززون ويتضاءل له المتكبرون ويدين له طوعا وكرها العالمون نحمده كما حمد نفسه وكما هو اهله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعلم ما تخفي النفوس وما تجن البحار وما توارى منه ظلمة ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها لا اله الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون واي مجرى يجرون والى اي منقلب ينقلبون ونستهدي الله بالهدى ونشهد ان محمدا عبده ونبيه ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه وانه قد بلغ رسالات ربه وجاهد في الله الحائدين عنه العادلين به وعبد الله حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله اوصيكم بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة ولا تنفد منه رحمة ولا يستغني العباد عنه ولا يجزي انعمه الاعمال الذي رغب في التقوى وزهد في الدنيا وحذر المعاصي وتعزز بالبقاء وذلل خلقه بالموت والفناء والموت غاية المخلوقين وسبيل العالمين معقود بنواصي الباقين لا يعجزه اباق الهاربين وعند حلوله يأسر اهل الهوى يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقطع كل بهجة والدنيا دار كتب الله لها الفناء ولاهلها منها الجلاء فاكثرهم ينوي بقاءها ويعظم بناءها وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر ويضن بها ذو الثروة الضعيف ويجتويها الخائف الوجل فارتحلوا منها يرحمكم الله باحسن ما بحضرتكم ولا تطلبوا منها اكثر من القليل ولا تسألوا منها فوق الكفاف وارضوا منها باليسير ولا تمدن اعينكم منها الى ما متع المترفون به واستهينوا بها ولا توطنوها واضروا بانفسكم فيها واياكم والتنعم والتلهي والفاكهات فان في ذلك غفلة واغترارا الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت واحلولت وآذنت بوداع الا وان الآخرة قد رحلت فاقبلت واشرفت وآذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار

في خطبة يوم الفطر

اقول انما ثبت من خطبته قبل يوم منتهية الى قوله عامل لنفسه قبل يوم بؤسه وفقره جعلنا الله وإياكم ممن يخافه فيرجو ثوابه الا وان
هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيدا وجعلكم له اهلا فاذكروا الله يذكركم وادعوه يستجب لكم وادوا فطرتكم فانها سنة نبيكم وفريضة
واجبة من ربكم فليؤدها كل امرء منكم عن نفسه وعن عياله كلهم ذكرهم وانثاهم وصغيرهم وكبيرهم وحرهم ومملوكهم عن كل انسان
منهم صاعا من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير واطيعوا الله فيما فرض عليكم وامركم به من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان الى نسائكم وما ملكت ايمانكم واطيعوا الله فيما نهيكم عنه من قذف
المحصنة واتيان الفاحشة وشرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور والفرار من الزحف عصمنا الله وإياكم بالتقوى
وجعل الآخرة خيرا لنا ولكم من الاولى ان احسن الحديث وابلغ موعظة المتقين كتاب الله العزيز اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الترجمة** از جمله خطبهاى آنحضرت است
حمد و ثنا مر خدايراست نه آنكه نوميد كرده شده است از رحمت او و خالى كرده شده است از نعمت او و نوميد كرده شده است از
مغفرت او و كبر ورزيده نشده است از عبادت او چنان خداوندى كه زايل نمى‌شود از او هيچ رحمتى و نايافت نمى‌شود از او هيچ نعمتى و
دنيا سرائيست تقدير كرده شده است زوال او و فناء او از براى اهل او و بيرون رفتن ايشان با رنج و عناء و آن دنيا شيرين است
و سبز و خرم است در نظر اهل آفاق و تعجيل كرده شده است از براى جوينده او و مشتبه شده است در قلب نظر كننده او
پس رحلت نمائيد و كوچ كنيد از او به نيكوترين چيزى كه در حضور شماست از توشه كه عبارت است از تقوى و اعمال صالحه و سؤال
نكنيد در او بالاتر از قدر كفاف در معيشت و طلب منمائيد از او زياده از حد كفايت كه از شعار صاحبان صبر و سالكان طريق حقيقت

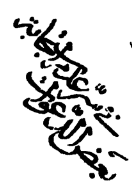
ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام وهو السادس والاربعون من المختار في باب الخطب

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ
الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً وفي نسخة ابن ابي الحديد
قال الرضي وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك
الى آخر الفصل **اللغة** وعثاء السفر مشقته واصل الوعث المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام والطريق العسر ووعث
الطريق كسمع وكرم تعسر سلوكها والكآبة والكأب الغم وسوء الحال والانكسار من حزن والمنقلب مصدر ومكان من انقلب ورجع ومنه
المنظر قال الفيروزآبادي نظره كنصره وسمعه واليه نظرا ومنظرا ونظرانا ومنظرة وقال والمنظر والمنظرة ما نظرت اليه فاعجبك او ساءك
الاعراب لفظة اللهم منادى محذوف حرف النداء ولا يجوز حذف حرف النداء من لفظ الجلالة الا مع الحاق الميم المشددة به عوضه
لان حق ما فيه اللام ان يتوصل الى ندائه باي او باسم الاشارة فلما حذفت الوصلة في هذه اللفظة الشريفة لكثرة ندائها لم يحذف
الاداة لئلا يكون اجحافا فلما اريد حذف الحرف عوض الميم المشددة وانما اخرت الميم تبركا باسمه تعالى وقال الكوفيون ليست الميم
عوضا بل ماخوذة من فعل والاصل يا الله امنا بخير فخففت ومن الجمع بينهما وبين يا في الشعر وبعبارة لو كان كذلك لما صح اللهم امنا
بخير فصح ... لو كان كذلك لكان تكرارا **المعنى** اعلم ان هذا الدعاء دعا به امير المؤمنين عليه السلام
بعد وضع رجله في الركاب حين توجهه الى الشام لحرب معاوية واتباعه على ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال
فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر مشقته
وكآبة المنقلب ... بعد التوجه الى الوطن ... والحيرة بعد اليقين وسوء المنظر في الاهل والمال الموروث ...
والمال اللهم انت الصاحب في السفر ... وانت الخليفة في الاهل ... على السوى
... ولا يجمعهما ... غيرك ...
في حق الاجسام لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا ... فلتنزهه عن الجهة والجسمية يجوز كونه

حليف وصاحباه ما فان واحد كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقد مضى تحقيق الكلام في ذلك في الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة الاولى عند شرح قوله مع كل شيء لا بمقارنة فتذكر **تنبيه وتحقيق** اعلم ان الدعاء من معظم ابواب العبادات واعظم ما يستعصم به من الآفات وامتن ما يتوسل به الى استنزال الخيرات ووجوبه وفضله معلوم من العقل والشرع **اما العقل** فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله وينغص عيشه اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه او من خارج كاذية ظالم ونحوها ولو خلا من الكل فالعقل يجوز وقوعه فيها وكيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستمر على حال ونوائبها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما واقع حاصل او ممكن الوقوع ومتوقع الحصول وكليهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه على ذلك امير المؤمنين حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء فقد ظهر من هذا الكلام احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفائدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود **فان قلت** المطلوب بالدعاء اما ان يكون معلوم الوقوع لله سبحانه او معلوم عدم وقوعه فعلى الاول يكون واجبا وعلى الثاني ممتنعا وعلى التقديرين فلا يكون للدعاء فائدة لان المقادير سابقة والاقضية واقعة وقد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا **قلنا** هذه شبهة ربما سبقت الى الاذهان القاصرة وفسادها ظاهر لان كل كائن وفاسد موقوف في كونه وفساده على شرائط توجد واسباب تعد لا حدهما لا يمكن بدونها وعلى ذلك فلعل الدعاء من شرائط ما يطلب به وهما وان كانا معلومي الوقوع لله سبحانه وهو تعالى علتهما الاولى الا انه هو الذي ربط احدهما بالاخر فجعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح وبذلك ايضا ظهر فساد ما قيل ان المطلوب بالدعاء ان كان من مصالح العباد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه وجه ظهور الفساد انه لا يمتنع ان يكون وقوع ما سأله مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبل الدعاء **واما النقل** فمن الكتاب قوله سبحانه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها كافرا وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون **قال** احمد بن فهد الحلي في كتاب عدة الداعي هذه الآية قد دلت على امور **الاول** تعريفه تعالى لعباده بالسؤال بقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب **الثاني** عنايته بسرعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب **الثالث** خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل **الرابع** تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده تعالى ومكانه منه قال الباقر لا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان **الخامس** دلت هذه الآية على انه لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه **السادس** امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني **السابع** قوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يجتنبون معاملة المفلس **الثامن** تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق عليه السلام من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب **فان قلت** نحن نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وبعبارة اخرى تخلف الاجابة عن الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى محال لانه كذب يستحيل في حقه عز وجل **قلت** قال الطبرسي في مجمع البيان بانه ليس احد يدعو الله على ما توجبه الحكمة الا اجابه فان الداعي اذا دعا يجب ان يسأل ما فيه صلاح له في دينه ولا يكون له مفسدة فيه فانه سبحانه يجيبه اذا اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر الاجابة ان كانت المصلحة في التاخير ثم قال واذا قيل ان ما يقتضيه الحكمة لا بد ان يفعله فما معنى الدعاء واجابته فجوابه ان الدعاء عبادة في نفسها لما فيه من اظهار الخضوع والانقياد وايضا لا يمتنع ان



في سر عدم استجابة بعض الدعوات



يكون وقوع ما سأل انما هو لمصلحة بعد الدعاء **اقول** انما ذكره من انه ليس احد يدعو الله الا وهو حق لا ريب فيه وهو صريح في
عدة الداعي حيث قال ليس احد يدعو الله سبحانه وتعالى على ما يوجبه الحكمة مما فيه صلاح الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او
يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التأخير قال الله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن
العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية ويخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا انما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه
ويلح في السؤال عليه ولو عجل الله اجابته وفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر الحكمة غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا
ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه
وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فان الله سبحانه وتعالى من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه وذلك انما [illegible] برحمته فانه هو الذي سبقت رحمته غضبه وانما
انشاء رحمته وتعريضا لاثابته وهو الغني عن طاعته ومعاقبته او لعله سبحانه ان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح
حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل [illegible] فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه وان لم
يخطر بقلبه حال الدعاء وايضاح ذلك على سبيل المثال انه اذا [illegible] ومانعه
ما يعلم انه يقتله والسائل لم يكن عالما بذلك وابى صبي جاهل وطلب منه افعى لحسن نقشه ونعومته فالحكمة [illegible]
منعهما الاعطاء لهما ولو اعطاهما لذمه العقلاء فظهر ان هذا الوعد من الحكيم لابد ان يكون مشروطا [illegible]
ما فيه صلاح العباد اي ان الله تعالى [illegible] من دون حاجة الى الدعاء [illegible]
في الاعطاء مع الدعاء ومع عدمه يكون [illegible] المنع وعلى هذا فالمطالب ثلاثة الاول ما يكون الاصلح في اعطائه
كالرزق الضروري الثاني ما يكون المصلحة في المنع كذلك الثالث ما تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء [illegible]
وانما يظهر اثر الدعاء في الثالث هذا واما ما ذكره اخيرا في الجواب من ان الدعاء عبادة في نفسه [illegible] الاثابة المرتبطة باعمال
هذا لا ينافي ان مجرد اشتمال الدعاء على المصلحة لا يستلزم الاجابة بل لابد من اقترانه مضافا الى [illegible] شرائطها المقررة
المستفادة من الاخبار مع كونه صادرا عن وجه الاخلاص وتمام الانقطاع والابتهال والخشية التامة [illegible] لابراهيم
ادهم حيث قيل له ما بالنا ندعو الله سبحانه فلا يستجيب لنا قال لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته
وعرفتم القرآن فلم تعملوا بما فيه واكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها و
عرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم
واشتغلتم بعيوب الناس والحاصل ان الدعاء كسائر العبادات لها شروط لحصولها وموانع عن قبولها فاذا لم تتحقق الشرائط
ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخروية مثلا الصلوة اذا ورد فيها من صلى دخل الجنة [illegible] فاذا
صلى بغير وضوء او فعل ما يبطلها ويحبطها لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخروية واذا قال الطبيب السقمونيا يسهل
فاذا شرب الانسان معه ما يبطل تأثيره كالافيون فهو لا ينافي قول الطبيب ولا ينافي حكمه في ذلك فكذا الدعاء استجابتها و
قبولها وترتيب الاثر عليها مشروطة بشرائط فاذا اختل الشيء منها لم يترتب عليها الاستجابة وقد وردت اخبار كثيرة في شرائط
الدعاء وموانعه وربما يشير اليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم **قال الشارح** الجواني سبب اجابة الدعاء هو توافق
الاسباب وهو ان يتوافق دعاء رجل مثلا فيما يدعو فيه وسائر اسباب وجود ذلك الشيء معا عن الباري تعالى لحكمة الهية على ما قد
مضى ثم الدعاء واجب وتوقع الاجابة واجب فان انبعاثنا للدعاء سببه من هناك ويصير دعاؤنا سببا للاجابة وموافقة
الدعاء لحدوث الامر المدعو لاجله وقد يكون احدهما بواسطة الاخر واذا لم يستجب الدعاء للداعي وان كان يرى ان الغاية التي
يدعو لاجلها نافعة فالسبب في عدم الاجابة ان الغاية النافعة ربما لا يكون نافعة بحسب نظام الكل [illegible] فلذلك
تتأخر الدعاء او لا يستجاب له وبالجملة قد يكون عدم الاجابة لفوات شرط من شروط ذلك المطلوب حال الدعاء **واعلم**
ان النفس الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الاول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر فتطاوعها [illegible] وهكذا

[illegible]

ذلك

الحديث التاسع والاربعون

ذلك اجابة الدعاء فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ذلك في ابداننا فانا اذا تخيلنا شيئا فتغيرت ابداننا
بحسب ما تقتضيه احوال نفوسنا وتخيلاتها وحينئذ يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها وقد تؤثر في نفس غيرها وقد
يستجيب الله لتلك النفس اذا دعت فيما تدعو فيه اذا كانت الغاية التي تطلبها بالدعاء ما تقتضيه بحسب نظام الكل ومن السنة
اخبار فوق حد الاحصاء ولنقتصر على بعض ما ورد في عدة الداعي فعن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر اي العبادة افضل فقال
ما من شيء احب الى الله من ان يسئل ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن زرارة
عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل
العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء وعن ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف وكان امير المؤمنين رجلا دعاء وعن عبيد بن زرارة عن ابيه عن
رجل عن ابي عبد الله الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه وعن عبد الله بن سنان عن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر وعن هشام
بن سالم قال ابو عبد الله هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير وعن
ابي ولاد قال قال ابو الحسن ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء
ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل وعن علي
افزعوا الى الله عز وجل في حوائجكم والجأوا اليه فيما نابكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو
الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم وعنه
اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام وعنه الا ادلكم على ابخل الناس واكسل الناس واسرق الناس واجفى
الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته فصلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه و
اما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء وعنه ص افضل العبادة الدعاء واذا
اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد وعن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله رجلين
افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم
انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال ايهما افضل فقال
الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن
وعن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله اوحى الى ادم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما
هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما
التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي
الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ومن كتاب الدعاء لمحمد بن حسن الصفار في حديث مرفوع قال قال
رسول الله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول
الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال اسألوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء ومنه ايضا برواية مرفوعة قال قال النبي ليسئلن
الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم
وهو فضلي اوتيه من اشاء وعن الصادق قال لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فاسأل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح
لصاحبه وفي هذه الرواية دلالة على ما قدمناه سابقا من ان الامتناع في كون الدعاء سببا لحصول المطلوب بعد ان لم يكن فيه مصلحة

ولا بعد في كونه من اسباب وجود المطلوب وشرائط حصوله حيث امر بتفصيل ما هو الله ولي التوفيق **الترجمة** از جملهٔ كلام انحضرت هنگام عزم بر تشريف بردن شام اين است كه بار خدايا بدرستي كه من پناه مي برم بتو از مشقت سفر و از غم و اندوه باز گشتن از پريشاني كه بعد از مراجعت وطن حاصل شود و از بدي نظر در اهل و مال بار خدايا توئي همراه در سفر و توئي جانشين در رعايت حال اهل در حضر و جمع نمي كند صاحبيت و خلافت غير تو از جهة اينكه كسي كه خليفه ساخته شده باشد نمي باشد همراه داشته شده و كسي كه همراه داشته شده باشد نمي شود خليفه ساخته شده بجهة محال است كه جانشين همراه در سفر باشد بجهة اينكه ممكن نيست جسم واحد در ان واحد در دو مكان بوده باشد و تو اي خداوند ذو العزة كه منزهي از جهة و جسميت پس در حق تو جايز است خلافت و مصاحبت معا

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة وهو الرابع والاربعون من المختار في باب الخطب

كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي وتعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **اللغة** الاديم الجلد وجمعه ادم وعكاظ بالضم اسم سوق للعرب بناحية مكة كانت العرب يجتمع بها في كل سنة ويقيمون شهرا ويتبايعون ويتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون الاشعار قال ابو ذويب

اذا بني القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الالوف

فلما جاء الاسلام هدمه واكثر ما كان يباع بها الاديم فنسب اليها والعرك الدلك والحك وعرك اي حمل عليه الشر وعركت القوم الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا **الاعراب** المستفاد من المطرزي في شرح المقامات ان الفعل في كاني بك محذوف والاصل كاني ابصرك فزيدت الباء بعد حذف الفعل وقال الرضي والاولى ان يبقى كان على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شيء ويقول التقدير كاني ابصر بك اي اشاهدك من قوله تعالى فبصرت به عن جنب فالكلمة بعد المجرور بالباء حال اي كاني ابصر بك يا كوفة حال كونك ممدودة مد الاديم وقوله تركبين على البناء للمجهول كالفعلين السابقين اي تجعلين مركوبة لها او بها على ان تكون الباء للسببية كالسابقة **المعنى** اعلم ان هذا الكلام له عليه السلام من جملة ما اخبر عن المغيبات بين فيه حال الكوفة وحال اهلها وما تنزل بهم من الظالمين وتسلطهم عليهم بالظلم والعدوان فقوله كاني بك يا كوفة اشارة الى ان الخبر به لا محالة واقع ووقوعه شاهد بعين اليقين تمدين مد الاديم العكاظي وجه الشبه شدة ما يقع باهلها من الظلم والبلاء كما ان الاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل اراد بهما الشدائد والمصائب التي نزلت باهل الكوفة والظلم والبلايا التي حلت بها واوجبت اضطراب اهلها وهي كثيرة معروفة مذكورة في كتب السير والتواريخ وفي قوله واني لاعلم مؤكدا بان واللام والقسم اشارة الى تحقق وقوع المخبر به يعني انه معلوم بعلم اليقين انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل قال ابو الحسن الكيدري في شرحه فمن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا صلوات الله عليه فخرج الحاجب فقال انصرفوا فان الامير مشغول عنكم وقد اصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى مات وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعا واما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال انتهى اقول ومن الشارح البحراني حيث قال واما الجبابرة التي ارادوا بها سوء وطغوا فيها فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب واخذهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فجماعة وذكر المختار بن ابي عبيدة الثقفي وانت خبير بان عد المختار في ذلك العداد ظلم في حقه وسوء ادب بالنسبة اليه اذ الاخبار في ذمه وان كانت كثيرة الا انها مع ضعف سندها معارضة باخبار المدح وقد ذكرنا في الكتاب في رجال الفقاهة الامر مع عدم الترجيح لاخبار المدح هو التوقف على فرض الترجيح لاخبار الذم فهي لم تبلغ حدا يوجب الحكم على عده في عداد امثال زياد وحجاج ومصعب ونحوهم وعلى جعله من الجبابرة الموصوفة لعنهم الله كيف وابن طاوس [illegible] روايات



النعم قال الجذاعرفت هذا فان الرقية ... يناسب الشكر والمدح ولو لم يكن رحمة فكيف ومثله موضع ان يتهم فيه الرواة و يستغش فيما يقول عند المحدثين لعين بسبب تحتاج الى نظر ويكفي في فضله ما رواه الكشي عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على ابي جعفر يوم النحر وهو متكئ وقد ارسل الى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا ابو محمد الحكم بن المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان متباعدا من ابي جعفر فمد يده اليه حتى كاد ان يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا في ابي وقالوا والقول والله قولك قال واي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمرني بشيء الا قبلته فقال سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار او لم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا رحمه الله واخبرني والله ابي انه كان ليقيم عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل [illegible] ما شاهدنا **واعلم** ان في قوله الدار دار جبار سوء الا ابتلاه الله اشعارا بمدح الكوفة وفضلها وقد جاء عن اهل البيت عليهم السلام في ذلك شيء كثير مثل قول امير المؤمنين بعد المدينة وقوله انه يحشر من ظهرها يوم القيمة سبعون الفا وجوههم في صورة القمر وقوله مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا وقول الصادق اللهم ارم من رماها وعاد من عاداها وقوله تربة تحبنا ونحبها **وفي** البحار من معاني الاخبار والخصال للصدوق باسناده عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر **قال المجلسي** لعله انما كنى عن المدينة بالتين لوفوره ووجوده فيها او لكونهما من اشرف البلاد كما ان التين من افاضل الثمار وكنى عن الكوفة بطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور محل مناجاة الكليم او لان الجبل الذي سئل موسى عليه الرؤية تقطع فوقع جزء منها هناك كما ورد في بعض الاخبار او لان ابن نوح لما اعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سينا والنجف طور سينا حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر قال كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سينا ففعلوا ذلك **وصرح** الشيخ باسناده عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم لامر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا **الترجمة** از جمله كلام آن حضرت است در ذكر حال كوفه و خرابى شدن او از دست ظالمين فرموده كويا مى بينم ترا اى كوفه در حالتى كه كشيده مى شوى همچو كشيدن چرم عكاظى ماليده شوى بسبب وارد شدن مصيبتها وحادثها و سوار كرده شوى بجنبشها و زلزلها ابتهم اشاره است باين انواع بلا و محنت و جفا و مصيبتها كه واقع شد باهل كوفه از ظلم ظلمه و ستمكاران و بدرستى كه من مى بينم اگر اراده نكند بتو هيچ گردن كش ستمكار بدى و مضرتى را مگر اينكه گرفتار سازد او را خداوند تعالى به بلائى كه مشغول كند او را و بيندازد او را به ... كشنده او است والله اعلم [illegible]

في مدح الكوفة

اي هم فيها اكثر من سائر البلدان والمراد بهذه العصابة الشيعة ... منه

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

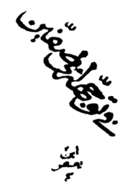
وهي الثامنة والاربعون من المختار في باب الخطب

وهي مروية في كتاب صفين لنصر بن مزاحم باختلاف وزيادة تطلع عليه ان شاء الله اَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافَاِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ فَأُنْهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ **قال السيد** رض اقول يعني عليه السلام

بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني
بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها **اللغة** (وقوب) الليل دخوله و(غسق) الليل اظلم ومنه الغاسق في قوله
ومن شرّ غاسق اذا وقب قال الطبرسي الغاسق في اللغة الهاجم بضرره وهو ههنا الليل لانه يخرج السباع من آجامها و
الهوام من مكانها فيه يقال غسقت القرحة اذا جرى صديدها ومنه الغساق صديد اهل النار لسيلانه بالعذاب وغسقت عينه
سال دمعها و(خفق) النجم يخفق خفوقا غاب و(المكافا) بصيغة المفعول من كافاه مكافاة كعاملة وكفاء جازاه و(مقدمة) الجيش
بالكسر وقد يفتح اوله ما يتقدم منه على العسكر و(الملطاط) حافة الوادي وساحل البحر والمراد هنا شاطئ الفرات كما قاله السيد
و(النطفة) بالضم الماء الصافي قلّ او كثر و(الشرذمة) بالكسر القليل من الناس و(موطنين) اما من باب الافعال او التفعيل يقال
اوطنه ووطّنه واستوطنه اتخذه وطنا و(الكنف) بالتحريك الجانب والناحية و(نهض) كمنع قام وانهضه غيره اقامه و(الامداد)
جمع مدد بالتحريك وهو الناصر والمعين **الاعراب** غير منصوب على الحال بتقوله ولا مكافاء الافضال لا الاولى زائدة عند البصريين
للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شيء فادخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير واجاب البصريون
عن هذا بان لا دخلت للمعنى فتخطاها العامل والجار في قوله الى شرذمة متعلق بقطع وقوله متوجها اليهم ومثله الى
في قوله الى عدوكم **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة خطبها امير المؤمنين وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين
لخمس من شوال سنة سبع وثلاثين فقال الحمد لله كلما وقب ليل وغسق اي دخل واظلم والحمد لله كلما لاح نجم وخفق اي ظهر
وغاب تقييد الحمد بالقيود المذكورة قصدا للدوام والثبات مع ما في ذلك من الاشارة الى كمال القدرة والعظمة والتنبيه
بما في وقوب الليل من النعم الجليلة من النوم والسكون والسبات والتمكين بما في طلوع الكواكب وغروبها من المنافع الجليلة
من معرفة الحساب والسنين والشهور والساعات والاهتداء بها في الفيافي والفلوات الى غير هذه مما يترتب عليهما من الفوائد
والثمرات والحمد لله غير مفقود الانعام وقد مر تحقيق ذلك في شرح الخطبة الرابعة والاربعين في بيان معنى قوله عليه السلام
ولا تفقد له نعمة ولا مكافا الافضال اي الافضال الذي لا يمكن ان يقابل بالجزاء اذ القدرة على شكره وثنائه الذي هو جزاء احسانه
نعمة ثانية من نعمه وقد مر تفصيل ذلك في شرح الخطبة الاولى في بيان معنى قوله عليه السلام ولا يؤدّي حقه المجتهدون اما بعد فقد
بعثت مقدمتي اراد مقدمة جيشه التي بعثها مع زياد بن النضر وشريح بن هاني نحو صفين وقد كانوا اثنا عشر الف
فارس وامرتهم بلزوم هذا الملطاط والوقوف في شاطئ الفرات حتى ياتيهم امري ويبلغهم حكمي وقد رايت المصلحة في ان اقطع
هذه النطفة اراد ماء الفرات كما مر متوجها الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة اراد بهم اهل المداين فانهضهم معكم
الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم وفي رواية نصر بن مزاحم الاتية فانهضهم معكم الى عدو الله وقال نصر فسار عليه السلام
حتى انتهى الى مدينة بهر سير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف من بني ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول الاسود

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام له الا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ولم يشكروا النعمة فسلبوا
دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه الفجوة قال نصر فامر الحرث الاعور فصاح في اهل المداين من كان
من المقاتلة فليوافوا امير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في تلك الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال فاني قد تعجبت من تخلفكم
عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها الهالك اكثر ساكنيها لا معروفا تامرون به ولا منكرا تنهون
عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك ورايك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فاقام عليهم ثلاثا ثم خرج
في ثمانمائة رجل منهم وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل وهؤلاء هم الذين جعلهم من امداد القوة لجيشه هذا
ومن عجايب ما روي عنه عليه السلام ما في البحار من كتاب الفضايل لشاذان بن جبرئيل انه روي عن الاصبغ عن ابيه عن عمار الساباطي
قال قدم امير المؤمنين المداين فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن بحير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه
جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله



كذلك

كذلك فاذا الكل للصحن طاف المواضع بجميع من كان عنده وولف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت هذه الاشياء فى هذه المساكن ثم نظر الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة فى الطشت ثم قال اقسمت عليك يا جمجمة اخبرينى من انا وانت فقال الجمجمة بلسان فصيح اما انت فامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين واما انا فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال له امير المؤمنين كيف حالك فقال يا امير المؤمنين انى كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله فى زمان ملكى فسقط من شرفات قصرى ثلثة وعشرون ليلة ولد فهممت ان امن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزته فى السموات والارض ومن شرف اهل بيته ولكنى تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه فى الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت منى حيث لم اومن به فانا محروم من الجنة بعدم ايمانى به ولكنى مع هذا الكفر خلصنى الله من عذاب النار ببركة عدلى وانصافى بين الرعية وانا فى النار والنار محرمة على فواحسرتاه لو امنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد ويا امير امته قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كان وبما جرى فاضطربوا واختلفوا فى معنى امير المؤمنين فقال المخلصون منهم ان امير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصى رسول الله وقال بعضهم بل هو النبى وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيى الموتى قال فسمع بذلك امير المؤمنين وضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان ان انا الا عبد الله انعم على بامامته وولايته ووصية رسوله فارجعوا عن الكفر فانا عبد الله وابن عبده ومحمد صلى الله عليه وآله خير منى وهو ايضا عبد الله وان نحن الا بشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقى قوم على الكفر ما رجعوا فالح امير المؤمنين عليهم بالرجوع فما رجعوا فاحرقهم بالنار وتفرق قوم منهم فى البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية ما كان احرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان **تكملة** روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابى الكنود قال لما اراد على عليه السلام الشخوص من النخيلة قام فى الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد ذلكم فانى قد بعثت مقدماتى وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امرى فقد اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين باكناف دجلة فانهضهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الانصارى ولم آلكم ولا نفسى فاياكم والتخلف والتربص فانى قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعى وامرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله **الترجمة** از جمله خطب آنحضرتست هنگام رفتن بشام فرموده سپاس بى قياس خداوندى را سزاست هر وقتيكه داخل شود شب و هر وقتيكه بتابد ستاره و ثناء بى انتها واجب الوجود را راست هر وقتيكه طلوع نمود ستاره و در غروب افتاد و ستايش بى حد معبود حقيقى راست در حالتى كه نا يابنده نيست احسان او و جزا داده و برابر كرده نيست انعام او پس از حمد الهى و شكر نامتناهى پس بتحقيق فرستاديم مقدمه لشكر خود را بجانب صفين و امر كردم ايشان را بلازم شدن و مكث نمودن در اين جانب فرات تا آنكه بيايد بايشان فرمان من و بتحقيق كه مصلحت چنين ديدم كه قطع كنم اين فرات را و عبور كنم از فرات و متوجه شوم بطرف گروهى اندك از شما در حالتى كه وطن گرفته اند اطراف دجله و بر پاى كنم ايشان را با شما و متوجه شوند بسوى دشمن شما و بگردانم ايشان را از مددهاى قوت شما در وقت پيدا شدن اماره محاربه

ومن خطبة له عليه السلام وهى التاسعة والاربعون من المختار فى باب الخطب

الحمد لله الذى بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق فى العلو فلا شيء اعلى منه وقرب فى الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم فى المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته

فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علواً كبيراً **اللغة** بطنته ابطنه علمته واخبرته والاعلام جمع العلم بالتحريك وهو ما يستدل به على الشيء كالعلامة
ولم يطلع من باب الافعال يقال اطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته وزنا ومعنى والجحود الانكار يقال جحد حقه اي انكره قال
الفيومي ولا يكون الا على علم من الجاحد به **الاعراب** على الشيء متعلق بمعنى قرينة المقام اي امتنع رؤيته وكلمة لا في قوله
فلا عين ولا قلب بمعنى ليس ومنه قوله فلا شيء لنفي الجنس وبه متعلق بقوله ساواهم واضافة الواجب الى معرفته من باب اضافة الصفة
الى الموصوف وعلى اقرار متعلق بتشهد **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة مشتملة على مباحث جليلة من الحكمة الالهية ومطالب
نفيسة من جملة مقاصد ربوبيته الاول انه سبحانه عالم بالخفيات والسرائر وخبير بما في الصدور والضمائر واليه الاشارة بقوله الحمد
لله الذي بطن خفيات الامور ومبدء ذلك على كونه عالما بالجليات بطريق اولى كما برهن في ذلك في الكتب الكلامية وقد حققنا
الكلام في علمه بجميع الاشياء ودللنا عليه بطريق النقل والعقل بما لا مزيد عليه في تنبيه الفصل السابع من فصول الخطبة الاولى و
لا حاجة لنا الى اطناب الكلام في المقام وكفى بما ذكرناه عليه شاهدا قوله سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان
الله عليم خبير وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فان المراد بالغيب هو الغايب عن الحواس الخفي على الخلق واظهر منها
دلالة قوله سبحانه وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى يعني لا تجهد نفسك برفع الصوت فانك وان لم تجهر علم الله السر
واخفى من السر قال الطبرسي اختلفوا فيما هو اخفى من السر فقيل السر ما حدث به العبد غيره في خفية واخفى منه ما اضمره في نفسه
ما لم يحدث به غيره وقيل السر ما اضمره العبد في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد وروي عن السيدين الباقر والصادق
عليهما السلام السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته والثاني انه تعالى دلت عليه اعلام الظهور والمراد باعلام
الظهور الايات والامارات الدالة على نور وجوده الظاهر في نفسه المظهر لغيره واليها الاشارة في قوله سبحانه ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
ولا يخفى ان الاستدلال بتلك الادلة والايات هو طريق المليين وساير فرق المتكلمين فانهم قالوا ان الاجسام لا تخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالاجسام كلها حادثة وكل حادث مفتقر الى محدث ثم ابطلوا الترجح
والتجسيم وهو باطل لما تقدم بطلان الدور والتسلسل وقريب منها طريقة الطبيعيين وهو الاستدلال بالحركة فقالوا ان المتحرك لا
بد له من محرك بل يحتاج الى محرك غيره والحركة لا بد ان تنتهي الى محرك غير متحرك اصلا لاستحالة الدور والتسلسل وهو ليس بجسم
لبراءته عن القوة والحدوث واجب الوجود وهنا طريقة اخرى احكم من السابقين وهو الاستدلال بالفعل على الفاعل والبناء على الباني والاشارة
في حديث الزنديق المروي في الكافي فانه بعد ما سئل ابا عبد الله عن دليل التوحيد واجابه فكان من سؤاله ان قال فما الدليل عليه
اي على وجوده تعالى فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت
ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء وانما قلنا ان هذه الطريقة احكم لانه يرجع الى البرهان
اللمي وذلك لان كون الشيء على صفة قد يكون معلولا لما ذاته علة له الا ترى ان البناء من حيث انه بناء لا يعرف الا بالبناء والكاتب
من حيث هو كاتب يدخل في حد الكتابة وما يدخل في حد الشيء يكون سببا وبرهانا عليه ولما فذاته تعالى وان لم يكن من حيث ذاته برهانا
عليه اذ لا جنس له ولا فصل له وما ليس له جنس ولا فصل لا حد له وما لا حد له لا برهان عليه الا انه من حيث صفاته وكونه مصدرا للافعال
مما يقام عليه البرهان كقولنا العالم مصنوع مبني يقتضي ان له صانعا بانيا واذا ثبت ان له صانعا ثبت وجوده في نفسه ونحو
اذ ثبوت الشيء على صفة في الواقع لا ينفك عن ثبوته في نفسه كما هو ظاهر وكيف كان فهذه الطرق هي المشار اليها بقوله سبحانه
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهي كما ترى مشتركة في ان التوسل فيها الى معرفته سبحانه انما هو
باعتبار امر آخر غيره كالامكان للماهية والحدوث والخلق والحركة للجسم وهنا طريقة اخرى هي اسد واشرف [illegible]

في مراد الكليني على اعلام الظهور [illegible]

الحديث التاسع والاربعون

ان يستدل به تعالى عليه ثم يستشهد بذاته على صفاته وافعاله واحدا بعد واحد واليها اشار الشارح البحراني بقوله واما الالهيون
فلهم في الاستدلال طريق اخر وهو انهم ينظرون اولا في مطلق الوجود وانه واجب او ممكن ويستدلون من ذلك على اثبات واجب ثم بالنظر
في لوازم الوجوب من الوحدة الحقيقية على نفي الكثرة بوجه ما المستلزمة لعدم الجسمية والعرضية والجهة وغيرها ثم يستدلون بصفاته
على كيفية صدور افعاله عنه واحدا بعد اخر وظاهر ان هذه الطريق اجل واشرف من الطريق الاول وذلك لان الاستدلال بالعلة
على المعلول اولى البراهين باعطاء اليقين لكون العلم بالعلة المعينة مستلزما للعلم بالمعلول المعين من غير عكس **قال** بعض
العلماء وانه طريق الصديقين الذين يستشهدون به لا عليه اي يستدلون بوجوده على وجود كل شيء اذ هو منور ولا يستدلون
بوجود شيء عليه بل هو اظهر وجودا من كل شيء فان خفي مع ظهوره فلشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره
كل ذرة من ذرات مبدعاته ومكوناته فلها عدة السنة تشهد بوجوده وبالحاجة الى تدبيره وقدرته لا يخالف شيء من الموجودات
شيئا من تلك الشهادات ولا يختص احدها ببعض الحاجات **وقال** الصدر الشيرازي في شرح الكافي واعلم ان للحكماء في اثبات
هذا المطلب يعني وجود الصانع منهجين **احدهما** الاستدلال على وجوده تعالى من جهة النظر في افعاله واثاره **وثانيهما**
الاستشهاد عليه من جهة النظر في حقيقة الوجود وانها يجب ان يكون بذاتها متحققة وبذاتها واحدة وهي ذات الواجب فاثبات ما
سواه من الاشياء التي لها ماهيات غير حقيقة الوجود تصير موجودة وان وجودها رشح وتبع لوجوده فدلت فائضة على ذاته
ويدل على المنهجين اشارة الكتاب الالهي حيث قال الله تعالى سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ هذا
منهج قوم وقال أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ هذا منهج قوم اخر وهم الصديقون الذين يستشهدون من ذاته
على حقيقة ذاته ومن حقيقة ذاته على احدية ذاته كما قال تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ومن احدية ذاته على اسمائه وصفاته ومن
معرفة صفاته على كيفية افعاله الاوايل والثواني واحدا بعد واحد على ترتيب الاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى الجسمانيات والكائنات
ولا شك ان هذا المنهج احكم واوثق واشرف واعلى انتهى كلامه فليفهم جيدا فانه غير خال عن ايهام القول بوحدة الوجود
الفاسد عند اهل الشرع كما ياتي تفصيله في شرح الكلام الماتين والثامن ان شاء الله تعالى وقد قررنا هذا المرام في اول
السفر الالهي من كتاب الاسفار بتقرير اوضح وابسط ولا حاجة بنا الى ذكره وفيما اوردناه هنا كفاية للمسترشد وهداية للمهتدي

وفي كل شيء له آية ... تدل على انه واحد



والثالث انه سبحانه امتنع رؤيته على عين البصر فلا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وهذا هو مذهب
اصحابنا وفاقا للمعتزلة وعليه دلت الايات المكرمة والبراهين المتينة والاخبار المتواترة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم و
لنقتصر منها على رواية واحدة وهو ما رواه في الكافي باسناده عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث اسأله عن الرؤية
وما اختلف فيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي
والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه
وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات وهذه الرواية كما ترى دالة على امتناع الرؤية بوجهين **احدهما**
ان من شرايط تحقق الرؤية وجود الهواء او ما يجري مجراه كالماء الصافي ونحوه بين الرائي والمرئي لتنفذ فيه شعاع البصر
ويتصل بالمبصر فاذا انقطعت الهواء عنهما او عن احدهما امتنعت الرؤية **الثاني** لو جاز رؤيته سبحانه لزم كونه مشابها
لخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واليه اشار بقوله وكان في ذلك الاشتباه يعني مع كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه
يعني مشابهة كل منهما بالاخر او اشتباها اذا اشبه كل منهما الاخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي اوجب
بينهما الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه اي كون الرائي و
المرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوضع في جهة يصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا
ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء اخر سبب عقلي للحكم بكونه في
جهة ومتحيزا وذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لابد من اتصالها بالمسببات فقد تحقق واستبان من ذلك امتناع رؤيته
سبحانه مطلقا في الدنيا والاخرة وظهر بطلان ما ذهبت اليه الاشاعرة من امكان رؤيته منزها عن المقابلة والجهة والمكان

فى عدم امكان رؤيته تعالى

كما قال عمر النسفى وهو من عظماء الاشاعرة ورؤية الله جائزة فى العقل واجبة بالنقل فيرى لا فى مكان ولا على جهة من مقابلة
او اتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائى وبين الله تعالى وقوله فيرى لا فى مكان آه ناظر الى منع اشتراطها بين الرائى والمرئى
واشتراط الجهة والمكان كما استدل به النافون للرؤية وتوضيح هذا المنع ما ذكره الغزالى فى محكى كلامه من كتابه المسمى بالاقتصاد
فى الاعتقاد فانه بعد ما نقل استدلال اهل الحق فى نفى الرؤية من انه يوجب كونه تعالى فى جهة وكونه فى جهة يوجب كونه عرضا او
جوهرا جسمانيا قال ان احد الاصلين من هذا القياس مسلم وهو ان كونه تعالى فى جهة يوجب المحال ولكن الاصل الاول وهو ادعاء هذا
اللازم على اعتقاد الرؤية ممنوع فنقول لم ظنتم انه ان كان مرئيا فهو فى جهة من الرائى اعلمتم ذلك ضرورة ام بنظر ولا سبيل الى دعوى
الضرورة واما النظر فلا بد من بيانه ومنتهاه انهم لم يروا الى الان شيئا الا وكان بجهة من الرائى مخصوصة ولو جاز هذا الاستدلال
لجاز للخصم ان يقول ان البارى تعالى جسم لانه فاعل فانا لم نر الى الان فاعلا الا جسما وحاصله يرجع الى الحكم بان ما شوهد وعلم
ينبغى ان يوافقه ما لم يشاهد ولم يعلم **اقول** وهذا لمعنى قول التفتازانى فى شرح العقائد النسفية فهذا المقام من قياس
الغائب على الشاهد فاسد وهذا لو غير خفى على الفطن العارف فساد ما زعموه اذ دعوى كون المرئى بهذا العين مطلقا يجب ان يكون
فى جهة ليست مبنية على ان المرئيات فى هذا العالم لا يكون الا فى جهة حتى يكون من باب قياس الغائب على الشاهد بل النظر و
البرهان يؤديان اليه **وبيان ذلك** على ما حققه بعض المحققين هو ان القوة الباصرة التى فى عيوننا قوة جسمانية وجودها
وقوامها بالمادة الوضعية وكل ما وجوده وقوامه بشىء فقوام فعله وانفعاله به لان الشىء ان الفعل والانفعال بعد الوجود و
القوام وفرعهما اذ الشىء يوجد اولا اما بذاته او بغيره ثم يؤثر فى شىء او يتأثر عنه ولاجل هذا الحكم بان البصر لا يرى الا ما له نسبة وضعية
الى محل الباصرة والسامعة لا تنفعل ولا تسمع الا ما وقع منها فى جهة او اكثر وهذا هو البرهان ثم انه ضعيف لتنبه على امتناع رؤيته
سبحانه او بعد ذلك بجلسة [illegible] قوله لا عين من [illegible] ينكر حسنه ابتلاءات الى ردها بما يسول الوهم فى بادى الرأى من ان
العين اذا امتنع عليها رؤيته فلا بد من انكارها والوجه دفع ذلك التوهم ان عدم الرؤية لا ينافى الاذعان اذ ايات الفدرة و
علامات القدرة واثار العظمة من الافاق والانفس شاهدة على وجوده وبرهان صادق على ذاته فكيف يمكن مع هذه الايات
الظاهرة والبراهين الساطعة الانكار بمجرد عدم الابصار واما قوله لا تدركه العيون آه وما بعده من قوله ولكن تدركه ان يجيء الا
بد له من جهة انها الا وما لى تخرج الكلام فى ذلك بالمزيد عليه فى شرح الخطبة الرابعة والستين ان شاء الله تعالى والثامنة قوله
ما كنت لاعبد ربا لم اره [illegible] العقول عن الوصول الى كنه حقيقته فان معنى الرؤية
هو الادراك العقلى وبصر الاكتناه فالمعنى دان المشبه [illegible] بحقيقته ولعل المراد
الايمان بحقيقة فى الرؤية بالعين المستلزمة للحاطة بالمرئى بذلك مجازا من باب
اطلاق اسم الملزوم على اللازم **وبيان ذلك** ان ايمانه بالقلب اقوى من عبارة اخرى عن الايمان به تمامه وتبيينه
وينتصر ويكمل ويكون فى مبدء اكتسابه ضعيفا فاذا قوى ينادى الى ادراك الاعمال واشتد شيئا فشيئا او يستكمل قليلا
قليلا كما يقع للطفل بمجاورة النار فانه يحس اولا بحرارة قليلا ثم ينمو حتى يحرق ويفعل فيه ما يفعل النار
من التسخين والاضاءة والاحراق فهكذا يشتد نور العلم وقوة الايمان حتى يصير العلم عيانا والايمان اذا والمعرفة تنقلب مشاهدة
ولما قيل ان المعرفة والمشاهدة ولكن يجب ان يعلم ان العلم اذا صار عيانا لم يصر عينا ممتنعا وان المعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم
تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع من ادراك ما لا يتحول لا يكون شىء من افراد احد النوعين المتضادين ان
ينتهى فى مراتب استكماله واشتداده الى شىء من افراد النوع الاخر بل الايراد اذا اشتد لا يصير تخيلا ولا التخيل اذا اشتد
يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة رؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكذا ما يقع الخ من دعاة
راى بعين الخيال لا بعين الحس الظاهر كما يقع للمجانين والكهنة وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية
لا خيالية ولا حسية فهذا هو معنى الابصار بالقلب على ما ثبت فى بعض الاخبار وهو المراد بالكلام من حجة فى جواب
الرجل الخارجى الذى قال له اى شىء تعبد قال الله قال رايته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان فثبت ان المراد برؤية القلوب هو ادراك العقول القدسية لها بالانوار العقلية الناشئة من الايمان واليقين تعالى العبر

[و منع]
[المجسم]

المختار التاسع والأربعون

ذلك الإيمان إذا اشتمل جميع ما ذكرنا حصل في القلب نور به يشاهد به الرب كمشاهدة العيان وسيأتي لهذا مزيد توضيح وتحقيق في مقامه المناسب إن شاء الله **فإن قلت** كيف يجتمع ذلك مع كلامه الذي نفى فيه الإبصار **قلت** لعلك لم تتأمل فيما حققنا حق التأمل أو تأملت ولم تعرف مقاصد الكلام التدافع بين الخبرين لعدم رجوع النفي والإثبات فيهما إلى شيء واحد إذ الإبصار المنفي في حقه هو إدراكه على وجه الإحاطة وهو معرفته حق المعرفة كما قال صلوات الله عليه ما عرفناك حق معرفتك والرؤية المثبتة في خبر أبي جعفر هو إدراكه لا على وجه الإحاطة بل غاية ما يمكن أن يتصور في حق العبد التي هي أشد مراتب الإيمان وأكمل درجاته ويأتي لذلك الخبر توجيهات أخر في شرح الكلام المائة والثامن والسبعين إن شاء الله **فإن قلت** هل لك شاهد من الأخبار على حمل الإبصار المنفي في كلامه على المعنى الذي ذكرت **قلت** نعم هو ما رواه في الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ قال إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ليس يعني بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ليس يعني من أبصر بعينه وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله أعظم من أن يرى بالعين فإن السائل لما توهم كون المراد بالآية نفي الرؤية المتعارفة بهذا البصر الحسي نبهه على أن المراد بها ليس ذلك لأنه أمر مستغنى عنه وذاته تعالى أجل من أن يحتمل في حقه ذلك حتى يحتاج إلى الآية محمولة عليه بل المراد نفي إحاطة الوهم به عنه وأن الأبصار ليست هنا بمعنى العيون بل بمعنى العقول والأوهام على ما وردت في الآيات واشتهر إطلاقها عليها بين أهل اللسان **ومثله ما رواه** أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن الرضا قال سألته عن الله هل يوصف فقال أما تقرء القرآن قلت بلى قال أما تقرء قوله لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ قلت بلى قال فتعرفون الأبصار قلت بلى قال ما هي قلت أبصار العيون قال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام **قال المحدث** المجلسي في مرآة العقول والمراد بأوهام القلوب إدراك القلوب بإحاطتها به ولما كان إدراك القلوب بالإحاطة لما لا يمكن أن يحاط به وهماً عبر عنه بأوهام القلوب هكذا ينبغي أن يفهم هذا المقام ويحمل عليه كلام الإمام عليه السلام **وأما** ما ذكره الشارح البحراني من أن المراد بقوله ولا قلب من أثبته يبصره أن من أثبته مع كونه مثبتاً له بقلبه لا يبصره فبعيد لفظاً ومعنى فافهم جيداً والرابع أنه سبحانه سبق في العلو وتقدم على من عداه فلا شيء أعلى منه والمراد بالعلو العلو العقلي لا الحسي كعلو السماء بالنسبة إلى الأرض ولا الخيالي كعلو الملك بالنسبة إلى الرعية إذ الأول مخصوص بالمحسوسات والمتحيزات والثاني متغير بحسب الأشخاص والأوقات وهو سبحانه منزه عن الحلول في المكان ومقدس عن الكمال الخيالي القابل للزيادة والنقصان فله الفوقية المطلقة والعلو العقلي وذلك أن أعلى مراتب الكمال هو مرتبة العلية ولما كان الأول تعالى مبدء كل شيء حسي وعقلي وعلته التي لا يتصور فيها النقصان بوجه لا جرم كان مرتبته أعلى المراتب العقلية مطلقاً وله الفوق المطلق في الوجود العاري عن الإضافة إلى شيء دون شيء وعن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه أو في مرتبته ما يساويه فهو المتفرد بالفوقية المطلقة والعلو المطلق لا يشاركه فيهما غيره ويحتمل أن يكون المراد بالعلو العلو بالقدرة والقهر والغلبة أو بالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة وتمامه بالنسبة إلى كل شيء ويقصر الكل بالنسبة إليه فكل متوجه إلى فوق ما عليه متوجه إليه فهو فوق كل شيء ولا يبقى شيء فوقه ويرجع ذلك كله إلى كمال وجوده وشدة نوره والخامس أنه جلت عظمته قريب في الدنو إلى من سواه فلا شيء أقرب منه إليهم ولما كان السبق في العلو مستلزماً للبعد عن الغير حسن المقابلة بينه وبين القرب في الدنو وكما أن علوه على خلقه كان علواً عقلياً كذلك تقربه إليهم قرب عقلي وهو القرب بالعلم والإحاطة والقرب بالرحمة والإفاضة فهو الذي لا يعزب عن علمه شيء وأقرب إلى الناس من حبل الوريد ولما كان قربه إلى الأشياء وإلى الخلق بهذا المعنى لا يكون له منافاة لبعده عنهم اللازم من علوه فهو سبحانه في كمال علوه عليهم وبعده عنهم من حيث الذات والصفات عنهم قريب وفي كمال قربه عنهم من حيث العلم والإحاطة بعيد لأن الشيء كلما كان أشد ظهوراً كان مع علوه وبعده أقرب وأدنى واعتبر ذلك بضوء الشمس وهو في السماء الرابعة وبنور السراج والمشعل وهو عندك في وجه الأرض فانظر أيهما أقرب منك حتى تعلم أن أعلى الموجودات شرفاً ونوراً يجب أن يكون أقربها منك ومن حيث أن علوه ليس بالمكان علواً حسياً أو فوقية مكانية فلا يكون استعلاؤه باعداً من شيء من خلقه بعيداً مكانياً وإن كان بعيداً منهم يقتضي علوه



العقلية او سببا اعدا عن عقولهم بسبب انقطاعها التدلي وحيث انه قريب من الجميع بقرب متساو نفيه دنوا مكانيا فانه تعالى
فهم منهما اوانهم في المكان بعيد والمتصدي بطلبهن الجاهلين قد توهم اولا الاوهام الناقصة والاذهان القاصرة الذين لم يفهموا
من العلو الا العلو الحسي المستلزم للتباعد ولم يعرفوا من القرب الا القرب المكاني المستلزم لمساواة المتقاربين في الحلول وقد عرفت هذا
في شرح الفصل الخامس والسادس من الخطبة الاولى في بيان معنى قوله من قال علام فقد اخلى منه وقوله مع كل شيء لا بمقارنة ونبهنا
هنا ايضا على الوهم بالاشارة عليه واقول الان تاكيدا للسابق وتوضيحا لما ههنا انه روى في الكافي في باب الحركة والانتقال باسناده عن
يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى
ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول
لا اله الا هو العزيز الحكيم الحديث **أقول** لما كان زعم بعض الجهلة ان لله سبحانه مكانا اعلى الامكنة وهو العرش وانه ينزل في الثلث
الاخير من الليل الى السماء الدنيا ليقرب من اهل الارض ويناجيهم بما اراد ورد زعمهم بانه تعالى لا ينزل ولا حاجة له الى ان
ينزل وذلك لان المتحرك من مكان الى مكان انما يتحرك لحاجة الى الحركة حيث ان نسبة جميع الامكنة اليه ليست نسبة واحدة فاذا
اذا حضر له مكان او مكاني غاب عنه مكان او مكاني اخر واذا قرب من شيء بعد من شيء اخر فيحتاج في حصول مطلوب الغائب
الى الحركة اليه والله تعالى لما لم يكن مكانيا كانت نسبته الى جميع الامكنة والمكانيات نسبة واحدة وليس شيء اقرب اليه من
شيء اخر ولا ابعد ولا هو اقرب من شيء اخر ولا ابعد ونظره في القرب والبعد اي فيما يتصور فيه القرب والبعد بالنظر الى عالم
الحواس واوهام الخلق سواء لا تفاوت فيه اصلا **وفيه** ايضا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عن قول الله
تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى
في كل شيء **وعن** ابن اذينة عن ابي عبد الله في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال
هو واحد واحدي الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية **توضيح** جوابه عليه السلام ان وحدته سبحانه وحدة ذاتية لا عددية حتى ينافي الكثرة
وكونه رابع الثلثة وسادس الخمسة باين من خلقه ومتباعد عنهم لمباينته من حيث التشخصات والاوضاع ومتباعد عن جميع
الامكنة والحيزات وانما مباينته من حيث الذات وعدم مشاركتهم له في شيء من الصفات فهو تام كامل وهم ناقصون محتاجون اليه
وبين تمامهم وغناهم وبذلك الذي وصف نفسه وقال ليس كمثله شيء وهو بكل شيء محيط لا يخلو منه شيء من الاشياء واحاطته
انما هو بالاشراف والاطلاع واحاطة العلم والقدرة فمثال احاطته بكل شيء كمثال علم احدنا باشياء كثيرة متباينة الوضع
من جهة العلم باسبابها ومباديها الكلي علمه عين ذاته وعلمنا زائد على ذاتنا وعلمه تام ولكل شيء وعلمنا ناقص وببعض الاشياء
وكما لا يلزم من علمنا بتلك الاشياء حصول شيء واحد بالعدد في اماكن متباينة الوضع فكذلك لا يلزم فيه بل ذاته اشد احاطة
واوسع علما وهو معنى قوله لا بالذات يعني ان علمه وقربه من الاشياء عنه باعتبار الاحاطة العلمية لا باعتبار حصول
ذاته في مكان قريب من مكانه لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة عدها اربعة مع كونها ستة لان القدام والخلف واليمين
والشمال لما كانت غير متميزة الا باعتبار عد الجميع جانبين وعد الفوق والتحت جانبين فصارت اربعة والمعنى انه لو كان علمه
بعد شيء عنه باعتبار كون ذاته في مكان قريب منه لزم احتواء المكان عليه كالمتمكن وكونه محتاجا الى المكان تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وبالجملة التحقيق في معنى قوله ولا قربه ساويهم في المكان بيد والتأويل انه تعالى شانه لم يطلع العقول
على تحديد صفته اذ ليس لصفاته الكمالية التي هي عين ذاته حد يتحدد به حتى يمكن للعقول الاطلاع عليه وبيان ذلك ان الحد يراد
به احد معنيين **احدهما** القول الشارح لماهية الشيء المؤلف من المعاني الذاتية المختصة اما بحسب الحقيقة او بحسب الاسم **الثاني**
النهاية والطرف وكلاهما منفيان عنه سبحانه **اما** الحد بالمعنى الاول فلان ذاته غير مؤلفة من شيء واحد وليس ذاته لا تركيب فيها بنوع
من انحاء التركيب بل هو بسيط الذات من جميع الجهات وصفاته عين ذاته وجوده وجود ذاته فليس لصفاته حد يمكن
الاطلاع المعنوي عليه **واما** الحد بالمعنى الثاني فلان التناهي واللاتناهي انما يوصف بهما الكم او بالذات المقادير والاعداد



المختار التاسع والاربعون





لذا وصف بها شئ آخر كان اما باعتبار تعلقه بالكمالات واما باعتبار ترتبها او ترتب ما يوصف بها على ذلك الشئ والله سبحانه اجل من ذلك والا لزم كونه محلا للحوادث مضافا الى انه لو كان له حد معين وصفات معينة لزم احتياجه الى علة محددة قاهرة ان طبيعة الوجود بما هو وجود لا يقتضي حدا خاصا ويلزم من ذلك اى من وجود العلة المباينة القاهرة ان يكون لخالق الاشياء كلها من خالق محدد فوقه وهو محال والتابع انه سبحانه لم يحجبها اى لم يجعل العقول محجوبة عن واجب معرفته بل وهب لكل نفس قسطا من معرفته هو الواجب لها بحسب استعدادها القبولية ولولا ذلك لكان تكليفهم بالاصول والفروع تكليفا بما لا يطاق ولذلك قال الصادق ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا **وفي** رواية الكافي عن ابرهيم عمر اليماني قال سمعت ابا عبد الله يقول ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه يعني ان معرفة ذاته وصفاته الحقيقية كما هي فوق ادراك كل احد تكل العقول والاذهان وتبهر الالباب عن كنه جلاله وغور عزته وكماله الا انه مع ذلك لكل احد نصيب من لوامع اشراقات نوره قل او اكثر فله الحجة على كل احد بما عرفه من ايات وجوده ودلائل صنعه ووجوده فوقع التكليف بمقتضى المعرفة والعمل بموجب العلم فهو الذي تشهد له اعلام الوجود وايات الصنع والقدرة على اقراره قلب كل احد حتى قلب ذي الجحود لان الجاحد وان كان بجحده متابعة لرايه وهواه الا انه لو تدبر في اثار القدرة والجلال واعلام العظمة والكمال لارتدع عن رايه وهواه ورجع عن جحده وانكاره واذعن بوجود اله فلا يعبد معبودا سواه لكفاية تلك الامارات في الشهادة وتمامية هذه الاعلام في الهداية والدلالة كما قال سبحانه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون **وفي** الكافي باسناده عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل **قال** بعض شراح الحديث ذكر ثمانية امور كل منها كاف لذوي العقول دليلا على وجود الرب احدها الخلق المسخر له وثانيها الملك القاهر على كل ما سواه وثالثها جلاله الظاهر من عظائم الخلقة وبدايع الفطرة كالاجرام العالية والنفوس وغيرها ورابعها نوره الغالب على نور كل ذي نور ومحسن كل ذي حس وشعور وخامسها برهانه الصادق وهو وجود اياته الكائنة في السموات والارض وسادسها ما انطق به السن العباد من العلوم والمعارف وغيرها وسابعها ما ارسل به الرسل من الشرايع والاحكام والسياسات والحدود وثامنها ما انزل على العباد من الصحايف الالهية والكتب السماوية فتعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا والمراد بالمشبهين المشبهون المخلوق بالخالق وهم المشركون الذين جعلوا لله شركاء وقالوا انه ثالث ثلثة ونحو ذلك وبالجاحدين المنكرون للصانع وليس المراد بالمشبهين المشبهة المعروفة اعني الذين شبهوه سبحانه بخلقه كالمثبتين له تعالى اوصافا زائدة على الذات والمجوزين في حقه الرؤية والمكان ونحوهما والمثبتين له الاعضاء والجوارح الى غير هذه مما هو من صفات الممكن وبالجملة المراد المشبهون به كما هو صريح كلامه عليه السلام لا المشبهون له بخلقه على ما توهمه الشارح البحراني واعلم ان المشبهين به والمفرقين به سبحانه صريحا وجاحدون له لزوما اذ المعنى الذي يتصورونه الها ويجعلونه له شركاء او يجوزون في حقه ويثبتون له صفات الممكن ليس هو نفس الاله والجاحدين منكرون له صريحا معترفون به لزوما واضطرارا على ما حققناه انفا في شرح قوله فهو الذي تشهد له اعلام الوجود اه وكلا الفريقين جاحد له في الحقيقة وان كانا يفترقان في الاعتراف باللسان **الترجمة** از جمله خطبهاى شريفه آنحضرتست حمد وثنا مر خدايراست كه عالمست بباطن امور ونهانى وخبير است بجميع اشياء نهانى و دلالت كرده بر وجود او علامات ظاهره وقدرت وايات باهره عظمت وممتنع ومحال شده ديدن او بر چشم بينا پس نه چشم كسى كه او را نديده انكار ذات او ميتواند نمايد ونه قلب كسيكه اثبات وجود او كرده احاطه وادراك تمام وجود او دارد پيشى گرفته در بلندى بمخلوقات پس هيچ چيز عاليتر نيست بلندتر از او ونيست قريب در نزديكى بمخلوقات پس هيچ چيز نزديكتر از او نيست پس نه بلندى او دور كرده او را از چيزى از مخلوقات ونه نزديكى او مساوى نموده ايشان را با او در مكان وجهات و مطلع نكردانيده عقلها را بر تعريف صفات خود وممنوع نكردانيده عقلها را از واجب شناخت خود پس او آنكسى است كه

كواهی میدهد از برای او نشانهای وجود بر اقرار کردن دل صاحب انکار وجود پس بلند است خدای سبحانه و تعالی و منزه است از آنچه می کویند تشبیه کنندکان خلایق باو و انکار کنندکان وجود او بلندی بزرکی یعنی او برتر است از امثال ما طلب شرکت کنندکان وعقایید فاسده

منکرین

ومن خطبة له عليه السلام وهي الخمسون من المختار في باب الخطب

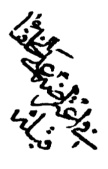
ورويها ثقة الاسلام الكليني عطر الله مضجعه في اصول الكافي وفي كتاب الروضة منه ايضا مسندة بالسند بين الاثنين باختلاف يسير في الاول ومبسوطة في الثاني انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى **اللغة** البدء بفتح الباء وسكون الدال الهمزة اخيرا بمعنى الاول ... وبمعنى ... اصلها ... التي ... اى انشائه انشاءهم ... الله الخلق اى انشاهم و ... جمع الفتنة وهي الاختبار والامتحان تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر جودته ... واكثر استعمالها فيما يخرج الاختبار كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ثم كثر استعمالها في الاثم والكفر والضلال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء كما يحكي عن النهاية والبدعة اسم من ابتدع الامر اي ابتدأه ثم غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه والتولي الاتباع ومنه قوله سبحانه ومن يتولهم منكم فانه منهم اى من يتبعهم والمزاج ككتاب ما يمزج به قال ... كان ... انها ... وقال

كان سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء

والارتياد الطلب والمرتاد الطالب والضغث قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس ... ملأ الكف من قضبان او حشيش او شماريخ وفي التنزيل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث **الاعراب** جملة تتبع وتبتدع مرفوعة المحل على الوصفية وجملة يخالف ويتولى اما في محل الرفع على الوصف ايضا او في محل النصب على الحالية وقوله على غير دين الله متعلق بالمقدر وهو اما حال من رجالا او صفة له واضافة المزاج الى الحق بيانية **المعنى** اعلم ان مقصوده بهذه الخطبة هو توبيخ الخلق على متابعة الاهواء المبتدعة والآراء المضلة وعلى عدولهم عن الكتاب القويم والعدول عن الصراط المستقيم المؤدية الى وقوع الفتن وفساد نظم العالم وقال انما بدء وقوع الفتن والضلال انما هو اهواء مضلة تتبع واحكام باطلة تبتدع التي يخالف فيها اى في تلك الاحكام كتاب الله اذ الاحكام المبتدعة خارجة من الكتاب والسنة مخالفة لهما لما قد عرفت سابقا ان البدعة عبارة عن ادخال ما ليس من الدين في الدين فهي لا محالة مخالفة الاصول الشرعية من الكتاب والسنة ومن ذلك ان يونس بن عبد الرحمن قال لابي الحسن عليه السلام بما اوحد الله قال له يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر فان المستفاد منه ان العمل بالرأي ومتابعة الهوى مخالفة لكتاب الله وعدول عن سنة رسول الله ويتولى فيها رجال رجالا على غير دين الله اى تتخذ طائفة من المائلين الى تلك الاهواء الزايغة والآراء الباطلة طائفة اخرى من ابناء نوعهم اولياء ويوالونهم فيتبعونهم ويحبونهم لترتيبهم لاهوائهم الفاسدة وتقويتهم لبدعهم الفاسدة ثم اشار الى ان منشأ الآراء الباطلة انما هو امتزاج المقدمات الحقة بالباطلة في الحجج التي يستعملها المبطلون في استخراج المجهولات ونبه على ذلك بشرطيتين متصلتين احديهما قوله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين وجه الملازمة ان مقدمات الشبهة اذا كانت كلها باطلة ادرك طالب الحق بطلانها بادنى سعي ولم يخف عليه فسادها ... فلا يغتر ... الباطلة البادي ... الا موجود ... معدوم وكل ما لا يكون موجودا ولا معدوما يصح ان يكون حيا قادرا فالباري تعالى يصح ان يكون حيا قادرا فان المقدمتين جميعا باطلة ازواله صار هذا القول مرغوبا عند العقلاء والاخرى قوله ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين لان المقدمات اذا كانت صحيحة حقة كانت النتيجة حقا وانقطع عنها اللجاج والعناد كقولنا العالم حادث وكل حادث محتاج الى المحدث فالعالم

الرواية [illegible]
عالكافي ٢
بلـ [illegible]
والعاملين

عتاج الى الحديث ولكن لما لم يتخلص الباطل من المزاج ولم يخلص الحق من الالتباس بل امتزج الباطل بالحق واختلط الحق بالباطل و
تركيب القضايا من المقدمات الحقة والباطلة مثل ما قال المدعون للرؤية الباري تعالى موجود وكل موجود يصح ان يكون مرئيا
فالباري تعالى يصح ان يكون مرئيا الاجرم خفي الامر على الطالب المرتاد وكثر لذلك اللجاج والعناد وهذا هو معنى قوله عليه السلم ولكن
يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان اي الضغثان فهنا لك يستولي الشيطان على اوليائه ويغلب على اتباعه واحبا
ويجد بها الاضلال والاغواء سبيلا لهم اتباع الآراء والاهواء فاولئك سيجدون غب اعمالهم وعقائدهم وهم عليها دائمون
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واما العارفون بالله بعين الحقيقة والسالكون لسبيله بنور البصيرة فينجون من ذلك و
يتخلصون من المهالك وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى والعناية الازلية وقادتهم التوفيقات الربانية وهؤلاء عن النار
مبعدون واولئك في الجنة هم خالدون **اعلم** ان ما ذكرته في شرح المقام انما هو جريا على ما هو المستفاد من ظاهر كلامه
المسوق على نحو العموم والاطلاق والذي ظهر لي منه بعد النظر الدقيق خصوصا بملاحظة الزيادات الآتية في رواية الروضة هو ان
غرضه بذلك الطعن على المتخلفين الغاصبين للخلافة والتابعين لهم وعلى من حذا حذوهم من الناكثين والقاسطين والمارقين
واضرابهم فانهم اخذوا وانتهكوا احكام الشريعة ودسوا فيها ابتداعاتهم الباطلة الناشئة من متابعة اهوائهم المضلة فخلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وذلك سبب الافتتان الناس بهم واتباع افعالهم واقوالهم واشتباه الامر عليهم لان كل باطل وكذب ما لم يكن فيه
شبهة حق وصدق لا يقبله ذو عقل وحجى كما ان كل مزيف كاسد ما لم يكن مغشوشا لا ينفق ولا يروج لدى البصير الناقد في سوق ذوي الابصار
التمييز بين الذهب والنحاس والفضة والرصاص مما لا يخفى على ذوي العقول السليمة لان الباطل الصرف لا حظ له في الوجود ولا
يقع في توهم ذوي العقول الا اذا اقترن بشبه الحق ولا الكذب المحض مما يصدق به ذو عقل الا اذا امتزج بالصدق فلما حصل الامتزاج
والاختلاط واشتبك الظلمة بالنور والتبس الامر على الناس فاضلهم الشيطان وزين لهم اعمالهم فصدوا عن سبيل الدين واعرضوا
عن الامام المبين فانهم كلهم اجمعون الا اولياء الله المخلصين فانه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون **تكملة** قد اشرنا سابقا الى ان هذه الخطبة مروية مسندة في الكافي فينبغي لنا ان نورد
ما هنا التجريا على ما هو دابنا في هذا الشرح ثم نعقبه بتفسير بعض كلماته الغريبة وتوضيح ما فيه من النكات اللطيفة الشريفة **فاقول**
في باب البدع والرأي والمقاييس من كتاب العقل والجهل منه عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء وعدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم الناس فقال
ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل لم يخف على ذي
حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان
على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى **وفي** كتاب الروضة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عثمان
عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب امير المؤمنين عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الا ان اخوف
ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد
ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل
ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل وانما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الا ان
الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجتمعان
فيجللان معا فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم
اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت
السنة وقد اتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون
لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمال الآخرة ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فقال
قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها
الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من



في البدع المحدثة بعد النبي ص



١٦

كتاب الله عز ذكره وسنة رسول الله ص ارأيتم لو امرت بمقام ابرهيم فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ص ورددت
فدك الى ورثة فاطمة ورددت صاع رسول الله كما كان وامضيت قطايع اقطعها رسول الله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار
جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن الى ازواجهن و
استقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت
كما كان رسول الله يعطي بالسوية ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والقيت المساحة وسويت بين المناكح وانفذت خمس الرسول
كما انزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله الى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الابواب وفتحت ما سد منه وحرمت
المسح على الخفين وحددت على النبيذ وامرت باحلال المتعتين وامرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم
الله الرحمن الرحيم واخرجت من ادخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله ممن
كان رسول الله ادخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة واخذت الصدقات على اصنافها وحدودها
ورددت الوضوء والغسل والصلوة الى مواقيتها وشرايعها ومواضعها ورددت اهل نجران الى مواضعهم ورددت سبايا فارس
وساير الامم الى كتاب الله وسنة نبيه اذا لتفرقوا عني والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة واعلمتهم ان
اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلوة في شهر رمضان
تطوعا ولقد خفت ان يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار و
اعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن
والله عنى بذي القربى الذين قرننا الله بنفسه وبرسوله فقال تعالى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فينا خاصة كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله
شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى اغنانا الله به ووصى به نبيه ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله رسوله واكرمنا
اهل البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسول الله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله
لنا ما لقي اهل بيت نبي من امته ما لقينا بعد نبينا والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **بيان** ان يطعمنا
بضم الياء بصيغة المضارع المبني للمفعول ماخوذ من الحايل نحو حالت الشيء اذا اعطيته البستكم كذا في اكثر النسخ وفي بعضها
البيت على بناء المجهول من باب الافعال وهو الاظهر وفي بعض النسخ لبيتم وآتفارا بالتاء مثل كتاب ... او نحوه ... نسخ
البين ... عليه التعويل في الفقه ... على ثقالها او حال كونها حاصلة لهم لا يتقلونها الا اذا ... وفي اكثر النسخ
ثقالها ... عليه ... ثقالها اي اذا كانت معها ... من الحبوب فيكون ايضا كناية عن كونها ...
قال المجلسي ره لو امرت بمقام ابرهيم اشارة الى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله الى موضع
كان فيه في الجاهلية ورددت صاع رسول الله كان صاعه على ما قيل اربعة امداد فجعله عمر خمسة امداد ونزعت نساء كالمطلقات
ثلثا في مجلس واحد وغيرها مما خالف الفواقيه حكم الله وسبيت ذراري بني تغلب لان عمر رفع عنهم الجزية قال المطرزي بنو تغلب قوم من
مشركي العرب طالبهم عمر بالجزية فابوا فصولحوا على ان يعطوا الصدقة مضاعفة فقبلوا وارضوا اه ولعله كونهم من اهل الذمة
يحل سبي ذراريهم ومحوت دواوين العطايا اي التي بنيت على التفضيل بين المسلمين في زمن عمر وعثمان والقيت المساحة اي المساحة
الخاصة والعامة من بدع عمر انه قال ينبغي ان نجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم ناخذها من ارباب الاملاك فبعث الى
البلدان من مسح على اهلها فالزمهم الخراج فاخذ من العراق وما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا
وقفيزا من اصناف الحبوب واخذ من مصر دينارا واردبا عن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية والاردب
لاهل مصر اربعة وستون منا وكان اول ما بعثه عمر الى الكوفة وسويت بين المناكح بان يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول
الله وزوج بنت عمه مقدادا وعمر منع عن تزويج الموالي والعجم ورددت مسجد رسول الله اشارة الى ما وقع فيه من التغيير من
عثمان حيث وسعوه وادخلوا فيه بعض الدور التي كانت حوله غصبا وعدوانا وامرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات لانه
اربع كما ابتدعته العامة وينسبوه الى عمر والزمت الناس الجهر قال في البحار هذا ظاهر على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا وان امكن

وبواجبها

حمله

حمله على أنّ كلّ الاستحباب وأخرجت من أدخل يحتمل أن يكون المراد إخراج جسد الملعونين الذين دفنا في بيته بغير إذنه مع أنّ
البتول بإذن طرح الخوخة في مسجده وإدخال جسد فاطمة ودفنها عند النبيّ أو وضع الجدار من بين قبريهما ويحتمل أن يكون المراد إدخال
من كان ملازما للمسجد ورسول الله صحبوا انه كعمار وأبي ذرّ وأمثالهما وإخراج من أخرجه الرسول من المطرودين كحكم بن أبي العاص
وابنه مروان وقد كان رسول الله أخرجهما فأدخلهما عثمان ورددت أهل نجران إلى مواضعهم قال المجلسي لم أظفر إلى الآن بكيفية
إخراجهم وسببه ومن أخرجهم ورددت سبايا فارس لعلّ المراد الاسترداد ممّن اصطفاهم أو أخذ زائدا من حقّه ما لقيت كلام
للتعجّب وأعطيت رجوع إلى الكلام السابق ولعلّ التأخير من الرواة إن كنتم آمنتم بالله من تتمّة آية الخمس حيث قال تعالى واعلموا
انّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم الآية قال البيضاوي
إن كنتم آمنتم بالله متعلّق بمحذوف دلّ عليه واعلموا أي إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنّه جعل الخمس لهؤلاء فسلّموه إليهم واقتنعوا
بالأخماس الأربعة الباقية فإنّ العلم المتعلّق بالعمل لم يرد منه العلم المجرّد لأنّه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل و
ما أنزلنا على عبدنا محمّد من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فإنّه فرق فيه بين الحقّ والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفّار وقوله كيلا يكون دولة تتمّة آية أخرى وردت في فيئهم حيث قال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون أي الفيء الذي هو حقّ الامام دولة بين الأغنياء منكم
الدولة بالضم ما يتداوله الأغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهليّة رحمة لنا أو قرّر الخمس والفيء لنا رحمة منه لنا وليغنينا بهما
عن أوساخ أيدي الناس **الترجمة** از جمله كلام فصاحت نظام آن امام است كه مي فرمايد جز اين نيست كه ابتداء وقوع فتنه‌ها
فتنها هواها وخواهشات نفسانيست كه پيروي كرده مي شود وحكمهاي شيطانيست كه اختراع كرده مي شود مخالفت كرده مي شود
در آن هواها واحكام كتاب خدا ومتابعت نموده مي شود در آن احكام مرداني مردانرا در حالتي كه مي باشند ايشان بر غير دين خدا پس اگر
باطل خالص مي بود از امتزاج حق مخفي نمي ماند بر طلب كنندگان واگر حق خالص مي بود از التباس با باطل بريده مي شد از او زبانهاي
ستيزه نمايندگان وليكن گرفته مي شود از حق دسته واز باطل دسته پس آميخته مي شوند با همديگر پس در اين امتزاج مستولي مي شود شيطان
بر اولياء خود ونجات مي يابند از خطر اين شبهه آن كسانيكه پيشي گرفته است از براي ايشان از جانب خدا احسان نيكو كه عبارتست
از عنايت ازلي وتوفيق لم يزلي

ومن خطبة له عليه السلام لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء وهي الحادي والخمسون من المختار في باب الخطب

ورويها في البحار وفي شرح المعتزلي جميعا من كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال نصر حدثنا عمرو بن سعيد عن جابر قال خطب علي عليه السلام
يوم الماء فقال أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَؤُكُمْ بِالظُّلْمِ وَفاتَحُوكُمْ بِالْبَغْيِ وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِالْعُدْوانِ وَقَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ
الْقِتالَ حَيْثُ مَنَعُوكُمُ الْماءَ فَأَقِرُّوا عَلى مَذَلَّةٍ وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّماءِ تَرْوَوْا مِنَ الْماءِ فَالْمَوْتُ فِي حَياتِكُمْ
مَقْهُورِينَ وَالْحَياةُ فِي مَوْتِكُمْ قاهِرِينَ أَلا وَإِنَّ مُعاوِيَةَ قادَ لُمَّةً مِنَ الْغُواةِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْراضَ الْمَنِيَّةِ
اللغة استطعموكم القتال أي طلبوه منكم يقال فلان يستطعمني الحديث أي يشتهيه ويطلبه فأقرّوا على مذلّة أمر من القرار
وهو السكون والثبات كالاستقرار أو من الاقرار والاعتراف والأوّل أظهر واللمّة بالضم والتخفيف جماعة قليلة وعمس عليهم الخبر
بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وتشديدها أبهمه عليهم وجعله مظلما والتشديد لإفادة الكثرة ومنه ليل عامس أي مظلم و
الأمر لم يتّضح وهو ... **الاعراب** ضمير الخطاب في استطعموكم منصوب المحلّ بنزع الخافض على حدّ قوله تعالى واختار موسى قومه
لميقاتنا ونحوه قوله أشارت كليب بالأكفّ الأصابع والفاء في قوله فأقرّوا فصيحة وقوله ترووا أمر الماء مجزوم لوقوعه في
جواب الأمر على حدّ ليتني أكرمك ومقهورين وقاهرين منصوبان على الحال **المعنى** اعلم أنّ هذا الكلام له عليه السلام من أبلغ الكلام

والظفر في التحريض على الحرب والجبن بلى القتال وقد خطب به لما غلب أصحاب معوية على شريعة الفرات بصفين ومنعوا أصحابه من
الماء وحالوا بينهم وبينه فقال لهم انهم قد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء يعني انهم من جهة ممانعتهم من الماء طلبوا منكم
ان تطعموهم القتال فكانهم لما حازوا الماء اشبهوا في ذلك من طلب الطعام لوصفا استلزم ذلك المنع طلبهم للقتال فحسن
تشبيه ذلك بالطعام وهو من لطائف الاستعارة فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء يعني لما
طلبوا منكم القتال بالمنع من الماء فاللازم عليكم حينئذ احد الامرين اما الكف عن الحرب والاذعان بالعجز والاستقرار على
الذلة المستلزمة لتأخير المنزلة وانحطاط الدرجة عن رتبة اهل الشرف والشجاعة واما الاستعداد للقتال وتروية السيوف
من الدماء المستلزم للتروية من الماء وفي هذا الكلام من الحسن واللطف ما لا يخفى اذ من المعلوم ان الاقرار بالعجز واثبات على
الذلة مكروه بالطبع والتروي من الماء للعطاش محبوب بالطبع والعاقل لا يختار المحبوب على المكروه قطعا بل يرجحه عليه
ويتوصل اليه ولو بمزيد مشقة من القتال فيكون القتال محبوبا عنده لا بكونه مكروها بالذات بل من اجل ايصاله الى
المطلوب ولما اشار الى كون التواني في الجهاد موجبا للذلة وانحطاط الرتبة فرع على ذلك قوله فالموت في حيوتكم مقهورين
والحيوة في موتكم قاهرين تنبيها على ان الحيوة مع الذلة موت في الحقيقة والموت مع العزة حيوة كما قال الشاعر

ومن فاته نيل العلى بعلومه ... وأقلامه فليبغها بحسامه
فموت الفتى في العز مثل حيوته ... وعيشته في الذل مثل حمامه

وذلك لان الحيوة في حالة المقهورية ومع الذلة وسقوط المنزلة اشد من الموت لما يعقبه العاقل [illegible] بل موتات
متعاقبة عند ذي اللب المبصر كما ان الموت في حالة القاهرية ومع العزة موجب للذكر الباقي الجميل في الدنيا وللاجر الجزيل في
العقبى فهو في الحقيقة حيوة لا تنقطع ولا تفنى كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون هذا ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من حسن المقابلة [illegible]
ثم انه بعد حث اصحابه على الجهاد اشار الى ما عليه معوية واصحابه من الغوى والضلالة والعدول عن المنهج القويم والصراط
المستقيم بقوله الا ان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر واظلم عليهم الامر حتى جعلوا نحورهم
اغراض المنية بايهام ان عثمان قتل مظلوما وانه عليه السلام واصحابه قاتلوه وان دمه [illegible] اولياء دمه [illegible]
لاخذ ثاره مع انهم عن الصراط لناكبون وفي جهنم خالدون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

واما كيفية غلبة اصحاب معوية على الماء

فنحن نورده من البحار ومن شرح المعتزلي جميعا من كتاب صفين لنصر بن مزاحم [illegible] قال [illegible] ان ابا الاعور السلمي
[illegible] معوية واسمه سفيان بن عمرو [illegible] علي عليه السلام [illegible]
ابو الاعور [illegible] الماء فغلب عليه في الموضع المعروف [illegible] صفين [illegible]
[illegible] واخذوا الشريعة فهي في ايديهم وساق الاشتر يتبعه فوجده غالبا على الماء [illegible] اهل العراق
فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبل معوية بجميع الفيلق [illegible]
اهل الشام على الماء وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي عليه السلام [illegible] اهل الشام [illegible]
وهم اكثر من مائة الف فارس [illegible]
اهل الشام [illegible] قال نصر [illegible]

ما الخطب الجليل [illegible] ... وانفع الحبس [illegible] في الرهج

وكتب بعده شعرا [illegible] من التسرع والعجلة عند الحرب فامر علي عليه السلام [illegible] الناس عن القتال [illegible]
اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة [illegible] قال [illegible]
كل من الفريقين الى معسكره وذهب شباب من الناس الى الماء ليستقوا فمنعهم اهل الشام [illegible]
نصر عن عبد الله بن عوف قال [illegible] الى امير المؤمنين فاخبرناه بذلك [illegible]

كيفية غلبة أصحاب معوية على الماء بصفين

الباب معنا هنا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالحرب
ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها اذ حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه
حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب
هو الشارب فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معوية قال معوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما
منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين
القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن
سعيد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم
امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال صعصعة انما يمنعه الله يوم القيامة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق
يعني الوليد فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف ان صعصعة
لما رجع الينا حدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رده عليه قلنا وما الذي رده عليك قال لما اردت الانصراف من عنده قلت ما
ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا
والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء بايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم
فارسل علي ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم
وقال نصر قال عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظمأ وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات
حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق وقد سمعته انا وانت مرارا وهو يقول لو ان معي اربعين رجلا يوم فتش
البيت يعني بيت فاطمة ويقول لو استمسكت من اربعين رجلا يعني من امر الاول **قال** ولما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا
بالغلبة وقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم
وتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام همداني ناسك يتأله ويكثر العبادة يقال له المعري بن الاقبل وكان صديقا
لعمرو بن العاص واخا له فقال يا معوية سبحان الله ان سبقتم القوم الى الفرات تمنعونهم الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه
اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة اخرى فيجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبيد والاماء
والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجهل فاغلظ له معوية وقال لعمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال شعرا

لعمر ابي معوية بن حرب ... وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يحار العقل فيه ... وضرب حين تختلط الدماء
ولست بتابع دين ابن هند ... طوال الدهر ما ارسى حراء
لقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل حرب ... على عمرو وصاحبه العفاء
الا لله درك يا ابن هند ... لقد برح الخفاء فلا خفاء
اتحمون الفرات على رجال ... وفي ايديهم الاسل الظماء
وفي الاعناق اسياف حداد ... كأن القوم عندهم نساء
اترجوا ان يجاوركم علي ... بلا ماء وللاحزاب ماء
دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرب الابل خالطها الهناء

قال ثم سار المعري في سواد الليل حتى لحق بعلي عليه السلام ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء واغتم علي عليه السلام بما فيه اهل العراق
من العطش **وفي** رواية سهل بن حنيف المرقية في المجلد التاسع من البحار لما اخذ معوية مورد الفرات امر امير المؤمنين
لمالك الاشتر ان يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم امير المؤمنين
الماء فاخذوا منه فبلغ ذلك معوية فاحضرهم وقال لهم في ذلك فقالوا ان عمرو بن العاص جاء وقال ان معوية يأمركم ان
تفرجوا عن الماء فقال معوية لعمرو انك لتأتي امرا ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معوية حجل بن عتاب النخعي في خمسة
الاف فانفذ امير المؤمنين مالكا فنادى مثل الاول فمال حجل عن الشريعة فورد اصحاب علي واخذوا منه فبلغ ذلك معوية
فاحضر حجلا وقال له في ذلك فقال ان ابنك يزيد اتاني فقال انك امرت بالتنحي عنه فقال ليزيد في ذلك فانكر فقال معوية

الفرضة ثلمة من النهر يستقى منها



فاذا كان علىّ فلا يقبل من احد ولو اتيناك حتى تأخذ خاتمى فلمّا كان اليوم اتانا الى امير [illegible]
جل معوية واخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء وبلغ معوية ودعاه وقال له فى ذلك فاراه خاتمه فضرب معوية بيده على يده
فقال نعم وان هذا امر دواهى على دجيا الى رواية نصر بن مزاحم **قال** فاتى الاشعث عليه قال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم
ماء الفرات وانت فينا والسيوف فى ايدينا خل عنّا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر ان يعلو بخيله ويقف
حيث يامره على فقال اعلى ذلك اليك فرجع الاشعث فنادى فى الناس من يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فاتى ناهض
فاتاه اثنى عشر الف من كندة وافناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم فشدّ عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد يخالط اهل
الشام وجعل يلقى رمحه ويقول لاصحابه بابى انتم وامى تقدموا اليهم قاب رمحى هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم و
حسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا يأخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث
قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره على فبعث اليه الاشعث اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت
سنابكها فى الفرات واخذت اهل الشام السيوف فولوا مدبرين **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر وزيد بن
الحسن قالا فنادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتاخذنا واياكم
السيوف فقال عمرو والله لا نخلى عنه حتى تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا ايّنا اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر
وذووا البصائر من اصحاب على وترجل معهما اثنى عشر الفا فحملوا على عمرو وابى الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم
عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء **قال** نصر فروى عمرو بن سعيد ان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نُصرتم فيه
بالحمية **قال** نصر فحدثنا عمر بن جابر قال خطب على يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم الى آخر ما رويناه
سابقا **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن الحرث بن ادهم وعن صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب
بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وكان لواء الاشعث بن قيس مع معوية بن الحرث فقال الاشعث لله ابوك
ليست النخع بخير من كندة قدّم لواءك فان الحظ لمن سبق فتقدم لواء الاشعث وحملت الرجال بعضها على بعض فما زال الا
كذلك حتى انكشف اهل الشام عن الماء وملك اهل العراق المشرعة هذا **وفى** رواية ابى مخنف عن عبد الله بن قيس قال
قال امير المؤمنين يوم صفين وقد اخذ ابو الاعور السلمى الماء على الناس ولم يقدر عليه احد فبعث اليه الحسين فى خمسمائة
فارس فكشفه عن الماء فلما راى ذلك امير المؤمنين قال ولدى هذا يقتل بكربلا عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول
فى حمحمته الظليمة الظليمة من امّة قتلت ابن بنت نبيّها وهم يقرؤن القرآن الذى جاء به اليهم ثم ان امير المؤمنين انشأ يقول

> اَرَى الحُسَيْنَ قَتِيلاً قَبْلَ مَصْرَعِهِ ... عِلْماً يَقِيناً بِاَنْ يُبْلَى بِاَشْرَارِ
>
> وَكُلُّ نَفْسٍ نَفِيسٍ اَوْ غَيْرِ نَفِيسٍ ... تَجْرِى اِلَى اَجَلٍ يَاْتِى بِاَقْدَارِ

قال وقال عمرو بن العاص لمعوية لما ملك اهل العراق الماء ما ظنك يا معوية بالقوم ان منعوك اليوم الماء كما منعتهم امس
اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال له معوية دع عنك ما مضى فما ظنك بعلى بن ابيطالب
قال ظنى انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذى جاء له غير الماء **قال** نصر فقال اصحاب على له امنعهم الماء يا امير المؤمنين
كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففى
حد السيف ما يغنى ان شاء الله **قال** فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام وروايا اهل الشام يزدحمون على
الماء ما يؤذى انسان انسانا **الترجمة** از جمله كلام آن امام انام است كه فرمود در حينى كه غالب شدند اصحاب معويه بر شريعه فرات
در صفين ومنع نمودند اصحاب آنحضرت را از آب بخصوصى كه اصحاب معويه طلب ميكنند از شما آنكه طعام بدهيد بر ايشان قتال را
پس قرار بدهيد يا اقرار نمائيد بر خوارى وعقب انداختن منزلت ومرتبه يا سيراب سازيد شمشيرهاى خود را
از خونهاى ايشان تا سيراب شويد از آب پس مرگ در زندگانى شماست در حالتى كه مقهور ومغلوب شده
وزندگانى در مرگ شماست در حالتى كه غالب وقاهر باشيد بدانيد وآگاه شويد كه معويه مدد نمود كشيده جماعتى از گمراهان را
ضلالت وعناد و پوشانيد است بر ايشان خبر را تا آنكه گردانيده است گلوهاى ايشان را نشانهاى تيرهاى موت [illegible]



ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والخمسون من المختار في باب الخطب

وهي ملتقطة من خطبة طويلة خطب بها يوم النحر رواها الصدوق في من لا يحضره الفقيه على ما استطلع عليه وشرح ما أورده السيد في الكتاب في ضمن فصلين

الفصل الأول

ألا وإن الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان

اللغة

تصرمت انقطعت وفنيت وآذنت بالمد أعلمت وتنكر جهل والحذاء السريعة الذهاب فروى جذاء بالجيم وهي منقطعة النفع والخير وحفزه يحفزه من باب ضرب فعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الأمر أعجله وأزعجه وحفز الليل النهار ساقه وأمر الشيء صار مرا وكدر الماء كدرا من باب تعب زال صفاؤه وكدر وكدر من باب صعب والسملة بالفتحات البقية من الماء يبقى في الإناء والإداوة بالكسر المطهرة والمقلة بفتح الميم وسكون القاف حصاة للقسم يقسم بها الماء عند قلته في المفاوز وفي السفر تلقى في الماء ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم وتمزز تمصص الشيء قليلا قليلا والصديان كعطشان لفظا ومعنى ونقع ينقع أي سكن عطشه وأزمعت الأمر أي أجمعت وعزمت على فعله والمقدور والمقدر الذي لا مدفع عنه والهديل الحمام الذكر والحنين يصدر بمعنى الشوق وأصله ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها والوله جمع واله من الوله وهو ذهاب العقل وفقد التمييز والعجال جمع عجول وهي الناقة التي تفقد أولادها وهديل الحمام نوحها وجأر يجأر من باب منع جأرا وجؤارا بالضم رفع صوته وتضرع واستغاث والتبتل الانقطاع إلى الله بإخلاص النية وانماث القلب ذاب والجهد بالضم والفتح الطاقة والأنعم كأفلس جمع النعمة

الإعراب

حذاء منصوب على الحال والرحيل منصوب على المفعولية وقوله التماس منصوب على المفعول له ولكان قليلا جواب لو حننتم وما في قوله ما الدنيا باقية ظرفية أي مدة بقائه وجملة ولو لم تبقوا معترضة بين الفعل وهو جزت ومفعوله الذي هو أنعمه والعظام صفة الأنعم وهداه بالنصب محلا عطف على أنعمه

المعنى

اعلم أن مدار هذا الفصل من الخطبة على فصول ثلاثة

الفصل الأول

متضمن للتنفير عن الدنيا والتحذير منها والنهي عن عقد القلب عليها والأمر بالرحيل عنها وإليه أشار بقوله ألا وإن الدنيا قد تصرمت أي انقطعت وآذنت بانقضاء وقد مضى في شرح الخطبة الثامنة والعشرين والخطبة الثانية والأربعين ما يوضح معنى هذه الفقرة من كلامه عليه السلام فإن وجدت لها ما ذكرناه هنا لعرفت أن مراده عليه السلام من تصرم الدنيا وانقطاعها هو تقضي أحوالها الحاضرة شيئا فشيئا وأن المراد من إعلامها بالانقضاء هو الإعلام بلسان الحال على ما مر تفصيلا وتنكر معروفها وأدبرت حذاء وهو إشارة إلى تغيرها وتبدلها وسرعة انقضائها وإدبارها حتى إن ما كان منها معروفا لك يصير في زمان يسير مجهولا عندك وأنت شاهد على ذلك وهو التشباب الذي كنت آنس به ثم بان كيف طرء عليها المشيب في زمان قليل

فولى الشباب كأن لم يكن وحل المشيب كأن لم يزل

كأن المشيب كصبح بدا وأما الشباب كبدر أفل

فهي تحفز بالفناء سكانها إلى تعجلهم وتسوقهم أو تطعنهم برماح الفناء وتدفعهم من خلفهم حتى توقعهم في حفرتهم وتحدو بالموت جيرانها حتى توصلهم إلى دار غربتهم أو لا ترى إلى السلف الماضين والأهلين والأقربين كيف توالت عليهم السنون وطحنتهم المنون

في مواعظه من الدنيا

في ابياته في ذم الدنيا

وفضلهم العيون والانوار الى الملوك السابقين الفراعنة والاكاسرة والتبابعة كيف اشتغلوا عن القصور بانتقالهم الى ضيق القبور

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم … غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم … الى مقابرهم يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا … اين الاسرة والتيجان والحلل … اين الوجوه التي كانت محجبة … من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين سائلهم … تلك الوجوه عليها الدود ينتقل … قد طال ما اكلوا فيها وما شربوا … فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

وطال ما كنزوا الاموال وادخروا … فخلفوها على الاعداء وارتحلوا

وطال ما شيدوا دورا لتحصنهم … ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا

اضحت مساكنهم وحشا معطلة … وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا … سل الخليفة اذ وافت منيته … اين الجنود واين الخيل والخول

اين الكنوز التي كانت مفاتحها … تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا … اين العبيد التي ارصدتهم عددا … اين الحديد واين البيض والاسل

اين الفوارس والغلمان ما صنعوا … اين الصوارم والخطية الذبل

اين الكماة الم يكفوا خليفتهم … لما راوه صريعا وهو يبتهل

اين الكماة التي ماجوا لما غضبوا … اين الحماة التي تحمى بها الدول … اين الرماة الم تمنع باسهمهم … لما اتتك سهام الموت تنتصل

هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا … عنك المنية اذ وافى بك الاجل … ولا الرشا دفعتها عنك … ولا الرقى نفعت فيها ولا الحيل

ما ساعدوك ولا واساك اقربهم … بل سلموك لها يا قبح ما صنعوا

وتذكر منها اما كان حلوا … وكدر منها اما كان صفوا

وذلك مشاهد بالوجدان ومرئي بالعيان فالامور التي تقع للنفس فيها ويبتهج بها الانسان في بعض الاحيان حلوة صافية عن الكدورات خالية عن مرارة التنغيص في معرض التغير والتبدل بالمرارة والكدر … طيبا ذكر الاويس في عليه انه قد عرضت لي من تلك اللذات ما استعقب صفوها كدرا وحلاوتها مرارة … عن بعضها او عن بعض او عن مدة يرض فلم يبق منها الا اسلة كسلة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة … يتمصصها العطشان لم يروى ولم ينقع قال الشارح البحراني هذا تقليل وتحقير لما بقي منها لكل شخص شخص من الناس … بقائه فيها ونفاد كل شخص فيه بسبب ووقت قصير واستعار لفظ السلمة لبقيتها وشبهها ببقية الماء في الاداوة … المقلة ووجه الشبه ما اشار اليه بقوله لو تمززها الصديان لم ينقع اي كما ان العطشان الواجد لبقية الماء في الاداوة او الجرعة لا ينتفع بها ولا ينقع عطشه كذلك طالب الدنيا الواجد لبقيتها ولليسير من الاستمتاع فيما بقي له من الدنيا لا يشفي له غليل ولا يسكن عطشه ثم انه نبه على حقارة الدنيا والتنفير عنها امر بالرحيل عنها بقوله فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال اذا كانت الدنيا بهذه المثابة من الدناءة والحقارة مصحوبة صفوها بالكدورة متغيرة حلاوتها الى المرارة فلا بد لكم من العزم على الرحيل عنها باقطع العلائق النفسية عنها والاقبال الى الله والرغبة الى رضوانه فيجمع مانع يحول اهلها من الزوال وكيف لا تصحبكم من الرحيل الا تتفكروا في الامم الماضية والقرون الفانية والى من عاشرتم من بني نوع الناس وشيعتم الى الارماس كيف اخذتهم ايدي المنون من قصورهم … مرتضى من اسلافك ومن وارثه الارض من الآباء ومن فجعت بهم من اخوانك ونقلت الى دار البلا من اقرانك

فهم في بطون الارض بعد ظهورها … محاسنهم فيها بوال دوائر

خلت دورهم منهم واقوت عراصهم … وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها … وضمتهم تحت التراب الحفائر

فبعدما اعتبرتم بما رايتم من الاهلين والاخوان وذكرتم بما شاهدتم من الامثال والاقران فالبتة لا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم فيها الامد اي لا تتوهموا طول مدة البقاء فيها مع ما شاهدتم من قصر مدتها وقرب زوالها

في الفصل الثاني

متضمن التنبيه على عظيم ثواب الله وعقابه فانه بعد ما نبه على خسة الدنيا والتحذير عنها وامر بالعزم على الرحيل ... الاشارة الى

ما ينبغي ان يهتم به ويلتفت اليه ويرجو ويخشى من ثواب الله وعقابه فاشار الى تعظيمها بتعظيم الاسباب والوسايل التي يتوصل
بها العباد ويجهدون عليها في الفوز الى الثواب والهرب من العقاب فقال فوالله لو حننتم الى الله مثل حنين الوله العجال وشوقا
ورغبة ودعوتم الله بهديل مثل هديل الحمام استيحاشا ووحشة وجارتم اليه سبحانه بمثل جوار متبتلي الرهبان خوفا وخشية
وخرجتم من الاموال والاولاد وتركتم الاوطان والبلاد وفعلتم كل ذلك التماس القربة الى الله وتمنيا للوصول الى رضوان الله
او ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله الكرام البررة لكان ذلك كله قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه
اخاف عليكم من عقابه وحاصله على ما ذكره البحراني هو انكم لو اتيتم بجميع اسباب التقرب الى الله الممكنة لكم من عبادة وزهد وقصدتم
بذلك التقرب اليه ان يرفع لكم عنده درجة او يغفر لكم سيئة احصتها كتبه والواح المحفوظة لكان الذي ارجوه من ثوابه للتقرب
اليه ان يرفع منزلته من حضرته قدسه اكثر مما يتصوره المتقرب انه يصل اليه بتقربه ولكان الذي اخافه من عقابه على المتقرب في
غفران سيئة عنده اكثر من العقاب الذي يتوهم انه يدفع عن نفسه بتقربه فينبغي لطالب الزيادة في المنزلة عند الله ان يطلق تلبيته
في التقرب اليه ليصل الى ما هو اعظم مما يتوهم انه يصل اليه من المنزلة عنده وينبغي للهارب من ذنبه الى الله ان يخلص من هو له اعظم
مما يتوهم انه يدفع عن نفسه بوسيلته وذلك لان الامر في معرفة ما اعد الله لعباده الصالحين من الثواب العظيم وما اعده لاعدائه الظالمين من العقاب
الاليم اجل مما يتصوره عقول البشر ما دامت في عالم الغربة وان كانت عقولهم في ذلك الادراك متفاوتة ولما كانت نفوس القدسية
نفوس الجاه لاجرم نسبت الثواب المرجو لها والعقاب المخوف عليها الى رجائه وخوفه وذلك لاطلاعه على ما لم يطلعوا عليه

والفصل الثالث

ومنها في تعظيم النعم

متضمن للتنبيه على عظيم نعم الله على العباد والى الاشارة بقوله والله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة
منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم التي اتيتم بها وبذلتم فيها جهدكم وسعيكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه التي انعم بها عليكم من نعمه العظام وهدايته اياكم للايمان يعني ان كل ما اتيتم به من الاعمال التي بذلتم جهدكم فيها في طاعته
وما عسى يمكنكم ان تأتوا به منها فهو قاصر عن جزاء نعمه العظام ولا سيما نعمة الهداية التي هي اشرف الالاء وافضل النعماء مع ان
القيام بوظايف العبودية ليس الا بتوفيق منه سبحانه وتأييد منه وذلك من جملة نعمه ايضا فكيف يجازي نعمه ونعمه اقبل شكر الاله
نعمه وجب لشكره وكيف شكري بره وشكره من بره **الترجمه** از جمله خطب لطيفه وشريفه آن حضرتست در بيان تحقير دنيا و فنا
و ترغيب به عقباي جاويد و اين بود باشيد آگاه باشيد که بدرستي که دنيا روي او در پشت گردانيده و اعلام کرده است بزوال و
انقضاء و مجهول شده است معروف آن يعني اينکه با مدارک فرصت و کثرت مدت تغيير و تبديل مجهول گرديده است بر ضد آن و پشت
کرده و ادبار نموده در حالتي که سرعت کننده و شتابنده است پس او بر مي راند سکان خود را و مي راند بسوي مرگ همسايگان
خود او و بتحقيق که تلخ گشت از دنيا آنچه بود شيرين و ولکن گرديد صافي شد از آن چيز باقي نماند است
از دنيا مگر بقيه که مانند بقيه ادب ... و ... مثل ... که ... نمايد در وقت تحفظ
او ... سبب نمودن از اين سراي
... و هوا و باب ... نمايد
... کرکنا ...
... تضرع نمودن
... باشيد ... کنند
... اميد ... از ثواب
... بجال ...
چشمهاي شما ... در دنيا ... باشد ...
... خود ...
او ... ايمان ... اگر ... اشتغال

في استحباب الاضحية

عمل صالح شويد و دقيقه فرو نمايند برابري با نعم عظيمه كه در حق شما انعام فرموده است نخواهد نمود

الفصل الثاني

منها في ذكر يوم النحر في صفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك **اللغة** الاضحية بضم الهمزة وكسرها والباء والحاء والياء المخففة والجمع اضاحي ويقال الضحية ايضا والجمع ضحايا كالعطية وعطايا وهي الشاة التي تضحي بها اي تذبح بها ضحوة ومنها سمي يوم الاضحى للعاشر من ذي الحجة والاستشراف الارتفاع والانتصاب في الاذن شرفاء اي منتصبة والعضباء المكسور القرن وقيل القرن الداخل والمنسك محل النسك وهو العبادة والمراد به هنا المذبح ويجوز فيه فتح السين وكسرها **الاعراب** ولو كانت شرطية وصلية وجملة تجر في محل الرفع على النصب من اسم كان او في محل النصب على الحالية وفي نسخة العضبة على ما تطاع عليه ولو كانت عضباء القرن او تجر رجلها الى المنسك فلا تجزي **المعنى** اعلم ان الاضحية مستحبة مؤكدة اجماعا بل يمكن دعوى ضرورة مشروعيتها ونقل الاسكافي وجوبها شاذ ويدل على شدة الاستحباب مضافا الى الاجماع اخبار كثيرة **ففي** الفقيه قال رسول الله استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط **و** جاءت ام سلمة الى النبي فقالت يا رسول الله يحضر الاضحى وليس عندي ثمن الاضحية فاستقرض واضحي فقال استقرضي وضحي فانه دين مقضي ويغفر لصاحب الاضحية عند اول قطرة من دمها **ومن العلل** عن ابي بصير عن ابي عبد الله قلت له ما علة الاضحية فقال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها في الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل **وروى** عن النبي قال ما من عمل يوم النحر احب الى الله عز وجل من اراقة دم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا **وعنه** ايضا ان لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وبكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان فابشروا **اذا** عرفت ذلك فاعلم ان قوله

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها اراد به ان من تمام [illegible] ان تكون بعض [illegible] مقطوعة وان لا تكون عوراء فاذا سلمت الاذن من النقص والعين من العور سلمت الاضحية وتمت اي خرجت ولو كانت عضباء القرن او جاء تجر رجلها الى المنسك **فروع الاول** [illegible] الاضحية مستجمعة [illegible] وهل سلامة العين والاذن شرط الاجزاء او شرط الكمال ظاهر كلامه بعطي الاول لان قوله اذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية يدل بمفهومه على انه اذا لم تسلم الاذن والعين لم تسلم الاضحية ومعنى عدم سلامتها عدم كفايتها في الاتيان بالمستحب وهو المستفاد ايضا مما رواه **في** الوسائل عن محمد بن الحسن باسناده عن شريح بن هاني عن علي صلوات الله عليه قال امرنا رسول الله في الاضاحي ان نستشرف العين والاذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة **وعن** الصدوق في معاني الاخبار الخرقاء ان يكون في الاذن ثقب مستدير والشرقاء المشقوقة الاذن باثنين حتى ينفذ الى الطرف والمقابلة ان يقطع من مقدم اذنها شي ثم يترك ذلك معلقا لا يبين كانه زنمة ويقال لمثل ذلك من الابل المزنم والمدابرة ان يفصل ذلك من مؤخر اذن الشاة **وفي** الوسائل ايضا عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا يضحى بالعرجاء البين عرجها ولا بالعوراء البين عورها ولا بالعجفاء ولا بالخرقاء ولا بالجدعاء ولا بالعضباء وهذا ولان الاخبار وان كانت ظاهرة في شرط الكمال فيكون المراد بالامر والنهي فيها بيان شرط الاستحباب والكراهة دون الوجوب والحرمة وعلى الكراهة ايضا حمل لا يضحى بالعرجاء [illegible] في الرواية الثانية **ويدل** عليه ما ذكرناه ما رواه الحلبي قال سالت ابا عبد الله عن الضحية يكون الاذن مشقوقا فقال ان كان شقها وسما فلا باس وان كان شقا لا يصلح فلا يصلح فان ظاهره نفي الكمال والمراد بالاضحية في الروايات هي الغير الواجبة المسماة بالمندوب المستحب وعلى ذلك يحمل الامر والنهي والنفي على ظاهرها فيكون [illegible] المذكورة شرطا للصحة **و** يدل عليه ما رواه الصدوق بسنده عن علي بن جعفر انه سأل اخاه موسى بن جعفر عن الرجل يشتري الاضحية عوراء فلا يعلم الا بعد شرائها هل يجزي عنه قال نعم الا ان يكون هديا واجبا فانه لا يجوز ان يكون ناقصا ولعل حمل الروايات على ما ذكرناه احوط اولى نظرا الى فهم الاصحاب حيث ان بناءهم على عدم الاشتراط في الواجبة الهدي [illegible] منهما والاتمام [illegible] في الاضحية الكل كله كان مظنة ظهر مما ذكرنا ان سلامة العين والاذن في الاضحية شرط الكمال كما هو صريح رواية علي بن جعفر [illegible]



غير واحد من الاصحاب ايضا وعليه فالابدان بدل يقولها في الخطبة ومن تمام الاضحية كما لها فافهم جيدا **الثاني** ان كسر القرن الخارج مع سلامة الداخل وهو الابيض الذي في وسط الخارج لا باس به في الهدى والاضحية جميعا واما كسر الداخل فان كان في الهدى فلا يجزي قطعا واما في الاضحية فظاهر كلامه عليه السلام على ما رواه السيد يعطي الاجزاء واما على رواية الصدوق في الاضحية فالعدم قال المحدث الحر في الوسائل نقله بعد رواية الصدوق وهو محمول على الاستحباب **الثالث** ان المستفاد من كلامه هنا ايضا اجزاء العرجاء وعلى ما رواه الصدوق فهي ايضا غير مجزية وبطابقه فتوى الاصحاب ولا يضحى بالعرجاء البين عرجها في رواية السكوني المسافة الا ان يراد بها التقييد بالواجب على ما ذكرنا سابقا فقال العلامة في محكي المنتهى العرجاء البين عرجها التي عرجها متفاحش يمنعها السير مع الغنم ومشاركتهن في العلف والرعي فتهزل **تكملة استبصارية** روى الصدوق هذه الخطبة في الفقيه مرسلا قال خطب امير المؤمنين في عيد الاضحى فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام وكان عليه السلام يبدء بالتكبير اذا صلى الظهر من يوم النحر وكان يقطع التكبير اخر ايام التشريق عند الغداة وكان يكبر في دبر كل صلوة فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فاذا انتهى الى المصلى تقدم فصلى بالناس بغير اذان ولا اقامة فاذا فرغ من الصلوة صعد المنبر ثم ابتدء فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر زنة عرشه ورضا نفسه وعدد قطر سمائه وبحاره له الاسماء الحسنى والحمد لله حتى يرضى وهو العزيز الغفور الله اكبر كبيرا متكبرا والها متعززا ورحيما متحننا يعفو بعد القدرة ولا يقنط من رحمته الا الضالون الله اكبر كبيرا ولا اله الا الله كثيرا وسبحان الله حنانا قديرا والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزا عظيما ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة ذكر الموت والزهد في الدنيا التي لم يتمتع بها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لاحد من بعدكم وسبيلكم فيها سبيل الماضين الا ترون انها قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تخبر بالفناء وساكنها يحدى بالموت فقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة الاناء ولو يتمززها الصديان لم تنقع غلته فازمعوا عباد الله بالرحيل من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحيوة المذللة انفسهم بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا نفس الا مذعنة بالمنون فلا يغلبنكم الامل ولا يطل عليكم الامد ولا تغتروا فيها بالآمال وتعبدوا الله ايام الحيوة فوالله لو حننتم حنين الواله العجلان ودعوتم بمثل دعاء الانام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واتخوف عليكم من اليم عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما كانت الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم لنعمه العظام عليكم وهداه اياكم الى الايمان ما كنتم لتستحقوا ابد الدهر ما الدهر قائم باعمالكم جنته ولا رحمته ولكن برحمته ترحمون وبهداه تهتدون وبهما الى جنته تصيرون جعلنا الله واياكم برحمته من التائبين العابدين وان هذا يوم حرمته عظيمة وبركته مأمولة والمغفرة فيه مرجوة فاكثروا ذكر الله واستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم ومن ضحى منكم بجذع من المعز فانه لا يجزي عنه والجذع من الضأن يجزي ومن تمام الاضحية استشراف عينها واذنها واذا سلمت العين والاذن تمت الاضحية وان كانت عضباء القرن او تجر برجليها الى المنسك فلا تجزي واذا ضحيتم فكلوا واطعموا واهدوا واحمدوا الله على ما رزقكم من بهيمة الانعام واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واحسنوا العبادة واقيموا الشهادة وارغبوا فيما كتب عليكم وفرض من الجهاد والحج والصيام فان ثواب ذلك عظيم لا ينفد وتركه وبال لا يبيد وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واخيفوا الظالم وانصروا المظلوم وخذوا على يد المريب واحسنوا الى النساء وما ملكت ايمانكم واصدقوا الحديث وادوا الامانة وكونوا قوامين بالحق ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **الترجمة** بعضى ديكر از اين خطبه در ياد كردن عيد قربان در صفت كوسفند قربانى بيان ميفرمايد كه از تمامى كوسفند قربانى بلند بودن كوش او وصاف بودن چشم او پس هر كاه سلامت باشد كوش وچشم بسلامت باشد ان قربانى وبمرتبه تماميت ميرسد واكر چه باشد كوسفند شاخ شكسته كه بكشد پاى خود را بسبب لنكى بسوى قربانكاه پس جايز نيست ان قربانى والله اعلم بالصواب واليه المآب

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والخمسون من المختار في باب الخطب

فتداكّوا عليّ تداكّ الإبل الهيم يوم وردها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتّى ظننت أنّهم قاتليّ أو بعضهم قاتل بعض لديّ وقد قلّبت هذا الأمر بطنه وظهره حتّى منعني النّوم فما وجدتني يسعني إلّا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدّنيا أهون عليّ من موتات الآخرة **(اللغة)** [illegible] والهيم العطاش [illegible] الشرب وفي [illegible] النسخ يوم [illegible] والمثاني جمع مثناة بالفتح والكسر وهو الحبل من صوف [illegible] يعقل بها البعير [illegible] على صيغة المتكلّم **(الاعراب)** بعضهم بالنصب عطف على اسم انّ [illegible] على [illegible] قوله أهون عليّ [illegible] المعنوي على [illegible] [illegible] من أهل الشام [illegible] في نسخة ابن أبي الحديد [illegible] ذكر العنوان [illegible] فتداكّوا عليّ تداكّ الإبل الهيم يوم وردها [illegible] أرسلها راعيها وخلعت مثانيها [illegible] حتّى ظننت أنّهم قاتليّ أو بعضهم [illegible] من الزحام [illegible] أهل الشام [illegible] [illegible] والحرب [illegible] إلّا قتالهم [illegible] [illegible] أو الجحود بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله [illegible] [illegible] فكانت معالجة القتال أهون عليّ من معالجة العقاب [illegible] [illegible] وموتات الدنيا أهون عليّ من موتات الآخرة [illegible]

(الترجمة) از جملهٔ كلام بلاغت نظام آن حضرت است [illegible] [illegible] اهل شام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بر من [illegible] اهل شام [illegible] [illegible] حضرت خاتم الانبيا [illegible] [illegible] پس شد علاج جنگ نمودن [illegible] آسان‌تر

من از علاج كردن عقاب و [illegible] آسان‌تر

از [illegible] و [illegible] روز قيامت

ومن كلام له عليه السلام وهو الخامس والخمسون من المختار في باب الخطب

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت
او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي
بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها **اللغة** عشى النار
واليها يعشو عشوا اذا رآها ليلا من بعيد ببصر ضعيف فقصدها ويقال لكل قاصد عاشي قال الشاعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

وباء باثمه رجع به قال سبحانه اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي ترجع الى ربك متلبسا باثمي واثمك **الاعراب** كل ذلك في
بعض النسخ بالنصب فيكون مفعولا لفعل محذوف وكراهية منصوب على المفعول لاجله اي تفعل كل ذلك لاجل كراهية الموت
وفي اكثر النسخ كل مرفوع فيكون مبتدء محذوف الخبر بقرينة اكل هذا مفعول او تفعل كراهية للموت ويجوز في الكراهية الرفع ايضا
على قراءة كل بالرفع على انه خبر مبتدء وشكا منصوب على انه مفعول له ايضا اي عامله محذوف اي ام تفعل ذلك شكا في القتال للشك او
منصوب على المصدرية اي اتشك شكا **المعنى** اعلم انه قد روي انه لما ملك امير المؤمنين الماء بصفين وسمح باهل الشام
في المشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا اليه واستمالة لقلوبهم واظهارا للمعدلة وحسن السيرة فيهم مكث اياما لا يرسل الى
معوية احدا ولا ياتيه من عنده احد فقال له اهل العراق يا امير المؤمنين خلفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام
لنتخذها وطنا ائذن لنا في القتال فان الناس قد قالوا فقال لهم ما قالوا فقال منهم قائل ان الناس يظنون انك تكره الحرب
كراهية للموت وان من الناس من يظن انك في شك من قتال اهل الشام فاجابهم عليه السلام بذلك وقد دفع الفرقة الاولى بقوله
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت الي لتضمن ذلك ان العارف بالله بمعزل عن
تقية الموت خصوصا من بلغ الغاية في الكمالات النفسانية والخصال القدسية ودفع الفرقة الثانية بقوله واما قولكم
شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة منهم فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي تشبيها
به فيه تعريض بضعف بصائر اهل الشام فهم في الاهتداء بهداه كمن يعشو ببصر ضعيف الى النار في الليل ولما كان المقصود
بالذات للانبياء والاولياء هو اهتداء الخلق بهم والاكتساب من كمالاتهم والاستضاءة بانوارهم وكان تحصيل ذلك منهم
باللطف والرفق اولى من القتل والقتال لا جرم حسن انتظاره بالحرب ومدافعتها يوما فيوما طمعا لان يلحق به منهم من يجذبه
العناية الالهية بهدايته وبحركة نور التوفيق الازلي الى مدارج الكمال واليقين ويسلك طريق الحق المبين ولاجل ذلك زيّن
عليه قوله وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت الطائفة المقتولة تبوء الى ربها باثامها اذ كل نفس بما كسبت رهينة
ولا تزر وازرة وزر اخرى **الترجمة** از جمله كلام آن امام انام است در حالتي كه بر شمردند اصحاب او رخصت دادن
او بايشان از براي جنگ صفين كه فرمود اما گفتار شما آيا اين همه تعلل و تاخير ومنع از قتال بجهة مكروه داشتن مرگست پس قسم
بخداوند كه هيچ باك ندارم كه داخل شوم بسوي مرگ يا خارج شود مرگ بسوي من واما گفتار شما كه اين تاخير بجهة
شك منست در قتال اهل شام پس بحق خدا كه دفع نكردم حرب را يكروز مگر بجهة طمعي كه دارم در اينكه لاحق
شود بمن طائفه از ايشان پس هدايت يابند بجهة اقتداء بمن وميل كنند بچشم ضعيف بسوي روشنائي راه من واين محبوب ترست
نزد من از آنكه بكشم آن گروه را بگمراهي ايشان واگر چه باشند كه بازگشت كنند بگناهان خود در آن جهان

ومن كلام له عليه السلام وهو السادس والخمسون من المختار في باب الخطب

وقد قاله تحضيضا ابن الحضرمي بعد اصابة محمد بن ابي بكر بمصر حسبما اطلع عليه او في يوم صفين على ما زعمه الشارح البحراني

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما
ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا
الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما أقول [illegible] ... بالخيرات [illegible] ... الفحلين
الأول والثاني [illegible] ... والتصاول مأخوذ منه [illegible] ... يتخالسان أنفسهما
والكبت [illegible] ... الأعوان [illegible]
[illegible] ... والثاني [illegible]
[illegible] ... أتخن [illegible]
في [illegible] ... المتكلم [illegible]
[illegible] ... واقع على [illegible]
كان [illegible] ... المتكلم [illegible] ... إلى
[illegible] ... في قول
[illegible] ... إلى
[illegible] ... المتكلم بعد حمل
[illegible] ... على [illegible]
[illegible] ... جميع
[illegible] ... على [illegible]
[illegible] القوم من [illegible] ... يتخالسان
أنفسهما [illegible] ... صاحبه كأس المنون [illegible]
[illegible] ... على
التمثيل [illegible] ... على التثاقل عن الجهاد والتقصير [illegible]
[illegible] ... الثبات [illegible]
وذلك قوله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك
إلا إيمانا بالله وتسليما لقضاء الله ومضيا على اللقم والجادة [illegible] ... الألم [illegible]
والضنا ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا [illegible] ... الفحلين يتخالسان أنفسهما [illegible]
وجرع الموت [illegible] ... الدولة [illegible]
بمشاهدة الصبر والثبات التي كان منا أنزل بعدونا الكبت [illegible] ... النصر [illegible]
حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا [illegible]
قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين
بإذن الله والله مع الصابرين حتى انتظم أمر الدين واستقر الإسلام ملقيا جرانه [illegible] ... الإسلام بالبعير [illegible]
[illegible] ... المتبوئ [illegible]
الناس [illegible] ... لقلوب المؤمنين [illegible]
استقراره فيها [illegible] ... مقصوده [illegible] ... على
[illegible] ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم [illegible] ... الإسلام [illegible] ... ما قام للدين عمود [illegible]

[illegible]

المختار الخامس والخمسون



للايمان عمود والاعواد تشبيه للدين بالبيت ذي العمود الذي هو قائمة عليه ولولاه لانهدم وخرب والثاني تشبيه الايمان بالشجرة
ذات الفروع والاغصان التي بهجتها ونضارتها بها واراد الله لتشابهها ما قال البحراني استعار لفظ حلب الله ثمرة بتقصيرهم فيما
نالهم عما ابتغوه من الدين والجهاد والاحظ فيه لما لاستعقابه بهم لتقصيرهم في افعالهم بالناقة التي اصيب ضرعها فانقطع
حلبها فيها والضمير المؤنث يرجع الى المعنى لان افعالهم وكذلك الضمير في قوله ولتتبعنها اذ كان عمومًا للتفريط الذي عليه
زعم الشارح البحراني ان هذا الكلام صدر منه عليه السلام حين لقى الناس بالنخيلة وانه هو الذي قدمنا ذكره في شرح الخطبة
الخامسة والثلاثين برواية نصر بن مزاحم عند شرح كيفية التحكيم ولكن الاظهر من الخطبة الاحتمال فرق بين ما هنا وما سبق انه ابي
وتلك مع المستقام من روايتها الواقعة الاتية اثر قاله في قصة ابن الحضرمي واصل تلك القصة على ما رواه ملخصًا في البحار
من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي هو ان معوية لما اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى اهل
البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرأ عليهم كتاب معوية اختلفوا فبعضهم ردوا واكثرهم قبلوا
واطاعوا وكان الامير يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد وقد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي ليعزيه عن محمد بن ابي بكر
فلما رأى زياد اقبال الناس على ابن الحضرمي استجار من الازد ونزل فيهم وكتب الى ابن عباس واخبره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك
الى علي وشاع في الناس بالكوفة ما كان من ذلك واختلف اصحابه فيمن يبعثه اليهم فقال عليه السلام تناهوا ايها الناس وليردعكم
الاسلام ووقاره عن التباغي والتهادي ولتجتمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي
هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم
واجتمعتم وتحاببتم فلا تتفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا رأيتم الناس وبينهم النائرة وقد تداعوا[٢]
من خطوات الشيطان فانتهوا عنها الا بالاثم ثم قال وقال ابن ابي الحديد وروى الواقدي ان عليا استنفر بني تميم اياما
لينهض منهم الى البصرة من يكفيه امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من
العجب ان ينصرني الازد ويخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف بني تميم البصرة وان استنجد بطائفة
منهم ما يشخص الى اخوانهم فيدعوهم الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكاني اخاطب صمًّا بكمًا لا يفقهون حوارًا
ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن البأس وحبا للحياة لقد كنا مع رسول الله نقتل آباءنا الا اخر ما في المتن فقام اليه اعين
بن ضبيعة المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك يا امير المؤمنين هذا الخطب وانكفل لك بقتل ابن الحضرمي واخراجه عن البصرة
فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة قال الثقفي في كتاب الغارات فلما قدمها دخل على زياد وهو بالازد مقيم
فرحب به واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي وانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد
سلام عليك اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك
ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانبذ من اطاعك
الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم فكأن كتائب المسلمين قد اظلت عليك فقتل الله الظالمين
المفسدين ونصر المؤمنين المحقين والسلام فلما قرأه زياد اقرأه اعين بن ضبيعة فقال له اني لارجو ان يكفي هذا الامر ان شاء الله
ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم وتهريقون
دماءكم على الباطل مع السفهاء والاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبيت اليكم الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكف
عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله فنهض بهم على
جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا
امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه وهم في ذلك
يشتمونه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم وهو
على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فكتب زياد الى علي ما وقع وكتب اليه
ان تبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع في العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين فلما قرأ الكتاب دعا

[٢] ...عشائر والقبائل فاقصدوا
...هم ووجوههم بسيوفكم حتى
...حوا الى الله وكتابه وسنة نبيه
فاما تلك الحمية فانها ع

ادنه

من كتابه ع الى اهل البصرة

جاء في شرح ابن ابي الحديد ان من منع الازد عامله و بيت المال و شاقني مضر و ما بين ذلك فومنا ابتلاها الله بالكرام و عرضها تهلك
وتدعوني المشرع الذين حادوا الله و رسوله و ارادوا ان يطفئوا نور الله سبحانه حتى علت كلمته عليهم و اهلك الكافرين روى
ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم وما كان فيهم يماني غيري وكنت شديد
التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني
عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسائله ثم خرج فقام في الازد
فقال جزاكم الله من حي خير الجزاء ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ
عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل
البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في
المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم
وقبلت من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق
واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد ص اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا
منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه الرأي الجائر الى منابذتي وتريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي
ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق واني
لظان ان شاء الله ان لا تجعلوا على انفسكم سبيلا وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا ان
انتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلام فلما قرأ الكتاب على الناس قام صبرة
ابن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان
احببت ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك فلم يأذن لاحد منهم ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم
يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه بعد ان شتموه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم ويأمرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد
بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي وصديقا لجارية فما لبث بنو
تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبيل السعدي فحصروا ابن الحضرمي واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار
فقالت الازد لسنا من الحريق في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم
عبد الرحمن بن عثمان القرشي وسارت الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك
شيء قال لا فانصرفوا عنه وكتب زياد الى امير المؤمنين اما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض
جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله
بينهما فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق بالنار ومنهم من القي عليه جدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل بالسيف
وسلم منهم نفر انابوا وتابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب قرأه
على الناس فسر بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية وعلى الازد وذم البصرة فقال انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى
يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة **الترجمة** از جمله كلام آنحضرت است در بيان حال اصحاب سيد ابرار و ذم بعضى اصحاب خود
بر اينكه متابعت نمى نمودند ايشان در افعال و كردار و ثابت قدم باشند در روز مصاف و كار زار كه مى فرمايد و هر اينه بوديم
ما با رسول صلوات الله و سلامه عليه و آله در حالتى كه مى كشتيم پدران خود و پسران خود را و برادرها و عموهاى خود را
زياده نمى ساخت ما را آن كشتن مگر ايمان و تسليم و گذشتن بر راه راست مستقيم و صبر نمودن بر سوزش الم و سعى و جد در جهاد
كردن بمحاربه دشمن و هر اينه بود در زمان پيغمبر مرد از ما و مردى ديگر از دشمن ما حمله مى آوردند بر يكديگر مثل حمله آوردن دو نر
دو با قوة تمام كه مى ربودند نفس يكديگر را در حالتى كه فكر مى نمودند كه كدام يك از ايشان مى نوشانيد همراه خود كاسه مرگ را
پس گاه بود دولت ما را بود از دشمن ما و گاه بود دشمن ما را پس چونكه ديد حق سبحانه و تعالى صدق و راستى ما را
نازل فرمود بر دشمن ما ذلت و خوارى و نازل فرمود بر ما نصرت و يارى را تا اينكه قرار گرفت اسلام در حالتى كه افكننده بود

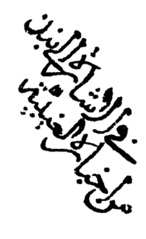
پیش کرده‌اند بر زمین تا آن تیر را رام کهرنده وجای کیرنده بود در مکانهای خود که عبارتست از قلوب مؤمنان کرونده وسوکند بزنید کاتی خودتا کراکرمی بودید بسا دوران زمان کمی امدید یا مثل آنچه کرشما امدید یا بیان یعنی تقصیر می کردید در حرب چنانچه شما تقصیر می کنید باید برپای نشد از برای دین هیچ ستونی و سبز نشد از برای ایمان هیچ شاخ و عودی و بتحقیق خداسوکند هر اینه می دو شید از این حالت تقصیر خونرا بعوض شیر و دیدی او در پیشیمانی را بسبب انجات تفریط و تقصیر والله اعلم بحقایق کلامه

ومن كلام له عليه السلام وهو السابع والخمسون من المختار في باب الخطب

أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأمّا السّبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة وأمّا البراءة فلا تتبرّءوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة **اللغة** رحب البلعوم واسعه والبلعوم بضم الباء مجرى الطعام في الحلق والمندحق البارز من اندحقت رحم الناقة إذا خرجت من مكانها والفطرة بالكسر الخلقة والمراد بها الإسلام **الإعراب** أما بالتخفيف حرف استفتاح بمنزلة ألا وفي [illegible] ألا التنبيه أنهما مركبتان من همزة الإنكار وحرف النفي ونفي النفي إثبات [illegible] للإفادة تأكيد التحقيق وقول الشارح البحراني [illegible] أن يكون المشدّدة والتقدير أما بعد [illegible] فإن أمّا الشرطية يلزمها الفاء بعدها اللازمة الشرطية ولا يجوز [illegible] ولذلك قال الشاعر وأمّا القتال لا قتال لديكم وأيضا فإنهم قد قالوا في كتب الأدبية أن أمّا [illegible] بعد [illegible] اسم هو المبتدأ [illegible] الشرط وتضمّنت معناها فلتضمّنها معنى الابتداء [illegible] معنى الشرط لزمتها الفاء [illegible] **المعنى** اعلم أن هذا الكلام له عليه السلام [illegible] بعد [illegible] في مجالس [illegible] فخاطبهم بقوله أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل [illegible] يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد [illegible] فاقتلوه [illegible] ولن تقتلوه [illegible] ألا وإنّه سيأمركم بسبّي [illegible] لشدّة ما فيه من الكفر والنفاق وبالبراءة منّي [illegible] فأمّا السّبّ [illegible] فإنّه لي زكاة [illegible] ولكم نجاة [illegible] وأمّا البراءة فلا تتبرّءوا منّي وذلك فإنّي ولدت على الفطرة أي على فطرة الإسلام التي فطر الناس عليها وسبقت الناس إلى الإيمان والهجرة

تنبيهات الكلام ينبغي التنبيه عليها

الأول أنّ هذا الكلام له عليه السلام إخبار بما يكون قبل كونه وإعلام بما تمّ تعلّم من رسول الله ونحو هذا قد وقع منه كثيرا وفوق حدّ الإحصاء في الوقايع الماضية والخطوب المعظمة سيما في شرح الخطبة التاسعة والعشرين وغيرها أيضا ولا بأس بالإشارة إلى نبذ منها هنا مثل ما عن كتاب الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي عن زكريّا بن يحيى العطّار عن فضيل عن محمّد بن علي عليهما السّلام قال لمّا قال علي سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها قام إليه رجل فقال أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي والله لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وأنّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك وأنّ في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله وكان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو وهو سنان بن أنس النخعي وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة أنّ عليّا خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال إنّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار وإنّي لك شيعة



٢

ومن ثم قال وانت حبيب بن حماد قال نعم قال [illegible] حبيب بن حماد قال اي والله قال [illegible]

لحيتها [illegible] هذا الباب [illegible]

عمر بن سعد [illegible] الحسين بن علي [illegible]

عثمان بن سعيد [illegible] التيمي عن الاعمش [illegible]

الملاحم قال يا امير المؤمنين [illegible] هذا الحديث [illegible]

سكت ثم قال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] يا امير المؤمنين قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث [illegible] الحجاج [illegible] عبد الرحمن [illegible]

عنه [illegible] ابراهيم بن ميمون الازدي عن [illegible] قال كان [illegible]

[illegible] علي [illegible]

[illegible] بن علي [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهو والله [illegible]

[illegible] اهل الكوفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فدخل [illegible]

فقال [illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وشيعا المسلمين [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible] عبيد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]

فكيف [illegible] والله [illegible]

[illegible] المختار بن ابي عبيد الثقفي [illegible] الحسين [illegible]

[illegible]

معوية الى عبيد الله زياد يامره بتخلية سبيله ... ان احد ... منها ان ...
الى يزيد فشفع فامضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد ...
بعد ليصلب وقال عبيد الله لامضين حكم ابي تراب فيك ... فقال ...
لي عنيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال ... فكان يا ام حار بن كلا
عشيرا ان يكنس تحت خشبته ويرشه ويجمره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية وهو مصلوب على الخشبة فقيل
لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فالجم فكان اول خلق الله الجم في الاسلام فلما كان اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما فلما
كان اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتله قبل قدوم الحسين العراق بعشرة ايام **وفي** صاحب الغارات عن زياد بن النضر
الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال
تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد شيئا اصلح مما
قال لك صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقا في
عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه ليقطع قال نفسوا عني اتكلم كلمة
فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه **وفي** البحار من كتاب كشف الغمة
من كتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب قال حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة
في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا
حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطئوا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع
القبر ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل
الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس
بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له ما الخبر قال مات معوية فاتوا عليا فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل علي
بذلك ثم دخل الاخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية ويخبر بمثل ما اخبر صاحبه فاتوا عليا فقالوا رجل راكب
يخبر بموت معوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي ثم دخل الاخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراك فقال مات
معوية فسالوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل ما اخبر صاحباه
فلما اكثروا عليه قال علي صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن اكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك
الى معوية هذا والانباء الغيبية منه متجاوزة عن حد الاحصاء ولو اردنا ان نجمع منها ما يسعها الطاقة وتناولها يد التتبع لصار
كتابا كبير الحجم ويأتي بعض منها في تضاعيف الشرح وقد مضى منها الاخبار بغرق البصرة ومن في ضمنها وبقاء مسجدها كجؤجؤ سفينة وقد تقدم
بحر على هامة البلد الاشارة في كلامه الحادي عشر **الثاني** اختلف الشراح في الرجل الذي اخبر عليه السلام بظهوره على اهل الكوفة فقيل
هو زياد بن ابيه وقيل الحجاج بن يوسف وقيل المغيرة بن شعبة والاكثرون على ان المراد به معوية بن ابي سفيان لاتصافه بما وصفه
به من النهم وكثرة الاكل وكان بطينا يقعد بطنه اذا جلس على فخذيه وكان جوادا بالمال والصلات وبخيلا على الاكل والطعام يقال
انه مازح اعرابيا على طعامه وقد قدم بين يديه خروف فامعن الاعرابي في اكله فقال له ما ذنبه اليك انطحك ابوه فقال الاعرابي وما
حنوك عليه ارضعتك امه وقد روي انه كان ياكل فيكثر ثم يقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت قال في شرح المعتزلي
تظاهرت الاخبار ان رسول الله دعا على معوية لما بعث اليه يستدعيه فوجده ياكل ثم بعث فوجده ياكل فقال اللهم لا تشبع بطنه قال الشاعر

وصاحب لي بطنه كالهاوية　　كان في امعائه معوية

فيبلغ على ما ذكرناه ان مراده عليه السلام بالرجل الموصوف معوية قوله اما انه سيامركم بسبي والبرائة مني فان غيره ممن ذكرناه وان
كان يامر بالبرائة والسب ايضا الا ان هذا الملعون ابن الملعون قد اتخذ ذلك شعارا لدولته وامر الناس بالشام والعراق وغيرهما بسبه والبرائة
منه وخطب بذلك على منابر الاسلام حتى صار ذلك سنة في ايام بني امية ... الى ان قام ...
... [illegible] ...

الرجل فقال لا والله حتى يربو عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ... واما ... عمر بن عبد العزيز
فانه قال على ما روي عنه انه قال كنت غلاما اقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوما وانا العب مع الصبيان ونحن
نلعن عليا فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه وردي فلما رآني قام فصلى واطال في الصلاة شبه
المعرض عني حتى احسست منه فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي فقلت له ما بال الشيخ فقال لي يا بني انت اللاعن عليا منذ اليوم قلت
نعم قال فمتى علمت ان الله سخط على اهل بدر بعد ان رضي عنهم فقلت يا ابت وهل كان علي من اهل بدر فقال ويحك وهل كانت
بدر كلها الا له فقلت لا اعود فقال الله انك لا تعود قلت نعم فلم العنه بعدها ثم كنت احضر تحت منبر المدينة وابي يخطب
يوم الجمعة وهو حينئذ امير المدينة فكنت اسمع ابي يمر في خطبه تهدر شقاشقه حتى يأتي الى لعن علي فيجمجم ويعرض له من الفهاهة
والحصر ما الله عالم به فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما يا ابت انت افصح الناس واخطبهم فما بالي اراك افصح خطيب يوم حفلك
حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل صرت الكن عييا فقال يا بني ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل
ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي ايام صغري فاعطيت الله عهدا لئن كان لي في هذا
الامر نصيب لاغيرنه فلما من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك وجعلت مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكتب به الى الآفاق فصار سنة **وعن** نهج الذهب جعل
مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم

وفي هذا المعنى قال السيد الرضي رحمة الله عليه

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين … فتى من امية لبكيتك

غير اني اقول انك قد طبت … وان لم يطب ولم يزك بيتك

انت نزهتنا عن السب والقذف … فلو امكن الجزاء جزيتك

ولو اني رأيت قبرك لاستحييت … من ان ارى وما حييتك

وقليل ان لو بذلت دماء البدن … صرفا على الذرى وسقيتك

دير سمعان فيك مأوى ابي حفص … بودي لو انني آويتك

دير سمعان لا اغبك غيث … خير ميت من آل مروان ميتك

انت بالذكر بين عيني وقلبي … ان تدانيت منك او ان نأيتك

وعجيب اني قليت بني مروان … طرا وانني ما قليتك

قرب العدل منك لما نأى الجور … منهم فاجتويتهم واجتبيتك

فلو اني ملكت دفعا لما نا … بك من طارق الردى لفديتك

الثالث

لقائل ان يقول ما الفرق بين السب والتبري حيث رخص في الاول ونهى عن الثاني مع ان السب افحش من التبري **قال الشارح**
المعتزلي ان هذا اللفظ ما ورد في القرآن العزيز الا عن المشركين الا ترى الى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين وقال تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فقد صارت بحسب العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فاذا يحمل
هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على لفظ السب وان كان حكمهما واحدا **اقول** والتحقيق في الجواب ما ذكره الشارح
البحراني حيث قال ان السب من صفات القول اللساني وهو امر يمكن ايقاعه من غير اعتقاده مع احتمال التعريض ومع ما يشتمل عليه
من حقن دماء المامورين ونجاتهم بامتثال الامر به واما التبري فليس بصفة قولية فقط بل يعود الى المجانبة القلبية والمعاداة
والبغض وهو المنهي عنه ههنا فانه امر باطن يمكنهم الانتهاء عنه ولا يلجئهم بسبب تركه عدم امتثال الامر ضرورة وكانه لحظ فيه
قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب الآية ويحتمل ارجاع النهي عن التبري في
قوله ولا تتبرؤوا على التبري بالقلب دون التبري بهما لان ما مع اطمئنان القلب بالايمان ويدل على ذلك ما يأتي في حديث
الطبيب اليوناني مع امير المؤمنين في شرح الفصل الاول من الخطبة المائة والسبعة من امره عليه السلام له باظهار التبري في مقام
التقية ويستفاد من بعض الاخبار ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية وهو ما رواه المحدث الجزائري في
زهر الربيع روي ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في
قال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه الاول

فقتلهم فبلغ ذلك رسول الله فقال اما الاوّل فقد احسن بحفظ الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له **الترجمة**
از جمله كلام بلاغت نظام آن حضرتست كه خطاب فرموده باصحاب خود باينكه زود باشد غالب شود بر شما بعد از من مردى
گشاده گلوى برآمده شكم كه مى‌خورد آنچه را كه بيابد و مى‌جويد آنچه را كه نيابد منظور معويه بن ابيسفيان عليه اللعنة والنيران
پس بكشيد او را و هرگز نخواهيد كشت بدانيد بدرستى كه زود باشد كه امر نمايد شما را بدشنام دادن من و به
تبرّى كردن از من پس اما دشنام پس بكنيد آنرا بجهة اينكه آن باعث پاكيزگى منست و سبب نجاة
و خلاصى شما است و اما برائت پس بيزارى نجوئيد از من بجهة اينكه من مولود شده‌ام بر فطرت اسلام و پيشى گرفته‌ام
بر هجرت و ايمان و معلوم است كسى كه متّصف باين صفت باشد بيزارى از او جايز نيست بلكه باعث عذاب ابدى است
و سبب عقاب دائمى

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج
وهو السابع والخمسون من المختار في باب الخطب

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة **اللغة** (الحاصب) الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي صغار الحصى قال أبو نواس

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء درّ على أرض من الذهب

قال السيّد (ره) وقوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصحّ الوجوه عندي كأنّه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز انتهى وقيل يجوز أن يكون المراد بالآبر النمّام وآب يؤوب رجع والأعقاب جمع عقب بالكسر وهو مؤخّر القدم وأثرها علامتها والأثرة بالفتحات اسم من الاستيثار وهو الاستبداد بالشيء والتفرّد به أو من آثر ايثاراً إذا أعطى **الاعراب** جملة أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر دعائيّة لا محلّ لها من الاعراب وكلمة بعد ظرف لغو متعلّق بقوله أشهد والفاء في قوله فأوبوا فصيحة وجملة يتّخذها الظالمون في محلّ النصب على الوصفيّة **المعنى** اعلم أنّ المروي في عدّة من شروح الكتاب وفي البحار هو أنّ الخوارج لمّا اعتزلوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لا حكم إلّا لله الحكم لله يا علي لا لك وقالوا إنّ لنا خطائنا فرجعنا وتبنا فارجع أنت وتب وقال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثمّ تب منه حتّى نطيعك على ما تفصيل ذلك كلّه في شرح الخطبة السادسة والثلاثين والكلام الأربعين أيضاً أجابهم بهذا الكلام فقال أصابكم حاصب وهو كناية عن العذاب وقيل أي أصابكم حجارة من السماء ولا بقي منكم آبر وهو دعاء عليهم بانقطاع نسلهم كما قال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً ثمّ نبّه على إنكار مقالتهم وطلبهم شهادته على نفسه بالكفر بقوله أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر والخطاء لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين إذ الشهادة على النفس بالكفر مع وجود الإيمان الراسخ ضلال عن الحقّ وعدول عن الرشاد لا محالة **قال المبرّد** ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا اختلاف فيه أنّه قاله وكان يردّده أنّهم لمّا ساموه أن يقرّ بالكفر ويتوب حتّى يسيروا معه إلى الشام فقال أبعد صحبة رسول الله والتفقّه في دين الله أرجع كافراً ثمّ قال عليه السلام

يا شاهد الله عليّ فاشهد ... إنّي على دين النبيّ أحمد
من شكّ في الله فإنّي مهتد ... يا ربّ فاجعل في الجنان موردي

وقوله فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب تقريع لهم وأمر لهم بالرجوع والإياب إلى الحقّ من حيث خرجوا منه فهو كناية لما هو ضرب في وجوههم بردّهم على الأعقاب والرجوع هكذا شرّ الأنواع وقيل هو دعاء عليهم بالذلّ وانعكاس الحال قال العلّامة المجلسي ويحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وهو كناية عن ابتلائهم بعده بالقتل ... فكان الأمر كما أخبر وقتلوا بأيدي المهلّب وغيره حتّى أفناهم الله تعالى وفضل

لحوالتهم واستيصالهم ومقاتلتهم مع المهلب انتهى كلامه في شرح المعتزلي من اراد الاطلاع فليرجع اليه والى غيره من التواريخ يتخذها الظالمون فيكم
سنّة يعني ان الظالمين يختارون لانفسهم في الفيء والغنائم اشياء حسنة وينفردون بها والاثرة بفتح الهمزة وغيرها عليكم في نصيبكم
ويطلون من ونكم **الترجمة** از جمله كلام آن حضرتست كه تكلم كرده بآن با خوارج در وقتى كه ايشان گفتند با او نزد [illegible] تحكيم خطا
نموديم و كافر شديم پس اگر كفر خود توبه نموديم بايست تو هم شهادت بدهى بر نفس خود بكفر و توبه كنى از آن پس حرب [illegible] نمودند با ايشان
وگفت كه برسد بشما عذاب و باقى نماند از شما [illegible] آيا بعد از ايمان آوردن من بحضرت پروردگار و جهاد نمودن من
با رسول مختار شهادت بدهم بر نفس خود به كافر شدن و از دين برگشتن هر اينه گمراه باشم اين هنگام كه شهادت بر كفر خود دهم و
نباشم از هدايت يافتگان پس برگرديد بدترين جاى بازگشت پس رجوع نمائيد بجاهاى پاشنهاى خود آگاه باشيد كه شما
زود باشد كه ملاقات نمائيد بعد از من خوارى فراوان و شمشير برّان و [illegible] گيرند آنرا ظالمان در شما سنت جاريه
پس بعد از من ظالمين خويش بر مالهاى شما از شما [illegible] خود شما را اختيار مينمايند و اين سنت ميشود در ميان شما

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج
وهو الثامن والخمسون من المختار في باب الخطب

وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة **قال**
السيد يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جمّا وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه **اللغة**
الجسر معروف والصرع الطرح على الارض والمصرع يكون موضعا ومصدرا والمراد هنا موضع هلاكهم والنطفة بالضم الماء
الصافي قلّ او كثر والنطفتان في الحديث بحر المشرق والمغرب او ماء الفرات [illegible] والمراد بها هنا ماء النهروان
وقد مضى التعبير بها ايضا في الخطبة السابعة والاربعين [illegible] **الاعراب**
كلمة لما في كلام السيد ظرفية بمعنى حين وجملة قيل له عطف على عزم [illegible] وقوله مصارعهم دون النطفة في محل النصب مقول القول
المعنى اعلم ان قوله مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة اخبار غيبي [illegible] وهو من معجزاته
المتواترة **وروى** انه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان
واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهر بدعتهم في البلاد وصاروا [illegible] على ما ستطلع عليه في
شرح كلامه الآتي ووجدوا المقتول من اصحابه ثمانية ويمكن ان يكون [illegible] القوم مكان واحد [illegible]
بعدم اهلاك العشرة للمشاكلة والمناسبة بين القرينتين **تذكرة** قد مضى في شرح الخطبة السادسة والثلاثين [illegible]
من اصحابه ومضى ايضا في شرح [illegible] الخامس والثلاثين [illegible] من كتاب الخوارج [illegible]
واقول هنا مضافا الى ما سبق انه روي [illegible] المدايني في كتاب الخوارج انه لما خرج علي الى اهل النهر اقبل رجل من اصحابه على فرس
يركض حتى انتهى الى علي فقال البشرى يا امير المؤمنين فقال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله
اكتافهم فقال الله انت رأيتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال والله ما عبروا ولن يعبروه وان مصارعهم لدون
النطفة والذي فلق الحبة وبرء النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوازن حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى قال ثم اقبل فارس آخر
يركض فقال كقول الاول فلم يكترث بقوله وجائت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام [illegible] في متن فرسه قال فيقول شاب
من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى الى النهر وجد
القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيولهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب
فقال يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي ان الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره
تنبيه وتحقيق قال الشارح المعتزلي هذا الخبر من الاخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة
وهو من معجزاته واخباره المفصلة عن الغيوب والاخبار على قسمين احدهما الاخبار المجمل ولا اعجاز فيه فانه قد يقول الرجل لاصحابه

انكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غدا فان نصر حياز ذلك يرجحه عند اصحابه وسماها ... وانهم لم يتجاوزوا النهر ...
قبلكم فنفعكم الله بنصره ونحو ذلك من القول **والقسم الثاني** الاخبار المفصلة عن الغيوب مثل هذه ...
التلبيس لتقييده بالعدد المعين في اصحابه وفي الخوارج ووقوع الامر بعد الحرب بموجبه من غير زيادة ولا نقصان وذلك امر الهي
من جهة رسول الله وعرفه رسول الله من جهة الله سبحانه والقوة البشرية تقصر عن ادراك مثل هذه ولقد كان له من هذا الباب
ما لم يكن لغيره وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته واحواله المنافية لقوى البشرية غلا فيه من غلا حتى نسب الى ان الجوهر الالهي حل
في بدنه كما قالت النصارى في عيسى وقد اخبره النبي بذلك فقال يهلك فيك رجلان محب غال ومبغض قال وقال له والذي نفسي بيده
لولا اني اشفق ان يقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك للبركة **قال الشارح** واول من جهر بالغلو في ايامه عبد الله بن سبأ قام اليه وهو يخطب فقال له انت انت وجعل يكررها
فقال له ويلك من انا فقال انت الله فامر باخذه واخذ قوم كانوا على رأيه **وروى** ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي عن
علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه وعن غيره من مشيخته ان عليا قال يهلك فيّ رجلان محب مطر يضعني غير موضعي ويمدحني بما
ليس فيّ ومبغض مفتر يرميني بما انا منه بريء **قال ابو العباس** وهذا تأويل الحديث المروي عن النبي وهو قوله ان فيك مثلا من
عيسى بن مريم احبته النصارى فرفعته فوق قدره وابغضته اليهود حتى بهتت امه **قال ابو العباس** وقد كان علي عثر على قوم خرجوا
من محبته باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم واتخذوه ربا والها وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم
وتوعدهم فاقاموا على قولهم فحفر لهم حفرا ودخن عليهم فيها طمعا في رجوعهم فابوا فحرقهم بالنار **قال الشارح** وروى اصحابنا في
كتاب المقالات انه لما حرقهم صاحوا اليه الآن ظهر لنا ظهورا بينا انك انت الاله لان ابن عمك الذي ارسلته قال لا يعذب
بالنار الا رب النار **وروى** ابو العباس عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه ومشيخته ان عليا
مر بهم وهم ياكلون في شهر رمضان نهارا فقال اسفر ام مرضى قالوا ولا واحدة قال افمن اهل الكتاب انتم قالوا لا قال فما بال الاكل
في شهر رمضان نهارا قالوا انت انت لم يزيدوه على ذلك ففهم مرادهم ونزل عليه السلام عن فرسه فالصق خده بالتراب ثم قال عليه السلام
ويلكم انما انا عبد من عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا الى الاسلام فابوا فدعاهم مرارا فاقاموا على امرهم فنهض عنهم ثم قال شدوهم
وثاقا وعلي بالفعلة والنار والحطب ثم امر بحفر بئرين فحفرتا فجعل احداهما سربا والاخرى مكشوفة والقى الحطب في المكشوفة وفتح بينهما
فتحا والقى النار في الحطب فدخن عليهم وجعل يهتف بهم ويناشدهم ارجعوا الى الاسلام فابوا فامر بالحطب والنار والقي عليهم فاحترقوا فقال الشاعر

لِتَرمِ بيَ المنيّةُ حيثُ شاءت ... إذا لم تَرمِ بي في الحُفرتينِ
إذا ما حَشّتا حطباً بنارٍ ... فذاكَ الموتُ نقداً غيرَ دَينِ

قال ابو العباس ثم ان جماعة من اصحاب علي منهم عبد الله بن عباس شفعوا في عبد الله بن سبأ خاصة وقالوا يا امير المؤمنين انه قد تاب
فاعف عنه فاطلقه بعد ان اشترط عليه ان لا يقيم بالكوفة فقال اين اذهب قال المدائن فنفاه الى المدائن فلما قتل امير المؤمنين اظهر
مقالته وصارت له طائفة وفرقة يصدقونه ويتبعونه **وقال** لما بلغه قتل علي والله لو جئتمونا بدماغه في سبعين صرة لعلمنا انه
لم يمت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه فلما بلغ ابن عباس ذلك قال لو علمنا انه يرجع لما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه **قال اصحاب**
المقالات واجتمع الى عبد الله بن سبأ بالمدائن جماعة على هذا القول وتفاقم امرهم وشاع بين الناس قولهم وصار لهم دعوة يدعون
اليها وشبهة يرجعون اليها وهي ما ظهر وشاع بين الناس من اخباره بالمغيبات حالا بعد حال فقالوا ان ذلك لا يمكن ان يكون الا
لله تعالى او لمن حلت ذات الاله في جسده ولعمري انه لا يقدر على ذلك الا باقدار الله تعالى اياه عليه ولكن لا يلزم من اقداره اياه عليه
ان يكون هو الاله او تكون ذات الاله حالة فيه وحيث انجر الكلام الى هذا المقام فلا باس بان نحقق الكلام في معنى الغلو
والتفويض ونشير الى بعض الآيات والاخبار الواردة فيهما ونذكر وجوه التفويض وما ينبغي ان يدان به ويعتقد عليه **فاقول**
قال الصدوق في اعتقاداته اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل جلاله وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس
والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء وقال الله جل جلاله ما كان
لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ



الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وقال
الله عز وجل ولا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق واعتقادنا في النبي والأئمة أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم
بالسم وأن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وأنه ما شبه أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحد فيهم إلى أن قال وكان الرضا عليه السلام يقول
في دعائه اللهم إني بريء إليك من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا
لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد
وإياك نستعين اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا
لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه
براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون ولا تذر على
الأرض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا **وروي** عن زرارة أنه قال قلت للصادق عليه السلام إن رجلا
من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت يقول إن الله خلق محمدا وعليا صلوات الله عليهما ثم فوض الأمر
إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا فقال كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد أم جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق
فكأني ألقمته حجرا أو قال فكأنما خرس وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه أمر دينه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام **وعن** المفيد في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد
قال الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن
القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين
والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد و
هم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام والمفوضة صنف
من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع
ذلك إليهم ودعواهم أن الله تفرد بخلقهم خاصة وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال انتهى كلامه رفع مقامه **وقال**
المحدث العلامة المجلسي طاب ثراه اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله
تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول
في الأئمة أنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك
المعاصي والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام
تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة أو هي من مفتريات الغلاة
ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شئونهم فقدحوا
في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون
وغير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا وورد أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي
مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وورد لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله وغير ذلك فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم
من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة انتهى
كلامه رفع مقامه وهو كاف في تحقيق المقام وتوضيح المرام ومع ما ذكرناه فالجادة الوسطى والنمط الأوسط والصراط المستقيم الذي ينبغي
سلوكه والمذهب الحق الواجب أخذه ولزومه فالراغب عنه مارق واللازم له لاحق والمقصر فيه زاهق **ولما التفويض** فالوارد في
الأخبار الكثيرة المنع من القول به وقد أكثروا فيها من ذم المفوضة وتكفيرهم والتبري منهم ومن ذلك ذهب جمع من الأصحاب إلى نفيه والمنع
من القول به ولكن الإنصاف أن القول بالمنع مطلقا تفريط كما أن القول بثبوته مطلقا إفراط إذ الأخبار مختلفة في المنع والثبوت بالنسبة إلى أنحائه

في تحقيق معنى الغلو وكلام المفيد والمجلسي

في تحقيق معنى التفويض وتحقيق الكلام فيه

المختار الثامن والخمسون

[illegible] الثالثة [illegible] وطرح الطائفة الاخرى بالمرة واسقاطها عن درجة الاعتبار [illegible] بكل منها

[illegible] بالتفصيل في المسئلة [illegible] بيان وجوه التفويض **فاقول** وبالله التوفيق ان التفويض [illegible]

[illegible] على وجهين **احدهما** تفويض امور الخلق الى انفسهم وهو الذي [illegible] المفوضة

ايضا [illegible] ذهبوا الى ان الله اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم

وارادتهم [illegible] يكون لسبحانه تاثير فيها بوجه من الوجوه [illegible] اخرى [illegible] مؤثر في

الوجه [illegible] الغلاة

والاثنين [illegible] بالتكاليف بالامر والنهي والوعد والوعيد [illegible]

[illegible] الجبر

[illegible]

[illegible] الاخبار الكثيرة المنع منها والرد [illegible]

[illegible] الرد على الفريقين [illegible] في مقام مناسب ان شاء الله

[illegible] سلام الله عليهم [illegible] الى اختيارهم [illegible] على اعطاء

[illegible] والرزق [illegible] الافعال وقد [illegible]

[illegible] وهم الفاعلون لها حقيقة

[illegible] الاشارة الى بعضها

[illegible] عن الرضا انه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا [illegible]

[illegible] فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك

[illegible] سئلت الرضا عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة كفار والمفوضة مشركون

من جالسهم او خالطهم او واكلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج اليهم او امنهم او ائتمنهم على امانة او صدق حديثهم او

اعانهم [illegible] خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله وولايتنا اهل البيت **وفي** رجال الكشي باسناده عن

[illegible] عن ابيه قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] اذ اتاه قنبر فقال ان عشرة نفر بالباب يزعمون انك [illegible]

[illegible] فقال لهم ما تقولون فقالوا انك ربنا وانت الذي خلقتنا وانت الذي رزقتنا فقال لهم ويلكم ربي وربكم الله

[illegible] ارجعوا [illegible] عن مقالتنا انت ربنا ترزقنا وانت خلقتنا فقال يا قنبر ائتني بالفعلة فخرج قنبر فاتاه بعشرة رجال

مع الزبل [illegible] ان يحفروا لهم في الارض فلما حفروا [illegible] امر بالحطب والنار [illegible] حتى صار نارا تتوقد قال لهم توبوا قالوا لا نرجع

[illegible] على بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار قال عليه الصلوة والسلام انّي اذا ابصرت شيئا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا

وعن العيون عن [illegible] عن ابيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا ما تقول في التفويض فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه

امر دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز

وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون

وفي الاحتجاج **وعن** العيون جميعا عن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة ان

يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال اخرون بل الله عز وجل اقدر

الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك نزاعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمن

فتسئلونه عن ذلك [illegible] لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة

[illegible] فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس

كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم الى غير ذلك من

[illegible] الامام [illegible] على الحكم بكفر [illegible] احدهما التفويض بالاستقلال



[illegible]

وان كان

وان كان مرادهم ان الله يفعل ذلك مقارنا لارادتهم كشق القمر واحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات
بمعنى ان يكون الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه ويكون هو الخالق والرازق والمحيي والمميت والضار والنافع الا ان ذلك لما كان
مقارنا لارادتهم ومقرونا بالتسبيح فاطلق ذلك عليهم مجازا او بعبارة اخرى لما كان وقوع هذه الافعال بسبب دعائهم صاروا
بمنزلة الفاعل لها حقيقة فهذا المعنى مما لا يأباه العقل عند النظر لا يابى عن ان يكون الله خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح النظام العالم
ثم خلق كل شيء بقدرته مقارنا لارادتهم ومشيتهم الا ان الاحاديث الجليلة قال ان الاخبار الكثيرة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات
ظاهرا بل صريحا مع ان القول به قول بما لا يعلم اذ لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الاخبار الدالة على ذلك كخطبة
البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب الغلاة واشباههم مع انه يمكن ان يكون المراد كونهم علة غائية لجميع المكونات وايجاد جميع الكائنات
وانه تعالى جعلهم مطاعين في الارضين والسموات ويطيعهم باذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وانهم اذا شاؤوا امرا لا يرد الله
مشيتهم ولكنهم لا يشاؤون الا ان يشاء الله واما ما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح اليهم لكل امر وانه لا ينزل ملك من السماء لامر
الا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم بل له الخلق والامر تعالى شانه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم و
اظهار رفعة مقامهم **الثاني** التفويض في امر الدين في الجملة وانما فيها يأبى عنه ظاهر الآية العبارة لان كثيرا من الامور الدينية مما
نطق به الكتاب العزيز وبعضها ثبت بالاحاديث القدسية فلا بد ان يكون التفويض فيما عداها وما نظيرها في اطلاقات الاكثر
فالمقصود بذلك انه سبحانه لما اكمل نبيه بحيث لم يكن يختار من الامور شيئا الا ما يوافق الحق والصواب ولم يكن يخطر بباله ما يخالف
مشية الله في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في الصلوة وطعمة الجد وتحريم كل مسكر ونحو ذلك مما سيأتي في ضمن الاخبار
والتفويض بهذا المعنى حق ثابت بالاخبار المستفيضة وذهب اليه جمع من الاصحاب وهو الظاهر من اكثر المحدثين بل صرح
بعضهم كالكليني حيث عقد في الكافي بابا فيه والصدوق في جملة من كتبه بعد ذكر الاخبار الدالة على ذلك الامر فيها
في عقايد حسبما في ... والمحدث الجليل في جملة من كتبه وغيرهم **فمنها** ... الاخبار ... الى ما اشار اليه ما
رواه في الكافي عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل
له الادب قال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وان رسول الله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب
الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت
عديل الفريضة لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة
سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون
ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صوم شعبان
وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله له ذلك وحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله المسكر من كل شراب فاجاز الله له
وعاف رسول الله اشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا
على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير
المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام ولم يرخص رسول الله تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله بل الزمهم ذلك الزاما
واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله فوافق امر رسول الله امر الله عز
وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى **وفي** الكافي ايضا عن عبد الله بن سليمان
العامري عن ابي جعفر قال لما عرج برسول الله نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع
ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها لانه تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار فلما امره الله
بالتقصير في السفر وضع عن امته ست ركعات وترك المغرب لم ينقص منها شيئا **وفي** الكافي ... عن ...
بن يزيد قال تلوت على ابي جعفر هذه الآية من قول الله ليس لك من الامر شيء قال ان رسول الله ... ان يكون ...
فقال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ...

في التفويض في امر الدين

٣
وتعيين النوافل في الصلوة والصوم

الغصن الثامن والخمسون

[illegible] ان التحقيق [illegible] محمد بن الحسن [illegible] عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] ثم فوض اليه [illegible] فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible] الى
[illegible] وما رواه في الكافي ايضا [illegible] في الصحيح [illegible] عن [illegible] بن [illegible]
[illegible] كنت عند ابي عبد الله [illegible] فسأله رجل [illegible] عن آية [illegible] فاخبره بها [illegible] ابن اشيم
فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت [illegible] تركت ابا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو
وشبهه وجئت الى من يخطئ هذا الخطأ كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما اخبرني
والذين سألاه [illegible] فسكنت نفسي وعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي ابو عبد الله فقال يا ابن اشيم لا تفعل
كذا [illegible] ثم قال يا ابن اشيم ان الله فوض الى سليمان بن داود فقال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب [illegible] ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى [illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible] من الروايات [illegible] هو ثبوت التفويض الى
الائمة كما ثبت للنبي [illegible] وهو مشكل جدا [illegible] من تفويض [illegible]
[illegible] الحكم بطهارة
شيء او نجاسته [illegible] الدالة على ان جميع
الاحكام مما علمه رسول الله [illegible] الائمة من ولده [illegible] من الاحكام [illegible] والمسائل [illegible]
[illegible] من امر الدين شيء الا واودعه عندهم [illegible]
[illegible] ان كل ما حكموا به فهو [illegible]
[illegible] ان جميع
الاحكام [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] الوحي [illegible]
[illegible] الجواب عن الاشكال الاول بحمل الاحكام [illegible] على
[illegible] المستفاد [illegible] الروايات [illegible] هو كون
التفويض [illegible] الائمة [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] في تشريع الاحكام [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] صلوات الله عليه [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] عليهم السلام [illegible] عندهم [illegible] الحاجة
[illegible] الجواب [illegible] عن الاشكال الثاني [illegible] ان جميع الاحكام مما اوحي الى النبي
[illegible] التفويض [illegible] المستفاد من الاخبار ان تفويض [illegible] الله سبحانه [illegible]
[illegible] في امر المعاش والمعاد [illegible] بالعصمة المانعة من الخطاء والزلل واكمال عقله [illegible] على معرفة
[illegible] من المصالح والمفاسد الواقعة فيها [illegible] الاخبار ان الله اكمل عقل نبيه وعلمه جميع المصالح [illegible]
الواقعية [illegible] الاحكام [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] في نفسه [illegible] الله سبحانه [illegible] المجتهد [illegible]
[illegible] على المعصوم [illegible] عليه [illegible] ان الله اكمل نبيه بالعقل والعلم والعصمة [illegible]
[illegible] الاحكام على حسب [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible]

في الكتاب المشتمل عليها وعلى غيرها وكم من مكان قد لا يحتمل اختياره في نفسه لا بعد الإجازة ونزول وحي يدل على تقرير ما علمه
ومن هنا ذهب بعض أصحابنا الأصوليين إلى أن المراد بقولهم كلما حكم به العقل حكم به الشرع هو العقل الكل العالم بجهات الحسنة
والقبيحة التعارض في المصالح والمفاسد الواقعية ويوضح ما حققناه ما ورد في أمر تحويل القبلة من أن النبي كان متعبدا باستقبال
بيت المقدس فلما عيرته اليهود وقالوا إنك تابع لقبلتنا أكره استقبال قبلتهم وأحب التحويل إلى الكعبة فأنزل الله سبحانه قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فإن النبي قد اختار في نفسه التحويل ومع ذلك
لم يكلف الناس به من عند نفسه وإنما كلفهم بعد نزول الوحي فول وجهك شطره فولوا وجوههم إليه فافهم واغتنم **الثالث**
تفويض أمر الخلق إليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وتعليمهم ووجوب طاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه
وما لم يعلموا وبعبارة أخرى أنه تعالى فوض زمام الخلق إليهم وأوجب عليهم طاعتهم في جميع ما يأمرون به وينهون عنه سواء علموا جهة
المصلحة أم لم يعلموا وإنما الواجب عليهم الإذعان والانقياد **قال العلامة المجلسي** وهذا المعنى حق دلت عليه الآيات والأخبار
ولا تأباه العقل أيضا **أقول** من الآيات قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقوله ومن يطع الرسول فقد أطاع
الله ومن الأخبار ما رواه **في** الكافي بإسناده عن أبي إسحاق النحوي قال دخلت على أبي عبد الله فسمعته يقول إن الله أدب نبيه على محبته
فقال وإنك لعلى خلق عظيم ثم فوض إليه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الرسول فقد
أطاع الله ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا
ونحن فيما بينكم وبين الله ما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا **و في** الكافي والبحار من بصائر الدرجات بإسنادهما عن زرارة قال
سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا **وعن** زرارة أيضا عن أبي جعفر قال وضع رسول الله دية العين ودية النفس ودية الأنف وحرم النبيذ وكل
مسكر فقال له رجل فوضع هذا رسول الله من غير أن يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه **الرابع** تفويض بيان العلوم
بما هو أصلح لهم أو للخلق بسبب اختلاف العقول والأفهام والأزمنة والحالات أو غير ذلك من الاعتبارات وبعبارة أوضح أنه سبحانه فوض
إليهم بيان العلوم والأحكام بما أرادوا أو رأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقول الناس أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع
من الأحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما
يريهم الله من مصالح الوقت **و** يشهد بذلك رواية ابن أشيم السالفة **وما رواه** الكليني بإسناده عن الوشاء عن الرضا قال قلت له
حقا علينا أن نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله هذا عطاؤنا
فامنن أو أمسك بغير حساب **وما رواه** عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل آخر فسأله عنها
فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق
من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم
على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم **وعن** الخصال بسنده عن حماد قال قلت للصادق إن الأحاديث
تختلف عنكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك
بغير حساب **و في** الكافي مسندا عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري
فتجيبه فيها بجواب آخر فقال إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان **قال العلامة المجلسي** ولعل تخصيص هذا النحو من التفويض بالنبي والأئمة عليهم
لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء لأنهم كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن أصابهم الضرر **الخامس**
التفويض في قطع الخصومات وفصل القضاء [illegible] أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع [illegible] في
كل واقعة **ويدل** عليه ما رواه محمد بن سنان قال قال أبو عبد الله لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله وإلى الأئمة [illegible]
عليهم السلام فقال إنا أنزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله وهي جارية في الأوصياء [illegible]
وما في الخبر يدل على التفويض بالمعنى المذكور [illegible] **السادس التفويض**
في العطاء [illegible] خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال [illegible] **ويدل**

في تفويض أمر الخلق إليهم من السياسة والتأديب والتعليم

في تفويض بيان العلوم والأحكام

في التفويض في قطع الخصومات

في التفويض في العطاء

عليه ما رواه في البحار من كتاب الاختصاص وبصائر الدرجات عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن
... مولى ابن هبيرة قال قال ابو عبد الله ... اذا رايت القائم اعطى رجلا مائة الف واعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك وفي رواية اخرى
فلا يكبر ذلك في صدرك فان الامر مفوض اليه وفي هذا المعنى اخبار كثيرة تورد في هذا الابواب بعضها في باب الخمس وبعضها في ابواب
الجهاد هذا ... بعد ما احطت خبرا بما ذكرناه من اقسام التفويض وعرفت صحيحها وباطلها ظهر لك فساد القول بالنفي والاثبات على
وجه الاطلاق وعلمت ... التامل حق التامل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام **الترجمة** گفته امیر مؤمنان علیه التحیة والسلام
در وقتی كه ... خوارج در نهروان و گفتند شان انحضرت را كه خارجيان عبور كردند از پل نهروان مواضع هلاكت شدن
ايشان نزد آب نهر ... والله نمیگذرند ... از ایشان ده نفر و هلاك نمیشود از شما ده نفر شارح می گوید ... كه انحضرت
خبر داده بود ... نفر از خوارج خلاصی یافت و نه نفر از اصحاب انحضرت شهید شدند واین از جمله اخبار غیبیه آن حضرت است

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج

وهو التاسع والخمسون من المختار في باب الخطب

فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم كَلّا وَاللهِ إنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلابِ الرِّجالِ وَقَراراتِ النِّساءِ كُلَّما نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ
حَتّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلّابِينَ **اللغة** القرار والقرارة بالفتح ما قرّ فيه شيء وسكن والمراد هنا الارحام ونجم نجوما من
باب نصر ظهر وطلع والقرن ... والجبل وموضعه من راس الانسان او الجانب الاعلى منه والقرن من القوم سيدهم ورئيسهم و
اللصوص جمع لص ... والسلب الاختلاس **الاعراب** قوله في اصلاب الرجال متعلق بالاستقرار المقدّر صفة للنطف وسلابين حال
مبيّنة **المعنى** هذا الكلام ايضا من جملة اخباره الغيبية حسبما عرفت في شرح كلامه السابق فان اصحابه لما قالوا هلك القوم
جميعا واستأصلناهم ردعهم بقوله كلا والله انهم نطف مستقرة في اصلاب الرجال وقرارات النساء يعني ان قوما ممن يرى رأيهم
ويقول بمثل مقالتهم الآن موجودون بعضهم في اصلاب الآباء وبعضهم في ارحام الامهات وسيظهرون ويتبعون لهم ويكون
لهم شوكة ... كلما نجم منهم قرن قطع اراد به استيصال رؤسائهم واستعار لهم لفظ القرن مشابهة ... القطع لكونه
من لوازم المستعار منه ثم اشار الى عاقبة ... حالهم من الذلة والانقلاب بقوله حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين قطاعا
للطريق ... ان الناقص من الخوارج لم ينجحوا بالقتال ولم يظفر بهم امير المؤمنين وقد عرفت في شرح الكلام السابق ان المفلتين
من القتال كانوا تسعة نفر ففروا في البلاد وشاعت بدعتهم فيها وصاروا الخوارج عشرين فرقة وكبارها ست وقيل سبع **الاولى المحكمة**
وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين عند التحكيم وكفروه وهم اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي يحقر
صلاة احدكم في جنب صلاتهم وصوم احدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل
فيما بين الناس فهو امام وان غيّر السيرة وجار وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب الامام وجوزوا ان لا يكون في العالم امام وكفروا
عثمان واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة **الثانية البيهسية** اصحاب بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن
الوليد قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف احلال ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى
يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يرجع امره الى الامام فيحده وكلما ليس فيه حد فمغفور وقيل الحرام الا في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الاية وقالوا اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا وغائبا وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه **الثالثة الازارقة**
اصحاب نافع بن الازرق وكانوا اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في ايام عبد الله بن زبير وهم في قتل ... فارس
فانفذ اليهم المهلب ولم يزل في حربهم هو واولاده تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومن مذهبهم انهم قالوا كفر علي بالتحكيم
وهو الذي انزل الله في شأنه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وابن ملجم محق في قتله
وهو الذي انزل في شأنه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفيه قال شاعرهم

يا ضربة من تقيّ ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا



في بيان فرق الخوارج

علي وعليهم الف الف لعنة من الله والملائكة والناس اجمعين وقالوا ايضا بكفر عثمان [illegible] والزبير وعايشة وعبد الله بن العباس
وساير المسلمين معهم وقضوا بتخليدهم في النار وكفروا الذين قعدوا عن القتال وان كانوا موافقين لهم [illegible]
التقية في القول والعمل وجواز قتل اولاد المخالفين ونسائهم وانه لا رجم على الزاني المحصن [illegible]
اذا قذف احد [illegible] المذكور في القران هو صيغة الذين وهي للمذكر وجوزوا ان يكون النبي كافرا وان [illegible]
وقالوا ان مرتكب الكبيرة كافر **الرابعة النجدات** نسبوا الى نجدة بن عامر الحنفي وكان معه اميران يقال لاحدهما عطية
والاخر ابو فديك ففارقاه بشبهة ثم قتله ابو فديك وصار لكل منهما جمع عظيم وقتلا في زمن عبد الملك [illegible] افترقوا من
المذهب الى فرق عديدة منها **العاذرية** وهم الذين عذروا الناس في الجهالات بالفروع وذلك ان نجدة وجه ابنه
بجيش الى اهل القطيف فقتلوهم واسروا نساءهم ونكحوهن قبل القسمة واكلوا من الغنيمة قبلها فلما [illegible]
بما فعلوا قال لم يسعكم ما فعلتم فقالوا لم نعلم انه لا يسعنا فعذرهم بجهالتهم [illegible]
الواجب عليهم رعاية النصفة فيما بينهم ويجوز لهم نصب امام ان توقف عليه [illegible] ومنها **الاصفرية**
اصحاب زياد بن الاصفر [illegible] في اسقاط الرجم [illegible] وجوزوا التقية في القول دون العمل [illegible]
الموجبة [illegible]
كافر **الخامسة الاباضية** نسبوا الى عبد الله بن اباض خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية
فقاتله وقتله وهولاء ذهبوا الى ان مخالفيهم من اهل القبلة كفار غير مشركين [illegible]
دون غيره ودارهم دار الاسلام الا معسكر السلطان ومرتكب الكبيرة موحد [illegible]
العبد مخلوق لله تعالى ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة [illegible]
هذه الفرقة ايضا فرقا عديدة منهم **الحفصية** نسبوا الى حفص بن ابي المقدام [illegible] الاباضية ان بين الايمان
والشرك معرفة الله تعالى فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف الله تعالى وكفر بما سواه [illegible] فكافر
لا مشرك ومنهم **اليزيدية** وهم اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية [illegible]
[illegible] الى ملة الصابئة المذكورة في القران [illegible]
كان له كبيرة ومنهم **الحارثية** وهم اصحاب الحارث الاباضي خالفوا الاباضية في القدر [illegible]
منه تعالى وقالوا الاستطاعة قبل الفعل **السادسة العجاردة** اصحاب عبد الكريم بن عجرد [illegible]
[illegible] الاسلام بعد البلوغ [illegible] الى
الاسلام اذا بلغ وهذه الفرقة افترقوا فرقا كثيرة ومنهم **الميمونية** نسبوا الى ميمون [illegible]
[illegible] الاستطاعة قبل الفعل وان الله يريد الخير دون الشر ولا يريد المعاصي [illegible]
الكفار في الجنة [illegible] وجوزوا نكاح البنات [illegible]
اولاد الاخوة والاخوات ونقل عنهم انكار سورة يوسف [illegible]
الحمزية نسبوا الى حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية الا انهم قالوا [illegible] ومنهم **الشعيبية** نسبوا الى
شعيب بن محمد وهم كالميمونية [illegible] ومنهم **الخازمية** [illegible] وافقوا الشعيبية
ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي [illegible] ومنهم **الخلفية** اصحاب خلف
الخارجي وهم خوارج كرمان اضافوا القدر خيره وشره الى الله وحكموا بان [illegible] ومنهم **الاطرافية**
وهم على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سجستان يقال له غالب الا انهم عذروا اهل الاطراف [illegible]
[illegible] من جهة العقل ووافقوا اهل السنة [illegible] ومنهم **المعلومية** [illegible] المؤمن عندهم من
عرف الله بجميع اسمائه وصفاته ومن لم يعرفه كذلك فجاهل لا مؤمن [illegible] ومنهم **المجهولية** [illegible]
[illegible] **الصلتية**

ينسبهم الى عثمان بن ابي الصلت وهم كالعجاردة لكن قالوا من اسلم واستجار بنا توليناه وتبرأنا من اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا **السابعة الثعالبة** وتعد هذه من فرق العجاردة فيكون الفرق الكبار ستا وبعضهم جعلها ستا باسقاط المحكمة وكيف كان فهم اصحاب ثعلبة بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ ونقل عنهم انهم يرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا واعطائها اليهم اذا افتقروا وتفرقوا الى اربع فرق **الاولى الاخنسية** اتباع الاخنس بن قيس وامتازوا عن الثعالبة بان توقفوا فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر ونقل عنهم تجويز نكاح المسلمات من مشركي قومهم **الثانية المعبدية** ينسبهم الى معبد بن عبد الرحمن خالف الاخنسية في تزويج المسلمات من المشركين وخالف الثعالبة في زكوة العبيد اخذها منهم ودفعها اليهم **الثالثة الشيبانية** ينسبهم الى شيبان بن سلمة قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة **الرابعة المكرمية** ينسبهم الى مكرم العجلي قالوا تارك الصلوة كافر لا لترك الصلوة بل لجهلهم بالله فان من علم انه مطلع على سره وعلنه ومجازيه على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة وكذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر لجهله بالله **الترجمة** در فرموده آنحضرت بعد از قتل نمودن خوارج واز عرض كردن بان حضرت كه جميع طايفه خوارج هلاك وتمام شدند نيست هچنين بخدا قسم بدرستى كه ايشان نطفه ها هستند در پشتهاى مردان ودر رحمهاى زنان هرگاه ظاهر شود از ايشان شاخى بريده شود تا اينكه بوده باشد آخر ايشان دزدان رباينده كه بعوض كار ايشان بجائى رسد كه دزد شوند از لحرارت ذاتى طبع ودنائت نفس قطاع الطريق وراهزن ميشوند

وقال عليه السلام وهو الستون من المختار في باب الخطب

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه **قال** السيد يعني معوية واصحابه **اللغة** المراد بالحق والباطل هنا كلما هو مطلوب لله سبحانه ومبغوض له **الاعراب** الفاء في المواضع الثلاثة للسببية الا انها في الاول بمعنى لام السببية دون الاخيرين بل هي فيهما للسببية والعطف **وتوضيحه** يظهر بما حققه نجم الائمة الرضي حيث قال والفاء لغير العطف ايضا لا تخلو من معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو ان لقيته فاكرمه ومن جاءك فاعطه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه الى ان قال وكثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وتقول اكرم زيدا فانه فاضل فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى كما ان الاولى دخلت على ما هو الجزاء في المعنى في المثالين تقول زيد فاضل فاكرمه فهذه دخلت على الجزاء فاذا عكست الكلام قلت اكرمه فانه فاضل فقد دخلت على ما هو شرط ثم اعلم انه لا تنافي بين السببية والعاطفة فقد تكون سببية وهي مع ذلك عاطفة جملة على جملة نحو يقوم زيد فيغضب عمرو ولكن لا يلازمها العطف نحو ان لقيته فاكرمه انتهى كلامه رفع مقامه **المعنى** اعلم انه عليه السلام نهى عن قتل الخوارج بعده مشيرا الى علة النهي بقوله لا تقتلوا الخوارج بعدي فانه ليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه ومحصل التعليل ان المستحق للقتل انما هو من طلب الباطل والوقوع فيه عن علم وعمد لا من وقع في الباطل ولو من حيث لا يشعر والخوارج لما لم يكن مقصودهم بالذات الا درك الحق غلطوا فيه ووقعوا في الباطل من حيث لا يشعرون فلاجرم نهى عن قتلهم واما معوية واصحابه فلما كان مطلوبهم بالذات هو الباطل ومحو الحق لم يمنع عليه السلام عن قتلهم بل امر به فيما سبق من كلامه بقوله اما انه سيظهر عليكم من بعدي رجل رحب البلعوم الى قوله فاقتلوه ولن تقتلوه. اما ان الخوارج كان مقصودهم بالذات هو الحق ووقوعهم في الباطل كان بالعرض فلما عرفت من حالهم في شرح الخطبة السادسة والثلاثين من انهم كانوا اهل عبادة وزهادة حتى ان رسول الله قال في حقهم يخرج قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قرائتهم بشيء ولا صلوتكم الى صلوتهم بشيء ولا صومكم الى صومهم بشيء الا انهم بالغوا في الجد وشدة الطلب للحق حتى تجاوزوا وخرجوا من صراط العدل الى سبيل الافراط وزعموا انهم كفروا بالتحكيم وزعموا كفر امير المؤمنين بذلك فوقعوا في الباطل من حيث لا يشعرون واما مقصود معوية كان بالذات هو الباطل وهكذا اصحابه فلما عرفت في شرح الخطبة الخامسة والعشرين وغيرها وستعرف بعد ذلك ايضا انه كان اهل نفاق وحسد وذا نصب لرسول الله ومحاربا لامير المؤمنين وسابا له وغاصبا في الخلافة والامارة وكانت افعاله كلها مقرونة بالنفاق عن العدل والاصرار على الباطل عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من الملائكة

والعشر والجن اجمعين ملأ السماوات والارضين **فان قلت** اذا كان علة المنع من قتل الخوارج بعده هو عدم كونهم [illegible]
طالبين للباطل فهذه العلة بعينها كانت موجودة في زمانه فلم قاتلهم وقتلهم **قلت** اجاب الشارح البحراني بانه نهى عن قتلهم على
تقدير لزومهم مكانهم نفسهم واشتغالهم بها او استتارهم في بيوتهم وهو انما قتلهم من حيث انهم افسدوا في الارض وسفكوا الدم
الحرام وقتلوا جماعة من الصالحين كعبد الله بن خباب وشقوا بطن امرأته وتوعدوا الناس [illegible] عنهم ومع ذلك كان يقول لاصحابه لا
تبدؤهم بالقتال حتى يبدؤكم به ولم يشرع في قتلهم حتى بدؤا بقتل جماعة من اصحابه **قال** بعض الشارحين انه انما قتلهم لانه امام
عادل [illegible] الحق في ذلك وانما نهى عن قتلهم بعده لانه علم انه لا يلي هذا الامر بعده من له حكم الشريعة ان يقتل [illegible] **اقول**
والتحقيق في الجواب ما ذكره في البيان تبعا للشارح المعتزلي حيث قال لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي مادام ملك معوية واضرابه
كما يظهر من التعليل وذلك لان [illegible] والاعتداد ولم يكن انكار الحق عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق
ما ظهر منه ولم يكن مجتهدا في العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم ثم كان اولى بالجهاد انتهى **ويدل** على ذلك ما رواه ابو العباس
المبرد قال خرج من الخوارج على معوية بعد قتل علي حوثرة الاسدي وحابس الطائي خرجا في جمعهما فصارا الى موضع اصحاب النخيلة
ومعوية يومئذ بالكوفة وقد دخلها في عام الجماعة وقد [illegible] الحسن بن علي وخرج يريد المدينة فوجه اليه معوية وقد تجاوز في طريقه يسأله
ان يكون المتولي لمحاربة الخوارج فكان جواب الحسن والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افاقاتل عنك قوما انت
والله اولى بالقتال منهم وهذا الجواب مطابق لكلامه بعينه والمقصود منهما ان الخوارج اعدل من معوية واقل ضلالا ومعوية اولى بالقتال
منهم **الترجمة** فرمود در باب خوارج که نکشید خارجیان را بعد از من پس نیست کسی که طلب کند حق را پس
خطا کند در آن مثل کسی که طلب کند باطل را پس دریابد آنرا [illegible] رضوان الله عنه کفته که اراده فرموده حضرت [illegible] باطل معاویه و علیه
الهاویه [illegible] اصحاب او

ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة
وهو الحادي والستون من المختار في باب الخطب

وانّ عليّ من الله جُنّة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عنّي واسلمتني فحينئذ لا يطيش السّهم ولا يبرء الكلم **اللغة** الغيلة
بالكسر فعلة من الاغتيال وهو القتل على غفلة والجنّة بضم الجيم ما استترت به من درع ونحوهما [illegible]
[illegible] عن الهدف [illegible] والكلم بفتح الكاف وسكون اللام الجرح **الاعراب** على خبر انّ مقدم على الاسم [illegible]
الاستقرار المعنوي ومن الله متعلق بمحذوف صفة لجنّة [illegible] **المعنى** روى انه عليه السلام خوف من غيلة ابن
ملجم [illegible] الاشعث [illegible] السيف [illegible]
[illegible] الاشعث [illegible] ابن ملجم [illegible] **ورى** [illegible]
[illegible] ابن ملجم [illegible]
[illegible] علي من الله جنة حصينة [illegible]
[illegible] السهام [illegible]
لمن [illegible] الموت [illegible] فاذا جاء يومي [illegible] انفرجت تلك الجنة عني واسلمتني للموت
وكنى بانفراجها [illegible] السهام [illegible] المذكور فحينئذ لا يطيش السهم كما قال [illegible]

الموت فينا بسهام غير خاطئة — من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

وكلامه عليه السلام في معنى هذا الكلام قال عليه الصلاة والسلام في الديوان

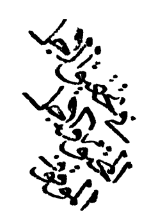
أيّ يوميّ من الموت أفرّ — يوم ما قُدّر أم يوم قُدر

يوم ما قُدّر لم أخش الردى — واذا قُدّر لا يُغني الحذر

اقول وفي هذا الكلام اشعار بان للانسان اجلا موقتا وانه [illegible] والى ذلك ذهب جماعة واستدلوا [illegible]

المختار الحادي والستون

قال الله سبحانه وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا وقال أيضا ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبأن المقدرات في الأزل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستلزام ذلك خلاف معلوم الله وقد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده وبعدم كل ممكن أراد عدمه في الأزل أو إعدامه بعد إيجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب **وذهب** آخرون إلى القول بالزيادة والنقصان مستدلين بقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب وبالأخبار الكثيرة الدالة على أن صلة الرحم توجب الزيادة في العمر والقطيعة توجب النقصان وكذلك البر والعقوق هذا والتحقيق في المقام هو التفصيل بما يجمع به بين الأدلتين وتوضيحه يحتاج إلى تمهيد مقدمة وهو أن المستفاد من بعض الآيات والأخبار هو أن الأجل على قسمين محتوم وموقوف قال سبحانه في سورة نوح أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر **قال** المفسرون الأجل المسمى هو الأمد الأقصى الذي قدره الله لهم بشرط الإيمان والطاعة وراء ما قدره لهم على تقدير بقائهم على الكفر والعصيان فإن وصف الأجل بالمسمى وتعليق تأخيرهم إليه بالإيمان صريح في أن لهم أجلا آخر لا يجاوزونه إن لم يؤمنوا وهو المراد بقوله إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر أي ما قدر لكم على تقدير بقائكم على الكفر إذا جاء وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر والعصيان لا يؤخر فبادروا إلى الإيمان والطاعة قبل مجيئه حتى يتحقق شرط التأخير البقاء على الكفر فلا يجيء فيه ثبوت شرط التأخير إلى الأجل المسمى فتأخروا إليه **وفي** الكافي بإسناده عن حمران عن أبي جعفر قال سألته عن قول الله عز وجل قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف **وعن** علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله في تفسير هذه الآية قال الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير **إذا** عرفت هذه المقدمة ظهر لك أن من الأجل قسما قابلا للتغير وقسما ليس بقابل وعليه فلا بد من حمل الأدلة الأولة الدالة على عدم التغير في الآجال بالتقديم والتأخير على الأجل المحتوم وحمل الأدلة الثانية على الأجل الموقوف القابل للتغير بحصول شرط الزيادة وأسبابها وعدمه وعلى ذلك فإن كان مراد القائلين بثبوت التغير والقائلين بعدمه هو ما ذكرناه فلا مشاحة بيننا وبينهم ويصير النزاع لفظيا هذا مع أنه أيضا على ذلك لفظيا وإن أرادوا ثبوت التغير في مطلق الآجال وعدمه كذلك فالمنع على الفريقين واضح **ثم** إنه ينبغي عليك أن وجود التغير في الأجل الموقوف حسبما ذكرنا لا يوجب التغير في علمه سبحانه حسبما يزعمه القائلون بالعدم الأول وذلك لأنه سبحانه كما علم كثيرة العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة علم ارتباطه بأسبابه المخصوصة من إيجاده وخلق العقل له وبعث الأنبياء ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع وعلم أيضا حصول تلك الأسباب في الخارج المحصلة لوجود المسبب وبالجملة جميع ما يحدث في العالم فهو معلوم لله سبحانه على ما هو واقع عليه من شرط أو سبب **توضيح** ذلك أن الله سبحانه قد خلق لوحا سماه لوح المحو والإثبات فكتب فيه الآجال والأرزاق وجميع ما يكون في عالم الكون معلقا على الأسباب والشرائط وهو الذي يقع فيه المحو والإثبات والتغيير والبداء مثلا كتب أن عمر زيد عشر سنين إن لم يصل رحمه وعشرون إن وصل وأنه إن أدى الزكاة يحصل له البركة في الأموال وإن لم يؤدها لم يحصل وكذلك جميع الكائنات وهذا اللوح الذي أبدع فيه صور الموجودات على الوجه القابل للتغير وخلق لوحا آخر أبدع فيه صور الموجودات وجميع الأشياء مفصلة معقولة محفوظة عن التغير وهو المسمى بأم الكتاب المشار إليه في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقد كتب الله فيه الكائنات على ما علمه في الأزل ولمن ينبئ لك أن العلم لله لا تغير فيه ولا تبدل بوجه من الوجوه لأن علمه بالأسباب والمسببات على نهج واحد وقد علم وقوع الأسباب وعدم وقوعها وأن زيدا يصل رحمه فيكون عمره كذا أو لا يصل رحمه فيكون كذا وقد علم في الأزل أحد الطرفين فكتبه في اللوح المحفوظ وهذا هو المشار إليه في الأخبار بقولهم جف القلم بما هو كائن يعني أنه كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة فليس يكتب بعده أبدا إذ لم يبق شيء حتى يكتب **نعم** بقي الكلام في فائدة لوح المحو والإثبات وتغيير الكائنات وصفاتها فيه مع وجود اللوح المحفوظ ولا حاجة لنا إلى البحث في ذلك الآن وإنما الواجب التسليم والإذعان بعد دلالة النصوص والأخبار عليهما والقرآن و الله العالم الخبير بأسرار عالم الإمكان







الترجمة از جمله كلام آن امام عاليمقام است در وقتى كه ترسانيدند اورا از كشتن ابن ملجم ملعون فرمود بدرستى كه بر من است از جانب خداوند سپرى محكم كه عبارتست از بقاء اسباب حيوة تا روز نوبت پس هر گاه بيايد روز مرك من واشود از من وباز گذارد مرا بدست مرك پس اين هنگام خطا نمى كند تير موت و [illegible]

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والستون من المختار في باب الخطب [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والستون من المختار في باب الخطب

ألا إن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ولا ينجى بشيء كان لها، ابتلي الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه، فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل، بينا تراه سابغا حتى قلص، وزائدا حتى نقص.

اللغة الظل [illegible] من جانب المغرب إلى جانب المشرق قال الفيروزآبادي [illegible] الظل [illegible] وسبغ [illegible] ومن فوق إلى أسفل وسبغ الظل [illegible] الأرض وقلص الظل انقبض

الإعراب فتنة مفعول مطلق [illegible] والفعل المقدر على مذهب سيبويه أي ابتلي الناس [illegible] والفعل الظاهر على مذهب المازني والمبرد والسيرافي [illegible] على التقدير [illegible] وقول الشارح البحراني [illegible] المفعول له [illegible] الحال [illegible] إلى الظل [illegible] الخاص إلى العام [illegible] الاسم [illegible] المضاف [illegible] الجملة [illegible] وما أخذوه [illegible] ما [illegible]

المعنى اعلم أن هذه الخطبة واردة في مقام التزهيد عن الدنيا والترغيب في الآخرة وفيها الإشارة إلى أن الدار [illegible] سريعة الفناء فقوله ألا إن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها تنبيه على أن السلامة [illegible] من العذاب الأليم والنكال العظيم [illegible] في الدنيا بالزهد [illegible] والطاعات [illegible] التكليف إنما هو في دار الدنيا والآخرة ليست بدار تكليف [illegible] الثواب [illegible] الشقاوة [illegible] العقوبة **وإلى** ذلك الإشارة في حديث الهيثم بن واقد الجريري [illegible] عن أبي عبد الله قال من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] فما هو للدنيا [illegible] للآخرة فكيف [illegible] الدنيا [illegible] **وقال** رسول الله [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

وقال الله سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا [illegible] الدنيا [illegible] الإنسان [illegible] الأعمال الصالحة والطاعات الحسنة التي [illegible] ثوابها [illegible] عند الله [illegible] النبيين [illegible] الدنيا [illegible] الثواب [illegible] وقوله ابتلي الناس بها فتنة إشارة إلى أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان [illegible] الله [illegible] عباده فيها [illegible]

ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة   على كل حال [illegible]

[illegible] المحنة [illegible] الشكر [illegible] الصبر [illegible] **قال** [illegible] بالفقر والغنى [illegible] الشدة والرخاء [illegible] **واعلم** أن [illegible] الابتلاء والاختبار [illegible] الوقوف على [illegible] [illegible] الاطلاع على ما [illegible] [illegible] الله [illegible] الابتلاء [illegible]



المختار الثاني والستون

نحو هذه الجملة الآيات القرآنية مثل «ونبلوكم بالخير والشر» و«لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع» الآية و«إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات»
... ابتلاء على معنى ثالث قال في الكشاف في تفسير الآية الأخيرة اختبره بأوامر ونواهي واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من
اختيار أحد الأمرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد كأنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك وقال الطبرسي في تفسيرها
أي اختبر إبراهيم وحقيقته أنه أمر إبراهيم ربه وكلفه وسمي ذلك اختبارا لأن ما يستعمل الأمر منا في مثله يجري على جهة الاختبار والامتحان
فأجرى على أمره تعالى اسم أمور العباد توسعا وأيضا فإن الله لما عامل عباده معاملة المبتلي المختبر إذ يجازيهم على ما يعلم منهم أنهم
سيفعلونه قبل أن يقع ذلك الفعل منهم كما يجازي المختبر الخبير بعد وقوع الفعل منه سمي أمرها ابتلاء هذا ولما ظهر أن الدنيا وما فيها إنما
خلقت لاختبار الناس وابتلائهم لابد وأن يكون همتهم فيها مصروفة إلى ما هو محصل السعادة في الآخرة حتى يخلصوا عن قالب
الامتحان ويستحقوا الدرجات الرفيعة العلية ولا يكون نظرهم مقصورا على عاجل زهراتها الخسيسة الدنية فإن ما أخذوه منها
لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه ومن المعلوم أن العاقل لا يرجح ما هي ربيبة
الانقراض والانقضاء مشرفة على الزوال والفناء على ما هي دائمة البقاء خصوصا إذا كانت الفانية حقيرة خسيسة والباقية خطيرة
نفيسة وذلك لأن خيرات الدنيا حسية وخيرات العقبى عقلية والعقلية أشرف من الحسية بمراتب كثيرة لا سيما إذا كانت الدنيوية
محاسبا عليها مسئولا عنها قال أبو عبد الله عليه السلام في رواية الكافي فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم
يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وإنما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجرا فأوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه
الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها
وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر أخربها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل
عن أربع شبابك فيما أبليته وعمرك فيما أفنيته ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته فتأهب لذلك وأعد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا
فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في أمرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك
وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد فإنها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص خصص ذوي العقول بالذكر من أجل أنهم هم الذين عبروا وأيقنوا بالذكر والفكر
عن هذا الوجود الظلماني الفاني إلى الوجود الروحاني النوراني الباقي فشاهدوا بأعين البصائر ونواظر الضمائر سرعة زوال
الدنيا وانقضائها وعرفوا أن ثباتها عين عدمها وتجددها وجودها نفس زوالها وفناءها وأما غيرهم فإنهم عن الذكر معرضون
وهم ... إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا هذا وتشبيه الدنيا بفيء الظل من التشبيهات الدائرة في الأشعار والأخبار قال
الباقر عليه السلام لجابر بن الجعفي يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت
على فراشك غير راكب ولا أحد يعبأ بها أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال وعن
العيون عن البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى عن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه التحية والثناء يوما ينشد شعرا

كلنا نأمل مدا في الأجل والمنايا هن آفات الأمل

لا تغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

ولبعضهم

ألا إنما الدنيا كظل غمامة أظلت يسيرا ثم خفت فولت

وقال آخر

ألا إنما الدنيا كظل سحابة أظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلا تك فرحانا بها حين أقبلت ولا تك جزعانا بها حين ولت

الترجمة

از جمله خطبه‌های شریفه آنحضرتست در مقام تنفیر از دنیا و ترغیب در آخرت میفرماید که آگاه باشید که دنیا سرائیست که سالم
نمیماند از آن مگر در آن و خلاصی یافته نمیشود بچیزی که باشد از برای آن امتحان شده‌اند مردمان با آن امتحان شدنی پس آنچه
که گرفته‌اند از برای دنیا بیرون کرده میشوند از آن بعد از آن حساب کرده میشوند برای او و آنچه که گرفته‌اند

از دنيا الزبراي غير دنيا يعني از براي نجات عقبى اينها براو وى [illegible] دنيا و بعض ثواب از او بايد و بچرخى اين [illegible] شوند [illegible] بايد بر [illegible] مانند [illegible] اين [illegible] از شايع و منتشر [illegible] و [illegible] مي شود [illegible] دنيا در نظر [illegible] و [illegible] فكر [illegible] در معرض زوال و فنا است

و من خطبة له عليه السلام و هي الثانية و الستون من المختار في باب الخطب

فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

اللغة بادره مبادرة وبدارا [illegible] العاجلة وجد بكم [illegible] اي عجل بكم و [illegible] على الرحيل [illegible] لنهيا واظلني الشيء غشيني ودنا مني حتى ألقى علي ظله وصيح بهم من الصياح وهو الصوت بأقصى الطاقة [illegible] السدى بالضم وقد يفتح المهملة من الإبل يستعمل في الواحد والجمع والجديدان الليل والنهار والأوبة الرجوع والعدة ما أعددته من مال أو سلاح أو غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف والحرز الحفظ وتحرزون [illegible] من باب الأفعال والتسويف المطل وأصله أن يقول مرة بعد أخرى سوف أفعل وأبطأ [illegible] والكآبة [illegible] كئيبا أي منكسرا حزينا

الإعراب الباء في قوله بأعمالكم للمصاحبة وفي قوله بما يزول للمقابلة وفي قوله بكم [illegible] الباء في قوله فقد جد بكم وقوله فقد أظلكم للسببية وفي قوله فانتبهوا عاطفة وفي قوله فاستبدلوا [illegible] في قوله فإن الله للسببية [illegible] وما في وما بين أحدكم للنفي وقوله أن ينزل به فصل [illegible] بدل من الموت [illegible] عطف على [illegible] والنهار بدل من الجديدان أو عطف بيان [illegible] منصوب المحل على الحالية وأغفل منصوب [illegible] الخافض [illegible] في أغفل حالاته وقوله يا لها حسرة [illegible] والحسرة منصوب على التمييز كأنه قال يا للحسرة على الغافلين [illegible] المنادى [illegible] أي يا قوم أدعوكم للحسرة وفتحة اللام حينئذ من أجل دخولها على الضمير ومثل ذلك قول [illegible] عليه الغضب [illegible]

وفتيان بطون [illegible] الهام [illegible] الحث على [illegible] بالزرام

وقوله أن يكون عمره فاعل الحسرة [illegible] بكلام من كان ذا غفلة وجملة نسأل الله دعائية لا محل لها من الإعراب

المعنى اعلم أن المقصود بهذه الخطبة الشريفة هو التنفير عن الدنيا [illegible] ما فيها [illegible] والترغيب في الآخرة لتحصيل ما هو [illegible] الثواب بها [illegible] عن غفلتها وهو التقوى وصلاته من الأعمال الصالحة المشار إليها بقوله فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم أي سارعوا إلى آجالكم الموعودة معها مصاحبا بأعمالكم الصالحة وهو كناية عن ترقب الموت وعلم [illegible] وهو [illegible] بالاستعداد [illegible] الزهد والترغيب [illegible] والاستعداد للموت قبل نزول الموت وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وهو [illegible] الآخرة بالدنيا وتوصيف [illegible] بالبقاء والثمن بالزوال [illegible] بل الرابح [illegible] المعاملة [illegible] في هذه المبادلة والمعاوضة غير [illegible] كما [illegible] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون واعلم أن [illegible]

علي [illegible]

في التنفير عن الدنيا

على بطلانه بين البايع والمشتري والثمن والمثمن وفي الثمرة علمت بعوض مناع الحيوة الدنيا الفانية وتدابير هو النفس ابتنا طالمتاع نعيم الآخرة الباقية والجنة التي اكلها دائم وظلها والمشتري هو العبد ومعلوم ان البايع لا بد ان يكون هو الله سبحانه فهو مالك ملك السموات والارض وله الآخرة والاولى والجنة المالية فقد شبه دار الدنيا سوق تجارة عرضوا بك فيها متاع الآخرة للبيع ولينزع بالطلوع الادراهم زيف مغشوشة وهي زينة الحيوة الدنيا فامر بابتياع ذلك المتاع بتلك الدراهم فربح ان اعقل وكياسة امتثال ذلك الامر فربح وفاز فوزا عظيما ومن كان فاحق وجها النفضة وخاب فخسر خسرانا مبينا وفيه وقع الاشارة الثلاث للتجارة وما فيهما من الربح العظيم والمنفعة الكثيرة في قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ **قال** المفسرون فيه عشرة وجوه من الدلالة على الحث والتأكيد لاجل المعاملة **الاول** ان الغني عن الاشياء كلها جابر في خطبه سبحانه الذي اشترى ان التي هي مالك عنه وهو سبحانه مالك الاشياء كلها الاشرف ذكر لفظ الشراء لطف التأكيد والحل الاجر المالحضر من الثواب على نفسه تفضلا العبادات البدنية والمالية جعل نفسه بمنزلة المشتري اللازم عليه رد الثمن بعد قبض المبيع **الثاني** انه جعل في مقابلة النفس التي هي منبع الشرور والمفاسد والمال الذي هو منشأ الغرور والملهاة الجنة التي عرضها السموات الباقية وهي تجارة لن تبور ولا يرغب عنها عاقل ولا يستغنيها الا الجاهل **ربح** ان اعرابيا من ارباب المجد فسمع الموعظة هذه الابتغاء هذا الكلام المروي لوا الله سبحانه فانه وقع هذا البيع والشرى قال اولى عالم المثال ولا ابيع من الاقتصار ولا استفيد **الثالث** قوله وعدا وعد الله حق **الرابع** قوله عليه وكلمة على للوجوب **الخامس** قوله حقا وهو التأكيد للتحقيق **السادس** قوله في التورية والانجيل والقرآن وذلك يجري مجرى اشهاد جميع الكتب الالهية وجميع الانبياء والرسل على هذه المعاملة **السابع** قوله ومن اوفى بعهده من الله وهو في غاية التأكيد اذ معناه انه لا يخلف الوعد لان خلف الوعد اما للعجز وعدم القدرة او للبخل والدناءة وكلاهما مستحيل في حق الله سبحانه فضلا عن الى ما فيه من الكذب **الثامن** قوله فاستبشروا ببيعكم وهو مبالغة في التأكيد فصرح بهذه المبايعة الا لكم يعني فانه بيان فاستبشروا **التاسع** قوله وذلك هو الفوز **العاشر** قوله العظيم فثبت بهذه الوجوه العشرة عظم منفعة هذه المبايعة وجلالة قدرها وكثرة ربحها ونحن لو انصفنا حق النصح انه [illegible] منازل السفر الى الله وسلوك الطرق الموصلة الى رضوان الله تعالى وانكم حشتم على اهل الستر والسالكين وعليكم على طي هذه المنازل فشبه الدنيا بمنزل ينزل فيه قافلة الى السير في ساعة ثم ينادي فيهم بالرحيل **ونظيره** ما يأتي في اواخر الكتاب في الخبر ويقصد ويتقرب الى الله مرضيها الاولى ليلتين ولاحقها بالاعداد وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا ان صاح بهم سائقهم فارتحلوا **وقال** عليه السلام في الديوان المنسوب اليه

تزود من الدنيا فانك راحل ... وبادر فان الموت لا شك نازل

الا انما الدنيا كمنزل راكب ... اراح عشيا وهو في الصبح راحل

فان قلت ظاهر التشبيه يعطي ان الناس في دار الدنيا ساكنين انادى فيهم بالرحيل ولم يامرهم بالسير والنهي في [illegible] وما المراد بالدالة **قلت** يمكن ان يكون ذلك اشارة الى الملك المأمور بالنداء من جانب الله سبحانه كما ورد في حديث انه ينادي في الدنيا

لدوا للموت وابنوا للخراب ... ان منادي كل يوم

ويحتمل ان يكون كناية عن نوادر الامراض التي تعد المزاج للفساد وتقربه الى الآخرة ولعله الى ذلك اشار عليه السلام في الديوان ايضا بقوله

الا يا ساكن الدار المعمر ... وتنبيك عن فضاير دار الشباب

بان الشيب في فوديك غاده ... باعلى الصوت حي على الذهاب

خلقت من التراب بغير ذنب ... نبئت تحت اطباق التراب ... طعمت اقامة في دار ظعن ... فلا تطمع فرجلك في الركاب

وارخيت الحجاب فسوف ياتي ... رسول الموت يجذب بالحجاب

اعامر قصرك المرفوع اقصر ... فانك ساكن القبر الخراب

واستعدوا الموت بعد فانكم او تعيشوا المفتون بينكم واشرفتم كانه اوقع بطلا الى عرشكم والعيوب انما يحصل في العلم

بان المسلط فيها يسيرا وصغيرها ولا يمر على الصراط وان الى آخر لا بد من ان ... [illegible]
ويقصر املهم واصلح عمله وقطع العلائق الدنيوية وترك الشهوات النفسانية وانشرح صدره للآخرة والى الاوقع ... [illegible]
عليه الما ذكرنا منبئا عن تفسير العسكري عن ابائه عليهم السلم قال قيل لامير المؤمنين ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض ...
الحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي ان وقع على الموت او وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب ان وقع على الموت او وقع
الموت عليه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فيكونوا ... مثل اقوام انتفعوا الى ...
وهو لسان الشريعة فحصل لهم بتلك الالتفات الانتباه من مراقد الطبيعة وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار ولا ماويهم الآخرة دار ...
فكانوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة واتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا ... تقريضا ان ...
من اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا كمن
راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة ... عليهم
خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم ... على خدودهم يجارون الى ربهم ...
في فكاك رقابهم من النار واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها فان ... لو اي ... الآخرة بالدنيا وهو نوع
على التشبيه يعني ان القوم الذين صيح بهم كانهم علموا ان الدنيا ليست لهم بدار ... بالآخرة فكان ... اذا انتم ...
فاستبدلوها بها فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى انما ... لجميع ما امر ... النفوس ... الى الاعمال
وليباع الآخرة بالدنيا وغيرها ... او المحسوس ... الاستبدال وكيف كان والمقصود ... الناس عبثا
ولم يترككم مهملين كالابل المرسلة ترعى حيث شاءوا وانما خلقوا ... العبادة ... الجن والانس الا ليعبدون ... لم
من الفهم ... الطاعات وتحمل المشاق في اداء العبادات ... الحسنات ... الى
الدرجات العاليات ... من ... التورية يا ابن آدم اني لم اخلقكم عبثا ... انما خلقتكم ... وآدم
... الا بالصبر على ما تكرهون فطلب ... والصبر على طاعتي ... النار ... عن ...
... يا ابن آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم ... الا من ...
الا من عصمته فتوبوا الى ارحمكم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم ... [illegible]
بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ... وذلك لان العاقل اذا ... الامور ...
الدنيوية ويفرغ قلبه عن حبها ويستبدل الآخرة بالدنيا ويمثل لقوله موتوا قبل ان تموتوا ... فيمن ...
من ... الاشارة الى قرب الساعة ... فيها امر الثواب والعقاب ... بيان ... [illegible]
اصحاب الشك والارتياب يزعمون يوم القيمة بعيدا عن الانسان بحسب الزمان وما امر الساعة ... قريبا ...
من مكان بعيد واما اهل العلم واليقين ... بحسب الزمان اقتربت الساعة ... القيمة ...
بعيدا يوم يرونه بعيدا ونريه قريبا ... القيمة الكبرى واما القيمة الصغرى ... اذا انقطع ... من الجسد ...
... ثم ان كان من السعداء فيكون قبره روضة من رياض الجنة وان كان من الاشقياء فيكون قبره حفرة من حفر النيران ...
مثل لاهل الشرع **واما** مثلنا اهل العرفان فهو على ما ذكرناه ان كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا ...
والموذيات مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغيرها ... الآخرة ... عنها ...
ان اكثر الناس محجوبون عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت ... في ... باطنها ... عليه ...
اشكالها اللوافقة ... العقارب والحيات ... وانما هي ... الآن ...
الطبيعة ... عذاب القبر وان كان سعيدا ... الاخلاق الحسنة والملكات المرضية ... ما كانت ...
من الجنات ... والانهار ... والحور ... والكاس ... المعين ... ثوابه ... القبر في
من رياض الجنان ... من حفر النيران ... الحقيقي ... وثوابه ... ثم انه عليه السلم ... [illegible]

[illegible]

ثلثية مستمر في المسير [illegible] او انقضائه وهو قوله وانت غائب تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة

لجسمه بقصر المدة [illegible] الانسان [illegible] تنقصها اللحظة اى النطق لان كل جزء

من الزمان [illegible] منقص لها وانها تهدمها الساعة اى ساعات الليل والنهار لان الطبائع الجرمية

[illegible] الوجود [illegible] والمواد والاعراض تابعة

للطبائع [illegible] تكون الساعات [illegible] وقال الشارح [illegible] الساعة عن [illegible] الموت [illegible] التي ينقطع فيه

علاقة النفس مع البدن [illegible] الانسان [illegible] بالهدم عن [illegible] الانقطاع والانتهاء كناية

[illegible] الليل والنهار [illegible] المراد بالغائب الانسان [illegible] عن وطنه الاصلي [illegible]

[illegible] وشبه الليل والنهار بالحادي لكونهما مقربين للانسان بتعاقبهما للوطن موصلين له اليه كما

ان الحادي [illegible] حتى يوصلها الى المنزل ومن المعلوم ان من كان حاديه الليل والنهار فهو في غاية سرعة

السير والرجوع الى الوطن [illegible] الغائب الموت **قال العراقي** وهو وان كان [illegible] لفظ الاوبة [illegible] لم يكن

يرجع **اقول** [illegible] الموت لما كان عبارة عن العدم الطارى للانسان وكان الانسان مسبوقا بالعدم ايضا اسمى حلول

الموت بالاوبة **قال السيد الشيرازي** [illegible] علم ان المبدء هي الفطرة الاولى والمعاد هو العود اليها فالاشارة الى الاول كان الله ولم يكن معه

شئ [illegible] الخروج من العدم الاصلي الى الوجود الكوني الحادث والاشارة الى الانتهاء كل من

عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شئ هالك الا وجهه وهذا الخروج من هذا الوجود الحاصل الى العدم [illegible]

[illegible] توصيف الموت [illegible] الى الانسان [illegible] توصيفه بكون الليل والنهار حاديين له [illegible]

بالفوز او الشقوة [illegible] المراد بالقادم بالفوز او الشقوة هو الانسان [illegible] عن وطنه الاصلي [illegible]

[illegible] ان يكون سعيدا ليفوز بالسعادة الباقية واما ان يكون شقيا فيقع في الخيبة الدائمة ومن كان هذا

[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي [illegible] من الدنيا [illegible] انفسكم [illegible] الانسان اذا كان [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] النار ومن غضب الجبار لان ذلك افضل

[illegible] احسن الزاد وهذا هو التقوى كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى [illegible] عبد ربه [illegible] نفسه

[illegible] شهوته [illegible] النفس [illegible] النظر الى

مصالحها [illegible] الكمال [illegible] الخيرات والحسنات [illegible] الشرور [illegible]

ان [illegible] طول الامل [illegible] شهوته [illegible] اجل [illegible]

[illegible] المعصية [illegible] التوبة [illegible] عليها [illegible] كلها على الوجوب [illegible] التوبة

[illegible] الموت [illegible] الاجل [illegible] على الانسان [illegible] طول الامل [illegible]

اعلل النفس بالامال ارقبها   ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

فاذا انضاف الى ذلك خداع الشيطان [illegible] المعصية [illegible] التوبة [illegible]

[illegible]

[illegible] التوبة [illegible] الخيبة والندامة [illegible] يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة

هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون [illegible]

[illegible] من الاثم والمعصية [illegible] السعادة الى الشقوة [illegible]

نسال الله [illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible] الغفلة **هدايت**

في فضل المبادرة الى التوبة

فيما ذكرته تحصل من كل ما مر ان اللازم على الانسان ان يجعل الرحيل نصب عينيه لا يطمئن بطول الاجل ولا يغتر بخداع الامل والموت
امر حتمي لا بد منه انه كما قال عليه الصلوة والسلام في الديوان

يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل والموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل

وقال آخر

يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تامنن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجج النارا

ولا سيما ان الشيطان اللعين عدو مبين وهو في الكمين ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون فينبغي للعاقل ان يحسن
عمله ويقصر امله ويقدم توبته اجله ويعجل في طلب الغفران ولا يغتر بتسويف الشيطان ويتوب الى الله سبحانه من جميع ما برز من ذنوبه ويدعو
ويتوب قبل ان ياتيه الموت واهم ما هو سبيل الفوز لانه وحواليها توبة من لا يحدث نفسه بمعصية ولا ينتظر [illegible] حتى يبلغ اجله الى
الروح ويعاين ويتمكن من نزول الحرمان ولا ينفع بعد الموت فالجنة والغفران والخسران ولنذكر هنا ما يناسب المطلوب
ويكشف الحجاب عن وجه المطلوب ويظهر به عظم منفعة التوبة ويرغب به في تعجيل التوبة فيما ادى وهو ما رواه في المجالس
بعض الاصحاب عن الامالي باسناده عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله باكيا فسلم فرد عليه ثم قال
ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول
عليك فقال النبي ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا
ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال
اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال
الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها
وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك
وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب
ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي
فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي ويحك يا شاب الا تخبرني
بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار
فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها
وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم
يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان
يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل
لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك
من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا
وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت
من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا
تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه
الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي
واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تعالى على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة
يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول
خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب [illegible]

في فضل [illegible] حكاية بهلول النباش [illegible]

المجلس الثالث والستون

أن يخبر أحداً غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني اللهم إنك قد أكثرت الإحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر أمري إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة **وفي** الأمالي والمجالس بإسناده عن [illegible] عن الصادق جعفر بن محمد ع قال لما نزلت هذه الآية صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال أنا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس أنا لها قال بماذا قال أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة **أقول** انظر أيها المسكين إلى هذه الرواية بعين البصيرة وتفكر فيما تضمنته الأولى من جلالة فائدة التوبة وإدراك ما تضمنته الثانية من عظم مكائد الشيطان في التسويف والتأخير ووسوسة الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس [illegible] حتى يستيقظ من نوم الغفلة ويلحقه الموت قبل حلول أجله ولا يبلغ الأمل بطوله ولذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه **يا أبا ذر** اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك **يا أبا ذر** إياك والتسويف بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم **يا أبا ذر** كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر غداً لا يبلغه **يا أبا ذر** لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره **يا أبا ذر** كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور **يا أبا ذر** إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً وينبغي التعجيل في جميع الأمور لا سيما التوبة فإنها أحسن إذ التأخير مظنة الفوت الموجب للاقتحام في المهلكات مع ما في التأخير من خطر الرين وهوان التوبة [illegible] وإذا تأخرت تراكم الرين وظلمة الذنوب على القلب فيصير الطبع ولذلك **قال** لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة ومن ترك المبادرة إلى التوبة بالتسويف كان بين خطرين عظيمين **أحدهما** أن تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير ريناً وطبعاً فلا يقبل المحو **الثاني** أن يعاجله المرض أو الموت فلا يجد مهلة للاشتغال بالمحو ولذلك ورد في الخبر أن أكثر صياح أهل النار من التسويف فما هلك من هلك إلا بالتسويف فيكون تسويده القلب نقداً وجلاؤه بالطاعة نسيئة إلى أن يختطفه الموت فيأتي الله بقلب غير سليم ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم وإلى ما ذكرنا أشار تعالى بقوله إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا **الترجمة** از جمله خطبه‌های امام [illegible] است که تا می‌توانید پرهیز نمایید از معبود [illegible] خدا بشناسید بسوی اعمال‌های خود با عملهای خود و بجهت آخرت با قرار دادن عمرهای خود در وحلت نمایید بسوی آخرت [illegible] که بغیر آن که بهشت است شما و مهیا باشید مر آن که بتحقیق [illegible] است بر شما [illegible] که از ترس خدا اند آکرده شده پس بیدار شوید [illegible] که نیست دنیا و [illegible] از برای ایشان خانه و سرای [illegible] پس بدل نمایید دنیا را با آخرت از جهة آنکه خداوند عبث خلق نکرده است شما را [illegible] و میان بهشت یا جهنم مگر [illegible] براو [illegible] و مسافت عمر [illegible] ساعتها و شب و روزها [illegible] است آنکه

في مفاسد التسويف

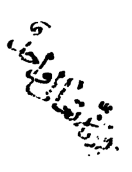
مدت و به سوی غایتی که می‌باشند او و آنان زمانی که آن کس عبادت نشد از شب و روز هر آینه لا بد است بسر بردن ایشان از کشت یعنی به سوی طرح
اصلی خود که عبادت نشد ان از خوف و تکبر رسوی که آینده کمی آید بسوی آخرت با سعادت یا شقاوت هر آینه استحقاق او دارد به بهترین
توشه که عبادت نشست از عبادت و طاعت تا بر سانند به سعادت پس توشه بردارید در دنیا از دنیا آنچیزی را که حفظ نمائید با آن نفسهای
خویشتان را فردا از عقوبت روز جزا پس متقی شد بنده برای پروردگار خود که نصیحت کرد نفس خود را و مقدم داشت توبه خود را
و غالب نمود بر شهوت خود پس بدرستیکه اجل او پنهان است از او و آرزوی او فریبنده اوست و شیطان ملعون موکل اوست که
زینت می‌دهد از برای او معصیت را تا سوار شود بر او و آرزومند می‌سازد او را بتوبه تا بتاخیر اندازد آن را تا آنکه هجوم آورد
مرگ او با و در غافلترین حالی که می‌باشد از حالات ای حسرت حاضر و باش بر هر صاحب غفلت که باشد عمر او بر او حجت در روز
قیامت و می‌رساند او را روزگار او بسوی بدبختی و شقاوت سؤال می‌کنیم از خداوند تعالی آنکه بگرداند ما و شما را از کسانی که بطغیان نینداز
او را نعمت و مقصر نساخت او را از طاعت پروردگار خود غرض و غایتی یعنی اغراض دنیویه مانع اطاعت او نگردد و از کسانی که
حلول نکند با و بعد از مرگ او حسرت هیچ حسرتی و ندامت و بیزاری و محنت

ومن خطبة له عليه السلام وهي الرابعة والستون من المختار في باب الخطب

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمّى بالوحدة غيره
قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف
الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر
غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها
كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه
شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم **اللغة** همّ الأمر
... من باب ... مطلق ... المعجمة ... التخويف ... بتعة ... الثالث ... التشديد
الثالث ... بالمثاور ... المتاور ... والطيوان ... والمكاثر ... بالباء
المثلثة ... الشارح المعتزلي بالباء الموحدة ... غالبوهم في الكثرة ...
غالبتهم ... الداخر الذليل ... المحكم ... **الإعراب** ...
الثمانية أما بالرفع كما في أكثر النسخ على أنها صفة لكل وأما بالنصب كما في بعض النسخ على الاستثناء ... كل
والعامل ... الإضافة كما هو مذهب البعض ... المغني ... الإضافة ...
بتخفيف لكن ... المبتدأ ... بين ... النفي و
الإثبات ... اللفظي ... زيد ... لكن عمرو ...
بينهما تضاد حقيقي بل ... قال تعالى إنّ ربّك لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ... الشكر
لا يناسب ... عليه السلام ...
بعد ... مع تقدم ... خبر ... أو هو
للمأمول والمرهوب **المعنى** اعلم أن هذه الخطبة الشريفة مشتملة على نكات لطيفة من العلوم الإلهية متضمنة لجملة من الصفات
الكمالية **الأولى** ما أشار إليه بقوله الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون
باطناً ... **الأول** ... والآخرية والظاهرية والباطنية **الثاني** أن ...
... **أما الأول** ...



والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واختلف في معنى هذه الصفات **فقال** الصدوق في التوحيد هو الأول
بغير ابتداء والآخر بغير انتهاء والظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبيانات حجته التي عجز الخلق جميعا
ان يأتوا بمثلها ... اما لسلطتها عنا فيما قال عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
فليس شيء من خلقه الا وهو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته واعرب عن ذاته وتعالى عن صفة ذاته وهو ظاهر بآياته محتجب
بذاته ومعنى ثان انه ظاهر غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين لهم والباطن معناه انه قد بطن
عن الاوهام فهو باطن لا يحيط به محيط لانه قدم الفكر فخبت عنه وسبق العلوم فلم يحط به وفات الاوهام فلم يكتنهه وحارت
عنه الالباب وادركه فهو باطن كل باطن ومحتجب كل محتجب بطن بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب
ومعنى ثان انه باطن كل شيء اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرأ وبطانة الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه
في دخلة امره والمعنى انه عالم بسرائرهم لا انه عز وجل يبطن في شيء يواريه **وفي** مجمع البيان هو الاول اي اول الموجودات وتحقيقه
انه سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير الاوقات لانه قديم وما عداه محدث والقديم يسبق المحدث بما لا يتناهى من
الاوقات والآخر بعد فناء كل شيء لانه يفني الاجسام كلها وما فيها من الاعراض ويبقى وحده وقيل الاول قبل كل شيء بلا ابتداء
والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء والظاهر هو العالي الغالب على كل شيء فكل شيء دونه والباطن العالم بما بطن فلا احد اعلم منه عن
ابن عباس وقيل الظاهر بالادلة والشواهد والباطن الخبير بكل شيء وقيل معنى الظاهر والباطن انه العالم بما ظهر والعالم بما بطن
وقيل الظاهر بأدلته والباطن من احساس خلقه وقيل الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب
وقيل الاول ببره اذ هداك والآخر بعفوه اذ قبل توبتك والظاهر باحسانه وتوفيقه اذا اطعته والباطن بستره اذا عصيته عن السدي
وقيل الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالاماتة عن ابن عمر وقيل هو الذي اول الاول واخر الآخر واظهر
الظاهر وابطن الباطن عن الضحاك وقيل الاول بالازلية والآخر بالابدية والظاهر بالاحدية والباطن بالصمدية عن ابي بكر الوراق
وقيل ان الواوات مقحمة والمعنى هو الاول الآخر الظاهر الباطن لان من كان منا اولا لا يكون آخرا ومن كان ظاهرا لا
يكون باطنا عن عبد العزيز بن يحيى وقيل هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم عن يمان **واما التأخر**
فحقيقته ما ذكره الشارح الجرجاني وهو انه لما اشتمل السبق والمقارنة والقبلية والبعدية امور تلحق الزمان لذاته وتلحق الزماني
به وثبت انه تعالى منزه عن الزمان اذ هو من لواحق الحركة المتأخرة عن وجود الجسم المتأخر عن وجود الله سبحانه كما علم ذلك في
موضعه لا جرم لم يلحق ذاته المقدسة وما لها من صفات الكمال ونعوت الجلال شيء من لواحق الزمان فلم يجز اذن ان يقال مثلا كونه
عالما قبل كونه قادرا او كونه قادرا قبل كونه مريدا او كونه حيا قبل كونه عالما وكونه اولا للعالم قبل كونه آخرا له قبلية وسبقا زمانيا
بل ان يقال ان القبلية والبعدية قد تطلق بمعان اخر كالقبلية بالشرف والذات والفضيلة والعلية وقد بينا ان كل ما يلحق ذاته
المقدسة من الصفات فهو اعتبارات ذهنية تحدثها العقول عند مقايسته الى مخلوقاته وشيء من تلك الاعتبارات لا تفاوت ايضا
بالقبلية والبعدية باحد المعاني المذكورة بالنظر الى ذاته المقدسة فلا يقال مثلا هو السميع لهذا الاعتبار قبل هذا الاعتبار او بعد
والا لكان كمال ذاته قابلا للزيادة والنقصان بل هو مستغن في النظر الى ذاته لما اصح ان يعتبر لها صفة اولى وجه بالنظر الى جميعها فاما
فلا جهة يعتبر من الوجه ... ان يعتبر لها الاولية والآخرية معا فيسمى بهما اولا وآخرا لا على وجه الترتيب فلم يتفاوت الاعتبارات
بالنظر الى اعتبار ما وهذا بخلاف غيره من الامور الزمانية فان الجوهر مثلا لا يصدق عليه كونه اولا من العرض ولا يصدق على مجموع
ذلك انه آخر حتى لو فرضنا عدم جميع الاعراض وبقاء الجوهر بعدها لم يكن استحقاقه للاعتبارين مقابل استحقاقه الاعتبار الاول
... **وقال** الصدر الشيرازي في شرح الكافي هو الاول والآخر لانه مبدأ كل شيء وغايته والظاهر والباطن لان غاية ظهوره
منشأ بطونه من حيث ان ظهوره بعينها احتجابه بطونه فهو الظاهر من حيث هو الباطن والباطن من حيث هو الظاهر **والثمانية**
... كان بيني ان معنى غير طويل والمراد به ... انه سبحانه مع اتصافه بالوحدة لا يتصف بالقلة كما يتصف بها غيره من المتصفين بالوحدة
بيان ذلك ان الوحدة قد تطلق ويراد بها الوحدة التي هي مبدأ الكثرة وهي العدد والكثرة ... كانت في الحصر
... والواحد ... ومقابلتهما الاثنينية والقلة الكثيرة ... المنقسمة ... الملحقة بالكثرة ...



بيان معنى الواحد

بعد ان العشرات الكثيرة والمئات الكثيرة وهي اشهر اقسام الوحدة وقد يطلق ويراد بها الوحدة النوعية والوحدة الجنسية وهي الوحدة
المبهمة التي يوصف بها الانواع والاجناس والابهام في الجنس اشد وهي غير الوحدة الجنسية لان عمرا وزيدا من الكثير من الاشخاص و
الانواع وهو من الوحدة الجنسية والنوعية المعنى الواحد المبهم **اذا** عرفت ذلك فنقول ان الوحدة بالمعاني المذكورة لا يجوز اتصافه
بها اما الاول فلان الوحدة بالمعنى المذكور يطلق بالنسبة الى الكثرة التي هي عادلها والقلة والكثرة من لوازم الممكن واما الاخران فلان
الواجب سبحانه لا يكون نوعا ولا جنسا ولا يندرج تحت نوع ولا جنس لان ذلك كله من خصائص الامكان ولما كان اكثر الناس لا يتصورون
من الوحدة الا المعنى الاول بل لا يفهمون من كونه تعالى واحدا الا هذا المعنى لا جرم جعل بعضهم اعني خصوصا اهل التكثر بعدا لما يتوهمون وابطالا
لما يزعمون **روى** الصدوق في التوحيد باسناده عن شريح بن هانئ عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين
اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين دعوه فان الذي
يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز
وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل
في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه
وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل
انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل **الثالثة** ان كل عزيز غيره ذليل
يقال العزيز الذي هو من اسمائه سبحانه الذي لا يعادله شيء او الغالب غير المغلوب **وقال** في التوحيد العزيز معناه انه لا يعجزه
شيء ولا يمتنع عليه شيء فهو قاهر للاشياء غالب غير مغلوب وقد يقال في المثل من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين
وعزني في الخطاب اي غلبني ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك عزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز والمراد يا ايها الملك
اقول والظاهر ان المعنى الثاني ايضا ماخوذ من الاول وعليه فالعزيز في اللغة هو مطلق الغالب فاذا استعمل في الله سبحانه وصف
يراد به الغالب المطلق اعني الغالب غير المغلوب واذا وصف به احد من الخلق فالمراد به الغالب النسبي الى من دونه وان كان مغلوبا بالنسبة
الى من فوقه وذلك لا بالقياس اليه ويوضحه قول السحرة بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فوصفوا فرعون بالعزة فانه [illegible]
[illegible] لا عند موسى [illegible] **الرابعة** ان كل قوي غيره ضعيف القوة هي مبدأ الافعال الشاقة واذا
وصف الله بها فالمقصود الى تمام القدرة واذا نسبت الى غيره فالمراد بها القوة الجسمانية كقوة البطش المعروفة في المخلوق [illegible]
المعنى [illegible] البرهان قائم على ان كل قوة جسمانية متناهية محتملة للزيادة والنقصان محتاج الى [illegible]
[illegible] القوى الاخرى ايضا ان كانت متناهية كان حكمها كذلك الى ان ينتهي الى قوة غير جسمانية غير متناهية
[illegible] التسلسل او الدور [illegible] الزيادة كالاعداد والاجسام والمقادير والحركات والازمنة [illegible]
فهو ناقص [illegible] وكل ناقص محتاج الى الكمال [illegible] **والى** ذلك اشار ابو جعفر الثاني في رواية [illegible]
[illegible] لا بقوة البطش المعروفة من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروفة من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل
الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا **الخامسة** ان كل مالك
غيره مملوك لان كل ما سواه مستند الى وجوده في قدرته [illegible] جار فيه حكمه فهو المالك [illegible] بالاستحقاق على
الاطلاق والكل مملوك له وان صدق عليه [illegible] القياس الى [illegible] **السادسة** ان كل عالم غيره متعلم
لان علمه عين ذاته وعلم غيره محتاج الى التعلم من الغير والاستفادة [illegible] الى ان ينتهي الى علمه سبحانه **السابعة**
ان كل قادر غيره يقدر ويعجز [illegible] الجسمانية المنبثة في الاعضاء [illegible]
[illegible] للوجود والعدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فان قلت** [illegible]

المختار الرابع والستون



بنفسه لا بتصغير الدنيا ولا بتكبير البيضة **قلت** لا ولا يلزم منه نقض على عموم القدرة وتبيان ذلك على ما حققه بعض علمائنا المحققين ان حيثية كونه قادرا على كل شيء ان كل ما له حيثية امكانية او شيئية تصورية فيصح تعلق القدرة به واما الممتنعات فلا مهية لها ولا شيئية حتى يصح كونها مقدورة له تعالى وليس في نفي مقدوريته نقض على عموم القدرة بل القدرة عامة والفيض شامل والممتنع لا ذات له وانما يخترع العقل في وهمه مفهوما يجعله عنوانا لامر باطل الذات كشريك البارئ واللاشيء واجتماع النقيضين او يركب بين معاني ممكنة آحادها تركيبا ممتنعا فان كلا من المتناقضين كالحركة والسكون امر ممكن خارجا وعقلا وكذا مفهوم التركيب والاجتماع امر ممكن عقلا وههنا واما اجتماع المتنافيين فلا ذات له في الخارج ولا في العقل لكن العقل يتصور مفهوم اجتماع النقيضين على وجه التلفيق ويجعله عنوانا ليحكم على افراده المقدرة بامتناع الوجود وكون الكبير مع كبره في الصغير من هذا القبيل **اذا** عرفت ذلك ظهر لك بطلان ادخال الدنيا على كبرها في البيضة مع بقائها اي البيضة على صغرها امر محال والمحال غير مقدور اذ لا ذات له ولا شيئية والى ذلك وقعت الاشارة فيما **رواه** الصدوق في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله قال قيل لامير المؤمنين هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون فان مقصوده ان ما سأله الرجل امر ممتنع بالذات محال والمحال غير مقدور عليه وان الله على كل شيء قدير **و**مثله ما رواه ايضا مسندا عن ابي عبد الله انه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فان هذه الرواية دالة على ان ادخال الكبير في الصغير غير ممكن الا بان يصغر الكبير بنحو التكاثف والتخلخل ونحوهما او يعظم الصغير وان تصغير الارض الى حد تدخل في البيضة او تعظيم البيضة الى حد يدخل فيها الارض على مقدوره **و**



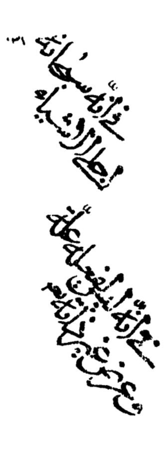
الثامنة ان كل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها بيان ذلك ان السمع عبارة عن قوة مودعة في العصبة المفروشة على سطح باطن الصماخين كالجلد على الطبل النافذتين من الدماغ اليهما بهما تدرك الاصوات والصوت عبارة عن هيئة في الهواء حاصلة من تموجه الناشي من حركة شديدة مستندة الى قرع احد الجسمين في الآخر الذي هو امساس عنيف او قلع احدهما عن الآخر الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ففي الاول ينفلت الهواء من بين الجسمين بشدة وفي الثاني يلج بينهما بشدة ويحصل من انفلاته وولوجه تموج وحركة على هيئة مستديرة نحو ما يتصور عند وقوع الحجر في الماء فاذا انتهى ذلك التموج الى الهواء الذي في الاذن حرك ذلك الهواء الراكد حركة مخصوصة بهيئة مخصوصة فتنفعل العصبة المفروشة على الصماخ عن هذه الحركة فتدركها القوة السامعة وتسمى هذا الادراك سمعا **اذا** عرفت ذلك فنقول ان ادراك هذه القوة للاصوات مشروط بان يكون الصوت غير بالغ في البعد جدا وان يكون مع قربه على حد الاعتدال اي لا يكون قويا بالكثرة او الضعف كذلك لانه اذا كان ضعيفا لا يحصل بسبب تموج الهواء كما انه لو كان بعيدا لا يصل الهواء المتموج الى الصماخ وعند قربه وقوته ربما يحدث الصمم لشدة قرعه الصماخ وتفرق اتصال الروح الحامل لقوة السمع عنه بحيث يبطل استعداده لتأدية القوة الى الصماخ والى الاول اشار بقوله يصم عن لطيف الاصوات تشبيها لعجز السامعة عن ادراك الصوت لخفائه او ضعفه بالصمم والى الثاني بقوله ويذهب عنه ما بعد منها والى الثالث بقوله ويصمه كبيرها ولما كان الله سبحانه وجلت عظمته منزها عن الجسمية وآلات الجسم وكان سمعه عبارة عن علمه بالمسموعات على ما حققناه في شرح الفصل السادس من فصول الخطبة الاولى لا جرم اختص الاوصاف المذكورة اعني العجز عن ادراك الضعيف والصمم بسماع القوي وعدم التمكن من ادراك البعيد بمن كان له هذه الآلة واستحال في حقه سبحانه اذ العلم لا يتفاوت بالنسبة الى القريب والبعيد والضعيف والشديد لما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى **و**



التاسعة ان كل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام والظاهر ان المراد بالالوان الخفية الالوان الغير المدركة بالابصار لانتفاء شرط الادراك وهو الضوء ويقابلها الالوان الظاهرة وهي التي يدركها الباصرة وعلى ما ذكرنا فيكون كلامه دليلا على بطلان القول بعدم وجود اللون في الظلم **توضيح ذلك** ان الشيخ الرئيس واتباعه ذهبوا الى ان الالوان غير موجودة بالفعل في حال كونها مظلمة مستدلا بانا لا نريها في الظلمة فهو اما لعدمها او لوجود عائق عن الابصار والثاني باطل لان الظلمة عدمية والهواء نفسه غير مانع من الرؤية فانا اذا كنا في غار مظلم وفيه هواء كدر على ملاحظة الصعيد فاذا صار المرئي مستنيرا رأيناه ولا غيمة على الهواء الواقف بيننا وبينه **ورد**ه المتأخرون بانا لا نسلم ان اللون لم يصبه فنفسه ولم لا يجوز كونه مرئيا مشروطا بالوقوف على وجود الضوء وهو هذا الحكم

وبالجملة للجسم مراتب ثلاث استعداد ان يكون له لون معين ووجود ذلك اللون بالفعل وكونه بحيث يصح ان يعلم لا يجوز ان يكون الموقوف على وجود الضوء هذا الحكم الثالث لا اصل اللون **اذا عرفت** ذلك فنقول ان معنى قولهم ان كل بصير غيره تعالى الاعمى عن ادراك الالوان الخفية اى الالوان فى حال كونها مظلمة لانتفاء شرط الادراك الذى هو الضوء كما ان الاعمى لا يمكن له ادراكها لانتفاء قوة لتمكن عن علم ادراك البصر لما بالعمى شبهه بالاعمى فى مشاركته له فى عدم التمكن من الادراك وان كان عدم التمكن فى الاول من جهة انتفاء الشرط وفى الثانى من جهة انتفاء الالة اعنى البصر هذا ولعل المراد من اللطيف الاجسام الرقيقة الهوائية كالبعوضة والذرة ونحوها ولما كان بصر غيره سبحانه عاجزا عن علمه بالمبصرات حسبما حققناه فى شرح الفصل السادس من فصول الخطبة الاولى اخص العجز عن ادراك الالوان الخفية والاجسام اللطيفة بغيره سبحانه واما هو سبحانه فلا تفاوت فى علمه بين الخفى والجلى واللطيف والكثيف ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين هذا **ويشهد** بما ذكرناه فى تفسير معنى السميع والبصير والجسم اللطيف **ما رواه** فى الكافى عن محمد بن ابى عبد الله رفعه الى ابى هاشم الجعفرى قال كنت عند ابى جعفر الثانى فسأله رجل فقال اخبرنى عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات فى كتابه الى ان قال فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول فى الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشىء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشوء منها والعقل والشهوة للفساد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز والاودية والقفار **قال** بعض شارحى الحديث يعنى انه يعلم اعضاء البعوضة كالجناح والرجل والعين وقواها كالسمع والبصر واحوالها التى الى الارادة والشهوة والجبن والشفقة والالفة والغضب والنفرة والعداوة وافعالها كالحركة والسكون والفساد ونقل الطعام والشراب الى الاولاد وغير ذلك من امورها كونها وحيوتها ونفعها ونشرها واجالها ومقادير اعمارها واوزانها وغير ذلك من امورها [illegible] فهو تعالى لطيف لعلمه بلطائف الامور و**العاشرة** ان كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر يعنى ان من الممكنات ما هو ظاهر كالاجسام المحسوسة الجلية كالشمس والقمر ونحوهما ومنها ما هو باطن خفى لا يتصف بالظهور والجلاء كالهيولى والصورة [illegible] واما الله الحق المعبود العظيم الشان فهو متصف بالظهور والبطون معا فهو فى كمال ظهوره باطن وفى غاية بطونه ظاهر بل هو اجلى الاشياء واظهرها [illegible] ظهوره سببا لخفائه **وتحقيق ذلك** على [illegible] ولنا المثال التقريب الى الافهام [illegible] [illegible] كان يكون [illegible] اظهر الاشياء [illegible] الظاهر والباطن [illegible] وغضبه [illegible] وغير ذلك [illegible] من غير ان يتعلق الحس الظاهر بها [illegible] غير محسوس [illegible] الحس الظاهر [illegible] او الجنون [illegible] وقدرته وعلمه وارادته وحيوته [illegible] الكون [illegible] بالحواس الظاهرة [illegible] من جهة [illegible] وحيوان وارض وسماء وكوكب [illegible] والكبر والقوة [illegible] والغضب والفرح والحزن [illegible] والارادة والالة [illegible] [illegible] فى علمنا انفسنا [illegible] من هذا [illegible] [illegible] الكاتب [illegible] [illegible] **فاذا** [illegible] [illegible] الموجودات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمس [illegible] الاشراق [illegible]

ومع بطونه ظاهر وفي ظهوره باطن



وايضا الاشياء انما تستبان باضدادها واما من عم وجوده وشمول حتى الضد لكالحاصل الوجود عما به لكنها والعزوب لنور الشمس والاحتجاب لها عن بعض مواضع الارض لكنا ظننا ان لا هيئة في الاجسام الا سطوحها والوانها لكن لما غابت الشمس واظلمت بعض المواضع ادركنا التفرقة بين الحالين وعرفنا وجود النور بعد عدمه عند الغروب ولولا عدمه ما كنا نطلع عليه الا بعسر شديد بهذا مع ان النور اظهر المحسوسات والله سبحانه اظهر الاشياء وبه ظهرت الانوار كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدمت الارض والسماء وكانت الاشياء كلها وبطل الملك والملكوت ولادركت به التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة في الدلالة ولكن وجوده دائم في الاحوال ودلالته عامة على نسق واحد في الاشياء فلا جرم اورثت شدة الظهور خفاء و

الحادية عشر انه تعالى لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند ونظير مثار او مواثب ولا شريك ومثل مكاثر او منعرض للغلبة والتضد منافر في مسارعة البه المعادات والمراد بيان ذلك كله بيان ان الله سبحانه لفعل داع وغرض غير ذاته واشار اليه بنفي اقسام الدواعي والاغراض وما يلحقها من العوارض والحالات والبرهان على ذلك انه تعالى لو فعل لغرض لما ان يكون وجود ذلك الغرض وعدمه بالنسبة اليه على سواء او لا يكون كذلك والاول باطل والا لكان حصول الغرض له دون عدمه ترجيحا لغير مرجح والثاني ايضا باطل لانها اذا لم يستويا فحضرته تعالى كان حصول الغرض اولى به من لا حصول فيلزم ان يكون ذاته مستفيدا من فعل غرضا معتبرا في كماله ويكون بدونه فاقد كمال وعادم مقصد فيكون ناقصا في ذاته تعالى عن النقصان علوا كبيرا كيف وكل كمال للمعلول فانما حصل له من جهة علته الموجبة فلا يمكن ان يرجع المعطي للكمال الكامل بنفسه من جهة شيئا من الكمال الذي افاده فقد علم علما جليا ان العلة الفاعلة ليس لها غرض والمقصود في فعلها بل ان كان غرض ومقصد للعلة فانما يكون ذلك له بما هو اعلى واجل منه فلا التفات للعالي الى السافل بل الى ما هو اعلى منه واذ ليس للاول تعالى ما هو اعلى منه ثم ايجاد الموجودات من المبادئ فليس لفعله غاية غير ذاته ولا له محبة وابتهاج بالقصد الاول الا لذاته الذي هو منبع كل خير وكمال ويتوسطها بما يجب ويريد ما يصدر عن ذاته بالقصد الثاني لان كل ما يصدر عن المحبوب محبوب بالتبع فان قيل ليست ولو تميز الغرض بالنسبة الا انه تعالى الى اما بالنسبة الى مخلوقاته وعباده فيكون غرضه تعالى في فعله الاحسان الى الغير وايصال المنفعة اليه قيل حصول الاحسان الى الغير او المنفعة او اي شيء كان ولا حصول ان كانا بالنسبة الى ذاته على سواء عاد حديث الرجحان بلا مرجح وان كان احدهما اولى به عاد حديث الاستكمال بغيره والنقصان في ذاته ولكن فيه اسرار تعرف وجهه في شرح الخطبة المائة والخامسة والثمانين في تفسير الذي فدلك وبناء التحقيق في كون افعال الله تعالى معللة بالاغراض يأتي ان شاء الله هناك هذا واذا عرفت انه سبحانه لا يفعل لغرض ظهر لك ان خلقه الاشياء لم يكن لتشديد سلطان ولا لخوف من عواقب زمان ولا غير ذلك مما ذكره عليه السلام لما مر بك من ان كل ذلك من الاغراض زائدة على ذاته مضافا الى قيام الدليل القاطع على نفي هذه الاغراض الخصوصة المذكورة وراء الدليل العام الذي ذكرناه وهو ان تشديد السلطان انما يحتاج اليه ذو النقصان في ملكه والضعف في سلطنته ولما كان تعالى شانه هو الغني المطلق في كل شيء عن كل شيء وكان كل ما عداه مقهورا لعظمته ومنقادا لامره حكمه بالايجاد والاعدام والافناء لم يحتج في سلطانه الى احد من خلقه واما التخوف من عواقب الزمان من الشرور والانقطاع وما يلحقهما من الخوف والرجاء وغيرها انما هي من لواحق الممكنات القابلة للنقصان والكمال مما هو في معرض التغير والزوال فالذات الذي هو تصف بالفعل وواجب الوجود بحسب جميع الجهات وجوبا بلا امكان وجودا بلا عدم وتماما بلا نقص فلا يمكن ان يكون غرض من ايجاده دفع ذلك المخوف عن نفسه واما الاستعانة على الند والمثار والشريك فلان الاستعانة هو طلب العون من الغير وهو من لوازم الضعف والعجز وهما من تناهي القوة والقدرة وطرف الضعف والعجز لكماله سبحانه قوة وقدرة فلا يتصور في حقه الاستعانة وايضا الاستعانة والتعدد لا شريك حتى يحتاج في دفعهم الى الاستعانة لان كل شيء هو مخلوق له والمخلوق لا يكون ضدا للخالق ولا ندا ولا شريكا بل المخلوقات يكون بعضها بالنسبة الى بعض على هذه الصفات والله سبحانه منزه عن صفات المخلوقين وخواص المحدثين واليه اشار بقوله

ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون يعني ولكنهم خلائق مربوبون لهم رب قاهر وعباد داخرون لهم معبود غالب فهم مقهورون مملوكون محتاجون اليه تمام الاحتياج لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا **الثانية عشر** انه تعالى لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن يعني انه سبحانه اقرب الى الاشياء من كل قريب ولكن لا بحلول فيها او بعد منها من كل بعيد ولكن لا بمباينة عنها وذلك لانه تعالى لما كان الكل شيء حالا بعد ولا وليس له حد ينتهي اليه لا يكون حالا في موضع او محل ولا



لكان محجوبه فيه واختصاصه به كاختصاص الحال بالمحل والمتمكن بالمكان وذلك محال فحقه انه هو خالق [illegible] بيان ما هو
افتقار المحل الى ما يفتقر اليه وهو محال واما انه ليس ناء عن الاشياء اي بعيد فلانه لو كان بعيد الزمان يكون مباينا منها زايلا عنها او
ذلك ايضا ممتنع لان قوام الاشياء بوجوده سبحانه وما يتقوم بوجود الشيء لا يكون بعيدا عنه وقد مضى تحقيق الكلام على ان بما
لا مزيد عليه في شرح الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة الاولى عند بيان معنى قوله ومن قال فيم فقد ضمنه وقوله مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فتذكر **الثالثة عشر** انه لم يؤده اي لم يثقله ولم يعجزه خلق ما ابتدء واخترع ولا [illegible] بادره
[illegible] عجز عما خلق حتى اكتفى بما خلق ولم يخلو [illegible] من ذلك ولا ولجت اي دخلت عليه شبهة [illegible] من ايجاد ما او
[illegible] بالعقوبة [illegible] الاضطراب [illegible] الشك [illegible] الشبهة
[illegible] الزيادة والنقصان [illegible] عن صفات المخلوقين [illegible]
الكلام في معنى [illegible] ثلاث **اما الاولى** [illegible] المقصود بها انه تعالى لا [illegible] تعب [illegible]
أَنَّ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [illegible] وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وانما لم [illegible] الامور المذكورة لان خلقه سبحانه وايجاده [illegible] الاجسام [illegible]
حتى [illegible] التعب [illegible] والثقل والكلال [illegible]
من [illegible] وجوده [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] لا [illegible] الخلق [illegible]
فيها [illegible] الافعال [illegible] الفاعل [illegible]
الضعف [illegible] **واما الثانية** فالمراد بها [illegible]
بما اوجد [illegible] الزايد [illegible] الخلق [illegible]
بانها [illegible] وهو منزه عن جميع ذلك **واما الثالثة** [illegible] امتناع [illegible] الشبهة [illegible]
وذلك لان الشبهة انما تعرض العقل في الامور المعقولة [illegible] الوهم [illegible]
[illegible] الشبهة [illegible]
الوهمية [illegible] المطلوب [illegible] الوهمية [illegible]
[illegible] الباطل في صورة المطلوب [illegible] منزها عن [illegible]
[illegible]
علم محكم [illegible] **الرابعة عشر** ان [illegible]
مع النقم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بشعر الشاعر [illegible]

[illegible] [illegible] في النعم
[illegible] [illegible] والنعم

الترجمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صاحب بصری که غیر اوست کور است از دیدنهای خفی و پنهان و از جمیع الطیفت یعنی القوام و هر ظاهری که غیر اوست
غیر باطن است و هر باطنی که غیر اوست غیر ظاهر است بلکه اوست ظاهر و باطن و آشکار و نهان

ای که پنهان و بر همه پیدا شو — از همه عالم نهان و بر همه پیدا

بنا فرمود آنچه که آفرید از برای جهة تقویت سلطنت و نه از برای خوف از عاقبت زمانه و نه به واسطهٔ یاری خواستن بر دفع همتای مهمنه
و نه بر دفع شریکی غلبه کننده و نه بر دفع ضدی مفاخرت نماینده و لکن آنچه که خلق شده اند خلقانی هستند پرورش یافتگان و بندگانی
هستند خوار شدگان چه علو آنکه چه ماست خدا و چیزها تا گفته شود که حاصل است ... دور شده است از اشیا تا گفته شود که از
آنهاست جدا عاجز و سنگینی نکرد او را ابتدای آفریدن آنچه که ابتدا کرد او را و ایجاد و نه تدبیر و اصلاح حال آنچه که آفرید او را و باز نداشت
او را عجز و ناتوانی از آنچه که خلق فرمود و داخل نشد بر او شبهه در آنچه که حکم کرد و نقض نبود بلکه حکم او حکمی است محکم و استوار و علم
او علمی است ثابت پایدار و امر او امریست مستحکم و با فر او امید که فنا شده است او در حال نقمت و ... و ترسیده شده است از او
در حال نعمت و رفاهیت

ومن كلام له عليه السلام وهو الخامس والستون من المختار في باب الخطب

كان يقول لأصحابه في بعض أيام صفين وهو اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير على ما انسبه الشارح المعتزلي الى كثير من الرواة
او اليوم السابع من بعده كان يوم الخميس سابع شهر صفر على ما استطلع عليه في رواية نصر بن مزاحم بسنده الآتي عن ابي عمرة قال انه خطب
هذا اليوم فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم
بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم **اللغة** اشعار الجماعة والشعار من اللباس ما يلي شعر الجسد وتجلببوا امر من تجلبب ماخوذ من الجلباب بالكسر
وهو القميص او ثوب واسع للمرأة دون الملحفة او الملحفة او الخمار او ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة راسها او ظهرها او صدرها وفي
المصباح انه ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء وقال ابن فارس ما يتغطى به من ثوب وغيره والجمع الجلابيب والسكينة الوقار وترك الحركة والنار
في السير وعض على الشيء بها او عليها امسكها بالاسنان والنواجذ جمع ناجذ وهي اواخر الاضراس تنبت بعد البلوغ والحلم
كمال العقل وقيل الاضراس كلها نواجذ وقيل هي الضواحك التي تبدو عند الضحك وعن الباري النواجذ للانسان والحافر وهي من
ذوات الخف الانياب ونبا السيف عن الضريبة بتقديم النون على الباء نبوا من باب قعد رجع من غير قطع فهو ناب وفي نبا السهم عن الهدف
لم يصبه والهام جمع هامة وهي راس كل شيء واللأمة باللام والهمزة الساكنة على وزن تمرة الدرع وقيل جميع آلات الحرب والقلقلة
التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد ولحظه بالعين ولحظ اليه لحظا من باب نفع راقبه وقيل النظر
الى بمؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشد التفاتا من الشزر والخزر بفتح الخاء والزاء المعجمتين مصدر خزرت العين خزرا من باب
تعب صغرت وضاقت والموجه في النهج الخزر بسكون الزاء ولعله للملاحظة السجعة الثانية والطعن بضم العين من باب قتل وبالفتح
من باب نفع والشزر بالفتح فالسكون الطعن عن اليمين واليسار ولا يستعمل الطعن تجاه الانسان شزرا وقيل اكثر ما يستعمل في الطعن عن
اليمين خاصة والمنافحة المضاربة والمدافعة والظبى جمع ظبة بالتخفيف وضم الظاء فيهما حد السيف وصلوا امر من وصل الشيء بالشيء
جعله متصلا به والخطى جمع خطوة بالضم فيهما والكر الرجوع والاعقاب اما جمع عقب بالضم وبضمتين اسم العاقبة او جمع عقب ككتف
او عقب بالفتح اي الولد وولد الولد والسجح بضمتين السهل وسواد الناس عامتهم والرواق ككتاب الفسطاط والقسم وقيل
هو ما بين يدي البيت والمطنب المشدود بالاطناب وثبج الشيء بالتحريك وسطه وكمن من باب نصر وسمع استخفى وكسر الخباء بالكسر

الملحفة ع
في المصباح

في تعليم رسوم الحرب لأصحابه

الشفقة السفلى لحيلتا وبر خواخوى والوشيزة الطفرة والنكوص الرجوع والقصد القصد والجبن اشتى وتجلى انما انكشف وظهر ورد
نبيا لخضوع انه من باب وعد نقصته **الاعراب** معاشر الناس منصوب على النداء والجرز والشزر فقال لعسد بن جعفر له
الخطوا الخط الخزر لعوا الطعنوا الشزر واللام للعهد وطيبوا عن انفسكم نفسا اي الطايب نفسو بالتو وطيبه به نفسا اذا لم يكرهها عليه
احد وتعديته بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز ولذلك وحده لان حق التمييز ان يكون مفردا مع الا
من اللبس قال البصراني والمراد بالنفس الاولى الذات ولهذا بالعقل وبالثانية النفس المدبرة لهذا البدن وقصدا لصدا منصوبان على المصدر
والعامل معنوي والتكرار للتأكيد والتحريض والواو في قوله وانتم الاعلون للحال **المعنى** اعلم ان المراد بهذه الخطبة تعليم
الحرب وارشادهم الى كيفية المحاربة والقتال وما ينبغي عليها من رجاء العفو والظفر من الله المنعم ضوله معاشر
الناس استشعروا الخشية اي اجعلوا الخوف والخشية من الله سبحانه شعارا لكم لانها على انفسكم اي وم الشعار على الجسد وتجلببوا
السكينة اي اتخذوا الوقار والطمأنينة في السير والحركة غطاء لكم محيطا بكم احاطة الجلباب بالبدن وعضوا على النواجذ وهذا الامر
اما محمول على الحقيقة لان العض يورث تصلب الاعضاء والعضلات فتكون على مقاومة السيف اقوى فيكون اثره فيه اقل ويشهد
به ظاهر التعليل بقوله فانه اي العض انبى للسيوف عن الهام واما كناية عن شدة الاهتمام بامر الحرب او الصبر وتسكين القلب وترك
الاضطراب فانه اشد ابعادا السيف العدو عن الرأس واقرب الى النصر واكملوا اللأمة والمراد باكمالها على التفسير الاول اعني كونها
بمعنى الدرع هو ان يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوها وعلى التفسير الثاني اتمامه كاملا شاملة للجميع وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها ليسهل السل وقت الحاجة فان طول مكثها في الاغماد ربما يوجب لعسر له فيصعب السل وقت الاحتياج والحظوا
الخزر لان النظر بمؤخر العين امارة الغضب كالتي تنظر بها العين الى العدو وعلامة الفشل والطعنوا الشزر لان الطعن عن اليمين
والشمال يوسع المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب يكون عن يمينه وشماله ويمكن ان تكون الفائدة ان الخصم انما
عن الطعن حيال الوجه اسهل والغفلة عنه اقل ونافحوا بالظبى قيل المعنى قاتلوا بالسيوف واصله ان يقرب احد المتقاتلين الى
الآخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه وفي الصحاح ان نافحوا بالظبى بواطن اطراف السيوف وفائدته ان يطاعنه المدى والقرب
الكثير منه يشغل عن التمكن من حرية وضعها الابوين الفرس ح القرب المفرط كما ينبغي وصلوا السيوف بالخطا اي اذا قصرت السيوف
عن الضريبة فتقدموا الخطى او الانبعاث واحق بها كل من العدو وهذا التقدم ورد الرعب في قلب العدو حاجز الى نظم وجاء بقول

تولى الهلالي

ومصات الخطو بالسيف الخطى ... اذا لم تنل أيدينا السيف فاضع

وقال آخر

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... يوما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال آخر

واذا السيوف قصرن بنا تضيف الينا ... خطونا وصلها نحن خطانا

قال الرابع

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى اعدائنا فتضاربا

وروي عنه عليه السلام انه قال لاصحابه في بعض الغزوات ان الله سبحانه قد حمل لكم الى الجنة واعلموا انكم بعين الله تعالى ويحثكم على العلم
وبعلم اعمالكم ويشتهيهم لفضائلكم وهذا تمهيد للمنع عن الفرار وتنبيه على ان الله سبحانه نبيه هو وانتم جميعا عليهم السلام
مع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي حظا عند كثاعة وحربه كمرهم فعاودوا الكرات فيما وراء الجمع عند الحروب
للقتال او الخير الخبر او عند الفرار وحبا الواثق والمراد ان تفرقوا واعلموا انه الحق للباسرع جمعوا الفرار ناجية او احمد
كرة بعد لقوي واستحيوا من الفرار فانه او الفرار فيهم من جهتين احديهما انه عار في الاعقاب بعده عامية عاجلة الامر وفنت
الناس بعده في مستقبل الزمان هذا على كون الاعقاب جمع عقب بالفتح وآما على كونها جمع عقب بالكسر فالمعنى انه عار في الذكر
يبقون بعدكم ومن هنا ورد انه عار ايبا الى يوم القيامة فاذا في موضع الاستحباب يشير في موضع الاستحقاق اباه غاد عمي

العار فى التحكيم و الجهة الثانية انه نار يوم الحساب اى يوجب استحقاق النار لكونه من المعاصى الكبيرة كما يشير اليه قوله سبحانه
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير وطيبوا عن انفسكم نفسا
اى طيبوا انفسكم متجاوزين عن نفوسكم التزاما و خففوا قلوبكم على بذلها فى سبيل الله وارضوا به للحيوة الباقية واللذات الدائمة وامشوا
الى الموت مشيا سجحا اى سهلا لا تبطئون ولا تتخلفون وعليكم بهذا السواد الاعظم اى معظم القوم اجتمع عسكر معوية والرواق المطنب اراد
به مضرب معوية وكان فى قبة عالية بالاطناب عظيمة وحوله من اهل الشام مائة الف كانوا تعاهدوا ان لا ينفرجوا عنه
او يقتلوا فاضربوا ثبجه اى وسطه فان الشيطان كامن فى كسره اى جانبه الشيطان اما معوية او عمرو بن العاص واطلاق الشيطان عليهما
لتشابههما بالشيطان فى الاضلال عن سبيل الله سبحانه والظاهر ان المراد به معناه الحقيقى لان معوية كان نازلا فى الصدر لا كامنا
فى الكسر الا ان يكون ذلك لبيان جبنه ولا ينافى ارادة الحقيقة قوله وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا لان ابليس كان من نصائه
واصحابه كان يثب للوثوب ان رجع برجوعهم ويمكن ان يراد بالوثبة طمعه فى غلبة اصحاب معوية وتحريصه لهم على القتال وبالنكوص انقباضه
ضد اصحابه حتى ينجلى لكم عمود الحق اى اصمدوا وهم فصمدا واصبروا على الجهاد الى ان يظهر لكم نور الحق فالجلوس عمود الحق لعله للتشبيه بالفجر
الاول وفيه اشعار بجدع الظهور لاكثر القوم كما ينبغى وانتم الاعلون اى الغالبون على الاعداء بالظفر وبانكم على الحق والله معكم بالنصر
انصاره ولن يتركم اعمالكم اى لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم وهذه اللفظة اقتباس من الاية الشريفة فى سورة محمد وهو قوله سبحانه ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم **تكملة** هذه الخطبة مروية فى البحار من كتاب بشارة المصطفى عن ابراهيم بن الحسين البصرى عن محمد بن الحسين بن
عتبة عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابى المفضل الشيبانى عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن ابى الصهبانى عن البزنطى عن ابان بن عثمان عن
ابان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن العباس رضى الله عنه قال عقم النساء ان يأتين بمثل امير المؤمنين على بن ابى طالب ما كشفت النساء ذيولهن
عن مثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكأن عينيه سراجا سليط يتوقدان
من تحتهما يقف على شرذمة شرذمة يحضهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت خيل لمعوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على
عشرة آلاف اشهب فاقشعر الناس لما رأوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين فيم النخع والخنع يا اهل العراق هل هى الا
اشخاص ماثلة فيها قلوب طائرة لو مسها سفود اهل الحق لرأيتموها كالجراد بقيعة سفته الريح فى يوم عاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وادرعوا الصبر وغضوا الاصوات وقلقلوا الاسياف فى الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا بالظبى وصلوا
السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا
وامشوا الى الموت مشية سجحا فانكم بعين الله عز وجل ومع اخى رسول الله وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق المظلم فاضربوا ثبجه
فان الشيطان راقد فى كسره نافش حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلى لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى ذريته حملة وتبعه خويلة لم تبلغ المائة فارس فاجالهم فيها جولان الرحى المسرحة فثارت عجاجة منعتنى النظر ثم انجلت
فاثبت النظر فلم نر الا رأسا نادرا ويدا طائحة فما كان بأسرع ان ولوا مدبرين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فاذا امير المؤمنين
قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون **ورويها** ايضا فى البحار
من تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن ابن عباس نحوه وكذا اورد بعض الفاظها الشريفة **فاقول** السليط الزيت والنخع والخنع
الذل والخضوع والماثلة القائمة او المتمثلة المشبهة بالانسان وفى بعض النسخ المائلة من الميل اى عادلة عن الحق فيها قلوب طائرة اى
من الخوف وسفته الريح اى الترابيا التخفيف ذرته والقيعة الارض المستوية والوجر بالجيم والراء المهملة قال فى القاموس الوجر التعج
لضبع فيه وفهنا المضاربة والمدافعة لعلها الوجه والنبال بالرماح اى ادموهم بالنبال فاذا قربتم فاستعملوا الرماح حتى يكون
الظهر او اذا لم تصلوا الرماح فاستعملوا النبال كانكم وصلتموها اليها فيكون انسب بالفقرة السابقة والادلم الاسود وصورة لو صفا
بالمظلم والحضن بالكسر الجنب وفى بعض النسخ نافخ وهو الاظهر لان الاول غير مناسب للمقام بها النفخ التى نفخه وكنى به عن التعظم والتكبر وشدة
الغضب بشدة على العدو حم لا ينصرون عن ابن الاثير فى النهاية فى حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا

ينصرون حرب به الحجارة الدعاء والقتال لا ينصر والعجز وما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها الشرف شانها انما يظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون والخويلة اما تصغير الخبل على غير قياس او تصغير الحول بمعنى الخدع والشم والتصق الجلد فيبس وطمح البصر ليقع عليها النقع وهي الحجر الاسفل ثنا الابهام او اعاصير الغبار مد الراس سقط وطاح بطوح بطيح هلك واشرف على الهلاك وذهب وسقط والقسورة الاسد وسيغو ينطف اى يقطر دما والشعر بالكسر القطعة المشعوقة ونصف النبت اذا اسق **وانفيل** مقتضى طرف من وقايع صفين في شرح بعض الخطب السابقة كما في شرح الفصل الثالث من فصول الخطبة السادسة والعشرين كيفية ارسال امير المؤمنين جرير بن عبد الله البجلي الى معوية بالرسالة وكيفية بيعة عمرو بن العاص لمعوية وفي شرح كلامه الثالث والاربعين بعض فضائل جرير ومكالمته مع معوية ومراسلة من بينهما حتى رجع الى العراق واشار الامام بالحرب بصفين وفي شرح الخطبة الثامنة والاربعين كيفية خروج امير المؤمنين من الكوفة متوجها الى صفين وفي شرح الخطبة الحادية والخمسين بعض واقعة غلبة اصحاب معوية على الماء وفتح الفرات وفي شرح الخطبة الخامسة والثلاثين قصة ليلة الهرير وكيفية التحكيم الى الخوارج وفي هذه مناقب ملائمة للواقعة وهي من فتح الشريعة الى ليلة الهرير وانقضاء القتال ذلك وليكون شرحنا دائما مشتملا على تمام ما يليق به فصنه ولذا احمل الاوسط مطولات طلع عن الرجوع الى غيره ولا يثبت عنه جل تلك الوقعة **فاقول** روى الشيخ العالم الآت الحلبي في البحار والتاريخ المعتزلي جميعا من كتاب صفين لنصر بن مزاحم انه وصل امير المؤمنين الى صفين لثمان بقين من المحرم من سنة سبع وثلاثين **قال** نصر ولما ملك امير المؤمنين الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا الهم واستمالة لقلوبهم واظهارا للمعدلة وحسن السيرة فيهم مكث اياما لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من عند معوية احد واستبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا ائذن لنا في القتال فان الناس قد قالوا قال لهم وما قالوا فقال منهم قائل ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت وان من الناس من يظن انك في شك من قتال اهل الشام **اقول** هذا هو الكلام الرابع والخمسون **قال** نصر فقال ومتى كنت كارها للحرب قط ان من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله ورسوله ولكني استاني بالقوم عسى ان يهتدوا او يهتدي منهم طائفة فان رسول الله قال لي يوم خيبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس **قال** نصر فبعث علي الى معوية بشير بن عمرو وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة والى اتباع امر الله سبحانه فقال له شبث يا امير المؤمنين الا نطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايع فقال ائتوه الآن والقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه وهذا في اول ذي الحجة فاتوه ودخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو بن محصن فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازيك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع عليه معوية الكلام فقال هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في عاجلك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه فقال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به اهواءهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك قد ابطات عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب متمني امر وطالبه يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وفوق امنيته ووالله ما لك في واحدة منهما خير والله ان اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه وقال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم الا السيف وغضب فخرج القوم وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك

كيفية وقعة صفين

المجلس الخامس والستون

قال نصر خرج قرّاء اهل العراق وقرّاء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين في ثلاثين الفا قال وعسكر علي على الماء وعسكر معوية فوقه على الماء ومشت القرّاء بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا ممن تطلب بدم عثمان قال اطلبه من علي قالوا او علي قتله قال نعم هو قتله وآوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي وقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم لكذب لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال ان لم يكن قتله فقد امر ومالأ فرجعوا الى علي فقالوا ان معوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالأت على قتل عثمان فقال اللهم لكذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال معوية ان كان صادقا فليقدنا من قتلة عثمان فانهم في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او مكّنا منهم فقال لهم تأوّل القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي معوية فقال لهم معوية ان كان الامر كما تزعمون فما له ابتز الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن ههنا معنا فقال علي انما الناس مع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم وامر دينهم فرضوا بي وبايعوني ولست استحل ان ادع مثل معوية يحكم على الامة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من ههنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فانصرفوا اليه فاخبروه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابة وليس في الارض بدري الا وقد بايعني وهو معي او قد اقام ورضي فلا يغرنكم من انفسكم ودينكم قال نصر فتراسلوا بذلك ثلاثة اشهر ربيع الآخر وجماديين وهم مع ذلك يفزعون الفزعة فيما بينهما ويزحف بعضهم الى بعض وتحجز القرّاء قال ففزعوا في ثلاثة اشهر خمسا وثمانين فزعة كل فزعة يزحف بعضهم الى بعض وتحجز القرّاء بينهم لا يكون بينهم قتال قال نصر فخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية فقالا يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق منك بهذا الامر واقرب من رسول الله فعلام تقاتله فقال اقاتله على دم عثمان وانه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معوية فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا او اكثر مسربلين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا في القتال حتى اذا كان رجب خشي معوية ان يتابع القرّاء عليا اخذ في المكر واحتال للقرّاء قال فكتب في سهم من عبد الله الناصح اني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى بالسهم في عسكر علي فوقع السهم في يد رجل فقرأه ثم اقرأه صاحبه فلما اقرأه وقرأه الناس وقرأه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى علي وقد بعث معوية مائتي رجل من العملة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر علي فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يطيقه انما يريد ان يزيلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له هو والله يحفرون والله لنرتحلن وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا وعسكرهم مليا وارتحل علي وهو يقول

فَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَصَمْتُ قَوْمِي ... إِلَى رُكْنِ اليَمَامَةِ أَوْ شَمَامِ
وَلَكِنِّي مَتَى أَبْرَمْتُ أَمْرًا ... مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

في الحواشي الشمام جبل ... اليمامة ناحية من الحجاز ... الشام ...

قال فنزل معوية ونزل معسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر فقال الم تغلبني على رأيي انت والاشعث فدونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين سأداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فانما انا اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه حتى لقي معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه اداني عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في جند من اهل العراق فحمل على معوية والاشعث يحارب في ناحية اخرى فانحاز معوية في بني سليم فردوا وجوه ابل السقاية عن الماء ساعة ثم نزلوا ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يحارب ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ويقول الاشتر يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء قال نصر وكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستئصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا الى ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما

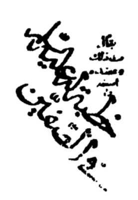
في غزوة صفين الى ليلة الهرير

توادعوا في المحرم واختلفت الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فارسل علي الى معوية عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس و
زياد بن خصفة فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم واثنى عليه وقال اما بعد فقد اتيناك ندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا
ويحقن به دماء المسلمين ندعوك الى افضل الناس سابقة واحسنه في الاسلام اثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي راوا ولم
يبق احد غيرك وغير من معك فانته يا معوية من قبل ان يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم
تأت مصلحا هيهات يا عدي اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان اما والله انك من المجلبين على عثمان وانك من قتلته واني لارجو ان تكون
ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا جوابا واحدا اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا
ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال انا لم ناتك الا لنبلغك الذي بعثنا به اليك ولنؤدي عنك
ما سمعناه منك ولن ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان لنا فيه عليك حجة او انه راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف
المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلي ولا يساوون بينك وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا
فانا والله ما رأينا رجلا قط اعلم بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم
دعوتم الى الجماعة والطاعة فاما الجماعة التي دعوتمونا اليها فمعنا هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نرضى به ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا
واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارأيتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا فلنقتلهم
به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث أيسرك بالله يا معوية ان امكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو
امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت اقتله بنائل مولى عثمان فقال شبث واله السماء ما عدلت معدلا لا والذي لا اله الا هو
لا تصل اليه يعني الى ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك بما رحبت فقال معوية اذا كان ذلك كانت عليك
اضيق ثم رجع القوم عن معوية فبعث معوية الى زياد بن خصفة فخلا به فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة
فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلته واني اسالك النصر عليه باسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت
ان اوليك اي المصرين احببت فلما قضى معوية كلامه حمد الله زياد واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني على بينة من ربي وبما انعم الله علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم قام فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه ما لهم غضبهم الله ما قلوبهم الا كقلب رجل واحد ثم
انصرف وبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري الى علي وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد فدخلوا عليه فتكلم حبيب فحمد الله واثنى عليه
قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه
فادفع الينا قتلة عثمان لنقتلهم به فان زعمت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس امرهم من اجمع رأيهم
عليه فقال له علي ومن انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذلك فقام حبيب بن مسلمة و
قال والله لتريني حيث تكره فقال علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال
شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي الا مثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي اجبته قال نعم فحمد علي الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلعم فانقذ به من الضلالة وانتاش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه وقد ادى ما
عليه فاستخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر دوننا ونحن آل الرسول
واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فساروا اليه فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل امورهم
فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين
قد بايعاني وخلاف معوية الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل لله
ولرسوله عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين فيا عجبا لكم ولانقيادكم له وتدعون اهل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم
ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله
لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لا اقول ذلك قالا فمن لم يشهد انه قتل
مظلوما فنحن منه براء ثم قاما فانصرفا فقال علي انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان
تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكن هؤلاء اولى بالجد في ضلالهم منكم بالجد في حقكم وطاعة ربكم ثم مكث

[هامش: القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع الشن وهو القربة الخلقة وهم يحركونها اذا ارادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع صحاح]

[هامش: صلى الله عليه وسلم]

الناس الى انسلاخ المحرم فلما انسلخ واستقبلوا الشهر صفر من سنة سبع وثلثين بعث علي نفرا من اصحابه حتى اذا كانوا في عسكر معوية
بحيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحرث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين عليا واصحاب رسول
الله يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكا في امركم ولا ابقاء عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا
اليكم على سواء ان الله لا يحب كيد الخائنين قال فسار الناس الى رؤسائهم وامرائهم قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
الزبير ان نداء ابن مرثد الخثعمي كان نصوره يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استانيتكم لتراجعوا الحق و
تنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى حق فاني قد نبذت اليكم على سواء ان
الله لا يحب الخائنين قال فسار الناس الى رؤسائهم وخرج معوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العسكر واوقدوا النيران
وجاؤا بالشموع وبات علي ليلته تلك كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم قال نصر فخرجوا اول يوم من
صفر من سنة سبع وثلثين وهو يوم الاربعاء فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة
فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال
حسن عددها وعدتها فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا
وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال كان وجعل عمار
يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر
دينه وينصر رسوله اتى الى النبي فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة
المجرم الا وانه معوية فقاتلوه والعنوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله قال وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره
ان يحمل في الخيل فحمل فصبروا له وشد عمار في الرجالة فازال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك قال نصر وحدثني
ابو عبد الرحمن المسعودي عن يونس الارقم عمن حدثه من شيوخ بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة
سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي فقال اتدرون ما هذا اللواء
ان عمرا اخرج له رسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله فقال لا تقاتل بها مسلما ولا تقربها
من كافر فاخذها فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكنهم استسلموا
واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا اظهروه قال نصر فاما اليوم الرابع فان محمد بن الحنفية خرج في جمع من اهل العراق فخرج
اليه معوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا ثم ان عبيد الله بن عمر ارسل الى محمد بن الحنفية ان اخرج الى البراز
فقال نعم ثم خرج اليه فبصر بهما علي فقال من هذان المتبارزان قيل محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر فحرك دابته ثم دعا محمدا اليه فجاء
فقال امسك دابتي فامسكها ثم مشى اليه بسيفه نحو عبيد الله وقال انا ابارزك فهلم الي فقال لا ابارزك ثم رجع الى صفه فرجع علي
فقال ابن الحنفية يا ابت لم منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته انت لرجوت
الطاغي فقتلك وما كنت امن ان يقتلك فقال يا ابت اتبرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم عدو الله والله لو ابوه يسألك المبارزة لرغبت
بك عنه فقال نصر واما اليوم الخامس فانه خرج فيه عبيد الله بن العباس فخرج اليه الوليد بن عقبة فاكثر من سب بني عبد المطلب و
قال يا بن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رايتم صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما املتم فارسل اليه ابن عباس
ابرز الي فابى ان يفعل وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انصرفوا وكل غير غالب وخرج ذلك اليوم سمرة بن ابرهة بن
الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص وقال عمرو يا معوية انك تريد
ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الاسلام ليس لاحد مثله وقد سار اليك باصحاب محمد المعدودين
وفرسانهم وقرائهم واشرافهم وقدمائهم في الاسلام ولهم في النفوس مهابة ونهد اليه بمن معك فانك على الباطل وان عليا على الحق
فبادر الامر قبل اضطرابه عليك فقام معوية في اهل الشام خطيبا وحثهم على القتال فخطب علي اصحابه قال نصر قال ابو سنان الاسلمي
كاني انظر اليه متكئا على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله وهم يلونه كانه احب ان يعلم الناس ان الصحابة متوافرون معه فقال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الخيلاء من التجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان



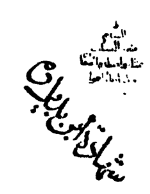
ومن خطبة له في صفين

المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا ولا تجادلوا الا ان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن تركها
مرق وندم ليس المسلم بالخائن اذا اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا الكاذب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد
ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب العجايب ان معوية بن ابي سفيان
الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه في امر قط
اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد منها الفرايص بنجدة اكرمني الله سبحانه بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله وان
راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها
على اهل حقها الا ما شاء الله قال ابو سنان فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم
عليه اولا ولن تستقيم عليه اخرا قال ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم فقاتلوا في هذه الليلة حتى مضى ثلث الليل الاول فلما كان
الناس عشية الثلثاء بعد العصر قال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا
من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله ولقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا
في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرئ ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره
ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار الجزاء والقرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم
لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القران واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا
صادقين قال فوثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم يصلحونها وخرج فعبى الناس ليلته تلك كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر
الامراء وبعث الى اهل الشام مناديا ينادي اغدوا على مصافكم فضج اهل الشام في معسكرهم واجتمعوا الى معوية فعبى خيله وعقد الويته
وامر امراءه وكتب كتائبه وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف فنصب لمعوية منبر فقعد عليه وقد تعاهدوا الا يفروا عنه
... واحاط به اهل اليمن وقال لا تقربن هذا المنبر احد لا تعرفونه الا قتلتموه ... القوم ساعة من صفين
اقبلوا الى الخوف ... وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب فلما كان اليوم السابع فكان القتال شديدا ... وكان عبد الله
بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة اهل الشام حتى اضطرهم الى قبة معوية ... قال
نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابيه ان عليا خطب هذا اليوم فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وجلببوا
السكينة الى اخر ما مر في المتن وروى نصر باسناده المذكور انه خطب اليوم فقال ايها الناس ان الله قد دلكم على
تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في
جنات عدن ورضوان من الله اكبر واخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم
كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح واغضوا الابصار
وامتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار والزموا راياتكم ولا تميلوها ولا تزيلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون
خلفها وامامها ولا يضيعونها اجزأ كل امرء منكم قرنه وواسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن
اخيه فيكتسب بذلك الائمة ويأتي به دناءة انى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه الى اخيه هاربا
منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا مقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما مردكم الى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الاخرة فاستعينوا
بالصدق والصبر فانما بعد الصبر ينزل النصر قال نصر ثم قام قيس بن سعد فخطب خطبة يحرض الناس فيها على الجهاد ثم قام
الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذلك يزيد بن قيس الارحبي وغيرهم وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
قال طلب معوية الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال له عمرو يا اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيروا
جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم قال نصر واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب محمد

ومن خطبة له في صفين

[illegible]

مبديا عضديه يسوّي صفوف أهل العراق وهو يقول يا معشر أهل العراق إنه ليس بينكم وبين الفتح العاجل إلا ساعة من النهار فرصّوا
أقدامكم وسوّوا صفوفكم وأعيروا جماجمكم واستعينوا بالله ربكم واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي أن أول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع وكان من الأيام العظيمة
ذات الأهوال الشديدة حجر بن عدي من أصحاب علي وابن عم له حجر الشر من أصحاب معاوية كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة
الأسدي من عسكر معاوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه فحمل أصحاب علي فقتلوا خزيمة ونجا ابن عم حجر هاربا فالتحق بصف معاوية ثم برز
ثانية فبرز إليه الحكم بن أزهر من أهل العراق فقتله ثم إن عليا دعا أصحابه إلى أن يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده إلى أهل الشام فقال
من يذهب إليهم فيدعوهم إلى ما في هذا المصحف فسكت الناس وأقبل فتى اسمه سعيد فقال أنا صاحبه فقال ثانية فأجابه الفتى فسلّمه إليه
فأتاهم وناشدهم ودعاهم إليه فقتلوه فقال أمير المؤمنين لعبد الله بن بديل احمل عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من أهل الميمنة وعليه يومئذ
سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدما ويرتجز فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه على الموت فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن
بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجميع أصحابه واختلط الناس واضطرم الصفان ميمنة أهل العراق و
ميسرة أهل الشام وأقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي يا لثارات عثمان وإنما يعني أخا له قتل وظن
معاوية وأصحابه أنه يعني عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيرا وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة ثانية وثالثة
يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء
فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولجج ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موضعه حتى انتهى إليه فنادى معاوية في
الناس ويلكم الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالحجارة حتى أثخنوه فسقط فأقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه فجاء معاوية و
عبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فأما عبد الله فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له أخا وصديقا من قبل فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال
لا والله لا يمثل به وفيّ روح فقال معاوية اكشف عن وجهه فقد وهبناه لك فكشف عن وجهه فقال معاوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم أظفرني بالأشتر
النخعي والأشعث الكندي قال نصر فاستعلى أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة
وأجفلوا إجفالا شديدا فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع أهل الشام في خيل عظيمة
فحملت عليهم فألحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة أهل العراق متصلة بموقف علي في القلب في أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى علي فانصرف
يمشي نحو الميسرة قال نصر عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه وإني لأرى النبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه
إلا من يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين أهل الشام ويأخذه بيده إذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه ويبصر به أحمر
مولى بني أمية وكان شجاعا فقال علي ورب الكعبة قتلني الله إن لم أقتلك فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله أحمر
فخالط عليا ليضربه بالسيف فمد علي يده إلى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه والله لكأني أنظر إلى رجلي أحمر يختلفان على عنق علي
ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى برد فكأني أنظر إلى علي قائما وشبلاه يضربان الرجل
حتى إذا أتيا عليه أقبلا على أبيهما والحسن قائم معه فقال له علي يا بني ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك فقال كفياني يا أمير المؤمنين قال ثم
إن أهل الشام دنوا منه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم إليه سرعة في مشيته فقال له الحسن ما ضرك لو أسرعت حتى تنتهي إلى الذين صبروا
لعدوك من أصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال علي يا بني إن لأبيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يقربه إليه الوقوف إن أباك لا يبالي
وقع على الموت أو وقع الموت عليه قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي إسحاق قال خرج علي يوما من أيام صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك فقال علي إنه ليس من أحد إلا وعليه
حفظة من الله يحفظونه من أن يتردى في قليب أو يخر عليه حائط أو تصيبه آفة فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن فضيل بن
خديج قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ أقبل علي نحو الميسرة يركض يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالأشتر فقال يا مالك
قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم فمضى الأشتر فاستقبل
الناس منهزمين فقال لهم الكلمات وناداهم أيها الناس أنا مالك بن الحارث فلم يلتفت أحد منهم إليه فقال أيها الناس أنا الأشتر فأقبلت إليه
طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن أبيكم ما أقبح ما قاتلتم اليوم أيها الناس غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا





في خطبة مالك الأشتر النخعي

الناس بأسيافكم وشدوا عليهم شدة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقاً على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم كيلا
يسبقوا بثار ان هؤلاء القوم والله لن يقاتلوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في امر قد اخرجكم الله منه بحسن
البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة
وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الي مذحجا فاجتمعت اليه مذحج فقال عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم
ولا نصحتم له في عدوه وكيف وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا
بثارهم ولم تطل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخسف وانتم سادة مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فهو مأثور
بعد اليوم فاتقوا مأثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء واشار بيده
الى اهل الشام رجل على مثل جناح البعوضة من دين الله ما انتم ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد
الاعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه فقالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله سنام من همدان
وهم نحو ثمانمائة مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا
كلما قتل منهم رجل اخذ الراية آخر وهم بنو شريح الهمدانيون وغيرهم من رؤساء العشيرة فقال الاشتر اذ اطاف بهم [illegible]
ان لا يرجع ابدا حتى يظفر او يهلك فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة [illegible] الى الناس [illegible]
للحياة [illegible] قال نصر وحدثنا عمرو عن الحرث [illegible]
[illegible]
قال نصر [illegible] بن جمهان الجعفي والاشتر [illegible]
خير [illegible] الاشتر فقال يا ابن جمهان [illegible] اليوم [illegible] ابن جمهان [illegible]
الآن [illegible] قال نصر [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible] اهل الشام حتى [illegible]
والمغرب وعن [illegible] بن وهب [illegible]
ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال [illegible]
العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن واهل دعوة الحق [illegible]
وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف [illegible]
[illegible]
[illegible] السكينة وثبتكم الله باليقين [illegible]
[illegible]
[illegible] قال نصر [illegible] ابو كعب الخثعمي [illegible] خثعم [illegible] خثعم الشام [illegible]
خثعم [illegible] خثعم الشام [illegible]
[illegible] شمر بن عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] كعب [illegible]
القوم [illegible] خثعم الشام [illegible] قال نصر
[illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [illegible] الناس [illegible]

المختار الخامس والستون

بسيفه فجيء صاحب الترس فخرّ لم يرو من بعده لمعوية فضرب بخدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك الرومي فقتله و اسرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي وقاتل حتى قتل فاخذها بعده اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل حتى قتل ثم اخذها عفيف بن اياس الاحمسي فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس **قال** نصر وقال رجل من اصحاب علي اما والله لاحملن على معوية حتى اقتله فركب فرسا ثم ضربه حتى قام على سنابكه ثم دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف حتى وقف على راس معوية فهرب معوية ودخل خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من جانب الخباء الآخر فخرج الرجل في اثره فاستصرخ معوية بالناس فاحاطوا به وحالوا بينهما فقال معوية ويحكم ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم فعليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد ثم عاد معوية الى مجلسه **قال** وحمل رجل من اصحاب علي يدعى ابا ايوب وليس بابي ايوب الانصاري على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا من اهل الشام صادرا قد حمل على اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بالسيف فابان عنقه فثبت راسه على جسده كما هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه فارابهم ذلك حتى اذا ادخله فرسه في صف اهل الشام ندر راسه فوقع ميتا فقال علي والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا مني من الضربة وان كان اليها ينتهي وصف الواصفين وجاء ابو ايوب حتى وقف بين يدي علي فقال له انت والله كما قال الشاعر

وعلّمنا الضربَ آباؤنا ... ونحن نعلّم ايضا بنينا

قال نصر فلما انتهى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثامن من صفر والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام فسال المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وغار الفرسان ثم ان العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي ويحك اجهز عليه قال انه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى ياذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك فارسل اليه ان دعه فتركه فقام فعاد الى صف معوية **قال** نصر وحدثنا محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال كان فارس معوية الذي يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قاتل قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت قرشيا لاحب لك معوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقتحم وخرج علي في هذا اليوم امام الخيل فحمل عليه حريث **قال** نصر فحدثني عمرو بن شمر عن جابر قال برز حريث هذا اليوم وكان شديدا ايدا ذا باس لا يرام فصاح يا علي هل لك في المبارزة فاقدم ابا حسن ان شئت فاقبل علي وهو يقول أنا عليٌّ وابن عبد المطّلب

نحن لعمر الله أولى بالكتب ... منّا النبيّ المصطفى غير كذب

أهل اللواء والمقام والحجب ... نحن نصرناه على كلّ العرب

ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة فقطعه نصفين فجزع معوية عليه جزعا شديدا وعاتب عمرا في اغرائه اياه بعلي وقال في ذلك شعرا

حريثُ ألم تعلم وجهلك غالبا ... بأنّ عليّاً للفوارس قاهرُ

وإنّ عليّاً لم يبارزه فارسٌ ... من الناس إلا أقصدته الأظافرُ

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... فجدّك إذ لم تقبل النصح عاثرُ

ودلّاك عمروٌ والحوادث جمّةٌ ... غروراً وما جرّت عليك المقادرُ

وظنّ حريثٌ أنّ عمراً نصيحُه ... وقد يهلك الإنسان من لا يحاذرُ

قال نصر ولما قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فاومأ علي الى سعيد بن قيس الهمداني فبارزه فضربه بالسيف فقتله **قال** نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان عليا قاله

دعوتُ فلبّاني من القوم عصبةٌ ... فوارسُ من همدانَ غيرُ لئامِ

فوارسُ من همدانَ ليسوا بعزّلٍ ... غداةَ الوغى من شاكرٍ وشبامِ

بكلّ ردينيٍّ وعضبٍ تخاله ... إذا اختلف الأقوامُ شعلَ ضرامِ

لهمدانَ أخلاقٌ كرامٌ تزينهم ... وبأسٌ إذا لاقوا وحدُّ خصامِ

وجدٌّ وصدقٌ في الحروب ونجدةٌ ... وقولٌ إذا قالوا بغير أثامِ

متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعماً في خدمةٍ وطعامِ

جزى الله همدانَ الجنانَ فإنّها ... سهامُ العدى في كلّ يومِ زحامِ

ولو كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍ ... لقلتُ لهمدانَ ادخلوا بسلامِ

في تحريض عمرو بن العاص معوية على مبارزته

قال نصر فحدثني عمرو بن شمر قال ثم قام علي بين الصفين ونادى يا معوية يكررها فقال معوية اسئلوه ما شانه قال احب
ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك علام يقتتل
الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله
قال قد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على ظهر الارض عربي فقال معوية يا ابن
العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب شجاعا قط الا وسقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى
الى اخر الصفوف وعمرو معه فلما راى علي ذلك ضحك وعاد الى موقفه قال نصر وفي حديث الجرجاني ان معوية قال لعمرو ويحك
ما احمقك تدعوني الى مبارزته ودوني عك وجذام والاشعريون قال فحقدها معوية على عمرو باطنا وقال له ظاهرا ما اظنك يا ابا
عبد الله قلت ما قلته الا مازحا فلما جلس معوية مجلسه اقبل عمرو يمشي حتى جلس الى جانبه فقال معوية

وَلَقَدْ ظَنَنْتُكَ قُلْتَ مَزْحَةَ مَازِحٍ ... وَالْهَزْلُ يَحْمِلُهُ مَقَالُ الْهَازِلِ

فَإِذَا الَّذِي مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِيًا ... قَتْلِي جَزَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْجَازِي

فقال عمرو ايها الرجل اتجبن عن خصمك وتتهم نصيحك وقال مجيبا له

معاوي ما اجتبنت على نصحي ... وما انا في الذي حدثت خالي ... وما ذنبي بان نادت علي ... وكبش القوم يدعى للنزال

وَلَوْ بَارَزْتَهُ لَاقَيْتَ لَيْثًا ... حَدِيدَ النَّابِ يَخْطِفُ كُلَّ تَالِ

وَتَزْعُمُ أَنَّنِي أَضْمَرْتُ غِشًّا ... جَزَانِي بِالَّذِي أَضْمَرْتُ جَازِي

وفي البحار من تفسير العياشي عن ابي الاغر التميمي قال بينا انا واقف بصفين اذ مر بي العباس بن ربيعة بن الحرث بن
عبد المطلب شاك في السلاح على راسه مغفر وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على فرس له ادهم وكان عينيه عينا افعى فبينا
هو يروض فرسه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى البراز قال فالنزول
اذن فانه اياس من القفول قال فنزل الشامي وهو يقول

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

قال وثنى عباس رجله وهو يقول

وَيَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ ... الْعَرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ الْعَظْمِ

بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ... وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلْمِ

ثم عصب فضلات درعه في حجزته ودفع فرسه الى غلام له اسلم كاني انظر الى فلافل شعره ودلف كل واحد منهما الى صاحبه قال
فذكرت قول ابي ذؤيب

فَتَنَازَلَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا ... وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ

قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان لحظ العباس وهنا في درع الشامي فاهوى
اليه بالسيف فهتك به ثلاثا ثم عاد لمجاولته وقد اصحر له مفتوق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها
جوانح صدره وخر الشامي صريعا لوجهه وسما العباس في الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول
قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فالتفت
فاذا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الاغر من المبارز لعدونا قلت هذا ابن اخيكم هذا العباس بن ربيعة فقال وانه لهو يا عباس الم انهك
وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز او تباشروا حدثا قال ان ذلك كان قال فما عدا مما بدا قال افادعى الى
البراز يا امير المؤمنين فلا اجيب قال نعم طاعة امامك اولى بك من اجابة عدوك ودّ معوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا
طعن في بطنه اطفاء لنور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى
يتكففوا بايديهم ويحفروا الآبار ان عادوا لك فعد قال ونمى الخبر الى معوية فقال والله لا يطل دم عرار الا رجل يشري نفسه يطلب بدمه
فانتدب له رجلان من لخم فقال اذهبا فايكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا فاتياه فدعواه الى البراز فقال ان لي سيدا اوامره

امير المؤمنين فاخبره فقال له فلوث الاخت بسلاحي فناوله قال وركب امير المؤمنين على فرس العباس وقصد فرسه الى العباس وبرز الى الشاميين فلم يشكا انه العباس فقال له الله اذن لك سيدك فتحرج ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الثاني فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي قال ونمى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته قط الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال اسكت ايها الشيخ فليس هذه من ساعاتك قال فان لم يكن فرحم الله اللخميين فما اراه يفعل قال ذلك والله اضيق لجحرك واخسر لصفقتك قال اجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها فقال هو والله اعمتك ولولاها الا الفيت بصيرا **وروى** في شرح المعنى من كتاب عيون الاخبار الا فيقيه بادني تغيير **قال** نصر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المؤمنين حربا عظيما وتداعوا ارتجزت فقتل منها ابطال كثيرون وقاتلت النخع معه ايضا ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل اخوه ابي بن قيس فكان علقمة يقول بعد ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب وكان يقول احب ان ابصر اخي في نومي فرايته فقلت له يا اخي ما الذي قدمتم عليه فقال التقينا واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججناهم فما سررت بشيء منذ عقلت سروري بتلك الرؤيا **وروى** نصر عن الحصين بن المنذر الرقاشي قال ان ناسا اتوا عليا في هذا اليوم فحمل بعضهم على بعض فتضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ومعه بنوه حتى انتهى الينا فنادى بصوت عال جهير لمن هذه الرايات فقلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يومئذ يا فتى الا تدني رايتك هذه ذراعا فقلت بلى والله وعشرة اذرع فادنيتها فقال لي حسبك مكانك **قال** نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال لما قال الحضين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته فقال

وشعر في مذحج

لمن راية حمراء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حضين تقدما
ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم ... لدى الناس خيرا ما اعز واكرما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة ... وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم يفارق دم دما
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شرا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما
اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... باسيافنا حتى تولى واحجما
وفر ينادي الزبرقان بن اظلم ... ونادى كلاعا والكريب وانعما
وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا ... وحوشب والغاوي شريحا واظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصباحا القيني يدعو واسلما

قبائل من العرب

تراه اذا ما كان يوما عظيمة ... ابى فيه الا عزة وتكرما
واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغى ... اذا كان اصوات الكماة تغمغما

قال نصر واقبل ذو الكلاع في حمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام وذو الكلاع في حمير في الميمنة وعبيد الله في القراء في الميسرة فحملوا على ربيعة وهم في ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت رايات ربيعة ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يمكثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر في اوائلهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان وانصار علي فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى ثم خرج خمسمائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء مخبر لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فدعي تل الجماجم **قال** نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معوية اهل الشام وحرضهم فقال انه قد نزل من الامر ما ترون وحضركم ما حضركم فاذا نهدتم اليهم ان شاء الله فقدموا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل واجنبوها وكونوا كقص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق مقطعه **قال** وكانت التعبية

الابيات في الاصل هكذا

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... اذا قيل قدمها حضين تقدما
ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم كريهة ... ابى فيه الا عزة وتكرما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم ... لدى الباس حرا ما اعف واكرما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة ... وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم يفارق دم دما
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شرا اينا كان اظلما
اما تتقون الله في حرماتنا ... وما قرب الرحمن منها وعظما
اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... باسيافنا حتى تولى واحجما
وفر ينادي الزبرقان وظالما ... ونادى كلاعا والكريب وانعما

مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب

في هذا اليوم كالنخبة في الناس وقبله حمل عبيد الله بن عمر في قراء أهل الشام ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة وهي ميسرة علي فقاتلوا
قتالا شديدا فأتى زياد بن خصفة إلى عبد القيس فقال لهم لا بكر بن وائل بعد اليوم إن ذا الكلاع وعبيد الله أبادا ربيعة فانهضوا لهم
لا يهلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء فشدت إزاء الميمنة فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر
وائل اسمه خندف وتضعضعت أركان حمير وثبتت بعد قتل ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر وأرسل عبيد الله إلى الحسن بن
علي أن لي إليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله إن أباك قد وتر قريشا أولا وآخرا وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وأن
تولى أنت هذا الأمر فقال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأني أنظر إليك مقتولا في يومك أو غدك أما إن
الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك
قتيلا **قال** نصر فوالله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء وكانت تدعى الخضرية وكانوا أربعة آلاف
عليهم ثياب خضر فمر الحسن فإذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فإذا
رجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتى أصبح **قال** نصر وقد اختلف الرواة في قتل
عبيد الله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هانئ بن خطاب الهمداني وقالت حضرموت نحن قتلناه قتله محرز بن الصحصح [illegible] وقالت بكر بن وائل قتله
حريث بن جابر الحنفي وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين **قال** نصر فأما ذو الكلاع فقد ذكرنا مقتله وأن قاتله خندف البكري [illegible]
ثم [illegible] قال لما حمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على ميمنة أهل العراق ناداهم أبو شجاع الحميري وكان من ذوي البصائر
مع علي فقال يا معشر حمير تبت أيديكم أترون معاوية خيرا من علي أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع فقد كنا نرى أن لك نية في
الدين فقال ذو الكلاع إيها يا أبا شجاع والله إني لأعلم ما معاوية بأفضل من علي ولكني أقاتل على دم عثمان قال فأصيب ذو الكلاع حين
قتل حينئذ في المعركة فقال معاوية لما قتل ذو الكلاع لأنا أشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاوية
في أشياء كان يأمر بها **قال** نصر فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب وشدت عك ولخم وجذام والأشعريون من أهل الشام على مذحج من
أهل العراق جعلهم معاوية بإزائهم فنادى منادي مذحج يا لمذحج [illegible] سوء القوم
فكان [illegible] **قال** نصر حدثني عمر بن الزبير قال سمعت الحصين [illegible] يقول أعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة وقال بسم الله
سر يا حصين واعلم أنه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبدا هذه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو عرفجة جبلة بن عطية الذهلي إلى الحصين
قال هل لك أن تعطيني الراية أحملها لك فيكون لك ذكرها ولي أجرها فقال الحصين وما غنائي يا عم عن ذكرها مع أجرها قال إنه لا غنى بك عن ذلك
ولكن أعرها ساعة فما أسرع ما ترجع إليك قال الحصين فقلت إنه قد استقتل وإنه يريد أن يموت مجاهدا فقلت له خذها فأخذها ثم قال
لأصحابه إن عمل الجنة كره كله وثقيل وإن عمل النار خف كله وخبيث إن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض
الله وأوامره وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هو أفضل الأعمال ثوابا عند الله فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا
ويحكم أما تشتاقون إلى الجنة أما تحبون أن يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فقاتلوا قتالا شديدا فقتل أبو عرفجة رحمه الله وشدت ربيعة بعده شدة
عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها **قال** نصر فاضطرب الناس يومئذ بالسيوف حتى تقطعت وتكسرت وصارت كالمناجل و
تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت وتناثرت أسنتها ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا [illegible]
تكادموا بالأفواه ثم تراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا وكان الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول كيف آخذ إلى رايات بني
فلان فيقولون ها هنا لا هداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف آخذ إلى رايات بني فلان فيقولون
ها هنا لا حفظك الله ولا عافاك **قال** نصر [illegible] قال معاوية لعمرو بن العاص يا أبا عبد الله [illegible] لأهل الشام
غداة [illegible] فقال [illegible] جلاد
صادقا [illegible] يا أبا عبد الله [illegible]
اليوم الثالث أصبحوا [illegible] **قال** نصر حدثنا عمرو بن شمر [illegible] عليهم أهل الشام
جاء فوقف بين رايات ربيعة فقال عتاب بن لقيط البكري من بني قيس بن ثعلبة يا معشر ربيعة [illegible] علي منا اليوم فإن
أصيب فيكم افتضحتم [illegible] وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب إن وصل إلى علي

المختار الخامس والستون

وقاتلوا من زحف اليكم فاستعدوا اليوم واجهدوا فيه واعلموا كما اللقاء فانه ... تكسبونه فتعاهدت ربيعة وتحالفوا بالايمان الغليظة
وتبايع منهم سبعة الاف على ان لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالا شديدا لم يكن قبله مثله
واقبلوا نحو سرادق معوية فلما نظر اليهم قد اقبلوا قال اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت كتائب منها كالجبال تجالد
ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالي اليوم فقام معوية وخلى لهم سرادقه ورحله وخرج فارا عنه لائذا ببعض
مضارب العسكر في اخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان
ان لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برت ايمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معوية امره معوية على
خراسان وبعثه اليها فمات قبل ان يبلغها **قال** نصر في حديث عمر بن سعد ان عليا صلى بهم يومئذ صلوة الغداة ثم زحف بهم فلما
ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف
رجل او اكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل
من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث على فرس ادهم كانه غراب مقنع في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك
فوالله لا تامرني بشيء الا صنعته فقال علي

سمحت بامر لا يطاق حفيظة ... وصدقا واخوان الوفاء قليل
جزاك اله الناس خيرا فانه ... لعمرك فضل ما هناك جزيل

ابا الحرث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تاتي اصحابك فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا
من ناحيتكم ونهلل ونكبر من هيهنا واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا اقامه على اطراف
سنابكه حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى خلص الى اصحابه فلما راوه استبشروا به وفرحوا
وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من جانبكم ونهلل نحن من
جانبنا ففعلوا ما امرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو واصحابه وحمل على اهل الشام وحملوا هم من وسط اهل الشام فانفرج
عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ زهاء سبعمائة انسان وقال علي من اعظم الناس اليوم
غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين فقال كلا ولكنه الجعفي **قال** نصر وكان علي لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر
واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمير بن عطارد التميمي وقبيصة بن جابر الاسدي وعبد الله
ابن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير
وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما واجعل لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا
اشتبه عليك بلاؤنا فقال علي نعم اعطيكم ما طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فغدا
ابو الطفيل عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف الى علي فاثنى عليه
خيرا ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر الكوفة فقال يا قوم اني اتبع اثار ابي الطفيل
فاتبعوا اثار كنانة ثم قاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة بن جابر
الاسدي في بني اسد وقال لاصحابه يا بني اسد اما انا فلا اقصر دون صاحبي واما انتم فذلك اليكم ثم تقدم فقاتل القوم الى ان دخل الليل
ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل العامري في جماعة هوازن فحاربهم حتى الليل ثم انصرفوا **قال** نصر كتب عقبة بن مسعود
عامل علي على الكوفة الى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا
ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين والسلام **قال** نصر حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي فخطب الناس
بصفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان يرحم
فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من
امر الدنيا والاخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان اهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان علمه فيه رؤوفا رحيما

هلا
شربت كاس

كرامة



[illegible] خطبة [illegible] ابن عباس

افضلهم علما وافضلهم حلما واوفاهم بعهد وامتنهم على عقد [illegible] صلى الله عليه وسلم ولا [illegible]

فيمضي حتى [illegible] صابرا [illegible] جاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وكان [illegible] على اهل الاوثان

البر والفاجر [illegible] كتاب الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته [illegible]

[illegible] وعلمتم ان [illegible]

[illegible] مع رسول الله [illegible]

[illegible] وانا على الحق وانتم على الباطل [illegible]

[illegible]

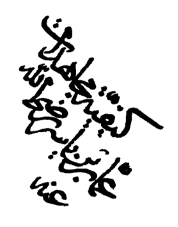
[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون ولولاها ما بايعهم من الناس رجل اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فدنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر فتبا لك فطال ما بغيت للاسلام عوجا ثم نادى عبيد الله ابن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فستموت فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسي هذا البحر لفعلت اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلت اللهم اني اعلم مما علمتني اني لا اعمل عملا اليوم هذا هو ارضى من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا هو ارضى لك منه لفعلته وفي البحار روى نصر عن عمرو بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين من يبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى مال ولا ولد قال فاتته عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله فدفع علي الراية الى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له علي كهيئة المازح ابا هاشم اما تخشى على نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين والله لالفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الاخرة فاخذ رمحا فهزه فانكسر ثم اخذ اخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي الراية الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبانا قال من هذا قالوا فلان قال اهلها وخير منها اذا رايتني صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رايتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني الى الحملة ثم نظر هاشم الى عسكر معوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا اصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا اخر فقال من اولئك قالوا جند اهل المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معوية وجنده فحمل حينئذ يرقل ارقالا وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور لا ياتي الفزع قال فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا سامت اليه الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا ياتي الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة في ظلال البيض قال وكانت علامة اهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد يا رحيم وكانت علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوه على رؤسهم واكتافهم وشعارهم نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات عثمان قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل ولا يرى رجل منا ولا منهم موليا فلما اصبحوا وذلك يوم الثلثاء خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في خيل علي فاذا انا برجل اهل الشام يقول من يدلني على الحميري ابي نوح قال قلت فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال ابو نوح معاذ الله ان آتيك الا في كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم تمارينا فيه فسار حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة فهو اشد على قتالكم مني فقال ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وعن جده في قتالنا لعله يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معوية وادخل في دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمروا لعل الله يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسلاح فسار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم



قال

في كيفية مجاهدة عمار بن ياسر

قال ذو الكلاع يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو ومن هو قال هو
هذا ابن عمي وهو من اهل الكوفة فقال له عمرو اني لأرى عليك سيماء ابي تراب فقال سيماء محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وعليك
سيماء ابي جهل وهو سيماء فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيماء ابي تراب
فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لأحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم
عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقتنا أفيكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني
لم تسأل عنه فان معنا من اصحاب رسول الله غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله يقول ان عمارا تقتله
الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر انه لفينا
جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد
حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان و
ذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن عقبة فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع
حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحابه مع ابني بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر
وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال اكلمه بيني وبينهم وقال اخبرني عمرو بن
العاص انه سمع رسول الله يقول عمار تقتله الفئة الباغية فقال عمار صدق وليضره ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك
فقال عمار لاصحابه اركبوا قال ومضى اثنا عشر رجلا بعمار حتى اتيناهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب
حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا ههنا فاخبرهم بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف
اني اخاف غدراتك ثم جرى بينهما كلمات تركتها الآن ثم اقبل عمار مع اصحابه وعمرو مع اصحابه فتواقفا فقال عمرو يا ابا اليقظان
اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا أولسنا نعبد الها واحدا ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم
ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم فقال عمار الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن
والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا ولا تعلم هاد انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك
عليه انت واصحابك امرني رسول الله ان اقاتل الناكثين ففعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين فما ادري ادركهم ام لا
ايها الابتر ألست تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي
بعده وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء فقال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه
قال عمرو وكنت فيمن قتله قال كنت مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم فقال عمرو فلم قتلتموه قال اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون
قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار وقد قالها فرعون قبلك لقومه الا تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ
معاوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا فخرج الى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض
وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فقتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت
القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رأيت اخبية صفين واروقتهم وما منها خباء
ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او برجل وجعل ابو سماك الاسدي يأخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في
القتلى فاذا رأى رجلا جريحا وبه رمق اقعده فيقول من امير المؤمنين فان قال علي غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجأه بسكين
حتى يموت فكان يسمى المخضخض وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الاحنف بن قيس قال والله اني لالى جانب عمار
فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة فقال له هاشم رحمك الله يا
عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم آمن الهلكة
وقد كان قال معاوية لعمرو ويحك يا عمرو ان اللواء مع هاشم كأنه يرقل به ارقالا وانه ان زحف به زحفا انه ليوم اطول لاهل الشام
فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه اليه حماة اصحابه ومن يزن بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو

مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه

سيفان فما نقطا بواحد وهو يضرب بالآخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني وكان يقول معوية اصبر فلا بأس عليه قال عمرو ولو كان يزيد بن معوية اذا لصبرت ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه واصيب هاشم في المعركة قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هذه بارشدهن ثم حمل وهو يقول

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله يا رب اني مؤمن بقيله

ثم استسقى واشتد ظماؤه فاتته امرأة طويلة اليدين ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح من لبن فقال الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وابو العادية الفزاري فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاحتز راسه عليهما لعنة الله فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال انه سيرجع الينا وذلك قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب مع معوية ذو الكلاع فقال عمرو والله يا معوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجلان يجيئان فيقول احدهما انا قتلت عمارا ويقول الاخر فاسمعهما يقول فيختصمون حتى اقبل جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان اخر منطقه فقال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال عمرو صدقت انت لصاحبه والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك **وفي** الاحتجاج روي عن الصادق انه لما قتل عمار ارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال فماذا قال اليس قال رسول الله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذن رسول الله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين **وفي** المجالس كتاب الكشي باسناده عن ابي عبد الله عن قيس بن ابي حازم قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم **ومن** كشف الغمة قال فلما شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو وما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة **وفي الامالي** عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر مسجد رسول الله وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فمر له النبي فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن **ومن** كتاب الكفاية عن ابي الفضل الشيباني في حديث طويل مسندا عن النبي قال يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله اليس ذلك على رضا الله ورضاك فقال نعم على رضا الله ورضاي ويكون اخر زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين فقال له يا اخا رسول الله اتأذن لي في القتال قال مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه رسول الله فنزل امير المؤمنين عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله يقول يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين

والقاسطين

في مرثيته عليه السلام في شهادة عمار



والقاسطين فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فاقد أديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين ثم برز إلى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فسقاه شربة من لبن ثم قال هكذا عهد إلي رسول الله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتلاه رحمه الله فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وأنشأ يقول

ألا أيها الموت كم هذا التفرق عنوة ... فلست تبقي لي خليل خليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

قال المجلسي في الديوان هكذا

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك بصيرا بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

قال نصر بن مزاحم حدثت عمرو بن العاص في عمار ما قال النبي خرج عبد الله بن عمر العبسي وكان من عباد أهل زمانه ليلا فأصبح في عسكر علي فحدث الناس بقول عمرو في عمار فلما سمع معوية هذا القول بعث إلى عمرو وقال أفسدت على أهل الشام أكل ما سمعته من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله أعلم الغيب ولا أدري أن صفين يكون وعمار خصمنا وقد رويت أنت فيه مثل ما رويت فاسأل أهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية إن تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الأنف فقال في ذلك

تعاتبني أن قلت شيئا سمعته ... وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي

وما كان لي علم بصفين أنها ... تكون وعمار يحث على قتلي

فلو كان لي بالغيب علم كتمتها ... وكابدت أقواما مراجلهم تغلي

إلى آخر الأبيات ثم أجابه معوية بأبيات تشتمل على الاعتذار فأتاه عمرو وأعتبه وصار أمرهما واحدا ثم إن عليا دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان أعور فقال حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبدا **قال** نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن أبي سلمان أن هاشما دعا في الناس عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل فأقبل إليه ناس فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل أخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال أبو سلمة فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه حتى رأى بعض ما يسر به إذ خرج عليهم فتى شاب وشد يضرب بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم إن هذا الكلام بعده الخصام وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به فقال فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وأنكم لا تصلون وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما أنت وابن عفان إنما قتله أصحاب محمد حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب وأصحاب محمد هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أمور المسلمين وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط فقال الفتى أجل والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم إن هذا الأمر لا علم لك به فخله وأهل العلم به فقال أظنك والله قد نصحتني فقال هاشم وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى مع رسول الله وأفقهه في دين الله وأولاه برسول الله وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله إني أظنك امرأ صالحا أخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب المتطهرين فذهب الفتى راجعا فقال رجل من أهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث إليه علي أن قدم لواءك فقال للرسول انظر إلى بطني فإذا هو قد انشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو على

قتل عمار ... الصمد ... الشيم

مقتل هاشم بن عتبة

المجلس السادس والستون

فسدد عبد الله فمضى الى الكر فطعن فيه فصرع عبد الله فمضى على تلك الامر ومات ابنا ضيف الجبينة انا على صدد عبد الله
ما امل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء فرثاهم علي وهم قتلى حول هاشم

جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط البيض الخفاف الصوارم

ثم اخذ الراية عبد الله بن هاشم **قال** نصر حدثنا عمرو بن شمر قال لما انقضى صفين وسلم الامر الحسن الى معوية وفد عليه الوفود
فحضر عبد الله بن هاشم اسيرا فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك
الضب المضب المغتر المفتون فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل خذله قومه
وادركه يومه فقال معوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب اوداجه على اثباجه فقال
له ابن هاشم افلا كان هذه الشجاعة منك يا ابن العاص ايام صفين حين نادوك الى النزال وقد ابتلت اقدام الرجال من نقع الجريال
وقد تضايقت بك المسالك وانت تتبختر فيها على الهالك والله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية ارميك من خلالها احد من وقع
الاثافي فانك لا تزال تكثر هذيك وتخبط في مسلك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء فاعجب معوية ما سمع من كلام ابن هاشم
فامر به الى السجن وكف عن قتله هذا وبالحري ان اختم هذا الوضع في شرح بعض الكلمات انشاء الله وان ساعدنا التوفيق والمجال انشاء الله

الترجمة از جمله كلام آن حضرت است كه فرمود باصحاب خود در بعض روزهاى جنگ صفين به جماعت مسلمانان شعار خود كنيد
خوف وخشيت خدا را وبپوشيد جامه سكينه وبهم خود را وقار را تا اينكه اخر ... الخ
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

علماى

ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار
هو رد لسائر قريش ومن تلا المجانب في باب الخطب

قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين انباء السقيفة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة **اللغة** انباء الكلام
لفظا ومعنا والسقيفة الصفة وسقيفة بني ساعدة فعيلة بمعنى مفعول وهي ظلة كانت تجمع الانصار ... لفصل القضايا
ووصية النبي ... والاسم الوصاية بالكسر والفتح ... وهو
فعيل بمعنى مفعول ... الجمع الاوصياء ... عليه ...

ذلكم

بمعنى حرف التحضيض

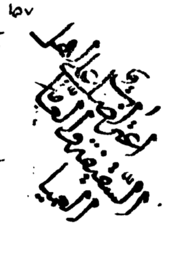
ذلكم وصّيكم به لعلكم تتقون **الاعراب** ولا من حروف التحضيض **قال** نجم الأئمة الرضي ومعناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل وفي المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات الا انها تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى التحضيض على فعل مثل ما فات قوله فماذا قالت يحتمل ان يكون ذا موصولة وان تكون زائدة كما في قولهم ماذا صنعت ومن ذا رأيت **المعنى** اعلم انه لما انتهت الى امير المؤمنين انباء اهل السقيفة بعد وفاة رسول الله وتشاجرات المهاجرين والانصار ودعوى كل منهما استحقاق الخلافة لنفسه واحتجاج كل من الطرفين على الآخر بذكر المناقب والسوابق قال ما قالت الانصار للمهاجرين قالوا انهم قالت منا امير ومنكم امير فقال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد مرّ تلك الوصية في المقدمة الثالثة من مقدمات الخطبة الشقشقية في رواية الاحتجاج عن الشيخ وروى الشارح المعتزلي من صحيح البخاري ومسلم في مسنديهما عن انس بن مالك قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من الانصار في مرض رسول الله وهم يبكون فقالا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا محاسن رسول الله فدخلا على النبي واخبراه بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم هذا ولما لم يفهم المخاطبون كيفية جهة دلالته على الانصار وكيف انه على بطلان دعويهم استفهموا عنه وقالوا وما في هذا الكلام من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم لكنها فيهم فلبست الحجة ظاهرة ببيان الملازمة ان العرف شاهد بان الوصية انما تكون الى الرئيس في حق المرؤوس ثم قال فماذا قالت قريش في مقام الاحتجاج على الانصار قالوا احتجوا بانها شجرة الرسول لكونهم شجرة الرسول باعتبار انه صلوات الله عليه وآله منهم وهو واياهم جميعا من اغصان اصل واحد ولاد نضر بن كنانة فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة الظاهر انه اراد بالثمرة نفسه واهل بيته واراد باضاعتها اهمالهم له ولاولاده من هذا الامر والمقصود بهذا الكلام الاحتجاج على قريش بمثل ما احتجوا به على الانصار بيان ذلك انهم استدلوا على اولويتهم بانهم شجرة الرسول فيكون اقرب اليه من غيرهم ونحن نحتج عليهم بانا ثمرة الرسول فنكون اقرب اليه منهم اذ للثمرة اختصاص بالمثمر ليس لغيره وذلك الاختصاص المراد بالثمر ليس الا الثمرة فان كانت الشجرة معتبرة فالاولى اعتبار الثمرة وان لم يلتفت الى الثمرة فلا التفات الى الشجرة وقد وقع مثل ذلك التشبيه في قوله سبحانه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون **روى** في البحار من تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر قال الشجرة رسول الله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة وثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام **تنبيهان الاول** قد قدمنا اخبار السقيفة في المقدمة الثالثة من مقدمات شرح الخطبة الشقشقية ونزيد هنا على ما سبق ما رواه المحدث المجلسي في البحار من الشهيد في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر من بعد محمد سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ويعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم بان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون

ما يعني من التحضيض من حروف ...

فقالوا لنا دعونا القرشيين بعد ذلك فقالت طائفة منهم فانا نقول اذن منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا المبلغ فقال سعد بن
عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى الخبر فقبل الى منزل النبي فارسل الى ابي بكر وابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب دائب
في جهاز النبي فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه
فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم مقالة من
يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم ثلاثتهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهم
ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاءوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم
به فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما احببت فنطق فقال عمر فما شيء
كنت اريد ان اقوله الا وقد اتى به او زاد عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا
رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى يزعمون انها لهم عنده شافعة
ولهم نافعة وانما كانت من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا
عِنْدَ اللَّهِ وقالوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه
بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس لهم مخالف وعليهم زار فلم يستوحشوا
لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبرسوله وهم اولياؤه وعشيرته
واحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينازعهم ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم
العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين
عندنا احد بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون عليكم بمشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا
رواه الطبري والذي رواه غيره ان الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق الكلام نحو ما رواه ابو
ابي مخنف عن الطبري نقل في ... اقول ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه هكذا فقام الحباب بن المنذر بن الجموح
فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم انتم اهل
العز والثروة واولو العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم امركم فان ابى
هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها
من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم
من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو
شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار
انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من قريش
وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى
هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله في الصلاة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما
اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق انفست على ابن عمك بالامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس
لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج
ما اجمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب **قال** في الحاشية قال هشام قال ابو مخنف حدثني ابو بكر بن
محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك ليبايعوا ابا بكر فقال عمر ما هو الا ان رأيت اسلم فايقنت بالنصر **قال**
هشام عن ابي مخنف قال قال عبد الله بن عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطأون سعد بن
عبادة فقال اناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطأوه فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان اطأك
حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا
عمر

الرضوخ فهيهنا ابلغ فاعرض عنه وقال سعد والله لو ان بي قوة ما اقوى على النهوض لسمعتم مني باقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذن لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتى ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر **اقول** وروى الشارح المعتزلي خبر السقيفة في كتاب السقيفة لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ... لم يكن كذلك حتى ... ابو بكر ... عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب ... قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات فيها ولم يبايع لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم ملتاثين قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع له الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه من بني امية فبايعوه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع

قال الشارح قلت هذا الحديث يدل على بطلان ما يدعى من النص على امير المؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص لاحتج به ولم يجر للنص ذكر وانما كان الاحتجاج منه ومن ابي بكر ومن الانصار بالسوابق والفضائل والقرب فلو كان هناك نص على امير المؤمنين او على ابي بكر لاحتج به ابو بكر على الانصار ولاحتج به امير المؤمنين على ابي بكر فان هذا الخبر وغيره من اخبار السقيفة يدل على انه قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه وبينهم الا تراه كيف نسبهم الى التعدي عليه وظلمه وتمنع من طاعتهم واسمعهم من الكلام اشده واغلظه فلو كان هناك نص لذكره او ذكره من كان من شيعته وحزبه ... وهذا ايضا يدل على ان الخبر المروي في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى



الكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمني ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وهذا هو نص مذهب المعتزلة **اقول** من تأمل في هذا الحديث بعين البصيرة والاعتبار ولاحظ الانصاف وجانب حد الاعتساف عرف منه ما فيه الناظر بحيرة واستفاد منه اشياء كل منها شاهد صدق على بطلان خلافة الثلاثة وبرهان واضح على فساد دعوى بيعتهم واستحقاقهم لها واهليتهم للقيام بها **فمنها** خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي الامامة فيهم الا انه تضمن من احتجاجهم عليهم بما يخالف ذلك حيث انهم ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كون النبوة فيهم ومن حيث كونهم اقرب الى النبي نسبا واولى به ملة فنبا على **ومنها** ان الامر انما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم انما كان يجذب به لنفسه انظر الى قوله ومن مرجى ويوطئ دعوى ومن عيف **ومنها** ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انما هو حسد بشير بن سعد لسعد بن عبادة وانحياز الاوس باخبارهم عن الانصار **ومنها** ان تخلف سعد واهله كان واقعا ولم يرجعوا عنه وانما اضرعوا عن الخلاف بالسيف لقلة الناصر **ومنها** انه لم يدع ابو بكر الاجماع في اتفاق الكل على بيعته حتى من سعد واصحابه لتخير الامر الى قتل النفوس واهراق الدماء وخشيته الامر **ومنها** ان قول عمر في حق الزبير عليكم الكلب دليل على بطلان خبر العشرة المبشرة اذ الكلب لا يكون في الجنة **ومنها** ان بيعة عمر لابي بكر لم يكن لتأسيس اساس الاسلام ورعاية مصلحة الدين وحفظ شرع سيد المرسلين وانما كان نظره في ذلك ليتولى ابو بكر الامر ويوليه عليه بعده كما هو نص قوله اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا **ومنها** ان حداثة السن لو كان مانعا عن الخلافة كما قاله ابو عبيدة واخذ منه اهل السنة والجماعة لكان مانعا عن النبوة بطريق اولى وقد قال سبحانه وآتيناه الحكم صبيا في اثبات النبوة ليحيى وعيسى عليهما السلام في حالة الصبا **ومنها** ان تخيير ابي بكر بين عمر وابي عبيدة لو كان لزيادة من امير المؤمنين عليه السلام لم يعزله النبي من البعث بسورة براءة ولم يخلف عليا مقامه ولو كان فوقه لما اشتد لسبق في يوم احد وخيبر ولم يبق اثر الفرار في الكرار **ومنها** ان قول بشير بن سعد له لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل البيعة لما اختلف عليك اثنان دليل على ان بيعتهم لابي بكر لم تكن عن بصيرة وانما اقدموا عليها من غير روية وانما كان اللازم عليهم التروي والتثبت وملاحظة الاطراف والجوانب والتفكر في العواقب والتأني في جهات الاستحقاق فكيف تكون بيعة هؤلاء الجهلة الغفلة في السقيفة التابعة لهوى نفسهم الامارة حجة شرعية عند اهل السنة **واما** ما ذكره الشارح من انه لو كان هناك نص لاحتج به امير المؤمنين ولما لم يحتج الا بالسوابق والقرب علم انه لم يكن هناك نص عليه ففساده اظهر من الشمس في رابعة النهار اذ قد عرفت ان اول من حضر في السقيفة هو الانصار واول من ابتدأ بالكلام فيها سعد بن عبادة فذكر مناقب الانصار ومآثرهم وكونهم انصارا لدين الله وذابين عن رسول الله فاحتج عليهم قريش بالقرب والنسب والسبق في التصديق والتقدم في الايمان ونحوها من ذلك فاقتضى القياس بمقتضى آداب المناظرة ان يحتج امير المؤمنين بمثل ما احتجت به قريش على الانصار اذ في ذلك من الالزام لهم ما ليس في غيره كما قال فيما ذكره



السيد في اواخر الكتاب

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ — فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ

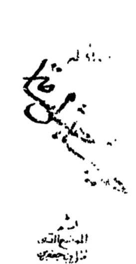
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ — فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

وكيف يدعي عدم النص بعد حديث المنزلة وخبر الغدير وقول علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار الى غير ذلك من الاخبار والآيات التي قدمناها في المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية وغيرها ومن لم يجعل الله له نورا يستضيء به فما له من نور هداه الله بعد من بناء الى الصراط المستقيم **الثاني** اعلم ان الشارح المعتزلي قد روى في شرح هذا الكلام اخبارا من كتاب الجوهري تقدم رواية اكثرها في شرح الخطبة السادسة والعشرين ونحن ايضا روينا بعضها هناك في شرح الفصل الثاني من فصول الخطبة المذكورة ونروي هنا بعض ما لم يتقدم ذكره حذرا من التكرار كما وقع في شرح المعتزلي وليس غرضنا من ايرادها مجرد الاقتصاص وانما المقصود منها اقامة الحجة على الطائفة الضالة من الكتب المطورة والابانة عن ضلالة الشارح وغفلته ولم يتفطن مع روايته لتلك الاخبار واعترافه بتمام دلالتها كيف لم يتبصر من تيهها الذي وقع فيه في اودية الضلالة **فاقول** في الشرح من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري **قال** حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضى به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له انطلق فبايع **اقول** هذا الحديث صريح في انه لو لم يبايع لضرب عنقه فيدل على انه لم يكن في البيعة مختارا وهذا المعنى قد تضمنته اخبار

كثيرة عامية وخاصية بل الغنية عن الاستفاضة بل التواتر قد اوردها اثنتي منها السيد المرتضى في الشافي وروى جملة منها السيد المحدث البحراني
في كتاب غاية المرام وقد رويناه في شرح الخطبة السادسة والعشرين قول الصادق والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته وقطعا
قول السيد هناك من ان اي اخبار لمن يعرف علمه وما به حتى بايع **قال الجوهري** وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة باسناد رفعه الى ابن عباس
قال اني لاماشي عمر في سكة من سكك المدينة يده في يده فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت
يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من
صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من ابي بكر
قال الجوهري وحدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن عبادة قال حدثني اخي سعيد بن عبادة عن الليث بن سعد عن رجاله عن ابي بكر انه قال
ليتني لم اكشف بيت فاطمة ولو اغلق على الحرب **قال الشارح** الصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت
ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من
الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين لا شك في ذلك والامور الماضية يتعذر الوقوف على
عللها واسبابها ولا يعلم حقائقها الا من شاهدها ولابسها بل لعل الحاضرين المشاهدين لها لا يعلمون باطن الامر فلا يجوز العدول
عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى والله ولي المغفرة والعفو فان هذا لو ثبت خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبرء
ولا توجب زوال التولي **اقول** ما صححه من انها عليها السلام ماتت وهي واجدة غضبانة على الظالمين فهو الصحيح الذي لا ريب فيه ضرورته
بملاحظة الاخبار غضب فاطمة غيرها ثابت في ضعاف الشيخ ... ابتداء واما ما اعتذر به من ان ذلك من الصغائر المعفوة فيما
جدا اذ كيف يكون ذلك من الصغائر مع ما رواه العامة والخاصة من قول النبي لها يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقوله
فيها يؤذيني ما آذاها وما اخرجه احمد بن حنبل والحاكم على المسور بن مخرمة من ان فاطمة بضعة مني يغضبني ما اغضبها ويريبني ما يريبها
وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري فاذا انضم الى ذلك قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقوله والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يعلم من ذلك ان ما فعلاه في حقها من اكبر الكبائر الموجب لكونهما في اسفل الدرك من الجحيم الا
فيها وذلك جزاء الظالمين واما ما ذكره من انهما كانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين فقد عرفت فساده في شرح الخطبة الشقشقية
وغيرها وستعرف ايضا بعد ذلك انهما لم يكونا من الدين في شيء وكيف يحسن الاعتقاد بمن عبد الاوثان ... لم يكن ... الملك
الاباد ... واما قوله ان الامور الماضية يتعذر الوقوف على عللها لا
يعلم حقائقها الا من قد شاهدها ففيه ان الوقوف عليها والاطلاع على حقائقها بحسب النقل والتتبع والاجتهاد ... الى البيت
والحضور وقد حصل لنا ... بالطريق المتبع والبيان ... من ... العيان وعرفنا ان الداعي لهما في جميع ما ... هما
وسكناهما لم يكن الا ابتاع هوى النفس الامارة وابطال الشريعة والملة وترويج البدعة وتضييع السنة واما قوله ان ذلك لا يقتضي
التبري ولا يوجب زوال التولي فيه انهما اذا كانا ممن غضب الله عليه بمقتضى ما ذكرنا ... بينهما ... لقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واستقامة ما ذكرنا ... لهما
ما دام الشارح ... **قال** حدثنا ... عن ... عن ... عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه
قال لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده
بعده فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختصموا
فمن قائل يقول القول ما قال رسول الله ومن قائل يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب رسول الله فقال قوموا انه لا ينبغي لنبي ان يختلف عنده
هكذا ... فقاموا فمات رسول الله في ذلك اليوم فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله يعني الاختلاف
واللغط **قال الشارح** هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما واتفق المحدثون كافة
على روايته **اقول** منع الرواية كما ذكره الشارح ما رواه اهل الحل والرواية في الجمع بين الصحيحين من قول ... العمر ... معناها ان الوجع
قد غلب الظاهر ان تلك الكلمة في اكثر تلك الروايات من قوله ان الرجل ليهجر وفي بعضها ما شانه اهجر استفهموه وفي بعض الاخبار انه هجر
في غيرهما انه يهجر وهذا اللفظ وقد عدل الراوي عن رواية هذه اللفظة لكراهتها الى الحجر واضح ... غير واحد من اللغويين ...

اعتراض على الشارح في حق ابي بكر وعمر من ... في الحكم ...

وبان ان عمر قوله تعالى ان تقولوا اهجر واهل الانصاف يعلمون ان هذه الكلمة بغير استفهام واستعمالها الكلام عمر ولن يصلح العطار ما افسد الدهر ومن تأمل في هذه الرواية حق التأمل عرف جفاوة الرجل وفظاظته وخبث طينته وسوء سريرته وعدم وفاقه من جهات عديدة **الاولى** ان النبي ما كان ينطق عن الهوى وان كان كلامه لم يكن الا وحيا يوحى فنسبة ذلك عمر الى الهذيان **الثانية** ان قوله عندنا القرآن حسبنا كتاب الله رد على الله فضلا عن رسول الله وقد قال الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **الثالثة** انه لو كان ذلك افتراء او ادعاء لرسول الله صلى الله عليه وآله كلفة في مطلب ما يكتب الى طلب عبثا ام يريد لغوا ويقول لم لم يكفنا الكتاب واختلف امر الامة وانفصم حبل الملة وتهدمت اركان الهدى وانطمست اعلام التقى **قال** السيد بن طاوس في محل كلامه من كتاب الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين **الرابعة** انه غيظ رسول الله واغضبه عليه واموله بالخروج من البيت الشاذ عن جملة الخلق العظيم وعفوه الكريم ومما اختلط في الفاظه وانحط عن انفصاله للخلق كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فلم يكن الا لشدة ما اساءه الادب والوقاحة وبلوغه في اذى رسول الله الغاية بحيث تجهما صلوات الله عليه وآله فقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا **قال** الجوهري حدثنا احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتأذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله فقال اخرج وسر على بركة الله فقال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول الله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله سأل عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير **اقول** ونقل الشارح بعث جيش اسامة وقبل في شرح الخطبة الشقشقية ايضا بتغيير يسير لما اوردنا هنا من الجوهري ثم قال هنا بعد نقل ما هذه عبارته قد زعم الشيعة ان رسول الله كان يعلم موته وانه سير ابا بكر وعمر في بعث اسامة لتخلو دار الهجرة منهما فيصفو الامر لعلي ويبايعه من تخلف من المسلمين في المدينة على سكون وطمأنينة فاذا جاءهما الخبر بموت رسول الله وبيعة الناس لعلي بعده كانا عن المنازعة والخلاف ابعد لان العرب كانت تلتزم باتمام تلك البيعة ويحتاج في نقضها الى حروب شديدة فلم يتم له ما قدر وتثاقل الجيش اياما مع شدة حث رسول الله على نفوذه وخروجه بالجيش حتى مات وهما بالمدينة فسبقا عليا الى البيعة وجرى ما جرى ثم قال وهذا عندي غير منقدح لانه ان كان يعلم موته فهو ايضا يعلم ان ابا بكر سيلي الخلافة وما يعلمه لا يحترس منه وانما يتم هذا ويصح اذا فرضنا انه كان يظن موته ولا يعلمه حقيقة ويظن ان ابا بكر وعمر يتمالآن على ابن عمه ويخاف وقوع ذلك منهما ولا يعلمه حقيقة فيجوز ان كانت الحال هكذا ان ينقدح هذا التوهم ويتطرق هذا الظن كالواحد منا له ولدان يخاف من احدهما ان يتغلب بعد موته على جميع ماله ولا يوصل الى اخيه شيئا منه فانه قد يخطر له عند مرضه ان الذي يخوف منه يموت فيأمر الولد المخوف جانبه بالسفر الى بلد بعيد في تجارة يجعلها





انه يصل ذلك عليه الى دفع تغلبه على الولاية الاخرى **اقول** وانت ان سلمت الشبهة حتى لا ريب فيها اورده علينا ظاهر ان
لو علم النبي موته وبتولي ابي بكر الخلافة الى ان يغلبه الامر بخشوع اسامة والاكثر وجه هذا الاشكال الى امر الله سبحانه فانه قد امر العصاة
بالاطاعة والكفار بالاسلام مع علمه بانهم لا يطيعون وانهم على كفرهم باقون نعم هذا يناسب على اصول الاشاعرة القائلين بالجبر
والشارح على المذهب لا مسلك له الورود على مذهبه ومحصل الكلام ان النبي كان يعلم موته ويعلم ان ابا بكر ينصب للخلافة ومع علمه بذلك
بعثه في الجيش ليفهم الخلق ويعرفهم انه ليس له صلاحية الخلافة ونبههم على خلافه وعظم جرمه وجريرته ومخالفته الحكم الالزامي المؤكد الذي
كرره صلوات الله عليه واله مرة بعد اخرى وليعلمهم ايضا انه رجع الى المدينة مستحق للعن اللاعن والعذاب الاليم مضافا الى ما في
ذلك البعث من نكتة اخرى وهو التنبيه على مقام ابي بكر وعمر والاتباع الى ان من كان حكموا عليه حكم مثل اسامة ومامورا بامارة لا يكون له
قابلية ولا استعداد لان يكون اميرا لجميع الامة واماما لهم والحاصل ان النبي كان عالما بموته وبان ما قدره واراده في حق امير المؤمنين لا يتم
لهم ومع ذلك بعثهما في الجيش اعلاما للخلق بانه لا يرضى بخلافتهما وانهما غير قابلين لذلك واعلاما لهم بان امير المؤمنين هو القابل لها وانه
اراد فيها انه مقاسه بالاول والثاني وبينهم وبينه **الترجمة** از جمله كلام آنجناب عليه الصلاة والسلام است در خصوص انصار گفته‌اند روايت شده
كه رسيد بامير المؤمنين خبرهاى سقيفه بنى ساعده واحتجاجات مهاجرين وانصار در باب خلافت بعد از وفات حضرت رسول فرمود
انصار چه گفتند انصار ومهاجرين عرض كردند كه چنين گفتند كه بايد از ما اميرى باشد واز شما اميرى فرمود پس چرا احتجاج نكرديد
بر ايشان باينكه رسول خدا وصيت فرموده در حق ايشان باينكه احسان شود به نيكوكار ايشان وعفو كنند از بدكردار ايشان
عرض كردند كه چه دليل شود در اين گفتار حجت بر انصار پس فرمود آن حضرت كه اگر بود خلافت در ايشان نمى بود وصيت نمودن بايشان
يعنى اگر امير ايشان بودند [illegible] سفارش ايشان را [illegible] پس فرمود آن حضرت پس قريش چه گفتند در مقام
احتجاج چه گفتند با انصار عرض كردند كه حجت آوردند باينكه ايشان شجره رسول خدايند پس فرمود كه حجت آوردند بشجره وضايع كردند
ثمره او را [illegible] ثمره او آل محمد عليه وعلى اله الصلاة والسلام هستند [illegible]

ومن كلام له عليه السلام وهو الرابع والستون من المختار في باب الخطب

لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله عليه وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة
ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد كان الي حبيبا ولي ربيبا **اللغة** العرصة كل بقعة من الدور واسعة ليس فيها بناء
[illegible] انهزت الفرصة وانتهزتها اغتنمتها وانتهزت الفرصة بمعنى [illegible] الربيب ابن امرأة الرجل من
غيره **الاعراب** [illegible] كلمة لا نافية معترضة بين الخافض والمخفوض وقال الكوفيون انها اسم بمعنى غير والجار داخل عليها نفسها
وما بعدها مجرور باضافتها اليه [illegible] وان كانت صفة [illegible] كان [illegible]
فهي زائدة لفظا [illegible] **المعنى** اعلم انه لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
[illegible]
[illegible] فلما جاءه نعي
محمد قال [illegible] هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة [illegible]
لهم [illegible] ذلك [illegible] الخطبة [illegible]
من [illegible] والتولي فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **تنبيهان الاول** في ترجمة محمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة
اما محمد فهو جليل القدر عظيم المنزلة من خلص اصحاب امير المؤمنين **قال** [illegible] في حجة الوداع [illegible] سنة عشر
من الهجرة **وعن** [illegible] **وعنه** [illegible]
[illegible] **وفي** شرح المعتزلي [illegible] اسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب [illegible] بن خثعم

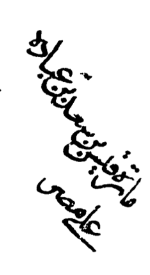
تولية محمد بن ابي بكر

المختار السابع والستون

... جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها
أبو بكر ... ثم مات عنها فخلف عليها علي بن أبي طالب وكان محمد ربيبه وخريجه وجاريا عنده مجرى أولاده ورضع الولاء
والتشيع من زمن الصبا فنشأ عليه فلم يكن يعرف أبا غير علي ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره حتى قال علي محمد ابني من صلب أبي بكر وكان
يكنى أبا القاسم في قول ابن قتيبة وقال غيره بل يكنى أبا عبد الرحمن وكان محمد من نساك قريش وكان ممن أعان يوم الدار واختلف هل
باشر قتل عثمان أم لا ومن ولد محمد القسم بن محمد فقيه الحجاز وفاضلها ومن ولد القسم عبد الرحمن بن القسم كان من فضلاء قريش يكنى أبا
محمد ومن ولد القسم أيضا أم فروة تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن علي انتهى **أقول** لعله تقدم في شرح الخطبة الشقشقية أن المتأخر
... **وفي** مجالس المؤمنين أن أهل السنة يسمون معوية لسبب اختها أم حبيبة خال المؤمنين ولا يسمون محمد ابن أبي بكر مع
أن أخته عائشة أم المؤمنين عندهم وذلك لتعصبهم لمعوية وعداوتهم لأمير المؤمنين عليه السلام وكون محمد رضي الله عنه من خواص
أصحابه وخلص ... ومن شعره رضي الله عنه

يا أبانا قد وجدنا ما صلح ... خاب من أنت أبوه وافتضح







إنما أخرجك ... القدح ... أخرج الذم من آل البلح ... أتبيت المهتدي في خيم وما ... قاله المبعوث فيه وشرح
... في يومها ... أم لموالي ... قد قدح ... أم بإرث قد تقمصت بها ... بعدما انجح عجلك وكشح
وسئلت المصطفى ... من قضايا كم ومن آل النجح
ثم عن فاطمة وإرثها ... من دم شعبية ومن فيه قدح
... يا آل الله ما ... ذاك الخزي من رب السما ... كلما ناح حمام وصدح
يا بني الزهراء أنتم ... ولا ... إذا امتع ولاني ربكم ... لا أبالي أي كلب قد نبح

وأما ... وسمي المرقال الذكار
... من أصحاب رسول الله ...

... وكان خيرا فاضلا شهد مع علي الجمل وشهد صفين وأبلا بلاء
حسنا ... وكانت صفين سنة سبع وثلثين **أقول** وقد تقدم كيفية قتلها
... الستين **الثاني** في الإشارة إلى بعض الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن
أبي بكر رضي الله عنه **فأقول** ... من كتاب الغارات لإبرهيم بن محمد الثقفي **قال** إبرهيم بإسناده عن الكلبي
إن محمد بن حذيفة ... هو الذي حرض المصريين ... وكان حينئذ بمصر فلما سار ... عثمان وحصر ... وثب هو
بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح فطرده عنها وصلى بالناس فخرج ابن أبي سرح من مصر ونزل على تخوم
أرض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان فلما بلغه الخبر ... وبيعة الناس لأمير المؤمنين لحق بمعوية **قال** فلما ولي
علي الخلافة وكان قيس بن سعد بن عبادة من شيعته ومناصحيه قال له سر إلى مصر فقد وليتكها واخرج إلى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك
ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتي مصر ومعك جند فإن ذلك أرعب لعدوك وأعز لوليك فإذا قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن
واشدد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فالرفق يمن فقال قيس يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فأما الجند فإني أدعه لك فإذا احتجت
إليهم كانوا قريبا منك وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا لك عدة ولكني أسير إلى مصر بنفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به
من الرفق والإحسان فالله هو المستعان على ذلك **قال** فخرج قيس في سبعة نفر من أهله حتى دخل مصر وصعد المنبر وأمر بكتاب معه يقرء
على الناس فيه من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله
بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام دينا لنفسه وملئكته ورسله وبعث أنبياءه إلى عباده فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة و
خصهم به من الفضل أن بعث محمدا إليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيلا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا
فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم صالحين أحيا
السنة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فولي بعدهما من أحدث أحداثا فوجدت الأمة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاءوني فبايعوني ...

استهديه

نستهدي الله الهدى ونستعينه على التقوى ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب

والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري أميرا فوازروه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالإحسان

إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته نسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا

وثوابا جزيلا ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلثين **قال** فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس

خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس إنا بايعنا خير من نعلم بعد

نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس

فبايعوا واستقامت مصر وأعمالها لقيس وبعث عليها عماله إلا أن قرية فيها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة ثم من بني مدلج

يزيد بن الحارث فبعث إلى قيس إنا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس ووثب

مسلمة بن مخلد الأنصاري ودعا إلى الطلب بدم عثمان فأرسل إليه قيس ويحك أعلي تثب والله ما أحب أن لي ملك الشام ومصر وأني

[illegible]

[illegible] **قال** [illegible] خرج علي إلى الجمل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله سبيلا ولذلك قوم ضالون مضلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الناس [illegible] قيس بن سعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **قال** [illegible]

تريد الا التيسير منه فاكتب له واكبر ويتبع لي حديثنا الذي حدثنا او حسبنا او ابنه محمد او عبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك فقال ما رايكم
فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسا عن مصر قال علي والله اني غير مصدق بهذا على
قيس فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان ما قد قيل حقا لا يعتزل لك ان عزلته **قال** وانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب
من قيس بن سعد فيه اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك اني قبلي رجالا معتزلين يسالوني ان اكف عنهم
وان ادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون وقد رايت ان اكف عنهم وان لا اعجل حربهم وان اتالفهم فيما بين ذلك لعل الله ان
يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزالهم
استشرى الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد فسر الى القوم
الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلام فلما اتى هذا الكتاب قيسا فقراه لم يتمالك ان كتب الى امير
المؤمنين اما بعد يا امير المؤمنين فقد عجبت لامرك تامرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا ايديهم للفتنة ولا ارصدوا لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الرأي
تركهم والسلام فلما اتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر يكفيك امرها واعزل قيسا فوالله لقد بلغني
ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر واني
قتلت ابن مخلد وكان عبد الله بن جعفر اخا محمد بن ابي بكر لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان فاستعمل علي محمد بن ابي بكر على
مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه فيه وكتب معه كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره
ادخل احد بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكان بينهما نسب كان تحت قيس قريبة بنت ابي قحافة اخت ابي بكر فكان قيس زوج
عمته فقال قيس لا والله لا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله فخرج من مصر مقبلا الى المدينة ولم يمض الى علي بالكوفة فلما قدم المدينة جاءه
حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره
وقال يا اعمى القلب والبصر والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك ثم اخرجه من عنده ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا
حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي بصفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول
الناس وامدهم قامة وكان سناطا اصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي ولولده ولم يزل على ذلك الى ان مات **وعن** هشام بن عروة قال
كان قيس بن سعد مع علي في مقدمته ومعه خمسة الاف قد حلقوا رؤسهم **وفي** الجامع وجاء في بعض الكتب ان عزل قيس عن مصر
كان بعد التحكيم وذلك خطا ولم يكن الا قبل ذلك ولم يكن امير المؤمنين احدث التحكيم ولعله اظهر واصوب **قال** ابراهيم وكان عهد علي الى محمد
بن ابي بكر هذا ما عهد عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله في
المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة وبالانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو
عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة فان لهم في
ذلك من العافية وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص
ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وان تكن لهم حاجة يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد
عنده على سواء وامره ان يحكم بين الناس بالحق وان يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه
واثر طاعته على من سواه وكتب عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين **قال** ابراهيم ثم قام محمد
بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون
الا وان امير المؤمنين ولاني اموركم وعهد الي ما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن الوكم جهدا ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من امارتي واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه
وان رايتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي وعاتبوني فيه فاني بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح العمل **اقول**
لامير المؤمنين كتاب اخر مبسوط الى محمد واهل مصر وعسى ابراهيم نرويه ان شاء الله في باب الكتب ان ساعدنا التوفيق والاجل **ثم قال**
ابراهيم فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا حتى بعث الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء اما ان
تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس فلا تعجل علينا فابى عليهم فامتنعوا



ذكر ما ... عمرو مصر وقتل محمد بن ابي بكر

منه واحد واحد ثم كانت وقعة صفين ودهم الجند هاربون فلما اتاهم خبر معوية واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا

واهل العراق قد خذلوا عن معوية واهل الشام الى عراقهم اجترؤا على محمد واظهروا المنابذة له فلما راى محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان

البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكناني فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه ايضا وخرج معوية بن حديج من السكاسك

يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه القوم وناس كثير اخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال ما لمصر الا احد

الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين رد الاشتر

الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيما على

شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب الى الاشتر وهو يومئذ بنصيبين وطلبه اليه وبعثه الى مصر ومات قبل الوصول اليها في حديث طويل

طبعه في باب الكتب ايضا انتهى **قال** ابرهيم فحدثني محمد بن عبد الله عن ابي سيف المدايني عن ابي جهضم الازدي لما اهل الشام لما

رجعوا عن صفين والى معوية خبر الحكمين وبايعه اهل الشام بالخلافة لم يزدادوا الا قوة ولم يكن لهم همة الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن

مسلمة وبسر بن ابي ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم

في ذلك قال عمرو بن العاص نعم الراي رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك وقال الاخرون نرى ما راى عمرو فكتب معوية

الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمان فاجاباه وكتبا اليه عجل

الينا بخيلك ورجلك فانا ننصر ان شاء الله وسيفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة الاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر

واجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه

البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فاني لك

من الناصحين والسلام **قال** وبعث عمرو الى محمد مع هذا الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان غب البغي والظلم عظيم الوبال وان

سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة وما نعلم احدا كان اعظم على عثمان بغيا ولا اسوا له

عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه في الساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم

عنك فتاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها انصاري يرون رايي ويرفضون قولك ويرفعون عليك وقد بعثت اليك قوما حناقا عليك

يسفكون دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله

او بايدي غيرهم من اوليائه وانا احذرك وانذرك فان الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك به وبغيك عليه ووقيعتك فيه

وعدوانك يوم الدار عليه تطعن بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك منك ولن

يسلمك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج بنفسك والسلام **قال** فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى علي وكتب اليه اما بعد

يا امير المؤمنين فان العاصي بن العاص قد نزل ادنى مصر واجتمع اليه من اهل البلد كل من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت

ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني بالاموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه علي اما بعد

فقد اتاني رسولك بكتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل ادنى مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان على رايه

من قبله خير لك من مقامه عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا فحصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك

واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس فاني نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض

على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله تعالى يعين القليل ويخذل الكثير

فقد قرات كتابي الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة والمرتشيين على الحكومة والمتكبرين على اهل الدين الذين

استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك

تجد مقالا ما شئت والسلام **قال** فكتب محمد بن ابي بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا لا اعتذر

اليك منه وتامرني بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالحرب كانك علي شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم وان يهلككم الله في الوقعة

وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله

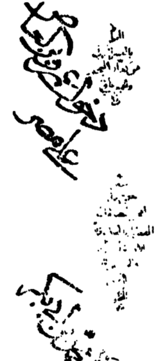
المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت

ذكر ... حين ... بن ... [illegible]

... عمرو بن العاص ... مصر ... [illegible]

المختار السابع والستون

ما ذكرت وزعمت انك تحب ان يصيبنى منك الظفر فاشهد بالله انك لمن المبطلين وزعمت انك ناصح واقسم انك عندى ظنين
وزعمت ان اهل البلد قد رفضونى وندموا على اتباعى فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين وتوكلت على
الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم **قال** ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائنى قال فاقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام
محمد بن ابى بكر فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون ارض الضلال
ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم فى الله
انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ثم ندب معه الفى رجل وتخلف محمد فى الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا
عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فلم تاته كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل
ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن حديج الكندى فاتاه فى مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه
وضاربهم بسيفه حتى استشهد **قال** فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه فخرج محمد فمضى فى طريقه حتى انتهى الى
خربة فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج ابن حديج فى طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة الطريق فسالهم هل مر
بكم احد تنكرونه قالوا لا قال احدهم انى دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل جالس قال ابن حديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى
دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابى بكر الى عمرو بن العاص وكان فى جنده
فقال لا والله لا يقتل اخى صبرا ابعث الى معوية بن حديج فانهه فارسل عمرو بن العاص ان ائتنى بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمى و
اخلى عن محمد هيهات هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة فى الزبر فقال محمد اسقونى قطرة من ماء فقال له ابن حديج لا سقانى الله ان
سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فتلقاه الله بالرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابى بكر
فيسقيك الله من الحميم والغساق فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقى
اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفى بيدى ما بلغتم منى ما بلغتم فقال له معوية بن حديج اتدرى
ما اصنع بك ادخلك فى جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه عليك بالنار قال ان فعلتم ذلك بى فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله انى لارجو
ان يجعل الله هذه النار التى تخوفنى بها بردا وسلاما كما جعلها الله على ابرهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود
وعلى اوليائه وانى لارجو ان يحرقك الله وامامك معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا
فقال معوية بن حديج انى لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان قال محمد وما انت وعثمان رجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقران
وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون فنقمنا عليه اشياء عملها فاردنا ان يختلع
من عمله فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب معوية بن حديج فضرب عنقه ثم القاه فى جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة جزعت
عليه جزعا شديدا وقنتت فى دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده
اليها فكان القسم بن محمد فى عيالها وحلفت عايشة ان لا تاكل شويا ابدا بعد قتل محمد فلم تاكل شويا حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت
تعس معوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج **قال** ابرهيم وحدثنى محمد بن عبد الله عن المدائنى عن الحرث بن كعب عن حبيب بن
عبد الله قال والله انى لعند على جالسا اذ جاءه عبد الله بن معين من قبل محمد بن ابى بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام على فنادى فى الناس الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابى بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار
اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولى من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا
على باطلهم منكم على حقكم فكانهم بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير
اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر فى ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة والكوفة لنتوافى هناك كلنا
غدا ان شاء الله **قال** فلما كان الغد خرج يمشى فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشى بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا
عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلانى بكم ايتها الفرقة التى لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير من الذل فى هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءنى الموت وليأتينى ليفرقن
بينى وبينكم وانا لصحبتكم قال ما انتم الا دين يجمعكم ولا حمية تحميكم انكم تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا





في خطبته بعد قتل محمد بن ابي بكر

خطبة امير المؤمنين

معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلث الى اى وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم اولوا النهى وبقية الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصونني وتخالفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس ولمثل هذا اليوم كنت ادخر نفسي والاجر لا يأتي الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا نسير اليها يا امير المؤمنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا جميع من خرج نحو من الفين فقال علي سيروا والله انتم ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم فخرج مالك بهم وسار خمس ليال وقدم الحجاج بن غزية الانصاري على علي وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام فاما الفزاري فكان عينا لعلي لا ينام واما الانصاري فكان مع محمد بن ابي بكر فحدثه الانصاري بما عاين وشاهد واخبره بهلاك محمد واخبره الفزاري انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وحتى اذن معوية بقتله على المنبر وقال يا امير المؤمنين ما رأيت يوما قط سرورا مثل سرور رأيته بالشام حين اتاهم قتل ابن ابي بكر فقال علي اما ان حزننا عليه قدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا **قال** وحزن علي على محمد حتى رؤي ذلك في وجهه وتبين فيه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن اني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني لمقاساة الحرب لجد خبير اني لاقدم على الامر واعرف وجه الحزم واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة وانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية في الجهاد ولا رأي في الاكتساب للاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله **قال** المدائني ان عليا قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة مصر فانه والله لو وليها لما خلى لابن العاص واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه وقضى ما عليه **قال** المدائني وقيل لعلي لقد جزعت على محمد بن ابي بكر فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له والدا اعده ولدا **الترجمة** انجملة كلام ان اما انام است ... ونوكر اياك ... محمد بن ابي بكر ... بدرستي ... مصر ... مقتول ... شهيد كرديد ... مسئول ... هاشم بن عتبة ... مصر ... ابن ... [illegible] ... غلص ... اسماء بنت عميس ... علي بن ابي طالب ... از او مقتول شد ... بعد از وفات ابي بكر امير المؤمنين عليه السلم ... [illegible]

ومن كلام له عليه السلام وشواليه
وليس من المختار في باب الخطب

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل وانكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات اني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق **اللغة** البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتى من الابل والعمدة ... [illegible] ... قبل العمدة التي ... [illegible] ... والمتداعية ... [illegible]

المختار الثامن والستون

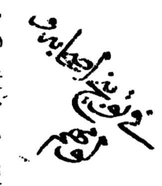
منه لعمد لأنّ بعضه انخرق فيدعو البعض الى الانخراق والحوص الخياطة حاص الثوب يحوصه حوصا خاطه واطلّ عليه بالطاء
المهملة اشرف وفي بعض النسخ بالمعجمة اى اقبل اليكم ودنا منكم والمنسر كمجلس وكمنبر القطعة من الجيش تمرّ قدّام الجيش الكثير والجحر
بالضم كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها وجحر الضبّ كمنع دخل وجحره غيره ادخله فانجحر وتجحّر وكن للناس جحره والضبع انثى
الضباع وهي [illegible] مؤنثة وجارها بالكسر جحرها والافوق المكسور الفوق والناصل المنزوع النصل والباحة
في بعض النسخ الساحات والرايات العلم [illegible] العوج [illegible] البيض [illegible] ضرع خضع وذلّ واستكان
[illegible] النصل [illegible] والجد [illegible] بالضم جمع الجد بالفتح كالجد [illegible] الاجداد وهو الحظ [illegible] في الكتاب الكريم
انّه تعالى جدّ ربّنا ما اتّخذ صاحبة ولا ولدا الاعراب جملة كلّما حيصت في محل الرفع صفة للثياب وجملة كلّما اطلّ استئناف
ويحتمل الاستئناف البياني فكانّه سئل عن سبب المداراة فاشار الى الجواب به وقوله القليل والله من اوجبه القسم معترضة بين
المبتدأ وخبره [illegible] الحصر وجملة اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم دعائيتان لا محلّ لها من الاعراب المعنى اعلم ان
المقصود بهذا الكلام توبيخ اصحابه وذمّهم بتثاقلهم عن الجهاد وتقاعدهم عن النهوض لحرب اهل الشام فاشار اولا الى كونهم
[illegible] المداراة الكثيرة [illegible] عن شيمة اهل النجدة والشجاعة [illegible] الفتوّة والكياسة ونبّه على ذلك بقوله كم اداريكم
كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية اى كما دارى صاحب البعير بعيره المنشدخ السنام ولابس الاثواب ثيابه الخلقة المخرقة
ووجه تشبيههم بالبكار العمدة قلّة صبرهم وشدّة اشفاقهم وعدم تحمّلهم لمشاقّ الجهاد والقتال كما [illegible] البكر العمد
بشدائد ولا يتحمّل ثقال الاحمال ووجه التشبيه بالثياب المتداعية ان الثياب الموصوفة كما انها كلّما حيصت من جانب تهتّكت من جانب
آخر فكذلك اصحابه كلّما اصلح حال بعضهم [illegible] انتظام امرهم [illegible] فسد عليه البعض الآخر كلّما اطلّ عليكم [illegible] اهل الشام
انغلق كل رجل منكم بابه وانجحر [illegible] من شدّة الجبن والخوف وانجحار الضبّة في جحرها والضبع في وجارها وتخصيصهما من بين
سائر الحيوانات بالذكر [illegible] بالجبن [illegible] يضرب بها المثل في الجهل [illegible] لا تخرج [illegible] الا عند [illegible]
[illegible] كما عرفت ذلك في [illegible]
[illegible] الذكرات [illegible]
[illegible] بالسهام المكسور الفوق المنزوع النصل [illegible]
[illegible] وقد مضى [illegible] في الخطبة التاسعة والعشرين [illegible] ما
يوجب زيادة توضيح [illegible] والله [illegible] الباحات [illegible] الرايات وصفهم بالكثرة في الافنية والقلّة تحت الالوية اشارة الى
جبنهم فانّ هذين الوصفين من لوازم الجبن والخوف كما ان مقابليهما من لوازم الفتوّة والشجاعة ولذلك يهجو الشعراء بالاوّل ويمدحون
بالثاني قال الشاعر

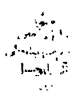
اما انكم تحت الخوافق والقنا | لبكرة الارهاء من [illegible]
الستم اقلّ الناس تحت لوائهم | واكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال آخر

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا | قليل اذا عدّوا وكثير اذا شدّوا

والله انّي لعالم بما يصلحكم [illegible] اودكم وهو اشارة الى رسم السياسة فيهم من القتل والتعذيب واستعمال وجوه الحيل والتدبير
[illegible] الله سبحانه ولذلك استدرك بقوله ولكنّي لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي يعني انّ اصلاحكم بالقتل والسياسة موجب لفساد
نفسي [illegible] ملوك الدنيا وسياستها بلحاظ اصلاح ملكهم وانتظام امر مملكتهم لكون نظرهم مقصورا على زخارف
الدنيا وزهراتها العاجلة وغفلتهم بالكلية عن الآخرة واما هو فاهمّ صلاح نفسه وقدّمه على اصلاح حال الغير لانحصار همّه في
الآخرة وانقطاعه [illegible] عن الدنيا الفانية فلم يكن يستحلّ ما يستعمل سائر الملوك من رعيتهم من القتل والتعذيب الموجب للاثم
والمعصية المستلزمين لفساد الدين والعقاب في الآخرة ثمّ دعا عليهم بقوله اضرع الله خدودكم وهو كناية عن ذلّة النفس والاهانة
وبقوله واتعس جدودكم [illegible] بالخسران والخيبة ثمّ نبّههم على علّة استحقاقهم للدعاء بقوله لا تعرفون الحقّ كمعرفتكم الباطل
اراد به جهلهم [illegible] الشرعية والاحكام الالهية واشتغالهم بالامور الدنيوية الباطلة ولا





ينطقون الباطل كما ينطقون الحق [illegible] بطالهم للمعروف **الترجمة** از جمله كلام آن حضرت است در مذمت اصحاب خود چه قدر مدارا كنم با شما چنانكه مدارا كنند با شتران كه كوهانهاى ايشان [illegible] و همچنانكه مدارا كنند با لباسهاى كهنه پاره پاره كه هر گاه كه دوخته شود از جانبى دريده مى شود از جانب ديگر هر وقت كه مشرف شود بر شما دسته لشكرى از لشكرهاى اهل شام مى بندد هر مردى از شما در خانه خود را و فرو مى رود مانند فرو رفتن سوسمار در سوراخ خود و بچه كفتار در خانه خود بخدا سوگند كه ذليل آن كسى است كه شما ناصران آن باشيد و كسى كه تير اندازد با شما پس تحقيق كه مى اندازد به تير سوفار شكسته بى پيكان قسم بخدا كه بسيار هستيد در عرصه ها و اندكيد در زير علمها و بدرستى من دانا هستم بچيزى كه اصلاح نمايد شما را و راست گرداند كجى شما را وليكن من بخدا سوگند كه نمى بينم اصلاح شما را با افساد نفس خود خوار گرداناد خدا رخسارهاى شما را و ناقص گرداناد نصيبهاى شما را نمى شناسيد شما حق را مثل شناختن شما باطل را و باطل نمى كنيد باطل را همچو باطل كردن شما حق را يعنى شما با سعى در تقويت باطل مشغول ميباشيد و از امور اخرويه غافل

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه وهو الكلام السبعون من المختار في باب الخطب

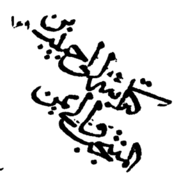
مَلَكَتْني عَيْني وأنا جالِسٌ فَسَنَحَ لي رَسولُ اللهِ فَقُلْتُ يا رَسولَ اللهِ ماذا لَقيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الأَوَدِ وَاللَّدَدِ فَقالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدَلَنِي اللهُ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ بي شَرّاً لَهُمْ مِنّي **قال السيد** يعني بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام **اللغة** [illegible] **الاعراب** [illegible] **المعنى** [illegible] **اقول** [illegible]

[illegible] يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال ادع عليهم [illegible] أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني [illegible] **وروى** [illegible]

تنبيه الاول في كيفية شهادته عليه السلام وفيها روايات بالكثرة أبسطها في المجلد التاسع من البحار

قال رأيت في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته [illegible] **قال** [illegible] علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن [illegible] في عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين [illegible]

المجلس التاسع والستون



المنجب والياً على بعض اطراف اليمن من قبل عثمان فاقره علي عليه السلام على عمله وكتب كتاباً يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى حبيب بن المنجب سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فاني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فامسك على عملك واني اوصيك بالعدل في رعيتك والاحسان الى اهل مملكتك واعلم ان من ولي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه لا يفكها الا العدل في دار الدنيا فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من اهل اليمن وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فاذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وانفذ الي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ممن يكون اشدهم عوناً من اهل الفهم والشجاعة عارفين بالله عالمين باديانهم وما لهم وما عليهم واجودهم رأياً وعليك وعليهم السلام وطوى الكتاب وختمه وارسله مع اعرابي فلما وصل اليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال ايها الناس اعلموا ان عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والامام الناصح اخا رسول الله وخليفته وهو احق بالخلافة وهو اخو رسول الله وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وابو سبطيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته **قال** فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعاً وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولاخي رسوله فاخذ له البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم اريد عشرة منكم من رؤسائكم وشجعانكم انفذهم اليه كما امرني به فقالوا سمعاً وطاعة فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلثين ثم من الثلثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما اتوه عليه السلام سلموا عليه وهنوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام والفارس القمقام ومن فضله الله على سائر الانام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام اشهد انك امير المؤمنين صدقاً وحقاً وانك وصي رسول الله والخليفة من بعده ووارث علمه لعن الله من جحد حقك ومقامك اصبحت اميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم ولقد انهضنا الامير اليك فسررنا بالقدوم عليك فبورك بهذه الطلعة المرضية وهنئت بالخلافة في الرعية ففتح امير المؤمنين عينيه في وجهه ونظر الى الوفد فقربهم وادناهم فلما جلسوا دفعوا الكتاب ففضه وقرأه وسر بما فيه فامر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وامر ان يفتقدوا ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وانشد

> انت المهيمن والمهذب ذو الندى ... وابن الضراغم في الطراز الاول
>
> الله خصك يا وصي محمد ... وحباك فضلاً في الكتاب المنزل
>
> وحباك بالزهراء بنت محمد ... حورية بنت النبي المرسل



ثم قال يا امير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فوالله ما فينا الا كل بطل اهيس وحازم اكيس وشجاع اشوس ورثنا ذلك عن الآباء والاجداد وكذلك نورثه صالح الاولاد **قال** فاستحسن امير المؤمنين كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال امرادي انت قال نعم يا امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** وجعل امير المؤمنين يكرر النظر اليه ويضرب احدى يديه على الاخرى ويسترجع ثم قال له ويحك امرادي انت قال نعم فعندها تمثل يقول

> انا انصحك مني بالوداد ... مكاشفة وانت من الاعادي
>
> اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قال الاصبغ بن نباتة لما دخل الوفد الى امير المؤمنين وبايعوه وبايعه ابن ملجم فلما ادبر عنه دعاه امير المؤمنين ثانياً فتوثق منه بالعهود والمواثيق ان لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثاً ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا امير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيري فقال امض لشأنك فما اراك تفي بما بايعت عليه فقال ابن ملجم كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي واني والله لاحب الاقامة معك والجهاد بين يديك وان قلبي محب لك واني والله اوالي وليك واعادي عدوك **قال** فتبسم وقال بالله يا اخا مراد ان سألتك عن شيء تصدقني فيه قال اي وعيشك يا امير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت اذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول لك اسكت فانك اشقى من عاقر ناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك الى

النار فقال قد كان في الفتح ولكنك والله يا امير المؤمنين احب الي من كل احد فقال امير المؤمنين والله ما كذبت ولا كذبت ولقد
نطقت حقا وقلت صدقا وانت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه ولقد قرب وقتك وحان زمانك
فقال ابن ملجم والله يا امير المؤمنين انك احب الي من كل ما طلعت عليه الشمس ولكن اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون ديارك من
دياري بعيدة فقال كن مع اصحابك حتى اذن لكم في الرجوع الى بلادكم ثم امرهم بالنزول في بني تميم فاقاموا ثلاثة ايام ثم امرهم بالرجوع
الى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا وتركوه فلما برئ اتى امير المؤمنين وكان لا يفارقه ليلا ولا
نهارا ويسارع في قضاء حوائجه وكان يكرمه ويدعوه الى منزله ويقربه وكان مع ذلك يقول له انت قاتلي ويكرر عليه الشعر

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له يا امير المؤمنين اذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول انه لا يحل ذلك ان اقتل رجلا قبل ان يفعل بي شيئا وفي خبر آخر قال
اذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الاشتر والحرث بن الاعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم
وقالوا يا امير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا وانت امامنا وولينا وابن عم نبينا فمرنا بقتله فقال لهم
اغمدوا اسيافكم بارك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الامة اترون اني اقتل رجلا لم يصنع بي شيئا فلما انصرف الى منزله اجتمعت
الشيعة واخبر بعضهم بعضا بما سمعوا وقالوا ان امير المؤمنين يغلس الى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول الا
حقا وقد علمتم عدله واشفاقه علينا ونخاف ان يغتاله هذا المرادي فتعالوا نقترع على ان نحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة
في الليلة الاولى والثانية والثالثة على اهل الكناس فتقلدوا بسيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج راهم على تلك الحالة
فقال ما شانكم فاخبروه فدعا لهم ثم تبسم ضاحكا وقال جئتم تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض قال
ما يكون شيء في السماء الا هو في الارض وما يكون شيء في الارض الا هو في السماء ثم تلا قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم امرهم
ان ياتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ثم انه صعد المأذنة وكان اذا تنحنح يقول السامع ما اشبهه بصوت رسول الله فتاهب الناس لصلاة
الفجر وكان اذا اذن يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته قال واقام ابن ملجم بالكوفة الى ان خرج
امير المؤمنين الى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع الى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه
الله يا امير المؤمنين ائذن لي ان اتقدمك الى المصر لابشر اهله بما فتح الله عليك من النصر فقال ما ترجو بذلك قال الثواب من الله
والشكر من الناس وافرح الاولياء واكمد الاعداء فقال شانك ثم امر له بخلعة سنية وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين فسار ابن ملجم
ودخل الكوفة وجعل يخترق ازقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على امير المؤمنين وقد دخله العجب في نفسه فانتهى به
الطريق الى محلة بني تميم فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي اعلا دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات وكانت موصوفة
بالحسن والجمال والكمال والبهاء فلما سمعت كلامه وبشارته بعثت اليه وسالته النزول عندها ساعة لتسئل عن اهلها فلما قرب من منزلها واراد
النزول عن فرسه خرجت اليه ثم كشفت له عن وجهها واظهرت له محاسنها فلما راها اعجبته وهوى بها من وقته فنزل عن فرسه ودخل
اليها وجلس في دهليز الدار وقد اخذت بمجامع قلبه فبسطت له الديباج ووضعت له متكأ وامرت خادمها ان تنزع اخفافه وامرت له بالطعام
فجيء به وقعدت معه للطعام فاكل وشرب واقبلت عليه تروحه بمروحة حتى جعل الاجل من النظر اليها وهي مع ذلك مبتسمة في وجهه
سافرة له عن نقابها بادية له عن جميع محاسنها ما ظهر منها وما بطن فقال لها ايتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به علي بعضه
علي مدحك وشكرك دهري كله فهل من حاجة اتشرف بها واسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها ويقول
فلان قتله الحسن وفلان قتله الحسين الى ان بلغ قومها وعشيرتها وكانت قطام لعنها الله على راي الخوارج وقد قتل امير المؤمنين
في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة منهم ابوها واخوها وعمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لطمت خدها وقامت من
عنده ودخلت البيت وهي تندبهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم افلا ناصر ينصرني ويأخذ
بثاري ويكشف عن عاري فكنت اهب له نفسي وامكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها اغضي صوتك وارفقي بنفسك
فانك تطلبين ما ادرك قال فسكنت عن بكائها وطمعت في قوله ثم اقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها فلما تمكن
هواها من قلبه مال اليها بكليته ثم جذبها اليه وقال لها كان ابوك صديقا لي وقد خطبتك منه فانعم لي بذلك فسبق اليه الموت

احتجاج رجل من شيعة علي عليه السلام على امير المؤمنين



المجلس التاسع والستون

قالت حبيبة بكلام موقنات قد خطبني الاشراف من قومي وسادات عشيرتي فما انعمت الا لمن اخذ لي بثاري ولما سمعت عنك انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان احببت ان تكون لي بعلا واكون لك اهلا فقال لها فانا والله كفو كريم فاقترحي علي ما شئت من مال وفعال فقالت له ان قدرت على العطية والشرط فها انا بين يديك فتحكم كيف شئت فقال لها وما العطية والشرط فقالت له اما العطية فثلاثة الاف دينار وعبد وقينة فقال هذا انا ملي به فما الشرط المذكور فقالت له نم على فراشك حتى اعود اليك ثم انها دخلت خدرها فلبست افخر ثيابها ولبست قميصا رقيقا يرى منه صدرها وحليها وزادت في الحلي والطيب وخرجت فقعدت بين يديه وجعلت تباشره بمحاسنها ليرى حسنها وجمالها وارخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر والجوهر فلما وصلت اليه ارخت لثامها عن وجهها ورفعت معجرها وكشفت عن صدرها واعكانها وقالت له ان قدرت على الشرط المشروط ظفرت بهذا جميعه وانت مسرور مغبوط قال فمد ابن ملجم عينيه اليها فحار عقله وهوى مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال لها يا منية النفس ما شرطك فاذكريه لي فاني سافعله ولو كان دونه قطع القفار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس قالت له الملعونة شرطي عليك ان تقتل علي بن ابي طالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق راسه يأخذ منه ما يأخذ فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع الى عقله واغاظه واقلقه ثم صاح باعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتني به بئس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طأطأ راسه يبكي عرقا وهو متفكر في امره ثم رفع راسه اليها وقال ويلك من يقدر على قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو مؤيد من السماء والملائكة تحوطه بكرة وعشية ولقد كان في ايام رسول الله اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه فمن هو هكذا لا طاقة لاحد بقتله ولا سبيل لمخلوق على اغتياله ومع ذلك انه قد اعزني واكرمني واحبني ورفعني واثرني على غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني ابدا فان كان غيره قتلته لك ولو كان افرس اهل زمانه واما امير المؤمنين فلا سبيل لي عليه قال فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة والملاطفة وعلمت انه قد نسي ذلك القول ثم قالت له يا هذا ما يمنعك عن قتل علي بن ابي طالب وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال وما انت باعف وازهد من الذين قاتلوه وقتلهم وكانوا من الصوامين والقوامين فلما نظروا اليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه مع ذلك انه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وامرة المؤمنين فلما راوه قومه على ذلك [illegible] فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفي عني فقد افسدت علي ديني وادخلت الشك في قلبي وما ادري ما اقول لك وقد عزمت على راي ثم انشد

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر اغلى من قطام وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فاقسمت بالبيت الحرام ومن اتى ... اليه واليه من محل ومحرم

لقد افسدت عقلي قطام وانني ... لمنها على شك عظيم مذمم

لقتل علي خير من وطأ الثرى ... اخي العلم الهادي النبي المكرم

ثم امسك ساعة وقال

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فاقسمت بالبيت الحرام ومن اتى ... اليه جهارا من محل ومحرم

لقد خاب من يسعى بقتل امامه ... وويل له من حر نار جهنم

الى اخر ما انشد من الابيات ثم قال لها اجليني ليلتي هذه حتى انظر في امري واتيك غدا بما يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج اقبلت اليه وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه وامرته بالاستعجال في امرها وسايرته الى باب الدار وهي تشجعه وانشدت له ابياتا تغريه بالملعون [illegible] فبات ليلته تلك متفكرا في امره تارة يعاتب نفسه وتارة يفكر في دنياه واخرته فلما كانت وقت [illegible] بينما هو اذا بجماعة من بني عمه على نجيب واذا هو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويعرفونه انه خلف مالا [illegible] يحوز ذلك المال فلما سمع ابن ملجم [illegible] عما عزم عليه من امر قطام [illegible] وكان ابوه مراديا وكانوا يسكنون

في رجوع ابن ملجم الى اليمن

عن ابن عسنه [illegible] فلما وصل الى النجف ذكر قطام ومنزلها فطلبه ودخل اليها فلما طرق الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت اليه وسلمت عليه وسئلته عن حاله فاخبرها بخبره ووعدها بقضاء حاجتها [illegible] وتملكها جميع ما يجي به من المال [illegible] عنه منها او قبلها او ودعها وحلف لها انه سيلقيها [illegible] في جميع ما سئلته فخرج وجاء الى امير المؤمنين واخبره بما جاء اليه لاجله وساله ان يكتب الى ابن المنتجب كتابا [illegible] على [illegible] فكتب له [illegible] اعطاه فرسا من جياد خيله فخرج وسار [illegible] حتى وصل الى بعض اودية اليمن فظلم عليه الليل [illegible] من الليل [illegible] اذا هو بزعيق عظيم من صدر الوادي ودخان يفور [illegible] نار [illegible] لها [illegible] ونظر الى صدر الوادي واذا بالدخان قد اقبل كالجبل العظيم وهو واقع عليه والنار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما افاق واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

اسمع وع القول يا ابن ملجم	انك في امر مهول معظم
تضمر قتل الفارس المكرم	اكرم من طاف ولبى واحرم
ذاك علي ذو التقى الاقدم	فارجع الى الله لكيلا تندم

فلما سمع توهم انه من اولاد الجن واذا بالهاتف يقول يا شقي بن الشقي اما ما اضمرته من قتل الزاهد العابد العادل [illegible] امام الهدى [illegible] علم التقي والهدى [illegible] فانا علمنا بامرنا [illegible] من الجن [illegible] اسلمنا على يديه [illegible] بهذا الوادي [illegible] على نفسك [illegible] فلما اصبح [illegible] حتى وصل الى اليمن واقام عندهم شهرين [illegible] الذي [illegible] من المال والمتاع والاثاث والجواهر [illegible] في بعض الطريق [illegible] امر الكوفة [illegible] جميع ما كان معه [illegible] بنفسه وفرسه [illegible] من الذهب على وسطه [illegible] الفلاة [illegible] عطشا [illegible] ضعف [illegible] وطلب [illegible] فلما استيقظ [illegible] وقدما اليه طعاما فاكل [illegible] الرجل [illegible] الكوفة [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] ويشفق عليه ويقول مرحبا [illegible] فطلبنا [illegible] الكريم [illegible] ونحن [illegible] علينا [illegible] فهذه البلاد [illegible] بن عبد الله [illegible] وهذا عبد الله بن عثمان العنبري [illegible] الى ما نحن عليه [illegible] من ثلاثة نفر ابو تراب ومعوية وعمرو بن العاص [illegible] ابو تراب [illegible] الظالم الغشوم [illegible] الارض [illegible] الناس [illegible] فلما سمع ابن ملجم [illegible] ما اقول لكما [illegible] ابن ملجم [illegible] الايمان [illegible] بعض [illegible] فاشاروا عليهم [illegible] نعاهد [illegible] فقال البرك انا لعمرو بن العاص وقال العنبري انا لمعوية وقال ابن ملجم لعنه الله انا لعلي [illegible] المغلظة ودخلوا المدينة [illegible] قبر النبي [illegible] على ذلك ثم افترقوا [illegible] طريق **فاما البرك** فدخل مصر ودخل الجامع واقام فيه اياما فخرج عمرو بن العاص [illegible]

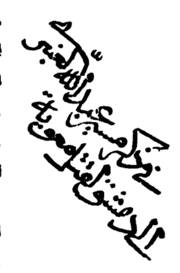
مرجع ابن ملجم [illegible] الى اليمن [illegible]

[illegible] ابن ملجم [illegible] من [illegible]

[illegible] البرك [illegible] عمرو بن العاص

فجاء البرك اليه وسلم عليه ثم حادثه في فنون الاخبار وطرف الكلام والاشعار فشغف به عمرو بن العاص وقربه وادناه وصار ياكل معه على مائدة واحدة فاقام الى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج الى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس اتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الافطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال اين لله ما فعل صاحبنا وابن مضى فاني لا اراه فبعث اليه يدعوه فقال قل له ان هذه الليلة ليست كالليالي وقد احببت ان اقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله واحب ان اشرك الامير في ذلك فلما رجع اليه واخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث اليه مائدة فاكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر اقبل المؤذن الى باب عمرو واذن وقال الصلوة يرحمك الله الصلوة فانتبه فاتى بالماء وتوضأ وتطيب وذهب ليخرج الى الصلوة فزلق ووقع على جنبه فاعتوره عرق النسا فشغله عن الخروج فقال قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس فاتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وهو يظن انه عمرو وفيهما حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على ام راسه فقضى نحبه لوقته فبادر الناس وقبضوا عليه واخذوا سيفه من يده واوجعوه ضربا وقالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير اهل مصر انه يستحق القتل قالوا ولماذا ويلك قال لسعيه في الفتنة انه الذي اهاج الفتنة اثار الفتنة وبنيانها وقواها وقوى لمعوية محاربة علي فقالوا له ويلك من تعني قال الطاغي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين وهتك حرمة الدين قالوا اتعساب ظنك وطاش سهمك ان الذي قتلته ما هو عمرو انما هو خارجة فقال يا قوم المعذرة الى الله واليكم فوالله ما اردت خارجة وانما اردت قتل عمرو فاوثقوه كتافا واتوا به الى عمرو فلما راه قال البرك اهو صاحبنا الحجازي قالوا نعم قال ما باله قالوا انه قتل خارجة فدهش عمرو وقال لا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون ... [illegible] ... ثم قال يا هذا المعتدي ... فقال اما والله ... ولا اردت سواك ... [illegible]

ابيتا اليه وقتل معوية في هذه الليلة فان صدق ... [illegible] ... حبس حتى نكتب الى معوية ... [illegible] ... العبدي ... دمشق ... [illegible] فارشد اليه فجعل يتردد الى بابه ولا يتمكن من الدخول عليه الى ان اذن معوية للناس اذنا عاما فدخل اليه ... الناس ... ساعة ذكر لملوك قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر لهم ... الملوك قحطان وشيئا من اخبارهم فاشتد ... اصحابه وكان فيهما خبيرا بايام العرب واشعارهم فاحبه معوية حبا شديدا فقال قد اذنت لك في كل وقت تحضر فيه ان اشتهيت من غير مانع ولا دافع وكان يتردد اليه الى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فلما اذن المؤذن للفجر واتى معوية المسجد ودخل محرابه بادر اليه بالسيف وضربه فزاغ عنه واراد ضرب عنقه فالتفت عنه فوقع السيف في الية وكانت ضربة ضربة جبان فقال معوية لا يفوتنكم الرجل فاستخلف بعض اصحابه للصلوة ونهض الى داره واما العبدي فاخذه الناس واوثقوه واتوا به الى معوية وكان مغشيا عليه فلما افاق قال له ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك اعلم انا ثلثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعلي بن ابي طالب فعسى صاحباي قد قتلا عليا وعمروا واما انت فقد زاغ اجلك كروغان الثعلب فقال له معوية على رغم انفك فامر به الى الحبس فاتاه الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال له اختر احدى الخصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة ينقطع منك الولد وتبرأ منها لان ضربتك مسمومة فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرئ ولم يولد له بعد



واما ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة واجتاز على الجامع وكان امير المؤمنين جالسا على باب كندة فلم يدخله ولم يسلم عليه وكان الى جانبه الحسن والحسين ومعه جماعة من اصحابه فلما نظروا الى ابن ملجم وعبوره قالوا الا ترى الى ابن ملجم عبر ولم يسلم عليك قال عليه السلام دعوه فان لملجم من الشان والله ليخضبن هذه من هذه واشار الى لحيته وهامته ثم قال



ما من الموت لانسان نجا	كل امرئ لا بد ياتيه الفنا
تبارك الله وسبحانه	لكل شيء مدة وانتها
يقدر الانسان في نفسه	امرا وياتيه عليه القضا
لا تامنن الدهر في اهله لكل شيء اخر وانقضا	بين ترى الانسان في غبطة يمسي وقد حل عليه القضا

ثم جعل يطيل النظر اليه حتى غاب عن عينه واطرق الى الارض يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال فسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت قد ايست من رجوعه اليها وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل امير المؤمنين فلم يقدم احد على ذلك فلما طرق الباب قالت من الطارق قال انا عبد الرحمن ففرحت قطام به وخرجت اليه واعتنقته وادخلته دارها وفرشت له فرش الديباج واحضرت له الطعام والمدام فاكل وشرب حتى سكر وسألته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه ثم امرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وامرت جاريتها ففرشت الدار بانواع الفرش وحضرت له شرابا وجوارا فشرب مع الجوار وهن يلعبن له بالعيدان والمعازف والدفوف فلما اخذ الشراب منه اقبل عليها وقال ما بالك لا تجالسيني وانت يا قرة عيني ولا تمازحيني فقالت له بلى سمعا وطاعة ثم انها نهضت ودخلت الى خدرها ولبست فاخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت اليه وقد كشفت له عن راسها وصدرها ونهودها وابرزت له عن فخذيها وهي في طاق غلالة رومي يبين له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيتها والجوار حولها يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى اجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زر قميصها فحلته وكان في حلقها عقد جوهر ليس له قيمة فلما اراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقالت له تمنعني عن نفسك حتى انا وانت على العهد الذي عاهدتني عليه من قتل علي ولو احببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ثم ضرب يده على عقدها فقطعه من وسطه ورماه اليها فقال خذيه فان فيه اكثر من ثلاثة الاف دينار وعبد وقينة فقالت له والله لا [illegible] من نفسي حتى تحلف لي بالايمان المغلظة انك تقتله فحلف لها على ذلك وباع اخرته بدنياه وتحكم الشيطان فيه بالايمان المغلظة انه يقتله ولو قتلوه ولو اربا اربا فمالت اليه عند ذلك وقبلته وقبلها فاراد وطيها فامتنعت وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح لان الشيطان [illegible] وطابت قلبه فلما افاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم يزل يتردد [illegible] يوصل اليها فلما دنت الليلة الموعودة مد يده اليها ليضاجعها ويجامعها فابت عليه وقالت له ما يكون ذلك الان [illegible] الملعون اعمل على ان شئت [illegible] وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة ان تبرد نار [illegible] امرك في هذه الليلة علي بن ابي طالب فاخذ سيفه ومضى به الى الصيقل فاجاد صقاله وجاء به اليها فقالت اني اريد ان اعمل فيه سما قال وما تصنعين بالسم لو وقع على جبل لهده فقالت دعني اعمل فيه السم فانك لو رايت عليا الطاش عقلك وارتعشت يداك وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فاذا كان مسموما فان لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك اتخوفيني من علي فوالله لا ارهب عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا فان عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان فاطرق [illegible] ان يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الامر فاخذت السيف وانفذته الى الصيقل فسقاه السم ورده اليها [illegible] ابن ملجم [illegible] غدا ذلك اليوم ومشى في ازقة الكوفة فلقيه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهناه بتزويج قطام ثم تحادثا ساعة فحدثه بحديثه من اوله الى اخره [illegible] فقال له انا اعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الكلام فان عليا اروغ من الثعلب واشد من الاسد ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فجاز على امير المؤمنين وهو جالس عند ميثم التمار فخطف عنه كي لا يراه ففطن به فبعث خلفه رسولا فلما اتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع اليه فقال له ما تعمل هيهنا [illegible] اطوف في اسواق الكوفة وانظر اليها فقال عليك بالمساجد فانها خير لك من البقاع كلها وشرها الاسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى جعل امير المؤمنين يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال اريد حياته ويريد قتلي [illegible] الان شاء ثم قال يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة اخبرني به حبيبي رسول الله فقال ميثم يا امير المؤمنين فلم لا تقتله [illegible] قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي اذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميثم لولا اية في كتاب الله

يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وايضا ان الله [illegible] ولا يجوز ان يعاقب قبل الفعل فقال [illegible] يوما [illegible] متى يكون ذلك يا امير المؤمنين فقال ان الله تفرد بخمسة اشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال عرفني قال ان الله عنده علم الساعة الآية هذه خمسة لا يطلع عليها الا الله فما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب يا ميثم [illegible] فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنها الله وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان

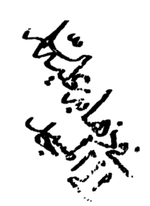


المختار التاسع والستون

قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه
وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد اسأت انت الي قالت وما ذا يا اباه قال يا بنية
اتقدمين الى ابيك ادامين في فرد طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة انا اريد ان اتبع اخي وابن
عمي رسول الله ما قدم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال وقوفه بين يدي
الله عز وجل يوم القيمة يا بنية ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله ان جبرئيل نزل اليه ومعه
مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت صيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز
الارض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال اذن لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع
يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع الى ربي واسأله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل
خير ثم قال يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا آكل شيئا حتى ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم
الى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى الصلوة فصلى ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله سبحانه
ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه
بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب
بعض الليل ثم جلس للتعقيب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا قالت ام كلثوم كأني به وقد جمع اولاده واهله فقال
لهم في هذا الشهر تفقدوني اني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني واريد ان اقصها عليكم قالوا وما هي قال اني رأيت الساعة رسول الله
في منامي وهو يقول لي يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجيء اليك اشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وانا والله مشتاق اليك
وانك عندنا في العشر الاواخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وابدوا العويل
فاقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت ام كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت
بها ثم يعود الى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
يصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا قالت ام كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متململا كثير الذكر والاستغفار ارقت معه ليلتي وقلت
يا ابتاه ما لي اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية ان اباك قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل
في قلبي رعب اكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت يا اباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب
الاجل وانقطع الامل قالت ام كلثوم فبكيت فقال يا بنية لا تبكين فاني لم اقل ذلك الا بما عهد الي النبي ثم انه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ
من نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان فأعلميني ثم رجع الى ما كان عليه اول الليل من الصلوة والدعاء والتضرع الى الله سبحانه قالت
ام كلثوم فجعلت ارقب وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته ومعي اناء فيه ماء ثم ايقظته فاسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل الى الدار
وكان في الدار اوز قد اهدي الى اخي الحسين فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال لا اله الا الله

صوارخ تتبعها نوائح   وفي غداة غد يظهر القضا

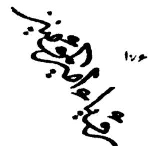
فقلت له يا اباه هكذا تتطير فقال يا بنية ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك
الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فأطعميه واسقيه والا خلي سبيله يأكل من حشائش الارض
فلما وصل الى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فاخذه وشده وهو يقول



اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا   ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا
ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكا   كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابتاه
اراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا فامسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج
قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن

في ذكر شهادته عليه السلام وقتله



١٨٦

على عليه السلم وتبعه ظلي بعقبان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي ويا قرة
عيني خرجت لرؤيا رايتها في هذه الليلة هالتني وازعجتني واقلقتني فقال له خيرا رايت وخيرا يكون فقصها علي فقال يا بني رايت كان
جبرئيل قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصار
كالرميم ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا ابت وما تاويلها فقال يا بني ان صدقت رؤياي
فان اباك مقتول ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن وهل تدري متى يكون ذلك
يا ابت قال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي حبيبي رسول الله انه يكون
في العشر الاخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا ابتاه اذا علمت ذلك منه فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص قبل
الجناية والجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الانس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك فقال الحسن يا
ابتاه اريد امضي معك الى موضع صلوتك فقال له اقسمت بحقي عليك الا ما رجعت الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصني في
ذلك قال فرجع الحسن فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فاخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما
النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما **قال** ابو مخنف وغيره وسار امير المؤمنين حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوؤها فصلى
في المسجد ورده وعقب ساعة ثم انه قام وصلى ركعتين ثم علا المئذنة ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح ثم اذن وكان صلوات الله
عليه اذا اذن لم يبق في الكوفة بيت الا اخترقه صوته **قال** الراوي واما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري ما يصنع فتارة
يعاتب نفسه ويوبخها ويخاف من عقبى فعلها فيهم ان يرجع عن ذلك وتارة يذكر قطام لعنها الله وحسنها وجمالها وكثرة مالها فيميل اليها
فبقي عامة ليلته يتقلب على فراشه وهو يترنم بشعره ذلك اذ اتته الملعونة ونامت معه في فراشه وقالت له يا هذا من يكون على هذا العزم
يرقد فقال لها والله اني اقتله الساعة فقالت اقتله وارجع الى قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك فقال لها
وارجع اليك قرير العين مسرورا واضطجع فقالت له اعوذ بالله من تطيرك الوحش ثم قامت الملعونة واتته
بالسيف ثم انه اتزر بمئزر واتشح بازار وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي الباب ففي هذه الساعة اقتل لك عليا فقامت
فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقي يقبلها ويترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت هذا على اقبالك الجامع اذا اتيت فتم الهوى
ثم قعد اليها انا منتظرة رجوعك فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات

اقول اذا ما حيدر عرض للردى	وكان دماء المؤمنين شرابها
ويسنا اليها في الظلام ابن ملجم	قيام اذا ما الحرب شب لهابها
فخذها علي فوق راسك ضربة	بكف سعيد سوف يلقى ثوابها

قال الراوي فالتفت اليها وقال افسدت والله الشعر في هذا البيت الاخير قالت ولم ذلك قال لها قولي بكف شقي سوف يلقى
عقابها **قال** مصنف هذا الكتاب قدس الله روحه هذا الخبر غير صحيح بل انا كتبناه كما وجدناه والرواية الصحيحة انه بات في المسجد
ومعه رجلان احدهما شبيب بن بجرة والاخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي فلما اذن ونزل من المئذنة وجعل يسبح الله ويقدسه
ويكبره ويكثر من الصلوة على النبي **قال** الراوي وكان من كرم اخلاقه انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلوة يرحمك
الله الصلوة قم الى الصلوة المكتوبة ثم يتلو ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع الناس
في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فانها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة
اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء او على ظهرك فانها نومة الانبياء **قال** فتحرك الملعون
كانه يريد ان يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له امير المؤمنين لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه الى محرابه وقام قائما يصلي وكان يطيل الركوع والسجود في الصلوة كعادته في
الفرائض والنوافل حاضرا قلبه فلما احس به فنهض الملعون مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام يصلي عليها
فامهله حتى صلى الركعة الاولى وركع وسجد السجدة الاولى منها ورفع راسه فعند ذلك اخذ السيف وهزه ثم ضربه على راسه المكرم الشريف
فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم اخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام بالضرب

المجلس التاسع والستون

لرينا ثم وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده احد قيلا الا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية وربّ الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم وسار السم في راسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون
ماجوا بالسلاح فما كنت ارى الا الصفق بالايدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه بضربة خائفا مرعوبا ثم ولى هاربا
وخرج من المسجد واحاط الناس بامير المؤمنين وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال جاء امر الله وصدق رسول الله ثم انه لما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت
البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع **قال** وضربه اللعين شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت الضربة في الطاق **قال** الراوي فلما
سمع الناس الضجة ثار اليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون اين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم احاطوا
بامير المؤمنين وهو يشد راسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق
الله ورسوله **قال** الراوي فاصطفقت ابواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل
بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقى وانفصمت والله
العروة الوثقى قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد الاوصياء قتله اشقى الاشقياء **قال** فلما سمعت
ام كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وا ابتاه وا علياه وا محمداه وا سيداه ثم اقبلت الى اخويها الحسن
والحسين عليهما السلام فايقظتهما وقالت لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت
الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون وا اماماه وا امير المؤمنين قتل والله امام عابد مجاهد لم يسجد لصنم قط كان اشبه الناس
برسول الله فلما سمع الحسن والحسين صرخات الناس ناديا وا ابتاه وا علياه ليت الموت اعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا
ابا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا الامام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتأخر عن
الصف وتقدم الحسن فصلى بالناس وامير المؤمنين يصلي ايماء عن جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته الشريفة يميل تارة و
يسكن اخرى والحسن ينادي وا انقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينه وقال يا بني لا جزع على ابيك بعد اليوم هذا
جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا و
قر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء **قال** ثم ان الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى
المخدرات خرجن من خدورهن الى الجامع ينظرن الى امير المؤمنين فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن وراس ابيه في حجره وقد غسل الدم
عنه وشد الضربة وهي بعد تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول
اسألك يا رب الرفيع الاعلى فاخذ الحسن راسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما بين عينيه و
موضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين ففتح عينيه فرآه باكيا فقال يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع عليك
بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكاء
فان الملائكة قد ارتفعت اصواتهم الى السماء يا بني اتجزع على ابيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل اخوك بالسيف هكذا وتلحقان
بجدكما وابيكما وامكما فقال له الحسن اتعرف قاتلك قال نعم قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا
اباه من اي طريق مضى قال لا يمضي احد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب واشار بيده الشريفة الى باب كندة **قال** ولم يزل
السم يسري في راسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة والناس ينظرون قدوم الملعون من باب كندة واشتغل الناس بالنظر الى الباب
ويرتقبون قدوم الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان الا ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس
وقد جاؤا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه **قال** فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون اليه فاقبلوا باللعين
مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه باسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس
وانه لصامت وبين يديه رجل يقال له حذيفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام علي عليه السلام
حتى ادخلوه المسجد **قال** الشعبي كاني انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام راسه كانهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت
وجهه وانفه والدم يسيل على لحيته وعلى صدره وهو ينظر يمينا وشمالا وعيناه قد طارتا في ام راسه وهو اسمر اللون حسن الوجه وفي



وبه اثر السجود وكان على رأسه شعر اسود منثور على وجهه كأنه الشيطان الرجيم فلما دنا من [illegible] ثم انشأ يقول

أقول لنفسي بعد ما كنت انهها ... وقد كنت انساها وكنت اكيدها
اما تنتهي عن ظلم ذاك وانه ... ولا تطلبوا ما عليك سديدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا ... كنصحي ولو ان غاب عنها لولدها
فما طلب الاعنا في وشقوتي ... فما طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما اقبلوا به اوقفوه بين يدي امير المؤمنين فلما نظر اليه الحسن قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله انت قاتل امير المؤمنين و امام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث اواك وقربك وادناك واثرك على غيرك وهل كان بئس الامام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن على ابيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا اباه قد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فاستيقظ من نومه ثم التفت الى ابن ملجم وقال له يا عدو الله هذا كان جزائي منك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال انا ماس في حاجة وهي اهم من ذلك [illegible]

[illegible] امير المؤمنين وامام المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال الحسن الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن على ابيه يقبله وقال له يا اباه [illegible]

الله وعدوك قد امكن الله منه [illegible]

[illegible] فقال الحسن [illegible] عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه وقد حضر بين يديك [illegible] امير المؤمنين [illegible]

مشدوداً كتوفه حسبته معلقاً في عنقه فقال له بصوت ضعيف وانكسار صوت ورأفة ورحمة يا هذا لقد جئت عظيماً وارتكبت امراً عظيماً

وخطباً جسيماً ابئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء الم اكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك واحسنت اليك وزدت

في اعطائك الم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت

بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعلّ ان ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الاشقياء قال

فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله وقال يا امير المؤمنين افانت تنقذ من في النار قال له صدقت ثم التفت الى ولده الحسن وقال

له ارفق يا ولدي باسيرك وارحمه واحسن اليه واشفق عليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام راسه وقلبه يرجف خوفاً ورعباً

وفزعاً فقال له الحسن يا اباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وافجعنا فيك وانت تأمرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن اهل بيت لا

نزداد على المذنب الينا الا كرماً وعفواً والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته عدونا بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكل واسقه

مما تشرب ولا تقيد له قدماً ولا تغل له يداً فان انا مت فاقتص منه بان تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل

فاني سمعت جدك رسول الله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وان انا عشت فانا اولى به بالعفو عنه وانا اعلم بما افعل

به فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا عفواً وكرماً **قال** مخنف بن حنيف اني والله ليلة تسع عشرة في الجامع في

رجال نصلي قريباً من السدة التي يدخل منها امير المؤمنين فبينا نحن نصلي اذ دخل امير المؤمنين من السدة وهو ينادي الصلاة

ثم صعد المأذنة فاذن ثم نزل فمر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب فما ادري دخل في الصلاة ام لا اذ

سمعت قائلاً يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك امير المؤمنين يقول لا يفوتنكم الرجل قال فشد الناس عليه وانا

امامهم فاذا هو وردان بن مجالد واما ابن ملجم لعنه الله فانه هرب من ساعته ودخل الكوفة واتينا امير المؤمنين مجروحاً في راسه

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم ان ابي قال احملوني الى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه اليه وهو مدنف والناس

حوله وهم في امر عظيم باكين محزونين قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت اليه الحسين وهو يبكي فقال له

يا ابتاه من لنا بعدك لا كيومك الا يوم رسول الله من اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك هكذا فناداه فقال يا حسين

يا ابا عبد الله ادن مني فدنا منه وقد قرحت اجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط

الله قلبك بالصبر واجزل لك ولاخوتك عظيم الاجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فان الله قد آجرك على عظيم مصابك

ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه **قال** الراوي واقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه واقبلتا تندبانه وتقولان

يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا ابتاه حزننا عليك طويل وعبرتنا لا ترقأ **قال** فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء

والنحيب وفاضت دموع امير المؤمنين عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر الى اهل بيته واولاده ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام

وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة وافاق وكذلك كان رسول الله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى لانه كان مسموماً

فلما افاق ناوله الحسن قعباً من لبن فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فيه وقال احملوه الى اسيركم ثم قال للحسن بحقي عليك يا بني الا ما

طيبتم مطعمه ومشربه وارفقوا به الى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون اكرم منه فعند ذلك حملوا اليه

اللبن واخبروه بما قال امير المؤمنين في حقه فاخذ اللعين وشربه **قال** ولما حمل امير المؤمنين الى منزله جاؤوا باللعين مكتوفاً

الى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له ام كلثوم وهي تبكي يا ويلك اما ابي فانه لا بأس عليه وان الله مخزيك في

الدنيا والآخرة وان مصيرك الى النار خالداً فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي ان كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي

هذا بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما نجا منهم احد وفي ذلك يقول الفرزدق

فَلَا غَرْوَ لِلأَشْرَافِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... ذِئَابُ الأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَحَتْفُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة

من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بامره وتبيانه الى حين طلوع الفجر فلما اصبح استأذن الناس عليه فاذن

لهم بالدخول فدخلوا عليه واقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس اسألوني قبل ان تفقدوني وخففوا

سؤالكم



مرثية حجر بن عدي فيه



سو الكم اصبتنا امامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا ولما اشتفوا ان يسلوه تخفيفا عنه قام اليه حجر بن عدي الطائي

فقال

فيا اسفا على المولى التقي ... ابو الاطهار حيدرة الزكي

قتله كافر حنث زنيم ... لعين فاسق نغل شقي

فيلعن ربنا من حاد عنكم ... ويبرأ منكم لعنا وبي

لانكم بيوم الحشر ذخري ... وانتم عترة الهادي النبي

فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول فقال والله يا امير المؤمنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرم لي النار والقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذ منه شربة كله وذكر الملعون ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال وكان امر الله قدرا مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق لاسيركم شيئا من هذا الا وانه آخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا ما اسقيته مثل ما شربت فحمل اليه ذلك فشربه قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة احدى وعشرين واظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع ابي اولاده واهل بيته يودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل واوصاهم الجميع منهم بلزوم الايمان والاديان والاحكام التي اوصاه بها رسول الله فمن ذلك ما حفظ عنه اوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه اوصيكما بتقوى الله الى اخر ما يأتي في الكتاب برواية السيد في باب المختار من وصاياه انشاء الله قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا فكبر ذلك علينا وايسنا منه ثم اصبح فامرهم ودعاهم واوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فابى ان يشرب فنظرنا الى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا ابت اراك تمسح جبينك فقال يا بني اني سمعت جدك رسول الله يقول ان المؤمن اذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن انينه ثم قال يا ابا عبد الله ويا عون ثم نادى اولاده كلهم باسمائهم صغيرا او كبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم استودعكم الله وهم يبكون فقال الحسن يا ابه ما دعاك الى هذا فقال له يا بني اني رايت جدك رسول الله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من التذلل والاذى من هذه الامة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلهم بي شرا مني وابدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك اليه بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا ابا محمد اوصيك ويا ابا عبد الله خيرا فانتما مني وانا منكما ثم التفت الى اولاده الذين من غير فاطمة واوصاهم ان لا يخالفوا اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين ثم قال احسن الله لكما العزاء الا واني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد كما وعدني فاذا انا مت يا ابا محمد فغسلني وكفني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله فانه من كافور الجنة جاء به جبرئيل اليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم احد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فاي موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا ابا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم انه لا يحل ذلك على احد غيري الا على رجل يخرج في اخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد اخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فاذا انت صليت يا حسن فنح السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عني فترى قبرا محفورا ولحدا مثقوبا وساجة منقوبة فاضجعني فيها فاذا اردت الخروج من قبري فافتقدني فانك لا تجدني واني لاحق بجدك رسول الله واعلم يا بني ما من نبي يموت وان كان مدفونا بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما الى موضع قبره والى موضعه الذي حط فيه ثم اشرج اللحد باللبن واهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه بذلك لئلا يعلم بموضع قبره احد من بني امية فانهم لو علموا بموضع قبره لحفروه واخرجوه واحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين ثم يا بني بعد ذلك اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة وامر من يسيرها بما عليها كانها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من ههنا وههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة ثم قال يا ابا محمد ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق وقال

وصايا علي عليه السلام

كيفية وفاة علي عليه السلام

هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله كلهم يقولون عجل قدومك علينا فانا اليك مشتاقون ثم ادار عينيه في اهل بيته كلهم وقال استودعكم الله جميعا سددكم الله جميعا حفظكم الله جميعا خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا وما زال يذكر الله ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه عليه السلام وكانت وفاته في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة **قال** فعند ذلك صرخت زينب بنت علي وام كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين قد قبض فاقبل النساء والرجال يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة باهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع اقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله فلما اظلم الليل تغير افق السماء وارتجت الارض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسبيحا في الهواء فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم يزل كذلك الى ان طلع الفجر ثم ارتفعت الاصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول

مرثية الهاتف من الغيب في علي عليه السلام

بنفسي ومالي ثم اهلي ونسرتي ... فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم
علي رقى فوق الخلائق في الوغا ... فهدت له اركان بيت المحرم
على امير المؤمنين ومن بكت ... لمقتله البطحاء واكناف زمزم
يبكيه اعيان النفوس فماء زمزم ... بكاه الصفا والشعر بكا الما
واصبحت الشمس المنير ضياؤها ... لقتل علي لونها لون دهلم
وظل له افق السماء كابة ... كشقة ثوب لونها لون عندم
وناحت عليه الجن اذ فجعت به ... حنينا كثكلى نوحها بترنم
واضحى التقى والخير والحلم والنهى ... وبات العلى في قبره المتهدم
لقد قتل علي خير من وطئ الحصا ... اخو العلم الهادي النبي المعظم

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن يغسله والحسين يصب الماء عليه وكان لا يحتاج الى من كان يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن باخته زينب وام كلثوم وقال يا اختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله فبادرت زينب مسرعة حتى اتته به **قال** الراوي فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة اثواب كما امر ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين الى السرير من مؤخره واذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه من مقدمه جبرئيل وميكائيل فما مر بشيء على وجه الارض الا انحنى له ساجدا وخرج السرير من باب كندة فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه **قال** ابن الحنفية رضي الله عنه والله لقد نظرت الى السرير وانه ليمر بالحيطان والنخل فتنحني له خشوعا ومضى مستقيما الى النجف الى موضع قبره الآن **قال** وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهن الحسن ونهاهن عن البكاء والعويل وردهن الى اماكنهن والحسين يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون يا اباه واانقطاع ظهراه من اجلك تعلمت البكاء الى الله المشتكى فلما انتهيا الى قبره اذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن مؤخره ثم قام الحسن وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما امره به ابوه ثم زحزحا سريره وكشفا التراب واذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره لجده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما ارادوا انزاله وضعوه سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا والحد امير المؤمنين قبل طلوع الفجر انصرف الناس ورجع اولاد امير المؤمنين وشيعتهم الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس اخرجوا تابوتا من دار امير المؤمنين حتى اتوا به الى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن وصلى عليه ووضعه على ناقة وسيرها مع بعض العبيد **قال** الجاوردي البرسي فشاع الاقوال عن جهته في اهل الكوفة ان امير المؤمنين لما حمله الحسن والحسين على سرير الى مكان البتر الخنادق النجف الكوفة وجد ابو هاشم سلم يتضوع منه رائحة المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم الشرف الجليل خليفة امير المؤمنين وسيد الوصيين قال نعم قال وهذا الحسين بن امير المؤمنين وسيد الوصيين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الائمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له الحسن انه اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين

جبرئيل وانتصر فمن لبث بها ما كشف السقف فاذا هو امير المؤمنين ثم قال يا ابا محمد انزل الموت نفس الاولى شهيد هابتها فاشهد جسده قال البرسي عن الحسن بن علي ان امير المؤمنين قال للحسن والحسين اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا علي التراب وانظرا ما يكون فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما امر به واذا الضريح مغطى بثوب من سندس وكشف الحسن مما يلي وجه ابيه امير المؤمنين فوجد رسول الله وآدم وابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين وكشف الحسين مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم وآسية عليهن السلام ينحن على امير المؤمنين ويندبنه قال الجامع لهذه الاوراق هذا الخبر من طريق البرسي ولا اعتمد على ما ينفرد بنقله ولا ارده لورود الاخبار الكثيرة الدالة على عظم رتبتهم بعد موتهم واحياء اجسادهم الشريفة وفي العدد من ارشاد المفيد كانت امامة امير المؤمنين بعد النبي ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا التقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتنة الضالين كما كان رسول الله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه الله اليه واسكنه جنات النعيم وكان وفات امير المؤمنين قبل الفجر من ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة

قالت سودة بنت عمارة الهمدانية ونعم ما قالت

صلى الاله على روح تضمنها ... قبر فاصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ... فصار بالحق والايمان مقرونا

ومن امالي الصدوق في حديث فلما كان من الغد واصبح الحسن قام خطيبا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة ولا من يكون بعده وان كان رسول الله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله ومن المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وان السماء والارض ليبكيان على الرسول اربعين سنة وان السماء والارض ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة قال ابن عباس لقد قتل امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلثة ايام دما ابو حمزة عن الصادق وقد روي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب انه لما قبض امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط اربعين الخطيب في تاريخ النسوي قال سأل عبد الملك بن مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي فقال لم ترفع حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط ولم يحضر في المسجد سمع صوت قتلكم الله ما لك يا علي ولا لاصحابك فلما نوى فسمع في داره افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة الآية ثم مات بعد رسول الله ومات ابو بكر وفي اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فاتي بهم الى الملك فعرض عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي واطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى بعض اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في الشهداء ان البر والبحر ان علي بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مصارعنا

تسلي لتسكين فورة هم في احوال قاتله وكيفية قتله

ففي العلل من كتاب قصص الانبياء عن جابر عن ابي جعفر قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا وفيه ايضا في ذيل الرواية السالفة التي ذكرناها في كيفية شهادته عليه السلام عن لوط بن يحيى قال الراوي انه لما رجع اولاد امير المؤمنين واصحابه الى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك فقال محمد بن الحنفية اجعلوه غرضا للنشاب واحرقوه بالنار فقال الآخر اصلبوه حتى يموت فقال الحسن انا ممتثل فيه ما امرني به امير المؤمنين اضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك قال الراوي

فأمر الحسن أن يأتوه به مكتوفاً حتى أدخلوه الموضع الذي ضرب فيه الإمام والناس يلعنونه ويوبخونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وأعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن ويا حسين ما تريدان أن تصنعا بي قالا نريد أن نقتلك كما قتلت سيدنا ومولانا فقال لهما اصنعا ما شئتما أن تصنعا ولا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد ثم بكى فقال له يا ويلك ما هذه الرقة أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال ابن ملجم ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة وإنما قتلت أباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه وقال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك فرق له الحسن لأن قلبه كان رحيماً صلى الله عليه فقام الحسن وأخذ السيف بيده وجرده من غمده ونديه حتى لاح الموت من حده ثم ضربه ضربة أراد بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه وعلت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعره فأبراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقام الحسين إلى أخيه وقال يا أخي أليس الأب واحداً والأم واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي حق في قتله فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده فناوله الحسن السيف فأخذه وهزه وضربه على الضربة التي ضربها الحسن فبلغ إلى طرف أنفه وقطع جانبه الآخر وابتدره الناس بأسيافهم بعد ذلك فقطعوه إرباً إرباً وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار ثم جمعوا جثته وأخرجوه من المسجد وجمعوا الحطب وأحرقوه بالنار **وفي** المناقب لما استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار **وقيل** ألحدوه في حفرة وطموه بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة وأقبلوا للقطام الملعونة وأخذوها وقطعوها بالسيف إرباً إرباً ونهبوا دارها ثم أخذوها وأخرجوها إلى ظاهر الكوفة وأحرقوها بالنار وعجل الله بروحها إلى النار وغضب الجبار وأما الرجلان اللذان تحالفا معه فأما أحدهما فقتل معاوية بن أبي سفيان بالشام والآخر قتل عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعدانه على قتل علي فقتلا من ليلتهما لعنهما الله وحشرهما مع المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع الخالدين **وفي** البحار من الخرائج مسنداً عن عمرو بن أحمد بن محمد بن عمرو عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه فإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول كنت قاعداً في صومعتي فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم انحدر الطير فأخذ الربع الآخر فطار فبقيت أتفكر وتحسرت ألا أكون لحقته وسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقيأ بربع إنسان فنزلت فقمت بإزائه فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم فقلت له وأي شيء عملت قال قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو ... إذا انقض الطائر فأخذه وطار فسألت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله فأسلمت



الباب الثاني في موضع قبره الشريف والآثار التي من بناء فوقه



أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره صلوات الله عليه فذهب جماعة منهم إلى أنه دفن في رحبة مسجد الكوفة وقيل إنه دفن في قصر الإمارة وقيل إنه أخرجه الحسن معه إلى المدينة ودفنه بالبقيع وكان بعض جهال الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ وقد أجمعت الشيعة على أنه مدفون بالغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وهو عندهم من المتواتر رووه خلفاً عن سلف إلى أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين وكان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره خوفاً من الخوارج والمنافقين وكان لا يعرف ذلك إلا الخواص من الشيعة إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره للشيعة ومن هذا اليوم يزوره كافة

اشتبه في هذا المكان ولا حاجة لنا الى ذكر ما ورد في تعيين موضع القبر الشريف من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار وانما
الذي يجب ذكره كيفية بناء المرقد الشريف والقبة المباركة زادهما الله تشريفا **فاقول** روي عن الصادق انه لما ركب نوح في السفينة
... مكان البيت طاف به اسبوعا فاوحى الله اليه ان انزل عن السفينة واخرج عظام ادم وجسده وادخله في السفينة فنزل
وكان الماء الى ركبتيه فاخرج تابوتا فيه جسد ادم فادخله في السفينة ولما وصلت السفينة الى مسجد الكوفة فاستقر هناك فنزل
بجسده من السفينة فدفنه في النجف وجعل نوح لنفسه قبرا امامه وصيره صندوقا على يديه في خلفه امام صدره **وفي** كتاب
نهاية ... الجنة تاليف بعض اصحابنا قدس الله روحه مشهد النجف على ساكنه الف تحية وهو واضح على طرف القبلة من الكوفة ...
ولقد بنا القبر الشريف هرون العباسي على ما اطلع عليه **ثم** بعد مائة وثمانين سنة بناه عضد الدولة الديلمي
القبة الشريفة **ثم** زاد الملوك على ذلك يوما فيوما الى ان صارت بلدة صغيرة جاور الناس فيها **ولما** وصل دولة السلطنة الى
نادر شاه ذهب القبة المباركة وبناء الايوان والمنارتين وتذهيبها وصرف على ذلك خمسين الف تومان ...
... امام ... ميرزا ... الف ... على تعمير الصحن المقدس وبناء جدرانها بالكاشي ...
سلطان وساير ... عشرين الف تومان ان نادر ... على بناء المسجد الواقع في ظهر الرمس الشريف وارسل الى الروضات المطهرة
غير ... من الفرش والبساط وكان الفراغ من جميع ذلك في سنة سبع وخمسين ومائة بعد الالف وقيل في تاريخ تمام المنارة
لشانه تعالى شانه الله اكبر وفي تمام المنارة الجنوبية تكرر اربعا ... الله اكبر **ثم** لما صار نوبة السلطنة الى السلطان
علي ... خان ... في سنة سبع وتسعين ومائة والف بعث جماعة من حذاق المهندسين ... الى تعمير ما خرب من جدران
القبة الشريفة وتجديد كواشي الجدران والطاقات وتقبيب الصحن المقدس وساير ابنية المشهد واصلاح مجرى مياهها واهدى
الى المشاهد المشرفة ولا سيما مشهد امير المؤمنين بالفرش النفيسة والقناديل المرصعة بالدرر والجواهر واعلى الخلع والجوائز
هناك عطايا عظيمة وصلات جزيلة **ثم** امر بصنعة صندوق من الخاتم يوضع فوق القبر الشريف وتوفي قبل تمامه ثم اشتغل بصنعته
الصانعين بامر جعفر خان ... ولم يتم واتمه لطفعليخان بن جعفر خان وكان مدة الاشتغال بصنعته ست سنين **ثم** بنا القبر
المقدس المغفور السلطان اغا محمد خان قدس الله ... وكان اصف الدولة الهندي اراد ان يجري نهرا الى المشهد من الفرات من
جنب جسر المسيب على اربعة وعشرين فرسخا ... **ثم** عزم الحاج محمد علي ... الى ... صرف ...
... عليه ولم يكمل **اقول** ولله الحمد والمنة قد جرى النهر في زمان اشتغالنا بالتحصيل في المشهد بسعي السيد الفاضل الجليل
العالم العلامة الزاهد الورع الحاج سيد اسد الله الاصفهاني قدس الله سره ونور ضريحه من ... الارض منها الى الجوانب
بعضهم جريان الماء بقول ... الغري شكر الله مساعي المتصدين لبناء المشاهد المشرفة الساعين في تعمير البقاع المتبركة
حشرهم مع مواليهم الطاهرين **وعن** السيد نعمة الله الجزائري في مقامات النجاة ان امير المؤمنين مدفون بالغري ويقال له
الغريان ايضا ... فيهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتل اذا خرج في
يوم بؤسه وقيل كان ينادم النعمان رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشربا ... فراجعاه الكلام
فغضب وامر بان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة فلما اصبح سال عنهما فاخبر بدفنهما فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببنا
الغريين وجعل لنفسه كل سنة يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه يعطيه مائة
من الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه ... وامر بقتله ... ويغرى به الغريان
بقي هذا الحال الى وقوع قضية الطائي وشريك نديم النعمان وقد مضى ذكر تلك القضية منا في شرح الخطبة الحادية والاربعين

الباب الثالث في ذكر نبذ من المعجزات الظاهرة منه ومن قبره الشريف بعد وفاته

فمنها ما عن ارشاد الديلمي عند الاستدلال على كونه مدفونا بالغري قال ومن الدليل الواضح والبرهان اللائح على ذلك ...



اعتبار التاسع والستون

وجوه **الاول** تواتر اخبار الائمة برؤيته خلفا عن سلف **الثاني** اجماع الشيعة والاتباع جهة **الثالث** ما حصل عنده من
الاسرار والايات وظهور المعجزات كقيام التمر وبرء الاعمى وغيرها **فمنها** ما روي عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد
من الكوفة فصرنا الى ناحية الغريين فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجعت
الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الطيور والكلاب عنها فرجعت الظباء الى
الاكمة فرجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية ثم فعلت ذلك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا الى الكوفة فأتوني باكبرها
سنا فأتي بشيخ من بني اسد فقال الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن
ابي طالب جعله الله تعالى حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الاكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرغ عليها
بوجهه وامر ان يبنى قبة باربعة ابواب فبني وبقي الى ايام السلطان عضد الدولة فجاء فاقام في ذلك الطريق قريبا من سنة هو وعسكره
فبعث في الصناع والاساتيد من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة
التي كانت قبل عمارة اليوم **ومنها** ما حكي عن جماعة خرجوا بالليل مختفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين قالوا فلما وصلنا الى القبر
الشريف وكان يومئذ قبرا حوله حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان ظهره الرشيد وقبل ان يعمره فبينا نحن عنده بعضنا يقرء و
بعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا قدر رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فبعدنا
عن القبر الشريف فجاء الاسد وجعل يمرغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منا فشاهده فعاد فاعلمنا فزال الرعب عنا فجئنا باجمعنا
فشاهدناه يمرغ ذراعيه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم تنحى عن القبر فمضى فعدنا الى ما كنا عليه من الزيارة والصلاة
والقران **وعن** ابن الحجاج قال وقد شاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافاة اصحاب البلوى وصحة العميان والزمن اكثر من ان
يحصى **ولقد** اخبرني جماعة كثيرة من الثقات ان عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشريف في سنة اربع وثلثين والف من الهجرة
وتحصن اهل البلد واغلاق الابواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم وشوكتهم و
جلوسهم زمانا طويلا لم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الامطار ولم يقع على احد منهم وكانت
الصبيان في السكك ينظرون وقوعها ويلعبون بها حتى انهم يروون ان بندقة كبيرة دخلت في كم جارية وضعت يدها الحاجة على بعض
السطوح وسقطت من ذيلها ولم تصبها **ويحكى** عن بعض الصلحاء الافاضل من اهل المشهد انه راى في تلك الايام امير المؤمنين في
المنام وعليه سواد فسألته عن ذلك فقال لاجل دفع الرصاص عنكم والغرائب التي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فاما التي اشتهرت
بين اهل المشهد بحيث لا ينكره احد منهم **فمنها** قضية الدهن وهو ان خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا
محمود قدس الله سره وكان هو المتوجه لاصلاح العسكر الذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين الى مشاعل كثيرة لحفظ اطراف الحصار
فلما ضاق الامر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن اعطاهم من الحياض التي كانوا يصبون فيها الدهن لسراج الروضة
وجوابها فبعد تمام جميع ما في الحياض ويأسهم من حصوله من مكان اخر رجعوا اليها فوجدوها مملوءة من الدهن فاخذوا منها
وكفاهم الى انقضاء وطرهم **ومنها** انهم كانوا يرون في الليالي فوق سور البلد بين الطرف العادات والمنارات نورا ساطعا بحيث
ان الناس اذا كان يرفع يده الى السماء كان يرى انامله كالشموع المشتعلة **ولقد** سمعت من بعض اشارف الثقات من غير اهل المشهد
انه قال كنت ذات ليلة نائما في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت فرأيت النور ساطعا من الروضة المقدسة ومن اطراف جميع حال
البلد [illegible] من ذلك ومسحت بيدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فايقظت رجلا كان نائما بجنبي فخبرته بمثل ما رأيت وبقي
هكذا زمانا طويلا ثم ارتفع **و**سمعت ايضا من بعض الثقات قال كنت نائما في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف فرأيت
كوكبا نزل من السماء بحذاء القبة السامية حتى وصل اليها وطاف حولها مرارا بحيث اراه يغيب من جانب ويطلع من اخرى ثم
صعد الى السماء **ومن** الامور المشهورة التي وقعت قريبا من زماننا ان جماعة من صلحاء اهل البحرين اتوا لزيارة الحسين عليه السلام في
بعض الزيارات المخصوصة فابطأوا ولم يصلوا البلد ووصلوا ذلك اليوم الى الغري وكان يوم مطر وطين وكان مولانا محمود اغلق
ابواب الروضة فقالوا لما حرمنا من زيارة ولده فلا نحرم من زيارتك فانا من شيعتك وقد اتينا اليك من شقة بعيدة فبينا هم
في ذلك اذ سقطت الاقفال وفتحت الابواب فدخلوا وزاروا وهذا مشهور بين اهل المشهد وبين اهل البحرين غاية الاشتهار

الائمة
في نسخة الثاني
النسخ

ومنها

ومنها ما تواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار وشاع في جميع الأصقاع والأقطار واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار
وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة اثنتين وسبعين بعد الألف من الهجرة وكان كيفية ذلك أنه أخبرني على ما سمعته من الثقات
أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى عربية وكانت معروفة بالعبادة والتقوى في ضمن خمس بنات [illegible] بها حتى صارت
مشهورة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري ثم إنها التسع ليال الخلون من رجب
تضرعت في حضرتها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين وشكت إليه في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلث نسوة
دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاء وقلن لها [illegible] فقد فرجت في الليلة الثاني عشر من الشهر المبارك
فانتبهت فرحة وقصت رؤياها على من حضرها وكانت منتظرة ليلة ثاني عشر رجب فقربت بها ولم تر شيئا ثم رقبت ليلة ثاني عشر
شعبان فلم تر شيئا أيضا فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها فقلن لها
إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فاحضري روضة أمير المؤمنين وأرسلي إلى الغلانية وفلانة وسمين نسوة معروفات
وباقيات إلى حين هذا التحرير فانهضي معهن [illegible] أصبحت فقصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن
دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فجئن وذهبن بها محمولة لأنها
كانت لا تقدر على المشي فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت جماعة واعتذرن منها وبقيت معها اثنتان وأخفين أنفسهن حتى
من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الروضة غيرهن [illegible] صاحبتاها [illegible]
قريب الثلث فمضينا من الضريح المقدس فتركناها عند الشباك المقابل للضريح المقدس من جانب القبلة وذهبنا إلى الباب الذي
في جانب خلف يفضي إلى الصحن وخلف الشباك فحططناها هناك وأغلقنا الباب لحاجتنا فلما رجعنا إليها بعد [illegible] لم
نجد أهلها في الموضع الذي تركناها ملقاة فيه فتحيرنا فنظرنا يمينا وشمالا فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال فسألناها عن
حالها وما جرى عليها فأخبرتنا بالحال كما تقدم فقالت [illegible] رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل
القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتا من القبر يقول حركن المرأة
الصالحة وطفن بها ثلث مرات فطفن بي ثلث مرات حول القبر ثم سمعت [illegible] أخرجن المرأة الصالحة من باب الفرج فأخرجن
من الباب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن
الباب [illegible] قبل ذلك بهذا الاسم قالت فالآن مضين عني وجثماني وأنا لا أدري شيئا مما كان من المرض والألم والعدم
وأنا في غاية الصحة والقوة فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهن يمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن
ومنها سمعت من المولى الصالح التقي مولانا محمد طاهر الذي هو شيخ الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء
الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم [illegible] الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن
ما يكون عند خروجها **وفي** المجلد التاسع من البحار من بعض مؤلفات أصحابنا عن زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير
عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج إلا يوم الجمعة قال زيد النساج فمضيت يوم الجمعة
إلى زيارة زين العابدين عليه السلام فدخلت إلى مشهده فإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة
والزيارة فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحها أكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأزت نفسي منها فحانت منه التفاتة
فرآني فخجل فقال أنت زيد النساج فقلت نعم فقال لي يا بني عاونّي على غسلي فقلت لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة
التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها فقال لي يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا
بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاونّي على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه
وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي اعلم إنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا
على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة نديرها فكل ليلة على واحد منا يصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك
فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي وهجعت فأيقظتني زوجتي
وقالت لي إن الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من رأسي وقلت كيف أعمل

المختار التاسع والستون

وما الحيلة والى اين اتوجه فقال الساعة زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولينا علي بن ابي طالب من زوار يأتون اليه يزورونه
فقم واسعى واكمن على الطريق فلا بد ان ترى احدا فتاخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مرفقك عند اصحابك
مكافاتهم على ضيافتهم قال فقمت واخذت سيفي وجحفتي ومضيت مبادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة
ظلماء ذات رعد وبرق فابرقت برقة فاذا انا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني برقت برقة اخرى فاذا هما امرأتان فقلت
في نفسي في مثل هذه الساعة اتاني امرأتان ففرحت ووثبت اليهما وقلت لهما انزعا الحلي الذي عليكما سريعا فطرحاه فابرقت السماء
برقة اخرى فاذا احديهما عجوز والاخرى شابة من احسن النساء وجها كانها ظبية قناص او درة غواص فوسوس لي الشيطان على
ان افعل بها القبيح فقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع واخليها فراودتها عن نفسها
فقالت العجوز يا هذا انت في حل مما اخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي الى اهلنا فوالله انها بنت يتيمة من امها وابيها وانا خالتها
وفي هذه الليلة القابلة تزف الى بعلها وانها قالت لي يا خالة ان الليلة القابلة ازف الى ابن عمي وانا والله راغبة في زيارة سيدي
علي بن ابي طالب واني اذا مضيت عند بعلي ربما لا ياذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة خرجت بها لازورها مولاها وسيدها
امير المؤمنين فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها اليك عني وضربتها وجعلت ادور
حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السراويل وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز
عن الجارية وصرعتها الى الارض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت احل عقد التكة باليد الاخرى وهي
تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي بن ابي طالب خلصني من يد هذا الظالم
فوالله ما استتم كلامها الا وحس حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وانا اقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا
اهاب الرجال قليلا او كثيرا فلما دنا مني فاذا عليه ثياب بيض وتحته فرس اشهب تفوح منه رائحة المسك فقال يا ويلك خل المرأة
فقلت له اذهب لشانك فانت نجوت بنفسك تريد تنجي غيرك فغضب من قولي ونفحني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا
علي لا ادري انا في الارض او في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكني اسمع الصوت واعي الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما
العجوز فمن انت يرحمك الله وقد من الله علينا بك واني اريد منك ان توصلنا الى زيارة سيدنا ومولينا علي بن ابي طالب عليه السلام
فتبسم في وجوههما وقال لهما انا علي بن ابي طالب ارجعا الى اهلكما فقد قبلت زيارتكما قال فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه
ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية قال الرجل فافقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له يا سيدي انا تائب الى الله على يديك واني
لا عدت ادخل في معصية ابدا فقال ان تبت تاب الله عليك فقلت له تبت والله على ما اقول شهيد ثم قلت له يا سيدي ان تركتني
في هذه الضربة هلكت بلا شك قال فرجع الي واخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها
فالتحمت بقدرة الله تعالى فقال ابو النجاح فقلت كيف التحمت وهذه اثرها فقال لي انها والله كانت ضربة مهولة اعظم مما
ترونها الان ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى **ومن** في هذا الغرض ومصنفا عن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوسا في
مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفيمن حضر العباس بن احمد العباسي وكانوا قد حضروا
عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين في ذي الحجة من سنة ثلث وسبعين ومائتين فبينا
هم قعود يتحدثون اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرته الجماعة انقبضت عما كانت فيه واطال اسمعيل الجلوس فلما نظر
اليهم قال لهم يا اصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي قال ابو الحسن علي بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدما فيهم لا والله
يا ابا عبد الله اعزك الله لما امسكنا بحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا اعلموا ان الله عز وجل مسائلي عما اقول لكم وما اعتقده
المذهب حتى حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه لا يعتقد الا ولاية علي بن ابي طالب والسادة من الائمة عليهم السلام وعدهم واحدا
واحدا وساق الحديث فانبسط اليه اصحابنا وسالوه وسالهم ثم قال لهم رجعنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان
قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فخلفه لانه
كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاء رجلان معهما آلتهما والتفت
الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في يومكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر

(لعل المراد بذبال السيف الموضع الاخير في القدم منه وهو راسه وفي بعض النسخ بذبابة وهو ايضا كناية عن راسه منه)

ثم ابيات شيخنا البهائى فى مدح الغرى

دجلة لنسكرها من شدة شربنا سكروا وامضوا الى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر على حتى ننبشه ونخرج ما فيه
فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امرتم فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فى انفسهم ونحن فى ناحية
حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشى فاخذ
المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا فى البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا اشد
مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه اسئلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه
بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين و
لم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجنبه وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى عمى فقال ايش وراءكم فقلنا ما ترى وحدثناه
بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب مما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرأ وركب بعد ذلك فى الليل على مصعب بن ابى
عبد الله يسأله ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الاسود من
وقته قال ابو الحسن الحجاج رأينا هذا الصندوق الذى هذا حديثه لطيفا **اقول** ولا يخفى ما عليهم من هذا القبيل فوق
حد الاحصاء ولا حاجة الى الاطالة فسبحان من ايد اولياءه بالكرامات الظاهرة والمعجزات الباهرة وخصهم بالمناقب السنية
والماثر البهية لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ولشيخنا البهائى قدس سره وصف مدح حرم الغرى سلام

الله على مشرفه

هذا الحرم الاقدس من يبت عقود … فى خدمته ملائك العرش سجود … فيه القبس الذى به موسى آنس … فيه النار التى بها الطور

وقال ايضا

هذا الحرم الاقدس قد لاح لك … فاسجد متخشعا وعفر خديك … فالطور بسينين عن القرب … هذا حرم العزة فاخلع نعليك

وقال ايضا

هذا النبأ العظيم ما فيه خلاف … هذا الملك الذى بالبيت طاف … هذا حرم الله لمرتجى وطاف … من حج بيته من الناس فقد طاف

الترجمة

و فرمود آنحضرت در سحر آن روزى كه ضربت يافت در آن ماه رمضان كه چشم من بخفت پس غلبه نمود خواب … بر من پس ظاهر شد
بودم پس ظاهر شد بمن رسول خدا پس گفتم يا رسول الله چه بسيار ديدم از امت تو از كجى و دشمنى پس حضرت
فرمود كه نفرين كن بر ايشان پس گفتم كه بدل كند خدا مرا بهتر از ايشان و بدل دهد ايشان را بدتر از من
بجاى ايشان جاى … كرامت … اگر … و عوض دهد ايشان را … كسى … از ايشان … بدتر … ابتلا
بجزا و سزاى عملهاى … بد ايشان … باشد

ومن كلام له عليه السلام فى ذم اهل العراق
وهو السبعون من المختار فى باب الخطب

الظاهر انها ملتقطة من خطبة طويلة … خطبها بعد التحكيم … والتى يرفعه … اما
بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله
ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغنى انكم تقولون على يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب أعلى الله فانا
اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن
لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين **اللغة** … الحامل … المرأة … وقيم المرأة …
… الزوج والايم فى الاصل التى لا زوج لها … وانكحوا الايامى منكم … والسوق
… بعض … والكذب … والمهجة … اللسان … **الويل** …
الويل … وبهاء … او هو … ويل … كلمة عذاب …



[illegible] باب [illegible] بكسر [illegible] او موقوف للتمام [illegible] كقولهم [illegible] وجلوه كالشؤ [illegible]
[illegible] مبالغة [illegible] الاعراب [illegible] تقول ويل لزيد وويلا لزيد بالنصب على اضمار الفعل والرفع
[illegible] فاذا [illegible] فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر وقال نجم الائمة الرضي في باب حذف عامل
المفعول المطلق [illegible] ومنها اي من جملة ما يحذف عامله اسماء الاصوات [illegible] مقام المصادر [illegible] او توجعا او
[illegible] الاصوات القائمة مقام المصادر [illegible] واعرابها نصبا الا ان تكون على حرفين ثانيهما حرف مد
[illegible] على البناء الاصلي نحو افا [illegible] وآوه من [illegible] والظاهر ان [illegible]
[illegible] هذا الباب [illegible] الفراء [illegible] بلا جر بعدها [illegible] مع المضمر [illegible]
[illegible] عند الناس منكم انا الداعي المثوب قال يا [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] باب المبتدأ [illegible]
[illegible] يجوز الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الزمخشري انه مخفف [illegible]
[illegible] كما في قولهم [illegible]

وايها [illegible] معترف   والعيش [illegible] واللبن [illegible]

وعن البيان [illegible] العلوم [illegible] الا بصلاح
[illegible] فالهمزة من [illegible] او الفتح [illegible]
[illegible] في موضع الحال ويمكن ان ينصب على
[illegible] في شرح الخطبة التاسعة والعشرين ان هذه الخطبة
[illegible] جهاد معاوية واتباعه [illegible] اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما
اتمت [illegible] املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها
[illegible] الحرب
[illegible] على المقصود [illegible] التحكيم وجنوا
[illegible] ذلك رجوع غير طبيعي وغير معتاد للعقلاء كما ان
الاملاص امر غير طبيعي وخارج عن [illegible] وطول [illegible] ضعفهم وتمادي
ذلك [illegible] لتقصيرهم في الامر
[illegible] الناس [illegible] وتسلطوا عليهم وصاروا بمنزلة الوارثين لها كما ان المرأة الموصوفة بسبب
املاصها [illegible] زوجها [illegible] البعيد عنها [illegible] بقوله اما والله [illegible]



اختيارا وايثارا للمقام بينكم وحبا لكم ولبلادكم ولكن جئت اليكم صورة واضطرارا اذ كان القضاء ساقني اليهم اذ خروجهم من مكة
دار الهجرة لم يكن الا لقتال اهل الجمل واحتاج الى الاستنصار باهل الكوفة اذ لم يكن جيش الحجاز وافيا بمقاتلتهم ثم اتصلت تلك
الفتنة بفتنة اهل الشام فاضطر الى المقام بينهم ثم قال عليه السلام ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب فانه عليه السلام كان يكثر لما يخبرهم عن الملاحم
والامور الغيبية وما يكون قبل كونه كما مضى بعض من ذلك في شرح كلام السادس والخمسين والكثير منها في تضاعيف الشرح ايضا
مكان من المنافقين الصحابة ينسبونه في هذه الاخبار الغيبية الى الكذب لضعف عقولهم وقصور افهامهم ويقولون انه يكذب فدعا
عليهم بقوله قاتلكم الله اي اقصاكم وابعدكم عن رحمته وتعجب من اعتقادهم الفاسد واعتقادهم الكاسد بقوله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه يعني ان هذه الاخبار ليس مما من تلقاء نفسي وانما هي اخبار عن الله وعن رسوله فكيف
اكذب على الله وانا اول المؤمنين به او على رسوله وانا اول من صدقه وكيف اكذب على النبي وانا اول المصدقين له من الناس
المنافقين لكونه كتابا عليه كلا والله اي لا اكذب على الله ولا على رسوله ولكنها اي تلك الاخبار الغيبية لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها
اي غائبين بعقولكم الضعيفة عن ادراكها وتحصيل منافعها او ادراك العمر لها ولستم اهلا لفهمها او انكم كنتم غائبين عنها حين اخبرني
بها رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء [illegible]
حفظه فيها ان الاعراب [illegible] الرجوع ضمير له الى الكذب [illegible] جهلهم او استعظاما لما القى اليهم او دعاء عليهم
اي عن تبرا [illegible] كيل العلم لهم كيلا بلا ثمن لو وجدت له حاملا او انه راجع الى نفس العلم فيكون واردا في مقام الاستعانة
والاستعظام والتعجب كانه يتعجب من علمه حيث يكال كيلا بلا ثمن لو كان له وعاء وسائر الاحتمالات غير خفي على البصير الفطن
ولتعلمن نباه بعد حين اقتباس عن الآية الشريفة اي لتعلمن ثمرة جهلكم وتكذيبكم واعراضكم عما اقول بعد فقدي
عنكم وحين ياتي حين ما تسلط عليكم بنو امية والبأس وسامكم سوء العذاب وعلبتهم بالقتل والذل والصغار او انكم تعلمون
جزاء ذلك حين تجيئون وتجدون مفارقة الدنيا ومصيركم الى الآخرة حين ما وقعتم في الندامة الدائمة والحسرة الباقية

الترجمة

از جمله کلام بلاغت نظام آن امام همام است در مذمت اهل عراق و توبیخ ایشان میفرماید بعد از حمد الهی و درود بر حضرت رسالت پناه
ای اهل عراق پس بدرستی که شما مثل زن آبستن هستید که حامل شد پس چون تمام شد حمل او بیندازد و سقط کند آن بچه را و بمیرد شوهر او
و کشیده باشد ایام بی شوهری او و میراث برد او را دورترین خویشان او وجه تشبیه اهل عراق بزن موصوف
اینست که ایشان مهیا شدند از برای حرب اهل شام و مشارفت ایشان بر غلبه دشمن بعد از جنگ صفین
با تمام لشکر کشی ایشان بر دشمن بعد از ظهور علامات فتح و ظفر مانند سقط کردن زن است و رجوع ایشان از دل از شهر
و تفرق ایشان که باعث دلتنگی ایشان شد شبیه است به مردن شوهر و بیچاره ماندن او و کمال لزوم عجز و مذلت ایشان است و تسلط
اعادی بر شهرهای ایشان بمنزله میراث بردن دور ترین است از خویشان آن زن پس اهل حضرت بعد از آنکه ایشان را باین نوع مذمت
فرمودند فرمود که آگاه باشید بخدا نیامدم بسوی شما ای اهل کوفه از روی رغبت و میل و اختیار ولکن آمدم بسوی شما از
روی اضطرار که دست قضا و قدر خدا مرا کشید از که بیان مرکز ایشان بسوی شما کشید بجهت آنکه حرکت آن حضرت از مدینه بجهت حرب اهل
بصره بود و محتاج شد بیاری اهل کوفه و بعد از انقضای حرب جمل و فتنه صفین اتفاق افتاد که آن بنشد از شما و حکومت شما
و بتحقیق که نسبت دادید اینکه شما می گوئید که علی بن ابی طالب دروغ می گوید در آنچه خبر میدهد از اخبار غیبیه خدا بکشد شما را
شما را که دروغ می بندم آیا بر خدا افترا میکنم و حال آنکه من اول کسی هستم که ایمان آوردم باو یا بر رسول خدا دروغ میگویم و حال
آنکه من اول کسی هستم که پیغمبر را تصدیق نمودم چنین است قسم بخدا ولکن این سخنان که میگویم بشما گفتاریست که غایب بودید
شما از آن در وقتی که پیغمبر بمن تعلیم فرمود و نبودید شما از اهل آن مادر تکذیب کننده من بمیراد آن بنشیند من پیمانه علم میدهم
پیمودنی مفت و بی بها اگر یابم ظرفی که ظرف او باشد عیبان شما از ایشان که فایده
امر ادبه تستحقوا شده

ومن خطبة له

التي [illegible] ... [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وهي الحادية والسبعون من المختار في باب الخطب

وهي مروية في المجلد السابع عشر من البحار من مناقب ابن الجوزي عن الحسن بن عرفة عن سعيد بن عمير عن امير المؤمنين بتغيير يسير

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا على عهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم واعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

بعد خوضات الفتن والآثام الموضحات

وخطبة

اللغة

(داحي) المدحوات الارض ودحوا بسطها فهي مدحوة ودعمت الشيء من باب نفع دعما حفظته بالدعامة وهي بالكسر ما يسند به الحائط والسقف ونحوهما يمنعهما السقوط وسمكه سمكا رفعه والمسموكات السموات والمسموكات لغة ولحن والجبل الخلق والنامي الزائد والجيشات جمع جيشة من جاشت القدر اذا ارتفع غليانها وبطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا بضم الاوائل فسد او سقط حكمه فهو باطل والجمع بواطل واباطيل على غير قياس وقال ابو حاتم الاباطيل جمع ابطولة بضم الهمزة وقيل جمع ابطالة ودمغته دمغا من باب نفع كسرت عظم دماغه فالشجة دامغة وهي التي تخسف الدماغ ولا تبقى معها حياة والصولة السطوة والاضاليل جمع الضلال على غير القياس وضلع الشيء بالضم ضلاعة قوي وفرس ضليع غليظ الالواح شديد العصب وجمل ضليع قوي والوفز العجلة واستوفز في قعدته قعد منتصبا غير مطمئن ونكل نكولا نكص وجبن وورى الزند يري خرج ناره واوريته انا ومنه قوله سبحانه فالموريات قدحا والقبس محركة شعلة من النار قال سبحانه لعلي آتيكم منها بقبس والقابس هو الذي يطلب النار يقال قبس نارا يقبسها من باب ضرب اخذها وقبس علما تعلمه وقبست الرجل علما يتعدى ولا يتعدى واقبسته نارا او علما بالالف والخابط الذي يسير على غير جادة ليلا والعلم بالتحريك ما يستدل به على الطريق والبعيث بمعنى المبعوث كالجريح والقتيل وفسح له في المجلس فسحا من باب نفع فرج له من مكان يسعه والفسيح اما مصدر او اسم مكان وبعثته وابتعثته بمعنى ارسلته وابتعثته كذلك حتى في المطاوع فانبعث مثل كسرته فانكسر وكل شيء ينبعث بنفسه يتعدى الفعل اليه بنفسه فيقال بعثته وكل شيء لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية يتعدى الفعل اليه بالباء فيقال بعثت به والخطة بالضم الخصلة والحالة وفي اكثر النسخ خطبة فصل وهو الاظهر وبرد العيش قال المطرزي العرب يقول عيش بارد وعيش بارد اي لا حرب فيه ولا نزاع لان البرد والسكون متلازمان كتلازم الحر والحركة وقر الشيء قرا من باب ضرب استقر والاسم القرار والاهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفوس وقيل الى من هويته هوى من باب تعب اذا احببته وعلقت به ورخو ورخو من باب تعب وقرب رخاوة بالفتح اذا اتسع وكذلك العيش رخي ورخوان اتسع فهو رخي على فعيل والاسم الرخاء والدعة بفتح الدال السكون والسعة في العيش والطمأنينة اسم من اطمأن القلب اذا سكن والتحف جمع التحفة بالضم وبكسرة البر واللطف والطرفة و اصلها مضمومة الواو

الاعراب

(داحي المدحوات وداعم المسموكات منصوبان على النداء وشقيها وسعيدها بالجر بدل من القلوب واضافة الشرايف والنوامي من باب اضافة الصفة الى الموصوف والكاف في قوله كما حمل اما بمعنى اللام التعليلية كما في قول الشاعر

قلت ابا الملحاة خذها ... كما اوسعتنا بغيا وعدوا

او تجعل هنا التشبيه الاقل بضعيف وتعتبرك علينا ويحتمل كونها على اصل التشبيه وقوله قائما منصوب على الحال وكذلك المنصوبات بعده اعني مستوفزا او غير ناكل وما عطف عليه وواعيا وحافظا وماضيا واضافة الخوضات الى الفتن ظرفية واضافة الموضحات والنيرات

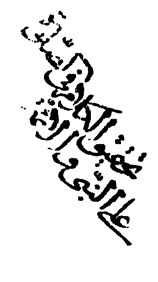
الى الاعلام والاحكام من باب اضافة الصفة الى الموصوف وعن الخزون بالجهة صفة علمك وصفوة الشهادة وكذلك مرتضى لفعاله
منصوب على المفعولية من لعن ونامطلق منصوب على الحال **المعنى** اعلم انه من الخطبة مشتملة على فصول ثلثة **الاول** في صفات
المدعو وتمجيده وهو الله سبحانه **الثاني** في صفات المدعو له وهو النبي **الثالث** في انواع المدعو به **اما الاول**
فانبأ الافعال بقوله اللهم داحي المدحوات اي باسط الارضين السبع المبسوطة ووصفها بالبسط لاينافي كرويتها الذي يبطلها باعتبار سطحها
البارز الذي هو مسكن الحيوان ففيه في الاوهام سطح مبسوط وان كان بالاعتبار العقلي عليها والى ذلك ينظر قوله سبحانه والله جعل
لكم الارض بساطا الماء الذي جعل لكم الارض فراشا وداعم المسموكات اي حافظ السموات المرفوعة بالدعامة التي هي القدرة على طريقة
في شرح الفصل الثامن من فصول الخطبة الاولى وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها والمكون سبحانه الذي شقي القلوب بها
سعيدها على فطرتها الاصلية المكتوبة في اللوح المحفوظ والمراد بالقلوب النفوس واهل العرفان كثيرا ما يعبرون عن النفس بالقلب
وبالسعادة ما يوجب دخول الجنة والنعمة الدائمة واللذة الابدية وبالشقاوة ما يوجب دخول النار والعقوبات الابدية والالام
الدائمة فحصل المعنى انه خالق النفوس وموجدها في الخارج موافقا لفطرتها التي كتبت في الالواح السماوية قبل خلق الخلق وتقدير
انها من اهل الجنة او من اهل النار موافقا لعلمه سبحانه التابع لما يختارونه بعد وجودهم وتكليفهم بارادتهم واختيارهم ولعله ناظر
بطريقها … ما في الكافي باسناده عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله
سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه
فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا **واما الثاني** فاشار اليه بقوله اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك قيل في تفسير العبد العين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الحق بلا اشارة
ولا كيف ويحتمل ان العبد لا يكون كامل العبودية الا اذا كان عارفا بالله سبحانه قريبا منه بالقرب المعنوي بائنا من الخلق بان يكون فيهم
ولا يكون منهم وذلك يستلزم الاستغراق في طاعة معبوده اذ لولا ذلك لما حصل التقرب ولا يتحصل معنى العبودية ومن هنا قيل ان حقيقة
العبودية عنوان ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث
امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا ويكون جملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه
الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى
المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلث هانت عليه الدنيا ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند
الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فيكون تاركا للدنيا وفارغا للطاعة لمولاه فاذا وصل العبد الى هذا المقام انكشفت له
الحجابات الغيبية وادركته الالطاف الربانية ويحصل له معنى العبودية بوجه هو كنهها الربوبية ويظهر فيه الصفات الكمالية
مصداق النعوت الجلالية واليه … الى هذا المعنى نظر الحديث القدسي وان عبدي ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته ولما كان هذا
غاية الكمال وصف الله … خواص اوليائه المقربين في كتابه المجيد بذلك فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام وقال عبدا من عبادنا وقال نعم العبد انه اواب الى غير ذلك من الآيات ولما كان نبينا ص الذروة من مرتبة العبودية ومن عادتهم
تقديم غير الابلغ على الابلغ كما يقولون عالم نحرير وجواد فياض لاجرم قدم توصيفه بالعبودية على توصيفه بالرسالة …
ان درجة الرسالة فوق هذه الدرجة لان الرسول … جانب … يشهد الحق وعين الخلق فهو اكمل ممن …
… عن خلقه ويدل على تقدمها عليها رواية … كما مر في شرح الفصل الثاني من فصول الخطبة الثانية فتذكر
الخاتم لما سبق ان جاء … الكلمات … العقول … النبيون والمرسلون والافضل … الشرائع والاحكام
السابقة والفاتح لما انغلق من ابواب الهدى وطرق الرشاد … ما كان مغلقا … الجاهلية … الشرائع …
والمعلن الحق بالحق قال الشارح … المظهر الحق الذي هو خلاف الباطل … الحروب والخصومات …
او … الحافة … الكفار الذين … الانبياء …
… المراد بالحق … الثاني …

نفس الامر وبيان عواقبه والقامع جيشات الاباطيل اي ثورات فتن المشركين واجتماعهم على اطفاء نور الله وفتنتهم التي كانت
عادة بينهم واستمرت عليها سجيتهم من القتل والغارات وحرب بعضهم لبعض فانه قد هذا كله امور خارجة عن قانون العدل والشرع فدفع
ذلك كله بامر الله سبحانه صلوات الله عليه والدامغ صولات الاضاليل اي المهلك لسطوات الضلالات ووقع مع هيبات اهل الضلال
المنحرفين عن سبيل الله وسبيل الرشاد الى الفساد كما حمل في خطبة سناه على حمل الكافر بعنق الاثم اجمل صلواتك عليه التنبيه الى
اعباء الرسالة النهوض بها قويا او على حملها بمعناها الاصلي صلّ عليه صلاة مناسبة ومشابهة لتحملك الرسالة اذ الجزاء من الحكيم
العدل المنان يكون مناسبا للعمل المجزي عليه قويا بامرك مستوفزا في مرضاتك اي مستعجلا في تحصيل رضاء الله سبحانه غير ناكلا
غير بطيء فيه حاثا نفسه عليه غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم اي كونه غير جبان عن التقدم فيما يلزمه التقدم فيه ولا متوان في
التبيان بما عزم عليه واعيا لوحيك ضابطا له فوقا النفس على قبوله حافظا لعهدك المأخوذ عليه في تبليغ الرسالة واداء الامانة
ماضيا على نفاذ امرك مصرا في اجرائه وفي جذب الخلق الى سلوك سبيل الآخرة حتى انتهى في اصراره في هداية الخلق وجذبهم الى
الآخرة الى النهاية وبلغ الغاية فيه وحتى قبس القابس اي اخرج نور الحق واشعله لطالبيه والمقتبسين له واضاء الطريق طريق الجنة
والصراط المستقيم للخابط في ظلمات الجهل السالك على غير جادة واضحة وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام الا
عما اجترحه من السيئات واقام موضحات الاعلام اي الادلة الواضحة على الحق التي هي كالاعلام المنصوبة على الطريق و
نيرات الاحكام اي الاحكام الشرعية والتكاليف الالهية ذوات النور المستنبطة من الادلة الواضحة فهو امينك المأمون اي
المؤتمن على وحيه ورسالته والمأمون تأكيد للامين وخازن علمك المخزون تأكيد بعلمه الذي لا ينفد وعلى لعموم الخلق وهو المشا
اليه بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول **روى** سدير قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر
ويقول ارأيت قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر عليه السلام الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه مما يقدر من
شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشيئة فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي
يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا وشهيدك يوم الدين يحتمل ان يكون المراد بذلك
شهادته على امته وشهادته على ائمة الدين خصوصا او جميع الحجج الذين اوجل الله سبحانه ارضه منهم من لدن آدم الى اخر الدهر وقد
ورد الاحتمالات الثلاثة في اخبار اهل البيت ومثل كلامه قوله تعالى في سورة النحل وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وفي سورة البقرة وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وفي سورة النساء فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا **قال** الطبرسي في تفسيره
الآية ان الله يبعث يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويشهد نبينا على امته **وفي** الجارودية الاخبار ما يدل على ان
حجة كل زمان شهيد على اهل ذلك الزمان ونبينا على الشهداء **وفيه** من الكافي باسناده عن سماعة قال قال ابو عبد الله في قول
الله عز وجل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد
عليهم ومحمد شاهد علينا **قال** المجلسي يمكن ان يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعا بهذه الامة فيكون المراد بكل
امة في الآية كل قرن من تلك الامة واحد من الائمة عليهم السلام شاهدا على من في عصرهم من هذه الامة وعلى جميع من مضى من الامم والاول
اظهر لفظا والثاني معنا ولكن بحسب اللفظ يحتاج الى تكلفات **اقول** ويدل على الوجه الاول ما عن تفسير فرات بن ابرهيم عن ابي جعفر
في تفسير الآية الثانية قال منا شهيد على كل زمان علي بن ابي طالب في زمانه والحسن في زمانه والحسين في زمانه وكل من يدعو منا الى امر الله
على الثاني ما عن تفسير علي بن ابرهيم في تفسير الآية الثانية ايضا باسناده عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عن تفسير هذه الآية فقال نحن
الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه **وما عن** بصائر الدرجات باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا **وعلى**
هذا فمعنى كونهم شهداء انهم يشهدون على الانبياء ان الله ارسلهم ويشهدون للانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم ويشهدون لمن
اجابهم واطاعهم باجابته وطاعته وعلى من خالفهم وعصاهم بمخالفته وعصيانه ويشهدون على محمد ان الله ارسله ويشهدون له انه

بانهم المعنيون بالشهود على امته ولهم كذلك ويشهد رسول الله عليهم بما حملهم من امر الخلافة ولهم بانهم ادوا ما حملوا وبلغوا واجابوا بما اجا
ولم يعصوا والعصيان هذا وغير خفي على الفطن العارف ان الشهادة لما كانت مشروطة بالعلم والتيقن ومن ثمة قال رسول الله ع
للشاهد الشمس وقال على مثل هذا فاشهد او دع فلا بد من كونهم صلوات الله عليهم شهداء على الناس ان يكونوا عالمين باعمال الناس
غير غائبين عنها ويستفاد ذلك من الاخبار وهي على قسمين **احدهما** ما دلت على انه يسطع للامام عمود من نور يرى فيه اعمال
الخلائق كرؤية الشخص في المرآة وان الدنيا باسرها وما فيها عند الامام كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء **فمن** ذلك ما في البصائر من
بصائر الدرجات عن معوية بن حكيم عن ابي داود المسترق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله قال ان الامام يسمع الصوت في بطن امه فاذا
بلغ اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والارض
فاذا درج رفع له عمود من نور يرى ما بين المشرق والمغرب **ومنه** باسناده عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله قال ان الامام ليسمع في
بطن امه فاذا ولد خط على منكبيه ثم قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وجعل له
في كل قرية عمودا من نور يرى به ما يعمل اهلها فيها **وعن** محمد بن الفضيل عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال الامام يسمع الكلام في بطن
امه فاذا سقط الى الارض نصب له عمود فلا يدعه يرى به ما في غيره **وعن** محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الامام يسمع
في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به
ما يعمل به اهل كل بلدة **وعن** اسحق القمي قال قلت لابي جعفر ما قدر الامام قال يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن
مكتوبا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يبعث اليه بعمود من نور من تحت بطنان العرش الى
الارض يرى فيه اعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود اخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افراغا **اقول**
والعمود الاخر ما اشير اليه في رواية صالح بن سهل **عن** ابي عبد الله كنت جالسا عنده فقال لي ابتداء منه يا صالح بن سهل ان الله جعل
بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الامام رسولا قال قلت وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الامام عمودا من نور ينظر الله به
الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه **قال** المحدث المجلسي نظر الله تعالى الى الامام كناية عن افاضة علومه عليه
ونظره اليه كناية عن غاية عرفانه **والقسم الثاني** من الاخبار ما دلت على عرض اعمال العباد على النبي وعلى الائمة كل ذات
..ث واخبار العشرين **قال** الله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون **روى** في البصائر من تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يموت او كافر يوضع
في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون **وعنه** قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان
يعرض على نبيه العمل القبيح **ومن** بصائر الدرجات باسناده عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قول الله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو رسول الله والائمة تعرض عليهم اعمال العباد كل خميس **وعن** محمد بن مسلم عن داود قال سألنا
ابا عبد الله عن الاعمال تعرض على رسول الله قال ما فيه شك ثم تلا هذه الاية وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال
ان لله شهداء في ارضه **وعن** ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لاصحابه حياتي خير لكم ومماتي
خير لكم قالوا اما حياتك يا رسول الله فقد عرفناه فما وفاتك قال اما حياتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون واما وفاتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم **وعن** بريد الرقي قال دخلت على ابي عبد الله فقلت جعلت فداك
اعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرايت لك فيها شيئا فرحني وذلك لما صلتك لابن عمك اما انه سيمحق اجله ولا ينقص رزقك قال داود وكان
لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت الى مكة امرت له بصلة فلما دخلت على ابي عبد الله اخبرني بهذا **وقد تحصل** مما ذكرنا
كلمات النبي والائمة على جميع افعال الناس واعمالهم من خير او شر ولذا لا يفوت ... **فان قلت**
ما ... تلك الشهادة وما ثمرة عرض الاعمال عليهم واطلاعهم بذلك والناس كلهم يردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا
يعملون **قلت** ثمرة ذلك ان الناس اذا علموا ان لهم شهداء ورقباء كتابا يكتبون ما يفعلون لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة وان النبي
والائمة يعرض عليهم الاعمال ويطلعون بما يعملون كان ذلك رادعا للنفس الامارة عن الانهماك في الشهوات وباعثا لها على متابعة



بالانوار والملذات وقاله العاقل البصير ان ينظر الى عمله ويجتهد عن عرض عمله القبيح على نبيه وائمته ويستحيى من ذلك والانفعال
ما يوجب مسائة حالهم واستحيائهم من الله سبحانه من قبايح اعمال شيعتهم والله ولى التوفيق وبحثك بالحق ورسولك الى الخلق
اى ادعوك بمبعوثك الذى التابث الباقى نفعه الى الخلق ورسولك اليهم وهذان الوصفان كسائر الاوصاف المذكورة فهذا الفصل
اشارة الى جهات استحقاق الصلوة والرحمة **الفصل الثالث** فى انواع الدعاء بقوله اللهم افسح له مفسحا
فى ظلك اى مكانا متسعا فى حظيرة قدسك والظل اما استعارة للبرد والراحة كما فسره الشارح لان المستظل بالظل من حرارة الشمس
كذلك الملتجى الى جود الله سبحانه وافضاله يستريح بجوده تعالى من شديد العذاب الاليم وحر نار الجحيم ويحتمل ان يكون المراد معناه
الحقيقى كما فى قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود **قال** فى مجمع البيان اى دائم لا تنسخه الشمس
فهو باق لا يزول **وقد** ورد فى الخبر ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها **وروى** ايضا ان اوقات الجنة كغدوات
الصيف لا يكون فيها حر ولا برد واجزه مضاعفات الخير من فضلك اى اعطه بالايمان مضاعفات الكمالات من نعمائك فى مقابلة استحقاقه من نعمه سبحانه غير
متناهية اللهم واعل على بناء البانين بناءه اى اجعل حاله فى الانبياء عليهم السلام بحسب المرتبة والدين فيكون المقصود بالدعاء علو
منزلته على النبيين ويحتمل ان يكون المراد بالبانين العباد الصالحين لهم فى الجنة قصورا فيكون
المقصود علو منزلته على سائر المنازل واكرم لديك منزلته اى اجعل المنزل المبارك الموعود وهو سبحانه خير المنزلين قال تعالى خطابا
لنوح وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين واتمم له نوره المراد به اتمام نوره يوم القيمة بحيث يطفى سائر الانوار وهو التو
الذى يسعى بين ايديهم لامتهم حتى يتولوا منازلهم فى الجنة واليه الاشارة فى قوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير **قال** الطبرسى يسعى نورهم بين ايديهم وعن
بايمانهم على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور الضياء الذى يرونه ويمرون فيه عن قتادة وقيل نورهم هداهم **وعن** الضحاك
قال قتادة ان المؤمن يضىء له نور كما بين عدن الى صنعا ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضىء له نوره الا موضع قدميه **قال**
الشارح المعتزلى ومعنى ان يطفىء اى انوار الانبياء ثم يعطى الخاصون من اصحابه انوار ايسيرة يبصرون بها مواطئ الاقدام قدم
الله بزيادة تلك الانوار واتمامها انه ان الله يتم نوره ثم يقسط لهم حتى يمتلئ الافق فذلك اتمام نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة
ومرضى المقالة المراد به ان يجزيه الله سبحانه من بعثته له الشهادة المقبولة عنده والمقالة المرضية لديه بان يكون شهادته على امته وغيرها نافذة
وشفاعته فيهم مقبولة ذا منطق عدل وخطة فصل اى صاحب نطق عادل وخصلة فاصلة بين الحق والباطل او ذا قول غير جائر
كما قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل والمطلوب بهذه الاعتبارات كلها على اختلاف مفاهيمها امر واحد وهو زيادة كمال القرب والقرب
من الله سبحانه ثم انه بعد الصلوة على الرسول دعا لنفسه وللمؤمنين من خالص شيعته بقوله اللهم اجمع بيننا وبينه فى برد العيش
الذى لا تطعيش فيها من الحرب والخصومة وقرار النعمة مسكنة فيها فى الحصن المرتبة ومنى الشهوات فى حظيرة القدس واهواء اللذات
فى الجنة العالية وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ورخاء الدعة وهو الطمأنينة اى سعة سكون النفس ونهاية اتساع عيشها
فى دار البقاء ويحف الكرامة المعدة لاهل اليقين من اولياء الله المقربين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **تنبيهات**
الاول الصلوة على النبى ما امر الله تعالى به وحث عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وينبغى لنا ان نحقق الكلام فى ذلك ونذكر ما افاده الفاضل المقداد صاحب كنز العرفان فى تفسير هذه الآية وما يتعلق عليها ونقتصر
بعض الجمله قدس الله روحه **قال** فى نهشا اذا برفع ملائكته فقال الكوفيون بعطفها على اسم ان واسمها والبصريون على
بالابتداء وخبر ان محذوف اى ان الله يصلى وملائكته يصلون فحذف للقرينة ونظائره كثيرة كقول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأى مختلف اى نحن راضون والصلوة وان كانت من الله الرحمة فالمراد بها هنا هو الاعتناء باظهار شرفه ورفع شانه
من هنا قال بعضهم تشريف الله محمدا بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى الخ من تشريف آدم بالسجود وقوله والتسليم قيل المراد
الانقياد كما فى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقيل هو قولهم السلام عليك ايها النبى قاله الزمخشرى والقاضى فى تفسيرهما وذكرها الشيخ فى تبيانه وهو المنسوب المطرف حقيقه
المسند الى الامام عن ولرواية كعب الاحبار وغيرهما اذا تقرر ذلك فهنا فوائد **الاولى** ذهب اصحابنا والشافعى واحمد الى



الصلوة على النبي في الصلوة خرقا لما [illegible] الشافعي وحنيفة فتمام الموجب ولو لم يجب لما شرط في الصلوة والمستدل بعض الفقهاء بالمغيرة
ثم من الصلوة على النبي واجبة لانه من غير الصلوة بواجب فيجب انها في الصلوة بواجب اما الصغرى فلقوله تعالى صلوا والامر
حقيقة في الوجوب واما الكبرى فظاهرة وفيه نظر لمنع الكبرى كما يجيء مع ما في الاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج [illegible]
فروع عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا تقبل صلوة الا بطهور وبالصلوة علي **وكذا** عن انس عن النبي اذا صلى احدكم
فليبدأ بحمد الله ثم ليصل علي **ومنها ما رواه** ابو بصير وغيره عن الصادق قال من صلى ولم يصل على النبي وتركه متعمدا فلا
صلوة له حتى ان الشيخ جعلها ركنا في الصلوة فان عنى الوجوب فالحق بتركها عمدا فهو صحيح وان عنى تفسير الركن بانه ما يبطل الصلوة
بتركه عمدا او سهوا فلا **الثانية** قال علماؤنا اجمع ان الصلوة على النبي واجبة في التشهدين وبه قال احمد وقال الشافعي مستحبة في الاول
واجبة في الاخير وقال مالك وابو حنيفة مستحبة فيهما ودليل اصحابنا روايات كثيرة عن ائمتهم **الثالثة** هل تجب الصلوة على النبي في غير
الصلوة ام لا ذهب الكرخي الى الوجوب في العمر مرة وقال الطحاوي كلما ذكر واختاره الزمخشري ونقل عن ابن بابويه من اصحابنا وقال بعضهم
في كل مجلس مرة والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة الامر [illegible] على التنويه برفع شانه والشكر لاحسانه المامور بهما ولانه لولا ذلك لكان كذكر بعضنا بعضا
وهو منهي عنه في قوله تعالى **اقول** واشار بها الى قوله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **ولما روي** عنه من
ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله فعلى الوعيد دلالة الوجوب **وروي** انه قيل لرسول الله يا رسول الله ارأيت قول الله ان الله وملائكته
يصلون على النبي فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم
فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته امين ولا اذكر عند مسلم فلا يصلي علي الا قال له الملكان لا غفر الله لك
وقال الله وملائكته امين **اقول** ومثل ذلك في افادة الوعيد **ما رواه** الصدوق في عقاب الاعمال باسناده عن محمد بن هرون عن ابي
عبد الله قال اذا صلى احدكم ولم يصل على النبي يسلك بصلوته غير سبيل الجنة **وقال** النبي من ذكرت عنده فنسي الصلوة علي خطئ به طريق الجنة **قال**
واما عند عدم ذكره فصلوات الله عليه مستحبة استحبابا مؤكدا لتظافر الروايات بان الصلوة عليه وآله تهدم الذنوب وتوجب اجابة الدعاء
المقرون بها **الرابعة** روى كعب بن عجرة قال لما نزلت الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد وعلى هذا الحديث سؤال مشهور بين العلماء ذكرناه في نضد القواعد وذكرنا ما قيل في اجوبته [illegible] وفيما عليه هنا [illegible]
اقول ولا نقص في كتاب نضد القواعد حتى نقف على ما ذكره ولعل المراد بالسؤال المشهور ما ذكروه من ان التشبيه يقتضي ان يكون المشبه
به اقوى من المشبه فيلزم ان يكون التشبيه الواقع فيه من باب الحاق الناقص بالكامل واجيب تارة بان التشبيه [illegible]
ثانيا بان التشبيه في اصل الصلوة لا في قدر الصلوة وثالثا بان [illegible] المجموع صلوة بمقدار الصلوة لابراهيم وآل ابراهيم [illegible]
لا يحصون من الانبياء [illegible] الانبياء [illegible] الا بسط
الخامسة دل الحديث المذكور على مشروعية الصلوة على الآل تبعا له صلى الله عليه وآله وعليه اجماع المسلمين وهل يجوز عليهم
انفرادا كقولنا اللهم صل على آل محمد [illegible] الواحد منهم [illegible] الجمهور [illegible] لان الصلوة على النبي
شعارا [illegible] **الاول** قوله تعالى مخاطبا للمؤمنين كافة هو الذي يصلي عليكم
وملائكته [illegible] **الثاني** قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible] الاثنى عشرية [illegible]
الصلوة على [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible]
[illegible] الصلوة على غير الانبياء [illegible] الشيخ [illegible] اذا اصابتهم مصيبة [illegible]
ما المصيبة التي اصابتهم [illegible] الصلوة فقال الشيخ [illegible] المصائب [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] على الرسول [illegible]

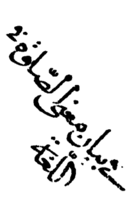


المختار الحادي والسبعون

وقد انشد بعض

اذا العلوي تابع ناصبيا … بمذهبه فما هو من ابيه
وكان الكلب خيرا منه طبعا … لان الكلب طبع ابيه فيه

الثالث انه لما اتى ابو اوفى بزكاته قال النبي اللهم صل على ابي اوفى وآل ابي اوفى فيجوز على اهل البيت بطريق اولى **الرابع** ان الصلوة من الله بمعنى الرحمة ويجوز الرحمة عليهم اجماعا فيجوز مرادفها لما تقرر في الاصول من انه يجوز اقامة احد المترادفين مقام الآخر **الخامس** قولهم انه صار شعارا للرسول قلنا مصادرة على المطلوب لانها كما دلت على الاعتناء برفع شانه كذلك تدل على الاعتناء برفع شان اهل القائمين مقامه فيكون الفرق بينه وبينهم مع جريها في حقه صلى الله عليه وآله كما ذكرنا آخرنا **اقول** التفريق بذلك غير خال عن التامل **فان قلت** عادة السلف جرت على الانبياء **قلت** العادة لا تخصص كما تقرر في الاصول هذا مع ان من اعظم السلف الائمة والتابعين على ائمتهم ولم يقولوا بذلك **السادس** ان قولهم ان ذلك يوهم الرفض تعصب محض وعناد ظاهر نظير قولهم من السنة تسطيح القبور لكن لما اتخذته الرافضة شعارا لقبورهم عدلنا عنه الى التسنيم فعلى هذا كان يجب عليهم ان كل مسئلة قال بها الامامية ان يفتوا بخلافها وذلك محض التعصب والعناد نعوذ بالله من الاهواء المضلة والآراء الفاسدة **السابعة** مذهب علمائنا اجمع انه يجب الصلوة على ائمتهم في التشهد بل وبه قال بعض الشافعية في احدى الروايتين عن احمد وقال الشافعي في الاصحاب لما سألوه انه كيف وقد عرفت كيفية الصلوة عليه واذا كانت الصلوة عليه واجبة كانت كيفيتها ايضا واجبة **وروي** ان النبي كان يقول ذلك في صلوته وقال صلوا كما رأيتموني اصلي **وعن** جابر الجعفي عن الباقر عليه السلم عن ابن مسعود الانصاري قال قال رسول الله من صلى صلوة ولم يصل فيها علي وعلى آلي لم يقبل منه **السابعة** الآل الذين يجب الصلوة عليهم في الصلوة ويستحب في غيرها هم الائمة المعصومون لاطباق الاصحاب على انهم هم الآل ولان الامر بذلك مشعر بغاية التعظيم المطلق الذي لا يستوجبه الا المعصوم واما فاطمة عليها السلم فتدخل ايضا لانها بضعة منه **الثامن** قال الجمهور الصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء واستبعد ذلك بافضلية كونه مشتركا لفظيا والاصل العدم واخرى بانا لا نعرف في العربية مسندا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا وثالثة بان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر وتفسير القاصر بالمتعدي غير مناسب ورابعة بانه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وليس كذلك الامر اذ في صحة حلول كل منهما محل الآخر وقال المحققون انه لغة بمعنى العطف والعطف بالنسبة الى الله الرحمة اللائقة والى الملئكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض قال التهيلي الصلوة كلها وان اختلفت معانيها راجعة الى اصل واحد فلا تظنها لفظا مشتركا ولا استعارة انما معناها العطف ويكون محسوسا ومعقولا انتهى فعلى ما ذكروه يكون مشتركا معنويا وهو اولى من الاشتراك اللفظي اذا دار الامر بينهما **الثالث** قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في الروضة غاية السؤال بالصلوة عليه واله الصلوة لان الله تعالى قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار **اقول** انتفاع المصلي بالصلوة واستفادته بها الثواب الجزيل والجزاء الجميل مما لا غبار عليه ومن اطلع على ذلك في التنبيه الآتي علم ان الانتفاع في حقه صلى الله عليه واله ممنوع لان مراتب القرب الى الله تعالى والزلفى لديه غير متناهية فيجوز ان يوجب كل صلوة عليه الارتقاء من مرتبة الى مرتبة فوقها **فان قلت** يلزم من ذلك ان يكون صلوات الله عليه ناقصا في ذاته وفي مرتبته مستكملا بالصلوة والدعاء **قلت** النقص الا بالنسبة الى الواجب فمسلم والنقص فيه وان اوجب النقص بالنسبة الى الموجودات الممكنة فلا لبيان ذلك انه افضل الموجودات واشرف الجمع واكمل المخلوقات لا موجود سواه الا وهو دونه والمجعول غيره الا وهو ناقص بالنسبة اليه لكنه صلوات الله عليه واله مع ذلك ممكن محتاج في وجوده وبقائه واستكمال ذاته الى الواجب تعالى وهو يطلبه ويفيض غير متناه وهو قابل بذاته لكسب الفيوضات والعبد يا الدنيا وهو تعالى ولي الخيرات والحسنات وهو على كل شيء قدير هذا **وقد** عثرت بعد ما حققت المقام على كلام المحدث العلامة المجلسي في هذا المرام ذكره في كتاب مرآة العقول على بسط وتفصيل فاحببت نقل ما اورده لتضمنه فوائد سنية **قال** اختلف العلماء في انتفاعهم بالصلوة شيئا ام ليس الا انتفاعنا فذهب الاكثر الى انهم صلوات الله عليهم لما بلغوا كمال القرب واحاطوا بجميع الخصال السنية والكمالات البشرية ولا يتصور للبشر اكثر مما منحهم الله تعالى فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئا بل يصل نفعها الينا وانما امرنا بذلك اظهارا حبنا وودادنا لهم واعلانا بانا لا نتخذ الا الاخلاص والولاء لنا وليس الغرض طلب شيء لهم ويترتب علينا ان يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار







فيوضه ومواهبه وعطاياه كما أنه إذا كان لأحد محبوب يحبه حباً شديداً ويعطيه عطايا كثيرة لا يمكن فيما كان له رجل حاجة عند المحب يتقرب
إليه بالثناء على محبوبه وطلب شيء له تقرباً إليه بإظهار حبه وخصوصيته فأكرمه وأنزله منزلته لما العطاء حقيق بأولاه وهذا الكلام
عندي مدخول بل يمكن توجيهه بوجوه أخر لكل منها شواهد من الأخبار **الأول** أن يكون الصلوة سبب المزيد في درجاتهم وكمالاتهم
لم يدل دليل على عدم ترقيهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة والأولى وكثير من الأخبار يدل على خلافه كما ورد في كثير من أخبار
التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولاً على رسول الله ثم على إمام إمام حتى ينتهي إلى إمام الزمان
لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم وكما أن بيننا وبين موالينا صلوات الله عليهم من مراتب المعرفة والكمالات درجات غير متناهية
لا يمكن لأحد منا أن يعرج على معارج القرب والكمال إلى أن يصل إلى أدنى منازلهم فكذا بينهم عليهم السلام وبين جناب الألوهية وحضرة
ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا بأجنحة الزهد والكمال على منازل القرب والجلال لا ينتهي تلك المعارج ويعدون
أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها وقد أفيض على وجوه جمة فاستغفار النبي والأئمة صلوات الله عليهم يناسب
هذا الوجه وهو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائماً في الترقي في مدارج المعرفة والقرب والكمال ففي كل آن يحصل لهم معرفة جديدة
وقرب جليل وكمال عتيد يعدوا أنفسهم مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة والقرب والطاعة فكانوا يستغفرون منها وهكذا
إلى ما لا نهاية لها وقد ورد في الروايات الكثيرة أن أشرف علومنا علم ما يحدث بالليل والنهار آناً فآناً وساعة فساعة [illegible]
في تفسير قوله سبحانه ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ أن أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى بأنوار جلاله فيرجع
المؤمن بسبعين ضعفاً مما في يديه فيتضاعف نوره وضياؤه وهذا كناية عن تضاعف قربه ومعرفته **الثاني** أن يكون سبب الزيادة
المثوبات الأخروية وإن لم تصر سبب المزيد في قربهم وكمالهم وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات
الجارية والأولاد والمصحف وتعليم العلوم والعبادات إلى أموات المؤمنين والمؤمنات وهو دليل دال على استفادتهم من تلك الفضائل و
المثوبات بل هم أولى بها لهذه الأمة المرحومة والأئمة عبيدهم وببركتهم فازوا بالسعادات وبجواهم من الهلكات وكلما صدر عن الأمة من
خير وصلاح وطاعة يصل إليهم نفعها وبركتها ولا ينقص أجورهم شيئاً مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم وهدايتهم وإيادتهم الجليلة **الثالث**
أن يصير سبباً للخوف بنسبتهم من رواج دينهم وكثرة أمتهم واستيلاء أئمتهم وتعظيمهم وذكرهم في الملأ الأعلى بالجميل وبالتفخيم
والتبجيل وقد ورد في بعض الأخبار في معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام انتهى كلامه
رفع مقامه **الرابع** في فضيلة الصلوة وثوابها والأخبار في ذلك كثيرة لا تحصى **فمنها** ما في ثواب الأعمال للصدوق بإسناده
عن عباس بن ضمرة عن أمير المؤمنين قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله أمحق للخطايا من الماء إلى النار والسلام على النبي أفضل
من عتق رقاب وحب رسول الله أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيوف في سبيل الله **وعن أبي** بصير عن أبي عبد الله قال إذا ذكر
النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلوة عليه فإنه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه ألف صلوة في ألف صف من الملائكة
ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه
ورسوله وقد رواه أيضاً في جامع الأخبار كالكليني في الكافي نحوه **وعن أبي** البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى أثقل بها حسناته
ورواه في جامع الأخبار مثله **وعن** عبد السلام بن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء
إلا الصلوة على النبي فقال أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به **وعن** الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله **وعن** الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله قال ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من
حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صل على محمد وآل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم **وعن** [illegible] بن أبي [illegible]
الخبر عن أبيه عن أبي عبد الله قال وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ومن قال صلى الله على محمد وأهل بيته كتب
الله له ألف حسنة **وعن** محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا قال قال رسول الله من صلى علي يوم الجمعة مائة صلوة قضى الله له ستين
حاجة ثلاثون للدنيا وثلاثون للآخرة **وعن** أبي المغيرة قال سمعت أبا الحسن يقول من قال في دبر صلوة الصبح وصلوة المغرب قبل أن
يثني رجليه أو يكلم أحداً ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل على محمد



قضى الله له مائة حاجة سبعين (سبعون) في الدنيا وثلثين (ثلثون) في الآخرة قال قلت ما معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات المؤمنين قال صلوة
الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له ومن سر آل محمد في الصلوة على النبي وآله اللهم صل
على محمد وآل محمد في الاولين وصل على محمد وآل محمد في الآخرين وصل على محمد وآل محمد في الملأ الاعلى وصل على محمد وآل محمد في المرسلين
اللهم اعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة اللهم اني آمنت بمحمد ولم اره فلا تحرمني يوم القيمة رؤيته وارزقني
صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشربا رويا سائغا هنيئا لا اظماء بعده ابدا انك على كل شيء قدير اللهم كما آمنت بمحمد
ولم اره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد تحية كثيرة وسلاما فان من صلى على النبي بهذه الصلوة هدمت ذنوبه ومحيت
خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله وبسط له في رزقه واعين على عدوه وهيئ له سبب انواع الخير ويجعل من رفقاء
نبيه في الجنان الاعلى يقولهن ثلث مرات غدوة وثلث مرات عشية **وعن** عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
ذات يوم لامير المؤمنين الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل آنفا بالعجب فقال امير
المؤمنين وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي فاتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء
وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وان كان من المذنبين تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر ويقول الله تبارك وتعالى
لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة فمن صلى علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان
يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي **وعن** معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال من قال في يوم مائة مرة رب صل على
محمد وعلى اهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلثون منها للدنيا وسبعون منها للآخرة **وعن** عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال
رسول الله ارفعوا اصواتكم بالصلوة علي فانها تذهب بالنفاق **وفي** جامع الاخبار عن ابي هريرة ان النبي قال من صلى علي في كتاب لم
يزل الملائكة يستغفرون له ما دام ذلك مكتوبا الى يوم القيمة **وفي** بعض الاخبار عن رسول الله من صلى علي مرة صلى الله عليه العشرة ولم يمسه
النار ابدا وقال من صلى علي مرة فتح الله عليه بابا من العافية وقال من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة **وروي** عن عبد الله بن مسعود
ان النبي قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم صلوة وقال النبي في الوصية يا علي من صلى علي كل يوم او كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان
من اهل الكبائر **وعن** انس بن مالك قال قال رسول الله ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في دار الدنيا ومن صلى علي في
يوم الجمعة او في ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بكل صلوة
ملكا يدخل في قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء **وعن** النبي انه قال لم
يبق علي ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدما **وقال** الصادق من قال صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه
الله اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وروي** عن انس بن مالك عن النبي ما من احد يبسط كفيه ثم صلى علي الا غفر
له ذنوبه وان كان اكثر من رمل عالج **وقال** صلوات الله عليه وآله من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة **وقال**
من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيمة على راسه نورا وعلى شماله نورا وعلى فوقه نورا وعلى تحته نورا وفي جميع اعضائه نورا **وقال**
لن يلج النار من صلى علي **وقال** الصلوة علي نور على الصراط ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من اهل النار **وفي** رواية عن
ابي امامة قال جاءني جبرئيل فقال لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك ومن صلى عليه الملائكة كان من اهل الجنة **وعن** انس عن النبي قال
من صلى علي في الفجر لم يمت حتى يبشر بالجنة **وقال** رسول الله من صلى علي وعلى اهل بيتي خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح
في المشرق والآخر في المغرب ورجلاه مغموستان من الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فيقول الله عز وجل صل على عبدي كما صلى
على النبي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب واجعل اللهم صلواتنا عليهم والدعاء لخيار
من والاهم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا وله الشكر على ما اتم به النعمة وخصصنا به من نعمه اكثرها

الترجمة از جمله خطب آنحضرت است که تعلیم فرموده خلق را بصلوات فرستادن بر پیغمبر و آل او میفرماید که ای خدا ای گسترانندهٔ گسترده‌ها
چون همه طبقه زمین و ای نگهدارندهٔ بلند شده‌ها چون طبقات چرخ برین و ای مجبول کنندهٔ قلبها بر فطرت خود آنها که مجبول گشته
قلبهای با شقاوت واشقیاء ونیکبختی قلبهای با سعادت ...

حود

خود بر محمّد بن عبد الله که بنده برگزیده و رسول پسندیده تو است که ختم کننده انچیزیست که گذشت از پیش از شریعت و گشاینده
انچیزیست که بسته شد از ابواب رحمت و اظهار کننده دین حق است با بیان درست و دفع کننده غلبهای باطل و شکننده
صولتهای کمراهان صلوات فرست بر آنحضرت صلواتی که شایسته باشد بر رسالتی که برداشت آنرا و قوی شده برداشتن او در حالتی که ایستاده
بود بفرمان تو و صاحب تعجیل بود در تحصیل رضای تو و در حالتی که جبون نبود از پیش کرفتن در اداء او امر شریف تو و سست
نبود در عزیمت بابلاغ احکام ملت نکاه دارنده بود وحی تو را حفظ کننده بود عهد تو را کذرنده باجراء فرمان تو تا اینکه برافروخت
شعلهٔ نور حق را بجهة طالبین و روشن ساخت راه را از برای خبط کننده و ساحل و هدایت یافته شد بوجود مبارک او
ان قلبها بعد از غوطه خوردن در فتنها و برپا نمود علمهای راه نماینده و احکام روشنی دهنده را پس او امین تو است و خزینه‌دار
علم مخزون تو و سرّ مکنون تو و شاهد تو است در روز جزا و فرستاده تو است بسوی خلق بارخدایا کشاده کن از برای آنحضرت مکانی با
وسعت در سایه کشیده خود و جزا بده او را از پاداشهای خیر از فضل و رحمت خود بارخدایا بلند کردان بر بناء بنایان بنای او را که
عبارتست از دین مبین و شرع متین و کرامی دار نزد خود منزل او را و [illegible] و تمام کن از برای او نور او را
کرامت فرما بجهة پاداش مبعوث نمودن تو او را قبول شهادت او را پسندیده و کفتار او را پسندیده در حالتی که او
صاحب نطق عادلست و صاحب خصلت جدا کننده میان حق و باطل بارخدایا جمع کن میان ما و میان او در خوشی زندکانی و در ثبات
نعمت و در راحت و در مطلوبهای لذتها و در خواهشات لذتها و در کشادکی آسایش و راحت و در منتهای آرامی و راحت و در تحفه‌ها
کرامت که مهیاست وهیا برای اهل جنت

ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة وهو الثاني والسبعون من المختار في باب الخطب

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين **فقال** أَوَلَمْ يُبايِعْني بَعْدَ قَتْلِ عُثْمانَ لا حاجَةَ لي في بَيْعَتِهِ اِنَّها كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَوْ بايَعَني بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ اَما اِنَّ لَهُ اِمْرَةً كَلَعْقَةِ الْكَلْبِ اَنْفَهُ وَهُوَ اَبُو الْاَكْبُشِ الْاَرْبَعَةِ وَسَتَلْقَى الْاُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْماً اَحْمَرَ **اللغة** [illegible] ضدّنا الى فلان وسئلنا ان يشفع لنا اليه وتشفّعت له الى فلان فشفّعني فيه تشفيعا وقول الناس استشفعت بفلان الى فلان ليس بذاك الجيد والسبّة الاست والامرة بالكسر مصدر كالامارة وقيل اسم ولعقه كسمعه لحسه وكبش القوم سيّدهم والولد بالتحريك مفرد وجمع **الاعراب** على ان يشفع في كلام السيد راجع الى مروان وقوله انها وارد في مقام التعليل للعدم المستفاد من عدم الحاجة والضمير فيه راجع الى الكف المفهوم من البيعة لجريان العادة بوضع البايع كفه في كف المبايع ويهودية بالرفع صفة لكف **المعنى** اعلم ان مروان الملعون هو ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ابوه الحكم [illegible] عمّ عثمان بن عفان وقد طرده رسول الله ونفاه عن المدينة ونفى معه ابنه مروان فكان مروان وهو طفل [illegible] حتى ملك عثمان فردّه الى المدينة مع ولده واختلف في السبب الموجب لنفيه فقيل انه كان يتجسّس ويتسمّع ويطلع رسول الله الى اكابر الصحابة مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين وقيل بتجسّس على رسول الله وهو عند نسائه ويسمع ما لا يجوز الاطلاع عليه ثم ينمّه بالمنافقين على طريق الاستهزاء وقيل كان يحكيه في بعض مشيه وبعض حركاته فقيل ان النبي اذا مشى يتكفّأ وكان الحكم بن العاص يحكيه وكان شانئا حاسدا مبغضا فالتفت رسول الله فرآه يمشي خلفه يحكي مشيه فقال كذلك فلتكن يا حكم فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ **وفي** شرح المعتزلي من كتاب الاستيعاب باسناد ذكره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله قال يدخل عليكم رجل لعين فقال كنت قد تركت ابي يلبس ثيابه ليقبل الى رسول الله فلم ازل مشفقا ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابي العاص **وعن** النهاية في حديث عائشة قالت لمروان ان الله لعن اباك وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله اي قطعة وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظة من لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش **وقال** الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كانها عصارة من لعنة الله

وكيف كان فهو الطريد بن الطريد واللعين بن اللعين ومنافق بن منافق ولذلك قال الحسنين عليهما السلام لما قالا لأمير المؤمنين عليه السلام أتبايعك يا أمير المؤمنين فقال أولم يبايعني بعد قتل عثمان فضيعة حضرتهم حضر حرب الجمل لا حاجة لي في بيعته إنّها لو كفّه كفّ يهوديّة غادرة فهو النسبة إلى اليهود لشيوع الغدر فيهم كما نبّه على ذلك بقوله لو بايعني بيده لغدر بسبّته أي لحادثة لو بايع في الظاهر لغدر في الباطن وذكر السبّة إهانة له أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه أشار به إلى قصر مدّة إمارته فقد قيل إنّه ولي الأمر تسعة أشهر وقيل ستّة أشهر وقيل أربعة أشهر وعشرة أيّام وهو أبو الأكبش الأربعة فسّر الأكثر ذلك ببني عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أميّة ولا من غيرهم أربعة إخوة إلّا هؤلاء قال المعتزلي وعندي أنّه يجوز أن يعني به بني مروان لصلبه وهم عبد الملك الذي ولي الخلافة وبشر الذي ولي العراق ومحمّد الذي ولي الجزيرة وعبد العزيز الذي ولي مصر ولكلّ منهم آثار مشهورة وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر أي شديداً وفي بعض النسخ موتاً أحمر وهو كناية عن القتل **تكملة** هذا الكلام مرويّ بطريق آخر وهو ما رواه في البحار من الخرائج عن ابن الصبغ عن رجل من مراد قال كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين يوم البصرة إذ أتاه ابن عبّاس بعد القتال فقال إنّ لي حاجة فقال ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم قال نعم أريد أن تؤمنه قال آمنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به إلّا رديفاً فإنّه أذلّ له فجاء به ابن عبّاس ردفه خلفه كأنّه قرد فقال أمير المؤمنين أتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله أعلم بما في القلوب فلمّا بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كفّ مروان ثمّ قال لا حاجة لي فيها إنّها كفّ يهوديّة لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باسته ثمّ قال هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة كلّا والله حتّى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمّة خسفاً ويسقونه كأساً مصبرة **قال** المجلسي ره فترها كذا في أكثر النسخ بالتاء والراء المهملة في القاموس ترّ العظم يترّ ويترّ ترّاً وتروراً بان وانقطع وقطع كأترّ والترترة كالزلزلة والتقلقل وفي بعض النسخ فنثرها بالنون والثاء المثلّثة أي نفضها وفي بعضها فنترها بالنون والتاء المثنّاة من النتر وهو الجذب بجفوة وفي القاموس هيه وهيه بالكسر وهي كلمة استزادة أيضاً وفي النهاية المعامع شدّة الموت والجدّ في القتال والمعمعة في الأصل صوت الحريق والمعمعان شدّة الحرّ **أقول** ولعلّ المراد بقوله كأساً مصبرة كأساً مركّباً فيها الصبر **الترجمة**

از جمله كلام بلاغت نظام آن حضرت است كه فرموده است براى مروان بن حكم در شهر بصره وقتى كه گرفته شد مروان بن حكم با سيرى در روز حرب جمل پس شفيع شدند حسن وحسين عليهما السلام مر مروان را بسوى أمير المؤمنين عليه السلام پس سخن گفتند در حق او ودر خصوص او پس خلاص نمود او را پس رها كرد او را پس عرض كردند ايشان كه بيعت مى كند مروان بتو اى امير مؤمنان پس آن حضرت فرمود كه آيا بيعت نكرد مرا بعد از كشته شدن عثمان لعين هيچ حاجت نيست مرا به بيعت او بدرستى كه دست آن ملعون دستيست يهوديه است بيعت مثل اهل يهود مكار وغدار است اگر بيعت كند بمن بدست خود هر اينه غدر كند با او بر خود بعقب اگر ظاهرا بيعت نمايد باطنا نقض آن خواهد نمود آگاه باشيد كه بدرستى باشد او را امارتى بقلّت كوتاه مانند ليسيدن سگ بينى خود را واو است پدر چهار قوچ مراد عبد الملك وعبد العزيز وبشر ومحمّد است كه همه پسران مروان بودند وزود باشد كه برسند اين امّت از جانب مروان واز جانب پسران او روزى با شدّت مرا قتل وغارت نيست كه از ايشان صادر شد لعنة الله عليهم

ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان

وهو الثالث والسبعون من المختار في باب الخطب

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَوَاللهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ وَزُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ **اللغة** (التنافس) في الشيء الرغبة فيه على وجه المباراة و(الزخرف) بالضمّ الذهب وكمال حسن الشيء قال تعالى حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها و(الزبرج) بالكسر الزينة **الاعراب** وكلمة ما في قوله ما سلمت ظرفيّة مصدريّة وخاصّة منصوب على الحال والتماساً مفعول له والعامل لأسلمنّ ومن زخرفه بيان لما **المعنى** الظاهر من شرح المعتزلي أنّ هذا الكلام صدر منه عليه السلام بعد أن بايع أهل الشورى عثمان وعلى عليه السلام مخاطبهم وهو ما فعلوه ناشداً أصحاب

اعتراض على الشارح المعتزلي

الشورى فقطع عبد الرحمن بن عوف كلامه وقال يا علي قد ابى الناس الا على عثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم قال يا ابا طلحة ما الذي امرك به عمر قال ان اقتل من شق عصا الجماعة فقال عبد الرحمن لامير المؤمنين بايع اذن والا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين وانفذنا فيك ما امرنا به فعند ذلك قال لقد علمتم اني احق بها اي بالخلافة المستفادة من قرينة المقام من غيري [illegible] الكمالات النفسانية والفضائل الداخلية والخارجية مضافا الى وصية رسول الله صلى الله عليه واله بها فيكون اولى واحق وذلك لا يستلزم كون غيره حقيقا ايضا كاسم التفضيل في كلام نحوه في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد ثم نبه على ان دعته فيها حرصا على زخارف الدنيا وزينتها وامارتها كما هي في غيره وانما هي لرعاية مصلحة الاسلام وصلاح حال المسلمين فقال والله لاسلمن وان ترك الخلافة ما سلمت امور المسلمين اي مهما كان فيه سلامة امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة وانا سلمت ذلك التماسا لاجر ذلك من فضل او لاجر المظلومية والجور الواقع فيه حتى من فضل الله سبحانه وزهدا فيما تنافستموه ورغبتم عنه فيه من زخرفها وزبرجها او في ذهب الدنيا وزينتها **قال** الحديث الجاري في هذا الكلام دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا وان التسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين وانه يختص الفرض لرعاية مصالح الاسلام والنفس انتهى **وبذلك** يظهر بطلان كلام الشارح المعتزلي حيث قال **فان قلت** فهلا سلم الى معوية والى اصحاب الجمل واغضى على اغتصاب حقه حفظا للاسلام من الفتنة **قلت** ان الجور الداخل عليه من اصحاب الجمل ومن معوية واهل الشام لم يكن مقصورا عليه خاصة بل كان يعم الاسلام والمسلمين جميعا لانهم عنده لم يكونوا ممن يصلح لرياسة الامة ويحمل اعباء الخلافة فلم يكن الشرط الذي اشترطه متحققا وهو قوله ولم يكن فيها جور الا علي خاصة ثم قال وهذا الكلام يدل على انه عليه السلام لم يكن يذهب الى ان خلافة عثمان تتضمن جورا على المسلمين والاسلام وانما يتضمن جورا عليه خاصة وانما وقعت على جهة تخالف الاولى لا على جهة الفساد الكلي والبطلان الاصلي وهذا محض مذهب اصحابنا انتهى **واقول** انما لحق من التفرقة بين المتغلبين الثلاثة وبين الناكثين والقاسطين بكون جور الاولين مقصورا عليه خاصة وجور الاخيرين عاما لمعالم الاسلام والمسلمين فضعيف جدا [illegible] لرياسة الامة وعدم صلاحية الاخرين لها **اما اولا** فلمنع انحصار جور الاولين فيه عليه السلام [illegible] مالك بن نويرة [illegible] وفدك [illegible] عمر بما صدر عنه [illegible] المسلمين [illegible] او انظر الى الثالث [illegible] واتلاف مال المسلمين وظلمهم [illegible] لكنهم في بطلان خلافتهم [illegible] **واما ثانيا** فلمنع صلاحية الاولين [illegible] للرياسة وكيف يتوهم ذلك مع نصه عليه السلام في الخطبة الشقشقية وغيرها [illegible] على حقه سابقا في غير موضع بفساد خلافتهم [illegible] **فان قلت** فلم لم يسالم عثمان ولم ينهض الى معوية واصحاب الجمل **قلت** قد بينا الجواب عن ذلك فيما سبق وقلنا ان [illegible] على الاولين لعدم وجود ناصر [illegible] عن [illegible] الجمل [illegible] الشام [illegible] للبيع [illegible] الكل [illegible] المسلمين [illegible] وشهر [illegible] والاولين [illegible] خلافة عثمان [illegible] **الترجمة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان وهو الرابع والسبعون من المختار في باب الخطب

أولم ينه أميّة علمها بي عن قرفي أو ما وزع الجهّال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم اللّه به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين و خصيم المرتابين وعلى كتاب اللّه تعرض الأمثال وبما في الصّدور تجازى العباد **اللغة** قوله أولم ينه أميّة في بعض النسخ بني أميّة وكلاهما صحيحان والمراد القبيلة نظير الكليب وبنو كليب ويراد بهما القبيلة قال الشاعر أشارت كليب بالأكفّ الأصابع وقال الآخر أبني كليب إنّ عمّي اللذا و قرفت فلانا من باب ضرب اتّهمته وعابته ووزعه عنه منعه وكفّه والسابقة الفضيلة والتقدّم و الحجيج المحاجّ من حجّ فلان فلانا إذا غلبه بالحجّة والمارق الخارج من الدّين والخصيم المخاصم **الاعراب** الهمزة في قوله أولم ينه وأو ما وزع استفهام على سبيل الانكار التوبيخي نحو قوله تعالى أتعبدون ما تنحتون أئفكا آلهة دون اللّه تريدون والواو في قوله ولما وعظهم يحتمل العطف والاستيناف واللام للابتداء **المعنى** اعلم أنّ هذا الكلام له وارد في توبيخ بني أميّة والطعن عليهم فيما نسبوا عليه السلام إليه بالافتراء من اتّهامهم له بالمشاركة في دم عثمان فوبّخهم بقوله أولم ينه أميّة علمها بي عن قرفي قال الشارح المعتزلي يقول أما كان في علم بني أميّة بحالي ما ينهاها عن قرفي واتّهامي بدم عثمان وحالته التي أشار إليها وذكر أنّ علمهم بها يقتضي أن لا يقرفوه بذلك هي منزلته في الدّين التي لا منزلة أعلى منها وما نطق به الكتاب الصادق من طهارته وطهارة بنيه وزوجته في قوله إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا وقول النبي أنت منّي بمنزلة هرون من موسى وذلك يقتضي عصمته عن الدّم الحرام كما أنّ هرون معصوم عن مثل ذلك ثمّ أكّد ذلك بقوله أو ما وزع الجهّال والمعنى أما منعهم سابقتي في الاسلام عن تهمتي ثمّ أعاد تأكيد نفسه في علمه بأنّه مع علمه فيهم بقوله ولما وعظهم اللّه به أبلغ من لساني يعني أنّ كلام اللّه سبحانه مع كونه أبلغ الموعظة وأكمل في الرّدع والزّجر لا يوجب ردعهم ووزعهم عن القول والاعتقاد بما لا يجوز فلا يؤثّر فيهم فكيف بكلامي وهذا الكلام نظير قوله في الخطبة الرابعة وقر سمع لم يفقه الواعية ثمّ مراعي البناء من أمثال الشبهة والمراد بما وعظهم اللّه به الآيات الناهية عن الظنّ والرّادعة عن الغيبة والبهتان من إيذاء المؤمنين مثل قوله تعالى يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وقوله تعالى والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا إلى غير ذلك وهو كثير في القرآن ثمّ قال أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين أي مغالب الخارجين عن الدّين بإظهار الحجّة عليهم في الدّنيا والآخرة ومخاصم الشاكّين في الدّين أو في كلّ حقّ أو في خصوص الامامة من بني أميّة وغيرهم **روى** في غاية المرام عن الشيخ في أماليه بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول أنا أوّل من يجثو بين يدي اللّه عزّ وجلّ للخصومة **أقول** وإلى تلك المخاصمة أشير في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد **وروى** في غاية المرام عن ابن بابويه مسندا عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يا أبا عبد اللّه حدّثني عن قول اللّه عزّ وجلّ هذان خصمان اختصموا في ربّهم قال نحن وبنو أميّة اختصمنا في اللّه عزّ وجلّ قلنا صدق اللّه وقالوا كذب اللّه فنحن و هم الخصمان يوم القيامة **وعن** كشف الغمّة عن مسلم والبخاري في حديث في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا أنّها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة **وعن** تفسير علي بن إبراهيم في معنى الآية قال قال الصادق نحن وبنو أميّة نحن قلنا صدق اللّه ورسوله وقالت بنو أميّة كذب اللّه ورسوله فالّذين كفروا يعني بني أميّة قطّعت لهم ثياب من نار إلى قوله حديد قال قال عليه السلام تشويه من النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرّته وتتقلّص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الأعمدة الّتي يضربون بها **وعن** تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون قال روى جنيد [illegible] عن أبي سعيد الخدري قال كنّا نقول ربّنا واحد ونبيّنا واحد [illegible] فما هذه الخصومة فلمّا كان

يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف فقتلناهم فهو هذا ثم قال وعلى كتاب الله تعرض القتال به نحو قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الاية وقوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار وروى في غاية المرام من طريق العامة عن ابن عباس في قوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي وحمزة وعبيدة كالمفسدين في الأرض عتبة وشيبة والوليد [illegible] أم نجعل المتقين هو علي وأصحابه كالفجار عتبة وأصحابه وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال ابن عباس في الذين آمنوا بنو هاشم وبنو عبد المطلب والذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس وقال بعضهم [illegible] فاقول [illegible] شبه الامر بالقتل او فعله موضع في نفوس [illegible] شبهة القتل نحو ما روى عن [illegible] وانا معه وكفه عن الخروج يوم قتل عثمان حسبما تقدم في شرح كلامه الثلاثين [illegible] ينبغي ان يعرض ذلك على كتاب الله فان دل على كون شيء من ذلك مثلا فحكمه به والا فلا ولن يدل عليه ابدا **قال** الشارح العلامة المجلسي ره يحتمل ان يراد بالامثال الحجج او الاحاديث كما ذكر في القاموس من معاني المثل فخاصمه المارقين والمرتابين وما يحتجون به في خاصمه من شبهة على كتاب الله حتى يظهر صحتها وفسادها او ما يسندون الى في امر عثمان وما يرى في ظلمه وامر عثمان يعرض على كتاب الله [illegible] بما دل في المبادرة [illegible] بالتبات [illegible] وبما يعلمه الله من يكون الضمير الاعلى وفق ما يظهره المخاصمون عند الاحتجاج [illegible]

الترجمة از جمله كلام ان عاليمقام است [illegible] او واثبات [illegible] عثمان عليه اللعنة والنيران [illegible] اعلم ايشان بحالت من از منم [illegible] تعالم من [illegible] خدا وند ايشان [illegible] كلام من من احتجاج كنند [illegible] وخصومت كنند با اصحاب [illegible] كتاب خدا [illegible] شود شبهها مثلها [illegible] سندكان خدا [illegible] جهان [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الخامسة والسبعون من المختار في باب الخطب

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل **اللغة** [illegible] قال [illegible] وتعيها اذن واعية والحجزة بالضم معقد الازار [illegible] وراقب من باب [illegible] واكتسب مذخورا [illegible] والغرض ما يرمى بالسهام وفي بعض النسخ عرضا المعين المهملة وهو متاع الدنيا وكابره مكابرة غالبه وعانده وفي بعض النسخ [illegible] الثلاثي فهو بمعنى غالب ايضا [illegible] كاثرناهم اي غلبناهم بالكثرة والمطية المركب والغراء والبيضاء بمعنى والمحجة الطريق والمهل بالفتح [illegible] بالسكون [illegible] ايضا اسم من المهلة او مصدر **الاعراب** جملة [illegible] وما بعدها منصوب المحل على الوصفية قوله [illegible] وقدم خالصا وما بعدها من الافعال [illegible] نوع من [illegible] قال [illegible] تامة [illegible] فجنبنا الية لا تبعد [illegible] **المعنى** اعلم انه عليه السلام [illegible] لانه انما هو من الله سبحانه [illegible] الكلام خاف من الله الاجل [illegible] في دلالته على عبد اتصف بما ذكره فيه من الاوصاف وفيه حث وترغيب على الاتصاف بهذه الاوصاف وهي على ما ذكره عشرون **الاول** ما اشار اليه بقوله رحم الله عبدا سمع حكما فوعى اي الحكمة [illegible] والعلة كما في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا **الثاني** قوله ودعي الى رشاد فدنا اي الى رشد [illegible] من الداعي وقرب من المرشد الهادي **الثالث** قوله وأخذ بحجزة هاد فنجا اي اعتصم [illegible] وانقذ من الجهالة [illegible] من الهلكة [illegible] المعصومين الهادي [illegible] الائمة الذين يهدون بالحق [illegible] المراد [illegible] بما الولاية [illegible] تعالى [illegible]





ولكل قوم هاد بطرق كثيرة ان الهادى هو امير المؤمنين وولده المعصومون سلام الله عليهم اجمعين **فمنها** ما فى غاية المرام من تفسير العياشى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين فينا نزلت هذه الآية إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال رسول الله انا المنذر وانت الهادى يا على فمنا الهادى والنجاة والسعادة الى يوم القيمة **ومنها** ايضا عن بريد عن معوية عن ابى جعفر إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فقال قال رسول الله انا المنذر وفى كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به نبى الله والهداة من بعده على ثم الاوصياء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة رسول الله المنذر وبعلى يهتدى المهتدون والاخبار فى هذا المعنى كثيرة بالغة حد الاستفاضة يطول الكتاب بذكرها وقد روى فى غاية المرام ثلثين رواية منها من طريق العامة والخاصة فمن اراد الاطلاع فليراجع اليه **الرابع** قوله راقب ربه والمراقبة احدى ثمرات الايمان وهى على ما قيل رتبة عظيمة من مقامات السالكين وحقيقتها انها حالة للنفس يثمرها نوع خاص من المعرفة ولها اثر خاص فى القلب والجوارح اما الحالة فهى مراعات القلب للرقيب واشتغاله به واما العلم المثمر لها فهو العلم بان الله تعالى مطلع على الضماير والسرائر قائم على كل نفس بما كسبت كما قال تعالى إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً فهذه المعرفة اذا استولت على القلب ولم يبق فيها شبهة فلا بد ان تجذبه الى مراعات الرقيب والموقنون بهذه المعرفة طائفتان احديهما الصديقون ومراقبتهم التعظيم والاجلال واستغراق قلوبهم بملاحظة ذلك الجلال وانكسارها تحت الهيبة والعظمة بحيث لا يبقى فيها متسع للالتفات الى الغير اصلا وجوارحهم معطلة عن الالتفات والتلفت الى المباحات فضلا عن المحظورات واذا تحركت بالطاعات كانت كالمستعملة بها فلا تفتقر الى تدبير فى ضبطها على سنن السداد ومن نال هذه المرتبة فقد يغفل عن الخلق حتى لا يبصرهم ولا يسمع اقوالهم والثانية الورعون من اصحاب اليمين وهم قوم غلب يقين اطلاع الله على ظواهرهم وبواطنهم ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على الاعتدال متسعة للتلفت الى الاحوال والاعمال الا انها مع مدارستها للعمل لا تخلو عن المراقبة نعم غلب الحياء من الله على قلوبهم فلا يقدمون ولا يحجمون الا عن تثبت فيمتنعون عن كل امر فاضح يوم القيمة لانهم يرون الله مشاهدا لاعمالهم فى الدنيا كما يرون مشاهدتهم فى القيمة ولا بد لاهل هذه الدرجة من المراقبة فى جميع حركاته وسكناته بل يجب عليه ان يرى لكل خاطر ينبعث فان كان الهيا يعجل بمقتضاه وان كان شيطانيا يبادر الى قمعه وان شك فيه توقف الى ان يظهر له نور الحق من اى جانب هو **وروى** فى الوسائل عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم مسندا عن داود الرقى عن ابى عبد الله فى قول الله عز وجل وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يفعله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى **الخامس** قوله خاف ذنبه والخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب واذا علق بالذنوب كما تقول خفت الله وخفت زيدا فمعناه توقع مكروه او حرمان ينشأ من جهته والا فالذوات لا يتعلق بها الخوف فمعنى الخوف من الذنب الخوف مما يكون الذنب سببا له من العقوبة الدنيوية او الاخروية او نقصان الدرجة وانحطاط الرتبة و حرمان الجنة **قال** بعض العلماء خوف الخائفين من الله قد يكون لامور مكروهة لذاتها وقد يكون لامور مكروهة لادائها الى ما هو مكروه لذاته اما القسم الاول فمثل ان يتمثل فى نفوسهم ما هو المكروه لذاته كسكرات الموت وشدتها وسؤال القبر او عذابه او هول الموقف بين يدى الله تعالى والحياء من كشف الستر والسؤال عن كل صغيرة وكبيرة او الخوف عن المرور على الصراط مع حدته او من النار واهوالها واغلالها او من حرمان الجنة او من نقصان الدرجات فيها او خوف الحجاب عن الله وكل هذه الاسباب مكروهة فى انفسها ويختلف احوال السالكين الى الله فيها واعلاها رتبة خوف الفراق والحجاب عن الله وهو خوف العارفين وما قبل ذلك فهو خوف العابدين والصلحاء والزاهدين واما القسم الثانى فاقسام كثيرة كخوف الموت قبل التوبة او خوف نقض التوبة او خوف الانحراف عن القصد فى عبادة الله او خوف استيلاء القوى الشهوانية بحسب مجرى العادة فى استعمال الشهوات المالوفة او خوف تبعات الغير عنده او خوف سوء الخاتمة او خوف سبق الشقاوة فى علم الله وكل هذه ونحوها مخاوف عباد الله الصالحين واغلبها على قلوب المتقين خوف الخاتمة فان الامر فيه خطير **قال** بعض اولى الالباب اذا سكن الخوف القلب احرق الشهوة وطرد عنه الغفلة **السادس** قوله قدم خالصا **قال** الصادق العمل الخالص الذى لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله وهذا هو معنى الاخلاص قال تعالى وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وللقوم فى تعريف الاخلاص عبارات فقيل هو تصفية العمل عن الاخطار والخلو منه حتى عن ملاحظة النفس فلا يشهد غير الله وقد مر تفصيل ذلك فى شرح الخطبة الاولى عند قوله عليه السلام وكمال توحيده الاخلاص له وقيل هو تنزيه العمل

عن ان يكون باعثه التصنع فصيغته فقيل هو اخراج الخلق عن معاملة الحق وقيل هو ستر العمل من الخلائق وتصفيته من العلائق ومر
اتب الاخلاص متفاوتة اعلاها ان لا يطلب عوضا اصلا للدارين وهذه درجة رفيعة واليها اشار امير المؤمنين وسيد الموحدين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك **السابع** قوله والعمل صالحا او العمل الصالح عن الجوارح بقصد قطعيا او غالبا
فهو اخص من الفعل والمراد بالعمل الصالح الاتيان بالمامور به كما امر به وبمقابله العمل الفاسد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال في سورة فاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قال** الصادق الكلم الطيب قول المؤمن
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك
فيه من رب العالمين **اقول** ولعل غرضه بيان ان العمل الصالح الموجب لرفع الكلم الطيب المعنى الذي ذكره هو الاعتقاد الذي يترتب عليه
لما قد علمت ان متعلق العمل اعم من الاعتقاد **الثامن** قوله الكسب بالخير الى ذخيرة يرجوه ليوم فاقته وزاد امته الى يوم حاجته
الذي هو التقوى كما افصح به الكتاب المبين وصرح به اخبار سيد المرسلين **التاسع** قوله اجتنب عنه او اوجب تماما [illegible]
[illegible] في الفقه الاوامر الشرعية ومتابعة التكاليف الالهية [illegible] النبي [illegible] عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم او وجب العبد بالخالق امره من اصابة الفتنة وهي العقوبة الدنيوية واصابة العذاب الاليم وهي العقوبة الاخروية **العاشر**
قوله بعد غضباه اي رضي بجميل اعماله الصالحة الباطنة والظاهرة في صاحب العزم عنه [illegible] وما [illegible]
والصالح [illegible] من الدنيا ومنعت [illegible] او رضى [illegible] فتمام [illegible] **الحادي عشر** قوله
ولد بعوضا الى اجر من ثواب الاخرة الباقية الذي هو عوض من متاع الدنيا الفانية وادخر ما [illegible] عليه من الحسنات [illegible]
من الصالحات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا **الثاني عشر** قوله كابرهواه اي غالب [illegible]
الايمان [illegible] القوة العاقلة قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى [illegible] عن المحارم
[illegible] فان الجنة مستقره ومأواه **روى** في الوسائل عن الصدوق باسناده عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عن رسول الله
في حديث المناهي قال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في
[illegible] ولمن خاف مقام ربه جنتان الا ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها
النار ومن اختار الاخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله **وعن** عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
فقلت الملائكة افضل ام بنو ادم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل
وركب في بني ادم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم **وعن** الكوفي [illegible]
اباته قال قال رسول الله طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره **الثالث عشر** قوله وكسب [illegible] الشيطان
الاماني الباطلة بالتكذيب قال تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا **قال** في مجمع البيان [illegible] ولامنينهم [illegible]
مؤثرون بذلك الدنيا ونعيمها على الاخرة وقيل معناه امنيهم طول البقاء في الدنيا [illegible]
ما تشتهي [illegible] الاهواء الباطلة الداعية الى المعصية وازين لهم شهوات الدنيا [illegible]
طلبا [illegible] عن الطاعة والفضيلة **الرابع عشر** قوله وجل الصبر [illegible]
يشتد على حبس النفس ومنعها عن مقتضيات اللذات ومن الشهوات [illegible] العبادات والتكليفات على الحمل على [illegible]
والدعاء والبلايا [illegible] الخلايق من غضب الجبار وعذاب النار [illegible]
ومقام [illegible] والايات القرانية والاخبار المعصومية [illegible] عليها اكثر من ان تحصى [illegible]
[illegible] بيان اقسامها [illegible] والثالثة والسبعين ونقتصر هنا على بعض [illegible] **فاقول** [illegible]
من الكافي باسناده **عن** هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة [illegible]
نحن اهل الصبر [illegible] على ما صبرتم [illegible] على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة

وفي نسخة [illegible] الصبر

المختار الخامس والسبعون

وجه الشبه ... الى الله

وهو قول الله عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وعن ع وعن شمر اليمانى يرفع الحديث الى على قال قال رسول الله ص الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن عثمان بن عيسى عن غير واحد من اصحابه عن ابى عبد الله قال اصبروا على الدنيا فانما هى ساعة فما مضى منه لا تجد له الما ولا سرورا وما لم يجئ فلا تدرى ما هو وانما هى ساعتك التى انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله **الخامس عشر** قوله والتقوى عدة وقد تقدم معنى التقوى وبعض ما ورد فيها فى شرح الخطبة الرابعة والعشرين واقول هنا ان العدة لما كانت عبارة عما اعده الانسان ويهيئه لحوادث دهره وملمات زمانه ... علما بالحوادث ... التقوى يحصل الوقاية من سكرات الموت وغمراته ويتقى من شدائد البرزخ وكرباته ويتخلص من طول الموقف ... جعلها عليه السلام عدة للوفاة ... يحصل بها النجاة واستعار عنها الكتاب المجيد بالزاد فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى ... ان الزاد لما كان هو الطعام الذى يتخذ للسفر ليتقوى به ... على الحركات ... وكانت تقوى الله ... على الوصول الى حضيرة القدس حسن الاستعارة ... من كمال المشابهة ... بعض العلماء ليس السفر من الدنيا اصعب من السفر فى الدنيا وهذا لا يقبل من زاد وكذلك ذلك بل يزداد فان زاد الدنيا ... موهوم وزاد الآخرة ... من عذاب مقطوع معلوم زاد الدنيا يوصلك الى متاع الغرور وزاد الآخرة يبلغك دار السرور وزاد الدنيا سبب حظوظ النفس وزاد الآخرة سبب الوصول الى عتبة الجلال والقدس **السادس عشر** قوله ركب الطريقة الغراء اى سلك جادة الشريعة الواضحة المستقيمة الموصلة لسالكها الى الجنان ومقام القرب والرضوان **السابع عشر** قوله ولزم المحجة البيضاء قال الشارح البحرانى ... والفرق بين سلوك ... ان الاول امر بركوب الطريقة الغراء والثانى ... وان كانت ماضية ... انها الموت ... الشيطان وهو ... عنها **الثامن عشر** قوله اغتنم المهل اى ايام المهلة ... **قال** زين العابدين وسيد الساجدين فى دعاء مكارم الاخلاق من الصحيفة الكاملة اللهم صل على محمد وآل محمد ... واستعملنى بطاعتك فى ايام المهلة وانهج لى الى محبتك سبيلا سهلة ... عنها بايام المهلة ... العقوبة ... كل ناقص الى كماله ... العباد بالعقوبة ... بالذنوب ... فكانه تعالى امهلهم مدة حيوتهم ... وانظرهم ... **التاسع عشر** قوله بادر الاجل اى سارع الى اجله الموعود ... وهو ... قوله ولا يبالى او قع على الموت ام وقع الموت عليه **العشرون** قوله وتزود من العمل اى تزود من اعمال الصالحة ... نسئل الله سبحانه ان يوفقنا للاتصاف بهذه الاوصاف ... بمحمد وعترته الطاهرة **الترجمة** از جمله

شريفه آن حضرتست ... خداوند رحمت كند بنده را كه بشنود حكمت را ... وحفظ نمايد ... شود ... پس اجابت كند ... بر كرداره ... عمل ... ذخيره ... واجتناب ... وغرض ... شهوت ... نفس ... ايام مهلت ... عمل ...

ومن كلام له عليه السلام وهو السابع والسبعون من المختار فى باب الخطب

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقاً وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللَّحَّامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ قال

السبل يهوى بالتراب الوذمة وهو على القطع وجعله عليهم لينفضونهم اي يسلبونهم من المال ظلماً وطغيانا كنفض النائم
الخلية الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزّة من الكرش والكبد تقع في التراب فتنفض **اللغة** التراب بضم التاء
والقاف والهمزة فيها بدل من الواو ونفضته نفضا من باب قتل حركته ليزول عنه الغبار ونحوه فانتفض اي تحرك لذلك ونفضت
الورق من الشجر نفضا اسقطته والنفض بفتحتين ما تساقط فعل بمعنى مفعول واللحام القصاب والوذام ككتاب جمع وذمة
محركة وترب الشيء بتربه من باب تعب لصق به التراب في القاموس التراب بالكسر اصل ذراع الشاة والتراب الوذمة او هو جمع
يخفف ترب الصبي والوذام التربة انتهى والحزّة بالضم القطعة من اللحم ونحوه تقطع طولا كغرفة وغرف والكرش لكل مجتر وكالمعدة للانسان **الاعراب** التربة صفة للوذام
المعنى ولئن بقيت لهم لينفضونهم تراث محمد صلى الله عليه وآله اي يسلبونها وهو الفيء الحاصل
ولئن افضت اليه الظلامة ظلما اي استعمالا بغير حق الغصوب عن اصحابهم المال ظلما لا نفضته بعدها كنفض القصاب المرمي
لذلك ثم يدفع عنها الحق ثم ايها الذي هكذا ثم قال والله لئن بقيت وحتى اليهم لانفضتهم نفض اللحام الوذام التربة **قيل** الظاهر
ان المراد من نفضهم منهم من غصب الاموال مما اخذوه بايديهم من الاموال المغصوبة ودفع ظلمهم وجزائهم بسيئات اعمالهم **وقال**
الشارح البحراني اتكان يعني لينفض منهم شيئهم التقدم في الامور انما اتفقا لنفض لا ينالهم من ذلك وشبه نفضهم بنفض القصاب
القطعة من الكبد او الكرش من التراب اذا اصابتها **اقول** والاظهر عندي انه شبههم بالوذام التربة من جهات الوذمة انما وقعت في التراب
وتلطخت به يتنفر عنها الطباع ولا يرغب اليها الناس فينفضها القصاب اي يسقطها ويعزلها عن سائر اللحم المكان لك التنفر فيقول ان
القلوب تنفر لهم لا يستطيعهم عن درجة الاعتبار واعزلهم عن الامارة والمداخلة لامور المسلمين بحيث لا يرغب اليهم حد ويتنفر الناس عنهم
ويكونون حقيرا اعندهم كما لا يرغبون الى الوذام لحقارتها والله العالم بحقائق كلامه هذا **وقد روى** عنه عليه السلام هذا الكلام
رواية اخرى بزيادة ونقصان وتفاوت لما اصابه هي مارواه ابو الفرج في كتاب الاغاني باسناده رفعه الى الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد
بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان بهدايا الى المدينة وبعث معي هدية الى علي عليه السلام وكتب اليه اني لم ابعث الى احد باكثر مما بعثت
اليك الا الى امير المؤمنين فلما اتيت عليا وقرأ كتابه قال لشدّ ما يحظر عليّ بنو امية تراث محمد اما والله لئن وليتها لانفضنها نفض القصاب
التراب الوذمة قال ابو الفرج هذا خطاء انما هو الوذام التربة قال وقد حدثني بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابي زيد عمر
بن شبة باسناده ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص حيث كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي الخارث مولاه الى علي بن ابي طالب بصلة فقال
علي والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لهم لانفضنها نفض القصاب
الوذام التربة **تنبيه الاول** في بيان نسب بني امية **فاقول** في البحار عن كامل البهائي ان امية كان غلاما روميا لعبد شمس فلما
الفاه كيسا فطنا اعتقه وتبناه فنسب الى عبد الشمس كما كانوا يفعلون قبل نزول الآية بزيد بن محمد ولذلك من الصحابة عنهم
نفوه عن آل رعلي الذكر انهم بنو امية ومن هنا ظهر نسب عثمان ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله الائمة من قريش
وقال مؤلف كتاب الزام النواصب امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنوا امية كلهم
من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف ولم
يستطع معوية انكار ذلك **الثاني** في ذكر بعض ما ورد من الآيات والاخبار في لعن بني امية وكفرهم وكفر مواليهم **فاقول** في الكافي عن
الصادق عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ان بني امية يصعدون على منبره ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال
فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت في ليلتي هذه بني امية يصعدون منبري من بعدي يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل بآي من القرآن يونسه
بها قال افرأيت إِن مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وانزل عليه إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي منتهى
التهذيب الكاملة قريبا عن ساحبها السلام وفيه عن الصادق قال ان اهل بيتي حدثني عن ابيه ان رسول الله اخذ نفسه وهو مكتئب
ثم فمنا رجالا بنيه وعطا منبره ويعيدون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن

في نسب بني أمية وأنهم ... والأخبار

يرون في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما
يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث
بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لابد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها
ثم ملك الفراعنة وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر **اقول** قوله والشجرة الملعونة في القرآن فيه تقديم وتاخير اي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة
الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وقيل الشجرة الملعونة بالرفع مبتدأ موصوف الخبر اي والشجرة الملعونة كذلك فتنة للناس وقوله
يعني بني امية تفسير الشجرة الملعونة وقوله تدور رحى الاسلام من مهاجرك اي من هجرتك فتلبث بذلك عشرا اي عشر سنة
وهي مدة حيوته ثم تدور على راس خمس وثلثين هي العشر المذكورة ومدة خلافة المتخلفين وهي خمس وعشرون سنة فتلك خمس وثلاثون
وقوله فتلبث بذلك خمسا هي مدة خلافة امير المؤمنين ثم لابد من رحى ضلالة اشارة الى ملك بني امية وقوله ثم ملك الفراعنة
اشارة الى ملك بني العباس وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال
هي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار
لها في الارض وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ان هذا مثل لبني امية وفيه ايضا في تفسير قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها بئس القرار قال سئل رجل امير المؤمنين عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو
امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي البحار من تفسير علي بن ابراهيم في قوله
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث خالفوهم
على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وفي قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من عداوة امير المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون وفي قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون عن ابي جعفر قال نزلت في بني امية فهم شر خلق الله هم
الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون **وعنه** ايضا في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار يعني بني امية **ومن** كنز جامع الفوائد وتاويل الآيات باسناده عن ابي جعفر عن ابي عبد الله قال سئلته عن تفسير الم غلبت
الروم قال هم بنو امية وانما انزلها الله الم غلبت الروم بنو امية في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم **اقول** كذا في النسخ غلبت الروم بنو امية فيحتمل
ان اصل الكلام غلبت بنو امية فزاد النساخ لفظ الروم كما احتمله في البحار او انه كذلك وبنو امية بدل من الروم وعلى كل تقدير
فلا بد ان يكون غلبت على ذلك بصيغة المعلوم وقوله سيغلبون بصيغة المجهول والتعبير عن بني امية بالروم من حيث انهما جمع
الى الصيد ورمى حسبما قدمنا والله العالم ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم وفي غاية المرام عن الكليني باسناده عن صالح بن سعد الهمداني قال قال ابو عبد الله في
قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها
كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة ابرهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله للائمة من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس قلت او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج يده
المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور يوم القيمة هذه الآيات والروايات
في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن اهتدى او القى السمع وهو شهيد **الرحمة** از جمله كلام آن حضرت است كه فرموده از اصحاب كه
فرستاده بود سعيد بن عاص اموى كه امير عراق بود از جانب عثمان هديه بخدمت آن حضرت از مال غنيمت و از كمى آن
اعتذار كرده بود مدتى بني امية ميدهند اندك اندك ميراث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله را مانند اندك دادن بچه غنم
اكرانهم از براى قوم عنود و والى امر شوم هر آينه ساقط ميكنم ايشان را ... ساقط نمودن قصاب شكنبه را

خالة الوحدة ... [illegible]
... [illegible] عليهم الكفر والتبر[illegible]

ومن كلام له عليه السلام كان يدعو به كثيرا
هو الثالث والسبعون من المختار في باب الخطب

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان **اللغة** غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة ... [illegible] ... اصل الغفر الستر ... [illegible]
... [illegible] ... الرمز هو تحريك الشفتين
في اللفظ من غير ابانة بصوت ... [illegible] ... الحاجب ... [illegible]
من القول ... الفصل والهفوة الزلة **الاعراب** ... [illegible] ... صلة ... [illegible]
... [illegible] ... على الحال ... [illegible]
... [illegible] **المعنى** اعلم ان المطلوب بهذا الكلام هو غفران الله سبحانه ... [illegible] ... عبارة عن
... [illegible] ... الآخرة ... [illegible] ... الظاهرة ... [illegible]
عن ... الشيطان والنفس الامارة ... [illegible]
من الانبياء ... [illegible] ... الفصل الثالث عشر
من فصول الخطبة الاولى ... [illegible] ... قوله اللهم اغفر لي ما انت
اعلم به مني ... [illegible]
... [illegible] **فان قلت** ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] **قلت** ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] اللهم ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] اللهم اغفر لي ... [illegible]

[illegible]

جعلت صوتها بالترتيل والتضرع المناسب للمقربين اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ اي اشارات الالحاظ التي هي بمؤخر العين ويجانبها وسقطات الالفاظ اي رديئها وساقطها عن درجة الاعتبار بان لا يكون له مبالاة في قوله وكلامه **وروى** عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ان الله يبغض الرجل لا يبالي ما قال وما قيل له فهو شرك الشيطان وشهوات الجنان اي مشتهيات القلوب الخالية التي **وفي** الوسائل عن الكليني باسناده عن ابي محمد الوابشي قال سمعت اباعبدالله يقول احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم **وعن** عبد الرحمن بن الحجاج قال كان ابو الحسن يقول لا تدع النفس وهواها فان هواها في رداها وترك النفس وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها وفي بعض النسخ سهوات القلوب بالسين المهملة فالمراد بها غفلاتها كما في قوله سبحانه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون عنها تاركين لها او قليلو الالتفات اليها او يحمل سهواتها على سهواتها الناشئة عن ترك التحفظ وقلة المبالاة فانها لا تصح المؤاخذة عليها ح كما اشرنا اليه انفا في شرح قوله اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان السهو والنسيان متفاوتان وكلاهما من الشيطان بها ينقطع العبد عن سلوك سبيل الجنان والرضوان كما قال امير المؤمنين في رواية الكافي لسان آدم شكا ولم من الملك علة الملك الرحمة والفهم ولمة الشيطان السهو والقسوة هذا وذكر قوله وهفوات اللسان بعد سقطات الالفاظ امامن قبيل التأكيد او ذكر الخاص بعد العام مزيدا للاهتمام بان يكون المراد بسقطات الالفاظ التي ليس فيها ثمرة اخروية سواء كانت حراما او مكروها في الاخرة او لا يكون فيها نفع ولا ضرر كالكلام اللغوي وبهفوات اللسان خصوص ما يوجب المؤاخذة في الاخرة كالغيبة والبهت والنميمة والتعليم والاستهزاء والنهي والسب والكذب الى غير ذلك فان كل ذلك مباين لمكارم الاخلاق وحسن الشيم مناف لمقتضى الايمان والتقوى والمروءة وموجب للخسران والندامة في الاخرة ولذلك قال رسول الله طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه **وقال** ايضا ان هذه الجوارح كلها ... عليها اويهلك مدارها وانت تحرى فيها الاتهمات والاتقي من الله فلا تسمه **وعن** امير المؤمنين قال قال رسول الله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لا تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك رواه في الكافي عن ابي عبد الله عن رسول الله نحوه **ومن** غريب ما وقع لابي يوسف وهو من اكابر علماء الادب وعظماء الشيعة وهو من اصحاب الجواد والهادي انه قال في التحذير من عثرات اللسان ولنعم ما قال رحمة الله تعالى عليه

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته في الرجل تذهب عن مهل

فاتفق ان المتوكل العباسي الزمه تاديب ولديه المعتز والمؤيد فقال له يوما ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر الخادم خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل لغلمانه اسلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات رحمة الله عليه **وروى** عن سيد الساجدين قال لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك الى غير هذه من الاخبار الواردة في مدح الصمت وذم التكلم وياتي ان شاء الله جملة منها في شرح الخطبة المائة والثالثة والتسعين فاللازم على العاقل الصمت والسكوت بقدر الامكان كي يسلم عن زلات اللسان وعثرات البيان وفضول الكلام وما يلغظ من قول الا لديه رقيب عتيد **الترجمة** از جمله كلام آن امام است كه دعا كرده بآنها وميگفت بارخدايا بيامرز از براي من آنچه را كه تو داناتري بآن از من پس اگر من باز گردم بسوي آن پس باز گرد تو از براي من بامرزيدن خدايا بيامرز از براي من آنچه را كه وعده كردم آن را از نفس خود از براي تو وپيدا نشد مر او را وفاء در نزد من بارخدايا بيامرز از براي من عملهائي كه تقرب جستم با آنها بسوي تو پس مخالفت نمود آن را قلب من بارخدايا بيامرز از براي من اشارتهاي گوشهاي چشمها وكلمه هاي افتاده وشهوات قلب ولغزشهاي زبان را ولنعم ما قيل

زبان سر را دهد بر باد و اسباب ... زبان سر را عدوي خانه زاد

عدوي خانه خنجر تيز كرده

زبان خصم بروني تيز كرده

نشد خاموش كبك كوهساري ... از آن شد طعمه باز شكاري

آنكه طوطي زبان بسته در كام ... نه خود را در قفس ديدي نه در دام

خموشي پرده پوش راز باشد ... نه مانند صدف غماز باشد

ومن

ومن كلام له عليه السلام وهو الثامن والسبعون من المختار في باب الخطب

وهو مروي في غير واحد من الكتب المعتبرة باختلاف كثير على ما ستطلع عليها رفي الاحتجاج مثل الكتاب قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَيَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ

اللغة حاق به الشيء احاط به قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله والضر بالضم وفي بعض النسخ بالفتح ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم او بالفتح ضد النفع وبالضم سوء الحال قال تعالى ربّ اني مسّني الضرّ وبولّيه مضارع باب الافعال او من باب التفعيل يقال وليته الامر وليته اياه اي جعلته واليا ومتسلطا عليه وكهن له من باب نصر ومنع وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر

الاعراب الفاء في قوله فمن صدق فاء فصيحة اي اذا ثبت هذا فمن صدق ق لهذا ا ه وقوله وينبغي في قولك اي على قولك او بسبب قولك او هي للظرفية المجازية وقوله دون ربه ظرف مستقر متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يوليك اي متجاوزا ربه ودون ما يتوسع فيه ويستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى امر الى امر وقوله انت هديته لفظة انت اما تاكيد لكاف انك او ضمير فصل بين الاسم والخبر على حد قوله انك انت السميع العليم وقوله ايها الناس كلمة اي اسم وضع للتوصل الى نداء ما فيه ال لاستكراه الاجتماع التي التعريف اعني النداء وحرف التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما بشيء فطلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية معينة محتاجا بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر يزيل عنها الابهام يقع النداء في الظاهر على ذلك الاسم المبهم وفي الحقيقة على ذلك المخصص الرافع للابهام عنه فوجدوا الاسم المتصف بهذه الصفة اي بالشرط فطمع من الاشياء اسم الاشارة حيث وضعها مبهمين مشروطا بازالة ابهامهما بشيء اما اسم الاشارة فحسنه واما اي فاسم اخر مبهم انه اي لما كان ادخل في الابهام من اسم الاشارة واحوج الى الوصف منه لان زوال ابهامه انما هو باسم بعده بخلاف اسم الاشارة فانه قد يزول ابهامه بالاشارة الحسية حسبما ذكرنا ولهذا جاز يا هذا ولم يجز يا اي لاجرم حسنوا الفصل بين حرف النداء واللام الذي للتعريف ثم جعلوا المعرف باللام المزيل عنه الابهام وصفا له فاي في قوله ايها الناس منادى مفرد معرفة مبني على الضم وها حرف تنبيه والناس صفة لاي وقال الاخفش في يا ايها الرجل ان ايا لا يكون وصلة وانما هو موصول وحذف اللام سيما خبر مبتدا او محذوف الجملة صلة اي عائد او وجب حذف المبتدا لمناسبة التخفيف للمنادى ولا سيما اذا زيد عليه كلمة ها اعني ها فالمعنى يا من هو الرجل قال الرضي ويضعف تقويته مذهبه بكثرة وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة وقوله اياكم وتعلم النجوم تحذير د قال ابن الحاجب في الكافية التحذير معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده او ذكر المحذر منه مكررا نحو اياك والاسد واياك وان تحذف والطريق الطريق وقال نجم الائمة الرضي في شرحه قال المصنف كان اصل اياك والاسد اتقك ثم اتق الاسد كانوا لا يجمعون بين ضمير الفاعل والمفعول لواحد الا في افعال القلوب لا الا كالا فقالوا اتق نفسك ثم حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال ثم حذفوا النفس لاجل الاختصار بلان اجتماع الضميرين ان كان الفاعل مع الفعل فيخرج الكاف ولم يجز ان يكون متصلا لان عامله مقدر كما يجيء في باب المضمرات منفصلا قال الرضي وادعى ان هذا الكلام تكلف منه ضمير الا وفي انه هو وتقدير اياك باعد واتق باسم الفاعل بعد الفعل وانما اجتماع الفاعل والمفعول لواحد لكون احدهما منفصلا كما جاز ضربت اياك الا اياك ان لا يوالي واحد يجب تكلف الفاعل نحو اياك لا انه في معنى المكرر الذي ذكرنا انه يجب حذفه لان معنى اياك اي بعد نفسك من الاسد ويحترز هذا الكلام احذر الاسد معنى الاسد اي بعد الاسد عن نفسك فهو اتي بحذف الاسد لان تبعد الاسد

المختار السابع والسبعون

نقضت بان تتهاعد عنه فكانك قلت لا سداد استدعان طلب المعطوف فيحكم المعطوف عليه اياك محذوف لاسد المحذوف عنه
وهما منها الغا فكيف جاء العطف فالجواب انه لا يجب مشاركة الاسم المعطوف للمعطوف عليه الا في الجهة المنتسب بها المعطوف عليه الى
عامله وجهة انتساب اياك الى عامله كونه مفعولا به اى مبعد وكذا الاسد اذ المعنى اياك بعد وبعد الاسد لفظا على ان الكلام
قاله لما عزم الى المسير الى حرب الخوارج فقال له بعض اصحابه وهو عفيف بن قيس اخو اشعث بن الكندي الملعون راس المنافقين
ومثير الفتن في ايام خلافة امير المؤمنين لا سيما وقعة صفين حسبما عرفت فيما سبق وكيف كان فقال له عفيف يا امير المؤمنين ان
سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك الذي هو الغلبة على اهل النهروان من طريق علم النجوم فقال له على سبيل الاستفهام التقريري
اتزعم انك تهدى الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء لسعود الساعة وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر و
احاط به سوء الحال بملاحظة نحوس الساعة فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن اى من صدقك بدعواك العلم بالساعتين فقد
كذب كتاب الله لان الله تعالى يقول وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وقل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الى غير ذلك مما افاد نفى العلم الغيبي عن غيره سبحانه وقال العلامة المجلسي ويمكن حمل الكلام على وجه اخر
هو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة سواء قال ان الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف
الآثار عنها او قال بانها مؤثرات ناقصة ولكن باقى المؤثرات امور لا يتطرق اليها التغير او قال بانها علامات تدل على وقوع الحوادث
حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الامر
وهو كل يوم في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين وكلمات من طهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا او امكانا فيكون
تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن وما علم من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرته تعالى
واختياره وانه يزول نحوسة الساعة بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا او بان تحول الحوادث
تبطل وقوعها الا اذا علم ان الله سبحانه تعلق حكمته بايقاعها كان كلامه عليه السلام مخصوصا بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف
عنه السوء وحاق به الضر اى حتما هذا ولما نبه على فساد زعم المنجم بكون تصديقه موجبا للتكذيب كلام الله سبحانه نبه على فساده ثانيا
بقوله واستغنى اى صدقك ومتبعك عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه لانك اذا كنت عارفا بالساعة السعد
والساعة النحس وهاديا اليهما فيهتدى لك الناس بذلك والمصدقون لك يدبرون امورهم بعد الساعات فينالون الخير والسعادة ويتقون نحسها
فيسلمون من النحوسة والكراهة فيلزم على ذلك استغناهم بك عن الله وغناهم برايك عن الالتجاء الى الله والفزع اليه سبحانه في جلب النفع
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن فيها الضر فكنت انت المنعم عليه بذلك النعمة
فلا بد ان تستحق الحمد والثناء بذلك ولزم ان يكون حمده على تلك النعمة راجعا اليك ثم انه بعد التنبيه على فساد زعم المنجم بالوجوه الثلاثة
اقبل على الناس ونهيهم عن الاخذ بالنجوم وحذرهم عن تعلمها فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم قال الشارح البحراني الذي يلوح من سر
الحكمة النبوية عن تعلم النجوم امران الاول اشتغال متعلميها بها واعتماد كثير من الخلق الشامعين لاحكامها فيما يرجون ويخافون عليه فيما
يسندونه الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليه والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله والغفلة عن الرجوع اليه فيما يهمهم من الاحوال
وقد علمت ان ذلك ايضا مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثاني ان
الاحكام النجومية اخبارات عن امور ستكون وهي تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يتميزون بينها
وبين علم الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا لاعتقادهم في المعجزات او الاخبار عن الكائنات
منها وكذلك النبوة وعظمة بارئهم ويشككهم في عموم الآيات الدالة على اختصاص علم الغيب بالله سبحانه وكان هذان الوجهان هما المقتضيان لتحريم الكهانة
والتعويذ والعزائم ونحوها وكيف كان فلما نهى الناس عن تعلم النجوم بالوجهين اللذين عرفت استثنى من ذلك قوله الا ما يهتدى به في بر او بحر
لعدم اشتراك ذلك بالوجهين المذكورين وقد نص على جواز الاهتداء بها الآيات الكريمة مضافة الى الاخبار الكثيرة قال تعالى هو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال
الطبرسي لان من النجوم ما يكون بين يدي الانسان ومنها ما يكون خلفه ومنها ما يكون عن يمينه ومنها ما يكون عن يساره ويهتدى بها في الاسفار
وفي البلاد وفي القبلة واوقات الليل والى الطرق في مسالك البراري والبحار وقيل اراد الاهتداء في القبلة قال ابن عباس سالت رسول الله

النهي عن تعلم النجوم عند المسير

في بيان معنى الكهانة والسحر

عنه فقال الحسين عليه السلام أمرتم بالمكر ... أقول وهذه الرواية مع ضعفها لا دلالة فيها على ... وروى الصدوق مرسلا قال قال رجل
للصادق إني أكون في السفر ولا أهتدي إلى القبلة بالليل فقال أتعرف الكوكب الذي يقال له جدي قلت نعم قال اجعله على يمينك وإذا كنت
في طريق الحج فاجعله بين كتفيك وروى ابنه محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال سألته عن القبلة فقال ضع الجدي في قفاك وصل هذا
ولا ينحصر جواز تعلمها فيما ذكر بل ربما يجب التعلم لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية المتعلقة بها في أبواب العبادات والمعاملات بل قد
يجب لوجوب الحكم المترتب عليها فيجب معرفتها من باب المقدمة مثلا لوجوب معرفة الأوقات لتحصيل الصلاة ومعرفة الحول للخمس والزكاة وطلبا
للحج والصوم في الأشهر المعلومات وضبط الحولين لرضاع الحامل وتعيين أيام العدة التي يتوقف عليها وجوبا وللنكاح وسائر المطلقات والعلم
بما نسب الله الموجل من الأوقات كما أشير إلى ذلك في جملة من الآيات قال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقال يسئلونك
عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وقد مضى في سادس تنبيهات الفصل الثامن من فصول الخطبة التي
ما يوجب زيادة بصيرة في هذا المقام فتذكر وقوله فقال يدعو إلى الكهانة تعليل للنهي عن التنجيم والكهانة بالكسر على ما قاله بعض عمل يوجب طاعة



بعض الجان له بحيث يأتيه بالأخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن
ورئيا يلقي إليه الأخبار ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله
وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ودعوة علم التنجيم إلى الكهانة أما لأنه يجر
المنجم إلى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب أو ادعاء ما يدعيه الكاهن ثم إنه شبه المنجم بالكاهن وقال المنجم كالكاهن ووجه الشبه الاشتراك
في الإخبار عن الغائبات أو في الكذب والإخبار بالظن والتخمين والاستناد إلى الأمارات الضعيفة والمناسبات السخيفة أو في العدول
والانحراف عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب بأسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل إلى الله
بالدعاء والصدقة وسائر أسباب الطاعة أو في البعد عن الرحمة واللعنة ويجري بعض هذه الوجوه في التشبيهين في قوله والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والمشبه في التشبيه الأخير أقوى والسحر على ما قيل كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها
ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته وإلقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات

في معنى السحر

وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائبات على لسانه انتهى والظاهر أنه لا يختص بالضرر بل ربما يفعل
لغاية الابتلاء أمر غريب من جنبة العين السحر عمل يقرب إلى الشياطين ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما ترى فالسحر
عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة ألا ترى إلى قوله تعالى يخيل إليه
من سحرهم أنها تسعى وقال الشيخ في مجمع البيان في معنى السحر أقوال أحدها أنه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها
يخيل إلى المسحور أن لها حقيقة والثاني أنه أخذ بالعين على وجه الحيلة والثالث أنه قلب الحيوان من صورته إلى صورة أخرى وإنشاء الأجسام
على وجه الاختراع فيمكن الساحر أن يقلب الإنسان حمارا وينشئ أجساما والرابع أنه ضرب من خدمة الجن وأقرب الأقوال الأول لأن كل ما
خرج عن العادة الجارية فإنه سحر لا يجوز أن يتأتى من الساحر ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر لأنه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوة
لأنه أجاز مثله على جهة الحيلة وفي الرياض والتحرير تارة بأنه الكتابة ... فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وفي الاحتجاج
أكثر السحر ... يفرق بين المتحابين ويجلب العداوة بين المتصافين ... ومنه استخدام الجن ... ويعرف بأنه عمل يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها
على أفعال غريبة بأسباب خفية ... والنيرنجات ... وذلك أن يقال هو استحداث الخوارق أما بمجرد التأثيرات النفسانية
وهو السحر أو بالاستعانة بالأرواح الساذجة ... بالفلكيات فقط وهو دعوة الكواكب أو على تمزيج القوى السماوية
بالقوى الأرضية وهو الطلسمات أو على سبيل الاستعانة بالأرواح الساذجة وهو العزائم والكل حرام في شريعة الإسلام ... إجماع المسلمين
ومستحله كافر ... والتصرف ... ونحوها ... الشعبذة على ما ورد في النص ... الساحر حلال الدم ... تعلم السحر ... بالتعلم
ومنه التعلم ... وظاهرها التحريم مطلقا ... استثناء تعلم السحر للتوقي ولدفع المتنبي ... فربما وجب كفاية وروى في العيون ...
هاروت وماروت ... أتى الناس ... فذكرنا السحر ... لكن ... ذلك الزمان ... فلما ... ذكرنا ...
كيف ... الملكين ... بأمر الله ... ولا ... الناس ... ما خص ...

المحل بغير السحر كالقران الذي ذكر ومجموعهما جمعا وهو لحوطا ثم لقرب بعد تشبيه المنجم بالكاهن والكاهن بالساحر والساحر بالكافر اشار بقوله والكافر في النار الى تقبيح الجميع هو دخول النار اما على وجه الخلود كما في الكافر او لا كما في غيره وبالغ من تغير اصحابه عن تعلم النجوم وقبول ما امرهم بالسير فقوله سيروا على اسم الله وعونه

وينبغي تذييل المقام بامور مهمة

الأول اعلم ان هذا الكلام مما اشتهرت روايته بين الخاصة والعامة وقد روى بطرق مختلفة مع اختلاف كثير في متنه ولا باس بالاشارة الى بعض تلك الطرق استبصارا او اطلاعا منك على مواقع الاختلاف استظهارا واستنصارا لما اورده السيد في الكتاب فاقول منها ما في شرح المعتزلي عند شرح خطبة السادسة والثلاثين قال شعبة بن زيد قال عزم علي على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر هو ام انثى قال ان حسبت علمت فقال من صدقك بهذا فقد كذب القرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال ان محمدا ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل ذكره في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن امن بك في هذا لم امن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا او ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله لان بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي من سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه ومنها ما في المجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين المسير الى النهروان اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات مضين من النهار فقال امير المؤمنين ولم ذلك قال لانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كما طلبت فقال له امير المؤمنين تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان محمد يدعي ما ادعيت اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن امن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها **قال** المحدث المجلسي بعد ما اورد الرواية قوله من صدق بهذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي اختص الله سبحانه به بانه ظاهر قوله تعالى عنده الاختصاص فان قيل قد اخبر النبي والائمة بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف يستقيم الاختصاص قلنا المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروا من ذلك كان بالوحي والالهام او التعلم من النبي الذي علمه بالوحي لا يقال علم النجوم ايضا من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار الدالة على ان له اصلا وانه مما علمه الله انبياءه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا بالقرآن لانا نقول لما سيظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم حقا يعلمه الانبياء والاوصياء واما ان في ايدي الناس من ذلك فلا وقوله ان يوليك الحمد على بناء الافعال او التفعيل اي يجعل لك الحمد من الولي بمعنى القرب او من قربهم والاماما ايضا يكد الى اياما اي يجعلك وليا للحمد واهلا له او من قولهم اولية معروفا اي اصنعه عليه لا طير الا طيرك الطير من الطيرة ومن التشاؤم بالشيء

تأثير للطيرة الا الطيرة اى قضاؤه وقدره على الشاكلة ويدل على انّ ضرر النجوم من جهة الطيرة والطيرة الضرر الثانى قال السيد
الجليل على بن طاوس فى محكى كلامه عن كتاب النجوم بعدما اورد هذا الكلام له عليه السلام نقلا عن الرضى ره فى الكتاب انى رأيت
فيما وقفت عليه فى كتاب عيون الجواهر تاليف ابى جعفر محمد بن بابويه حديث المنجم الذى عرض لمولانا على عليه السلام عند مسيره الى النهروان مسندا
عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على القرشى عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد
عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه قال فاقول انّ فى هذا الحديث عدة رجال
لا يعمل علماء اهل البيت ع على رواياتهم ويمنع من يجوّز العمل باخبار الاحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن
ابى وقاص مقاتل الحسين ع فان اخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن فى الرواية بانها
لو كانت صحيحة لكان ع قد حكم فى هذا على صاحبنا الذى قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن
الفطرة فيقتله فى الحال او بردة عن غير الفطرة فيتوب او يمتنع من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجرى
عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه حكم على هذا المنجم احكام الكفار
ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبهم وهذا يدلك على تباعد الرواية من
صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهر موافق للعقل ثم قال ره ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول
الراوى فيها ان من صدقك فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطلائع للحروب مدبرون على السلامة من
هجوم الجيش وكثير من النفوس يبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان يولّيهم الجاحدون ربهم ثم انا وجدنا فى الدعوات
الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه وما عرفنا فى الادعية
التعوذ من النجوم والمنجم الى وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلان هذه الرواية ان الدعوات تضمن كثيرا منها وشرحا من صفات النبى ص
انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا وما وجدنا الى الان ولا كان عالما بالنجوم فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان بعيدا ان
يتضمنه بعض الروايات والدعوات فى ذكر الصفات انتهى كلامه رفع مقامه واورد عليه المحدث المجلسى ره بعد نقل
كلامه فى البحار بقوله واقول اما قدحه فى سند الرواية فهى من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد ره فى النهج
اذ ابو الفضل بن يرضى ما كان مقبول الطرفين وضعف السند الرواية التى اورده الصدوق ره لا يدل على ضعف ساير الاسانيد وعمر بن سعد
الذى يروى عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذى كان محارب الحسين ع كما يظهر من كتابه كتاب الصفين الذى عندنا فان اكثر ما رواه فيه
رواه عن هذا الرجل وفى كثير من المواضع عمرو مكان عمر ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الاخبار حتى يروى عنه هذه الاخبار
الكثيرة وايضا رواية نصر عنه بعيد جدا فان نصرا كان من اصحاب الباقر ع والملعون لم يبق بعد شهادة الحسين ع الا قليلا والشواهد على كونه غيره
كثيرة لا يخفى على المتدرب فى الاخبار العارف باحوال الرجال ومنها من السيد عجيب واما قوله انه لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه ان ظاهر
التشبيه بالكافر انه ليس بكافر وانما يدل على اشتراكه معه فى بعض الصفات لا فى جميع الاحكام فيقتله فى الحال او بعد امتناعه من التوبة
على انه ع لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر واما قوله ولا ابعده ولا عزره ففيه انه قد ظهر مما رواه ابن ابى الحديد الاتيان بالخبر
الوعيد والتهديد بالعطاء ولم يعلم انه اصر المنجم على العمل بالنجوم حتى يستحق تعزيرا او نكالا وعدم اشتمال رواية السيد على
هذه الزيادة لا يدل على عدمها فان عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه ع بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع
هذه النقل فى مثل هذا لا يدل العدد وكونه من اصحابه ع وبينهم لا يدل على كونه مرضيا فان جيشه كان مشتملا على كثير من
الخوارج والمنافقين كالاشعث اخى هذا المنجم على ما ذكره السيد وغيره انه كان عفيف بن قيس اخا الاشعث راس المنافقين
ومثير اكثر الفتن واما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الامرين بيّن فان ما يهتدى اليه الطلائع ويخوّفهم ليس امورا
يترتب عليها صرف السوء ونيل المطلوب حتما بل يتوقف على اجتماع امور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع وكل ذلك لا يتيسر الظفر
بها الا بفضل مسبب الاسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من ان الظفر يترتب حتما على الخروج فى الساعة التى اختاره واما عدم
التعوذ من النجوم والمنجم فلان المنجم انما يعود ضرره الى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فانه يترتب منهما
ضرر كثير على الناس مع ان الدعاء الذى رواه السيد فى كتاب الاستخارات واوردناه فى هذا الباب يتضمن البرائة

المختار الثامن والسبعون



الى انه من الباء الى العمل بالنجوم وطلب الاخبارات منها واما عدم وصف النبي بانه لم يكن منجما لان الكفار انما كانوا يصفونه بالسحر والكهانة والشعر ونحو ذلك بما اشتهر عندهم ذما عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع انه ان كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله

الثالث ما رويه في الاحتجاج والبحار في قصة المنجم معه بنحو آخر مشتمل على مطالب غريبة واحكام عجيبة احببنا ايراده لذلك فانها حرية ان يخلو الشرح عن ذلك في قوله **في الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم فقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين الم أروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **قال المحدث الجليل** في شرح هذا الحديث في البحار ما قصة صاحب الميزان اي الكوكب الذي الآن في برج الميزان او كوكب الذي تنسب اليه البرج المناسب له وكذا صاحب السرطان وكم المطالع اي كم طلع من ذلك البرج الآن والساعات اي كم مضى من الطلوع الساعة من الطلوع سائر المحركات ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة واصطلاح في الكواكب لا يعرفها المنجمون والغرض انه لو كان هذا العلم حقا يمكن الحكم بسبب الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل آن وزمان لكن لم يحصل من الكواكب الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم باحوال ذلك انهم اعترفوا على عدم احاطتهم بتلك السيارات او عدم كفاية العلم بالحوادث بما لم يكثر من الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل انتهى وديان اليهود حاكمهم وفي بعض النسخ بالنون جمع دن وهو الحب العظيم فصاحبي هو النبي لا شرقي ولا غربي اشارة الى قوله سبحانه لا شرقية ولا غربية والغرض انا لسنا كسائر الناس حتى يحكم علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى العرب والى الملوك والى العلماء والى الاشراف فنحن فوق ذلك كله نحن ناشئة القطب اي القرية الناشئة المنسوبة الى القطب او حقيقة ثباتهم واستقرارهم في درجات العز والكمال او كانهم غير انهم غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وحصلت لها بسببهم او انهم قطب الفلك اذا الفلك يدور بتدبيرهم وهم اعلام الفلك بهم يهتدي ويتجول اهل السماء ثم الزم عليه في قوله انقدح من برجك النيران بان للنار جهتين جهة نور وجهة احراق فتوجه النار واحراقها على عدونا ويحتمل ان يكون المراد بها ان الله يدفع ضرره عنا بتوسلنا به وتوكلنا عليه فهذه مسألة عميقة اي كونا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام او كون النيران خيرا لنا وشرا لعدونا او ان التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك ويبطل جميع ما قلت من ذلك **وفي البحار** وجدنا باسنادنا الى الشيخ سعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري في الامالي عن الحسين بن عبد الله الجوهري محمد بن هرون التلعكبري عن محمد بن احمد بن عمرو عن احمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد المنذر عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اساير امير المؤمنين اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاؤا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين قال له يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت قال ولم ذلك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر ذلك واخرج من كمه اسطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين انت مسير الجاريات قال لا



قال فانت تتضوع في الثابتات قال فاخبرني عن حلول الاسد تباعدها من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم
لي بذلك قال فما بين السراري الى الدراري وما بين الساعات الى المعجزات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال
لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترق دور بالزنج
وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريق الروم برومية
وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من
الفلك قال لا علم لي بذلك قال وبأي الكواكب تقضي في اعلى القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت انه سعد
اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض وبعض في العمران وما الذي
اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق وظهر تلألؤ شعاع المريخ
وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم والليلة ويموت مثلهم
واشار بيده الى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء بقلبه وتكسرت
نفسه في صدره فمات لوقته فقال يا دهقان الم ارك عين التقدير في غاية التصوير قال بلى يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك اني وصحبي
هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب واما زعمت انه انقدح البارحة من برجك النيران فقد كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره وضياءه
عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار فقال لو علمت ذلك لعلمت
اني احصي عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين فهزم اهل النهروان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم
بما في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء بيان اكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على
اصطلاحات معروفها مختص بهم [illegible] في البيان عجزة وجملة [illegible] لا بد منه في هذا المقام كم تحصيل الفجر في الغدوات يحتمل

ان يكون

ان يراد به زمان ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف في الفصول وطفح جب سرانديب اي امتلاء وارتفع ونمل الشيح
والشيح نبت معروف ويحتمل ان يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته والعمورية ما للنصارى [illegible] وما الذي احدثها اي
شرقيها اي الكواكب الم ارك عين التقدير بكسر العين وفتح الياء اي التغيرات الناشئة من تقدير الله تعالى وفي بعض النسخ غبن التقدير
اصل هذه قضية عيص بالاضافة [illegible] في القاموس العيص بالكسر الاصل وفي بعض النسخ [illegible]
بصيغة الامر تشديد اللام اي استفهم منها الرابع في تحقيق الكلام في علم النجوم وجواز العمل باحكامه قد اختلف في ذلك الاخبار
كما ستعلم [illegible] والبحث في مقامات ثلثة المقام الاول في مطلق ما اعتقده المنجمون ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها
افعالا [illegible] الى طباعها فاقول ان اعتقاد ذلك كفر وزندقة [illegible] على [illegible] الادلة النقلية والبراهين العقلية قال الشيخ [illegible] في
كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراطه اختياره ويلزم عليهم ان لا يبقى العمل على حال من الاحوال [illegible] قول اهل الطبايع
يبطل بمثل ذلك وقال العلامة في شرح ذلك اختلف قول المنجمين على قسمين احدهما قول من قال ان الكواكب اجسام مختارة والثاني
قول من قال انها موجبة والقولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون الهية ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا بد
من القول بالصانع واما الثاني فلان الكواكب المعينين كالمريخ مثلا اذا كان مقتضيها الحرب لزم دوام وقوع الحرج المريخ العالم وان لا
يبقى العالم على حال من الاحوال [illegible] كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبائع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة [illegible]
قولهم بمثل ذلك [illegible] الطبيعة [illegible] فكل جسم محدث وكل قوة [illegible] الى محدث [illegible] التسلسل فلا بد من القول
بالصانع سبحانه وقال [illegible] في كتاب المنتهى التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر وبالجملة
كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام وقال علم الهدى في كتاب
الغرر والدرر [illegible] من الكلام ان الكواكب لا يجوز ان تكون فاعلة [illegible] وتكلمنا [illegible] في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبائع
التي [illegible] اضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة فكيف
تفعل وما تقع الافعال المقصودة فيها [illegible] المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست بحية ولا قادرة اكثرها معترض واشف ما قيل في ذلك
ان الحياة معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تنفيها ولا تثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد [illegible] من حرارة النار [illegible]

الا ما يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس وشعاعها ما يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل
كونه حيا واقوى من ذلك في الدلالة على نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكواكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين
في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا
قطعنا على نفي الحياة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا قد سلمنا لهم استظهارا في الحجة انها قادرة وكانت
الجسم قدرة فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا
ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعي ان الوصلة بيننا الهواء فالهواء اولا لا يجوز ان يكون آلة في الحركات
الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء آلة تحركنا بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في
غيرنا من الاجسام اذا حركناها بالآلات في الحوادث الحادثة فينا ما لا يجوز ان يفعل بالآلة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات ونحوها
كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لا يصح ان تكون مخترعة للافعال لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا الا بقدرة والقدرة
لا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال فاما الادمة فليس تؤثرها الشمس على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى الفاعل
لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار والهاشم لما يهشم الحجر بثقله وحرارة الشمس مسودة
الاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار محرقة للاجسام على وجه معقول فاي تأثير للكواكب فيما يجري هذا المجرى في تمييز والعلم
ببعض ولو نشر البرهان ذلك لا قدرة عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة ومصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط
الامر والنهي والمدح والذم وان نكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونجيئها بايدينا وغير مشكورين على شيء من الاحسان والافضال
وكل شيء نقيد بقول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب **الثاني** انه بعد ما تحقق بطلان كون الكواكب علة مؤثرة مدبرة لهذا
العالم السفلي موجدة لما فيه فهل يمكن كونها امارات وعلامات على وقوع بعض الحوادث في هذا العالم مما يوجده الله تعالى
بقدرته وهل يمكن الاطلاع بالحوادث المستقبلة من اشكال الكواكب واتصالاتها وما يعرض لها من الاوضاع والحيثيات
بقرب بعضها من بعض او بعده بان يجري عادة الله سبحانه على فعل كذا عند كذا فالحق امكان ذلك وفاقا لاكثر الاصحاب لما سمعنا
وشاهدنا من اصابة كثير من المنجمين في احكامهم النجومية وان كان خطاؤهم فيها كثيرا ايضا ويبعد بان تكون تلك الاصابات كلها
من باب البخت والاتفاق **وقد** خالف في ذلك المرتضى رضي الله عنه وبالغ كل المبالغة في انكار اصل هذا العلم وزعم ان جميع ما اتفق من
اخبار المنجمين من باب الاتفاق والتخمين نحو ما يقوله القوالون **قال** في كتاب الغرر والدرر وما المنكر ان جريان عادة الله بان يفعل
افعالا مخصوصة عند طلوع كوكب او غروبه او اتصاله او مفارقته وان كان جائزا لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت
ومن اين لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون زحل او المريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا وان المشتري اذا كان كذلك
كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك ومن
كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها
وقد رأينا خطاءكم فيها اكثر من صوابكم وصدقكم اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن و
المرجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر ممن يخطئ وهو غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم سبب خطاء المنجم دخول الشبهة عليه في اخذ الطالع
او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل
قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة الاحكام الاصابة فالا كان دليل فسادها الخطاء فما احدهما في المقابلة الا كصاحبه قال
وبعض الرؤساء بل الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد جرى حديث يتعلق
باحكام النجوم ورأى من مخالطي التعجب ممن يتشاغل بذلك ويفنيه زمانه اريد ان اسألك عن شيء في نفسي فقلت سل عما بدا لك فقال
اريد ان تعرفني هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تختار يوما لسفر ولبس ثوب جديد وتوجه حاجة فقلت قد بلغت الى ذلك
والله وزيادة عليه فاني ما فكرت قط في شيء من ذلك ولا انظر فيه وما رأيت مع ذلك الا خيرا ثم اقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان احكام النجوم مما
يحتاج الى نظر دقيق ورعية طويلة ومنها شيء قريب لا يخفى على احد ممن علت طبقته في الفهم او انخفضت ثم قلت لو فرضنا جادة مسلوكة وطريقا
يمشي فيه الناس ليلا ونهارا وفي محجتها آبار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تأمل وتوقف حتى يتخلص من السقوط في بعض

بيان قول المرتضى رضوان الله عليه في ان الاستدلال بالكائنات من كتاب الغرر والدرر

تلك الايات فهل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي من البصراء وقد فهمنا التمثيل وظهر صحته من المثالين فيجيبون وعجبا وهل يجوز ان يكون عطب البصراء فيها مع عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء فقال هذا مما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز ان يفضل هذا التفاوت فقلت اذا كان هذا هكذا فاجعلوا نظيره مما اخترت بينهم وبينه وانتم تنجمون شبيه ما ذكرنا وعلى هذا فالبصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها من نحسها ويتوقون بجهته المعرفة مضار الزمان ويتحفظون او يستدعون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من الجنس بعلم النجوم ولا يلتفت اليه من الفقهاء والنبهاء واهل الديانات والعبادات ثم سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي علم النجوم ومثال الطريق الذي فيه الابار الزمان الذي يمضي عليه الخلق اجمعون ومثال الابار مصائبه ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن كل من ذكرناه من الطبقات الكثيرة اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة الغريبة وقد علمنا اختلاف خلاف ذلك فان السلامة والمحن متقاربة غير متفاوتة فقال ربما اتفق مثل ذلك فقلت له يجب ان نصير خبرنا في ذلك الطريق المساواة التي فرضناها بان سلامة العميان كسلامة البصراء تكون لعل ذلك اتفق بصدفات الاتفاق لا يستمر بل ينقطع وهذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع الان قال ومن اعدل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة معجزات الانبياء عليهم السلام الاخبار عن الغيوب وعده ذلك خارقا للعادات كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص ولو كان العلم بما يحدث طريقه النجوم لما كان ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول عليه السلام ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والنهي لهم وفي الروايات عنه عليه السلام من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذلك عن علماء اهل بيته عليهم السلام وخيار اصحابه فما اشتهر في من مذاهب المنجمين ويعدون من اهل الاوهام الا وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي مخالفه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات وما جرى مجرى ذلك فان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقه الحساب وتسيير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضر انتهى كلامه رضي الله عنه

ومثل شيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي قال في حكى كلام من ظنه الباري انا لا ننكر ما يثبتون عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فان ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف ورؤية الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون في ذلك وكذلك يخبرون عن امور مستقبلة تجري على الانسان ويجري مثالا من الامور على ما اخبروا عنه قلنا وضوح الامر فيما ذكرناه كيف نسخ الاحكام قلنا ان اخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب فانهم الكواكب يقولون اذا كان كسوف او خسوف فكان من الحركات كذا وكذا فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فان كثرها لا تقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منها بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لاصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم مثل العجائز اللواتي يعمدن الى الحجارة والتبن وقد يخبر المصروع وكثير من ناقصي العقول عن اشياء فتتفق وقوع ما يخبرون عنه انتهى ونحوها الشيعة تحسين الكذب وعبد الله في شرحه على الكتاب على ما حكى عنه في الجامع كيف يمكن ان يكون الانسان يعرف الحوادث وما ابهام الحادث يعرف المسببات في المستقبل كالجزء والكل ومن ادعى انه يعرف اسباب الكائنات فقد ادعى ما ليس من هاهنا وانما هي تجربة او تجربة احكام مواقعه من الشهور والسنين الظاهر او المقبول انه من المظنونات ومع ذلك فلا يمكننا ان نتعرض الا لجنس من اجناس الاسباب وهو نفرض بعض الاسباب العلوية ولا يمكننا ان نتعرض لجميع الاسباب السماوية والقوابل واختلاف القوابل عن اخلاقها في اثر الفاعل فيها من الادوية والطب الباس مع شدة تاثير الادوية في الاجساد وكذلك معرفة فعلها على استعداد القبول شرط يمكن ان تكون القوابل مختلفة فيعلمها تلك الاسباب والمسببات الا الله تعالى وايضا فان المنجم يحكم على مقتضيات الكواكب لا يمكنه على جميعها في الحال احكام مقتضيات الزمان وسائر المقاصد غير احكام المركب الذي حصلت له صور وقوى غير تلك احكام الكواكب المركوزة في الافلاك غير حكم امرائها ولا الذي يحكم المنجم بحكم الاعلى المقتضيات كان الحكم فاسدا غير موثوق به ثم انه قد يحصل التوأمان في غشاء فيكشف عنهما فهذا مسببان حيوان وعلى قول المحكمين يجب ان يكونا متماثلين في الصور والعمر والحركات حتى لا يجوز ان يختلفا في شيء من الاشياء ولا يجوز ان يهلك احدهما في وقت دون الاخر ولا يقوم في وقت قعود الاخر ولا ينام في وقت لا ينام فيه الاخر وان اختلا في بعض افعالهما فلا



التحويل فقد لا يتميز بينهما من التقدم والتأخر وقد يجوز أن يتبين الإنسان أحدهما دون الآخر ولا يجوز أن تكون في الزيج لشيء [illegible]
غير ما في الآخر ولا أن يكون مكان أحدهما غير مكان الآخر في الأرض وهذا ما لا يخفى فساده ولهذا لن يشكل الكل عند أكثرهم بطلب الجزء
الأربعات طالع الجزء أو يعلم أنه كان فاسدا [illegible] الكسور للإنسان [illegible] يستدل على الطوالع والأخبار لا يصح قول المنجم
بالكليات ومن شنيع قولهم أنهم يقولون إذا ولد الملك فصار الولد في وقت الكواكب [illegible] للابن الملك [illegible]
مع اشتغالهم في كتبهم [illegible] وكذلك [illegible] الاتصالات [illegible] لا تدل النجوم [illegible] بين الوالدين في النكر والتدبير
مقادير أعمارهما [illegible] واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف الزيجات ولا برهان على فساد بعضها وصواب بعضها [illegible]
في تقويم الشمس من التفاوت [illegible] الطوالع [illegible] التأويل بسبب ذلك [illegible] الأحكام ثم أورد عليهم كثيرا من
الاختلافات والتناقضات يطول الكلام بإيرادها **أقول** وإنما ذكرت من هذا الفاضل من الاختلافات والتناقضات والاستبعادات كلها
مسلم أن [illegible] لا يدل على بطلان علم النجوم من أصله [illegible] من كثرة خطأ المنجمين [illegible] أحكامهم الآن [illegible]
[illegible] أن كل هذه [illegible] من أسباب الاتفاق [illegible] الناس [illegible]
العلم [illegible] عند الأئمة الذين [illegible] العلم [illegible] بما ذكرناه من صحة هذا العلم [illegible] على أن له أصلا
[illegible] **أما الأخبار** فهو كثيرة [illegible] **ومنها** ما رواه [illegible]
بإسناده عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم أحق هي قال نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلا
من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له انظر أين المشتري فقال ما أراه في الفلك وما أدري أين هو قال فنحاه وأخذ بيد رجل من
الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ وقال انظر إلى المشتري أين هو فقال إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري قال وشهق شهقة فمات وورث علمه
أهله فالعلم هناك **ومنها** ما نقلناه من كتاب النجوم عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وحضور الصباح بن نصر
الهندي عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما هذا لفظه هو علم في أصل صحيح ذكروا أن
أول من تكلم في النجوم إدريس وكان ذو القرنين بها ماهرا وأصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال إن الله بعث النجم الذي يقال له المشتري
إلى الأرض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم [illegible] فلم يستكملوا ذلك فأتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم
بها وقد قال قوم هو علم من علم الأنبياء خصوا به لأسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر
لفظ مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الإسناد وقوله عليه السلام حجة على العباد وقوله عليه السلام ذكروا [illegible]
عند التقية من المخالفين [illegible] هذا الكلام [illegible] عن رسول الله **ومنها** [illegible]
كتاب النجوم [illegible] قال قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام هل كان للنجوم أصل قال نعم نبي من الأنبياء قال له قومه إنا لا نؤمن
بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله عز وجل إلى غمامة فأمطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم أوحى الله عز وجل إلى الشمس
والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء
حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي
يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود في القتال من [illegible]
ومن حضر أجله [illegible] فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء واحد فقال داود رب أقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء
على معصيتك فيقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عز وجل إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضر
أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد قال داود رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس
والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار
فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم [illegible] عن [illegible]
[illegible] **ومنها** ما رواه يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ما هو قال
هو علم من علم الأنبياء قال فقلت كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان أعلم الناس به [illegible] الأخبار في هذا المعنى كثيرة [illegible]
[illegible] فليراجع إلى [illegible] الجليل [illegible] ذلك [illegible] الكلام فيه **وأما الاعتبار**

نعم انا قد سمعنا ما تظافر بل تواتر وحصل لنا العلم وجدانا بان من المنجمين من حصل له العلم بجملة من الحوادث الاستقبالية في موارد شتى من طريق النجوم وحكموا فيه فكان حكمهم مطابقا للواقع ولا باس بالاشارة الى بعض ذلك للمولود تاييدا واستظهارا **فمنها** دلالة النجوم على نبوة نوح فقد روى في البحار من كتاب النجوم باسناده عن جميل بن دراج عن ابي جعفر ع عمن ذكره قال قد كان علم نبوة نوح بالنجوم **ومنها** دلالتها على ابرهيم ع في البحار ايضا من كتاب النجوم من كتاب التجمل ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت في النجوم عجبا قال وما هو قال رايت مولودا يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل حملت به النساء بعد قال لا فحجب الرجال عن النساء فلم يدع امراة الا جعلها في المدينة ولا يخلص اليها بعلها قال ووقع آزر على اهله فحملت بابرهيم فظن انه صاحبه فارسل الى قوابل ذلك الزمان وكن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا قال وكان مما اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها **قال المجلسي** وقد روى هذا الحديث علي بن ابرهيم في كتاب تفسير القرآن باسط من هذه الرواية ورواه ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء **ومنها** دلالتها على نبوة موسى في كتب التواريخ مشحونة بذلك وقد روى المجلسي من كتاب العرائس للثعلبي قال ان فرعون راى في منامه ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعى فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسئلهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك الزمان الذي يولد فيه **ومنها** دلالتها على نبوة عيسى ع في البحار من كتاب النبوة لابن بابويه في باب فيه احاديث عيسى بن مريم فقال ما هذه العظة وقد عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفع الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك سيد الناس ما كان حيا ولان المر جبار الجراحات والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره **ومنها** دلالتها على النبي صلعم ففي البحار وجدوه في كتاب دلائل النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد السكوني باسناده عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يافع ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة بيثرب يصرخ يا معشر اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة قال ووجدت كتابا عندنا الآن اسمه كتاب اليد الصيني عمله كشنا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد صلعم **ومنها** موارد متفرقة ذكر السيد بن طاوس في رسالته المعمولة في النجوم وذكر جماعة من العلماء المنسوبين بهذا العلم العارفين به من اصحاب العصمة **قال المجلسي** والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس لانه قائل بان لهذا العلم اصلا فبذلك رضاه وبالغ في الانكار على من اعتقد ان النجوم ذوات ارادة فاعلة او مؤثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة وايده بكلام جم غفير من ولانه انكر على السيد الاجل المرتضى ره في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحات وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز على القادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدواعي على وفق ارادته وحكمته ويجوز تعلم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحمل اخبار النهي والذم على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر تاييدا لصحة هذا العلم اسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم وانها دلالات على الحادثات **منهم** الحسن بن موسى النوبختي **ومن** علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم **ومنهم** احمد بن محمد بن طلحة عده الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم **ومن** المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري **ومنهم** علي بن محمد بن العباس الشمشاطي فانه ذكر النجاشي له رسالة في ابطال احكام النجوم **ومنهم** علي بن محمد العباسي فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على الفلاسفة

اثبات ان المنجمين
اصابات المنجمين
وان لم يستلزم ذلك

فوائد الاشتغال بالنجوم بالنسبة الى بعض

العارفين بالنجوم

ومنهم

ومنهم محمد بن ابي عمير ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عباس
ابن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم
الفضل بن ابي سهل بن نوبخت في فصل الرياستين فيما نضمنه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون ما اوردناه في باب تاريخ الخلفاء
عليهم من انه اخبر المامون بطالع النجم في الساعة التي اختارها لولاية العهد فخبره المامون ونهاه ان يخبر به احدا فعلم انه تعمد
ذلك اقول وانا لله انه لمن العجائب [illegible] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد قال حدثني الفضل بن ابي سهل النوبختي
او عن اخ للفضل قال لما عزم المامون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله لاعتبرن ما في نفس المامون من هذا الامر احب تمامه او هو
متصنع به فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري
والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود
له وعرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري فكتب الي اذا قرات جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك ان
يقف احد على ما عرفتنيه وان يرجع ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الدنيا و
تمنيت اني ما كنت كتبت اليه ثم بلغني ان الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على
نفسي وركبت اليه فقلت له اتعلم في السماء نجما اسعد من المشتري قال لا قلت افتعلم ان في الكواكب نجما يكون في حال اسعد منها في شرفها قال لا
قلت فامض العزم على رايك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك فما علمت اني من اهل الدنيا حتى وقع العقد
فزعا من المامون انتهى ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي الحسن العلوي المصري [illegible] ابن الاعلم وكان صاحب الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب
الملقب بالمهذب ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو [illegible]
ابن نافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف
ابن ابراهيم المصري كاتب الطولونية ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل
ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب الفاخر
ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكره ابن شهراشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن
قيس اخو الاشعث ذكره [illegible] انه قيل انه هو الذي قال لامير المؤمنين عليه السلام في المسير الى الخوارج في الساعة التي اراد [illegible] ومن رايت
من علماء الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض اصابته الشيخ الفاضل العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد ومن رايت ايضا الشيخ الفاضل
ابو نصر الحسن بن علي القمي [illegible] من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فكان منهم احمد بن محمد السنجري و الشيخ الفاضل [illegible]
احمد العراقي و الفاضل الحسن بن يعقوب الكندي [illegible] ومن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي و علي بن القاسم
[illegible] علي بن الحسين بن بابويه القمي كان من [illegible] النجوم [illegible] ثم قال بعده
الشيخ في اخبار [illegible] في بيان حال ابي جعفر الدليل [illegible] احمد بن ابراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو جعفر الدليل [illegible]
وقف عليه ثم نظر في نجومه [illegible] ثم قال [illegible] ومنها ان هذا ابو جعفر [illegible]
بتفضلات ابا الحسن موسى عليه السلام [illegible] ان الله تعالى يعلم النجوم على مولده فكان هذا العلم سبب هدايته ومنها انه كان من
اصحاب الكاظم عليه السلام [illegible] انه لو علم ابو جعفر الدليل ان علم النجوم منكر عند امامه [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] هذا الحديث [illegible] جماعة من العلماء بالنجوم ثم قال ومن اشتهر
من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن [illegible] كان منجما للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم
النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي [illegible] الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهراشوب في
كتاب معالم العلماء ومن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المامون [illegible] محمد بن عبدوس
[illegible] الحرب بين الامين والمامون [illegible] خراسان [illegible] المامون [illegible]
من العراق لحرب المامون [illegible] الفضل [illegible]
ما هو فيه [illegible] الفضل [illegible]

استنباط عجيب من المنجمين

هو ... عليه ثم قال للناس اعتدوا على من عندي قد قتل طاهراً وشتت ملكه ونال ما كان يحاذره وظفر بالأموال ورد خبر الأمر
مثل فلان ثم قال وممن كان عالماً بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعة الحسن بن سهل وقد ذكرنا أخرجنا من الحبوة في أبواب تاريخ الرضا
من باب الحمام وقتل الفضل فيه أقول روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر الخادم يذكر فيها خروج الرضا عليه السلام والمأمون وذي الرياستين
من مرو إلى العراق وفيها ... وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب
عن أخيه الحسن بن سهل إني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار
وأرى أن تدخل أنت والرضا عليه السلام وأمير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فبعث الفضل إلى المأمون
وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمام معه ويسأل أبا الحسن أيضاً ذلك فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسأله أن يدخل الحمام معه
فكتب إليه أبو الحسن لست بداخل غداً الحمام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمام غداً فأعاد إليه
مرتين فكتب إليه أبو الحسن لست بداخل غداً الحمام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غداً
فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله لست بداخل غداً الحمام والفضل فهو أعلم وما يفعل قال ياسر فلما أمسينا
وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فما زلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا
قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريباً من طلوع الشمس قال لي الرضا عليه السلام اصعد السطح فاستمع هل تسمع
شيئاً فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثر ذلك فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام
يقول يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف وأخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر
أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا اغتاله وقتله
فلنطلبن بدمه فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرقهم قال ياسر فركب الرضا عليه السلام وقال لي اركب فلما خرجنا من
الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومأ إليهم بيده تفرقوا فتفرقوا قال ياسر فأقبل
الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر ولم يقف ثم قال السيد رأيت في كتاب الوزراء جمع عبد الرحمن بن المبارك
أنه ذكر محمد بن سعيد أنه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة وإلى الله نرغب منها
وأن عمره [illegible] الفلان تجري على الأمور فيها الأعمال وقتل القضاة [illegible] وكان سهل أبو ذي الرياستين يقوم في كل سنة في
عليه ما يصلح لكنا [illegible] في هذا اليوم كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه اليوم فيصل [illegible] فيه ما يصلح حتى انتهى إلى
اليوم الذي قتل فيه فقال إنه لهذا اليوم شأن [illegible] عن أخت الفضل قالت دخل الفضل إلى أمه في الليلة التي قتل في
صبيحتها [illegible] حادث الدهر [illegible]
[illegible] الفارق [illegible] من موضع إلى موضع من مجلس إلى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان
السحر قام إلى الحمام [illegible] وكان الحمام في آخر البستان فكبت
[illegible] حتى دخل الحمام واغتسل فيه فقتل قال ومن المذكورين
بعلم النجوم بوران بنت الحسن بن سهل [illegible] كانت في المنزلة العليا بأصناف العلوم لا سيما في النجوم فإنها برعت فيه و
بلغت أقصى غاياته وكانت ترفع الأصطرلاب كل وقت وتنظر إلى مولد المعتصم فوقفت يوماً على قطع يصيبه بسبب خشب فقالت لوالدها الحسن
انصرف إلى أمير المؤمنين وعرفه أن الجارية فلانة قد نظرت في المولد ورفعت الأصطرلاب فدل الحساب والقياس على أن قطعاً يلحق أمير المؤمنين
من خشب في الساعة الفلانية من يوم بعينه قال الحسن يا قرة عيني يا سيدة الحرائر إن أمير المؤمنين قد تغير علينا وربما أصغى إلى [illegible]
بخلاف [illegible] النصيحة يا أبه وما عليك من نصيحة إمامك لأنه خطر بروح لا عوض منها فإن قبلها وإلا كنت
قد أديت المفروض عليك قال فانصرف الحسن إلى المعتصم وعرفه ما قالت بوران قال المعتصم أحسن الله جزاءها وجزاك
انصرف إليها وخصها [illegible] ذلك اليوم [illegible] علي ولا أفارقها حتى ينصرم اليوم ويذهب وقت إشارة
هذه [illegible] فلما كان صباح ذلك اليوم دخل عليه الحسن فأمر المعتصم حتى خرج كل من في المجلس وخلا
[illegible] وأشارت عليه أن ينتقل من المجلس السقفي إلى مجلس أزج لا يوجد فيه وزن درهم واحد من الخشب وما زال الحديث [illegible] المعتصم

بمانهم

بما زعم بنشطه حتى انتصف النهار وضربت نوبة الصلوة فقال المعتصم لابي نخاه فقال الحسن لا تخرج امير المؤمنين عن هذا المجلس
ويكون الوضوء والصلوة وكل ما تريد فيه حتى ينقضي البوسنجانة خادم ومعه المشط والمسواك فقال الحسن للخادم امتشط
بالمشط واستن بالسواك فامتنع وقال وكيف اتناول الة امير المؤمنين فقال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن فلا تخالفه ففعل فسقطت
ثناياه وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ودفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستعاده المعتصم اليه واحضنه ولم يبارحه حتى قبل عينيه ورد
على بوران املاكا وضياعا وكان ابن الزيات حلها منها وذكر مثله برواية اخرى ومن ذكر من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن
اسمعيل بن صبيح قال كنت يوما بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما راه صاح واعرض بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته
فلما انصرف قلت له اطال الله بقاءك تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حاله لا يقدم عليه ولدا ولا وليا
اليك عني ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضا جعفر وانا
بحضرته ففعل مثل ما فعل الاول واكدت عليه القول فقال ادن مني الدواة فادنيتها وكتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها و
دفعها الي وقال لي ليكن عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان في صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت في
الرقعة فكان الوقت الذي ذكره قال اسمعيل كان يحيى اعلم الناس بالنجوم **وروى** ابنا عن محمد بن عبدوس صاحب كتاب الوزراء عن موسى بن
نصر الوصيف عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد في اخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلا مسرجا
فدخلت اليه وكان يأنس بي ويفضي الي بسره فوجدته مفكرا مهموما ورأيته مستخليا مشتغلا بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له اني
لما رأيت بغلا مسرجا سرني لاني قدرت انصراف العلة وان عزمك الركوب ثم قد غمني ما اراه من همك قال فقال لي ان لهذا
البغل قصة اني رأيت البارحة في النوم كاني راكب حتى وافيت راس الجسر من الجانب الايسر فوقفت فاذا بصائح يصيح من الجانب الاخر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

ثم انتبهت فلجأت الى اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهرا لبطن فوقفت على انه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال امرنا قال
فما كان يكاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوانة مغطاة وفيها راس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين كيف
رأيت نقمة الله في الفاجر فقال له يحيى قل له يا امير المؤمنين ارى انك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ثم قال وممن رأيت
ذكره في علماء النجوم وان لم اعلم مذهبه ابرهيم السندي بن شاهك وكان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه
كان منسوبا الى التشيع ولعله كان في مذهب لمن يتبعه ومنهم الشيخ المعظم محمود بن علي الحمصي كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب
الصادق عليه السلام وذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء ابو ايوب سليمان بن مخلد المورياني وممن ظهر منه العلم
على النجوم البرامكة ذكر عبد الله بن المبارك ان جعفر لما عزم على الانتقال الى قصره الذي بناه وجمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه
فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزل فيه الى قصره والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل

الى السوق سمع رجلا يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي
وجاء على لساني فامر له بدنانير ثم ذكرنا اصابات كثيرة من المنجمين نقلا من كتبهم ونقل من كتاب ربيع الابرار ان رجلا دخل اصبهان في طلب حاجة فعرض
وقال المنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم حديد فقال فصدقت ثم دار بعض الري ساعة ثم رجع فضمه الى ابن هامان ثم سأله فقال
المشتري به سرقت نفسها فضحكت منه واعجبها من قال هذا الذي دار بها اسمها فقضى اخذت العقد فكان كما قال وقال سهم بمنجم فامر بصلبه
فقيل له هل رأيت هذا في نجومك فقال رأيت ارتفاعا ولكن لم اعلم انه فوق خشبة وقال من الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريبهم المأمون
وذكر محمد بن اسحق انه كان سبب نقل كتب النجوم من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين وذكر المسعودي في حديث وفاة المأمون قال فامر باحضار
جماعة ... هذا الموضع فسألهم ما تفسير البذندون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المأمون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم قال مصنف

ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما عمل من مولد المامون انه يموت بالرقة فلما سمع اسم الرقة عرف انه الموضع الذي ذكر في مولده وانه لا يموت الا بالرقة فمات بها كما اقتضت دلائل النجوم انتهى ما اردنا ايراده من كلام السيد رحمه الله ولا يخفى بعد

ظهر منه وما قدمناه ان الاصابة في النجوم غير غريبة وان كان الخطاء فيها اكثر لا سيما في الازمان ووقوع الخطاء لا يدل على بطلان اصلها وسر كثرة الخطاء هو ان الشرائط والاسباب مما يعسر الضبط والاحاطة بها ظاهرا واليه الاشارة في خبر عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال عليه السلام انكم تنظرون في شيء كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به **وفي** خبر هشام قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام كيف بصرك بالنجوم قلت ما خلفت بالعراق ابصر بالنجوم مني ثم سأله عن اشياء لم يعرفها ثم قال عليه السلام فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي ذاك حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر فيلتقيان فيهزم احدهما الآخر فاين كانت النجوم فقلت والله ما اعلم ذلك فقال عليه السلام ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق

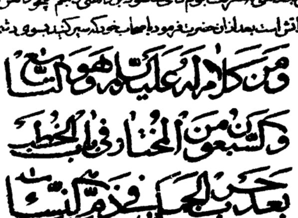
الامر الخامس في الحكم الشرعي للعمل بالنجوم والتصديق بها وتعلمها وتعليمها واستنباط الاحكام منها والاخبار عن الحوادث المستقبلة على وجه القطع او الظن من طريق النجوم المستفاد من السيد بن طاوس في كلامه الذي قدمنا ذكره في المقام الثاني هو الجواز وحمل الاخبار الناهية على ما اذا اعتقد التاثير ومثله شيخنا البهائي ره في شرح الاربعين حيث قال ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى ثم قال الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعضها يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومئ اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الروايات المذكورة قبل هذا الفصل يعني رواية ابن سيابة ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل **اقول** ولعل مراده بعد الاخبار الناهية ما ذكره مثل خبر المنجم الذي عرض لامير المؤمنين عليه السلام عند المسير الى النهروان على ما تقدم برواياته ومن السيد في المتن فان الظاهر منهما ان المنجم المذكور لم يكن معتقدا للتاثير في النجوم ومع ذلك فقد نهاه عليه السلام عنه وحكم بالمستند اليه فافهم ونقله من شيخنا صاحب جواهر الكلام الجواز ايضا حيث قال ما ملخصه لا باس بالنظر في هذا العلم وتعلمه وتعليمه والاخبار عما يقتضيه تاثير ما مع اصل التاثير من الله لا على جهة الجزم بل على وجه جريان عادة الله بفعل كذا عند كذا وعدم المراد غير صحيح فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بل فيه نوع من الكرامة فضلا عن الجواز لما يمكن حصول فائدة العرفان بمعرفته والترقي الى بعض درجات الايمان بما يستفاد من عجائب صنعه في الموضوع في المطلوب من اعتقاد التاثير يجري ان الله لا الا ان الحكمة خفية كما هو خصوصا التاثير ضروري عندهم ومنزلة الظنون في امثال ذلك بل لعل المعلوم من سيرة الناس وطريقتهم خلافه في الطب وغيره والتعويض المطلق مع انه ممنوع لا يكفي في الحرمة والا لحرم ما النظر في علم الكلام الذي خطرها اعظم من ذلك بلا ريب فدعوى ما ذكرناه بل لا يبعد ان يكون النظر فيه نحو النظر في علم هيئة الافلاك الذي يحصل بسببه الاطلاع على حكمة الله وعظمته نعم لا ينبغي الجزم بشيء من مقتضياته لانه استئثار بعلم الغيب انتهى وذهب المشهور الى الحرمة وهو ظاهر المحدث الجليل بل صريحه في البحار حيث قال بعد بسط الكلام في علم النجوم وانه لا بأس بالقول بالعلامات بها لكونها امارات وعلامات جعلها الله دلالة على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد لا بعنوان الكلية وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل على ذلك وهي انما تصير للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اخذ علمه منهم الا ان الطريق الى العلم به مسدود فيجب منع الالتفات والمنع عن ادعاء الالهام والعلم به مع التجنب الشرائط والموانع فالقول بتخصيص هذا مفيد

الظنّ مع وقوع مدلوله لانتفاء شرط او لتحقق شروط ورفع موانع وما في ايدي النّاس ليس في تلك العلم الّا البعض وبالجملة غير معلوم
خصوصاً مع عدم تعبّد العلماء بالعلم فطلّعوا على نوع من الظنّ مشكوك فيه واما ما فصلناه وتعلّموا العمل به من الاخبار بالامور الخفيّة والمستقبلة او
لبيان الطوالع والحكم بها على الاختيار والاحوال الظاهر من تلك الشمول النّهي لها وما ورد انّه امارات وعلامات لا تنبئ على النجوم
اشهر من اطلع عليه بجميع ذلك من المعصومين وما دلّ على الجواز فاخبار اكثرها ضعيفة ويمكن حملها على التقيّة لشيوع العمل بها في زمن خلفاء
الجور وامثالهم في اكثر الاعصار فتقرب المنجّمين عندهم وربما يؤمى بعض الاخبار اليه ويمكن حمل اخبار النّهي على الكراهة الشديدة
والجواز على الاباحة او حمل اخبار النّهي على ما اذا اعتقد التأثير والجواز على عدمه كما فعله السّيد بن طاوس وغيره ولكن الاوّل اظهر والحوط

اقول والاظهر عندي هو الجواز مع الكراهة امّا الجواز فللاخبار المجوّزة وامّا الكراهة فللخروج عن خلاف من منعه ولوجود اخبار النّهي
المحمولة عليها **فان قلت** اخبار النّهي كما هو في الحرمة ظاهرة لا تحملها على الظاهر ما **قلت** ابقاؤها على ظواهرها موجب لطرح الاخبار الأخر
والجمع بقدر الامكان اولى فلا بدّ من صرفها عن الظاهر وحملها على الكراهة او بالحمل على صورة اعتقاد التأثير وذلك التفصيل في بعضها
حسبما استمعا واما حمل الاخبار المجوّزة على التقيّة فبعيد لاشتهار العمل بها بين الخاصّة كالعامّة كما عرفت في المقام الثالث وعمل بعض
اصحاب الائمة عليهم السّلام بها مع علمهم عن ذلك حسبما عرفته انفاً والى ذلك ذهب المحقق الكركي ره حيث قال بعد الحكم بحرمة اعتقاد
التأثير وكونه كفراً امّا التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانّه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحجّ في العقرب وذلك
من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجرّ الى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النّهي عنه مطلقاً حسماً للمادة وهو ايضاً مذهب شيخنا العلامة الانصاري
في المكاسب قال بعد ذكر الاخبار الدّالة على ان للنجوم اصلاً والاخبار الدّالة على كثرة خطاء المنجّمين ما هذا لفظه ومن تتبع هذه الاخبار لم
يحصل له ظنّ بالاحكام المستخرجة عنها فضلاً عن القطع نعم قد يحصل من التجربة المنقولة خلفاً عن سلف الظنّ بل العلم بمقارنة حادث من الحوادث
لبعض الاوضاع الفلكية فالاولى التجنّب عن الحكم بها ومع الارتكاب فالاولى الحكم على سبيل التقريب وانّه لا يبعد ان يقع كذا عند كذا والله
المسدّد



الترجمة از جمله كلام هدايت نظام آن حضرتست كه فرموده است آنرا از براى بعض اصحاب خود در حينى كه عزم فرموده بود
بر رفتن بسوى خوارج نهروان پس گفت آنحضرت را بعض اصحاب او كه يا امير مؤمنان اگر سير بفرمائى در اين وقت مى ترسم كه نرسى بمقصود
خويش از طريق علم نجوم پس فرمود آنحضرت آيا گمان ميكنى كه تو راه مى يابى بساعتى كه هر كه سفر كند در آن بگردد از او بدى
و مى ترسانى از ساعتى كه هر كه سير نمايد در آن احاطه كند باو ضرر پس هر كه تصديق كند ترا باين سخنان پس بتحقيق كه تكذيب نموده است
بقرآن و مستغنى شده است از يارى جستن بخدا در رسيدن بامر محبوب و در دفع كردن مكروه و سزاوار است در گفتار تو اينكه تو را
حمد نمايد بغير پروردگار خود از جهة اينكه تو بگمان خود راه نمائى او را بساعتى كه رسيده در آن بمنفعت و خاطر جمع شده در آن از
ضرر بعد از آن توجه فرمود آنحضرت بمردمان پس فرمود كه اى مردمان حذر نمائيد از تعلّم علم نجوم مگر آن چيزى كه هدايت يافته
باشد در بيابان يا دريا پس بدرستى كه معرفت نجوم داعى مى شود بر كاهنى و منجّم همچو كاهن است و كاهن همچو ساحر است و
ساحر همچو كافر است و كافر در آتش است بعد از آن حضرت فرمود باصحاب خود كه سير كنيد بسوى دشمن بر نام خداوند و يارى او



مَعاشِرَ النّاسِ اِنَّ النِّساءَ نَواقِصُ الايمانِ نَواقِصُ الحُظُوظِ نَواقِصُ العُقُولِ فَامّا نُقصانُ ايمانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلوةِ
وَالصِّيامِ في ايّامِ حَيضِهِنَّ وَامّا نُقصانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهادَةُ امرَأتَينِ كَشَهادَةِ الرَّجُلِ الواحِدِ وَامّا نُقصانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوارِيثُهُنَّ
عَلَى الاَنصافِ مِن مَوارِيثِ الرِّجالِ فَاتَّقُوا شِرارَ النِّساءِ وَكُونُوا مِن خِيارِهِنَّ عَلى حَذَرٍ وَلا تُطِيعُوهُنَّ فِي المَعرُوفِ حَتّى لا يَطمَعنَ
فِي المُنكَرِ **اللغة** المعشر الجماعة من النّاس والانصاف بفتح الهمزة وكسرها جمع نصف بالكسر كما في القاموس وهو النّصف

بقلبها التي ومواضعها التي [illegible] **الاعراب** [illegible] **قال** [illegible]

عطف الفاء على جملة [illegible] الجملة التي بعدها عقيب [illegible] الاصل [illegible]

فاء العطف في الجمل كون المذكور بعده كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها الا انه [illegible] كقوله تعالى

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و

[illegible] ذكره الشيخ [illegible] بعد ذكره قال ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل على المجمل كقوله ونادى نوح ربه فقال رب

ان ابني من اهلي ونقول [illegible] انتهى وكلام الامام عليه السلام من هذا القبيل لانه بعد الاشارة الى نقصان ايمانهن وعقولهن

وحظوظهن من جهة الابتداء [illegible] جهة النقصان بقوله فاما نقصان ايمانهن [illegible] الفاء وقوله هو الذي انزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وفي قوله ان الله لا يستحيي

ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله

بهذا مثلا [illegible] والفاء في قوله فقعود [illegible] **المعنى** اعلم ان الغرض من هذا الكلام

التعريض على [illegible] الناس الى ترك طاعة النساء والاتقاء منهن [illegible] نقصان في [illegible]

بعدي [illegible] ان طاعة الناقص والائتمار بامره [illegible] وجوه النقصان ثلثة كما نبه عليها بقوله [illegible]

[illegible] والمنبهة على نقصانهن [illegible] وجوه [illegible] فاما نقصان ايمانهن

فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن [illegible] سبحانه الا ان سقوط التكليف نوع من النقص

فيهن وسبب النقص هو حالة الاستقذار والحدث المانعة من القرب [illegible] المشروطة في العبادات [illegible] على كون الاعمال

اجزاء الايمان [illegible] الكافي [illegible] عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من شهد ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمنا قال فاين فرائض الله [illegible] الايمان [illegible]

ولا صلوة ولا حلال ولا حرام [illegible] نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد قال تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل و

امرأتان **وروى** [illegible] عن تفسير العسكري عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآية قال عدلت امرأتان في الشهادة [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible] الى رسول الله [illegible] ما بال الامرأتين

[illegible] في الشهادة [illegible] رسول الله [illegible] ان ذلك [illegible] ولا تعجب [illegible] لا يمكن ان [illegible]

والعقل ان [illegible] نصف [illegible] الافضل [illegible] الرجل [illegible]

[illegible] **وفيه** [illegible] علي بن الحسين بن

بابويه القمي قال [illegible] رسول الله على نسوة [illegible] يا معاشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين اذهب بعقول ذوي

الالباب منكن اني رأيت انكن اكثر اهل النار [illegible] الى الله [illegible] يا رسول الله ما نقصان ديننا

وعقولنا فقال اما نقصان دينكن فالحيض الذي يصيبكن [illegible] لا تصلي ولا تصوم واما نقصان عقولكن فشهادتكن

انما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل **وقال** [illegible] النساء [illegible]

[illegible] وشهادتهما شهادة واحد [illegible] الدين والعقل [illegible] على النساء [illegible]

[illegible] ولا [illegible] نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال [illegible]

الفصل الثاني عشر من فصول الخطبة الاولى علة زيادة حظ الذكر على الانثى في الميراث [illegible] ذكر الطاق

[illegible] **اعن** [illegible] الاسلام الكليني باسناده عن الاحول [illegible] ما بال المرأة المسكينة

الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين [illegible] ذلك بعض اصحابنا [illegible] عليه السلام [illegible] ليس عليها جهاد ولا

[illegible] ذلك على الرجال فلذلك جعل للمرأة سهما واحدا وللرجل سهمين **وفيه** [illegible] باسناده [illegible]

[illegible] من جواب مسائله علة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت [illegible]

[illegible] على الرجال [illegible] فلذلك [illegible] الذكر مثلي ما تعطى الانثى [illegible]

في بيان نقصان ايمانهن

في بيان نقصان عقولهن

في بيان نقصان حظوظهن من الميراث

المجلد التاسع السبعون

عليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته ان احتاج فوفّر على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعنه بابه باسناده عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قال لما جعل الله لها من الصداق وباسناده عن علي بن سالم عن ابيه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال لان الحبات التي اكل ادم وحواء في الجنة كانت ثمانية عشر حبة اكل ادم منها اثني عشرة حبة واكلت حواء ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ثم انه عليه السلام نبه على جهة النقصان في النساء امر بقوله فاتقوا شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن ويقول ولوبوا من خيارهن على حذر وكانوا على تحرز وتشبّع سبا استهادستا نفسه منها اذا لم تكن الخيرة منهن خيرة الا بالطبا الى الشر يروى في الفقيه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلعم فقال فذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض فقال رسول الله صلعم الا اخبركم بخير نسائكم قالوا بلى يا رسول الله فاخبرنا قال ان من خير نسائكم الولود الودود الستيرة العفيفة العزيزة في اهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان مع غيره التي تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل له تبذل الرجل قال وقال رسول الله الا اخبركم بشر نسائكم قالوا بلى يا رسول الله فاخبرنا قال من شر نسائكم الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلها العقيم الحقود التي لا تتورع عن قبيح المتبرجة اذا غاب عنها زوجها الحصان معه اذا حضر التي لا تسمع قوله ولا تطيع امره فاذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها ولا تقبل له عذرا ولا تغفر له ذنبا ورواه في الكافي عن جابر بن عبد الله نحوه في كتاب النكاح في باب خير النساء وشرار النساء وعدة فيها اخبار اخر في معنى تحمل الشر وقوله ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر من قبيل المثل السائر لا تعطه عبدك كراعا فيأخذ ذراعا قال العلامة المجلسي ترك طاعتهن في المعروف اما بالعدل الى فرد آخر منه او فعله على وجه يظهر انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات ويكون مالترك راجحا مستحبا كما ورد تركها في بعض الاحوال لكمال المداراة هذا وقد ورد الحث على ترك طاعتهن في غير واحد من الاخبار مثل ما في الفقيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في النساء لا تشاورهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي قرابة ان المرأة اذا كبرت ذهب خير شطريها وبقى شرها ذهب جمالها واحتد لسانها وعقم رحمها وان الرجل اذا كبر ذهب شر شطريه وبقي خيرهما ثبت عقله واستحكم رايه وقل جهله وفيه ايضا قال علي عليه السلام كل امرء تدبره امرأته فهو ملعون وقال في خلافهن البركة وكان رسول الله اذا اراد الحرب دعى نساءه فاستشارهن ثم خالفهن وفي بعض الروايات العامة قال امير المؤمنين عليه السلام لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين للطغيان ويتصدين للشيطان ومن طريق العامة ايضا قال رسول الله شاوروهن وخالفوهن



تنبيه ظريف ينبغي لنا ان نذكر هنا شطرا من اوصاف النساء واخبارهن وبعض مكايدهن من طرق الاخبار وغيرها والمقصود بذلك التحذر عنهن والتنبيه على كيدهن حيث وصفه الله سبحانه في كتابه العزيز بالعظمة مع انه جعل كيد الشيطان ضعيفا حيث قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا ولذلك قال بعض اهل العرفان انا من النسوان احذر من الشيطان فاقول قال رسول الله شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك وموافقة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن وقيل

اكثروا لهن من لا فان نعم يغريهن بالمسئلة قال الشاعر

تغريني بالغزو عرسي وما درت ... باني لها في كل ما امرت ضد

وراى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له اي السباع شر قال المرأة وقيل المرأة اذا احبتك آذتك واذا ابغضتك خانتك فحبها اذى وبغضها داء وقيل المرأة سبع معاشر وقيل حبوب شر يروى في الحديث انه لما رأت المرأة نظر اليها ابليس فقال انت نصف جندي وموضع سري وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام على كل زاوية من زوايا البيت شيطانا يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميانا يتعادون يقولون اذهب الله نور من عيننا وفي الفقيه عن اسحق بن عمار عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث ان ابرهيم خليل الرحمن شكى الى الله خلق سارة فاوحى الله عز وجل ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمتعت به وفي حديث ابليس مع يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما السلام المروي

قال في المجمع البحرين في حديث النساء فانهن رياحين وليس بقهرمان والقهرمان الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بامره قاله في المغرب وقال غيره القهرمان القائم بالامور وهو فارسي معرب

نور في شؤم النساء وفتنتهن

فجعلت النساء والصالحين الى عاجل عبادة في كتاب الترمذي قال ابليس لعنه الله فقلت ما اصيب به المؤمن من قبل النساء الى ان قال
يا ابن آدم اقتنيت مارجو الاتكال عنك حالا بعد ظهوره حاضرة لعيني النساء فانهن حبالي ومصائدي وسهمي الذي به [illegible] الخطيئة باحد من
لو لم يكن من ما امتحن الضلال [illegible] قرب [illegible] المقربين الى [illegible] اوقع في المهالك اذا اغتممت ليتشبه على النساك والعباد و
العلماء غلبوني بعد ما ارسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وشهرت ذكرت النساء طابت وسكنت غضبي واطمأنت كظمي وانكشف
غيظي وسلس كلامي وقرت عيني واشتد ازري ولولا هن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلى نماهن ما
اشتهت امرأة من حبالي حاجة الا كنت اسعى براسي دون رجلي في اسعافها لانها حاجتها الا انهن رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي و
غوثي الحديث **اقول** النسخة كانت سقيمة ولذا ثبت كما وجدت **وفي** الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ومن اسباب الفنا
والميل اليها النساء والطاعنين **روي** ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام انه خير له ثلث دعوات مستجابات بان يصير فيها حيث شاء
فشاور امرأته فقالت اول الدعوات فرايت ان يصير واحدة منها في حسنها وجمالها الذي يزيد حسن المعاشرة بينهما فصيرها في ذلك فصارت جميلة
فيما بين بني اسرائيل فاشتهرت فاشتهر امرها الا ان غضبها ملك [illegible] الرجل غيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة [illegible]
كلبا اسود وجلست الى باب زوجها [illegible] حتى [illegible] بان يصيرها الله على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلث
فيها وهي كما كانت بشؤم مشاورة المرأة **وحكي** ان خسرو الملك اتى [illegible] بسمكة كبيرة فامر له باربعة الاف درهم فقالت شيرين كيف
تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك [illegible] العطاء الصياد [illegible] فقال خسرو الملكات الرجوع عن الهدية [illegible]
الملوك فقالت شيرين التدبير ان تدعو [illegible] وتقول له هذه السمكة ذكر او انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى وان قال انثى فقل
له انما اردت ذكرا فاستدعاه وسأله عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فضحك وامر له باربعة الاف درهم اخرى
فلما تسلم الصياد ثمانية الاف درهم من الخزان ورجع سقط منها في الطريق درهم فاشتغل بلقطه [illegible] فقالت شيرين ايها الملك
الى [illegible] وغلبة حرصه فاستدعاه وسأله عن حرصه [illegible] فقال ايها الملك كان عليه اسمك [illegible] ان يطأه احد برجله
غافلا عنه فاستحسن [illegible] جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فذهب الصياد باثني عشر الف درهم **وفي** موضع اخر منه ان كل فتنة و[illegible]
في العالم فانما جائت من قبلهن وذلك ان الفتنة الاولى وهي اكل آدم من الشجرة واخراجه الى الارض انما جاءت من قبل حواء [illegible]
بقبول وسواس الشيطان ووسوسته لحواء فجاءت الى آدم وكلمته وامرته بالاكل من الشجرة حتى حملته عليه واما الفتنة الاخيرة التي [illegible]
منها خراب العالم وهي غصب خلافة امير المؤمنين عليه السلام واستظهارهم واتفاقهم على عداوته فانما جاءت من قبل عائشة وعداوتها
حسدها لفاطمة عليها السلام بسبب ان النبي كان يظهر المحبة لها ولولديها فتعدت من هذا عائشة واضمرت العداوة [illegible]
تلك العداوة من النساء الى الرجال فبغض عليا عليه السلام ابوبكر وعمر فحصل ما حصل [illegible] عائشة بعدهما ما فعلت **اقول** وبشؤمهن في
امير المؤمنين عليه السلام بسبب قطام وسم جعدة للحسن بن علي عليهما السلام غير خفي **وفي** [illegible] عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه
قال كان عابد في بني اسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان يثق بها وكانت من اجل اهل زمانها [illegible]
والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها [illegible]
شاه وزوجها [illegible] على ذلك [illegible] وكان [illegible] بني اسرائيل [illegible]
ولم اعلم [illegible] قال [illegible] ان [illegible]
اسرائيل جبل [illegible] وكان الجبل خارج المدينة [illegible]
[illegible] الجبل [illegible]
[illegible] الجبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى الجبل [illegible]

الجبل

الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها
فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل وحلفت لم انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى منى غير زوجي
غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال وفي زهر الربيع كان في الهند رجل شجاع غيور وله امرأة جميلة فاتفق ان سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت
برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى
ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرج في طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها وكان في تلك الحالة
اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك فكيف الحيلة فقالت اتني بهذا السوط فاذا دخل زوجي وسالك
فقل ان هذه المرأة فيها صرع اتى اليها بعد سفرك وطلبوني لاعوذها بالاسماء واقرأ عليها واضربها حتى يخرج منها
الجن فتكدرت على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندي وبعد هذا صار كل ما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها
يلتمس من الهندي والهندي يمتنع عليه وما خلص الجمال الحمى ياتي الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغيور قوادا
ديوثا وفي حكمة آل داود امرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمرأة السوء غل يلقيه الله
في عنق من يشاء وقال داود عم المرأة السوء كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها
قرت عينه وعن مولينا امير المؤمنين ع في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال ع المرأة الحسناء الصالحة وفي الآخرة حسنة حورية
من حور العين وقنا عذاب النار امرأة السوء قال بعضهم لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر فيا
ليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر اقول وحيث انجر الكلام الى هذا المقام فينبغي ان نختمه بحديث المتكلمة بالقرآن
تذكرة للعاقلين وتنبيها للغافلين واشارة الى ان الاخبار المطلقة في مذمة النساء محمولة على الافراد الغالبة والا ففيهن من لا يوجد مثلها
في الرجال زهدا وورعا وصلاحا قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق فاذا انا بسواد يلوح فاذا هي
عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله
فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا قلت
ما ارى معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمني ويسقيني قلت فباي شيء تتوضين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا قلت ان معي طعاما فهل تاكلين قالت واتموا الصيام الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فهو
خير له قلت قد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تتكلمين مثل كلامي قالت ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قلت من اي الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
قلت قد اخطأت فاجعلني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة
قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها فلما
ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت
ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة فقلت اركبي فركبت فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك
واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا
قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها قالت المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا قلت وما شانهم في الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت
واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا

نبات كأنهم انه نائم فلما اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قال فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فيقضي
اسهم واشربي هما ما فضلوه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الآن طعامكم حرام علي حتى تخبروني بامرها فقالوا
انها الشاة ولها امتد ببعض سنة لا تشكلة الا بالقرآن مخافة ان تنزل فيبسط عليها الرحمن نبيه وتخشوا قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الكلام له
عليه السلام وهذا الفصل كله رمز الى عائشة ولا يختلف اصحابنا في انها اخطأت فيما فعلت ثم تابت وماتت تائبة وانها من اهل الجنة قال كل
من صنف في السير والاخبار ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبته في منزلها
وكانت تقول للداخلين اليها هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل الكثير
شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا[٧] وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله اليها
وهي بشراف فلم تشك في ان طلحة هو صاحب الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكأني انظر
الى اصبعه وهو يبايع له حثوا الابل ودعدعوها ثم قال وقال ابو مخنف ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة و
هي تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت الى سرف استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي فقالت له ما عندك
قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت على الارض ان تم
هذا ويحك انظر ماذا تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها
احدا اولى بها منه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا وفي روضة
الصفا وقال عبيدة بن ابي سلمة في هذا المعنى ابياتا منها قوله فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت
امرت بقتل الامام وقاتله عندنا من امر قال ابو مخنف وقد روي من طرق مختلفة ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة
قالت ابعده الله ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد قال وقد روى قيس بن ابي حازم انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع
عائشة لما بلغها قتله فتحمل الى المدينة قال فسمعها تقول في بعض الطريق ايه ذا الاصبع واذا ذكرت عثمان قالت ابعده الله حتى اتاها
خبر بيعة علي فقالت لوددت ان هذه وقعت على هذه ثم امرت برد ركائبها الى مكة فردت معها ورأيتها في مسيرها الى مكة تخاطب نفسها
كأنها تخاطب احدا قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفا تقولين ابعده الله وقد رأيتك قبل اشد الناس
عليه واقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرأيتهم استتابوه حتى تركوه كالفضة البيضاء اتوه صائما محرما
في شهر حرام فقتلوه ثم قال قال ابو مخنف جاءت عائشة الى ام سلمة تخادعها الى الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت
ابي امية انت اول مهاجرة في ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وانت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر
ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه
صائما في شهر حرام وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت
ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة
علي بن ابي طالب عليه السلام كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله افأذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل عليه السلام ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات
الشمال خلا بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شأنك
فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علي وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج
من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قال واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تغسلين رأسه وانا
احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاذنب تنبحها كلاب الحوأب فتكون
ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال اياك ان تكونيها يا
حميراء اما انا فقد انذرتك قالت عائشة نعم اذكر هذا قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل
سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا الى الحجاب ...

٧ قتل الله نعثلا

اراد به طلحة لان طلحة وعائشة كلاهما من بني تيم ولذلك كانت تهوى ان يكون الامر لطلحة منه ره

في نسخة ابن ابي الحديد بعد حثوا الابل ... [illegible] ... ودعدعوها بالذال المهملة ... مشوا الابل ... كانت ... لسوق الابل وحثها على السير ... ودعدعها ... اي حركت ... عليها ... وقال القاموس ... في هذه ولكن ... الى ... بعد حثها الابل ... في ... قال المجلسي في ... الحدادة ... كرهها ... الى ... حثوها بالزجر المهمل ... ودعدعوها بالدال المهملة ... منه ره



علينا اليكون بعدك لنا مفزع فقال لها اما اني ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هرون بن عمران فسكتا
ثم خرجا فلما خرجنا الى رسول الله قلت له وكنت اجرء عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنزلنا فلم نر
احدا الا عليا فقلت يا رسول الله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم اذكر ذلك فقالت فاين خروجك بعد هذا فقال
انما اخرج للاصلاح بين الناس وارجو فيه الاجر ان شاء الله فقالت انت ورايك فانصرف عن عائشة عنها فكتبت ام سلمة ما قالت وقيل لها
الى علي قال الشارح بعد نقل هذه الرواية فمن تأمل هذه فانه نص صريح في امامة علي فاصنع انت واصحابك المعتزلة فيه قلت كلا انه ليس
بنص كما ظننت لانه لم يقل قد استخلفته وانما قال لو استخلفت احدا لاستخلفته وذلك لا يقتضي حصول الاستخلاف ويجوز ان يكون مصلحة
المسلمين متعلقة بالنص عليه لو كان النبي مامورا بان ينص على امام بعينه من بعده فيكون من مصلحتهم ان يختاروا لانفسهم من شاؤا
اذا تركهم النبي وآراءهم ولم يعين احدا منهم قال ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسألها الخروج والمسير فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى
اخته فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعد ما همت قال وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله
وقد امرك ان تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك فان ابيت الا ان تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك
حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة
وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من
اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك ان شاء الله قال ابو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها
الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب
الحوأب ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا
لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها انتهى ما اهمنا نقله من كلامه هبط مقامه اقول لا يخفى
على الناقد البصير والزكي الخبير المراقب للعدل والانصاف والمجانب للتعصب والاعتساف وجوه الدلالة فيما اورده الشارح ووجوه على
مطاعن عائشة الفاسقين وقبائح الخالفين الذين هم ائمة النار وجنود ابليس اللعين ولا يخفى عليك انها عصبية الشارح ومن حذا حذوه
من اصحاب المعتزلة في حق الظالمة واوليائهم الثلاثة ولا باس بالتنبيه على بعض تلك الوجوه فنقول اولا ان ما ذكره من خلافها لحكم رسول الله
وما عقبه من خروجها وكونها من اهل الجمل ولقب المدعي لها من الثبات على لم يتبين بل الظاهر من حال عائشة وفرط بغضها وشدة
عداوتها لعلي هو العدم ويؤيد ذلك انها كانت في مقام اللجاجة والعناد مع خليفتهم عثمان حتى سمته نعثلا والنعثل على ما في القاموس
الشيخ الاحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان او انبل منه وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وكانت باعثة على
عداوتها بعد وفاته انها كانت تقول بعد القتل ويحا او تقول بعدما قتل ذلك بانه قتل مظلوما وقامت بطلب دمه للعصبية وكيف لا
نار غضبها وقامت حسدها لامير المؤمنين عليه السلام لم تكن بحيث تطفى بذلك على ذلك ما ادعاه الحسيد وقد جمع بين الصحيحين ان ابن الزبير دخل
على عائشة فسمعها فقالت لما قتل فلانا [illegible] ثم قالت لوددت اني كنت نسيا منسيا [illegible]
وبغضا لانه من [illegible] التصريح باسمه الاسم واللقب
واظهر من ذلك ما رواه الشارح في هذا المقام من انه لما بعث امير المؤمنين ابن عباس بعد انقضاء حرب الجمل الى عائشة يأمرها بالرحيل
الى المدينة قال لها ان امير المؤمنين عليه السلام ارسلني اليك يامرك بالرحيل الى المدينة فقالت واين امير المؤمنين ذاك عمر فقال عمر وعلي ذاك
اثبت الى ان قالت [illegible] الرحيل [illegible] انا راحلة ان شاء الله والله ما من بلد ابغض الي من بلد انتم فيه فانتم تستنكرا منها من اطلاق لفظ امير المؤمنين
علينا الذي لقبه الله تعالى به وامر رسوله بان يامر اصحابه على التسليم عليه بامرة المؤمنين على ما ورد في غير واحد من الروايات حاملا على كراهتها
لحكم الله وانكارها لامر رسوله وما ذلك الا من فرط الحقد والحسد حتى الى ان [illegible] في بعض الروايات انها سمت بعد وفاة امير المؤمنين
وشهادته احد غلمانها عبد الرحمن اخذا من اسم عبد الرحمن قاتل امير المؤمنين شغفا بقتله وتيمنا باسمه وهذا لطيفة وهي ان بهلول العاقل
يوما عندها [illegible] الحديث عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما سئلت ربي الا العفو والعافية فقال لها بهلول
الا من علي بن ابي طالب يعني انها كانت اهم مسؤولها الظفر عليه عليه السلام هذا كله مضافا الى ان توبتها لا يمكن ان تحصل بمجرد الندم على
الخروج من البيت والحرب بل يتوقف على التقصي عما اراقها من دماء المسلمين من الانصار والمهاجرين وما نهبت من بيت مال المسلمين



وفيه
رواية مسروق
المروية في البحار عن
الثقفي [illegible]
قال دخلت على عائشة فجلست اليها
فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له
عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا
مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن
فقلت لا فقالت حبا مني
لعبد الرحمن بن ملجم
منه

لكي غيرهم للنار الفاسد الظاهر ويتحقق منها شيء من ذلك وانّى لها بذلك **وثانياً** انها ان كانت صادقة في قولها
ان عثمان فلابطلي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فعليه لعنة الله وان كانت كاذبة فعليها غضب الله وثالثاً ان اللازم عليها ان تكون
سالمة لمن سالمه رسول الله صلى الله عليه وآله وحرباً لمن حاربه ومحبة لمن احبه ومبغضة لمن ابغضه وشيعتها يكون الخلاف لطلحة واستحكامها من نوبة
لامير المؤمنين يدل على عكس ذلك وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي وهو ساخط على طلحة للكلمة التي قالها في نزول آية الحجاب على ما
قدمنا روايتها في التذنيب الثاني من تذنيبات الفصل الثالث من فصول الخطبة الثالثة وفي الطعن الثالث عشر من مطاعن عثمان
التي اوردناها في التذنيب الثاني من تذنيبات الكلام الرابع والاربعين ومات وهو راض عن امير المؤمنين وكانت عائشة ساخطة
لامير المؤمنين راضية عن طلحة موذية لرسول الله مخالفة لرضاه خارجة عن الغيرة والحمية ورابعاً ان هجومها على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
حين ما يتناجيان وقولها لعلي ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي يدل على قلة حيائها ونهاية تمردها
ميلا نهاية وخامساً ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان محمر الوجه ارجعي ورائك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس
الا وهو خارج من الايمان يدل على كونها مبغضة لامير المؤمنين خارجة من الايمان وبخروجها ابداً لها لا ايمان بصحاح الخالية والمراة
ولم يثبت بالبدعة والجبار وسادساً ان سؤالها طلب من رسول الله من الخليفة والخلافة في حال المرض مع اقتضاء الحال والمقال لذلك
مما عليهم من تعب السفر ووحشة الموت ان يكون رغبة لمصلحة الاسلام واشفاقاً للامة وشدة في الدين والايمان اما استحبابهم من وقت وفات
الرسول وتحبيباً للعلم بانهما متى يكونان مطلق العنان ام طمعاً منهما في الخلافة وحرصاً لها لولاية ورجاء لان ينص على احدهما ويكون
البيان لا سبيل الى الاول حتماً زعم الشارح المعتزلي وصرح به في كلامه الذي حكيناه في اواخر المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية
ويظهر من كلامه ايضاً في تضاعيف الشرح اذ لو كان غرضهما الرعاية لجانب الدين والشفقة على الامة كان اللازم عليهما الاصرار
على السؤال والاكمال في الكلام حتى يبين لهما وضح الحق وكان ينبغي لهما بعد ما اجاب لهما رسول الله بقوله اني قد اريت مكانه
ولو فعلت لتفرقتم عنه ان يقولا دلنا يا رسول الله على مكانه لنعرفه ولا نلزمه كيف يمكن ان نتفرق عنه بعد تمهيدك اياه وامرك
باتباعه فلما لم يصرا على السؤال ولم يتفوها بشيء من ذلك وسكتا وخرجا بمجرد ان قال لهما رسول الله اني قد رأيت مكانه علم ان غرضهما لم يكن
الاشفاق على الامة وملاحظة مصلحة الاسلام وانما كان لطمعهما في الخلافة فلما قال اني قد رأيت مكانه يأسا منها وعلما ان الخليفة غيرهما فسكتا
وخرجا وسابعاً ان قوله لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا اسرائيل عن هرون لا يخفى ما في هذا التشبيه من النكتة فان هرون كان وصي موسى
وبنو اسرائيل تفرقوا عنه واتخذوا عجلاً جسداً له خوار لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فاظهر صلى الله عليه وآله بهذا الكلام ما في قلبهما من النفاق
واعلمهما انهم يتفرقون عن وصيه ولا يطيعون امره كما خالف بنو اسرائيل موسى وتفرقوا عن هرون وثامناً ان انكار الشارح لدلالة
الرواية على خلافة امير المؤمنين لا معنى له اذ قوله لو فعلت لتفرقتم وان لم يكن مستلزما لوقوع الفعل الا ان الضمير في اني قد رأيت مكانه راجع
الى المسؤول عنه وقد سئلا عن المستخلف والمفزع فقال اري مكانه فدل على ان المستخلف والمفزع كان موجوداً حين السؤال
والا لزم ان يكون كلامه غير مطابق للواقع ونعوذ بالله من ذلك وهذا كله بعد الغض عن صحة الرواية وعن تصحيف الفاظها
والا فقد قدمنا هذه الرواية من الاحتجاج في التذنيب الثاني من تذنيبات الكلام الثالث عشر وفيها انهما قالا يا رسول الله فمن
تستخلف احداً قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فمرا على علي وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فالرواية ناصة على
خلافته من هذه الجهة ايضاً وتاسعاً ان ما زعمه الشارح من جواز كون المصلحة في اختيار الامة لانفسهم من شاؤوا وترك النبي لهم فالهم
فاستحالة اذ قد اثبتنا في المقدمة الثانية من مقدمات الخطبة الشقشقية وجوب عصمة الائمة وامتناع ملكة خصمه لا يمكن ان
يبلغها الجهال والضلال وبعد ذكرها بادواها مهم فهمه ايماماً بانه هو فيه في شرح الخطبة الثانية ما لا مزيد عليه …
الزعم الفاسد والرأي الكاسد حيث قدمنا هناك متعدد دلائل شريفة في معرفة شأن الائمة وفوق عقلية انهم … قدراً
واعظم شأناً واعلى مكاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماماً باختيارهم الى
اخر ما ذكرنا هناك لمن له علم ودراية هذا وقد مر في شرح الكلام الثالث عشر بعض مطاعن عائشة وسطر من الاخبار فيها فليرجع
الراجع اذ جملة خطبها انحضرت بعد انقضاء حرب جمل در مذمت زنان صبر بآن ومقصود ان حضرت خطبه متمايت در
توبيخ باهل بصره كه تابع انخاطئه بودند چه آن مردمان بدستی كه طائفه زنان ناقص الايمانند و ناقص الحظ …

ايشان ايشان پس نشستن ايشان [illegible] مانا خطفناه [illegible] پس [illegible] مثالها

[illegible] ومانا فضل بودن نصيب ايشان [illegible] ايشان بر صفتها [illegible] پس [illegible] بدو بين زنان و

بباشيد از خوبتر بين انها [illegible] طاعت نكنيد انها را در كار [illegible] آينده [illegible] طمع [illegible] بد نعم

ماتين

زن بد در [illegible] ونكو هم در بين [illegible] وزيبا از [illegible] زنهار [illegible]

ومن خطبة له عليه السلام وهي الثمانون من المختار في باب الخطب

اَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْاَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَاِنْ عَزَبَ ذٰلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ اَعْذَرَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ **اللغة** الزهادة كسماحة والزهد بمعنى هو [illegible] الى الشيء وفي الاصطلاح اعراض النفس عن الدنيا وطيباتها [illegible] الدنيا طلبا لراحة الآخرة وعزب الشيء بالعين المهملة والزاء المعجمة غاب وذهب [illegible] والاظهار [illegible] الحمرة [illegible] في الحديث [illegible] من العرسنين [illegible] في النهاية [illegible] موضحا للاعتذار [illegible] هذه المذوو

الاعراب الواو في قوله والشكر والورع عاطفة [illegible] الجمع مع المضاف [illegible] وكتب بارزة العذر [illegible] اعلم انه قد تحقق في الادبيات ان النعت لا بد ان يطابق منعوته في وجوه الاعراب الثلاثة الرفع والنصب والجر وفي التعريف والتنكير [illegible] فيهما وجاء رجل فاضل كذلك وهكذا وان يطابق في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث [illegible] اسند النعت الى ضمير المنعوت [illegible] الاسناد [illegible] النعت على [illegible] الامتناع [illegible] ضمير المنعوت [illegible] الظاهر [illegible] ان كان [illegible] التميز [illegible] نكرة تقول [illegible] امرءة كريمة الاب [illegible] رجال كرام الاباء [illegible] فان [illegible] في جميع ذلك [illegible] ضمير الموصوف [illegible] وان اسند [illegible] الى الاسم الظاهر او الى الضمير البارز [illegible] المنعوت [illegible] التذكير [illegible] الوصف حكم الفعل [illegible] امه [illegible] قامت امه [illegible] ابوهما وهكذا تقول [illegible] غلام امرأة ضاربته هي [illegible] تقول [illegible] اذا عرفت ذلك ففي قوله عليه السلام بارزة العذر صفة للكتب مسند الى ضمير موصوفها [illegible] صفة [illegible] اسندت الى الفهم حقيقة [illegible] الفاعل [illegible] المذكور [illegible] الموصوف [illegible] التانيث والتذكير [illegible] معرفا اما باعتبار [illegible] الموصوف بالمفرد فافهم **المعنى** اعلم ان مقصوده عليه السلام من هذه الخطبة بيان معنى الزهد [illegible] التنبيه على لزومه لكونه من عظائم مكارم الصفات [illegible] صفات المتقين [illegible] عمدة مقامات السالكين الى الله تعالى بقدمي الطاعة والبصيرة [illegible] والاول [illegible] العقل [illegible] الجهل [illegible] بقوله ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم [illegible] هذه الثلاثة من [illegible] الزهد فيكون تعريفا بالخاصة المركبة وانما قلنا انها من لوازم الزهد لان حقيقة الزهد عبارة عن عزوف النفس عن الدنيا واقبالها الى الآخرة ومن [illegible] القلب [illegible] احوال الآخرة [illegible] ومن [illegible] عن اعراض النفس عن الدنيا [illegible] الى الآخرة [illegible] الشكر [illegible] كما قال تعالى لئن كفرتم ان عذابي لشديد [illegible] عن المحارم والكف عنها اذ لا ينال ما عند الله الا بالورع قال [illegible] الصادق في رواية الوسائل عليكم بالورع فانه الدين الذي نلازمه وندين الله تعالى به [illegible] لا تغنونا بالشفاعة وفي حديث ابي ذر قال رسول الله يا اباذر من لم يات يوم القيمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك ابي وامي قال ورع يحجزه عما حرم الله [illegible] وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري

بيان معنى الزهد

[illegible] الشكر [illegible] والصبر [illegible]

فضيلة الزهد والورع

ومع الامور الثلاثة باجتماعها انما تصير فخر الاغلب من الناس لا جرم تحضرهم في طول الامل بقوله عن عرنب وبعد ذلك عنكم
ما لا يغلب الحرام صبركم والشكر عند النعم شكركم يعني انكم ان لم تتمكنوا من الاتيان بالامور الثلاثة جميعا فلا تتركوا الاثنين اذ ما لا
يدرك كله لا يترك كله وانما خص في ترك طول الامل ولم يرخص في ترك الشكر او الورع لان طول الامل ليس محرما بالذات وان كان
يجر الى المحرم احيانا بخلاف الكفران والتقحم في المحارم فانهما محرمان بالذات فالترخيص فيهما موجب الاغراء بالقبيح ثم اكد ملازمة
الزهادة وطلب الزهد فيها بقوله فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة وكتب بارزة العذر واضحة يعني انه قطع عذركم وتنبيهكم لو
خالفتم تكاليفه بما نصبه من الحجج الظاهرة المضيئة وانزال الكتب الواضحة التي ابرزت فيها عذره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وانه سبحانه ازال عذره بما نصبه من البراهين العقلية والنقلية والحجج الباطنة
والظاهرية فلم يبق لكم مقام للاعتذار وان تقولوا يوم القيامة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى
تبصرة ينبغي ان نشير الى بعض ما ورد في فضيلة صفة الزهادة وذم نقيضها اعني الرغبة من الآيات والاخبار ونردف ذلك بذكر
اقسام الزهد **فاقول** قال سبحانه فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فنسب الزهد الى العلماء
ووصف اهله بالعلم وهو غاية المدح والثناء وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وقال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
واما الاخبار **ففي** الكافي في باب ذم الدنيا والزهد فيها باسناده عن الهيثم بن واقد الحريري عن ابي عبد الله قال من زهد في الدنيا اثبت
الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام **وعن** حفص بن غياث
عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا **وعن** ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ان
من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا **وعن** علي بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد
فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا
وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **وعن** سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله
وهو يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة **وعن** محمد بن مسلم عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين ان علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما
قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة الى
غير ذلك في هذا المعنى من الروايات وقد عقد في الكافي بابا لها ومضى شطر منها في شرح الخطبة الثامنة والعشرين ونعود بذلك فلنذكر
اقسام الزهد **فاقول** انه ينقسم على ما ذكره ابو حامد الغزالي في احياء العلوم تارة بالنظر الى نفسه واخرى بالنظر الى المرغوب فيه وثالثة
بالنظر الى المرغوب عنه **اما الاول** فهو انه يتفاوت بحسب الشدة والضعف والكمال والنقصان على مراتب ثلاث **المرتبة الاولى**
وهي السفلى ان يزهد في الدنيا وهو لها راغب والقلب اليها مائل والنفس لها مشتهية ولكنه يجاهدها ويكفها وهذا يسمى المتزهد **المرتبة
الثانية** ترك الدنيا طوعا لاستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشق عليه ذلك وان كان
يحتاج الى انتظار قليل ولكن هذا الزاهد يرى لا محالة زهده ويلتفت اليه ويكون معجبا بنفسه وبزهده ويظن في نفسه انه ترك شيئا له قدر
لما هو اعظم قدرا منه **المرتبة الثالثة** وهي العليا الزهد طوعا والزهد في الزهد بان لا يرى زهده اذ لا يرى انه ترك شيئا
لمعرفته بان الدنيا لا شيء كمن ترك خزفة واخذ جوهرة فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه تاركا شيئا اذ الدنيا بالنسبة الى الآخرة اخس
من خزفة بالنسبة الى الجوهرة فهذا هو الكمال في الزهد وسببه كمال المعرفة **واما الثاني** فهو انه ينقسم بالنسبة الى المرغوب فيه ايضا
على ثلاث مراتب **المرتبة الاولى** ان يكون المرغوب فيه النجاة من النار ومن سائر الآلام كعذاب القبر وطول الحساب وخطر الصراط
وسائر ما بين يدي الانسان من الاهوال على ما وردت فيه الاخبار **المرتبة الثانية** ان يكون المرغوب فيه ثواب الله ونعيمه واللذات الموعودة
في الجنة من الحور والقصور والانهار والاثمار وسائر ما اشتهت الانفس وهذا زهد الراجين فانهم لم يتركوا الدنيا قناعة
بالعدم والخلاص من الالم بل تركوها رغبة في وجود دائم ونعيم لا يتناهى **المرتبة الثالثة** ان لا يكون له رغبة الا في الله

في الآيات والاخبار الواردة في فضيلة الزهد وذم الرغبة

في اقسام الزهد ومراتبه

في لذاتها فلا يكون له توجه الى الآلام ليقصد الخلاص منها ولا التفات الى النعم ليقصد الفوز بها بل هو مستغرق الهمّ بالله تعالى وحده وهم واحد هو الموحد الحقيقي الذي لا يطلب غير الله تعالى فلا يطلب غيره سبحانه فلا يخلو من شرك خفي وهذه المرتبة مختصة بالكاملين في المعرفة والكاملين في مقام الرضا فليس غرضهم الا تحصيل الرضوان ولا لهم نظر الى الحور والقصور وسائر اللذات الموجودة في الجنان الا لدلالتها على الرضا فلا منزلة كلها عندهم بالنسبة الى لذة الاستغراق في الفناء مثل لذة اللعب بالعصفور في الاستيلاء عليه بالنسبة الى لذة الملك والاستيلاء على اطراف الارض وبعض الخلق والطالبون لنعيم الجنة عند اهل المعرفة كالصبي الطالب للعصفور التارك للذة السلطنة والملك من حيث قصوره عن ادراك الحضرة التي هو المعهد الذي يشير الى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم اي الرضوان اكبر من جميع ما في الجنات من اللذات وهو الفوز العظيم لانه غاية كل لذة ومنتهى كل سعادة بخصوصه **واما الثالث** اعني القضاء بالنسبة الى المرغوب عنه فقد علمت ان الاقسام بالنسبة الى ذلك كثيرة غير محصورة الآن هنا ضابط جامع يطلبها اجمالا وهو ايضا متفاوتة في المراتب بعضها اجمال وبعضها الشرح لاحاد الاقسام واقرب الى التفصيل اما الاجمال في الدرجة الاولى فهو كل ما سوى الله فينبغي ان يزهد فيه حتى في نفسه ايضا واما الاجمال في الدرجة الثانية فهو ان يزهد في كل صفة للنفس فيها تمتع وشهوة وهذا يتناول جميع مقتضيات الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها واما الاجمال في الدرجة الثالثة فهو ان يزهد في المال والجاه واسبابها اذ اليهما ترجع جميع حظوظ النفس واما الاجمال في الدرجة الرابعة فهو ان يزهد في العلم والقدرة والدينار والدرهم والجاه اذ الاموال وان كثرت اصنافها فيجمعها الدينار والدرهم والجاه وان كثرت اسبابه فيرجع الى العلم والقدرة واعني به كل علم وقدرة يقصد بها ملك القلوب اذ المقصود بالجاه ملك القلوب كما ان المقصود بالمال ملك الاعيان والقدرة عليها فان جاوز عن هذا التفصيل الاجمالي الى شرح وتفصيل ابلغ من ذلك كان قريبا من ... الزهد عن الحصر وقد ذكر الله تعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ثم ردها في آية اخرى الى خمسة فقال عز وجل اِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ثم ردها في موضع آخر الى اثنين فقال تعالى اِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ثم ردها الى الكل الى واحد فقال وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ فالهوى لفظ جامع لجميع حظوظ النفس في الدنيا فينبغي ان يكون الزهد فيه ... الزهد بحسبه على مراتب الزهد بالنسبة الى المرغوب عنه هو الزهد عما سوى الله تعالى وبعدها الزهد عن حظوظ النفس وادناها الزهد عن المحرمات الشرعية والله ولي التوفيق **الترجمة** از جمله خطب آن مقتداى عالميانست كه در ترغيب فرموده مردمان بتوجه ... حضرت عزت ... كه ... ناهد بودن كوتاهى ... و شكر كردن ... و ... كه ... لهذا ... كه ... و ... شما ... و ... فراموش ... ... و ... بهاى ... ... تمام است ... ... عذر ... ... بهاى

من كلام له عليه السلام في صفة الدنيا وهو الحادي والثمانون من المختار في باب الخطب

ما اَصِفُ مِنْ دارٍ اَوَّلُها عَناءٌ وَآخِرُها فَناءٌ فى حَلالِها حِسابٌ وَفى حَرامِها عِقابٌ مَنِ اسْتَغْنى فيها فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فيها حَزِنَ وَمَنْ ساعاها فاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْها واتَتْهُ وَمَنْ اَبْصَرَ بِها بَصَّرَتْهُ وَمَنْ اَبْصَرَ اِلَيْها اَعْمَتْهُ **قال** السيد رحمه الله اقول واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا **اللغة** العناء بالمد التعب والمشقة وفتن بالبناء على المجهول من الفتنة بمعنى الضلال والمحنة بالبناء على المعلوم من باب ضرب واتته من المواتاة بمعنى الموافقة واصله

المهزة خففت وكثر حتى يقال بالواو الخالصة ومنه الحديث خير النساء المواتية لزوجها وفي المصباح آخذه على الامر وافقه وفي لغة
لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واخذته على الامر مواخاة وهي المشهورة على السنة الناس والغرور بالفتح من كل شيء **الأعراب**
الضمير في قوله فانه منصوب المحل بنزع الخافض اي غانه منه والباء في قوله من ابصر بها للاستعانة اعني الداخلة على آلة الفعل وتعدية
ابصر بالحرف في قوله ومن ابصر اليها مع كون الفعل في اصله متعديا بنفسه اما من اجل تضمينه معنى التوجه والالتفات او من اجل
تضمينه معنى النظر والاول انسب واقرب لزيادة ظهور الفرق الذي اشار اليه السيد بين الفعلين اعني الجملتين على ذلك الكلام
الثاني جميعا ابصارا وغايته وغوره اما بالرفع على البدلية عن الفاعل واما بالنصب على كون الفعلين مبنيا للمعلوم وفاعلهما
الضمير المستتر الراجع الى المتأمل **المعنى** اعلم ان هذا الكلام له عليه السلام مسوق للتنفير عن الدنيا والاعراض عنها وقد ذكر من اوصافها
امورا عشرة **الأول** قوله ما اصف من دار اولها عناء اي مشقة وتعب وذلك لان مبدء نشو الانسان على ما حقق في الطب
هو الماء الدافق يخرج من بين الصلب والترائب وذلك الماء اذا وقع في الرحم اختلط بماء المرأة ومهاد غلظ ثم الرحم يمخض في الماء
حتى يتركه كالتراب الغليظ ثم يقسمه في الاعضاء وان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وان كان انثى فوجهها قبل بطن امها
وذقنه على ركبتيه ويداه على جنبيه وقبضتي في المشيمة كانه مصرور في صرة ويتنفس من متنفس شاق وليس منه عضو الا كان مضغوطا
فوق حبل البطن يحده ما يحده وهو منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ومنها يمتص ويبلع من طعام امه وشرابها فهو بهذه الحالة في الظلمة
الظلمات والضيق حتى اذا كان وقت ولادته سلط الله الريح على بطن امه وتقوى عليه الطحال فينتكس راسه قبل المخرج فيجد من ضيق المخرج ومن
ما يجد صاحب الرهق فاذا وقع على الارض فاشتدت ريح او مسه يد وجد من ذلك الالم ما لا يجده ثم هو في الوان من العذاب ان جاع فليس له استطعام
وان عطش فليس له استسقاء او وجع فليس له استغاثة مع ما يلقاه من الرفع والوضع واللف والحل اذا نام على ظهره ولا يستطيع تقلبا او قعدة لا
مرتبة اقلا به الى ان شاهد الهيكل ما دام رضيعا فاذا افلت من ذلك اخذ بالادب فذاق منه الوانا واذا ادرك فهم المال والاولاد والشره
الحرص ومخاطرة الطلب والسعي كل هذا يتقلب فيها مع منوطاته الاربعة المرة والبلغم والدم والريح والسم المميت في الحيات اللاذعة مع خوف
السباع والناس وخوف البرد والحر ثم الوان اوصاب الهرم ان يبلغه **والثاني** انها آخرها فناء لان كل نفس ذائقة الموت مشرفة على الفوت
ومفارقة الاهل والاولاد ومهاجرة عن الوطن والبلاد وكل شيء هالك الا وجهه وكل انسان ملاق ربه **والثالث** انه في حلالها حساب
قال تعالى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ وقال ايضا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ وقال ووجد
الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب قال الطبرسي لا يشغله حساب عن حساب فيحاسب الجميع على افعالهم في حالة واحدة وسئل
امير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال كما يرزقهم في حالة واحدة واعلم ان الحساب في القيمة مما يجب ان يؤمن به واما ان الحساب
عليه والمسئول عنه ماذا ففيه اختلاف فيما الاخبار فمنها ما لا يدل على خصوص الحقوق لا الملاذ فبعضها مطلق ومقيدة ففي النبوي
المروي عن الخاصة والعامة قال رسول الله لا تزول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى يسئل عن اربع خصال عمرك فيما افنيته
وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت فقال عمر بن الخطاب وما علامة حبكم يا رسول
فقال محبة هذا ووضع يده على راس امير المؤمنين عليه السلام وفي الصافي باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي
مولى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره فقول الله عز وجل ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته هكذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب
فقالت طائفة هو الماء البارد من الماء وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي
عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله تعالى لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب وقال ان الله تعالى
لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمتن بذلك عليهم والامتنان مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
به المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه
الى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك ابي عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام انه قال وقال رسول الله يا علي ان اول
ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعلته لك فمن اقر بذلك
كان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له وفي جامع الاخبار وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة اراد الله تعالى ان

في مذمة الدنيا

المهد: هو من القماط وهو خرقة القماط اي يشد بها الصبي لغة

والثالث في تقصي الحساب

الفقراء فيقولون نحن من الناس فيقولون [illegible] الى الجنة فيقولون [illegible] الجنة قبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول

الله [illegible] عبادي ما افقرتكم لهوان بكم علي ولكن اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن اتى اليكم معروفا

فخذوا بيده وادخلوه الجنة وعن [illegible] عن النبي تدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام هذا

وقال المحدث المجلسي في كتاب حق اليقين ان المعلوم من الآيات والاخبار ان الحساب والسؤال حق واما المسؤول عنه فالمسؤول

والمسؤول عنه والمحاسب عليه فغير معلوم فذهب جمع الى ان السؤال من جميع النعم والاموال الدنيوية ويدل عليه جملة

من الآيات والاخبار الدالة على ان في حلالها حساب وفي حرامها عقاب والمستفاد من جملة من الروايات ان المؤمن لا يحاسب عليه وفي بعضها

ان لا حساب في الماكول والملبوس والمنكوح ويستفاد من بعض الاخبار ان قوما يدخلون الجنة بغير حساب كما ترى في [illegible] الاخبار ومن

بعضها ان بعض الاعمال الصالحة يوجب دخول صاحبه الجنة بلا حساب فهذه مخصصة لعمومات ادلة الحساب ويمكن الجمع بين الروايات

بوجوه احدها حمل الاخبار النافية للحساب على نفيه في حق المؤمن والاخبار المثبتة على ثبوته في حق غير المؤمن والثاني حمل الاخبار

الاولة على ما عدا الامور الضرورية مثل الثلث السابقة وحمل الاخبار الثانية على وجوبه في غير الامور الضرورية كالاسراف والتبذير

والصرف في المحرمات والكسب من غير الوجوه المشروعة وانفاقها على قدر الحاجة الموجب لتحصيل التضييع العمر وتفويت الزمان [illegible]

والرابع انه في حرامها عقاب وهو واضح لا غبار عليه والى هذا الوصف [illegible] نظر الشاعر في قوله

الدهر يومان فيوم مضى عنك بما فيه ويوم جديد

حلال يوميك حساب وفي حرام يوميك عقاب شديد

تجمع ما يأكله وارث وانت في القبر وحيد فريد

اني لغيري واعظ تارك نفسي وقولي من فعالي بعيد

حلاوة الدنيا ولذاتها تكلف العاقل ما لا يريد

والخامس ان من استغنى فيها من [illegible] الاستغناء اشتغل عن ذكر الله فضل عن سبيل الله فهو بلاء ابتلاه الله به كما نطق به القرآن

الكريم انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم والسادس ان من افتقر فيها حزن للمحبوبات [illegible]

موجب لشدة المحنة ومنتهى الحزن والكآبة وفي جامع الاخبار قال النبي الفقر اشد من القتل وقال اوحى الله الى ابراهيم فقال يا

ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم يا رب الفقر الي اشد من نار نمرود

قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر [illegible] وقال الفقر الموت الاكبر وقال [illegible]

فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفرا ولشدته سأل سيد الساجدين سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ان

يصونه الله عنه [illegible] حيث قال اللهم [illegible] بالجهد [illegible] ولا [illegible] على الفقر فلا تخطر على [illegible]

الخلقك بل تفرد [illegible] وانظر الي وانظر لي في جميع اموري فانك ان وكلتني الى نفسي عجزت عنها ولم اقم [illegible] مصالحها

وان وكلتني الى خلقك تجهموني وان الجأتني الى قرابتي حرموني وان اعطوني اعطوني قليلا نكدا ومنوا علي طويلا وذموا كثيرا فبفضلك

اللهم فاغنني وبعظمتك فانعشني وبسعتك فابسط يدي وبما عندك فاكفني والسابع ان من [illegible] والثامن ان

من [illegible] عنها [illegible] الشارح الجزائري بان اقوى اسباب هذا الفوات تحصيلها اكثر ما يكون [illegible] عليها و

تجاذبهم ايامها [illegible] الشهوة والغضب والحرص عند المجاذبة [illegible] وقوة منع الانسان له وتجاذب الخلق [illegible]

عندهم سبب لتفويت بعضهم على بعض والمقصود عنها وتركها وان كان الغرض منها الموالاة [illegible] اهل الزهد

الظاهري المشوب بالرياء [illegible] الدنيا [illegible] الزهد الظاهري [illegible] مطلوب الشارع [illegible] الزهد الخفي كما

قال الزهد [illegible] الرياء [illegible] الاخلاص اقول [illegible] عندي [illegible] هذا المعنى وهو ان يكون المراد بفواتها [illegible]

فانها [illegible]

[illegible] الحلول الموت [illegible] الفوت [illegible] على الغالب [illegible]

الناس [illegible] الدنيا [illegible] عن الآخرة [illegible]

في جمع الاخبار المتعارضة في الحساب

في شدة الفقر

انتهى

التهيّؤ ومنها انجلال التاركين لها والزاهدين فيها زهدا حقيقيا فانّ الدّنيا لطالبيها مقبلة اليهم وهم معرضون عنها غير ناظرين اليها الا ترى الى قول امير المؤمنين يا دنيا اليك عنّي ابي تعرّضت ام اليّ تشوّقت لا حان حينك هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك قد طلّقتك ثلاثا لا رجعة فيها وفى النبوى قال رسول الله انّ الله جلّ جلاله اوحى الى الدّنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وفى رواية اخرى الزاهد في الدّنيا يريح قلبه وبدنه والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه التاسع والعاشر ما اشار اليه بقوله ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته يعني من جعلها آلة لابصاره ومرآة للوصول الى العبر يجعلها الدّنيا صاحب بصيرة ومن كان نظره توجّه اليها وهمّه مصروفا عليها يجعلها الدّنيا اعمى توضيح ذلك انّ النظر الى الدّنيا يتصوّر على وجهين احدهما ان يكون المطلوب بالذات من ذلك النظر هو الدّنيا نفسها ولا شكّ انّ الدّنيا ح تكون شاغلا عن ذكر الله صادّا عن سلوك سبيل الحقّ فيكون ساقطا عن الصراط المستقيم ناكبا عن قصد الهدى وهو المراد بكونها معمية يعني انّ الدّنيا ح تكون موجبة لعمى عين قلبه عن ادراك المطالب الحقّة وعن الاهتداء الى سلوك سبيل الآخرة ولذلك خاطب تعالى نبيّه ظاهرا واراد امّته بالخطاب في قوله ولا تمدّنّ عينيك الى ما متّعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدّنيا لنفتنهم فيه والثاني ان يكون الغرض بالنظر الى الدّنيا هو التبصّر بها والاهتداء الى المبدء والمعاد اذ ما من شيء فيها الا وهو من آثار الصنع وادلّة القدرة وعلامة التوحيد كما قيل

ففي كلّ شيء له آية ... تدلّ على انّه واحد

وسنريهم آياتنا في الآفاق وفى انفسهم فبالنظر الى الانفس والآفاق يحصل البصيرة والكمال ويتمكّن من المعرفة والوصول الى حضرت ذى الجلال كما يهتدى الى الآخرة ويرغب عن الدّنيا بالنظر الى الامم الماضية والقرون الفانية والملوك العاتية كيف افنتهم الايّام فافناهم الحمام فامحت من الدّنيا آثارهم وبقيت فيها اخبارهم تكملة يستفاد من كشف الغمّة انّ هذا الكلام له عليه السلام ملتقط من كلام طويل اسقط السيّد بعض فقراته على عادته قال قال علي يوما وقد احدق به النّاس احذّركم الدّنيا فانّها منزل قلعة وليست بدار نجعة هانت على ربّها فخلط شرّها بخيرها وحلوها بمرّها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضنّ بها على اعدائه وهي دار ممرّ لا دار مستقرّ والنّاس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذب منها جانب فاحلولى امرّ منها جانب فاوبأ اوّلها عناء وآخرها فناء من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كلّ جرعة شرق ومع كلّ اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى **الترجمه** از جمله كلام آنحضرتست در مقام ذمّ دنيا و تنفير ازان كه ميفرمايد چه وصف كنم سرائيرا كه اوّل آن رنج است وعاقبت آن فوت وفنا ودر حلال آن حساب ودر حرام آن عقاب هر كه غنى شد در آن مبتلا شد بانواع بلا وافتاد در فتنه وضلال وهر كه محتاج گرديد در او گرفتار شد باندوه وملال وهر كه سعى نمود وشتافت بسوى آن فوت شد از آن بسبب حلول موت وهر كه قدم پس نهاد وترك كرد آن را موافقت نمود او را وما على وهر كه دنيا را آلت بصيرت و واسطه معرفت خود كرد بانيد دنيا او را صاحب بصيرت نمود وهر كه نظر همّت خود را بدنيا معطوف داشت كور نمود دنيا او را

ومن خطبة له عليه السلام عجيبة وهى الثمانون من المختار فى باب الخطب

وشرحها في ضمن فصول وبعض فصولها مروية فى البحار بتفاوت واختلاف لما فى الكتاب يطلع عليه عند الفراغ من شرح الخطبة في التكملة الآتية فانتظر

الفصل الاوّل

الحمد لله الّذى علا بحوله ودنا بطوله مانح كلّ غنيمة وفضل وكاشف كلّ عظيمة وأزل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أوّلا باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكّل عليه كافيا ناصرا وأشهد انّ محمّدا صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره **اللغة** الحول القوّة والطول الفضل والمنّة ... الأزل الشدّة والضيق وعطفت عليه اشفقت واسبغ عليه النعمة اى اتمّها والبادي الظاهر ومنه قوله تعالى بادى الرأى اى ظاهر الرأى وانهاء من الانهاء وهو الابلاغ والنذر والنذارة الانذار ومنه قوله ان عذرا او نذرا اى تخويفا

اوعذرا او انذارا اى تخويفا ووعيدا **الاعراب** اولا وباديا اما منصوب على الظرفية فتكون متعلقا بامن وعليه فيكون بادئا من البداية اى ومن به ابتداء قبل كل شئ او منصوبان على الحالية من الضمير في به فيكونان في المعنى وصفين لله سبحانه وهذا هو الاظهر من حيث السياق لان المنصوبات الستة بعدها من اوصاف الله تعالى الا ان الاول اقرب من حيث المعنى فافهم وتامل **المعنى** اعلم ان هذه الخطبة له عليه السلام كما ذكره السيد من الخطب العجيبة مشتملة على نكات بديعة ومطالب انيقة حسبما نعرف اليها الاشارة وهذا الفصل منها مسوق للثناء على الله سبحانه باعتبار نعوت جلاله وصفات كماله فقوله الحمد لله الذى علا بحوله اشارة الى علوه عز وجل على كل شئ لكن لا بالمعنى المتعارف في الخلق من الفوقية الحسية والخيالية بل العلوه بالغلبة والقهر والاستعلاء بالقدرة والقوة وقوله ودنا بطوله اشارة الى قربه من كل شئ لكن لا بالمعنى المتعارف في الاجسام المتقارنة بل القرب بالفضل والسعة والدنو بالاحسان والعطية وقد مضى الكلام في علوه سبحانه ودنوه بما لا مزيد عليه في شرح الفصل الخامس والسادس من فصول الخطبة الاولى وفي شرح الخطبة التاسعة والاربعين ايضا ولئن رجعت الى ما حققناه هناك عرفت ان علوه سبحانه على الاشياء لا ينافي قربه منها وان قربها اليها لا ينافي بعده عنها وانه تعالى في كمال علوه على خلقه منهم قريب وفي منتهى قربه الى الخلق عنهم بعيد وهو سبحانه مانح كل غنيمة وكاشف كل داهية عظيمة وازلى

لان كل نعمة مبدئها جوده وكل عطية ومنشئها كرمه وجوده فهو منزل النعم الجسام ومنفس الكرب العظام وهو الصارف للطارق والبلاء والدافع للبأساء والضراء وهو مجيب المضطر اذا دعاه وكاشف السوء عنه حين ناداه وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ احمده على عواطف كرمه والكريم من اسمائه تعالى وهو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطائوه ويفيض الخير عنه من غير بخل ومنع على كل قابل بقدر قابليته وعواطف كرمه سبحانه عبارة عن فيوضاته العائدة الى العباد مرة بعد اخرى وعن خيراته النازلة اليهم تترى فانه تعالى لا يفتقر عن كثرة العطاء ولا تعجز عن الجزاء وجوده يعلو جواد وبه جاد كل من جاد وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وشكره على سوابغ نعمه اى نعمه التامة الكاملة والانعام الظاهرة والباطنة كما قال عز من قائل أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ **قال** الطبرسى النعمة الظاهرة ما لا يمكنكم جحده من خلقكم واحيائكم واقداركم وخلق الشهوة فيكم وغيرها من ضروب النعم والباطنة ما لا يعرفها الا من امعن النظر فيها **وعن** ابن عباس الباطنة مصالح الدين والدنيا مما يعلمه الله وغاب عن العباد علمه **وعنه** قال سالت النبى عنه فقال يا ابن عباس اما ما ظهر فالاسلام وسوى الله من خلقك وما افاض عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوى عملك ولم يفضحك به يا ابن عباس ان الله تعالى يقول ثلثة جعلتهن للمؤمن ولم تكن له صلوة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله وجعلت له ثلث ماله يكفر خطاياه والثالثة سترت مساوى عمله فلم افضحه بشئ منه ولو ابديتها عليه لنبذه اهله فمن سواهم **وقيل** الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة **وقيل** الظاهرة نعم الدنيا والباطنة نعم الاخرة **وقيل** الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة **وقيل** الظاهرة نعم الجوارح والباطنة نعم القلب **وقال** الرازى في التفسير الكبير الظاهرة هى ما في الاعضاء من السلامة والباطنة ما في القوى فان العضو ظاهر وفيه قوة باطنة الا ترى ان العين والاذن شحم وغضروف ظاهر الى ما والانف لحم وعظم ظاهر وفي كل واحد معنى باطن من الابصار والسميع والذوق والشم وكذلك كل عضو وقد تبطل القوة ويبقى عضو قائما **اقول** والكل لا باس به اذ الجميع من نعم الله على عباده **وفي** تفسير اهل البيت عليهم السلام النعمة الظاهرة الرسالة والنعمة الباطنة الولاية وامن به اولا باديا _ صدق به اعتقاد الهيئة ووحدانيته اولا وابتداء قبل الاستهداء والاستعانة منه وعقد على التوكل عليه اذ ما لم يؤمن به ولم يصدق لا يمكن الاستهداء والاستعانة والتوكل اذ ذلك كله فرع المعرفة والايمان وهو ظاهر بالعيان وعلى جعل انتصابهما على الحال فالاشارة بهما الى الجهة التى هو مبدء الايمان اذ باعتبار اوليته وجب وجوده وباعتبار كونه باديا اظهر الموجودات وظهر منه الآيات في الانفس والافاق فكان ظاهرا باديا في العقل بظهور اثاره ووضوح آياته فباعتبار ظهوره ومع اوليته يجب الايمان بوجوب وجوده والاذعان بالهيته واستهديه قريبا هاديا والاشارة بهذين الوصفين كما في سابقيهما اذ من لا يتصف بالهداية كيف يتصور الاستهداء منه ومن كان بعيدا كيف يطلب منه الاشارة الى الرشاد والدلالة على السداد واستعينه قاهرا قادرا والكلام فيهما كما في سوابقهما اذ العاجز والضعيف لا يتمكن من نفسه فكيف يكون معاونا للغير ويطلب منه الاعانة واتوكل عليه كافيا ناصرا والكلام فيهما ايضا كما تقدم اذ التوكل عبارة عن الوكول والاعتماد فيما يخاف ويرجى على الغير فلا بد من اتصاف المعتمد عليه بالكفاية والنصر فليكفى للمعتمد فيما رجاه

وفضل

ويصيره فيما خلفه وإليه يرجع ما عن معاني الأخبار مرفوعاً إلى النبي وهو أنّه جاءه جبرئيل [illegible] فقال [illegible] التوكل على الله العلم
بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الناس فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج
ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله وقال سبحانه ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء
قدراً ومن يفوّض أمره إلى الله [illegible] أن يسلم أمره [illegible] من [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] التوكّل من [illegible] الإيمان ومن فروع
المرء ولذلك وصف سبحانه المؤمنين بذلك حيث قال إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله [illegible] الشهادة [illegible]
الخطبة الثامنة [illegible] الخطبة [illegible] إلى بعض [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] الأحكام الشرعية [illegible]
[illegible] في شرح الخطبة
الثانية [illegible] الله [illegible]
[illegible] **الترجمة** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

الفصل الثاني

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الآجال، وألبسكم الرّياش، وأرفغ لكم المعاش، وأحاط بكم الإحصاء،
وأرصد لكم الجزاء، وآثركم بالنّعم السّوابغ، والرّفد الرّوافغ، وأنذركم بالحجج البوالغ، وأحصاكم عدداً، ووظّف لكم مدداً، في قرار خبرة،
ودار عبرة، أنتم مختبرون فيها، ومحاسبون عليها، فإنّ الدّنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، يونق منظرها، ويوبق مخبرها، غرور حائل،
وضوء آفل، وظلّ زائل، وسناد مائل، حتّى إذا أنس نافرها، واطمأنّ ناكرها، قمصت بأرجلها، وقنصت بأحبلها، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت
المرء أوهاق المنيّة، قائدة له إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحلّ، وثواب العمل، وكذلك الخلف بعقب السّلف، لا تقلع المنيّة
اختراماً، ولا يرعوي الباقون اجتراماً، يحتذون مثالاً، ويمضون أرسالاً، إلى غاية الانتهاء، وصيّور الفناء.

اللغة (الرّياش) [illegible]
[illegible] (الرفد) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (الرنق) [illegible]
[illegible]
[illegible] (الغرور) [illegible]
[illegible]
[illegible]

الفرس وغيره عند الركوب قفصا من باب ضرب وقتل وهو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا وقفز يقفز صاده فهو قانص
وقنيص وقناص اصطاده ابهم اصابه فظل مكانه وفلان ما احسنه ظلم بجمله والاوهاق جمع وهق محركة وقد يسكن وهو الحبل يرمى في عنق الحيوان
فيؤخذ به ويوثق واصله للدابة يرمى في طرفه انشوطة وهي العقدة يسهل انحلالها اذا مد باحد طرفيها انفتحت والقنص بسكون النون
الصيد وضجع ضجعا وضجوعا من باب منع وضع جنبه بالارض كاضطجع والمضجع كمقعد موضع الضجوع والمرجع كمنزل مصدر من رجع رجوعا كالرجعى
ومثابا ثاب الان المثابا من فعل يفعل بالفتح وكذلك الخلف يعقب السلف العقب بكسر القاف ويسكن للتخفيف يقال جاء في عقبه واصل الكلمة جاء
بعقب عمرو والمعنى كلما رفع عمرو قدما وضع زيد قدمه مكانها ثم كثر حتى قيل جاء عقبه ثم كثر حتى استعمل بمعنى بين وجهها المتابعة والموالاة فاذا قيل
جاء في عقبه فالمعنى في اثره قال ابن السكيت بنو فلان يسقي ابلهم عقب بني فلان اي بعدهم وقال ابن فارس فرس ذو عقب اي جري بعد جريه وذكر
معاني الكلمة ثم قال والباب كله يرجع الى اصل واحد وهو ان يجيء الشيء بعد الشيء متاخرا عنه قولهم خلف فلان يعقبه اي اتاه بعد وعقب
زيد عقبا وعقوبا من باب قتل جئت بعده والمعنى الثاني ادراك الخير من المذكور جاء في عقب شهر رمضان اذا جاء وقد بقي منه بقية
ويقال اذا برئ المريض وقد بقي شيء من المرض هو في عقب المرض اذا عرفت ذلك فمعنى قوله وكذلك الخلف يعقب السلف كذلك يجيء الخلف
متاخرا عن السلف وبعدهم او جاؤا وقد بقي منهم بقية وفي بعض النسخ يعقب السلف بصيغة المضارع اي يجيء بعد السلف
ويتاخر عنهم او مع بقاء بقية منهم وقلعه قلعا من باب منع انتزعه من اصله والاقلاع عن الامر الكف عنه واخترمته المنية اخذته
والقوم استاصلهم واقتطعهم وارعوى عن القبيح ارتدع والاجترام اكتساب الجرم والذنب واحتذيت به اذا اقتديت به في
اموره واصله من حذو النعل بالنعل قدرتها بها وقطعتها على مثالها وقدرها والارسال جمع رسل بفتحتين مثل سبب
واسباب وهو القطيع من الابل وشبه به الناس فقيل جاؤا ارسالا اي متتابعين وصبر الامر بالكسر وبفتح صبره وعاقبته كالصبور
والصبورة الاعراب قوله واحاط بكم الاحصا قال الشارح المغربي يمكن ان ينتصب الاحصاء على انه مصدر فيه اللام والعامل
فيه غير لفظه ويجوز ان ينتصب على انه مفعول به ويكون ذلك على وجهين احدهما ان يكون من حاط ثلاثيا تقول حاط فلان كرمه
اي جعل عليه حائطا فيجعله جعل الاحصاء والعد كالحائط المدار عليهم لانهم لا يتعدونه ولا يخرجون عنه الثاني ان يكون من حاطه
يحوطه بالواو بمعنى جمع ما دخل الحرز كانه جعل الاحصاء يحوطهم ويجمعهم تقول ضربت زيدا واضربته اي جعلته ذا ضرب كانه جعل الاحصاء
ذا تحويط عليهم بالاعتبار الاول او جعله ذا جمع لهم بالاعتبار الثاني ويمكن فيه وجه اخر وهو ان يكون الاحصاء مفعولا له ويكون في
الكلام محذوف تقديره واحاط بكم حفظته وملائكته للاحصاء ودخول اللام في المفعول له كثير انتهى والاظهر هو الانتصاب بالمصدر وشاهده
واحصاكم عددا فانتصابه مصدر بغير لفظه افصل على ما ذهب اليه الزجاج من تجويز كون العدد مصدرا اصلا لا بقوله تعالى سنين عددا
وعلى هذا فيكون اسم كلام من احصاكم وعدكم عددا على حد قوله تعالى لقد احصيهم وعدهم عدا واما على مذهب المشهور وهو الحق من كون
العدد كالعدد اسم مصدر فهو تمييز منقول عن المفعول به كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل احصا عددكم ويمكن ان يكون حالا
اي احصاكم معدودا محصورا وجوز هذا الوجه مع الوجه الاول صاحب الكشاف في قوله واحاط بما لديهم واحصى كل شيء
عددا حيث قال عددا حال اي وضبط كل شيء معدودا محصورا او مصدر في معنى احصاء قوله واعنقت الموت اوهاق المنية
بنصب الموت والاوهاق على المفعولية والفاعل الضمير الراجع الى الدنيا والباء في قوله يعقب السلف بمعنى في قوله بالبكاء الكثير
بالاطلال واخترام واجترام منصوبان بنزع الخافض اي لا تنكف عن اخترام ولا ترتدعون عن اجترام وارسالا منتصب على
الحال المعنى اعلم ان هذا الفصل الخطبة مشتمل على الوصية بالتقوى والتحذير من الله ومتضمن للتنفير عن الدنيا بذكر معايبها ومثالبها فامر اولا بالتقوى
لقوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال اي ضربها لكم في القرآن للتذكرة والموعظة كما قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون اي ليتذكروا بتلك الامثال ويتدبروا فيها فيعتبروا والامثال التي ضربها لهم فيه كثيرة منها قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فانه مثل ضرب لبيان حال الموحد
والمخلص في توحيده ويبين قوله رجلا فيه شركاء انه يعبد الهة مختلفة واصناما وهم متشاجرون متعاسرون هذا يامره وهذا ينهاه ويريد كل
واحد منهم ان يفرده بالخدمة ثم يكل كل منهم امره الى الآخر ويكل الآخر الى الآخر فهو يبقى خاليا من المنافع وهذا حال من عبد جماعة مختلفة الآراء
والاهواء وهو مثل الكافر واما مثل المؤمن الموحد فرجل سلم خالص لرجل لا يشوبه خدمة غيره ولا يامل سواه

في التذكير والموعظة

[illegible] **ومنها** قوله تعالى في سورة يونس إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و
الأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم
تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون [illegible] **فقيل**
أن المقصود [illegible] تشبيه الحياة الدنيا بالماء فيما يكون [illegible] الانتفاع ثم الانقطاع **وقيل** [illegible]
[illegible] **وقيل** أن المقصود تشبيه الحياة الدنيا [illegible] على هذه الأوصاف [illegible] ومعنى الآية [illegible]
الحياة الدنيا مثل الماء النازل من السماء المختلط به نبات الأرض [illegible] حتى إذا أخذت الأرض [illegible]
أهلها ظن مالكها أنهم قادرون على الانتفاع بها [illegible]
[illegible] كأن لم تغن بالأمس **ونحوه** [illegible] سورة الكهف واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا **ونحوها** [illegible] سورة الحديد اعلموا
أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد [illegible]
ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد **ومنها** قوله تعالى في سورة إبراهيم [illegible] كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الأرض ما لها من قرار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وفي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وفي** رواية [illegible]
الأمثال [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وقيل** [illegible] **قلت**
[illegible]

يراد به الاحاطة الاجمالية كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى لا تقدروا على حصرها اجمالا فضلا عن التفصيل لله
لان اصل الاحصاء ان الحاسب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة ليحفظها كأنه ذلك العقد فيبنى
على ذلك حسابه قوله في قرار خبرة ودار عبرة اراد به انه سبحانه عيّن لكم المدة في مقر البلاء والاختبار ودار الاتعاظ والاعتبار وهي
الدار التي انتم مختبرون فيها بما ابتلاكم الله فيها ليميز الله الخبيث من الطيب والمفسد من المصلح حتى يتبين احسان المحسن ويؤاخذ بعصيان المسيء
ومحاسبون عليها اى على نعيمها كلا او بعضا على ما مضى تحقيقه وتفصيله في شرح كلام الحادي والثمانين ومعنى هنا انه توضيح الاتعاظ بالدنيا
والاعتبار بها فليراجع ثمة ثم انه نبه لما وقع بالتقوى وامر بلزومه بذكر بعض الجواذب اليه اكده ومثله بقوله فان الدنيا رنق مشربها وهو كناية
عن كدورة لذاتها من حيث شوبها بالتعب والمصائب والهموم والاحزان ردغ مشرعها لان موارد تناولها والشروع فيها من مزال الاقدام
عن سواء الصراط الى طرفي التفريط والافراط وذلك لكثرة الشبهات وغلبة الشبهات يونق منظرها اى ظاهرها من الحسن والبهجة و
الرونق والنضرة الموجب لاعجاب الناظرين اليها والتذاذهم بها ويوبق مخبرها اى باطنها من السم القاتل الباعث على هلاك المتناولين لها
وهلاك المفتتنين بها ووقوعهم في الخزي العظيم والعذاب الاليم وهي غرور حائل لانها تغر الخلق وتخدعهم بزخرفها وزبرجها فيفتنوهم
دوامها وثباتها ثم تنتقل عنهم وتتغير في زمان يسير ومدة قليلة وضوء آفل استعار لفظ الضوء لما يظهر منها من الحسن في عيون الغافلين كقولهم
على فلان ضوء اذا كان حسن المنظر بهيا فانها ذو حسن وضياء الا ان حسنها قليل لا يدوم وعيب فلا يبقى وظل زائل اى يستريح فيها الصلحاء
ويستظلون بها الا انها في معرض الفناء والزوال وسناد مائل يستند اليها الغافلون ويعتمدون عليها مع انها لا ثبات لها ولا قرار حتى اذا
انس نافرها واطمأن ناكرها اى اذا استأنس بها من كان بافتتانه نافرا عنها وسكن اليها من كان بمقتضى فطرته منكرا لها قمصت بارجلها
كالدابة القامصة الممتنعة عن ركوبها لاتباع المولية عند قمصها كناية عن امتناعها على الانسان حين حصول حلاوتها كانها تدفع برجليها مثل الدابة
الموصوفة والاتيان بصيغة الجمع مع ان الدابة لها اربع ارجل من باب التغليب باعتبار اليدين وانما عبر بالرجل دون اليد لان المقصود الرجل انسب
وقنصت باحبلها كالقانص الذي يقتنص الصيد بنصب شركه وحبائله وهو كناية عن تمكن العلائق الدنيوية وحبائل محبتها والحب
الوثيقة الكثيف عنها في عنقه بحيث لا يتمكن من الامتناع والتجنب عنها كالصيد الواقع في الشرك واقصدت باسهمها كالرامي الذي يرمي بسهام صيد
المعرض لا يخطئه واسهمها كناية عن الامراض واسباب الموت واعلقت المرء اوهاق المنية اى علقت حبالها يعني ما يجذبها الى الموت من
سائر اسبابه قائدة له بتلك الحبال الى ضنك المضجع ضيق القبر ووحشة المرجع وهو اشارة الى ما يجده اهل الدنيا من الوحشة عند مفارقة
الاموال والاولاد والاحبة ومعاينة المحل اى مشاهدة الموضع الذي يحل به بعد الموت وهو دار الاخرة وثواب العمل اى جزائه من خيرا
او شرا لا الجزاء بالمعنى الاخص الذي هو عوض الطاعة وكذلك الخلف بعقب السلف اى هكذا حال الخلف بعد السلف تفعل الدنيا بهم
مثل ما فعلت باسلافهم وكذلك هم في الدنيا يعملون مثل ما عمله اباؤهم فلا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يعني لا
تكف المنية عن اهلاكهم واستيصال نفوسهم ولا يرتدع الباقون منهم عن جرمهم وجرائمهم بل يحتذون مثالا ويقتدون باشالهم
الماضين في الاعمال والافعال ويمضون على ذلك ارسالا ومتتابعا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء اى الى منتهى ما يصيرون اليه بعد
الابداء عاقبة ما يكون امرهم عليه من الفناء والعرض على الملك الديان اقول ونرجو من الله سبحانه عند ذلك الرحمة والغفران بالكرم والامتنان الترجمة

وصيت ميكنم شما را اى بندگان خدا بتقوى وپرهيزكارى خدا چنان خدائى كه بيان فرموده از براى شما مثلها ومعين كرده از براى شما
اجلها وپوشانيد شما را لباسهاى فاخره ووسعت داد شما را بطعامهاى طيبه طاهره واحاطه كرد شما را احاطه كردنى ومهيا نموده از براى شما
جزا عملها شما را وگرامى داشت شما را بنعمتهاى تامه كامله وعطاهاى جليله غالبه وترسانيد شما را با حجتهاى واضحه پس شمرد وشماره نمود
وتعيين نمود از براى شما مدتهاى اعمار در مقر امتحان واختبار ودر سراى اعتبار شما امتحان شد كاننده در دار دنيا وحساب كرده شد
كاننده در آن نعمتها پس بدرستى كه دنيا ناصاف است آبخوردن آن گل آلوده است محل ابتداء شروع آن تعجب مياورد در نظر جاهلان تماشاى
آن وهلاك ميكند باطن آن [illegible] لذات آن [illegible] است تغيير پذيرنده وصاحب حسن است فرو رونده وسايه
زائل [illegible] بنمايند [illegible] كه انس گيرد باو نفرت كننده او ومطمئن شود باو انكار كننده او
[illegible] وشكار كند او را بدامهاى خود تا گرفتار شود بمضيق [illegible] ومرسانند [illegible]
[illegible] باشد او را بضيق وتنگى خوابگاه ووحشت بازگشت ومعاينه كردن جاى جزا وثواب كردار وهم چنين است حال پس ماندگان بعد از

پيش ميشكان ورحلت ناپذيد كان ... كند ... اراستيصال نمودن ... ني است ... ناو جم و كنا كه ... بلكه امثا

مى كنند بر امثال كشتكان ... كند ... تا بيابت نهايت كه عبارتست از ... كه عبارتست از منا وفوت

الفصل الثالث

حتى اذا انصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح

المهالك سراعاً الى أمره مهطعين الى معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة

وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق

وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب **اللغة** صرمت الشيء قطعته

وانصرم ... مذهب ... الشيء ... وأزف ... فلان ... من باب ... وأزف الأمر ...

قرب القيامة ... النشور ... الموتى ... وحشرهم الله ... وجرة ...

... قال تعالى ... أزفت الآزفة ... السوء ... الصبر ...

السباع جمع ... منها ... مهطع ... من باب ... مهطعين

الى الداعي أي مسرعين ... خوف ... من الحيل ... من الناس ... القيامة ... مسرعين

نحو ... السكون ... من باب ... اللبوس ... ما يلبس ... تعالى ... علمناه صنعة لبوس ... الاستكانة

الخضوع وضرع ... من باب منع ... ذل وخضع ... من باب ... الى الله

أنهار ... وكظم ... من باب ضرب ... وكظيم ... الهيمنة الصوت الخفي ...

... الخوف وأرعدت الأسماع بالبناء على المجهول ... الزبرة ... من باب ضرب ...

... الثواب ... ونكل به ... تنكيلاً ... أي ... الثواب

الاعراب ... منصوب على الحال من مفعول أخرج ... المنصوبات بعده ... لبوس ... على ...

... التنوين ... وقوله الى فصل الخطاب متعلق بالداعي **المعنى** اعلم ان هذا الفصل من الكلام ... لسان ...

... بعد الموت ... من شدائد القيامة وأهوالها وأشار به الى الحشر والمعاد ... الأمور ...

أي ... الناس ... وانقضت الأزمان ونقطعت وأزف النشور أي ... أخرجهم من ضرائح القبور ان كانوا ... أوكار الطيور ...

السباع ان كانوا ... ومطارح المهالك ... فتلولة ... حرب ... وبالجملة ... حيث ما ...

الى أمره ... مهطعين الى معاده ... كما قال تعالى في سورة ق يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ...

... وفي سورة القمر يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث ...

... مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ... ساكتين ...

... على الكلام ... كما قال تعالى في سورة النبأ يوم يقوم الروح ... على ... الملائكة

صفاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً ... النبأ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً **روي** في المجمع عن النبي أنه

سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة

الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون

وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون

على جذوع من النار وبعضهم أشد نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فأما الذين على صورة

القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا والعمي الجائرون

في الحكم والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون ألسنتهم العلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم والمقطعة

أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين أشد نتناً من الجيف



فالذين

فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله فاسوا اليهم والذين هم يلبسون الجلباب بحلل الفقر والخزاء يبعث منهم البصر بصر الجلال تعالى الحملا يخفى احد منهم مع كثرتهم عن ادراكه سبحانه ولا يعزب عنه ... كما قال في سورة الحشر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فيسمعهم الداعي يعني انهم مع هذا الكثرة لتضايقهم ويحيط بهم عموم دعاء الداعي الفصل الخطاب ويسمع اخرهم كما يسمع اولهم نداء المنادي الى الموقف والحساب والى الاشارة بقوله تعالى في سورة ق يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج **قال الطبرسي** وانما قال من مكان قريب لانه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم عليهم لبوس الخضوع والخشوع والاستكانة وضرع التذلل والاستسلام والتلازم من هول هذا اليوم وفزعه كما قال سبحانه في سورة طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما **قال الطبرسي** اي خضعت وذلت خضوع الاسير في يد من قهره والمراد خضع ارباب الوجوه واستسلموا الحكم الحي الذي لا يموت وانما اسند الفعل الى الوجوه لان اثر الذل يظهر عليها **وقيل** المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك اي يذلون وينسلخون عن ملكهم وعزهم وفي سورة المعارج يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اي يخرجون من القبور مسرعين كانهم يسرعون الى علم نصب لهم خاشعة ابصارهم لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم وتغشيهم المذلة قد حملت الحيل اي الحيل الدنيوية فلا يستطيعون الخلاص تماما فيه الحيلة والتدبير كما كانوا يخلصون من بعض الالم الدنيا بها وانقطع الامل اي املهم في الدنيا الفانية وعودهم اليها وانقطاع طمعهم عنها وهوت الافئدة كاظمة اي خالية من الفرح والسرور بل من كل شيء حال كونها ساكتة او مكروبة وعزونة وهو ماخوذ من قوله تعالى في سورة ابراهيم مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء **قال الطبرسي** مهطعين اي مسرعين **وقيل** يريد ادامة النظر للمابعين لا يطرفون مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيامة **وقال** مورج رافعي رؤوسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية من كل شيء **فارغ** خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض **وقيل** معناه وافئدتهم زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء الذاهب في جهات مختلفة المتردد في الهواء **وقيل** معناه خالية عن عقولهم وخشعت الاصوات مهيمنة اي حال كونها ساكنة خاشعة وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا اي جميع الجهات اي خضعت الاصوات بالسكون لعظمة الرحمن والهمس صوت الاقدام اي لا تسمع من صوت اقدامهم الى المحشر الا صوتا خفيا كما من اخفاف الابل عند سيرها **وقيل** الهمس اخفاء الكلام **وقيل** معناه ان الاصوات العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل اصحابها فلا يسمع منهم الا الهمس والجم العرق اي بلغ افواههم **قال الشارح** المعتزلي وفي الحديث ان العرق ليجري منهم حتى ان منهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يلجمه وهم اعظمهم مشقة **اقول** وعن الارشاد عن الصادق في حديث له انه قال ... الحساب ويسيل منه العرق حتى لو شرب منه اربعون بعيرا لصدرت ... في هذا مزيد تفصيل في شرح الخطبة المائة والتاسع والثمانين انه وعظم الشفق وفي بعض الروايات ان شعر راس الناس وعيونهم يبيض من شدة الخوف والاشفاق بعد ما كان اسود وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الفصل الخطاب اي اخذتها الرعدة والاضطراب من زجر الداعي ونهره وهيبة صوته **قال الطبرسي** في تفسير قوله تعالى يوم يناد المناد من مكان قريب **قيل** انه ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما اعد الله لكم من الجزاء **وقيل** ان المنادي هو اسرافيل يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب ومقابضة الجزاء وبمبادلتها ومعاوضتها ونكال العقاب اي ان كسبت يداه في الدنيا سيئة ونوال الثواب ان اكثر فيها حسنة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

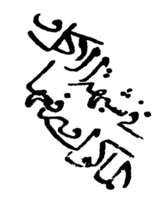
تنبيه وتحقيق

اعلم ان هذا الفصل من الخطبة كبعض الخطب الاتية نص صريح في ثبوت المعاد الجسماني وعليه دلت الايات القرانية مما ذكرناها وما لم نذكرها والسنن النبوية المتواترة بل هو ضروري في الدين وعليه اتفاق المسلمين ومع ذلك كله انكره جماعة من الحكماء اي حكماء الاسلام وعود المثل وعدها ... بعضهم ظاهر الشريعة في المعاد الجسماني ... السعادة والشقاوة البدنية مع الروحانية **قال الصدر الشيرازي** في شرح الهداية للجيبدي واعلم ان قد زعمت الفلاسفة الطبيعيون واوساخ الدهرية الذين لا اعتداد بقولهم وارائهم في الكلية

في الفلسفة انكار المعاد مطلقا لان الانسان في زعمهم انه هيكل مركب من مزج وامتزاج لهذا الهيكل المحسوس بما فيه من القوى والاعراض
وذلك يفنى بالموت ولا يبقى منه الا المواد العنصرية ولا اعادة للمعدوم فيها فسد الترجي لعاقبة فحكموا بانه اذا مات لا
ينال سعادة او شقاوة ثم نفي شيء كما حكى الله عنهم في كتابه المجيد ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى مثل العشب والمرعى فيصبح غثاء
احوى فلهذا السبب انكروا النبوة المنذرة بالبعث وقوله تعالى امر واصروا على منع نشر موايدها وفي هذا تكذيب للعقل على
ما يراه المحققون من اهل الفلسفة والشرع على انه من اهل [illegible] المحققون من الفلاسفة والمليين على ثبوت
المعاد وحشرها لكنهم اختلفوا في كيفيته فذهب جمهور المسلمين على انه جسماني فقط لان الروح عندهم جسم سار في البدن سريان
النار في الفحم والدهن في الزيتون وماء الورد في الورد وذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره
واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه الفناء واثبته كثير من علماء الاسلام [illegible] الشيخ الغزالي
والكعبي والحليمي والراغب الاصفهاني الى القول بالمعادين الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن
هذا راي كثير من الصوفية والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون
بحدوث الارواح وردها الى البدن لا في هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية بقدمها وردها اليه في هذا العالم وينكرون الاخرة
والجنة والنار اقول ومن قائلي المعادين الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا قال فيما حكى كلامه من الشفاء يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو
مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره
معلومة لا يحتاج ان نعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا نبينا صلعم حال السعادة والشقاوة اللتين بحسب البدن
ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة البالغتان الثابتتان بالمقاييس اللتان
للانفس وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورها الان لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم
من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها في جنب هذه السعادة التي هي مقاربة
الحق الاول انتهى كلامه وقال المحقق الشيرازي ايضا في شرح الهداية اعلم ان اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي كان لها في
الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة كما نطقت به الشريعة من نصوص التنزيل وروايات كثيرة متظافرة لاصحاب
العصمة والهداية غير قابلة للتاويل كقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه امر ممكن غير مستحيل فوجب
التصديق بها لكونها من ضروريات الدين وانكاره كفر مبين ولا استبعاد فيها بل الاستبعاد والتعجب من تعلق النفس بالبدن اول
الامر اظهر من تعجب عودها اليه ثانيا فان قيل لو كان البدن الثاني عين البدن الاول لا يحتاج النص لاشتراكه الكون المعدوم بعينه
معادا وما شهد من النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد وكذا ما روي من قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة
على صورة تحسن عندها القردة والخنازير يضعف ذلك وكذا قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فان قيل ما يكون
المثاب والمعاقب باللذات والالام الجسمانية غير من صدرت منه الطاعات والخيرات وارتكب المعاصي والشرور قلنا المعتبر في ذلك
الجوهر المدرك وهو النفس ولو سلم فلان العبرة في ذلك بالاجزاء الاصلية [illegible] الاجزاء الاصلية في البدن [illegible] ولهذا يقال للشخص
مع تبدله من الصبا الى الشيخوخة [illegible] انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات وكثير من الاعضاء
والالات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في الشيب انه عقاب لغير الجاني انتهى ولنختم [illegible]
[illegible] مع ابطال الشبهة حسب الشرع الكتاب العزيز لقوله سبحانه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقد روي ان ابي بن خلف او العاص بن وائل السهمي [illegible] جاء الى النبي صلعم بعظم بال
لم يتفتت فقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا [illegible] فقال رسول الله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم فنزلت الاية وهو المراد بالانسان في الاية
[illegible] كل من ينكر البعث والحشر اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على ما تقرر في الاصول [illegible]
[illegible] من نطفة [illegible] من النطفة الى [illegible] الى العظام وكونها العظام [illegible]

آخر كامل

لغير كامل العقل والفهم فاذا كمل عقله وفهمه صار متكلما مخاصما فمن قدر على مثل هذا افكيف لا يقدر على الاعادة والاحياء
مع انها اسهل من الانشاء والابتداء ثم اكد سبحانه الانكار عليه فقال وضرب لنا مثلا اى ضرب المثل في انكار البعث بالعظم
البالي وقال متعجبا ونسى خلقه اى ترك النظر في خلق نفسه مع انه من ادل الدلائل على جواز البعث وامكانه لما ذكرنا من انه خلق
من نطفة متشابهة الاجزاء مع كونه مختلف الاعضاء اذ لو كان خلقه من اشياء مختلفة الصور لامكن ان يقال العظم خلق من جنس
صلب واللحم من جنس رخو وكذلك الحال في كل عضو ولما كان خلقه من متشابهة الاجزاء مع اختلاف صوره كان ذلك دليلا
على جواز الاحياء والقدرة مضافة الى القوة العاقلة والفاهمة والناطقة التي اعطاها الله له وابدعها فيه فقدمها على المخاصمة
والاحتجاج مع ان تلك القوة لم تكن في النطفة اصلا ولم تكن من مقتضياتها ودلالة ذلك على الاحياء والاقتدار اقوى ثم ان
المنكرين للبعث منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة واكتفى بمجرد الاستبعاد وادعى الضرورة والبداهة في استحالة المعاد
وهم الاكثرون ويدل عليه ما حكاه تعالى عنهم في غير موضع كما قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون انك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون الى غير ذلك ومثلها ما حكاه هنا بقوله
من يحيى العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد وهو المراد بالمثل الذي ضربه الانسان المذكور ولما كان استبعاده من جهة التفتت
والتفرق في اجزاء العظم المذكور وبعده عن الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفه بما يقوى جانب الاستبعاد من البلى والتفتت وقال هي
رميم وقد دفع الله سبحانه بقوله ونسى خلقه اذ لو كان تدبر في خلقه وعرف قدرة خالقه واختبر وعلم لما استبعد ذلك ومنهم من
ذكر شبهة وان كان مرجعها بالاخرة الى الاستبعاد ايضا وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لا يبقى شيء فكيف يصح على المعدوم
الحكم بالوجود وقد دفعها بقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق
شيئا مذكورا وثانيهما ان من تفرقت اجزاؤه وتفتت في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع وبعضه
في ضرائح القبور وبعضه في اوكار الطيور كيف يجمع وابعد من ذلك انه لو اكل الانسان سبع ويأكل السبع طاير ويأكل الطاير انسان
آخر ومن المعلوم ان اجزاء المأكول تصير جزء من بدن الآكل فهذا حشر الانسان والحيوان على ما هو المذهب الحق فتلك الاجزاء المفروضة
اما ان تعاد في بدن الآكل او في بدن المأكول او فيهما معا فان اعيدت في بدن الآكل لزم ان لا يعاد المأكول وان اعيد المأكول لزم
ان لا يعاد الآكل وان كان الثالث لزم المحال لان الجزء الواحد لا يكون في موضعين فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق
عليم وتوضيحه ان في بدن الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي المأكول كذلك فاذا اكل الانسان سبع صار الاصلي من اجزاء المأكول
فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء الاصلية للآكل هو ما كان له قبل الاكل والله بكل خلق عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية
للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول فينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة من البقاع والاصقاع بحكمته
الشاملة وقدرته الكاملة ثم بالغ سبحانه في ابطال انكارهم بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وتحقيق
المبالغة هو ان الانسان مشتمل على جسم محسوس وحيوة سارية فيه وهي كحرارة جارية فيه فان استبعد وجود حرارة وحيوة فيه فلا
تستبعد فقد النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تشهدون حيث انكم منه توقدون واذا تحققت ما ذكرناه
ووضح لك صحة المعاد الجسماني وضوح الشمس في رابعة النهار ظهر لك فساد ما قيل او يقال من ان الآيات المشعرة بالمعاد الجسماني
ليست اكثر واظهر من الآيات المفيدة للتجسم والتشبيه والجبر والقدر ونحو ذلك وقد وجب تأويلها قطعا وصرفها عن ظواهرها
فلتحمل هذه ايضا على بيان المعاد الروحاني واحوال السعادة والشقاوة للنفس وشقاوتها بعد مفارقة الابدان والاجسام على وجه يفهمه
العوام فان الانبياء مبعوثون الى كافة الخلق للارشاد بقدر الاستعداد الى سبيل الحق وتكميل النفوس بحسب القوة النظرية والعملية
وتبقية النظام المفضي لصلاح الكل وذلك بالترغيب والترهيب بالوعد والوعيد والبشارة بما يعتقدونه لذة وكمالا و
الانذار عما يعتقدونه الما ونقصانا واكثرهم عوام تقصر عقولهم لا يفهمون الا عالم الاشباح والمحسوسات عن ذات المبدأ الاول
والتعبير عنهما بما يناسبها لانها المأخوذة من المبادي الجسمانية وتشبيه الافعال الالهية بافعال العباد المدنية كالملوك والسلاطين
القاهرين وهكذا فوجب ان يخاطبهم الانبياء في باب المعاد بما هو مثال للمعاد الحقيقي ترغيبا وترهيبا للعوام وتتميما للنظام
لهذا قيل ان الكلام مثل واشباح للفلسفة ووجه ظهور الفساد ان الذهاب الى [illegible] انما هو عند تعذر ارادة الحقيقة والمصير



الى النار بل عند عدم امكان الظاهر كما في آيات الجبر والقدر والتجسيم وما نحن فيه ليس من هذا السبيل [illegible]
على القول من يقول بكون البدن المعاد مثل الاول لا عينه وحمل كلام الشريعة ونصوص الكتاب على الامثال والاشباح والاشارة
الى معاد النفس والرعاية اصلحه العوام الموجب لنسبة المتصدعين شرع الى الكذب فيما يتعلق بالتبليغ والقصد في تضييع [illegible]
[illegible] طول العمر بترويج الباطل واخفاء الحق [illegible] لا يفهمون من كلام [illegible] الذي [illegible] على زعم هذا القائل
هذه الافرية بينة وبهتان عظيم وبالملك كل ظهر ما حكاه في شرح [illegible] من بعض الفضلاء كلام الامام عليه السلام هنا
افضل على ما يناسب مذهب القائلين بالمعاد الروحاني مما لا طائل تحته الا تطويل الكتاب بمثل تلك التأويلات [illegible]
تفويت للوقت وتضييع القوة القدسية عصمنا الله سبحانه من هفوات الجنان وعثرات اللسان بحق محمد وآله البررة [illegible] عليه

هداية وارشاد

وعليهم السلام الى يوم البعث والقيامة
في الاشارة الى معنى الحشر على ما حققه صدر المتألهين في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب [illegible] بعض الاخبار الواردة في ذلك وما يناسب
ذلك فنعلم ان الزمان علة التغير والتعاقب والاحتجاب بوجه والمكان علة التفرقة و[illegible] الاغتياب بوجه فهما سببان لاختفاء
الموجودات واحتجاب بعضهم عن بعض فاذا ارتفعا في القيامة ارتفع الحجب بين الخلائق فيجتمع الخلائق كلهم والاولون والآخرون قوله
والاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فهو يوم الجمع لقوله يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن وبوجه آخر ذلك يوم الفصل
لان الدنيا دار مغالطة واشتباه يتشابك فيها الحق والباطل ويتعانق فيها الوجود والعدم والخير والشر والنور والظلمة وفي الآخرة
يتميز [illegible] ويتفرق المتخالفان ويوم يقوم الساعة يومئذ يتفرقون وفيه يتميز المتشابهان ليميز الله الخبيث من الطيب ويتفصل
الحاصلان ليحق الحق ويبطل الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع وهذا
يوجب ذلك هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين [illegible] بمعنى الجمع [illegible] فلم نغادر منهم احدا [illegible] ذلك وقوله
سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون **قال** الطبرسي في تفسير الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل ووجه الحكمة في ذلك انه علامة جعلها الله
ليعلم بها العقلاء اخر امرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق فشبه ذلك بما يتعارفون من بوق الرحيل والنزول ولا يتصوره
[illegible] حسن من هذه الطريقة وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور
جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة بالصيحة العظيمة واختلف في المستثنى بقوله الا من شاء
الله وفي المجمع روي مرفوعا هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية
من الذي لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
[illegible] النفخة الثانية وتسمى النفخة الاولى نفخة الصعق والثانية نفخة البعث اي ثم نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام من قبورهم
يقلبون ابصارهم في الجوانب وقال الطبرسي اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي باسناده عن
[illegible] عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني [illegible]
ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين
رأس كل طرف منهما الى الآخر ما بين السماء والارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن
الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة القدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض
قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض
ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل
قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير
وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني يبسط ويبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب
بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك

في الاشارة الى معنى الحشر

في ذكر بعض ما ورد في الاخبار في تفسير الصور ونفخ الصور

جهوري

ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول
الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا
وزير وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور فيخرج الصوت من أحد
الطرفين الذي يلي السماء فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا بيان لعل الفناء إفناء الأجساد وتفرق الأجسام فما الفائدة في
خطاب من الملك قلنا ما يصدر عن الحكيم العليم لا بد وأن يكون متضمنا للحكمة والمصلحة وإن كانت مخفية عنا ويمكن أن يكون
فيه لطف بالنسبة إلى المكلفين من حيث أن المخبر الصادق إذا أخبرهم بوقوع ذلك الخطاب يوجب ذلك حقارة الدنيا في نظرهم و
عدم اعتزازهم بملكها وسلطنتها ويوجب زيادة علمهم بتفرده تعالى وعزته وتفرده في تدبير العالم تعالى علوا كبيرا انتهى وروي عن
ابراهيم ايضا عن أبي عبد الله قال أتى جبرئيل رسول الله وأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال قم بإذن
الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله أكبر فقال جبرئيل عد بإذن الله تعالى ثم
انتهى به إلى قبر آخر فقال قم بإذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد إلى ما كنت فيه بإذن
الله تعالى فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى وفي الأنوار النعمانية
للسيد الجزائري قد روى شيخنا الكليني قدس الله روحه ونعمه الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الأحمر قال دخلنا على أبي عبد الله
نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ثم قال إن الله تعالى نعى إلى نبيه نفسه فقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم أنشأ يحدث
فقال إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال
فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل
وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك وأمينيك فيقول تعالى إني قد قضيت على كل
نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك
الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق
إلا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بشماله فيقول أين الذين كانوا يدعون معي
شريكا أين الذين كانوا يجعلون معي إلها آخر وفي الأنوار أيضا أن النفخة الأولى هي التي للهلاك تأتي الناس بغتة وهم في أسواقهم ومحل
معايشهم فإذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم وأكبادهم من شدته فيموتوا دفعة واحدة فيبقى الجبار جل جلاله فيأمر عاصفة
فتقلع الجبال من أماكنها وتلقيها في البحار وتغور مياه البحار كما في الأرض وتسطح الأرض كلها كالحساب فلا يبقى جبل ولا تل ولا
وهدة ولا أمة فتكون أرضا بيضاء حتى أنه روي لو وضعت بيضة في المشرق رأيت في المغرب فيبقى سبحانه على هذا الحال مقدار ...
سنة فإذا أراد بعث الخلق قال مولانا الصادق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وبأمر
الله تعالى ريحا حتى تجمع التراب الذي كان لحما واختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السباع فتجمعه تلك الريح
في القبر فعند ذلك يحيي إسرافيل ... ويأمره بالنفخة الثانية وينفخ فيه النفخة الثانية فإذا نفخ تركبت اللحوم والأعضاء
أعيدت الأرواح إلى أبدانها وانشقت القبور فيخرج الناس خائفين من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤوسهم ...
ملكان عند رؤوسهم من القبر يقبض كل واحد منهما عضد أحدهم فيقول أجب رب العزة فيخرج من لحاتهما وإنه من الخوف والفزع
أنه في تلك الساعة يبيض شعر رأسه ولحيته بعد ما كان أسود وعند ذلك يكثر في الأرض الزلازل حتى يخرج ما فيها من الأثقال ويشيب
كل الأطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وفي روضة الكافي بإسناده عن
ثوير بن أبي فاختة قال سمعت علي بن الحسين يحدث في مسجد رسول الله فقال حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب يحدث الناس
قال إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا في صعيد واحد يسوقهم النور ويجمعهم الظلمة حتى يقفوا
على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد أنفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم أمورهم ويشتد
ضجيجهم وترتفع أصواتهم قال وهو أول هول من أهوال القيامة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة



فيأمر

في بيان اخذ حق الناس في القيمة

فيامر ملكا من الملئكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر
اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الجبار عز ذكره عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العادل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم
بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات
واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب
فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا بمظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون و
يتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع
اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك
يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ان الله تبارك وتعالى يقول انا الوهاب ان احببتم
ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم
مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان
خازن الجنان جنان الفردوس قال فيامره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الابنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة
القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا القصر قال
فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فيعفون كلهم
الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى ياخذها
منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار
تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه
بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل
الكافر مظلمة اي شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما
له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند
مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم قال فقال له
القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم **الترجمة** تا آنکه
برسد شوق کارها و بسر آید روزگارها و نزدیک شود زنده شدن مردها خارج میشوند بدانکه ایشان از اعدای بنا رانند از
قبرها و از آشیانهای مرغها و ماویهای درندها و محل اخادن و هلاکت انهاد نعما الیکه شتابان باشند بسوی امر پروردگار
کننده باشند بسوی امر ید که جمع شوند که ساکت شده باشند ایستادگان صف کشیدگان تا آنکه میشود در ایشان نظر هیبت الله
میشنوانند ایشان را خواننده بسوی فصل خطاب بر ایشان است لباس خضوع و فروتنی و عمادت تسلیم و ... تحقیق که کم شده باشد
از نحیلها بسبب شوق از روزهای ... قلبها از فرح و سرور در حالتیکه ساکت باشند ترسان باشند صوتها در حالتیکه
باشند و سبب شود غرق بدنها و بزرگ شود ترس از گناهان مضطرب میباشد گوشها بجهة زجر و هیبت صوتی که بلند
بسوی حکم و خطاب فاصل در میان حق و باطل و عوض دادن جزا بانچه کرده اند از خیر و شر ... رسید حال

عقاب و عذاب بحفظ — کردن با صنف قوا

الفصل الرابع

عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَمَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثاً وَكَائِنُونَ رُفَاتاً وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً
وَمَدِينُونَ جَزَاءً وَمُمَيَّزُونَ حِسَاباً قَدْ أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا
لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَرَوِيَّةِ الِارْتِيَادِ وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ فَيَا لَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ
صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً وَآرَاءً عَازِمَةً وَأَلْبَاباً حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَوَجِلَ
فَعَمِلَ وَحَاذَرَ فَبَادَرَ وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَحُذِّرَ فَحَذِرَ وَأَجَابَ فَأَنَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى وَأُرِيَ

فاسرع [illegible] وفي الباب [illegible] وخال حاجبيه [illegible]

فمه وقدّام [illegible] مقامه [illegible] اسمه

ما اعدلكم بالتحير [illegible] ما ادعة [illegible] واقسم تلك

[illegible] الموت [illegible] قال الشيخ في الحديث ذكر الاحتضار وهو

[illegible] الموت [illegible] من الموت [illegible] الاحتضار الانسان [illegible]

[illegible] الفعل والاجداث [illegible] واما اهل تهامة [illegible] الفاء

[illegible] والمنهج [illegible] والمنهاج الطريق الواضح [illegible]

[illegible] قال الشيخ [illegible] السبب [illegible]

[illegible]

[illegible]

شاخصون [illegible] ولحقه والمقصود بذلك كله تنبيههم عن نوم الغفلة والجهالة فمنهم من سكر الحيرة والضلالة فقوله عباد مخلوقون

اقتدارا يعني ان الناس الذين شرحنا احوالهم وذكرنا كيفية حشرهم ومعادهم هم عباد خلقهم الله سبحانه من عدم بقدرته التامة الكاملة

[illegible] بالقدرة وليس خلقهم لنفع [illegible] ومن اتصف بذلك لا يجوز له العصيان [illegible] ومربوبون اقتسارا اي مملوكون

من قهر وغلبة [illegible] الله سبحانه من صغرهم الى كبرهم لا عن اختيار منهم حتى يكون لهم الخيرة من [illegible] ومقبوضون

احتضارا اي مقبوضون بالموت [illegible] فيجازيهم بالحسنة والسيئة ومضمنون اجداثا اي في قبورهم [illegible]

والوحشة وكائنون رفاتا وعظاما فانيا اي اجزاء شتاتا ومبعوثون افرادا اي وحدانا لا مال لهم ولا ولد كما مر بيان ذلك في قوله الى

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ قال في مجمع البيان اي جئتمونا وحدانا لا مال لكم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل

واحدا على حدة وقيل كل واحد منكم منفردا من شريكه في الغي وشفيعه كما خلقناكم اول مرة اي خلقناكم في بطون امهاتكم [illegible]

وقيل معناه ما روي عن النبي انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم القلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله حين سمعت ذلك

واسوأتاه ينظر بعضهم الى سوءة بعض من الرجال والنساء فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وتركتم ما خولناكم

وراء ظهوركم معناه تركتم ما ملكناكم في الدنيا مما كنتم تباهون به من الاموال خلف ظهوركم والمراد تركتم الاموال في الدنيا وحملتم من

الذنوب الاحمال [illegible] ومدينون جزاء اي مجزيون باعمالهم جزاء ان خيرا فخير وان

شرا فشر مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ومميزون حسابا اي [illegible]

المؤمن من المجرم [illegible] في يوم الحساب [illegible] كما قال سبحانه وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ اي اعتزلوا

من اهل الجنة [illegible] فصل انه اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة [illegible]

[illegible] وامتازوا اليوم ايها المجرمون [illegible]

[illegible] الى الجنة [illegible] في طلب المخرج يعني ان الله سبحانه امهلهم في دار الدنيا [illegible]

[illegible] من الضلالة الى السداد ومن الغواية الى الرشاد [illegible] سبيل المنهج [illegible]

[illegible] من التنبيه والتهيل [illegible] المنهج القويم والصراط المستقيم الموصل لسالكه الى حظيرة القدس [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] من الله من [illegible]

[illegible] الرسل [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الاستعداد للسابقة [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] على ان يكونوا من [illegible] في شرح الخطبة الثامنة [illegible]

[illegible] في طلب الحق [illegible] للعلم [illegible]

[illegible] الانوار الالهية [illegible] الجهل [illegible] الاجل [illegible]

[illegible] على [illegible] القلوب [illegible]

[illegible] الصواب [illegible] الجهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى اسباب الظفر القريب [illegible]

[illegible] الى السلامة وهو السبب الاقرب للظفر بالمطالب

فالمتوسط هو لجائه الى الرّاى واعمال الفكر في تحصيل الوجه الاحزم وهو سبب لقرب الفرج والابعد هو اسراره بالطلب وهو سبب لقرب المرام
الصالح لنقل ملبثهم ولذلك يظفر بمطلوبه مع الهدوء ولو اسرع هنا وقع في ورطة الحيرة في الطلب والرعونة والمخاطرة الكثيرة والحياء في الرّجوع
ثمّ انّه عليه السّلام بعد التنبيه على فضل موعظته والاشارة الى اسباب قبول الموعظة حثّ على التقوى اثباتا وترغيبا فيها لكونها الحرز الاقوى
من هذه الطينة فقال فاتّقوا الله تقيّة مثل تقيّة من سمع نداء الله فخشع قلبه لله واقترف الاثم والسّيئة فاعترف بالتقصير والخطأ
ووجل القلب فعمل الحسنى وحاذر العقوبة فبادر الى المثوبة وايقن اجله فاحسن عمله وعبّر بما فيه اتّعاظ واعتبار فاعتبر وحصل له التنبّه
والازدجار وحذّر بالسّخط والنّكال فحذر وازدجر عن سوء الاعمال واجاب دعوة الداعي اذا دعاه فاناب الى ربّه ورجع عن ذنوبه ورجع عن غفلته
وتفكّر فتاب عمّا فرط وقصّر واقتدى بالانبياء والمرسلين فاحتذى حذو عباد الله المتقين واري الآيات في الآفاق والانفس فرأى
الحقيقة بعيان الحسّ فاسرع الى الخير طالبا له راغبا ونجا من الشّر هاربا فافاد ذخيرة لسلوك سبيل الرّحمن واطاب سريرة من آثار
وسوس الشّيطان وعمّر معادا باصلاح الاعمال واستظهر زادا من التقوى ومكارم الخصال ليوم رحيله من الدّنيا ووجه سبيله الى العقبى
وحال حاجته في الحشر والمعاد وموطن فاقته يوم التناد وقدّم التقوى امامه ليكون عدّة لدار مقامه ومقامه فاتّقوا الله سبحانه يا
عباد الله فاقصدوا جهة ما خلقكم له من تحصيل المعرفة واليقين وتكميل الاخلاص في الدين كما قال عزّ من قائل وما خلقت الجنّ والانس
الا ليعبدون وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واحذروا منه كنه ما حذّركم من نفسه بقوله فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقوله كلّا لو تعلمون علم اليقين لترونّ الجحيم ثمّ لترونّها عين اليقين ثمّ لتسئلنّ
يومئذ عن النّعيم واستحقّوا منه تعالى ما اعدّ لكم بتحقّق وعده وبشّر به بقوله للذين اتّقوا عند ربّهم جنّات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وازواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد واستحقاق ذلك انّما يكون بالتنجّز لصدق ميعاده اي
بطلب انجازه وعدم التصادف الناس وغيرهم بالجزاء الاوفى وذلك الطلب انّما هو بعد الاقبال الى الطاعات والاجتهاد في اتيان الصالحات
واما بالحذر من هول معاده وهو انّما يكون بالانقلاع من الخطيئات والانزجار عن السيّئات ووفّقنا الله سبحانه للاقبال والتنجّز
والحذر والانزجار وانّى لنا بذلك مع ما نحن عليه من الاغترار بالدّنيا والتذاذها والافتتان بشهواتها

كأنّا نرى ان لا نشور وانّنا — سدى ما لنا بعد الفناء مصائر
الا لا ولكنّا نغرّ نفوسنا — وتشغلنا اللذّات عمّا نحاذر
وكيف يلذّ العيش من هو موقن — بموقف عدل حين تبلى السّرائر

الترجمة

ايشان بندگانى هستند مخلوق شده از روى قدرت و مملوك اويند از روى قهر و جبر قبض كرده شدگان در وقت
حضور مرگ و سپرده شدگان در قبرها و شوندگان استخوانهاى پوسيده و برانگيخته شدگان تنها و جزا داده شدگان
در حالتى كه منفرد باشند از اهل و مال و جزا داده شدگان بر حسب اعمال و تميز داده شدگان در مقام حساب و عقاب
بتحقيق كه مهلت داده شده‌اند در دنيا به جهت طلب خروج از ظلمت جهالت و راه نموده شده‌اند براه راست و عمر داده
و مهلت داده شده مثل مهلت كسى كه طلب كننده باشد رضاى او را از ملامت حضرت عزّت و زايل كرده شده
است از ايشان ظلمات شكها و گذاشته شده‌اند در دنيا از براى رياضت دادن نفس واسطه
عمل كردن باسباب تقوى و امتثال طاعت چون رياضت دادن و لاغر نمودن اسبهاى خوب از براى سبقت در ميدان مسابقت
و همچنين واگذاشته شده‌اند از براى تفكر در طلب حق و از براى تأنّى كردن طالب نور هدايت در تحصيل سعادت
ابدى در مدّت اجل كه معيّن شده است ايشان را و محلّ اضطراب مهلت پس اى عجب
از اين پندها و مثلهاى درست و موعظه‌هاى شفا دهنده اگر برسد بقلوب پاكيزه و گوشهاى حفظ كننده و رايهاى صاحب عزم و عقلهاى
حزم پس بپرهيزيد از خدا همچو پرهيز كسى كه شنيد امر خدا را پس فروتنى نمود و كسب گناه كرد پس اعتراف
بتقصير نمود و ترسيد از آخرت پس عمل شايسته نمود و حذر نمود از عقوبت پس پيشى گرفت بسوى طاعت

پس نیکو کرد عمل را و عبرت داده شد پس قبول عبرت نمود و ترسانیده شد از عذاب و حذر نمود پس منزجر گردید از معصیت و اجابت نمود
دعوت را پس رجوع نمود بزبان معذرت [illegible] پس توبه کرد از خطیئه و اقتدا نمود بر انبیا و مرسلین پس تابع
بسلف صالحین [illegible] پس سرعت کرد [illegible] در حالتی که طالب و راغب بود
و نجات یافت از شر در حالتی که گریزان و هارب بود پس کسب نمود [illegible] از برای سلوک سبیل رحمان و پاکیزه نمود باطن خود را
رجس و شرک شیطان و معمور نمود معاد خود را با صالح اعمال [illegible] برداشتن از تقوی [illegible]
برای [illegible] پیش از خود توشه طاعت
از برای [illegible] از برای آنکه عبارت است
از سبیل معرفت و عبادت با اخلاص [illegible] از نفس خود و استعداد [illegible]
[illegible] از برای شما [illegible] صادق [illegible]
که این [illegible] منصور [illegible] اللهم [illegible]

الفصل الخامس

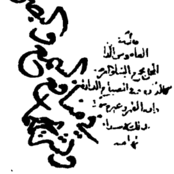
جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا
بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا عَنْكُمْ
وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا
تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِيَ الْهَرَمِ وَأَهْلُ
غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَأُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَعَلَزِ الْقَلَقِ وَأَلَمِ
الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَتَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ
وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِيناً وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيداً قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ
آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا
مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تُسْتَزَادُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا تُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ
تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ وَتَطَئُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا
كَأَنَّ الْمَعْنِيَّ سِوَاهَا وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا **اللغة** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القسمة التي [illegible] الاوائل من [illegible] الآلات من الخشب موشنة في البحار ويرونها التي [illegible] معاودة تذكر ونعتا
ونعتنا انثى وغيره جاء بنقطه من موضعه والهامة من الحيوان ما له سم يقتل كالحيات والجمع الهوام كدابة ودواب وقد يطلق على
ما لا يقتل كالحشرات ونهكت الحمى فلانا من باب ضرب هزلته وجهدته واضنته ونهكه السلطان بالغ في عقوبته والناهك والنهيك
المبالغ في الاشياء والجهد [illegible] الجيم [illegible] من باب ضرب [illegible] او عضت بالتشبيه ويروى التشد
وشحب لونه من باب جمع ونصر وكرم تغير [illegible] من هزال او جوع او سفر [illegible] بالبناء على المفعول الثقة [illegible]
والثقال [illegible] والمعنى بالتشديد والمعنو والمعناة والمعنية بمعنى واحد **الاعراب** لفظة عن في قوله الجلو عن عشاها
زائدة او بمعنى بعد كما جوزه الشارح [illegible] مستشهدا بقول الشاعر [illegible] حبيب [illegible] الى بعدما [illegible] حذف المفعول
والتقدير لتجلو الاذى بعد غشاها او [illegible] الشارح [illegible] من ان عن ليست بزائدة لان الجلاء يتعدى بعن يقال جلوا والجلو عنه
فتكرا الجلو واقامه مقام الجلو عنه فكانه عليه السلام قال لتجلو عن قواها عشاها او في تركيب صورها متعلق بجلائه وقوله باذان متعلق
بيصل والباء للمصاحبة والباء في [illegible] فيهما للتعلق وعلى رواية بادماتها اما للسببية او للاستعانة وقوله فجلات نعم متعلق بمقدر
حال من [illegible] او من ضمير الخطاب في الكلام اي حصل تلك الاسماع حال كونكم مجللات نعم ومن [illegible] خلافهم بيان للصبر [illegible] في قوله
[illegible] الآمال بمعنى عند [illegible] في محل النصب على الحال من مفعول [illegible] فهل ينتظر [illegible] استفهام انكاري توبيخي من قبل الله
سبحانه [illegible] في المواقع الثلثة اعني قوله الحوامي الهرم والاوزل السقم والاوبئة الفناء ان كانت الا
[illegible] الاستثناء المفرغ غير جاز في الكلام الموجب وان كانت بمعنى غير كما يظهر من شرح [illegible] الا بمعنى غير
لا يجوز حذف موصوفها كما يجوز حذف موصوف غير [illegible] كما صرح به ابن هشام وغيره [illegible]
من [illegible] الا وكلمة غير ويمكن توجيهه بان يقال ان الا للاستثناء [illegible] جواز التفريع [illegible] استقامة المعنى وحصول الفائدة كما جوزوه
في قولهم قرأت الا يوم [illegible] ان يقرأ في جميع الايام الا اليوم المعين فعلى هذا التوجيه يكون المراد بالكلام انه ينتظر
هؤلاء جميع اللذات [illegible] والشهوات المناسبة الا حوامي الهرم ونوازل السقم [illegible] والباء في قوله بمصرع الحفرة متعلق بالا
وقوله فهل [illegible] استفهام انكاري [illegible] قوله [illegible] البنين [illegible] غودر في محل النصب على الحال [illegible]
نفضت [illegible] على الحال [illegible] العامل غودر وهذه جملة [illegible]
عطف على غودر وجملة [illegible] في محل النصب ايضا على الحالية وقوله او لستم استفهام تقرير **المعنى** اعلم ان صدر هذا
الفصل تذكير للعباد [illegible] نعم الله سبحانه ومننه عليهم وتنبيه على الغاية من تلك النعم وذيله مسوق لبيان حال السلف لتنبيه
الخلف فقوله عليه السلام جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها اشارة الى النعمتين العظيمتين اللتين اعطاهما الله
سبحانه [illegible] الى ما هو الغرض منهما فان المقصود انه سبحانه خلق [illegible] قوة سامعة ليحفظ ما اهمها وقوة باصرة لتجلو
العشا عن [illegible] ان يكون قوله وابصارا من باب الاستخدام حيث اريد بالابصار القوة وبضمير عشاها [illegible]
[illegible] من الشحم المركب من السواد والبياض [illegible] القوة حصل له الادراك والابصار بعد ما لم يكن في نفسه مبصرا [illegible]
فكانت [illegible] عشاها ويوضح ذلك ما رواه **في البحار** من [illegible] ابن شهر اشوب مما اجاب الرضا بحضرة المأمون [illegible]
[illegible] الصابي عن مسائل [illegible] العين [illegible] تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام [illegible]
[illegible] الروح [illegible] في وسط [illegible] الانسان [illegible] الافق [illegible]
ذلك قال [illegible] العين كيف [illegible] الروح [illegible] النظر [illegible] قال عليه السلام كالشمس [illegible] الظلام [illegible]
الروح قال عليه السلام [illegible] الكرة [illegible] عليه السلام [illegible]
الدماغ [illegible] في الجسد [illegible] الشمس [illegible] على الارض فاذا غابت [illegible] واذا
طلعت [illegible] السائل ان [illegible] الروح [illegible] الاشياء [illegible] فاختار عليه السلام الثاني وقال
بان العضو [illegible] الاجسام الصقيلة [illegible] الماء [illegible] العين وعبدها
من [illegible] وفي **حديث** المفضل المعروف عن الصادق عليه السلام [illegible]



انظر يا مفضل إلى هذه الحواس الخمس التي خص بها الإنسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الأشياء ولم تجعل في الأعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الأعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الأشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الألوان فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الأصوات فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها أرب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم تكن أصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس إلا بها كمثل الضياء والهواء فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقى بعضا وتهيئة أشياء أخر بها تتم الحواس لا يكون إلا بعمد وتقدير من لطيف خبير فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل في أموره فإنه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الألوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوا إن أهوى إليه بسيف ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى أنه لولا نفاذ ذهنه لكان كالحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في أمور كثيرة فإنه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الأصوات واللحون الشجية المطربة وتعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من أخبار الناس وأحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد وكالميت وهو حي وقوله واشلاء جامعة لأعضائها الظاهر أن المراد بالشلو هنا العضو وليس كناية عن الجسد كما توهمه بعض أفاضل الأعيان ويكون بعد ذلك فيلزم التكرار مع أن إرادة الجسد على تقدير صحتها لا حاجة فيها إلى الكناية لما قد عرفت من اشتراك لفظه بين الجسد والعضو **فإن قلت** إرادة العضو يأباها قوله عليه السلام جامعة لأعضائها إذ الشيء لا يجمع نفسه **قلت** يمكن توجيهه بما وجهه الشارح المذكور من جعل المراد بالأشلاء الأعضاء الظاهرة وبالأعضاء الأعضاء الباطنة ولا يبعد أن الأعضاء الظاهرة تجمع الأعضاء الباطنة ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومقدر عمرها أي جعل الأعضاء مناسبة لمواضعها من الجهات والجوانب التي جعلت فيها ملائمة لها في صورها التركيبية فإن جعل اليدين في اليمين واليسار أنسب من كونهما في الرأس وكون العينين في الرأس أولى من كونهما في الظهر أو البطن وكذلك كون ثقب الأنف في أسفله أنسب وأحسن من كونه في أعلاه وكون المثانة والمعدة في أسافل البدن أليق وهكذا وقد حكم ببعض ذلك في رواية المفضل وستعرفها البعض في التبصرة الأنيقة مضافا إلى الحسن والبهجة والالتيام والمناسبة المقررة في هذه الصورة المجعولة ألا ترى أن من لم يكن له حاجب فوق عينه أو سقطت الأشفار من طرف عينيه يكون قبيح الصورة كريه المنظر وهكذا سائر الأعضاء هذا كله لو كان الحنو في كلامه بمعنى الجانب والجهة ولو جعلناه بمعنى العضو المعوج فيكون المراد أنه جعل الأعضاء المستقيمة من البدن ملائمة للأعضاء المعوجة في صورها المركبة فلا يناسب المستقيمة موضع المعوجة ولا المعوجة موضع المستقيمة وبالجملة حسن الاستقامة للاعوجاج ولا الاعوجاج للاستقامة إذ كل منهما في موضعه أحسن وأحرى فتبارك الله أحسن الخالقين وأما قوله عليه السلام ومقدر عمرها فالظاهر أن المراد بيان أن الله جعل مقدار عمر كل من الأعضاء ملائما لمقدار عمر الآخر حتى لا يبقى بعض الأعضاء قبل فناء الآخر فيكون الكلام محمولا على الغالب منهم وقوله عليه السلام أبدان قائمة بأرواحها كأنه إشارة إلى أنها عمال لها مناقضها أو أن قوامها باستقامة أرواحها على الزراعة الأخروية لتنال فيها والعمر أنها يرجع إلى الأبدان ويرجع إلى نفس القلوب وعن الأعمال بالرقي الروحاني أعني العلوم الحقة والمعارف الشرعية والخفية الإلهية الموجبة للذات والحصول للعزة في النشأة فإن القلب هو الطالب للكمالات الأدنى إلى نفسها كما أنه هو الطالب للأعمال إلى البدن والمتوسط إلى الإنابة



هو العالم بالله وهو المتقرب الى الله وهو العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المكاشف بما عند الله وهو في الحقيقة سلطان مملكة البدن يستخدم الآلات والجوارح يأمرها وينهاها ويستعملها استعمال المالك لعبده والسلطان لرعيته وتحقيق ذلك موقوف على شرح حال القلب ومعرفة عجائب صفاته **فاقول** ان القلب كما ذكره المصنف يطلق على معنيين **احدهما** اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود هو منبع الروح ومعدنه وهو بهذا المعنى موجود للانسان والحيوان الحي والميت وهو في تجويف الصدر ويدركه الحيوان بحاسة البصر كما يدركه الانسان ولا يتعلق به غرضنا في هذا المقام **الثاني** هو جوهرة لطيفة ربانية نورانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسماني الذي ذكرناه وهي حقيقة الانسان وبها تمام كماله وهو المدرك العالم العارف وهو المخاطب والمطالب وله جنود واعوان وانصار فمن تلك الجنود ما يرى بالابصار كالاعضاء الظاهرة من اليد والرجل والعين والاذن واللسان ونحوها ومنها ما لا يرى بالابصار كالحواس الباطنة والشهوة والغضب ونحوها وجميعها خادمة للقلب منقادة لحكمه مسخرة له وقد خلقت مجبولة على طاعته لا تستطيع له خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت وبالانطباق انطبقت والرجل بالحركة تحركت وبالسكون سكنت واللسان بالكلام تكلمت وبالسكوت سكتت وكذا سائر الاعضاء وانما افتقر الى هذه الجنود من حيث افتقاره الى المركب والزاد لسفره الذي يجب له سلوكه لاجل ما به خلق وهو السفر الى الله تعالى وقطع المنازل الى لقائه ومركبه البدن وزاده المعرفة والاسباب التي توصله الى الزاد وتمكنه من التزود وهو العمل الصالح فليس يمكن العبد ان يصل الى الله تعالى ما لم يسكن البدن ولم يجاوز الدنيا فان المنزل الادنى لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى فالدنيا مزرعة الآخرة وهي منزل من منازل الهدى وانما سميت الدنيا لكونها ادنى المنزلين فاضطر الى ان يتزود من هذا العالم فالبدن مركبه الذي يصل به الى هذا العالم فافتقر الى تعهد البدن وحفظه وانما يحفظ البدن بان يجلب اليه ما يوافقه من الغذاء ويطلب له ما يناسبه من الرفق وان يدفع عنه ما ينافيه ويضاده من اسباب الهلاك فافتقر لاجل جلب الغذاء الى جندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو الاعضاء الجالبة للغذاء من اليد ونحوها فخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه وخلقت الاعضاء التي هي آلات الشهوة وافتقر لاجل دفع المضادة والمهلكات ايضا الى جندين باطن وهو الغضب الذي به يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو الجوارح التي بها يعمل بمقتضى الغضب من اليد والرجل ونحوهما ثم المحتاج الى الغذاء ما لم يعرف الغذاء لم يحصل له شهوة الغذاء فافتقر للمعرفة الى جندين باطن وهو ادراك السمع والبصر والشم واللمس والذوق وظاهر وهو العين والاذن والانف وغيرها فجملة جنود القلب محصورة في ثلاثة اصناف صنف باعث ومستحث اما الى جلب النافع الموافق كالشهوة واما الى دفع الضار المنافي كالغضب وقد يعبر عن هذا الباعث بالارادة والصنف الثاني هو المحرك للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد ويعبر عنه بالقدرة وهو مبثوث في سائر الاعضاء لا سيما العضلات منها والاوتار والصنف الثالث هو المدرك المتعرف للاشياء كالجواسيس وهي قوة البصر والسمع والشم والذوق واللمس المبثوثة في اعضاء معينة وقوة التخيل والحفظ والتفكر ونحوها المودعة في بطون الدماغ وهذه كلها مما انعم الله بها على سائر اصناف الحيوان سوى الآدمي اذ للحيوان ايضا الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فكلاهما شريكان فيها وانما اختص الانسان بما لاجله عظم شرفه وعلا قدره واستأهل القرب وهو راجع الى علم وارادة اما العلم فهو العلم بالامور الدنيوية والاخروية والحقائق العقلية فانها امور وراء المحسوسات ولا يشاركه فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بان الشخص الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين في حالة واحدة وهذا حكم على كل شخص ومعلوم انه لم يدرك بالحس الا بعض الاشخاص فحكمه على الجميع زائد على ما ادركه الحس واذا فهمت هذا في العلم الظاهر الضروري فهو في سائر النظريات اظهر واما الارادة فانه اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر ووجه المصلحة فيه انبعث من ذاته شوق الى جهة المصلحة والى تعاطي اسبابها والارادة لها وذلك غير ارادة الشهوة وارادة الحيوانات بل ربما يكون على ضد الشهوة الا ترى ان الشهوة تنفر عن الفصد والحجامة والعقل يريدها ويطلبها ويبذل لها المال والشهوة تميل حين المرض الى لذائذ الاطعمة والعقل يزجر عنها ولو خلق الله العقل العارف بعواقب الامور ولم يخلق هذا الباعث المحرك للاعضاء على العمل بمقتضى حكم العقل لكان حكم العقل ضائعا على التحقيق فاذا اختص قلب الانسان بعلم وارادة ينفرد بها عن سائر الحيوان ومن هذه الجملة ظهر ان خاصية الانسان العلم والحكمة وللعلم مراتب ودرجات لا تحصى من حيث

كثرة المعلومات وقلتها وشرف العلوم وخستها ومن حيث ان حصولها قد يكون بالهام رباني على سبيل المكاشفة كما للانبياء والاولياء
وقد يكون بطريق الكسب والاستدلال وفي الكسب ايضا قد يكون سريع الحصول وقد يكون بطئ الحصول وبحسب هذا المقام تتفاوت
منازل العلماء والحكماء والعلماء والانبياء فدرجات البشر غير محصورة اذ معلومات الله سبحانه غير متناهية وهذه المرتبة القصوى
التي ليس فوقها منازل السايرين الى الله ولا حصر لتلك المنازل وانما سير كل سالك منزل الذي بلغه في سلوكه فيعرفه ويعرف ما
خلفه من المنازل واما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقتها علما كما لا يعرف الجنين حال الطفل ولا الطفل حال المميز ولا المميز حال المراهق
ولا المراهق حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فكذا لا يعرف العاقل ما افتتح الله على اوليائه وانبيائه من مزايا لطفه و
رحمته ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وهذه الرحمة مبذولة بحكم الجود والكرم من الله سبحانه غير مضنون بها على احد
ولكن انما تظهر في القلوب المتعرضة لنفحات الرحمة كما قال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها والتعرض لها انما هو بتطهير
القلب وتزكيته من الكدورة والخبث الحاصلين من الاخلاق المذمومة فظهر بذلك معنى تمام الانسان وكماله وخاصيته التي بها امتاز
عن سائر افراد الحيوان وخصوصيات البدن مركب القلب والقلب محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وان العلم والمعرفة
هو الذي خلق الانسان لاجله كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما ظهر هذا المعنى بنفي البدن وفساد
القلب وانما ان القلب هو الطالب الحقيقي للرزق والزاد لاصلاح المعاش والمعاد وقوله عليه السلام في جلالات نعمه وموجبات
منته العظمى بمنزلة التفسير يعني انكم متنعمون بنعمه العامة الشاملة والاء نائلة الكاملة الموجبة لشكره سبحانه عليكم فالمراد
بجلالات النعم اعمها على جميع الموجودات والمخلوقات بمقتضى رحمته الرحمانية كما قال سبحانه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ،
وبموجبات المنن ان تلك النعم موجبة لمنة الله سبحانه عليهم فلا بد ان يقوم العبد بلوازم الشكر والامتنان والاقبال والطغيان
الكفران واعظم ما من الله سبحانه على عباده ان هداهم الاسلام والايمان وارشدهم الى سلوك سبيل الجنان وبعث فيهم رسولا
يدلهم على الهدى وينجيهم من الردى كما قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله وما اخر عنكم قال الشارح المعتزلي اي في
ما اخره ومنع منكم المنافع اقول ويمكن ان يكون الاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والظاهر الاقوى ان الاضافة
لامية والمراد الموانع التي تمنع العاهة عن الزوال والعدم ويكون عبارة عن طريان المضار والالام ومن الاوجاع والاسقام
على الابدان والاجسام وعلى الاول فالمراد بها منها الصحة والسلامة التي هي من اعظم نعم الله سبحانه بل هي راس كل نعمة
وبها يدرك كل لذة وبهجة ثم قال وفقد عليكم اعمارا وسترها عنكم وهذا ايضا من اعظم النعم الله تعالى به على خلقه اذ الظاهرة
منة العمر عليهم مفاسد لا تحصى كما ان في اخفائها منافع جاوزت حد الاستقصاء كما اشار اليها سادس الائمة وسادن الامة
ابو عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليهما وعلى ابائهما واولادهما الطيبين الطاهرين حيث قال في حديث المفضل تامل الان
يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه
لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان
الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يقل ماله يأمل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك
ومن يتيقن فناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل
على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم
تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات على تصرف الحالات

فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته **قلنا** ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات
له وتركه مخالفتها من غير ان يقدره في نفسه ويبني عليه امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان
يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع ان يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الاجل
ولانه لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب
ولا يؤمن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يقدر

وفي نسخة ومن منافع خلقه العمر

على قضاء شغل لا يزال بالفسح بان لتستحق بها الاجل عند نفاد المال الفيض الذي فيما عليه فكان خير الانسان الا [illegible]
عند بلوغ عمره فيكون بطول عمره يترقب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل الصالح **فان قلت** وها هو الان قد يسفر
عند فقد ادحيونه وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينهمك على المحارم **قلنا** ان وجه التدبير فهذا الباب
هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوى ولا ينصرف عن المعاصي فانما ذلك من سوء جهده [illegible]
لا من خطا في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض خالف قول الطبيب ولا يعمل بما امره
ولا ينتهي عما ينهاه عنه ولم ينتفع بصفته لم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان
مع ترقبه الموت كل ساعة لا يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى ان يخرج الى الكبائر الفظيعة فترقب الموت
على كل حال خير له من الثقة بالبقاء وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم
وينزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقائل النفيسة والصدقة على الفقراء والمساكين
فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم وبالجملة فقد وضح واتضح كل الوضوح ان
ستر مدد الاعمار عن الخلق من جلائل النعم واعظم ما من الله سبحانه به عليهم ومثل هذه الخصلة هي ايضا من اسبغ الالاء
واسنى النعماء من حيث كونها موجبة للتجافي عن دار الغرور والجذب الى دار السرور وباعثة على المسابقة الى [illegible]
الفانية السريعة الزوال وهي انه سبحانه خلف لكم عبرا تعتبرون بها واثارا تذكرون منها من اثار الماضين قبلكم من [illegible]
والاقربين والاولين والاخرين وممن كان اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا من استمتع بخلاقهم واستمتع [illegible]
او الدنيا التي كانت محل استمتاعهم بخلاقهم وانتفاعهم بحظوظهم وانصبائهم وحاق العصيان عليهم من صنوف [illegible]
وماوليهم من انشاء غالب الفناء والفوت فانتم فيها كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم
الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون اي جعلتهم المنايا يعني الامال المشتبهة عنها بخترم الاجال اي اخذ منهم ايدي
المنون من قبل ان يجمعوا فيها التسبيح و يبلغوا الامال وغرهم من الاعمال الاموال

غفرتهم منهم المنون فلم تكن	لتنفعهم جناتهم والحدائق
ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم	نجائبهم والصافنات السوابق
وقالوا عن الاموال صغرا وخلفوا	ذخائرهم بالرغم منهم وفرقوا

بما مهدوا فسلامة الابدان ولم يعتبروا لفاقة الاعوان ولم يهيئوا فاضل الصحة والسلامة ليوم المعاد ولم يهيئوا [illegible]
الاخر ومنه العبر النافعة وحل الكل ما لا عنها وحادث الشباب الهرم والصحة السقم والموجود للعدم ميال [illegible]
فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الاحوان الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا اوان الفناء
والعدم استفهام على سبيل الانكار والتوبيخ عما ينتظر الشباب الناعمة الجسد الرقيقة الجلد من حوادث الهرم التي تحني ظهورهم وعما
ينتظر اهل النضرة والصحة من نوازل السقم التي تنزل عليهم وعما ينتظر المعمرون بطول اعمارهم غير الفناء والعدم التي [illegible]
تماما وتنبيها على ان العاقل من كان مصير امره الى الهرم والسقم والفناء والزوال ينبغي ان ياخذ العدة والتهيئة لنفسه
ولا ينتظر ما يصير امره اليه وليشتغل بغيره فهو الا ما لا يضرهم في ذلك واوضعوا انفسهم في مطارح المهالك
وتنبيهم على ذلك بذلك والتحول مع قرب الزوال وانه في والاشتغال بغيره وعلم الفاني وهو ما الضعف وجهه
من الحزن وشجا معلقات الشماتة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء او لاتهم فهل لا سكرات الموت [illegible]
الاهلين والاولاد وجوههم [illegible] اليمين وتارة الشمال الى احبتهم ودعوا هم يستغيثون بهم ويستنصرون بهم فلا [illegible]
على النصرة والاعانة ويستجيبونهم ويستنجدونهم فلا يستطيعون الا التجاوز [illegible] الاعانة

والمستلب الحين به المحاذر	[illegible] فانه وهمومه
وخدعته من المنية نفسه	يرتدها ودونها الهلاة الحاجر



فهل دفعت الأقرباء أو نفعت النوادب أو امتنع بسلطانه وقرب الموت عنه جنوده وأعوانه

فما صرفت كفّ المنيّة إذ أتت ... مبادرة تهوي إليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون التي بنى ... وحفّ بها أنهارها والدساكر

ولا قارعت عنه المنية حيلة ... ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر

وقد غودر في محلّة الأموات رهينًا وفقد المنيح وحيدًا والفى بين صحون [illegible]

الأرض من الأنس

وأمسوا رميمًا في التراب وعطّلت ... مجالس منهم عطّلت ومقاصر

وحلّوا بدار لا تزاور بينهم ... وأنّى لسكان القبور التزاور

فما إن ترى إلا جثى قد ثووا بها ... مسنّمة تسفي عليها الأعاصر

[illegible]

المجلس الثاني والثمانون

وصفنا حالهم وشرحنا ما الهمعا الاباء واخوانهم والاقربا باء وامثالهم

فهم في بطون الارض بعد قصورها | عليهم فيها بوالرجم اشر من الذنوب
خلت دورهم منهم واقوت عراصها | وساقهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها | وضمهم تحت التراب الحفائر

فلكم اليوم بالقوم اعتبار وسوف تخلون مثلهم دار البوار فبادروا البدار عن دار الحذار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لكم

من مصائبها ومن حبائل فتنتها واستشرفت لكم من فتنتها
وقد دونها ما علمت من فجائعها | الى رفضها داع وبالزهد آمر
فجد ولا تغفل فعيشك زائل | وانت الى دار المنية صائر

فهل يحرص عليها لبيب او يسر بلذتها اديب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات او تسكن نفس من يتوقع الممات ام كيف نخدعن امثالهم وتركبون مراكبهم وتطئون جادتهم تفعلون مثل افعالهم وتقتفون آثارهم وتسلكون مسالكهم وتقولون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وتنا القلوب فاسيئة من ظلمها جاهلة عن ادراك نصيبها ينفعها اهدا اكثر الاعمال عن رشدها غافلة عن طلب هدايتها الى غير مضمانها التي عليها سلوكه ينبغي انتلالات على القلوب بسبيل المواعظ الحسنة والمقامات الحسنة والتفكر في آثار الجبروت والقدرة والاتعاظ بالحكم والموعظة الحسنة في اشونها وجلائها بكثرة الذنوب التي اخوفها المنوطات باللذات واستعداد الادراك الحظها ونصيبها الذي ذكرناه وقضت عن الاهتداء بالانوار الالهية وسلكت في غير جادة الشريعة كان المعنى المقصود بالاحكام الشرعية والنكاليف الالهية سوى ما كان الرشد الذي امرت به فالى متى يا نفس امهلت ولا تنبهين وتنتظرين فلا حالا او منقطعا فلا ما هذه الحيرة والسبيل واضح والشبر ناصح والصواب لائح فعلت تغفلت واعرضت فتكبرت وعلت وتهاونت ما هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه الى كم ها التشاغل بالتتابع الاوضاع الى كم هذا التهاون بالتزهد والافراح وحتام التغرير بالسلامة فيمر كب النجاح كيف تنتهي بحبونك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تنبغ لطاعاتك وانت منتظر حمامك

ولم تتزود للرحيل وقد دنا | وانت على حال وشيكا مسافر
تخرب ما يبقى وتعمر فانيا | ولا ذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة | ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
اترضى بان تفنى الحياة وتنقضي | ودينك منقوص ومالك وافر
فيا ويح نفسي كم اسوف توبتي | وعمري فان والردى لي ناظر
وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت | يجازي عليه عادل الحكم قاهر
مليك عزيز لا يرد قضاؤه | عليم حكيم نافذ الامر قادر
عنى كل ذي عز لعزة وجهه | فكل عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت | لعزة ذي العرش الملوك الجبابرة

فيا الهنا نسئل يا عليم يا حكيم من تؤمل لفكاك عنقنا غيرك ومن نرجو مغفران ذنوبنا سواك ولست المتفضل المنان القائم الديان العائد علينا بالاحسان بعد الاساءة منا والعصيان يا ذا العزة والسلطان والقوة والبرهان اجرنا من عذابك الاليم واجعلنا من سكان دار النعيم يا ارحم الراحمين

تبصرة

لما كان مقصدنا هذا الفصل متضمنا للاشارة الى بعض الحكم والمصالح فيما جعل الله سبحانه للانسان من الاعضاء والجوارح وكان ذلك موقوفا على التشريح احببنا ان نورد هنا شطرا يسيرا من ذلك تاما صدرا عن مقصد والواجب ان نشرح جميع الاعضاء على ما حققه الحكماء والاطباء وما يوجب التطويل ويخرج عن الغرض وفيما نورده هداية للمسترشد وكفاية للطالب فاقول بعون الله من العالم



في تشريح أعضاء الإنسان

والخصال عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل ابو عبد الله عليه السلام ينصت لقرائته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو قال عليه السلام اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم ان المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلام افتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال عليه السلام لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت قال الهندي بل انا قال الصادق عليه السلام فاسئلك شيئا قال سل قال الصادق عليه السلام اخبرني يا هندي لم كان في الراس شئون قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال عليه السلام فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال عليه السلام فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال عليه السلام فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال عليه السلام فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال عليه السلام فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال عليه السلام فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلام لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلام كان في الراس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحتبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارائيح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجال فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلام اخذته عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك

الترجمة

که انبیه حق بیان فرمود از برای شما گوشها را تا اینکه حفظ نمایید و نگه دارید آنچه که مهم باشد از آنها و ضروری و لازم باشد
چشمها را تا اینکه روشنی بخشند از شب کوری و خلق فرمود اعضاء ظاهره که جمع کننده اعضای باطنه بوده‌اند در حالتی که هستند
موافق بودند با اطراف و جوانب مناسبه خود در ترکیب صورتهای آنها و مدتهای عمرهای آنها با بدنهائی که قائم باشند
خود با قلبهائی که طالب باشند روزیهای خود را در حالتی که ملازم باشید با نعمتهای کامله او و اسباب نعمتهای شامله او
محفوظ بوده از امراض و محن و مقدر فرموده از برای شما عمرها که پوشانید آنها را از شما و باقی گذاشت از برای شما عبرتها از
آثار گذشتگان پیش از شما از محل لذت یافتن ایشان با نصیب خودشان و از مکان گشاده بودن دیدهای ایشان پیش از گرفتن
اجلهای ایشان و امکانهای ایشان در حالتی که رسیده بود ایشان را مرگ پیش از ... آرزوها و بریده شدن اجلها در حالتی
که بیابانها اختیار نمایند و سلامتی بدنها و عبرت ... تفکر نمایند از عبرتهای نافعه و اول زمان آنها پس آیا انتظار می‌کشند
اهل طراوت جوانی مگر خم کننده‌های پیری و ناتوانی را و اهل خوشی صحت عنقریب مگر زمانهای ناخوشی بیماری را
و اهل مدت بقا مگر زمانهای فناء را با وجود نزدیکی مفارقت و انتقال و با وجود جزع و اضطراب
و ... و بسیار شکایت ... و ... با وجود ... از فریاد رس خواستن
از یاری ... اعوان و خویشان ... یا نفع بخشید گریه کنندگان
حال آنکه ... شد در محله مردگان محبوس ... بر آن ... و ... حشرات الارض پوست
او و ... او ... مگر ... گذشتگان ... بدن او ... و ... و ... جسد ... عودها و محو نمود حوادث
... و ... متفرق بعد از توانائی
و ... ایشان طلب نمی‌شود ... آنها
زیاده ... از اعمال صالحه و طلب نمی‌شود ... اعمال باطله آیا نمی‌بینید شما پسران قوم خود ... ایشان
ایشان و برادران قوم خود و خویشان ایشان ... بر مثالهای آنها ... بر طریقه ایشان
... سلوک می‌کنید در راههای ایشان ... دلهای ... بهره ... خود غافلند از طلب
هدایت خود ... در غیر میدان با منفعت خود ... مقصود ... نواهی غیر از آن دلهاست و گوئیا که

الفصل السادس

مشغول ... مصلحت آنها ... حظ متاع دنیا است

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِراً بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَآمَنِ يَوْمِهِ قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيداً وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُماً أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيّاً وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيّاً فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ

اللغة

المزالق جمع مزلق وهو الموضع الذي تزلق فيه القدم ولا تثبت ... والتارات جمع تارة وهي المرة والحين، والنصب التعب، وهجد وتهجد نام وهجد وتهجد سهر واستيقظ فهو من الأضداد والغرار بكسر الغين المعجمة القليل من النوم والظماء العطش والهواجر جمع الهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر ... وظلف نفسه عن الشيء ظلفاً من باب ضرب منعها من أن تفعله أو تأتيه ... وأوجف في سيره أسرع والوجيف ضرب من سير الإبل والخيل وقدّم الخوف لأمانه هكذا في نسخة ابن المعتزلي والبحراني وفي بعض النسخ لأيامه بالياء المثناة المشددة بعد الهمزة المكسورة وبعد الباء بالنون فالأمان ... الأول أظهر وأوفق وتنكب

في فضل صلاة الليل

من باب ... [illegible] ... الاثم ... على غير قصد ... [illegible]

من ... [illegible] ... الطريق ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... الشيطان ... [illegible]

... [illegible] ... الشيطان ... **قال** الشارح المعتزلي ... [illegible] ...

الشيطان ... [illegible] ...

... [illegible] ... **الاعراب** ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... **المعنى** ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... **وفي** ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... **قال** الشارح المعتزلي ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... **وفيه** ... [illegible] ...

... [illegible] ... **قال** ... [illegible] ...

... [illegible] ... **قال** ... [illegible] ...

... [illegible] ...

وفيه ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

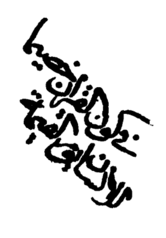
... [illegible] ...

في فضل صلاة الليل

... [illegible] ...

فيها

فيها انه غير صبر العاجل حبيا او عقيم زادوا الاجل بعيدا اي جانبا دار الدنيا العاجلة حبا له فضاله يقدم الزاد للآخرة سبيل
في امر الدين المقصود من الدنيا زهد في الدنيا فترك العيش العاجل ورغب في الآخرة فنال الثواب الآجل وباعد من عجل و
اكثر في ما يقرب ايدي الى الطاعات من اجل الخوف من العقوبة واسرع الى المبادرات في ايام الرخوة والمهلة ورهبة فطلب
ورهب عن هرب كان طلب الحق وسحب البدن عن شهوته وغيرته فصابه عن الباطل وبعده عنه عن حوبة ورهبة **قال**
المحقق الطوسي فيما حكي خلاصة عن اوصاف الاشراف في تفسير الرهبة هو تألم النفس من العقاب بسبب ارتكاب المنهيات و
التقصير في الطاعات كما في اكثر الخلق وقد يحصل عن معرفة عظمة الحق ومشاهدة هيبته كما في الانبياء والاولياء وفرق بعض اما
بين الخوف والرهبة فقال الخوف هو توقع الوعيد وهو سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه ويسير بهم على صراط الحق
يستقيم به امر من كان مغلوبا على رشده ومن علامته قصر الامل وطول البكاء والرهبة هو اضطراب الى جهة الهرب [illegible]
الهرب [illegible] مثل جبين [illegible] التوقع العقوبة من علامته [illegible] الانقباض من [illegible]
هربه [illegible] عاجزة عن [illegible] ان يبلغ الرهبة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر ثم انتهى [illegible]
في الصدر مشوش على البطن [illegible] المرء الاخذ [illegible]
[illegible] الى [illegible] بالاخرة [illegible]
تنبيه على وجوب الهرب منها [illegible] والاستعانة عليه [illegible]
[illegible] كتاب الله [illegible] اشارة الى وجوب تعليم القرآن [illegible] **قال**
الشارح البحراني [illegible] الى الكتاب [illegible] **اقول** [illegible] المستفاد من الاخبار [illegible] يوم القيامة في
صورة انسان [illegible] **فقد روى** في الوسائل عن محمد بن يعقوب الكليني [illegible] عن [illegible] عن ابي
[illegible] تعلموا القرآن [illegible] القرآن يأتي يوم القيامة في احسن صورة [illegible] الخلق [illegible] حتى ينتهي الى رب العزة
[illegible] تعالى [illegible] في الارض [illegible] واشفع تشفع [illegible]
[illegible]
[illegible] اليوم [illegible] احسن الثواب [illegible] اليوم [illegible] **وباسناده** عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن يوم القيامة في احسن [illegible] حتى ينتهي الى رب العزة فيقول يا رب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] فيقول [illegible] تبارك وتعالى [illegible]
الجنة على منازلهم [illegible] فيقول المؤمن [illegible] منزلة [illegible]
والاخبار [illegible] في [illegible] شرح [illegible]
تمام [illegible] من اصل كتاب الكافي ثم عاد عليه السلام الى الحث على التقوى [illegible]
عباد الله [illegible] الذي [illegible] من العقوبات واحتج بما هو اتم الحجة عليكم [illegible]
[illegible] في الصدر [illegible] الاذان [illegible] سبحانه وتعالى في غير
واحد من آيات كتابه الكريم من عداوة الشيطان اللعين كما قال في سورة البقرة وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ وفي سورة يوسف إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وفي سورة يس أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ الى غير ذلك [illegible] في الصدور [illegible] الانسان [illegible]
بالايصال [illegible] في القلوب [illegible] يجري من ابن آدم مجرى الدم [illegible] في الاذان [illegible]
[illegible] من شيطان الجن والانس [illegible] الوصف [illegible] شيطان الجن والوصف [illegible]
[illegible] الانس كما قال سبحانه مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ **قال**
المفسر اي من شر ذي الوسواس الذي يوسوس في الصدور [illegible] من الجنة والناس [illegible] بالله من شر [illegible]
من الجن والانس [illegible] وسواس الجن هو وسواس الشيطان [illegible] وسواس الانس [illegible] من الناس [illegible]



الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية ويرى انه ينصح ويقصد به الشر ويموه ويلقي في صورة زخرف القول الذي يستحسن ظاهره ويهيج بالمنية ويضل ولو يعد ويوعد ويقول لم اشل بتقويته في الصدور ووسوسته في القلوب عن طريق الهداية واوقع في اودية الضلالة اعني هلاكه الاخروي الموجبة لاستحقاق النار وغضب الجبار ووعدهم بالمواعيد الكاذبة ومناهم الاماني الباطلة كما قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي يمنيهم الاهواء الباطلة ويلقيها في قلب الانسان فيمنيه طول البقاء وانه ينال من الدنيا مقصوده ويستولي على اعدائه ويوضع في نفسه ان الدنيا دول فربما تيسر لي كما تيسر لغيري ويشوش بذلك فكره في استخراج الحيل الدقيقة والوسائل اللطيفة في تحصيل مطالبه الشهوانية والغضبية فيمنعه عن الطاعة ويوقعه في المعصية ويسوف التوبة وهذه الاماني انما تنشأ من القلب بقوله والوثوق بوعده ووعيده فلذلك يكون بالقاء الخواطر الفاسدة واخوه السنة وايضا من شياطين الانس فربما يعد بالمغفرة مع الكبيرة كما قال تعالى يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وربما يعد انه لا قيامة ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب ويقول للانسان اجهد في استيفاء اللذات العاجلة واغتنم الفرصة الزائلة وزين مشتهيات الحياة وهون موبقات الخطايا اي يزين في نظر الانسان قبائح المعاصي وهون مهلكات الكبائر ويقيس [illegible] الشيطان كشهوته الموبقات انما هي مواعيده الكاذبة واما نية الباطلة في المنى بقوله ولتطمئن بوعده لا يهون الانسان ما هو من عمل المعاصي توضيح ذلك ان تحقيقات مقصود الشيطان هو الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد الحق وعمل الحق و معلوم ان الترغيب في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا مضرة في فعله ومع ذلك ففيه المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا منفعة في فعله ومع ذلك ففيه المضار العظيمة اذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر اولا انه لا مضرة في فعل الشر وذلك لا يمكن الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حياة بعد هذه الحياة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة في فعل هذه المعاصي ولما فرغ من هذا المقام قرر عنده ان في فعلها انواعا من اللذة والسرور ولا حياة للانسان الا في هذه الدنيا فتفويتها غبن وحسرة واما طريق التنفير عن الطاعات فهو انه يقرر اولا عنده انه لا منفعة فيها من وجهين الاول انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا فائدة فيها لان المعبود غني عنها فكانت عبثا محضا ولما فرغ من هذا المقام قال انها توجب التعب والمحنة وذلك غاية المشقة فهذه مجامع تلبيس ابليس وتوضيح وعده واما نية وتزيينه وتمويهه حتى اذا استدرج فريسته واستغلق رهنه اي اذا خدع فريسته [illegible] فنظره ونفره عن الحق واوقعه في الغلق بالذنوب التي اكتسبها كالرهن المغلق في مقابل المال انكر ما زين واستعظم ما هون من ما امن كما قال سبحانه في سورة الانفال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب قال البيضاوي اذ زين الشيطان للمشركين اعمالهم او اسبابهم في معاداتهم وذلك ان ابليس حسن لهم [illegible] الى بدر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم وعددكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر لكم ومدافع عنكم السوء واني حافظ لكم [illegible] الايمان من عند [illegible] التقت الفرقتان نكص على عقبيه اي رجع القهقرى [illegible] وقال اني بريء منكم [illegible] من [illegible] والسلامة اني ارى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس [illegible] من الملائكة [illegible] اني اخاف الله [illegible] الله على ايدي من [illegible] والعقاب [illegible] وفي سورة الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على [illegible] القتال كمثل الشيطان في اغرائه للانسان [illegible] الانسان الى الكفر [illegible] في العاقبة [illegible] اني اخاف الله رب العالمين [illegible] كما قال [illegible] المدعو من الشيطان [illegible] في النار قال ابن عباس ان المراد بالانسان [illegible]

[illegible]

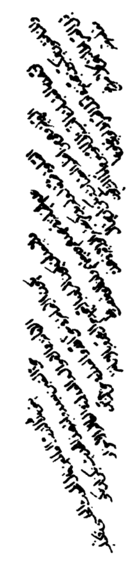
[illegible]

له اخويها فاخبرها الذي فعل الراهب واشهدتها في مكان كذا ثم اتى بثنية اخويها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى اخاه
فيقول ما فعل لقد اتاني آت فذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكر بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فقدموه
ثم اقروا بالذي فعل فامر الملك به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال انا الذي القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول
لك اخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فقال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة فقال اكتفي منك بالايماء فاومى له
بالسجود فكفر بالله وقتل الرجل فهو قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية اللهم انا نعوذ بك من خداع ابليس ومن شره ونفسي ومن سوء الخاتمة

تنبيهات ثلثة متضمنة لتحقيق بعض ما تضمنه هذا الفصل الاول في تحقيق الصراط وبيانه



فاقول ان الصراط مما يجب الايمان به وهو من جملة ضروريات الدين وهو جسر جهنم **قال الصدوق** في عقايده
اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا **قال** والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط
احد الا من كان معه براءة بولايتك **وقال المفيد** الصراط بمعنى الطريق وعليه التسمية على ولاية امير المؤمنين والائمة
من ذريتهم عليهم السلام الصراط لكونهما طريق النجاة **اقول** الصراط يجيئ بالمعنيين مما اشير اليه في غير واحد من الاخبار **ففي**
الشافي والبحار من معاني الاخبار وتفسير الامام عليه السلام في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك **وعنه**
انه قال هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة
من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط
في الآخرة فتردى في نار جهنم ونحن الصراط المستقيم **وفي** تفسير علي بن ابراهيم القمي عن حفص بن غياث قال وصف
ابو عبد الله عليه السلام الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال **وفيه** عن سعد بن مسلم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سالته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك بعضا **وفيه** قال حدثني
ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان سئل
عن رسول الله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف
زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي
رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة
فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر عليها فتحبسهم الرحم
والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس
على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم وتستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك و
سلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله نظر اليها فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو
الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور **وفي** غاية المرام للسيد هاشم البحراني من
طريق العامة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع وامر رضوان ان يزخرف



الجنان الثمان. ويقول يا ميكائيل [illegible] الصراط [illegible] تحت العرش وينادى

يا محمد قرّب امتك للحساب [illegible] ان يعقد على الصراط سبع قناطر [illegible] عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة

سبعون الف ملك قيام فيسئلون هذه الامة [illegible] فاولهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحب اهل

بيته فمن اتى بها جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحبهم سقط على ام راسه على قعر جهنم ولو كان

معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا وعلى القنطرة الثانية يسئلون عن الصلوة وعلى الثالثة يسئلون عن الزكوة وعلى

الرابعة عن الصيام وعلى الخامسة عن الحج وعلى [illegible] عن الجهاد وعلى [illegible] عن العدل فمن اتى بشيء من ذلك جاز على الصراط

كالبرق الخاطف ومن لم ياتِ عذب [illegible] فقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون [illegible] الملائكة [illegible] القنطرة

الاولى انهم مسئولون عن ولاية علي عليه السلام [illegible] **وفي** [illegible] الامام عليه السلام [illegible]

الى [illegible] العسكري عليه السلام في قوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible] وقلنا [illegible] اعنا [illegible] حتى يطيعك

[illegible] المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا

فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل واما الطريق الاخر فهو طريق المؤمنين

الى الجنة الذي هو مستقيم [illegible] الى غير النار [illegible]

في ذكر جماعة من الذين تحقق [illegible] واستحقاقهم [illegible] عليهم

في ذكر [illegible] الحشر

فاقول ان ذكر الله عز وجل على اقسام **الاول** [illegible] **الثاني**

[illegible] **الثالث** [illegible] **الرابع** [illegible]

[illegible] **الخامس** [illegible]

[illegible] **السادس** [illegible]

[illegible] **قال** [illegible]

[illegible]

[illegible] **وقال** [illegible] **وقال** [illegible]

[illegible] **قال الطبرسي** [illegible]

[illegible]

[illegible] **وفي** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **وفي** [illegible]

[illegible] الملائكة **وروى** [illegible]

[illegible] الشيطان

وروى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **عنه** [illegible]

من ذكر الله في السوق مخلصا ... كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر

وفي حديث الداعي عن ابيه ... عليه السلام قال ان موسى انطلق ينظر الى اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان فقال له يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة

الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم احدا

اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت

انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين قال انا رجل

اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى

رجل ليس بصاحب العبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت

من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما

فاكل هو وموسى ... ثم قال دلني على ... بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق

على فلان ... القوم قال انا رجل ملوك ... له

ذاكر الله تعالى ... الى الصلوة ... مولاي ... الناس ازيد

... [illegible] ... كذا وكذا

... [illegible] ...

قال ... ان قال تعالى ... ارض موسى

بن عمران ... قال تعالى ان ... هذا يصبر على بلائي

ويرضا بقضائي ويشكر على نعمائي وفي الجامع ... الامام عليه السلام قال قال رسول الله فاذا ... محمد ... عند

... الشياطين الذين ... ملك ...

حسناته ... ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد ... الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه ... امره ... بالمرد

... ذكر الله وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدا عليه طريقا ولا منفذا

لابليس ... ابليس ... فيقول الله تبارك وتعالى للملئكة هذا ابليس

قد ... بازاء كل شيطان ... على افراس من

نار ... ويقتلونهم ...

باسرهم ... ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة ... الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تبارك

للملئكة ... العذاب ... باسلحتكم ...

الجراحات ... الذي ... من جراحاته الابصار ...

... على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد واله ... ابليس ... تلك الجراحات ... العبد عن ذلك

وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه ... ثم ... على ذلك العبد حتى ... على ظهره ويركبه

... هذا ... الا ...

ثم قال رسول الله ... طاعة الله وذكره والصلوة على محمد واله

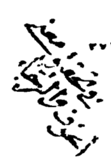
وان ... ذلك ... الاعتصام والنجاة من مكايد الشيطان

الثالث في معنى الرجاء والخوف على ما شرح الجزري
من احياء العلوم ... [illegible]



قال يا عبد الله

المضلين من ... الاضلال او ... التفصيل ... لا ... [illegible]



في تحقيق معنى الخوف والرجاء

فاعلم ان الرجاء من جملة مقامات السالكين وحالات الطالبين وهو ارتياح النفس لانتظار ما هو محبوب عندها فما هو حال لها
فصدر عن علم وتضمن عملا بيان ذلك ان ما يتصوره النفس من محبوب او مكروه فاما ان يكون موجودا في الماضي او في الحال او يوجد
في الاستقبال والاول يسمى ذكرا وتذكرا والثاني يسمى وجدا لانها حالة تجدها من نفسك والثالث وهو ان يغلب على ظنك
وجود شيء في الاستقبال لنفسك به تعلق يسمى ذلك انتظارا وتوقعا فان كان مكروها حدث منه في القلب تألم يسمى خوفا
وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب به لذة للنفس وارتياح باخطار وجوده بالبال يسمى ذلك الارتياح رجاء ولكن ذلك
المحبوب المتوقع لابد وان يكون له سبب فان كان توقعه لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان انتظاره
مع انتفاء اسبابه فاطلاق اسم الغرور والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء وان كانت الاسباب غير معلومة الوجود والانتفاء [illegible]
التمني اصدق على انتظاره واذا عرفت ذلك فاعلم ان ارباب القلوب والبصائر قد علموا ان الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالارض والبذر هو
الايمان والمعارف الالهية وتأثر القلب بالمواعظ والنصائح والايمان بالطاعات جار مجرى تقليب الارض واصلاحها واجراء
سياق الماء اليها واعدادها للزراعة والقلب المستغرق بحب الدنيا والميل اليها كالارض الصلبة او السبخة التي لا تقبل الزرع
والانبات ولا ينمو فيها البذر لصلابة الارض ومخالطة الاجزاء الملحية ويوم القيامة يوم الحصاد ولا يحصد الا من زرع ولا زرع الا
من بذر وكما لا ينفع الزرع في ارض صلبة سبخة كذلك لا ينفع ايمان مع خبث النفس وقساوة القلب وسوء الاخلاق فينبغي ان يقاس رجاء
العبد المغفرة والرضوان برجاء صاحب الزرع فكما ان من طلب ارضا طيبة والقى فيها بذرا جيدا غير متعفن ولا مسوس ثم امده بما
يحتاج اليه وساير ما يحتاج اليه في اوقاته ثم نقاه عن مخالطة ما يمنع نباته من الشوك والحشيش [illegible]
[illegible] والآفات المفسدة الى ان يتم الزرع ويبلغ غايته كان ذلك رجاء في موضعه واستحق اسم الرجاء [illegible]
مقصده من ذلك الزرع ومن بث بذرا في ارض كذلك الا انه بذره في آخر زمان البذر [illegible]
مع حصول غالب الاسباب ثم اخذ ينتظر تمام ذلك الزرع [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] في ارض سبخة او صلبة غير قابلة للانبات ثم اخذ ينتظر الحصاد فذلك الانتظار حمق وكان اسم الرجاء عليه صادقا [illegible]
حصل جميع اسبابه وغالبها الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله تعالى [illegible]
لفسد كذلك حال العبد ان بذر المعارف الالهية في قلبه في وقته وهو اول البلوغ ومبدأ التكليف ودام على سقيه بماء الطاعات [illegible]
تطهير نفسه عن شوك الاخلاق الرديئة التي تمنع نماء العلم وزيادة الايمان وانتظر من فضل الله ان يثبته على ذلك الى ممات [illegible]
وحسن الخاتمة فذلك الانتظار هو الرجاء الحقيقي المحمود وهو درجة السابقين وان القى بذر الايمان في نفسه [illegible]
[illegible] متاخرة في الابتداء [illegible] في الجملة ثم اخذ ينتظر وقت الحصاد ويتوقع من فضل الله تعالى [illegible]
[illegible] انه الرزاق ذو القوة المتين فيصدق عليه انه راج ايضا لحصول اكثر الاسباب واما من لم يزرع [illegible]
[illegible] ولم يسقه بماء الطاعة او لم يطهر نفسه من رذايل الاخلاق واشتغل بالسيئات او انهمك في الشهوات [illegible]
[illegible] انتظاره حمق وغرور قال الله سبحانه فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون
سيغفر لنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الجنة قال الشاعر

اذا انت لم تزرع وعاينت حاصدا ... ندمت على التفريط في زمن البذر

[illegible] الحمق والاغترار والتمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة وتوقع القرب من الله تعالى من غير طاعة وانتظار زرع
الجنة ببذر النار وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل والتمني على الله مع الافراط [illegible]

[illegible] ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجري على اليبس

الترجمة [illegible] بدانكه رجا [illegible] مردمان كه عبور [illegible] دل [illegible] چيزى كه محبوب ومطلوب او باشد [illegible]
مكروه [illegible] خواهد [illegible] نمودن [illegible] بايد [illegible] در معارف حق [illegible]
[illegible] عبارت [illegible] باشد رجاء خدا [illegible]
شده باشد [illegible] شهوات وسرعت نمايد [illegible] زبان [illegible] مقدم [illegible]

كه شاغل

كه‌شه ... ده‌پش هديث ... مجاهد در اعتدال راه به سوى مطيع منسوب كه بشارت [illegible] ثواب و جزنه رعب و
... سوابق خوف و غرور رو پوشيده شود بر او مشتبهات امور به حالتى كه فايز است به شادى بشارت و راحت
... روز خواب و ايمن ترين وقت حقيقى كه گذشت باشد از گذرگاه دنيا و حالتى كه پسنديده است و مقدم داشته باشد
... خود به سوى آخرت كه مجيد است و ستايش است به عمل خير از ترس خداوند كه او در سرعت نموده است به كردار خوب در مهلت
... و رغبت نموده در طلب خوشنودى و رضاى پروردگار و دور رفته از باطل به جهت خوف از كردگار و ملاحظه كرده در دنيا
... خود ... امر خود پيش ... خود در پس كفايت است ... خبيثت عطاء ثواب و كافيست جهنم از خبيثت عذاب
... و كافيست خداوند در حالتى كه انتقام كشنده است و يارى كننده و كافيست كتاب خدا در حالتى كه حجت آورنده است و خصم
كننده و وصيت مى‌كنم شما را به پرهيزگارى خداى آن خدائى كه عذر را زايل نمود از خود بآنچه كه ترسانيد خلايق را بان از انواع عقوبات
و اقامه حجت نمود به ايشان بآنچه كه روشن نمود از براهين و بينات و ترسانيد شما را از دشمنى كه نفوذ كرد و روان شد در سينه‌ها
در حالتى كه پنهانست ... در كشهاد در حالتى كه نجوى كننده است به ... پس گمراه كرد تابع خود را به هلاكت انداخت و وعده
كرد ... خود را ... آرزومند نمود و زينت داد بديهاى جرم را در نظر او و آسان كرد هلاكات معصيتها را در نظر او تا آنكه چون
... بود ... خود را به غفلت انداخت و فرو بست رهين خود را انكار كرد آن چيز را كه زينت داده بود در نظر او و بزرگ
... آن چيز را كه آسان كرده بود در نزد او و ترسانيد از آن چيزى كه ايمن كرده بود او را از آن و مقصود از همه اين تحذير است از
مكايد شيطان لعين و ... عدو مبين كه انسان را بارتكاب معاصى جرى ميكند و بعد از ارتكاب از او تبرى مينمايد

بيت

غافل مشو كه مركب مردان مرد را   در سنگلاخ وسوسه پيها بريده‌اند

الفصل السابع منها في صفة خلق الانسان

ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه
قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط
سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا
والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب
منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع
زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية
نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير وسورات الزفير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون **اللغة** الشغف بضمتين جمع شغاف
كسحاب وهو غلاف القلب والدهاق بالدال المهملة من دهق الماء افرغه افراغا شديدا وفي بعض النسخ دفاقا من دفق الماء دفقا
من باب قتل انصب لشدة ودفق ايضا ودفقت الماء اى صببته يتعدى فهو دافق ومدفوق وانكر الاصمعي استعماله لازما
قال واما قوله تعالى من ماء دافق فهو على اسلوب اهل الحجاز وهو انهم يحولون المفعول فاعلا اذا كان في موضع نعت والمعنى
من ماء مدفوق وقال ابن القوطية ما يوافق ستر كاقرى مكتوم وعارف اى معروف وعاصم اى معصوم والمحاق بضم الميم والكسر لغة
قال الفيومي محقه محقا من باب نفع نقصه واذهب منه بركته وقيل هو ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له اثر ومنه يمحق الله الربا وانمحق
الهلال لثلاث ليال في آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه والاسم المحاق بالضم والكسر لغة وفي القاموس المحاق مثلثة آخر الشهر او ثلث
ليال من آخره او ان يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي به لانه طلع مع الشمس فمحقته وغلام يافع ويفع ويفعة مرتفع السادر

المتحير

والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع والمائح الذي يستقي الماء من البئر وهو على رأسها والمايح [illegible] البئر اذا قل ماؤها فيملأ
الدلاء فالفرق بين المعنيين كالفرق بين النقطتين والقرب لدنو العظيم والكدح في العمل من باب منع سعى وبدا بدوا وبداءة [illegible] وبدا بدوءا
وبدوءا وبداوة ظهر وبداوة الشيء اول ما يبدو منه وبادي الرأي ظاهره وبدا له في الامر بدوا وبداءة نشأ له فيه رأي [illegible] وهو ذو
بدوات قال الفيومي والارب بفتحتين والاربة بالكسر والمأربة بفتح الراء وضمها الحاجة والجمع المآرب والارب [illegible] الاصل مصدر
من باب تعب يقال ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج اليه فهو آرب على فاعل ودهمه [illegible] من باب سمع ومنع غشيه وغبر الشيء بضم [illegible]
وتشديد الماء بقاياه جمع غابر كركع وراكع وجمح الفرس جمحا وجماحا بالكسر غلب فارسه وغلب وجمح [illegible] ترجم [illegible]
مثلثة وبضمتين لججه ومجثه ودرج مرحا من باب فرح نشطا وتبختر والمراح ككتاب اسم منه وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع
غمرات وغمار ولهث لهثا من باب سمع ولهاثا بالضم اخرج لسانه عطشا وتعبا او اعياء وفي بعض النسخ وسكرة منهب [illegible]
مكبة الغم كربته من باب نصر اشتد عليه وبلغ المشقة وهو كريث الامر اذا ضعف [illegible] ذاتا وابو [illegible]
وتحير ومنه سمي ابليس وناقة رجيع سفر ورجيع سفر قد رجع به مرارا ونصب محركة [illegible] نصبوا لكسر [illegible]
[illegible] والسقم كالمجبل المرض والحشدة جمع حاشد من حشدت القوم من باب [illegible] وحشد القوم [illegible] لا يعقل
دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا على امر واحد وحفوا في التعاون [illegible] الاحد [illegible] لانقطاع [illegible]
[illegible] الذي [illegible] قال سبحانه هذا نزلهم يوم الدين [illegible] الحارة [illegible] سورة الحديد [illegible]
[illegible] سمع لتوقدها صوت والدرية [illegible] والسكون [illegible] قوله اما تراب خلقه الشرح [illegible] كلها في قوله
[illegible] فهو شرح للمعنى [illegible] استفهامية على حقيقتها [illegible] السنجار [illegible]
الانسان [illegible] الجبير [illegible] واما ان يكون منقطعة بمعنى [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] الذي حاله كذا وكذا [illegible] الى ام الاستفهام وهو [illegible] خلقه [illegible]
على جزئيات نعم الله عليه [illegible] الاستفهام [illegible] في
[illegible] الانسان [illegible] خلقته [illegible] لا يخفى [illegible] الاعلام [illegible]
[illegible] من كلامه ان ام متصلة ام منفصلة [illegible] ام للاستفهام [illegible] همزة الاستفهام [illegible]
[illegible] قوله وهو استفهام في معرض التقريع لان ام المتصلة [illegible] وقوله تعالى سواء علينا ام لم تنذرهم
[illegible] او بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبام التعيين مثل أزيد عندك ام عمرو ولا بد ان يكون الاستفهام على حقيقته
[illegible] معادلة [illegible] الاستفهام [illegible] التسوية ولذلك ايضا سميت متصلة لاتصالها [illegible]
[illegible] الاستفهام بمنزلة كلمة واحدة [illegible] بمعنى اي [illegible] فيما ظهر [illegible]
[illegible] الاستفهام للانكار والتوبيخ وان جعل ام منفصلة [illegible] الى المعادل الذي ذكره [illegible] الشارح [illegible]
[illegible] لا يخلو عن شيء والتحقيق [illegible] منفصلا مسبوقا بهمزة الاستفهام [illegible]
[illegible] ذكركم بهذا الذي حاله كذا وكذا ويجوز جعلها منفصلا مسبوقة بالهمزة للاستفهام الانكاري [illegible]
[illegible] فيما ذكر به تذكرة للمتذكر وتبصرة للمتبصر [illegible] في هذا الانسان الذي حاله [illegible] قوله سبحانه [illegible]
[illegible] ام ايدي يبطشون بها وهذا كله مبني على عدم كون الخطبة ملتقطة وان لا يكون قبل قوله [illegible] هذا [illegible] حذف واسقاط
[illegible] والامر [illegible] موقوفة على الاطلاع والعثور [illegible] الخطبة هذا والمنصوبات [illegible]
[illegible] او وليدا [illegible] او معتبرا او مزدجرا او مستنكرا وما [illegible]
[illegible] ونصب [illegible] وسقم [illegible] كلها احوال والعامل في [illegible] حال ما قبل من الافعال [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] لذات طربه متعلق بقوله [illegible] وتحتمل الحالية [illegible] مفعول لاجله [illegible]
[illegible] وفلقا منصوبان على المفعول له المعنى اعلموا انه لما وعظ المخاطبين بالحكم والمواعظ [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] عليه من النعم الظاهرة والباطنة بعد ان لم يكن شيئا مذكورا حتى [illegible]



واستكبر ولم يلف ما امر ولم ينته عما ازدجر فادركه الموت في حال عتوه وغروره فصار في محلة الاموات رهين اعماله مجزيا بافعاله
مبتلا بشدايد البرزخ واهواله كما قال عليه السلام هذا الذي انشأه الله سبحانه بقدرته الكاملة وحكمته التامة العامة في ظلمات
الارحام وشغف الاستار لعطف كالتفسير والمراد بالظلمات هي ما اشير اليها في قوله سبحانه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق في ظلمات ثلث وهي اما ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن والاول رواه الطبرسي عن ابي جعفر ع
نطفة دهاقا اي [illegible] علقة محاقا اي ناقصة لم تتصور بعد بصورة الانسانية في الاتيان بهذه الاوصاف تحقيرا
[illegible] الاشارة وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا وهذه الاوصاف الاربعة كسابقيها مسوقة على الترتيب الطبيعي المشار
[illegible] سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فانه سبحانه قد خلق الانسان اولا عناصر ثم مركبات يغذي الانسان
[illegible] نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما كما قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله
احسن الخالقين ثم انه ما دام في الرحم يسمى جنينا كما قال واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وبعد ولادته يسمى راضعا [illegible]
[illegible] ثم يكون وليدا اي فطيما فاذا ارتفع [illegible] قيل يافع قال [illegible] الادب [illegible] ترتيب احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين
فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع من اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي
[illegible] فهو [illegible] فهو مترعرع [illegible] فهو [illegible] وجاوزها فهو [illegible]
[illegible] فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه
[illegible] فاذا صار فتاه فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين
فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ اذا عرفت ذلك
[illegible] ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا اي اعطاه عقلا ونطقا ونظرا ومنحه ذلك ومن عليه
[illegible] ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا اي ليعتبر بحال الماضين [illegible] العاصين [illegible] ما يقتضيه الى اليم النكال وشديد
[illegible] دلائل الصنع والقدرة [illegible] والانزجار عن المعصية فيخرج عن الخلاف
[illegible] ويتخلص عن الخيبة [illegible] باقامة عدله [illegible] الاستقامة والتوسط بين الحالين [illegible] وكيف اي
تم خلقه [illegible] وتناسب اعضاؤه وخلت عن الزيادة والنقصان وكمل قواه المحتاج اليها واستوى مثاله اي اعتدال مقدار
وصفته ويقال استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثماني عشر الى ثلثين نفر وزعن امتثال الاحكام الشرعية
والتكاليف الالهية متكبرا وخبط سادرا اي سلك وسار على غير هداية سادرا اي لا يبالي ما صنع ماتحا في غرب هواه شبه
الهوى بالغرب [illegible] ما يستقى به [illegible] وكذلك صاحب الهوى يجلب بهواه ما تشتهيه نفسه وتلتذ به
[illegible] وذلك [illegible] ما قال البحراني من ان [illegible] استعار الغرب لهواه الذي يملأ به صحايف
اعماله من الاثام كما يملأ الغرب به من الماء [illegible] تلك الاستعارة بذكر المتح فليس بشيء اما اولا فلان [illegible] التشبيه
[illegible] في كلامه عليه السلام فكيف يكون استعارة بل هو تشبيه بليغ واما ثانيا فلان الهوى الذي يكون سبب الملاء صحايف
الاعمال لا يحيط [illegible] بالغرب الذي يملأ [illegible] هو الغرب والمملوء بالماء ثم هو الصحايف لا الهوى نفسه ولكن [illegible]
[illegible] الاثم والماء [illegible] كادحا سعيا لدنياه اي كان سعيه وهمه من جميع جهاته
مقصورة في [illegible] ولذات طربه وبدوات اربه اي حاجته التي تبدو له وتظهر وتختلف فيها اراؤه
[illegible] لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية يعني لم يكن يظن ان ينزل عليه مصيبة ولم يكن يخشع ويخاف من الله لاجل تقية
ذلك من فرط اغتراره بالدنيا وشدة تماديه في شهواتها فمات في فتنته اي في ضلالته غريرا [illegible] وعاش في هفوته
ذلته زمانا يسيرا قليلا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا اي لم يستفد ولم يكتسب من الكمالات والخيرات عوضا مما انعم الله سبحانه
به عليه ولم يات شيئا من الطاعات والتكاليف التي فرض الله تعالى عليه وهجمت فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مرحه
فجاءته دواهي الموت في بقايا ركوبه هواه [illegible] غمرات الالام وشدايد [illegible]

[illegible]

في كيفية جذب الروح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في كيفية جذب الروح

فاعلم ان بيان النشاء عن نفس [illegible] الاسم من [illegible] جهة وعقيب **وقيل** هو ما يسيل من دموعهم يسقون به **وقيل** هو الذي [illegible] **وقيل** ان الحميم الماء الحار النهاية في الحرارة والغساق الماء البارد الذي لا يستطاع من شدة برده **وقال** الذي [illegible] الحميم الماء الحار الشديد الحرارة يسقى منه اهل النار او يصب على رؤسهم **وعن** ابيه [illegible] لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابها وكيف كان فقوله عليه السلام ماخوذ من الاية الشريفة في سورة الواقعة [illegible] واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم واما قوله وخوار التصعير [illegible] عليهم النار الجحيم [illegible] وكذلك [illegible] بقوله وسوء [illegible] شدة صوت [illegible] النار الامرة مرتجة لهم من العذاب [illegible] عنهم العذاب كما قال سبحانه ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ولا قوة حاجزة تمنعهم عن النكال [illegible] لا موتة [illegible] حاجز [illegible] من الوبال اذ الموت [illegible] يكون [illegible] الانسان راحة كما قال [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

ولا [illegible] **وفي** الحديث ان الله [illegible] على عباده السلوة بعد المصيبة لولا ذلك لانقطع النسل [illegible] الموت [illegible] والمسائل العظيمة [illegible] الصلوة والسلام ولا [illegible] الحال [illegible] هذا الفصل التيم [illegible] الموازين

وينبغي بيان المقام في [illegible] الانسان وتحقيق خلق الانسان

قال سبحانه في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين [illegible] الشريفة [illegible] **المرتبة الاولى** ما اشار اليه بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين [illegible] النطفة [illegible] لان النطفة انما تتولد من فضل الهضم الرابع وهو انما يتولد من الاغذية [illegible] والسلالة انما تتولد من صفو الارض والماء فالانسان بالحقيقة يكون متولدا من سلالة من طين **المرتبة الثانية** ان [illegible] النطفة [illegible] الاصلاب الى ارحام النساء التي هي قرار مكين [illegible] بقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **المرتبة الثالثة** ان النطفة [illegible] في الرحم اربعين يوما تصير علقة وهي الدم الجامد **المرتبة الرابعة** ان العلقة بعد ما مكثت في الرحم اربعين يوما تصير مضغة [illegible] **المرتبة الخامسة** ان المضغة بعد ما مكثت اربعين [illegible] يجعلها الله [illegible] عظاما **المرتبة السادسة** ما اشار اليه بقوله فكسونا العظام لحما [illegible] **المرتبة السابعة** ما اشار اليه بقوله ثم انشاناه خلقا آخر اي [illegible] الروح [illegible] وذلك بعد تمام [illegible] اشهر [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين **وروي** الصدوق [illegible] عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن [illegible] عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلعم اذا وقع الولد في جوف امه صار وجهه قبل ظهر امه [illegible] الهموم فهو كالمصرود

في معرفة مراتب خلقة الانسان

في حال الناصبي

منوطه بمعاء من سرته الى سرة امه فبتلك السرة يتغذى من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله عز وجل
ملكا يكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر
له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل الفرج فاذا وقع الى الارض وقع الى هول عظيم
وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مس شيء وجد لذلك من الالم ما يجد المسلوخ عن جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام
ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له
امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي
وتعرى اذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدهما شرابه وفي الاخر طعامه حتى اذا رضع اتاه الله [illegible]
يوم بما قدر له فيه من رزق فاذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك [illegible] من الافات والعاهات
من كل وجه والملائكة ترشده وتهديه والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله عز وجل وقد ذكر الله تعالى ذكره
نسبة الانسان في محكم كتابه فقال عز وجل وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا
النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله هذه حالنا
فما حال الاوصياء بعدك في الولادة فسكت رسول الله مليا ثم قال يا جابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء
والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله عز وجل ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها
بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على
عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلم
قال نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم
الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره
على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه
الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه
فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام
رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الاسنان و
الاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه
فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به عن حد الصبا وشبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى
لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه الحديث



الثاني في تحقيق السؤال في القبر وذكر شبهة المنكرين له ودفعها

اعلم ان كلام الامام عليه السلم في هذا الفصل صريح في ثبوت السؤال في القبر وهو حق يجب الايمان والاذعان به وعليه اتفاق الامة
المسلمين بل هو من ضروريات الدين ومنكره كافر خارج عن ربقة الاسلام لا يعبأ بخلاف [illegible] من انتحل الاسلام
كضرار بن عمرو وطائفة من المعتزلة وجمع من الملاحدة مموهين على العوام الذين يصغون الى كل ناعق بان الميت يبقى في
قبره حتى يبلى جسمه ويمحى وندفنه ثم نرى في اليوم الاخر وننبش قبره فنراه على حاله بعينه فلو كان في القبر سؤال وجواب
لتغير [illegible] ضغطة القبر ولما [illegible] لا نسمع [illegible] وفساد ذلك الكلام غني عن البيان

هذا ما العين والاذن لا تصلحان لمشاهدة الامور الملكوتية وسيما فيها وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت الا ترى ان الصحابة
كانوا يجلسون عند النبي حين نزول جبرئيل عليه وهو يراه ويتكلم معه بحضورهم والناس لا يرونه ولا يسمعون كلامه وكذلك ملكا
القبر لا يمكن للناس ان يدركوا سؤالهما وجواب الميت لهما بهذه الحواس وكذلك الحيات والعقارب في القبر ليس من جنس الحيات التي
في هذا العالم حتى تدرك بالحس ويوضح ذلك ان النائم بحضور الجالسين قد يشاهد في نومه الحيات والعقارب وسائر المولمات
والموذيات تولمه وتوذيه فيتالم ويتاذى بحيث يرشح جبينه بعرق ويبكي في نومه من شدة الالم والاذى ومع ذلك كلا لا
يرى الحاضرون مما يرى ويسمع شيئا وبالجملة فلا يستبعد هذه الترهات والتوهمات والمنكر هذه فحجر انكاره وهو الان في قبره
معذب بانكره مذعن بأكفر فهذه العلة انكر ما بالسمع والبصر والحمد لله الذي من علينا بالايمان بالغيب وخلصنا من الشك في
الغيب **قال** النبي صلى الله عليه وآله في رواية الصدوق ليس من شيعتنا من انكر ثلثة المعراج وسؤال القبر والشفاعة **وفي** كتاب السماء والعالم
للمحدث المجلسي عن الكافي عن بعض اصحابه عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى
في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال عليه السلام ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله
وطاعته سبحانه فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال لهم ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة
وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد
راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما
انكروا من ذلك فقال لهم ان الله سبحانه اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى
عقاب حتى تبعث الابدان هذا وبقي الكلام في عموم سؤال القبر **قال** العلامة المجلسي المشهور بين متكلمي الامامية عدم عمومه
واختصاصه بمحض المؤمن ومحض الكافر وانه ليس على المستضعفين ولا على الصبيان والمجانين سؤال **وحكي** عن الشهيد الثاني انه قال
ان السؤال حق اجماعا الا ممن يلقن حجته **اقول** ويدل على ذلك وعلى اختصاصه بالمؤمن والكافر المحض الاخبار المتظافرة في
الكافي وغيره وسيجيء بعضها في ضمن الاخبار الاتية

في حالات الميت

الثالث والثمانون في حالات الميت حين اشرافه على الموت وحين خروج روحه وعند الغسل والتكفين وحمله على سريره ووضعه في قبره وفي كيفية السؤال في القبر وضغطة القبر وتعذيب بعض وتنعيم بعض في البرزخ وما يليه

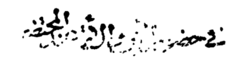
ونحن نذكر كل ذلك بما وصل الينا في ذلك الباب من الاخبار المروية عن ائمتنا الاطهار الاطياب سلام الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار فنقول

في حالة الاحتضار

اما حالة الاحتضار

واعلم ان حالة اشراف الميت على الموت فهي حالة يلهو المرء فيها بكليته عن الدنيا ويكون توجهه الى الاخرة ويحضر حينئذ عنده رسول
الله والائمة سلام الله عليهم والملائكة الموكلون بقبض روحه كما يحضر عنده اهله وعياله واحباؤه واقرباؤه فتارة يكون مع المسلم
مع الاولين واخرى مع الاخرين **روى** علي بن ابراهيم القمي في تفسيره قوله يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ باسناده عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ
مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم لحاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك
ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت من الزاهدين فيك وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك
في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول
ابشر بروح من الله وريحان وجنة النعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت قال انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة





وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجل به فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما
واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و
احسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك
وما دينك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين
ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج من ما بين ظفره
ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من
الشر وفي الكافي عن علي بن ابراهيم مثله وفي الكافي عن ابي ... عمار الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله ص لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا كان ذلك او اذا حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين
ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يامره بالكفر ويشككه في دينه
حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يموتوا
وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج والشهادتين وتسمي له الاقرار بالائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام
وعن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت
لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من
والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام
فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد
من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي
في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي وعن عقبة ... قال قال لي ابو عبد الله
يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه
الى هذه ثم اومى بيده الى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني ان اساله فقلت يا ابن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه اي شيء يرى
فقلت له بضع عشرة مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد عليها ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال
ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة
وبكيت فرق لي فقال يراهما والله فقلت بابي وامي من هما فقال ذلك رسول الله ص وعلي ع يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما
قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه اذا نظر اليهما مضى امامه فقلت له يقولان شيئا قال نعم يدخلان جميعا
على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند راسه وعلي ع عند رجليه فيكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني
خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ص فيقوم علي ع حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه
اما لانفعنك ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل فقلت اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله عز وجل ههنا
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وعن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ص ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له
رسول الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة
فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه
وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه

وهي في

المختار الثاني والثمانون

وموت الجسد فغفلوا الآخرة الحديث **اقول** والاخبار عن النبي والائمة صلوات الله عليه وعليهم كثيرة كادت تبلغ حد التواتر ويأتي بعضها ايضا وذلك التحويل الاخبار لطيب نفوسنا ويسكن قلوبنا الى الموت وبها ايضا يعلم ان كراهة المؤمن للموت على ما في الحديث القدسي من قول الله سبحانه ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته انما هي قبل الاستبشار برؤيتهم عليهم السلام واما بعد معاينتهم فليس شيء احب اليه من الموت كما عرفت في الروايات ويدل عليه صريحا ما في الكافي عن عبد الصمد بن بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال عليه السلام نعم قلت فوالله انا لنكره الموت فقال عليه السلام ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه **وفيه** عن يحيى بن سابور قال سمعت ابا عبد الله يقول في الميت تدمع عيناه عند الموت فقال عليه السلام ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه واله فيرى ما يسره ثم قال عليه السلام اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عيناه لذلك ويضحك

واما صفة ملك الموت وكيفية قبض الروح

فروى السيد السند نعمة الله الجزائري ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما يا ملك الموت احب ان اريك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم اعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما رآه ابراهيم عليه السلام رأى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون متلون الانوار في احسن ما يتخيل من الهيئة فقال يا ابراهيم في هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال عليه السلام يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا لقائك لكفاه راحة ثم قال عليه السلام اريد ان اريك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر فقال احب ذلك فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقد صار كالنخل الطويل والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشي على ابراهيم عليه السلام فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق الخليل عليه السلام قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفاه عن سائر الاهوال فاذا اتى الى المؤمن سل روحه سلا رفيقا لطيفا حتى انه يحصل له الراحة من ذلك السل لما يشاهده من مكانه في الجنة وان كان كافرا اتى اليه بحديدة محماة بنار جهنم فادخلها في حلقومه وجذب بها روحه جذبة يتخيل اليه ان الطباق السموات على الارض قد وقعت عليه وطبقته حتى يخرج زبده على فمه كالبعير **اقول** ويدل عليه ما في الكافي عن ابن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر يخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير او كما يخرج نفس البعير **وفيه** باسناده عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه ثم قال عليه السلام انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جبرئيل ان هذا يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت ان هذا يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الكرام مرافقة رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم

وصفة ملك الموت وكيفية قبض الروح

يومئذ العروس على فراشها اتاه بروح وريحان وجنة نعيم وربّ غير غضبان ثم يرد الى محمد صلوات الله عليهم في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا [illegible] فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون [illegible] المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال عليه السلام واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه فيقول جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول وما هي فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذر فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها

وعن المفضل بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال صلى الله عليه وآله يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا غربها اهل بيت مدر ولا وبر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها فقال رسول الله انما يتصفحهم في مواقيت الصلاة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت ابليس وعن الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الميت اذا حضره [illegible] الموت [illegible] ولو [illegible] ما استقر

في الغسل والكفن

واما التغسيل والتكفين

فقد ورد في الروايات ان الروح بعد خروجه من الجسد يكون مطلا على الجسد وانه لينظر الى ما يفعل به وفي رواية اصبغ بن نباتة انه نادى الغاسل وهو يقول عند غسل الميت اللهم [illegible] يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا من عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا وفي جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي الحديث هذا وفي الوسائل في عدة من ابواب الاخبار باجادة الاكفان والمغالاة فيها فانها زينة الاموات المؤمنين يبعثون بها او ما تتباهون بها وفيه ان موسى بن جعفر عليهما السلام كفن في حبرة استعملت له بمبلغ خمسمائة دينار عليها القرآن كله وفيه عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته يقول اني كفنت ابي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وعمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام وفي برد اشتريته باربعين دينارا ولو كان اليوم لساوى اربعمائة دينار

في حال الروح اذا حمل على سريره

واما حالها اذا حمل على سريره

فهو انه ان كان مؤمنا خرج روحه يمشي بين يدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين ويحيونه ويبشرونه بما اعد الله له من

المقام الثاني والثمانون

ثالثة من النعيم وان كان عدو الله سبحانه فهو كما ورد في رواية الكليني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه
اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني
واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني
واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله
سبحانه فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم طول الثواء في قبري ينادي انا بيت الدود وانا بيت الظلمة
والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار
وغضب العزيز الجبار وا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو
ان لي كرة فاكون من المؤمنين وفي رواية ان ابا جعفر عليه السلام كان يبكي اذا ذكر هذا الحديث ثم انه اذا اتي
بالميت الى شفير قبره فيمهل ساعة ثم يأخذ اهبته للسؤال كما ورد في رواية ابي الحسن موسى عليه السلام واذا حضر المؤمن
الصلاة عليه وشهدوا له بالخير والصلاح وفي الخبر ان الله سبحانه يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخيار وان
كان في علمه عز وجل من الاشرار قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون قال السيد الجزائري في الانوار
النعمانية روى الشيخ الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود على نبينا وعليه السلام انه مرائي قال ثم انه مات فلم
يشهد جنازته داود فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال
عليه السلام فاوحى الله تعالى الى داود ما منعك ان تصلي قال داود للذي اخبرتني به قال فاوحى الله اليه انه قد شهد
له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لم يعلموا



وأما ما له بعد وضعه في قبره

ففي الحديث ان الروح يدخل الى حقويه ويسمع قعقعة ايدي القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا
فلا يرى الا الظلمات ثلث ظلمة الارض وظلمة العمل وظلمة الوحشة من الهامين واهية عظيمة وروعة جسمه واول
ملك يدخل عليه رومان فتان القبور وفي رواية اصبغ بن نباتة منبه قال السيد الجزائري رحمه الله روى
عبد الله بن سلام انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر
ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت
من حسنة وسيئة فيقول بأي شيء اكتب اين قلمي ومدادي فيقول ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي
شيء اكتب وليس معي صحيفة فيقول صحيفتك كفنك فاكتب فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي منه فيقول
له الملك يا خاطئ ما تستحي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني
حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول بأي شيء اختمه وليس معي خاتم
فيقول له اختمه بظفرك ويعلقه في عنقه الى يوم القيامة كما قال تعالى وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا وفي رواية اخرى انه يأتي الى الميت في قبره فان عرف منه خيرا اخبر منكرا ونكيرا
حتى يرفقا به وان عرف منه شرا اخبرهما حتى يشددا عليه الحال والعذاب

وأما السؤال عنه

فقد علمت سابقا انه من ضروريات الدين وعليه اتفاق المسلمين وفيه الاخبار الكثيرة فان الله سبحانه وكّل بكل قبر ملكين يتوليانه

في سؤال القبر

منكر وهو الآخر نكير او كل تعالى السؤال اليهما وفي بعض الروايات انهما اما الذي الى المؤمن مبشر وبشير وبالنسبة الى
الكافر منكر ونكير لانهما يأتيان الى المؤمن بصورة حسنة ويبشرانه بالثواب والنعيم ويأتيان الى الكافر والمنافق
بصورة نكرة مهيبة ويوعدانه بالعذاب والجحيم روى في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره ويزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا
بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في القبر
وهما صاحبا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان من ربك فيقول الله تعالى
فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي
مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى
يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال عليه السلام وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه
الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك
لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال عليه السلام ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما صاحبا
القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال عليه السلام لا
فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان لا
دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون
فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال عليه السلام وينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في
قبره من النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة
الا يتطاير منها قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله ويسلط الله عليه في
قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وقال عليه السلام
انه ليسمع خفق نعالهم وينفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ **وعن** ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول
الاسلام فيقال له من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقال له من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك
فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل
اليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول
الله فيقال له من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال له من اين علمت ذلك
فيقول سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال عليه السلام
فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة
وعن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها
وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى كانت
فتنظر فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلام ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها
ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر **وعن** بشير الدهان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال عليه السلام فاذا كان
مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول اعن
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وآله

في فضيلة [illegible] التلقين

لم يرَ مؤمنة الاسلام فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له بابا الى النار ويرى مقعده فيها **وعن** محمد بن احمد الخزاعي عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعليّ تمامه **وفي** الوسائل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام ما على احدكم اذا دفن ميته وسوى عليه وانصرف عن قبره ان يتخلف عند قبره ثم يقول يا فلان بن فلان انت على العهد الذي عهدناك به من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين امامك وفلان وفلان حتى يأتي على آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه ومسألتنا اياه فانه قد لقن حجته فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه **وفيه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه برفع صوته فاذا فعل ذلك كفي الميت المسألة في قبره **وفي** الكافي باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنه ونحوها اخبار اخر فيه عنه عليه السلام وظاهر الكليني والصدوق هو الاخذ بظواهر هذه الاخبار لرواية لها من غير تعرض لتأويلها وقد حكي ذلك عن الشيخ البهائي ره وقال الشهيد ره في بعض كلامه ان هذا الخبر محمول على سؤال الخاص ليوافق الاخبار العامة في سؤال القبر وقال السيد الجزائري رحمه الله ويمكن ان يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شأنهم انهم يكلمون يوم القيمة بان يؤجج لهم نار فيؤمرون اما بالدخول فيها مثل البله والمجانين ومن كان في فترات الانبياء والشيخ الفاني والعجوز الفلسة ونحوهم فهؤلاء لم يمحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين فيبقون على حالهم في قبورهم حتى يبعثهم الله سبحانه في القيمة فيؤخذ بذلك التكليف والعقل القابل له

في ضغطة القبر

واما ضغطة القبر وضمته

ففي الكافي باسناده عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال عليه السلام فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال عليه السلام فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده ويجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال عليه السلام واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسده الى يوم يبعث ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا وهذه الضغطة هي التي جرت لرسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام **وقد روي** انه لما حضرها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله والفضل [illegible] وذلك هذا التي ذكرت ضغطة القبر عندها [illegible] [illegible] انها في امن الله على الله مضطجعة [illegible] ذلك **وفي** [illegible] عن [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال عليه السلام نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت

من ضغطة

في بيان ضغطة القبر

من صحيفة القبر انّ رقيّة لما ماتت [illegible] قام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه
فقال للناس انّي ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمّة القبر قال فقال اللهم هب لي رقيّة من ضمّة القبر فوهبها
الله قال عليه السلام وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله
صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضمّ قال قلت جعلت فداك انّا نحدّث انّه كان يستخفّ بالبول فقال عليه
السلام معاذ الله انّما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت امّ سعد هنيئاً لك يا سعد فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله يا امّ سعد لا تحتمي على الله وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] قال المحدّث
المجلسي [illegible] الاحاديث المعتبرة انّ ضغطة القبر [illegible] الاخبار [illegible] الا [illegible]
ضغطة وفيه عن [illegible] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ ضغطة القبر [illegible]
كفّارة لما كان منه من تضييع النعم [illegible] وفي الكافي عن يونس [illegible]
انّ الله عزّ وجلّ يأمر الهواء ان يضغطه وفيه [illegible] ابو عبد الله عليه السلام عن المصلوب [illegible]
عليه السلام انّ ربّ الارض هو ربّ الهواء فيوحي الله عزّ وجلّ الى الهواء فيضغطه ضغطة اشدّ من ضغطة القبر وفيه في
رواية ابي بصير [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible] وفي الحقّ اليقين
بعد ما يرد [illegible] الاخبار الواردة في الضغطة [illegible] في غاية الاشكال اذ
لو حملنا المؤمن فيها على المؤمن الكامل [illegible] صلى الله عليه وآله وسلّم
سعد بن معاذ اللهم الّا ان يحمل [illegible] على الاحتياط والاطمينان [illegible] الاصطلاح [illegible]
بالمؤمن المعصوم [illegible] ضغطة القبر [illegible]
الضغطة الشديدة [illegible] الضغطة [illegible]
وليكون قابلاً لدخول الجنّة [illegible]
[illegible] بشفاعة [illegible] الائمة صلوات الله وسلامه عليهم [illegible]
يوجب [illegible] الضغطة [illegible] البرزخ [illegible] منها [illegible] فقد روى
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ومنها [illegible] ففي الوسائل
عن الصدوق [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible]
السلام [illegible] العذاب والحساب [illegible]
[illegible] القبر ويرجع القوم [illegible] ومنها [illegible]
ليلة الجمعة او يومها ففي الانوار للسيد الجزائري [illegible] من المؤمنين ليلة الجمعة
او يومها امن من ضغطة القبر [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] عليه السلام فقد روى في الانوار [illegible]
[illegible] الشهيد [illegible] من الرتبة والشرف فروي عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
[illegible] الذي كلّم الله موسى عليه تكليماً [illegible] عليه ابراهيم خليل الله [illegible]
جبياً وجعل [illegible] مسكناً وروي انّ امير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك

في وجه جمع بين اخبار الضغطة

فيما ينجي من ضغطة القبر

في فضل [illegible] النجف

الجنب فمن هنا اللهم اجعل قبري بها فانه من خواص تربتها اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير من المدفون هناك كما وردت به الاخبار الشريفة عن اهل البيت عليهم السلام **اقول** ويناسبه ما رواه عن امير المؤمنين ما رواه في الكافي عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن والمستفاد من هذه الرواية وكثير من الاخبار المعتبرة انها جنة القبر وان ارواح المؤمنين فيها كما ان ارواح الكفار في البرهوت **فقد روي** في الكافي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال عليه السلام ما تبالي حيث ما مات اما انه لا يبقى في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال قلت له واين وادي السلام قال عليه السلام ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون **وعن** محمد بن احمد باسناده قال قال امير المؤمنين عليه السلام شر بئر في النار برهوت فيه ارواح الكفار **وعن** السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار والاخبار في هذا المعنى كثيرة ولا حاجة الى ذكرها في هذا المقام من بيان النفس ونسخة القلب وهو ما رواه في الانوار **عن** القاضي بن بديع الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق الباب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فراى في منامه قائلا يقول للآخر ما ننظره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشف عن وجه الميت وقال لصاحبه بل لنا معه حساب وينبغي ان نأخذه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه معجلا فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها **اقول** رزقنا الله سبحانه ولاخواني المؤمنين مجاورة مولاي ومولى العالمين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام حيا وميتا وانا اوصي خليفتي وولدي من بعدي ان يدفنوني في ذلك المقام الشريف

في ان ارواح المؤمنين في وادي السلام وارواح الكفار في البرهوت

حكاية شريفة

وصية الشارح

واقول له

إذا مت فادفني الى جنب حيدر — أبي شبر أكرم به وشبير
فلست أخاف النار عند جواره — ولا أتقي من منكر ونكير
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى — اذا ضل في البيدا عقال بعير

ثم اقول

ولا بد لامير النحل تكفيني — عند الممات وتغسيلي وتكفيني
وطينتي عجنت من قبل ان خلقت — بحب حيدر كيف النار تكويني

تكويني

ثم اناجي ربي واقول

وفدت على الكريم بغير زاد — من الحسنات والقلب السليم
فحمل الزاد اقبح كل شيء — اذا كان الوفود على الكريم

الترجمة

بعض دیگر از این خطبه شریفه در صفت خلقت انسان است که میفرماید آیا نیست ادمی نامیده شده این انسان که ایجاد فرموده او را صانع حکیم در ظلمتهای رحمها و در غلافهای پرده‌ها در حالتی که نطفه بود در جنبش شده و علقه ناقص کشنده و جنین پنهان و بچه شکم نهان و طفل شیرخواره و از شیر باز گرفته و بسن احتلام رسیده پس از آن عطا فرمود او را

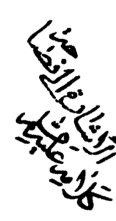
قلب

قلب خطا كننده ونيات كوبنده وعيدها نكرنده تا فهم كند همه حالي كه عبرت كيرنده باشد و بازايستد از معصيت در حالي
كه نفس خود را زجر كننده شود تا انكه ثمرة بهشت حاصل اعتدال او ورسته شد پيكر و حال او مبدو نفرت نمود از حزن بد
حالي كه كرده نكش بود خطا كه در حالي كه بباك بود اب كننده بود و دولو بن دل هوس ودر هواي خود سعي كننده بود در
سوي كسب ازبراي دنياي خود بر دلتنهاي شايسته و در حالتهاي خلو كننده قلب خود بر در حالي كه كمان مي نمود مصيبتي كه
مي رسيد او و مي رسيد از حزن و سعي كه او در شوي او پس مرد در ضلال نفس خود در حالي كه غافل بود از غضب الك الملك و
در حالي كه فكر و ديد از زينت خود در زمان ادا كسب نمود عوض نفعهاي دنيا و بجا نياورد مر ايشان از نشر بر خود را همراه
شد براو المها ومهلهاي مرك و دعفاهاي سوارها و بر هواي خود و دردها مهلهاي سر و دوستان خود پس متحير كشت و شب را
بر سبيل بيداري بر وفا و در رستنهاي دعملو نازل شدها و المها و حجابها در ميان برادر كه شفقت ايشان نجات و پدر مهربان
ومادر و اوبيلا كوبنده ها از روي جزع وخواهر بسينو زننده از روي اضطراب و فزع و حال انكه ان مرد در سكرات موت مشغول
بر نسبه شدت و در غمرات مركبه متصفه با نهايت شفقت و در ناليهاي درد او و سندر و در كشش روح اندوها و سنده و بلذت
و فانسنده پس پيچيده شد در كفنهاي خود در حالي كه نا بوس بود دو حزين و كشيده شد در حالي كه اطاعت كننده بود و لسان
ملبس پس انداخته شد در چوبهاي نعش مثل شتر مردود در اسفار و هم شتر لاغر از كثرت بار و در حالي كه بر داوند او را فرزندان
يا دهنده و برادران جمع شوند مجبوب قبر كه سراي غربت او است و جاي بريدن زيارت او است تا انكه چون رجوع
كنند تشييع كننده و برجع كه بعد ام او خورده نشانده مي شود در قبر در حالي كه او را كوبنده مباشد از جهت بهت و حيرتي كه
حاصل ميشود او را از سؤال و جهت لغزش بد امتحاني كه او راست ليدعطابه و اعمال و بزرگتر بر چيزي كه نجاست از جهت
بلا پيشكش اب كرم و جوشانت و درا و در دنا او سن در اتش سوزان و جوشنهاي اتش سرخ شده و شتهاي مستدا
نا د و مي تله نيست انجا سعي كه راحت كننده از عذاب باشد و سرا مبيد كه زايل كند عقاب باشد و نه مرك حاضر كه باعث
استراحت او شود و نه خواب لذت كسب غراموشي و محنت او كرد بلكه مي شود در ميان انواع مرك هاي ملتدد و در ميان عذابها
ساعت بساعت مي بر بيم خدا از اين عذاب و عما سوي كه پناه

الفصل الثامن

عِبَادَ اللهِ أَيْنَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسَلِمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِيلاً وَمُنِحُوا جَمِيلاً وَ
حُذِّرُوا أَلِيماً وَوُعِدُوا جَسِيماً احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَ
الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لَا فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَاذَا
تَغْتَرُّونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قِيدُ قَدِّهِ مُتَعَفِّراً عَلَى خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللهِ وَ
الْخِنَاقُ مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الْإِرْشَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَبَاحَةِ الْاحْتِشَادِ وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ وَأُنُفِ الْمَشِيَّةِ
وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَأَخْذَةِ
الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ **قال السيد** وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء **اللغة** ... من حسب بالكسر
من باب علم والورطة الهلكة وارض مطمئنة لا طريق فيها واورطه القاه فيها والمناص الملجأ والمحار المرجع من حار
يحور اي يرجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور وافك من باب ضرب وعلم افكا بالفتح والكسر اي الفرار بالكسر والافك
عنه اي فكه صرفه وقلبه او غلب رأيه والقيد كالقاد المقدار والمتعفر المتمرغ في التراب وعفره في التراب من باب
ضرب وعفره فانعفر وتعفر مرتعفر فيها او دسه والخناق ككتاب حبل يخنق به ونهال الحبل ما يلي ... لانه موضع
الخناق فاطلق عليه مجازا واما الفينة الساعة والحين يقال الفينة بعد الفينة وقد يجمع اللام ويقال الفينة
فينة بعد فينة وفي بعض النسخ الا ... الارشاد وهو ... الساعة والفضله والحدث ...
وانف الشي بضمتين اوله والانفساح من الفسحة وهو السعة والحوبة الحالة والحاجة والضنك والضيق بمعنى واحد

والمضيق ما ضاق من المكان والمراد هنا القبر والروع المفزع وزهق نفسه من باب منع وسمع زهوقا خرجت وزهق الشئ بطل وهلك واقشعرت جلده اخذته قشعريرة اي رعدة ووجفت القلوب اضطربت والخطبة الغركاء بالغين المعجمة اي المتصفة بالغرة قال في القاموس والغرة من المتاع خياره ومن القوم شريفهم ومن الرجل وجهه وكل ما بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرته الاعراب قوله عباد الله منصوب على النداء وبحذف حرفه وكذلك قوله عليه السلام اولي الابصار وقوله هل من ناص استفهام على سبيل الانكار والابطال وام في قوله ام لا منقطعة بمعنى بل فهي مثل ام في قوله هل تستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء والشاهد في الثانية فانه سبحانه بعد انكار استواء الاعمى والبصير و الظلمات والنور اضرب عن ذلك واخبر عن حالهم بانهم جعلوا الله شركاء وكذلك امام عليه السلام بعد انكار المناص والخلاص وابطاله اضرب عن ذلك واخبر بانه ليس هناك مناص ولا خلاص وقوله فانى تؤفكون انى بمعنى كيف و بمعنى اين ومن فقد قبلها الى من اين تؤفكون صرح به نجم الائمة الرضي في مبحث الظروف من شرح الكافية وذا في قوله ام بماذا تفخرون اسم ابدية و هو الاقتصار بمعنى الذي كما في ماذا العيث ومنعفرا حال من الضمير في قده وقوله الان من ظروف الزمان مبني على الفتح ولسنا مختلفون علة البناء والاظهر ما قاله ابو علي من انه متضمن لمعنى ال الحضوري لان معناه الزمن الحاضر واللام فيه زائدة لازمة وليست للتعريف كما توهم السيرافي وابن عصفور اذ لا نعرف ان التي للتعريف تكون لازمة وهذه لازمة لان الان لم يسمع مجردا عنها وكيف فهو مفعول فيه والعامل محذوف والتقدير اعملوا واغتنموا الفرصة الان وجملة والخناق مهمل في محل الانتصاب على الحال من عباد الله والعامل النداء المحذوف لكونه في معنى الفعل واللام في الخناق عوض عن المضاف اليه اي خناقكم على حذو علم ادم الاسماء اي اسماء المسميات وكذا في الروح وقوله في فينة الارشاد متعلق بقوله مرسل وفي الطرفية المجازية وقبل الضنك ظرف للفعل المحذوف الذي جعلناه العامل في الان المعنى اعلم ان هذا الفصل متضمن للتذكير بحال السلف والامر بالكف عن المعاصي والحث على التدارك للذنوب قبل الموت بتحصيل التوبة والانابة وهو قوله عباد الله اين الذين عمروا فنعموا اي اعطاهم الله العمر مضار وانا عمين اي صاحبي سعة في العيش والغذاء وعلموا ففهموا اي علمهم الاحكام ففهموا الحلال والحرام وانظروا في مدة الاجل فلهوا بطول الامل وسلموا في العاجلة فنسوا العاجلة امهلوا زمانا طويلا وامدا بعيدا و منحوا اعطاء جميلا وعيشا رغيدا وحذروا اعذابا اليما وجحيما ووعدوا ثوابا جسيما وعظيما احذروا الذنوب المورطة اي المعاصي الموقعة في ورطة الهلاك والعقاب والعيوب المسخطة اي المساوي الموجبة لغضب رب الارباب يا اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع وانما خص هؤلاء بالنداء وخصصهم بالخطاب لانهم القابلون للانقاذ والادكار والانعون للانتهاء والانزجار بما اعطاهم الله من الابصار والبصائر منهم من الاسماع والشفاء وبذل لهم من الصحة في السلامة في الاجساد ومن به عليهم من المتاع والاموال والاولاد الموجبة للاعراض عن العقبى والرغبة الى الدنيا الباعثة على ترك سبيل الرحمن وسلوك سبيل الشيطان والداعية الى ارتكاب الطاعات والاقتحام في الهلكات ثم استفهم على سبيل التكذيب والانكار بقوله هل من مناص من العذاب او خلاص من العقاب ومقام او موال او ملاذ من النكال او فرار من الجحيم ومعاد من الجحيم ام لا وليس فاني تؤفكون وتنقلبون ام اين تصرفون تنقلبون ام بماذا تفخرون وتغتنمون وانما حظ احدكم من الارض الغبراء ذات الطول والعرض الاخبار في قيد قامته منعفرا على خده وجنبه اعملوا الان اغتنموا الفرصة فهذا الزمان يا عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل اي اعضاء نفسكم [illegible] خناق الموت ولم يكم متركه من الجانب بحبال الفناء والفوت في فينة الارشاد والهداية الى الجنان واحة الاجساد واستراحة الابدان [illegible] الاجتماع الاشباه والاقران ومهل البقية الانف المشية اي مهل بقية الحيوة واول زمنة الارادة الاستشاد بذلك الى ان الازم [illegible] فسالك بسبيل او انسان ارادة وصيل خاطره الاكتساب الفضائل ولاجتناب الرذائل ويكون همته يومئذ مصروفة الى الطاعات واقتناء [illegible] الكون ما يرسم على لوح نفسه من الكمالات وردا على لوح ضمائر الكدورات سالم عن رين الشبهات لو اعكس الامر وجعل اول اصوله وارادة [illegible] مصروفة الى المعاصي والخطيئات تورد وجه نفسه بسواد الملكات فلم يكد يقبل بعد ذلك الاستضاءة بنور الحق والاهتداء [illegible] لا يمكنه التوبة وانفساح الحوبة اراد به امهال الله لهم الاجل لتحصيل التوبة واعطائهم اتساع الحال التروي وسعة المجال لكسب الحسنات [illegible] المضيق ضيق القبر وضيق المكان او الروع والزهوق اي فزع وخروج الروح من الابدان وقبل قدوم الموت الذي هو الغائب المنتظر واخذ الذي هو العزيز الغالب المقتدر فانه اذا قدم الموت بطل التكليف واستحال تدارك الذنوب ولا ينفع الندامه



ولذلك قال ابو جعفر قال رسول الله الموت الموت الا ولا بد من الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة
الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه بالشقوة والندامة والكرة الخاسرة الى نار حامية
لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ثم قال وقال اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين
وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وسئل رسول الله
اي المؤمن اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا **قال السيد** رضي الله عنه ان انا خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب اضطربت ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء **اقول** وجه تسميتها بهذه التسمية لكونها
من بين خطبه وغرائبها ووجوهها لما تضمنته معناها من الحكمة والموعظة الحسنة وهي كافية في الهداية والارشاد للطالب العز
الى الثواب وافية في مقام التحذير والانذار للهارب الراهب من العقاب ولما اشتملت عليه الفاظها من المحسنات البيانية والبديعية من
الانتهاء والترصيع والتجنيس والسجع والمقابلة والموازنة والمجاز والاستعارة والكناية وغيرها وناهيك حسنا قوله في هذا
الفصل هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار وقوله في الفصل الرابع فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل الى اخرها فالجملات اذا لاحظت كل لفظة منها وجدتها اخذة بقبة قرينتها جاذبة لها اليها دالة عليها بذاتها او
معناها كالاغنية عن الالفاظ غير محتاجة الى التذكار اذ تكلف الاستدلال على التمس ضمنه بعجب وحسنا نسبك الى النقص
وليس جاهلا لاموره المعلومة بالضرورة باشد سفها ممن رام الاستدلال عليها **تكملة** اعلم ان بعض فصول هذه الخطبة *
رواه في البحار من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي باختلاف بينهما وهو من الفصل الخامس الى اخرها ملاحظ
لنا الى ايراده ثم روى كلام اخر له عليه السلام فيه من الكتاب الذي اشرنا اليه بعض فصول هذه الخطبة مدرج فيه واحببت
ايراده لاقتضاء المقام ذلك قال ومن كلام له عليه السلام انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا الى اخر ما يأتي ان شاء الله في تكملة
الشرح الخطبة المائتين والرابعة والعشرين **الترجمة** اي بندگان خدا كجا بيند آنكسانيكه معمر شدند پس منعم شدند
بناز و نعمت و تعليم شدند پس فهميدند و بزكاوت و فطنت و مهلت داده شدند پس غفلت ورزيدند و نعمت و سالم
گردانيده شدند پس فراموشي اختيار كردند بترسيد خدا را بسبب ذنوبي كه مانده‌اند بور رطه هلاكت وا زعيوبيكه
مبتلا بخشم خصم عزت اي صاحبان ديده‌هاي بينا وگوشهاي شنوا و خداوندان سلامتي و متاع دنيا آيا هيچ پناه گاهي هست
از عذاب يا خلاصي هست از عقاب يا هيچ ملجائي هست از شدت يا ملاذي هست از عقوبت يا هيچ گريزگاهي هست از آتش
جهنم يا رجعتي هست از عذاب اليم يا اينكه چاره و علاج نيست مفر و مناص نه پس چگونه گردانيده ميشويد از ضمان خدا يا كجا صرف
كرده ميشويد يا بچه چيز مغرور ميباشيد جز اين نيست كه نصيب هر يكي از شما از زمين كه صاحب طول و عرض مقدار تمام
اوست در حاليكه خاك آلوده باشد بر رخسار خود على يكنيد فرصت غنيمت شماريد الان اي بندگان خدا و حال آنكه نجيزيكه با
اخذكرده ميشود كرد نهاي نفوس شما كه مركب و اگذاشته شده است و روحها شما ترك كرده شده است در ساعت رشادت
يعني كسب كردن چيزهائيكه باعث رشادت است و در بدنها و در مهلت بقيه حيوة و در اول از منه اراده و در مهلت دادن
بجهة تحصيل توبه و در وسعت وفراخي حالت پيش از زمان كوتاه و مكان تنگ و قبل از ترس و رفتن جان از بدن و پيش از
امدن غايب انتظار كشيده شده كه عبارتست از موت و پيش از اخذ نمودن خداي غالب صاحب قدرت او را در سلسله عقوبت
قال الشارح عفا الله عنه ولكن هذا اخر ما اردنا ايراده في هذا المجلد وهو المجلد الثاني من مجلدات منهاج البراعة
ويتلوه ان شاء الله المجلد الثالث ان ساعدنا الوقت والحال بتوفيق الله الملك المتعال وهذه هي النسخة
الاصل التي كتبتها بيميني وارجو الله سبحانه ان يثبتها في صحايف اعمالي ويرجح
بها ميزان حسناتي يوم يؤتيها بيميني كما املئتها بيميني انه على
كل شيء قدير وبالاجابة جدير وكان الفراغ منه
نحو العشرين من شهر ربيع الآخر ١٣٠٣
١٢٢٥
تمت هذه النسخة الشريفة بيد الاقل محمد علي بن عبد الخالق الشهيد دعي الطهراني المحمدية النائيني المتخلص بمعرفت في تاسع شهر ربيع الاول

بسمه تعالی

مخفی و مستور نماناد که از کتب مستطابه
منهاج البراعة فی شرح نهج البلاغة الحق کتابیست
کافه ناس از عوام و خواص میتوانند از ان استفاده نمایند و تاکنون
نظیر ان تألیف و تصنیف نشده و سه مجلد از ان بطبع رسیده بود ولی
ناقص و ناتمام مانده و بقیه مجلدات ان هم بجهت پاره حوادث در بوته تأخیر مانده
بود لذا در این اوان که این سعادت اقتران با تأیید حضرت باری تعالی جلت عظمته و توجهات
حضرت ولی عصر حجة بن الحسن عجل الله فرجه و سهل الله مخرجه جناب عمدة الاعاظم و الاعیان
و زبدة الاکارم و الاخیار آقای آقا احمد آقا کتابفروش تبریزی ولد مرحوم محمد تقی و آقای آقا
میرزا عبد الله خوئی فرزند شهید حاج آقا دامت تأییداتهما محض خدمت بعالم اسلام
و توسعه بدایره معارف و دیانت و احیاء این اثر سودمند و با منفعت گوی سبقت از
همگنان خود ربوده و بمباشرت طبع نواقص و مجلدات چاپ نشده و تمام نمودن مجلدات ان اقدام
نمودند بحمد الله تعالی و مجلدات ان تکمیل مطبوع و بانجاز عظما تقدیم گردید یک مجلد
انهم در تحت طبع بوده و عنقریب بحضور اخوان دینی معارف پرور تقدیم خواهد شد
آنهم و احقر انچه از تتمه این مجلد بود با دقت تمام مقابله و تصحیح نمودم و مخصوصا از
حضرات مطالعه کنندگان محترم التماس دعا مینمایم که جناب مؤلف قدس سره را با جناب
معظم لهما و احقر و کاتب حیا و میتا از دعای خیر فراموش نفرمایند الاحقر خادم
الشرع المطهر مهدی الانصاری الشهیر بسراج الواعظین محل فروش در تبریز
عمده فروش کتابخانه شرکت و در تبریز کتابخانه علمیه و حقیقت و در
مطبعه علمیه آقای حاج حاج آقا تاجر کتاب فروش
باهتمام آقا مشهدی اسماعیل المرحوم آقا مشهدی
اسد آقا [illegible] معیر [illegible] طبع گردید

۱۳۵۱